رين عبد الله بن عباس انه كان اذا فرغ من التدريس ورواية الاحاديث يقول لتلامذته حمّضوا حمّضوا فيخوضون عند ذلك في الاخبار والاشعار والظرايف والحكم فاردت ان اصنع كتابا مختصرا يروّح الخاطر عند الملال ويشحذ الاذهان عند عروض الكلال متضمنا للظرايف الرقيقة والطرايف الانيقة والاشعار الفائقة والحكم الرائقة والاخبار الغريبة والاثار العجيبة كربيع الابرار للزمخشري والكشكول لبهاء الملة والدين العاملي وان كنا قد ذكرنا فصلا وافيا منه في المجلد الثاني من كتاب الانوار ونبذا منه في مقامات النجاة وكتاب مسكن الشجون لانها منقسمة على ما فيهما من الابواب والفنون وسميناه زهر الربيع لما فيه من المقال البديع ورتبناه على فصول وابواب وحررنا فيه كثيرا من فنون الاداب فصل اعلم ان الانبياء والائمة ومن يليهم من علماء الدين وان كانوا على وقار النبوة ورزانة الامامة الا انهم كانوا يخالطون الناس ويطايبونهم ويتنزلون معهم الى قوله ان هو الا بشر مثلكم وقوله تع وانك لعلى خلق عظيم شامل له ايضا وكان يطايب اصحابه وينبسط لهم بضروب الانبساط روى انه كان ياتي الرجل من قفاه فيحتضنه ويضع يديه على عينيه امتحانا له في المعرفة ومطايبة منه وروى انه كان ياكل رطبا مع ابن عمه امير المؤمنين وكان يضع النوى قدام علي فلما فرغا من الاكل كان النوى كله مجتمعا عنده فقال له يا علي انك لاكول فقال يا رسول الله الاكول من ياكل الرطب والنواة قال ابو الفتح

افد طبعك المكدود بالجد راحة ... يجم وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته الملح فليكن ... بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

قال وكان النبي يمزح على هذا الوجه فمن مزاحه ان عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله ادع الله لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجايز فصرخت فتبسم رسول الله وقال لها اما قرات قول الله تع انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وروى انه اتته امرأة في حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلا الى زوجها وجعلت تتامل عينه فقال لها ما شانك فقالت اخبرني رسول الله ان في عينك بياضا فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها وروى انه قال لصهيب بن سنان اتاكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى قال الراغب في المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها متناهون بالتشيع فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمي عمر

التحميض التغيير والمراد هنا تغيير الذائقة

رائقي جمال المعجبني مجمع

حضنه عن حاجته حبسه ومنعه كاحتضنه ق

جم الفرس جما جماما ترك فلم يركب فعفا من تعبه والمراد منه هنا ليستراح الطبع من الق

بل عمران فقالوا هذا اشدّ من الاوّل فانّ فيه عمر وحرفان من اسم عثمان فهو احقّ بالضرب ورُوِي في الاثر انّه اجتمع محدّث ونصراني في سفينة فصبّ النصراني من زقّ شراب كان معه وشرب ثمّ ناولها المحدّث فتناولها من غير فكر ومبالاة فقال النصراني انّها خمر فقال من اين علمت ذلك قال اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدّث على عجل وقال للنصراني يا رأيت احمق منك نحن اصحاب الحديث نتكلّم في مثل سفيان ويزيد بن هرون افنصدّق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد ورُوِي في الاثر انّه كان لرجل امرءة تخاصمه فلمّا خاصمته قام اليها فواقعها فقالت له ويحك كلّما تخاصمنا تاتيني بشفيع لا اقدر على ردّه وروي انّه جاء رجل الى امير المؤمنين فقال له انّ لي امرئة كلّما جامعتها تقول قتلتني قتلتني فقال اقتلها بهذه القتلة وعليّ اثمها وروي عن ابي عبد الله انّ نبيّا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتّى يكون الّذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله تعالى اليه لا اشفيك حتّى تتداوى فانّ الشفاء منّي وروي عن ابي وائل قال خرجت انا وابوذر الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا انّ رسول الله صلعم نهى عن التكلّف لتكلّفت لكم ثمّ جاء بخبز وملح ساذج فقال ابوذر لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلمّا اكلنا قال ابوذر الحمد لله الّذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة وفي الاثر انّ ابن الجوزي كان يعظ في بغداد فانجرّ كلامه في التصوّف حتّى انشد هذين البيتين اَصبحتُ صَبًّا اِذا مَرَّ النَّسيمُ عَلى زُهرِ الرِّياضِ يكادُ الوَهمُ يُؤلِمُني مِن كُلِّ مَعنًى لَطيفٍ اَحتَسي قَدَحًا وَكُلُّ ناطِقَةٍ فِي الكَونِ تُطرِبُني فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزي اقول له يا حمار اسكت

اقول ونظير هذه الحكاية حكاية بالفارسيّة عن عبد الرحمن الجامي وهو انّه انشد يوما بالفارسيّة بسكه در جان فكار و چشم بيدارم توئی هر كه پيدا شود از دور پندارم توئی فقال له شخص اگر خری پيدا شود فقال له الجامي پندارم توئی وعن ابن الجوزي ايضا انّه كان يعظ على المنبر فقام اليه رجل فقال له يا ايّها الشيخ ما تقول في امرئة بها داء الابنة فانشد يَقولونَ لَيلى بِالعِراقِ مَريضَةٌ فَيا لَيتَني كُنتُ الطَّبيبَ المُداوِيا وعن ابي عبد الله انّه كان يقول انّ الله وسّع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا انّ الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة وورد في الاثر انّه طوّل اعرابي

صلاته فمدحه الحاضرون فلما فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم وفي الحكاية انه قيل
لرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وحكى بهاء
الدين في الكشكول انه كان رجل اسمه ازادمرد عند الحجاج فبدرت منه بادرة فخجل فاراد
ان يرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها وكان قد احضر الحجاج
اعرابيا يريد قتله فقال هب لي هذا الاعرابي فوهبه له فخرج الاعرابي يقبل اسنه ويقول بابي
استا يحط الخراج ويفك من القتل لا يحق المدح والثناء الا له فصل سئل ابو بكر الواعظ عن
مسئلة فقال لا ادري قيل له ليس المنبر موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت
بقدر جهلي لبلغت السماء وحكى ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل اليس
هذا مكان الجهال فقال العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذي يعلم كل شئ
فلا مكان له وورد في الحديث ان مجوسيا استضاف ابرهيم فقال له بشرط ان تسلم فمضى المجوسي
فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير
دينه فمضى ابرهيم على اثره فاعتذر اليه فسئله المجوسي عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي
وفي الاثر انه كان في بلاد الهند رجل يقال له فلان الصبور كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر
يوما فخرج الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لاحرمنك النظر الى
محبوب الدنيا عقوبة لك فغمضها ثمانين سنة وروى انه كان ليوسف زوج حمام فلما فارق
يوسف يعقوب كلما اراد يعقوب ان يتبسم او يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه يهدر فذكره
عهد يوسف فكان يتنغص عيشه وحكى ان رجلا باع عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا
النميمة قال رضيت فاشتريه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو
يريد ان يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحرها فيحبك ثم قال لمولاه
ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجائت المرأة بالموسى
فظن انها تقتله فقام اليها فقتلها فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين
وطال الامر وعن بعض الحكماء قال حججت فبينما انا اطوف واذا باعرابي متوشح بجلد غزال و
هو يقول — اما تستحي يا رب انك خلقتني ۔ اناجيك عريانا وانت كريم

هدر الحمام يهدر هدرا وهديرا صوت ق

الموسى آلة الحلق

تناوم اراى النوم من نفسه كاذبا كاستنام ۱۲

قال وحججت فی العام القابل فرایت الاعرابی وعلیه ثیاب وله حشم وغلمان فقلت له انت الذی
رایتک فی العام الماضی قال نعم خدعت کریما فانخدع وفی الاثران الجاحظ کان من العلماء النواصب وهو قبیح
الصورة حتی قال الشاعر لو یمسخ الخنزیر مسخا ثانیا ما کان الادون قبح الجاحظ
قال یوما لتلامذته ما اخجلنی الا امراة اتت بی الی صائغ فقالت مثل هذا فبقیت حائرا فی کلامها
فلما ذهبت سالت الصائغ فقال استعملتنی لاصوغ لها صورة جنی فقلت لا ادری کیف صورته
فاتت بک وقال فی بخیل قوم اذا اکلوا اخفوا کلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
وقال آخر یذمه عطشان وضیفک جائع شرابک مختوم وخبزک لا یری
وکلبک نباح وبابک مغلق ولحمک بین الفرقدین معلق وعن الصادق وقد سئل عن الخصی فقال ما اقول فی شخص لم
یخرج من مسلم ولم یخرج منه مسلم لا ابا مؤمنا یعد ولا ابنا خاب وجد الخصی یوما الفلاح
وحکی انه جلس بعض الاعراب مع امراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ذکر معاده فاستعصم
وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بین رجلیک لقلیل معرفة
بالمساحة وحکی ان الحسن نظر الی ذی زی حسن فسال عنه فقیل هو ضارط یکسب بذلک المال
فقال ما طلب احد الدنیا بما تستحقه سواه قال علماء الادب ان اهجی بیت قالته العرب قول الاخطل
قوم اذا استنبح الاضیاف کلبهم قالوا لامهم بولی علی النار
فضیقت فرجها بخلا ببولتها ولم تبل لهم الا بمقدار
ما کنت احسب ان الخز فاکهة حتی مررت بوادی آل عمار
قال الصفدی اشتمل هذا البیت علی معایب الاول انهم لا یعطون للضیف شیئا حتی یرضی
بنباح کلابهم فیستنبح منها الثانی ان لهم نارا قلیلة تطفی ببول امراة الثالث ان امهم التی تخدمهم
لا خادم لهم غیرها الرابع انهم کسالی عن مباشرة امورهم حتی تقوم بها الخامس انهم عاقون
لوالدتهم بحیث انهم یمتهنونها فی الخدمة السادس عدم ادبهم لانهم یخاطبون امهم بهذه المخاطبة
التی یستحی الکرام من الالتفات الیها السابع انهم یترکون امهم عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولی
ولم یقولوا لها قومی الی النار الثامن انهم جبناء لا یرقدون لانهم یستیقظون بسماع الحس الخفی
من البعد التاسع انهم لا یتالمون مما یصعد من رائحة البول اذ وقع علی النار العاشر
الزامهم والدتهم ان لا تبول وتدخر ذلک لوقت الحاجة الیه والا فما کل وقت یطلب الانسان

الاراقة يجدها فتجد لذلك الما من مشقة احتباس البول الحادى عشر افراطهم فى البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان يطفى به النار الثانى عشر انها تؤكد عداوة المجوس للعرب لان الفرس يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها وروى فى كتاب زهرة الرياض ان حية ادعت قتل رجل ولديها وطلبت قتله قصاصا من سليمان فقال لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبى الله اجعله قيما على الاوقاف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وعنه انه كان لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتى من اتى يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح فى النار اقول وذلك قوله تع وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفى الحديث ان المسيح لما رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة زارته الملئكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة فضجوا وقالوا الهنا اليس يساوى عبدك عندك قميصا صحيحا فنودوا ان فتشوا عيسى فوجدوا فى قميصه ابرة يرقع بها ما يخترق منه فقال تع وعزتى وجلالى لولا ابرته لرفعته الى السماء السابعة اقول هذا روح الله وكلمته لم يرفع الى السماء السابعة بملكه الابرة والرجل من الصوفية يتوقع الرفع بل يزعم انه رفع الى ما فوق العرش مع انه لم يستحق الرفع الاعلى خشبة يصلب عليها او خشبة اخرى يفنيح ذكرها وفى الاثار ان بشر الحافى قبل توبته كان يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل البلد من طرف يقرء القران ويخرج من طرف اخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه من البلد رجع اليهم وسلبهم ثيابهم فى الحديث ان شيطانا سمينا لقى شيطانا مهزولا فقال لم صرت مهزولا قال انى مسلط على رجل اذا اكل او شرب واتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة معه فصرت مهزولا وانت لم صرت سمينا قال انى مسلط على رجل غافل عن التسمية يأكل ويشرب ويأتى اهله غافلا فشاركته فيها كما قال تع وشاركهم فى الاموال والاولاد وفى الرواية ان الشيطان اتى الى باب فرعون ففزعه فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت من فى الباب قال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون لم لا تسجد لادم حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان فى صلبه فقال فرعون اتعرف

على وجه الارض اشرّ منّى ومنك قال ابليس للحاسد اشرّ منّى ومنك فانّ الحسد ياكل العمل كما
تاكل النّار الحطب وفى خبر اخر انّ رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقودَ عنبٍ ان يصيّره له
جواهر كبارا فاخذه واغلق عليه باب الحجرة وبقى متفكرا فاتى اليه الشيطان وقرع الباب عليه
فقال فرعون من بالباب فقال ابليس ضرطتى بلحية ربّ لايدرى من بالباب فدخل عليه
والعنقود بيده وهو متفكر فاخذ العنقود وقرء عليه اسمًا من الاسماء فانقلب جواهر كبارا فقال
يا فرعون عليك بالانصاف انا فى هذه العالمية والفضل طردونى واخرجونى من سلك العبيد
وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول انا ربّكم الاعلى ثم خرج عنه وعن امير المؤمنين ع قال كنت
جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب اتى النبى ص فقال ادع لى بالمغفرة فقال له النبى ص خاب
سعيك يا شيخ فلمّا ولّى قال يا على هذا ابليس قال فعدوت خلفه لاخنقه فقال لى يا ابا الحسن
لاتفعل فانى من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا على انى لاحبّك جدّا وما ابغضك
احدٌ الّا شاركت اباه فى امّه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وذكر الثقة المسعودى انّ
من جملة بيوت النيران البيت الذى بنى بمدينة بلخ على اسم القمر وكانت الملوك تعظّم لاجله
من يتولّى تلك المدينة وكان الموكّل بسدانته يسمّى البرموك وهو سمة عامة لكل من يلى سدانته و
من اجل ذلك سميت البرامكه لانّ خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان
هذا البيت من اعلى البنيان حتّى انّ الريح طيّرت شقّة حرير من فوقه فوجدت على خمسين فرسخا من
كتاب مقامات النجاة انّ عاشقا قانعا من جهات العشق كان يقول اليس الليل يجمع امّ عمرو
وايّانا فذاك بنا تدانى نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى
وقال ايضا الى الطائر النسر انظرى كل ليلة فانى اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقى طرفى وطرفك عنده فنشكو اليه ما تجنّ الضمائر واين هذان فى هذه المرتبة
من ذلك الاحمق الجاهل الذى يقول رايت العشق ليس له دواء سوى حكّ البطون على البطون
ورهز تدمع العينان منه واخذ بالمناكب والقرون وحكى ابن الاثير فى الكامل
قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلمّا صار عمرها خمس عشر سنة نبت لها ذكر وخرجت لها
لحية قال شيخنا بهاء الدين ره بعد هذه الحكاية حكى صاحب نزهة القلوب انّ بنتا كانت فى

ولاية قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوّجت فحصل لها ليلة الزفاف حكّة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو خدابنده وفي الاثر انه اتى المجنون الى الحيّ وسئل عن قبر ليلى فلم يهدوه اليه فاخذ يشمّ تراب كل قبر يمرّ به حتى شمّ تراب قبرها فعرفه وانشد يقول

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر دلّ على القبر

فما زال يكرّر البيت حتى مات ودفن الى جنبها وذكر المحقق الكاشي في التفسير قال علم الطلسمات علم يتعرّف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعّالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى الطلسم على ثلثة اقوال الاوّل ان الطل بمعنى الاثر والمعنى اثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقد لا ينحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني مسلّط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا وللسكاكي فيه كتاب جليل القدر اقول ذكروا في الكتب المصنّفة في غرايب البلدان ان اوّل من وضع علم الطلسمات بليناس من حكماء اليونان وانها ماخوذة من اجرام سماويّة واجرام ارضيّة في اوقات مخصوصة فصل عن النبيّ انه قال اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله وفي حديث اخر راس العقل بعد الدين التودّد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد برّ وفاجر اقول ورد في غير حديث اصطناع المعروف الى اهله وجاء في اشعار العرب

وَمُصْطَنِعُ الْمَعْرُوفِ مَعْ غَيْرِ اَهْلِهِ يُلاقِي كَمَا لاقَى مُغِيثُ اُمِّ عَامِرِ

امّ عامر اسم الضبعة وذلك ان صيادا اراد صيد ضبعة فطردها فالتجأت الى بيت اعرابي فاغاثها فلما جاء الليل اطعمها وانامها فقامت في الليل الى صبيّ له فمزّقت بطنه واكلت راسه وخرجت ليلا وقال ابو الطيّب

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

وح فما وجه الجمع بين الاخبار وهو ممكن على وجهين احدهما ان معنى الاخبار العامّة الامر باصطناع المعروف الى من يعرف بانه اهل للاحسان والى من لا يعرف به لا انه يعرف بعدمه وفي قوله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله ارشاد اليه لان معناه انه ان ظهر عدم اهليته للاحسان فانت اهل له بقصدك الى احسانه وانه اهل له وانما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان الى الكفار واعداء المذهب ومعونة الظالمين حتى انه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد و

المدارس ومنه يظهر ما رجحناه من تحريم معونة الظالمين مطلقاً وان لم يكن له مدخل فى الظلم كالخياطة لهم والبناء لدورهم على ما حققنا فى مواضع اخرى ان مطلق اعانتهم لها مدخل فى ظلمهم وذلك ان الخياط مثلاً لو ترك خياطة ثيابهم لاقلعوا عن الظلم وكذلك المراد من قوله كل بر و فاجر من ظهر انه بر ومن ظهر انه فاجر وثانيهما ان الاصطناع الخير الى البر والفاجر خير وغير داخل فى المعونة على الكفر والفسق والظلم وغيره بل ربما ادى الى هدايته ورشده كما وقع فى حديث المجوسى التى اضافه ابرهيم ع فكان سبب اسلامه وكما فى احاديث النواصب الذين غلظوا القول على الامام زين العابدين فاغضى عنهم والان لهم الكلام فكان سببا لدخولهم فى المذهب وكذلك ما روى فى الاخبار العلماء الذين استمالوا الناس الى اعمال الخير باسداء المعروف والخير اليهم والاجوبة عن هذا الجمع كثيرة لا تخفى وفى شرح ديوان ابن الفارض عند قوله وعلى كل حالة للتخيير فى فاختيارى ما كان فيه رضاكا ان الله تع ابتلاه بحصر البول فكان يطوف على مكاتب الصبيان ويقول يا اولاداد عوا لعمكم الكذاب وفى كتب العشاق ان رجلا صنف كتابا فى علم الفراسة وفى تمييز طبقات الناس من الاذكياء والاغبياء فكان من جملة اهل الغباوة عنده المعلمون فى المكاتب فورد يوما الى معلم صبيان وجلس عنده ليمتحن صدق كتابه فراى له نوع محاورة ومكالمة وفطنة فالتذ من مجالسته والتردد اليه وعزم على احراق كتابه لما ظهر عنده من احوال ذلك المعلم فغاب عنه اياما ثم اتى اليه فاذا باب المكتب مغلق فسأل عنه بعض جيرانه فقالوا والله صاحب عزاء ومصيبة بموت حبيبته فدخل عليه يعزيه فوجده فى غاية من الحزن والاسف فجلس اليه يصبره فقال له يا اخى عظم وجدك هذا يدل على ان عشيقتك اجمل الخلق فقل لى من كانت وكيف جمالها فقال له المعلم ما رأيتها فقال له الرجل الاذن تعشق قبل العين فلعلك سمعت بمحاسنها فعشقتها لذلك فقال المعلم ما سمعت باوصافها فقال يا اخى كيف عشقتها ولم ترها ولم تسمع بمحاسنها فقال كنت ذات يوم جالسا على باب مكتبى فعبر على رجل ينشد هذا الشعر

يا ام عمرو جزاك الله مكرمة ... ردى على فؤادى اينما كانا

فقلت اذا كانت ام عمرو تاخذ القلوب اليها وتردها الى اهلها تكون من اعجب الناس خلقا فعشقتها لذلك وبقيت على هذا دهرا طويلا ثم مر بى رجل فى هذا الاسبوع فانشد

لقد ذهب الحمار بام عمرو

فلا رجعت ولا رجع الحمار فعلمت انها ماتت فحزنت عليها هذا الحزن العظيم فقال له
الرجل جزاك الله عن كتابي خيرا حيث صدقته ثم خرج عنه وقال الشاعر في وصف نفسه
وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي ولو مات قبلي كنت احسن بعده
طرائق فسق ليس يحسنها بعدي وعنه ع الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين و
عن الرضا الذي يسقط من الخوان مهور الحور العين اقول المائدة في اللغة يطلق على
الطعام وعلى الخوان الذي عليه الطعام فيجوز ان يراد من المائدة في الحديث الاول هذا
المعنى ليتوافق الخبران فيكون مهور الحور العين الذي يسقط من الخوان والسفرة على الفراش
او الارض ويجوز ان يراد منه المعنيان ويكون ذكر الخوان في الحديث الثاني اشارة الى احد
الفردين وعلى التقديرين فاما ان يراد ان مهر الحور العين هو اكل كل ما يسقط من الطعام
او الخوان من الذي يليه او كل ما اكل ولو حبة واحدة ونحوها ولعل هذا هو المتبادر
وهو الاولى بالارادة وفي الاثر ان رجلا من العباد دخل على قوم وفيهم رجل مغشي عليه
فقيل له انه سمع اية من القران فقال لهم اقرؤا عليه تلك الاية فقرؤها عليه فافاق فسالوه
من اين قلت هذا قال ان يعقوب عماه من اجل مخلوق وبذلك المخلوق ابصر ولو كان عماه
من اجل الحق ما ابصر بمخلوق تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
ذكر بهاء الدين ره في الكشكول ان اباه حسين بن عبد الصمد الحارثي وجد في مسجد الكوفة
فص عقيق مكتوب عليه انا در من السما نثروني يوم تزويج والد السبطين
كنت اصفى من اللجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين وو جدنا في نهر تستر صخرة
صغيرة صفراء اخرجها الحفارون من تحت الارض وعليها مكتوب بخط من لونها بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب
بارض كربلا كتب دمه على ارض حصباء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحكى
الاصمعي قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه ايا معشر العشاق بالله خبروا
اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع فكتبت تحته يداري هواه ثم يكتم سره ويخشع في كل الامور ويخضع
ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا فكيف يداوي والهوى قاتل الفتى

وفي كل يوم منه وجه يتقطع   فكتبت تحته   إذا لم يجد صبراً لكتمان سره   فليس له شيء سوى الموت أنفع
فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا وقد كتب هذا الشعر على الحجر
سمعنا أطعنا ثم متنا فبلغوا   سلامي على من كان للوصل يمنع   فها أنا مطروح من الوجد ميتا
لعل الهي بالقيمة يجمع   وفي الحديث أنه استاذن رجل على رسول الله ص فقال من
الرجل قال انا يا رسول الله فغضب رسول الله ص وجعل يقول انا وانا وهل ينبغي لمخلوق ان
يقول انا فلما دخل ورأى الغضب على وجه رسول الله ص قال اعوذ بالله من سخط الله وسخط
رسوله لماذا يا رسول الله فقال ما علمت ان هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين اما علمت ان
ابليس لما قال انا خير منه لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر الله مما قلت ولا اعود لمثله
ابدا وقال ما من ادمي الا وفي راسه سلسلتان سلسلة الى السماء السابعة وسلسلة
الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السابعة واذا تكبر وضعه الله الى السابعة
رغيف ابي علي حل خوفا   من الاسنان ميدان السماك   اذا كسروا رغيف ابي علي
بكى يبكي بكاء فهو باك   وقال جئته زائرا فقال لي   البواب مهلا فانه يتغدى
قلت سمعا وقد سمعت قديما   خبزه لا يرى ولا يتعدى   وقال فوالله لا ابكي على ساكن الثرى
ولكنني ابكي على المتزوج   وقال لو عبر البحر بامواجه   في ليلة مظلمة باردة
وكفه مملوة خردلا   ماسقطت من كفه واحدة   في المحاضرات انه قيل لرجل
من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المامون ابا العتاهية ينشد
واني لمحتاج الى ظل صاحب   يرق ويصفو ان كدرت عليه   فقال خذ مني الخلافة واعطني
هذا الصاحب وفي المحاضرات انه رأى رجل زنجيا يفجر برومية فقيل له ما يفعل ذلك
قال يولج الليل في النهار وقيل لضراط لا تضرط فان الضراط شوم قال فالشوم جدير بان اخرجه
من بطني ولا احمله معي ومن المحاضرات قال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت في
جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد الناس منعا فيها قال
لان الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلا لكم متعتين وانا احرمهما
عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه اقول المشهور بين الناس وذكره

صاحب کتاب احقاق الحق ان السبب فی تحریمه متعة النساء انه اضاف امیر المؤمنین
وانامه فی داره فلما اصبح قال له یا علی لست قد قلت من کان فی البلد لاینبغی له ان
یبیت عزبا فقال له اسئل ختنک وکان قد تمتع بها فی تلک اللیلة فمنع المتعه کما منع حی علی
خیر العمل حین قال ان هذه الکلمة تدعوا الناس الی ترک الجهاد حیث یزعمون ان الصلوة
افضل من سائر الاعمال و لکن الداعی الحقیقی غیر هذا وهو ما روی عن الصادق ان عمر سمع من
النبی ان خیر العمل هو ولایة علی بن ابیطالب فموه علی الناس فی ترکه حتی یترک وفی المحاضرات ان الصابن
عباد عاتب رجلا زوج امه فقال ما فی الحلال باسا فقال کذا احب ان یکون لغتر من اشتهی ان ینال امه
وقیل لابن سبابه قد کرهتک امرئتک ومالت عنک فقال انما مالت الی الابدال لقلة المال
والله لو کنت فی سن نوح وشیبة ابلیس وخلقة منکر ونکیر ومعی مال لکنت احب الیها من
مقتر فی جمال یوسف وخلق داود وسن عیسی وجود حاتم وحلم احنف وفیه انه مرضت عجوز
فاتاها ابنها بطبیب فراها متزینة باثواب مصبوغه فعرف حالها فقال الطبیب ما اوجها
الی زوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ویحک الطبیب اعلم منک علی
کل حال وفیه ایضا انه قیل لابی علقمه فلان زوج ابنته وساق مهره واعطی الختن کذا
وکذا فالختن یکرمها فقال لو فعل هذا ابلیس ببناته لتنافست فیهن الملئکة المقربون
وقیل لفیلسوف ما الصدیق فقال اسم علی غیر معنی حیوان غیر موجود وفی الاثار حکیما
من حکماء الیونان قد ترک الدنیا فقیل له لم لا تتخذ بیتا فقال لی بیت اوسع من کل البیوت
السماء سقفه والارض سطحه فقیل له لم لا تتخذ امراة لعله یولد لک ولد یواریک فی حفرتک
فقال اذا امت فکل من یتاذی بجیفتی یدفننی فقیل له لم سمیت کلبا غورس فقال
لان صفة الکلب فی لانی ادور حول الصدیق وانهش العدو وکان عظماء الترک یقولون
ینبغی للقائد فی الحرب ان یکون فیه اخلاق من البهائم شجاعة الدیک وقلب الاسد وحملة
الخنزیر وروغان الثعلب وصبر الکلاب علی الجراحة وفراسة الکرکی وحذر الغراب
وغارة الذئب وحکی ان امراة حسناء کانت قاعدة علی قبر وهی تبکی فقیل لها لم تبکین
علی میت تحت التراب فانشدت فان تسئلانی عن هوای فانّنی   رهینة هذا القبر یا فتیان

الختن بالتحریک الصهر
یتنافس فیه یرغب

[illegible]

فَإِنِّي لَا أَسْتَجِيبُهُ وَالتُّرْبُ بَيْنَنَا كَمَا كُنْتُ أَسْتَجِيبُهُ وَهُوَ يَرَانِي وفي الحديث انه لما خلقت
المراة نظر اليها ابليس فقال انت سؤلي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي ارمي
به فلا اخطي واذا اختصمت هي وزوجها في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق
ويقول فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجوا عميا يتعادون يقولون اذهب الله نور
من ذهب بنورنا وقيل ان عرش الرحمن ليهتز عند افتراق الزوجين قال ابو الطيب
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ فاجابه بعض مشايخنا
هُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَدْرَكُوا هَرِمًا وَنَحْنُ جِئْنَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْعَدَمِ وفي كتاب تعبير الرؤيا
للكليني ره انه جاء رجل الى الصادق ع فقال اني رايت في بستاني كوما يحمل بطيخا فقال له
احفظ امراتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرايت كان كبشين ينتطحان
على فرج امراتي وقد عزمت على طلاقها لما رايت فقال ع امسك اهلك انها لما سمعت بقرب
قدومك ارادت نتف المكان فعالجته بالمقراض وروي ان الشريف المرتضى كان جالسا
في قبة لها شرف على الطريق فمر به ابن مطرز الشاعر يجر نعلا له بالية تنثر غبارا فامر
باحضاره وقال له انشد ابياتك التي تقول فيها إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رَكَائِبِي
فَلَا وَرَدَتْ مَاءً وَلَا رَعَتِ الْعُشْبَا فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى
نعله البالية وقال اكانت هذه من ركائبك فقال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى
مثل قوله وَخُذِ النَّوْمَ مِنْ جُفُونِي فَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ الْكَرَى عَلَى الْعُشَّاقِ عادت ركائبي
الى مثل ما ترى لانه خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيى منه وامر له بجائزة فاعطوه
وحكي ان اياس بن معوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه
مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له من اين لك هذا فقال لما فزعن
وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها قال المعري
وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصِّغَرِ وقال مسلم ابن الوليد
يمدح ابن مزيد الشيباني تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلِ
لَا يَعْبَقُ الطِّيبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ وَلَا يُمَسِّحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْكُحْلِ يقال ان هرون الرشيد

ثوب ممصّر كمعظم مصبوغ بالمصر وهو الطين الاحمر

لمّا سمع البيت الاوّل طلب ابن مزيد فاحضر وعليه ثياب ملوّنة ممصّرة فقال له الرّشيد اكذبت شاعرك في قوله تراه في الامن فقال لا والله ما اكذبته وانّ الدّرع عليّ ما فارقني وكشف ثيابه فاذا عليه درع فامر الرّشيد بان يحمل عليه خمسون الف دينار والى شاعره خمسة الاف قال الشّريف الرّضي ره يخاطب الطّائع بالله مهلاً امير المؤمنين فانّنا

في دوحة العلياء لا نتفرّق ۝ ما بيننا يوم الفخار تفاوت ۝ ابداً كلانا في السّيادة معرق

الّا الخلافة ميّزتك فانّني ۝ انا عاطل منها وانت مطوّق

وقيل انّه كان يوماً عند الخليفة يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطّائع اظنّك تشمّ بها رائحة الخلافة فقال لا بل رائحة النّبوّة وفي الكتب النّحويّة انّ رجلاً غاب عن زوجته فقدم وعندها ولد فقربت اليه فنحّاها عنه ثمّ قال لتقعدنّ مقعد القصيّ ۝ منّي ذي القاذورة المقليّ

او تحلفي بربّك العليّ ۝ انّي ابو ذيّالك الصّبيّ ۝ فقالت في جوابه لا والّذي ردّك يا صفيّ

ما مسّني بعدك من انسيّ ۝ غير غلام واحد صبيّ ۝ بعد امرءين من بني تليّ

وآخرين من بني عديّ ۝ وخمسة كانوا على الطّويّ ۝ وستّة جاؤا مع العشيّ

وغير تركيّ ونصرانيّ ۝ فقام اليها وسدّ فاها وقال اسكتي قبحك الله لولا اسدّ فاك لذكرت الجنّ والانس ومثل هذه المرأة الكرديّة الّتي نظم حالها بهاء الدّين ره في الكشكول

كان في الاكراد شخص ذو سداد ۝ امّه ذات اشتهار بالفساد ۝ لم تخيّب من نوال طالبا

لم تكفّ عن وصال راغبا ۝ دارها مفتوحة للدّاخلين ۝ رجلها مرفوعة للفاعلين

فهي مفعول بها في كلّ حال ۝ فعلها تمييز افعال الرّجال ۝ كان ظرفاً مستقرّاً وكرها

جاء زيد قام عمرو ذكرها ۝ جاءها بعض اللّيالي ذو امل ۝ فاعترالها الابن في ذاك العمل

شقّ بالسّكّين فوراً صدرها ۝ في محاق الموت اخفى ذكرها ۝ مكّن العيلان في احشائها

خلص الجيران من فحشائها ۝ قال بعض القوم من اهل الملام ۝ لم قتلت الامّ يا هذا الغلام

كان قتل المرء اولى يا فتى ۝ انّ قتل الامّ شيء ما اتى ۝ قال يا قوم اتركوا هذا العتاب

انّ قتل الامّ ادنى للصّواب ۝ كنت لو ابقيتها فيما تريد ۝ كلّ يوم قاتلاً شخصاً جديد

انّها لو ما تذق حدّ الحسام ۝ كان شغلي دائماً قتل الانام ۝ ايّها الماسور في قيد الذّنوب

أيها المجرم ومن سترِ العيوب ... أنت في أسر الكلاب العاوية ... من قوى النفس النفور الغاوية
كل صبح مع مساءٍ لا ترال ... مع دواعي النفس في قيل وقال ... فاقتل النفس الكفور الجانية
قتل كردي لامرء زانية ... أيها الساقي أدر كاس المدام ... واجعلن في خمرها عيشي مدام
خلص الارواح من قيد الهموم ... اطلق الاشباح من أسر الغموم ... فالبها أي الحزين الممتحن
من دواعي النفس في أسر المحن ... وفي كتب الادب انه سئل الصلاح الصفدي عن قول قيس
أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها ... أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا ... ماوجه الترديد بين الاثنين
والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه
يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها ام الاصابع المفتوحة قال بعضهم
لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع ارق من السحر الحلال والطف
من خمر شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك وفي الكتب ان شاعرا اتى
الى معن بن زائدة فلم يتهيأ له الدخول عليه فقال لبعض خدامه إذا جلس الامير في
البستان فاخبرني فاخبره يوما فكتب على خشبة فالقاها في الماء فلما راها معن اخذها
وقرأها فاذا فيها ... أيا جود معن ناج معنا بحاجتي ... فليس الى معن سواك شفيع
فطلب الرجل وامر له بمائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني
طلبه وقرأها وامر له بمائة الف درهم وهكذا الى خمسة ايام فخاف الرجل ان ينفد فخرج بالمال
فطلب فلم يوجد فقال معن والله لقد ساءظنه وقد هممت والله ان اعطيه حتى لا يبقى
في بيت مالي درهم ولا دينار وكان اذن عاملا على العراق وقال قيس المجنون
فاما عن هوى ليلى وتركي ... زيارتها فاني لا أتوب ... وقد استشكل اهل الادب
قوله وتركي زيارتها لان ظاهره الفساد ومن اجل هذا غير وتركي زيارتها الى قوله وحبي
زيارتها ولكن المضبوط في شيخ ديوانه هو الاول وقد وجهوه بتوجيهات كثيرة اصوبها ما
ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال وتوجيهه ان ذكر الترك لبيان ما يطلب منه ثم
قال فاني لا أتوب مما يطلب مني تركه الا ترى انه لو قال واما عن هوى ليلى وتوبتي عن
زيارتها فاني لا أتوب لكان مستقيما على ان المعنى فاني لا أتوب مما يطلب مني التوبة

منه لاعلی معنی فانّی لا اتوب من توبتی اذ لا فرق بین ان یقول وترکی زیارتها او توبتی من زیارتها وقد ذکرنا له فی المجلد الثانی من کتاب الانوار معانی اخری وقیل استعمل المنصور رجلا علی خراسان وکان لین العریکة فاتته امراة فی ظلامة فلم ترعنده غناء فقالت له اتدری لم ولاک امیر المؤمنین فقال لا قالت لینظر هل یتم امر خراسان بلا وال وفی ربیع الابرار للزمخشری ان من اقام بالاهواز حولا وهو ذو فراسة وجد فیه نقصان وقال المنصور العباسی یوما للجند صدق القائل اجع کلبک یتبعک فقال بعض الجند نعم ولکن ربما یلوح له غیرک فیتبعه و یدعک **فصل** ورد فی الآثار ان کسری صنع طعاما فدعی الناس الیه فلما فرغوا و رفعت الالات وقعت عینه علی رجل وقد اخذ جاما له قیمة کثیرة فسکت عنه وجعل الخدم یرفعون الالات فلم یجدوا الجام فسمعهم کسری یتکلمون فقال ما لکم قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال لاعلیکم اخذه من لا یرده وابصره من لا ینم علیه فلما کان بعد ایام دخل الرجل علی کسری وعلیه حلیة جمیلة قال له کسری هذا من ذاک قال نعم ولم یقل له شیئا وفی الآثار ان رجلا واعظا دخل علی معاویة فوعظه واغلظ له فی القول فقال له معاویة نبی الله موسی واخوه هرون خیر منک وانا خیر من فرعون و لما ارسلهما الله تعالی الی فرعون اوصاهما بقوله وقولا له قولا لینا لعله یتذکر او یخشی فایاک ان تغلظ القول فی الموعظة سیما الملوک والخلفاء .

قُلْتُ لِنَحْوِیٍّ وَفِی بَطْنِهِ	قَرْقَرَةٌ مَا هٰذِهِ الْقَرْقَرَةُ	فَقَالَ یَا جَاهِلُ فِی نَحْوِنَا
هٰذِهِ تُسَمّٰی الضَّرْطَةَ الْمُضْمَرَةَ	وقال الشیخ عبد علی الحویزی	وَلَا تَعْجَبْ لِهَجْرٍ مِنْ حَبِیْبٍ
قَرِیْبِ الدَّارِ مَرْجُوِّ الْوِصَالِ	فَحُکْمُ الْجُمْلَتَیْنِ الْفَصْلُ قَطْعًا	وَبَیْنَهُمَا کَمَالُ الْاِتِّصَالِ

کان فی قزوین رجل واهله فی بغداد فاراد ان یرسل لها کتابة یشرح فیها احواله ولما کتبها فکر فی ان الامین علی ایصال الکتابة عزیز الوجود ولیس ینبغی ان یوصلها الی منزلی لا انا فحملها ولما وصل بغداد طرق بابه فخرج الیه اولاده فرحین بقدومه وارادوا منه الدخول فی البیت فقال انما اتیت لایصال الکتابة والا فلیس هذا وقت مجیئی ثم رجع الی قزوین ونظیر هذا الذی ما حکاه شیخنا العرموطی ان رجلا من اقاربه من اهل الشام اتی الیه الی اصفهان قال فاتیت به الی الحمام وفیه خلق کثیر ثم انه ضرط فی ذلک الحمام فصحت

رجل الین العریکة سلیس الخلق سکس النفرة

علیه فقال یا اخی نحن نضرط بلسان العربی وهؤلاء اعجام لایفهمون لغتنا کما اننا نحن لا
نعقل کلامهم ونظیره ایضا ان رجلا من اهل الشام مضی الی نجار یصنع له بابا فقال
له انتی بمقدار العرض فقدره بباعه وفتح یدیه واتی الی النجار وهو فی عرض الطریق یدفع
الناس بصدره ویقول تنحوا عن الاندازه فدفعه رجل من قفاه فوقع الی الارض ویداه
مبسوطتان فقال لرجل یا اخی اقبضنی من ذقنی واقمنی حتی لاتخرب الاندازه فقبضه من
لحیته واقامه وروی الشهید الثانی ره ان جابر بن عبد الله الانصاری رض ابتلی فی اخر
عمره بضعف الهرم والعجز فراه محمد بن علی الباقر علیه السلام فساله عن حاله فقال انا فی
حالة احب فیها الشیخوخة علی الشباب والمرض علی الصحة والموت علی الحیاة فقال الباقر
اما انا فان جعلنی الله شیخا احب الشیخوخة وان جعلنی الله شابا احب الشبوبة وان
امرضنی احب المرض وان شفانی احب الشفاء والصحة وان اماتنی احب الموت وان ابقانی
احب البقاء فلما سمع جابر هذا الکلام منه قبل وجهه وقال صدق رسول الله ص فانه قال
ستدرک لی ولدا اسمه اسمی یبقر العلم بقرا کما یبقر الثور الارض ولذلک سمی باقر علم الاولین
والاخرین ای شاقه اقول ذکر شیوخنا المحدثون ان معنی المحیا والممات فی قوله ان صلاتی
ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین ما ورد فی هذا الحدیث وما معناه فی حاصله
ان حیاتی ومماتی لا ارید هما الا لله یعنی انی ارید ما یرید وقد ذکر لهما فی کتب الدعاء
معانی اخری کان الشریف الرضی ره امیر الحجیج فما اتفق له سنة المضی الی مکة فلما
رجع الحاج خرج فی جماعة للاستقبال فلما رای رکب الحاج انشد

عارضا بی رکب الحجیج اسئله ... متی عهده بایام مجمع
واستملا حدیثا من سکن الخیف ... ولا تکتباه الا بدمعی
فاتنی ان اری الدیار بطرفی ... فلعلی اری الدیار بسمعی

وعنه ص اذا کان یوم القیامة
انبت الله لطائفة من امتی اجنحة فیطیرون من قبورهم الی الجنان یسرحون فیها ویتنعمون
کیف شاؤا فتقول لهم الملئکة هل رایتم الحساب فیقولون ما راینا حسابا فتقول هل جزتم
الصراط فتقول ما راینا صراطا فیقولون هل رایتم جهنم فیقولون ما راینا شیئا فتقول الملئکة
من امة من انتم فیقولون من امة محمد ص فیقولون ناشدنا کم الله تعالی حدثونا ما کانت

اعمالكم فى الدنيا فيقولون خصلتان فينا فبلّغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وماهما فيقولون اذا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم الله لنا فتقول الملئكة حقّ لكم هذا روى انّه دخلت بُثَيْنَة على عبد الملك بن مروان فقال يا بُثَيْنَة ما ارى شيئًا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انّه كان يرنو الىّ بعينين ليستا فى راسك قال فكيف صادفته فى عفّته قالت كما وصف نفسه

لَاوَالَّذِى تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ مَالِى بِمَا دُوْنَ ثَوْبِهَا خَبَرٌ وَلَا بِفِيْهَا وَلَا هَمَمْتُ بِهَا مَاكَانَ اِلَّا الْحَدِيْثُ وَالنَّظَرُ

حكى انّ رجلًا كان له امراة وكان يستعمل الزنا فقالت امراته رزقك الله حلالًا طيبًا تتركه وتمضى الى الزنا فقال امّا حلال فنعم وامّا طيب فلا وحكى ايضًا عن اخر انّه كان لايطأ فقالت له زوجته عندك ماعند الغلمان فقال نعم ولكن له جار سوء وفى الحديث انّ سليمان عم مرّ يومًا بعصفور يقول لزوجته اُدْنى منّى حتّى اجامعك لعلّ الله يرزقنا ولدًا ذكرا يذكر الله تعالى فانّا كبرنا فتعجب سليمان وقال هذه النيّة خير من مملكتى قيل لاعرابى مابلغ من حبك لفلانة قال انّى اذكرها وبينى وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك قال ابو العينا اضحكنى بائع رمّان يقول

وَقَعْتُ مِنْ فَوْقِ جِبَالِ الْهَوٰى اِلٰى بِحَارِ الْحُبِّ طُرْطُبْ

فى الحديث انّ سليمان عم سمع عصفورًا يقول لعصفورته لِمَ تمنعينى نفسك ولو شئتُ اخذت قبّة سليمان بمنقارى فالقيتها فى البحر فتبسم سليمان من كلامه ثمّ دعى بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكنّ المرء قد يزيّن نفسه ويعظمها عند زوجته والمحبّ لايلام على مايقول فقال سليمان ع للعصفورة لِمَ تمنعينه من نفسك وهو يحبّك فقالت يا نبىّ الله انه ليس محبًّا ولكنّه محبّ مدّع لانّ يحبّ معى غيرى فاثّر كلام العصفورة فى قلب سليمان وبكى بكاءً شديدًا واحتجب عن النّاس اربعين يومًا يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبّته وان لايخالطها محبّة غيره وفى الحديث عنه ص انه بكى شعيب من حبّ الله عزّ وجلّ حتّى عمى فردّ الله عليه بصره ثمّ بكى حتّى عمى فردّ الله عزّ وجلّ عليه بصره فلمّا كانت الرّابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا بدًا منك ان يكن هذا خوفًا

رنا ع
رنا برنو ارام النظر ويقال رجل رنّاء للذى يديم النظر الى النساء
مجمع

ى
الطُرْطُب
كقنفذ الصوت

من النّار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنّة فقد ابحتك قال الهي و سيدي انت تعلم انّي
ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنّتك ولكن عقد حبّك على قلبي فلست اصبر او اراك
فاوحى الله جلّ جلاله اليه امّا اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران
قال الصّدوق ره يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا اقول لا يحتاج الى هذا
التاويل بل المراد انّي لا اصبر عن البكاء حتّى اراك اى الاقيك يعني بعد الموت

رَاَى المجنونُ في البيداءِ كلبًا ... فجرَّ لَهُ من الاحسانِ ذيلا
فلاموهُ على ما صارَ منهُ ... وَقالوا لِمْ انلتَ الكلبَ نيلا
فقالَ لهمْ دعوهُ انّ عيني ... رَاَتْهُ مرّةً في حيّ ليلى

نقل ابن الحديد في الشرح انّ معاوية داعب عقيلا يوما فقال اين ترى عمّك ابا لهب في النار
قال اذا دخلتها على يسارك مفترشا عمّتك حمّالة الحطب فانظر ايّهما اسوء حالا النّاكح او المنكوح
وامرءة ابي لهب هي امّ جميل بنت حرب عمّة معاوية وفي الاثار انّ بعض العلماء سمع رجلا يقول
اين الزّاهدون في الدّنيا الرّاغبون في الاخرة فقال له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من
شئت ونظيره ما حكي من انّ ابا حنيفة كان جالسا عند مؤمن الطّاق فصاح رجل من راى الشّاب
الضّالّ فقال مؤمن الطاق امّا الشّاب الضّالّ فلم نره ولكن راينا الشّايب المضلّ ووضع يده
على ابي حنيفة وحكي ايضا انّ ابا حنيفة قال يوما لمؤمن الطّاق انّك تقول بالرّجعة قال نعم
قال فاقرضني الف دينار على ان ارجعها اليك وقت الرّجعة فقال اعطني ضامنا انّك ما ترجع
بصورة كلب ولا خنزير فكيف اثق بك وحكي انّه دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد
الملك وكان ذميما فقال سليمان قبّح الله رجلا اشركك في خلافته فقال يا امير المؤمنين
رايتني والامر مدبر عنّي ولو رايتني وهو مقبل عليّ لاستكبرت منّي ما استصغرت
فقال اترى الحجّاج استقرّ في قعر جهنّم ام بعد قال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجّاج
فانّه وطّأ لكم المنابر وذلّل لكم الجبابر وهو يجيء يوم القيامة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك
فحيث كانا كان وفي الحديث انّ يهوديّا مرّ بالمسلمين يوم وفات النّبيّ ص وهم مختلفون في امر
الخلافة فقال ما دفنتم نبيّكم حتّى اختلفتم فاجابه امير المؤمنين ع انّما اختلفنا عنه وما اختلفنا
فيه ولكنّكم ما جفّت ارجلكم من البحر حتّى قلتم لنبيّكم اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انّكم قوم

افترشه وطئه ق

م قال ابن الطيب يا بني الشيخ ما احسن قوله ع اختلفنا عنه لا فيه وذلك انّ الاختلاف لم يكن في النبوّة بل وقع في الخلافة والامامة عن ذلك والتوارث والبيعة والتكعبة هل هي واجبة ام لا واليهود اختلفوا في الذي بلغ النبوّة حتّى بلغ التعصّب الى الكفر

تجهلون وفی الاثار ان معاویة قال یوما لابی الاسود بلغنی ان علیا اراد ان یدخلک فی الحکومة فعزمت علیک ای شیٔ کنت تصنع فقال کنت اتی المدینة فاجمع الفا من المهاجرین والفا من الانصار فان لم اجدهم اتممهم من ابنائهم ثم استحلفهم بالله العظیم المهاجرون احق ام الطلقاء فضحک معاویة ثم قال اذن والله ما اختلف علیک اثنان وروی ان عمر بن الخطاب کان فی زمن ولایته یعس بالمدینة لیلا فسمع صوت رجل فی بیته فارتاب بالحال فتسور الجدار فوجد عنده امراة وخمرا فقال یا عدو الله اکنت تری ان الله عز وجل یسترک وانت علی معصیته فقال الرجل لا تعجل علی یا عمر ان کنت انا عصیت الله فی واحدة فقد عصیته انت فی ثلاث قال الله تعالی ولا تجسسوا وانت تجسست وقال واتوا البیوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندک من خیر ان عفوت عنک قال بلی والله لئن عفوت عنی لا اعود الی مثلها ابدا فعفا عنه اقول لعله هنا ایضا غلط فی اجراء الاحکام والحدود فتکون رابعة وروی ان معاویة قال یوما لاهل الشام وعنده عقیل بن ابی طالب هذا ابو یزید عندنا لولا علم انی خیر له من اخیه لما اقام عندنا فقال له عقیل اخی خیر لی فی دینی وانت خیر لی فی دنیای وقال له مرة عقیل معنا فیدل علی اننا علی الحق فقال ویوم بدر کنت معکم

فصل فی الحدیث القدسی

کذب من زعم انه یحبنی وهو ینام طول لیله الیس کل حبیب یحب الخلوة مع حبیبه یا ابن عمران لو رایت الذین یصلون فی الدجی وقد مثلت نفسی بین اعینهم یخاطبونی وقد جللت عن المشاهدة ویکلمونی وقد عززت عن الحضور یا ابن عمران هب لی من عینک الدموع ومن قلبک الخشوع ثم ادعنی فی ظلم اللیالی تجدنی قریبا مجیبا وفی الاثار ان عبد الله بن عجلان الهذلی احد العشاق تزوجت عشیقته فرای اثر کفها علی ثوب زوجها فمات من ساعته وروی عن ذی النون المصری قال خرجت یوما من وادی کنعان فلما علوت الوادی اذا انا بسواد مقبل وهو یقول وبدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون و یبکی فلما قرب الی اذا هی امراة علیها جبة صوف وبیدها رکوة فقالت من انت فقلت رجل غریب فقالت یا هذا هل یوجد مع الله غربة قال فبکیت من قولها فقالت ما الذی

بفتح الطاء وفتح اللام والطلقاء الذین خلی عنهم یوم فتح مکة والملقهم ولم یسترقهم واحدهم طلیق فعیل بمعنی مفعول وهو الاسیر اذا خلی سبیله قیل ان رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم فتح مکة قال یا معاشر قریش ما ترون انی فاعل بکم قالوا اخ کریم وابن اخ کریم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وکان فیهم معاویة وابو سفیان (مجمع)

ابكاك قلت قد وقع الدوآء على داء قد قرح فاسرع فى نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت

قلت يرحمك الله الصادق لا يبكى قالت لا وذلك ان البكاء راحة القلب قال فبقيت متحيرًا

من قولها وروى ان عزة دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز فقالت لها اقسمت عليك

باى شئ وعدت كثيرا حين يقول — قضى كل ذى دين فوفى غريمه — وعزة ممطول معنى غريمها

قالت وعدته قبلة فمطلته سنة فلما الح بالتقاضى هجرته سنة فضمنى واياه مضيق بعد

الحج فاستحييت منه فقلت حياك الله يا جمل فانشأ يقول — حيتك عزة بعد الحج وانصرفت

فحى ويحك من حياك يا جمل — ليت التحية كانت لى فاشكرها — مكان يا جمل حييت يا رجل

وهو على تقاضيه الى الان قالت بالله الا قضيته وعلى اثمها ويقال انها اعتقت اربعين

رقبة لاجل كفارة تلك القبلة وما حصلت لكثير وما ارادها لئلا تنتقص المحبة كما

يحكى ان قيس المجنون كان اذا دخل على ليلى ثم دخل زوجها وضعته تحت ثيابها

فيغمض عينيه لئلا يرى بدنها ويقول دخلت اعمى وخرجت اعمى وليس ذلك الا لما

قلناه وفى الاثر انه لقى ابو العينا بعض اخوانه فى السحر فجعل يتعجب من بكوره ويقول

يا عبد الله اتركب فى مثل هذا الوقت فقال الرجل ابو العينا يشاركنى فى الفعل ويفردنى

بالتعجب وحكى لى بعض الاصحاب ان رجلا كان له ولد يلعب به الفساق فقيل له فى

ذلك فقال كيف نصنع اولاد المحلة ليس لهم حياء وانا وجهى رقيق ونظيره ان جماعة

من اهل الخلاف كان فى العراق وكان له اولاد عليهم مسحة من الحسن وكان الفساق

ياخذونهم الى منازلهم ليلا فحكوا لابيهم حال اولاده فقال ما يعطى احدهم ليلة فقيل

له درهمين فقال اعطيتم الانصاف لما كان ابوهم مثلهم كان يرضى ليلته الطويلة بربع

درهم فاذا اعطى احدهم ليلته درهمين فما ينتفعون بالبطالة وحكى انه تزوج رجل

بامراة قد مات عنها خمسة ازواج فمرض السادس واشرف على الموت فقالت الى من

تكلنى فقال الى السابع الشقى وفى الاثر انه دخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى

الوليد عمامة وشى فقال هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقام هشام

عمامة بالف درهم يستكثر ذلك قال يا امير المؤمنين انها لاكرم اطرافى وقد اشتريت

عليه مسحة من جمال او هزال اى شئ منه ق

الوشى نقش الثوب معروف ويكون من كل لون ق

انت

انت جاریة بعشرة الاف لاخس اطرافك وفی الاثر انه تظلم اهل الکوفة الی المامون من عامل ولاه علیهم فقال المامون ما علمت فی عمالی اعدل منه فقام رجل من القوم فقال یا امیر المؤمنین ما احد اولی بالعدل والانصاف منك فاذا کان عاملنا بهذه الصفة فینبغی ان تساوی به اهل الامصار حتی یلحق کل بلد من عدله ما لحقنا واذا فعل ذلك امیر المؤمنین فلا یصیبنا منه اکثر من ثلث سنین فضحك المامون وعزل العامل عنهم وتزوج اعرابی امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال یا هذه انك جمزولة فقالت هل الی ولجنی بیتك و نظر رجل الی امراتین یتلاعنان فقال اقصر العنکما الله فانکن صویحبات یوسف فقالت احدیهما یا عمی فمن رمی به فی الجب نحن او انتم وجائت امراة الی عدی به ارطاة تشکو من زوجها انه عنین فقال عدی انی لاستحی ان المراة تذکر مثل هذا فقالت لم لا ارغب فیما رغبت فیه امك فلعل الله تعالی یرزقنی ولدا امثالك وحکی ان رجلا قال لزوجته کیف لا تبکین عند الجماع قالت انه ما یوجعنی فکیف اکذب علی ربی فقال لها نعم انت واسعة فقالت لا بل ایرك کنواة التمر فصاح باعلی صوته یا خلق الله ایر مثل ایر الحمار وهی تقول کنواة التمر وحکی ان رجلا من الترك سمع واعظا یقول من جامع امراته مرة واحدة اسست له الملئکة قصرا فی الجنة فاذا جامعها مرة اخری بنت علیه طوفا اخر وهکذا حتی یتم بناء القصر فاتی امراته وحکی لها فاخذها الوجد والفرح فلما جاء اللیل جامعها فنام فایقظته وقالت قم حتی تبنی لنا الملئکة فوق الاساس طوفا فجامعها ونام فصارت توقظه کل لحظة حتی عجز فقال ایتها المراة ان الطین اخضر لم یجف بعد فنخاف ان ینهدم قصرنا لسرعة البناء قبل الجفاف کما هو المعروف عند البنائین فتخلص منها بهذه الحیلة فضل ورد فی الحدیث ان من صلی رکعتین بحضور القلب قبل الله منه جمیع صلواته وادخله الجنة قال عالم من علماء المشهد العلوی علی مشرفه افضل التحیات مضی الی مسجد الکوفة واصلی رکعتین بحضور القلب فی ذلك المحراب الشریف لعدم الشاغل قال فلما کبرت للاحرام خطر بخاطری ان کل مسجد عظیم له منارة وهذا المسجد لیس له منارة فقلت فی نفسی ان الجص والنورة یمکن ان یؤتی به من مقام النبی یونس والحجارة من الموضع

الفلانی والبنأ من اصفهان فاخذت فی بنائها وما شعرت الا وقد تمت المنارة وتمامها
تمت الصلوة فرهبت عما منی من فوق راسی وقلت کانی جئت لبنأ المنارة وقد اعترض
بعض علماء النواصب انکم تقولون اذا دخل امیر المؤمنین فی صلاته استغرق فکره فی
عالم الملکوت فما یحس وما یشعر بهذا العالم ومن ثم کانوا یخرجون النصول من بدنه
اذا اخذ فی الصلوة فکیف شعر بالسائل حتی اعطاه خاتمه وهو فی الرکوع فانشد ابن الجوزی
یَسقِی وَیَشرَبُ لَاتُلهِیهِ سَکرَتُهُ عَنِ النَّدِیمِ وَلَایَلهُو عَنِ الکَاسِ اَطَاعَهُ سُکرُهُ حَتّٰی تَمَکَّنَ مِن
فِعلِ الصُّحَاةِ فَهٰذَا اَعظَمُ النَّاسِ وتحقیق الجواب انه علیه السلام قد انتقل عن طاعة العبادة
الی طاعة الصدقة فهو فی الخدمة دائما فلا یقدح فی استغراق فکره فی عالم القدس
ومن ثم انزل فیه قرانا یتلی علی صفحات الدهور انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا
الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون وفی الحدیث ان ذلک الخاتم الذی
اعطاه السائل کان خاتم سلیمان الذی ملك به مشارق الارض ومغاربها وقد بعث
النبی ص من اشتریه من ذلك السائل بمائتی درهم ثم دفعه الی امیر المؤمنین لانه من مواریث
الانبیاء وهو الان کغیره من المواریث فی خزانة مولانا صاحب الامر ع والائمة ع کلهم
تصدقوا واوقات الصلوة قد خلوا تحت عموم الایة قال ابوبکر لقد تصدقت بسبعین خاتما
وانا فی الصلوة لینزل فی ما نزل بعلی ابن ابی طالب فما نزل وتحقیق هذا الجواب ما روی
انه اهدی الی النبی ص ناقتان فقال من صلی رکعتین بحضور القلب اعطیه ناقة فلم یجب
احد من الناس غیر امیر المؤمنین ع فقام وصلی رکعتین فلما فرغ طلب الناقة فقال له
النبی ص انه خطر ببالك ان ای الناقتین اسمن حتی اخذها فبینما هم فی الکلام اذا تے
جبرئیل ع فقال یا رسول الله ان الله یامرك ان تدفع الی علی ع الناقة لانه خطر بقلبه من
السمینة منهما حتی انحرها للمساکین والفقراء یعنی ان هذا الخاطر لاینافی الاقبال و
الحضور لطیفة حکی لی بعض اخوانی قال کنت جالسا فی بعض الایام عند قاضی بغداد
الحنفی فسمعنا سائلا یقرا قصیدة التصدق بالخاتم فقال لی اسمع هؤلاء السر وافض کیف
نظموا القصائد فی مدح علی بن ابی طالب علی تصدقه بخاتم ما تبلغ قیمته اربعة دراهم

وابوبکر الصدیق تصدق بجمیع ماله ولم یذکره احد فی نظم ولا نثر فقلت له اصلحک الله لقد لیس للروافض ذنب فی هذا المعنی ان کان شئ فهو من عالم الملکوت لانه انزل فی ذلک الخاتم قرانا یتلی الی یوم القیمة ولم ینزل فی شان ابی بکر ایة ولا سورة مع تصدقه بالمال الجزیل فحرک یده وقال یا اخی خطر هذا فی بالی ایضا ولکن کیف الحیلة وفی الاثار ان الحجاج اتی الیه بامراة من الخوارج فقال لمن حضره ماترون فیها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخیک خیر من جلسائک قال ومن اخی قالت فرعون لما شاور جلسائه فی موسی قالوا ارجه و اخاه وابعث فی المدائن حاشرین وحکی ان المعتصم عاد ابا الفتح بن خاقان والفتح صغیر فقال له داری احسن ام دار ابیک فقال یا امیر المؤمنین دار ابی مادمت انت فیها وفی الامثال انه صحب ذئب وثعلب اسداً فاصطاد واعیراً وظبیا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم هذا بیننا فقال العیر لک والظبی لی والارنب للثعلب فغضب الاسد واخذ یحلق الذئب حتی قطع راسه فقال للثعلب اقسم انت فقال العیر لغدائک والظبی لعشائک والارنب تتفکه به فی اللیل فقال من علمک هذه القسمة العادلة فقال راس الذئب الذی بین یدیک ومن جملة مسائل الشیخ صالح بن حسن مع الشیخ الاجل بهاء الملة والدین ما قول سیدی وسندی فی هذه الابیات لبعض النواصب فالمامول ان تشرفوا خادمکم بجواب منظوم یکسر سورته

اهوی علیا امیر المؤمنین ولا	ارضی بسب ابی بکر ولا عمرا
ولا اقول اذا لم یعطیا فدکا	بنت النبی رسول الله قد کفرا
الله یعلم ماذا یاتیان به	یوم القیمة من عذر اذا اعتذرا

فاجابه الشیخ التمست ایها الاخ الافضل الصفی الوفی اطال الله بقاک وادام فی معارج العز ارتقاک الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسک بالقبول وطفقت اقول

یا ایها المدعی حب الوصی ولم	تسمح بسب ابی بکر ولا عمرا
کذبت والله فی دعوی محبته	تبت یداک ستصلی فی غد سقرا
فکیف تهوی امیر المؤمنین وقد	اراک فی سب من عاداه مفتکرا
فان تکن صادقا فیما نطقت به	فابرأ الی الله ممن خان او غدرا
وانکر النص فی خم وبیعته	وقال ان رسول الله قد هجرا
اتیت تبغی قیام العذر فی فدک	احسب الامر بالتمویه مستترا
ان کان فی غصب حق الطهر فاطمة	سیقبل العذر ممن جاء معتذرا

فكل ذنب له عذر غداة غد · وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا · فلا تقولوا لمن أيامه صرفت
في سب شيخيكم قد ضل أو كفرا · بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه · عسى يكون له عذر إذا اعتذرا
فكيف في العذر مثل الشمس إذ بزغت · والأمر متضح كالصبح إذ ظهرا · لكن إبليس أغواكم وصيركم
عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا

في الأمثال أنه اصطحب الديك والكلب حتى خرجا إلى البرية فلما جاء الليل أتيا إلى شجرة فصعدها الديك ونام تحتها الكلب فلما قرب السحر أذن الديك كما هي عادته فسمعه ابن آوى فأتى الشجرة وناداه يا مؤذن انزل حتى نصلي جماعة فقال الديك إن إمام الجماعة نائم تحت الشجرة فأوقظه للوضوء فأتى إليه فأحس به الكلب وتبعه فصاح به الديك إلى أين تمضي فقال أجدد الوضوء ونظيره أن أبا نواس كان ليلة ماطرة نائما تحت سرير هرون وهو مع زبيدة نائمان فلما كان وقت السحر أراد الرشيد أن يجامع زبيدة فقامت على بطنه وكانت هي التي قضت الحاجة فأراد الخليفة أن يستعلم طلوع الفجر من أبي نواس فسئله ما بقي من طلوع الفجر فقال يا أمير المؤمنين اسأل المؤذن الذي نزل هذه الساعة من فوق المنارة فضحك هرون وقد ذكرت أنا في كتاب مقامات النجاة مباحثة جرت بيني وبين بعض علماء العامة فكان من جملتها أنه سألني عن مذهب الشيطان في الأصول والفروع لأنه من أهل العلم فقلت له مذهبه في الأصول مذهب الأشعري وفي الفروع مذهب الحنفية فأخذه الغضب فقلت له لا تعجل لأن كتاب الله الصادق أخبر به أما في الأصول فقوله تع فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم فقد نسب الإغواء إلى الله تع وأما في الفروع فإباؤه عن السجود لقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث إنه عمل بالقياس نعم الفرق بين القياسين أن قياس الشيطان كان من باب قياس الأولوية وقياس أبي حنيفة من باب قياس المساواة وكم بينهما من التفاوت وإن اشتركا في عدم الحجية كما حررنا الكلام فيه في شرحينا على التهذيب والاستبصار وفي أحاديث العشاق أن عزة قالت لبثينة تصدي لكثير واطمعيه في نفسك حتى أسمع ما يجيبك به ثم أقبلت عليه وعزة تمشي وراءها متخفية وعرضت عليه الوصل فدنا منها ثم قال

رمتني على قرب بثينة بعدما · تولى شبابي وارجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما · لنوء الثريا لاستهل سحابها

النجلاوين تثنية النجلاء من النجل بالتحريك سعة العين فعلها كفرح النوء النجم رقرق الشيء حركه

فكشفت

فكشفت عزّة عن وجهها فبادرها الكلام ثمّ قال ولكنّما ترمين نفسا مريضة لعزّة منها صفوها ولبابها فضحكت ثمّ قالت اولى لك بها نجوت وانصرفتا يتضاحكان وروى انّ كثيرا لمّا مات اتى الباقر عليه السلام الى جنازته ورفعها وفى الاثر انّ نصر بن سيّار قال لاعرابىّ هل اتّخمت قطّ قال امّا من طعامك وطعام ابيك فلا فيقال انّ نصرا حمّ من هذا الجواب ايّاما وقال ليتنى خرست ولم افه بسؤال هذا الشيطان وروى انّه لمّا مات الصّادق ع قال ابو حنيفة لمؤمن الطّاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقال رجل لبشّار لمّا ذهبت عيناه ما الّذى عوّضك الله بهما فقال ان لا ارى مثلك وتزوّج اعمى امراة فقالت لو رايت حسنى وبياضى لعجبت فقال اسكتى لو كنت كما تقولين ما تركك البصراء وفى الاثر انّه نظر حكيم الى معلّم ردىّ الكتابة فقال له لم لا تعلّم الصّراع قال لا احسنه قال هو ذا انت تعلّم الكتابة ولا تحسنها فصل عن مولانا امير المؤمنين ع انّ الله يكره البخيل فى حياته والكريم فى مماته وقد قيل فيه معان منها انّ الله سبحانه يكره حيات البخيل وموت الكريم فيكون الكراهة والمحبّة منصرفان الى القيد ومنها انّ الظّرف اعنى قوله فى مماته متعلّق بالكريم يعنى الّذى يكون كريما فى وقت موته لعلمه بانّه يموت فيكون كالمضطرّ الى ذلك الكرم كما هو المشاهد فى كثير من البخلاء المانعين حقوق المال الواجبة وكذا كثير من النّاس يتكرّمون وقت الموت بما يزيد على الثّلث ويقرّون بالاقرار المبهمة ويلجئون بالبيع والشّراء ومنها وجه اخر دقيق ذكرناه فى المجلّد الثّانى من كتاب الانوار وهو انّه سبحانه يكره الّذى يبخل بحياته ويرجّحها على الموت ويحرص عليها دائما وكذلك الكريم فى موته يعنى انّ الّذى يحبّ الموت على الحياة وحاصله انّ المؤمن ينبغى ان يكون ارادته تابعة لارادة الله سبحانه فاذا اختار له الحياة رجّحها على الموت وكذلك اذا اختار له الموت كما مرّ فى حديث الرّمّ فى تعليمه لجابر الانصارى وروى عن ابى العيناء قال قال لى المتوكّل هل رايت طالبيّا حسن الوجه قط قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنة واحدا قال تجده كان يواجر وكنت تقود عليه قلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغى ادع مواليّ مع كثرتهم واقود على الغرباء فقال الفتح اردت ان اشتفى منهم فاشتفى لهم منّى وفى الكتاب انّه قد الى

الصّراع ص
المصارعة

الشّهاب الثّقفى ... (marginal note)

مائدة عليها ابو هفان وابو العينا فالوزنج فقال ابو هفان لهذه احرّ من مكانك في جهنم فقال له ابو العينا ان كانت حارّة فبرّدها بشعرك وعن ابي العينا انه ادخل على المتوكل رجل قد تنبّأ فقال له ما علامة نبوّتك قال ان يدفع اليّ احدكم امراة فاني احبلها في الحال فقال يا ابا العينا هل لك ان تعطيه بعض الاهل قال انما يعطيه من لم يصدّق بنبوّته وانا اول من صدّق به فضحك وخلّاه ومرّت جارية بقوم ومعها طبق مغطّى فقال لها بعضهم اي شئ معك في الطبق قالت فلم غطّيناه وحكى انّ امراة مزيد قالت له يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت فواحدة من الله تعالى والاخرى منك رفع مزيد معه الى المدينة زقّا فارغا فامر الامير بضربه فقال له لم تضربني قال لانّ معك آلة الخمر قال وانت اعزّك الله معك آلة الزنا قال الرّشيد يوما للبهلول من احبّ الناس اليك قال من اشبع بطني فقال انا اشبعك فهل تحبّني قال الحبّ بالنّسية لا يكون ضرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان عبد الملك شديد البخر دخل ابرهيم الحرّاني الحمام فراى رجلا عظيم الذكر فقال له بكم يباع البغل فقال لا يباع بل نحملك عليه من غير ثمن فلمّا خرج ارسل اليه بصلة وكسوة وقال لرسوله قل له اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فردّه وقال قل له لو قبلت حماً لنا لقبلنا صلتك بنى بعض اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا فبذل في قيمته مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها انّ القاضي يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيّعت مائتي دينار لما يساوي عشرين دينارا قالت فلم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين ومما حكى انّ رجلا كان في بغداد اسمه رويم فعرض عليه القضا فتولّاه فلقيه الجنيد يوما فقال يا قياس من اراد ان يستودع سرّه من لا يفشيه فعليه برويم فانّه كتم حبّ الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها وحكى انه حضر منجّم في مجلس بعض الملوك واخذ يخبر بالغيب كما هو دأبه فبلغه في المجلس انّ امراته وجدت مع شخص يزني بها فانشد بعضهم قالت لبثينة

حديث المنجّم في حكمه ... يحلّ لدينا محلّ الحدث

يخبّر عنّا عليه وعن نفسه ... ويجهل في بيته ما حدث

قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء على قرب بثينة بعد انا فقال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال هذه النّوء الثريا لا تستهل سحابها

القرآن الذي يقود على ان يجتنب او غيرها من ارحامه

فكشفت

لم تحصل منها ما تريد فكيف التي لم تطلبها وحكي ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخبز الخاص ويطعمه الخشكار اي الخبز الاسود فاستنكف العبد من ذلك فطلب البيع فباعه وشراه من يطعمه النخالة فطلب البيع فباعه فاشتراه من لا يطعمه شيئا وحلق راسه وكان يضع السراج فوقه ليلا فلم يطلب البيع فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يشتريني من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج حكي انه قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف فقال يا ابن النمامة كان لبعضهم ابن ذميم فخطب له الى قوم فقال الابن بلغني انها عوراء فقال ابوه وددت انها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك كان بالبصرة رجل اسمه حوصلة وكان له جار يعشق ابنه فوجه حوصلة ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة يطلبه وصاح بالباب اعطونا نارا فقال حوصلة المقدخن ببغداد قال بعض العلوية لابي العينا انتبغضني ولا تصح صلاتك الا بالصلاة علي اذا قلت اللهم صل على محمد واله قال ابو العينا اذا قلت الطيبين الطاهرين خرجت منهم حكي ان مزيد سكر يوما فقالت امرأته اسئل الله ان يبغض النبيذ اليك قال والرجال اليك وقيل ان امرأة مزيد كانت حبلى ونظرت الى قبح وجهه فقالت الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال لها الويل لي ان كان الذي في بطنك لا يشبهني وحكي انه مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضربها فضرطت فضحكت منه امرأة فالتفت اليها وقال ما يضحكك فوالله ما حملتني انثى قط الا ضرطت فقالت له المرأة فقد حملتك امك تسعة اشهر فالويل للناس من كثرة ضراطها سبحانه تنبأ رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له موته يع[illegible] موسى بن عمران قال واين عصاك التي صارت ثعبانا قال قل انا ربكم لارادة الله [illegible]رعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى وقيل انه تنبأت امرأة على عهد في حديث [illegible] [illegible]ت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبية قال لها المأمون اتؤمنين طالبيا حسن الن[illegible]حق فان محمدا قال لا نبي بعدي قالت صدق فهل قال لا نبية بعدي كنت تقود عليه [illegible] انما انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجة فليأت بها وضحك حتى غطى على الغرباء فقال الم[illegible] [illegible]ي انه تنبأ اخر في ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبي

الاغلف غير المختون مجمع

قال نعم قال الى من بُعِثتَ قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما يبعث الى كل قوم
مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشئ وحكى انه تنبأ رجل فى خلافة المامون فقال له ما انت
قال انا نبى قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل
فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك انى حداد قلت انا نبى فضحك المامون واستتابه واعطاه

وَحَقِّكَ مَا خَضَبْتُ مَشِيبَ رَأْسِي ... رَجَاءَ أَنْ يَدُومَ لِيَ الشَّبَابُ
وَلٰكِنِّي خَشِيتُ يُرَادُ مِنِّي ... عُقُولُ ذَوِي الْمَشِيبِ فَلَا يُصَابُ

قرء بعض المغفلين فى
بيوتٍ اذن الله بالرفع فقال له شخص انما هو بالجر فقال له يا جاهل اذا كان الله تعالى يقول
فى بيوت اذن الله ان ترفع بجرها انت لماذا وسئل رجل مغفل رجلا فاضلا قال له كيف
تنسب الى اللغة فقال له لغوى قال اخطات فى ضم اللام انما الصحيح بما جاء فى القرآن انك
لَغوىٌّ مبين وحكى الشريف ابو معلى قال ولقد كنا ليلة باصبهان فى دار الوزارة فى
جماعة من الرؤساء فلما ناموا واسمعنا صراخا واستغاثة فاذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص
ينيك ابا على الشاعر وذلك يستغيث ويقول انى شيخ اعمى فما يحملك على نيكى وذلك لا
يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسل منه كذراع البكر فقام قائلا انى كنت اتمنى ان انيك ابا العلاء
المعرى لكفره والحاده ففاتنى فلما رايتك شيخا اعمى فاضلا نكتك لاجله وحكى ان الاشعب
مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا فمر الصبيان
يعدون فعدا اشعب معهم وقال ما يدرينى لعله يكون حقا فى الاثر ان رجلا كان راكبا حمارا
فقال له اخر اردفنى فردفه فقال ما افره حمارك ثم سار ساعة فقال ما افره حمارنا
صاحب الحمار انزل قبل ان تقول ما افره حمارى فما رايت اطمع منك حكى ان بعض
بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له
فسدت الامانات وحرم اللواط الا بشاهدين عدلين ما عاينت

أَقَلُّ مِنْ حَظِّي وَمِنْ بَخْتِي ... قَدْ بِعْتُ عَبْدِي وَحِمَارِي وَقَدْ ... أَصْبَحْتُ

حكى ان رجلا يقال له بصله قال دخلت سقاية بالكرخ فتوضات
وقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خل الان سبيلى فقد

ابا القياس
قياس ابى حنيفة
كما حررنا الكلام
عزة قالت لبثينة
عليه وعزة تمشى
بنى على قرب بثينة بعدما
نوء الثريا لا استهل سحابها

فره الدابة اى نشطت ١٢

فكشفت

وخلانى ولما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوجه به الى المهدى قال له اطلقنى حتى افكر لك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة فقال بل اصنع ماهو انفع لك حتى تفلت من يدى وحكى انه حمل بعض الصوفية طعاما الى طحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك قال فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك واسلم لدينك وحكى ان الشعبى دخل الحمام وفيه رجل مشكف فغمض عينيه فقال له الرجل يا شيخ متى ذهبت عيناك قال مذ هتك الله سترك رايت بخط شيخنا بهاء الملة والدين والشعر له

فثور الثريا وثور الثرى وثورين احاطا بهذا الورى

فى الاثر ان رجلا اعترض وهم تحت هذا ومن فوق ذا حمير مسرحة فى قرى

المامون فقال انا يا امير المؤمنين رجل من العرب قال ليس بعجب قال وانى اريد الحج قال الطريق امامك نهج قال وليس لى نفقة قال سقط الفرض عنك قال انى جئتك مستعطيا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضى فقال اصلح الله القاضى زوجتنى هذه العجوز امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت اعز الله القاضى زوجته امراة يجامعها ام زوجته حمارة يحج عليها حكى انه قيل لامراة ظريفة ابكر انت قالت اعوذ بالله من الكساد حكى عن ابى العيناء قال خطبت امراة فاستقبحتنى فكتبت اليها

فان تنفرى عن قبح وجهى فاننى اديب اريب لا عيى ولا فدم

فاجابت ليس لديوان الرسائل سبحانه حكى ان امراة فاسقة خرجت ليلا فى جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اتخرجين موته بعد قالت ولا ابالى ان لقينى شيطان فانا فى طاعته وان لقينى رجل فانا لارادة الله لا اثر انه غاب رجل عن زوجته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت هى فى حدیثا ... وجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت وما علمت ان الرحى الى طالبا احسن ... نزل الى رحوين بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك دخل بو كنت تقود عليه ... بعض الخلفاء فقال له ما تقول فى رجل اشترى شاة فضرطت فوثبت على الغرباء فقال ... عين رجل على من الدية قال على البايع لانه باع شاة فى استها

الفدم العى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم والغليظ الاحمق ق

منجنيق فلم يبرئ من العهدة فى التواريخ كان ذو الرياستين يبعث احداث اهله الى شيخ عالم بخراسان ليتعلموا منه الحكمة فقال لهم الشيخ يوما قد سمعتم الحكمة فهل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشقوا واياكم والحرام فالعشق يفصح العىّ ويذكى البليد ويسخى البخيل و يبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا سألهم ذو الرياستين عما استفادوه فقالوا كان كذا وكذا فقال نعم ما قال اخذ ذلك مما روى ان بهرام جور كان له ابن اقلد الملك بعده وكان الابن ساقط الهمة ردى النفس سيئ الادب فغمه ذلك ووكل به من يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه يوما كنا نرجوه على حال فحدث من امره ما ائيسنا منه وهوانه عشق بنت فلان المرزبان فقال الان رجوت فلاحه ثم دعا ابا الجارية وقال انى مسر اليك سرا فلا يعد دونك اعلم ان ابنى عشق بنتك واريد ان ازوجها منه ولكن مرها ان تطمعه من غير ان يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته انها راغبة عنه لقلة ادبه ثم قال للمعلم خوفه بى وشجعه على مراسلة المراة ففعلت المراة ما امرت فقال الغلام فى نفسه انا اجتهد فى تحصيل ما اصل به اليها فاخذ فى التأدب وتعلم الشجاعة ثم قال ابوه للمؤدب شجعه على انهاء امرها الىّ ومسالتى ان زوجها منه فزوجها من ابنه وقال لا تزرين بها فى مراسلتها اليك فانى كنت مرتضيا بذلك وان من صار سببا لعقلك فهو من اعظم الناس بركة عليك وفى الاثر انه غضب سعيد بن وهب يوما على غلام له فامر به فبطح وكشف عنه الثوب ليضربه فقال يا ابن الفاعلة انما غرتك اسنك هذه حتى اجترأت على هذه الجراة وسأريك هوانها علىّ فقال الغلام طالما غرتك هذه الاست حتى اجترأت على الله وسوف ترى هوانك عليه قال سعيد فورد علىّ من جوابه ما حيرنى ولو سقط السوط عن يدى سأل اعرابى عبد الملك فقال سل الله تعالى فقال الاعرابى قد سالته فاحالنى عليك فضحك واعطاه وحكى انه دخل اعرابى المخرج فخرج منه صوت فجعل فتيان حضروه يضحكون منه فخرج فقال يا فتيان هل سمعتم شيئا فى غير موضعه وحكى ان ابن ابى البغل قال لرجل وُلِدَ لى مولود فما اسميه قال لا تخرج من الاصطبل وسمه ما شئت دخل كلب مسجدا خرابا فبال على المحراب وفى المسجد قرد نائم فقال للكلب اما تخاف

ازرى باخيه ادخل عليه عيبا ق

بطحه القاه على وجهه ١٢

الله تبول فی المحراب فقال الکلیب ما احسن ما خلقك الله حتی تتعصب له وحکی ان اخر وقف
فوق سطح یشتم ذئبا فی الارض فقال له الذئب لست الذی تشتمنی ولکن مکانك
یفعل ذلك وقیل انه عدا کلب خلف ظبی فقال له الظبی انك لا تلحقنی لانی اعدو
لنفسی وانت تعدو لغیرك ووقف مطیع بن ایاس علی رجل یقال له ابو العمیر فجعل
یمازحه ویقول

الا ابلغ لدیك ابا العمیر ... ارانی الله فی استك نصف ایر

فقال له ابو العمیر یا ابا سلمی لو جدت بالایر کله لاحد جدت لی به لما بیننا من الصداقة
ولکن لحبك له لا تریده کله الا لك فافحمه وکان مطیع یرمی بالابنة حکی عن الاصمعی
قال تزوجت اعرابیة بغلام من الحی فمکثت معه ایاما فوقع بینهما جدال فخرج ینادی بالحی
ویقول یا واسعة یعیرها بذلك فانشأت

انی تنقلت من بعد الخلیل فتی ... مزنرا ماله عقل ولا باه
ما غرنی فیه الا حسن بنیته ... ومنطق لنساء الحی تیاه
فقال لما خلا بی انت واسعة ... وذاك من خجل منی تغشاه
فقلت لما اعاد القول ثانیة ... انت الفداء لمن قد کان یملاه

جلس بعض الاعراب یبول وسط الطریق بالبصرة فقیل له
یا اعرابی تبول فی طریق المسلمین فقال وانا من المسلمین بلت فی حقی من الطریق وقال ابو
زید النحوی مر رجل من قیس ومعه ابنه بابی علقمة المعتوه فقال الغلام یا ابا علقمة ما بال
لحی قیس قلیلة خفیفة المؤنة ولحی الیمن کثیرة عریضة شدیدة المؤنة قال من قول الله تعالی
والبلد الطیب یخرج نباته باذن ربه والذی خبث لا یخرج الا نکدا مثل لحیة ابیك فجذب
القیسی یده من ید ابنه ودخل فی غمار الناس خجلا وحیاء وحکی انه سئل رجل عن اسمه
فقال اسمی بحر قال ابو من قال ابو الفیض قال ابن من قال ابن الفرات قال له رجل ما ینبغی
لصدیقك ان یزورك الا بسفینة ونظیر هذا ان رجلا من اصدقائنا فی العراق کان من
اهل بیت رزقهم الله تعالی الاستبصار بعد ما کانوا من اهل الخلاف وبقیت علیهم
تلك الاسماء سأله رجل عن اسم ابیه فقال عثمان وعن امه فقال عایشة وعن عمه فقال
بکر فقیل واسمك فقال رجل اخر اسمه شمر وحکی ان عبد الله بن علی قدم الیه بعض
الامویین فامر بقتله فجرد السیاف السیف لقتله فضرط الاموی فانزعج السیاف فالقی

ع اندی باخبار دخل علیه علیا او رجل مزراء یندی علی الناس ۱۲

السیف من یده فضحک عبد الله ابن علیّ و امر بحلّه فقال الاموی هذا ایضا من الأدبار کنّا
ندفع الموت باسیافنا و نحن الان ندفعه باستاهنا دخل اللصوص علی رجل فقیر لیس فی
بیته شیٔ فجعلوا یطلبون و یفتّشون فانتبه الرّجل فراٰهم فقال یا فتیان هذا الّذی تطلبونہ
باللّیل قد طلبناه بالنّهار فلم نجده حکی انّه دخل لصّ دار قوم فلم یجد فیها شیئا الّا دواة فکتب
علی الحائط عزّ علیّ فقرکم و غنائی کان رجل فقیر الم یجد ما یلبس فاتاه رجل فقال یا اخی فی
الحدیث انّ العارین فی الدّنیا اهل الثّیاب فی الاخرة فقال ان کان هذا الّذی تقول
حقّا لاکوننّ بزّازا یوم القیمة و فی الاثر انّ الرّشید سال جعفر البرمکی عن جواریه فقال
یا امیر المؤمنین کنت فی اللّیلة الماضیه مضطجعا و عندی جاریتان و هما یکبسانی
فتناومت عنهما لانظر صنیعهما احدهما مکیّة و الاخری مدنیّة فمدّت المدنیّة یدها
الی ذلک الشیٔ فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المکیّة فقعدت علیه فقالت المدنیّة انا
احقّ لانّی حُدِّثتُ عن نافع عن ابن عمر عن النّبیّ صلّی الله علیه و اٰله انّه قال من احیا ارضا
میتة فهی له فقالت المکیّة و انا حدّثت عن معمّر عن عکرمة عن النّبیّ صلّی الله علیه و
اٰله انّه قال لیس الصّید لمن اثاره و انّما الصّید لمن قبضه فوجدتُ سندی الحدیثین
کما قالتا فضحک الرّشید حتّی استلقی علی ظهره فقال من تسلو منهما فقال جعفر هما و
مولاهما بحکمک یا امیر المؤمنین فحملهما الیه و حکی انّ بعض السؤّال اجتاز بقوم یاکلون
فقال السّلام علیکم یا بخلاء فقالوا له اتقول انّا بخلاء فقال کذّبونی بکسیرة و حکی ان
بنات جبیبة المدنیّة اجتمعن عندها فقالت للکبری ما تشتهین فقالت یا امّاه ان یقدم
زوجی من سفر فیدخل الحمام ثمّ یاتینی زوّاره المسلّمون علیه فاذا فرغ اغلق الباب و ارخی
السّتر فیاتی ما اروٗمه فقالت اسکتی ما صنعتِ شیئا فقالت للوسطی فقالت ان یقدم
زوجی من سفر فیضع ثیابه و اتاه جیرانه فلمّا جاء اللیل تطیّبت له و تهیّات ثمّ اخذ نی
علی ذلک فقالت ما صنعتِ شیئا فقالت للصّغری فقالت ان یقدم زوجی من سفر و
کان قد دخل الحمام و اطلی ثمّ قدم و قد نزع سراوله فیدخل علیّ و یغلق الباب فیدخل
ایره فی فرجی و لسانه فی فمی و اصبعه فی استی فنا کنی فی ثلث مواضع فقالت اسکتی فامّک

بتول الساعة من الشهوة وقيل ان الحجاج خرج متنكرا فرأته امراة فعرفته واستطعمته
فاطعمها فقال لها هل لك ان تصلحيني مع امراتي فقالت هل عندك من جماع يغني
قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما وفي الحديث انه ظهر ابليس للمسيح ع
فقال الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم بنفسك من ذروة
هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى ان يختبر
عباده وليس للعبد ان يختبر به وحكى ان اعرابيا سال خالد بن الوليد والح في سؤاله
فقال خالد اعطوه بدرة يضعها في فرج امه فقال الاعرابي واخرى لاستها حتى لا تبقى
فارغة فضحك وامر له بها ايضا نظر ابن سمانة الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه
الى السماء وقال يا رب هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار وقيل انه سال بعض
المغاربة الجراوي الشاعر اي بروج السماء لك فقال واعجبا منك مالي بيت في الارض
فكيف لي برج في السماء فضحك وامر له بدار وحكي ان امراة لقيت المهلب وقد قدم من
الحرب فقالت ايها الامير اني نذرت ان وافيت سالما ان اقبل يدك واصوم يوما و
تهب لي جارية سندية وثلثمائة درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا لك بنذرك فلا
تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك وقد سافر اعرابي فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا
الا ما قصرنا من صلاتنا وحكي انه خرج رجلان من خراسان الى بغداد فمرض احدهما وعزم الاخر
على الرجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسألني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه
واضراسه ووجد خشونة في صدره وغمزا في طحاله وخفقانا في فواده وضربانا في كبده وورما
في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن القيام على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل
شئ مما يستحب فانا اكره ان اطول عليهم لكني اقول لهم قد مات حكي ان زياد نظر الى رجل على
مائدته قبيح الوجه كثير الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فاين هن منك قال انا اجملهن
وهن اكل مني ففرض زياد لهن فرضا كان سبب غناه سال ابو العينا احمد بن صالح حاجة
فوعده ثم اقتضاه اياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتي اذن صيفية وقف
سائل على باب فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال صنع

الله بك ما صنع فقال السائل يا ابن البطر كنت تصبر حتى تسمع كلامي عسى جئت ان ادعوك الى دعوة وحكى انه وقف سائل على باب قوم فقال تصدقوا على فانى جايع قالوا لم نخبز بعد قال فكف سويق قالوا ما اشترينا بعد قال فشربة ماء فانى عطشان قالوا ما اتانا السقا بعد قال فيسير دهن اضعه على راسي قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا ما قعودكم ههنا قوموا وسلوا معي حكي انه قال بعض الخلفا انى لابغض فلانا فقال له بعض الحاضرين اوله خيرا تحبه فانعم عليه فما لبث ان صار من جلسائه سئل بعضهم عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان فقال له رجل الناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا خطب معوية خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل فقال رجل نعم اعجابك بها وفى الاثر ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها فبتن بجانبى مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال له ويحك يا فرزدق اقررت عندى بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله دفع عنى الحد وهو قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه ومن هذا اخذ صفى الدين قوله نحن الذين اتى الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا وفسق الالسن وفد حاجب بن زرارة على انوشيروان فدخل عليه وقال انا رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشيروان من انت قال سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال انى كنت كذلك ولما اكرمنى الملك بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فيه درا حكى ان رجلا دعا اخر الى منزله وقال لناكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينا هما ياكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل فلم ينزجر فقال اذهب والا خرجت وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده لما تعرضت له وقف اعرابى على قوم يسالهم فقال احدهم بورك فيك وقال اخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابى ترانا اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله كلمة ما تبالون معها ولو كنا مثل ربيعة ومضر وفى الاثر انه كان لمزيد غلام وكان اذا بعثه فى حاجة قد جعل بينه وبينه علامة اذا

البطر: البطر النخى

نهره اى زجره

رجع سأله فقال حنطة او شعير فان قضيت قال حنطة والا قال شعير فبعثه يوما
فی حاجة فلما رجع قال له حنطة او شعير فقال جزأ قال ويلك وكيف ذاك قال لانهم
لم يقضوا الحاجة وضربونی وشتموك قال مطيع بن اياس عبرت جسر بغداد علی بغلتی
فاعترضنی رجل اعمی وحسبنی من الجند فقال اللهم سخر الخليفه ان يعطی الجند ارزاقهم
فيشتروا من التجار الامتعة فتربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فتجب فيها الزكوة فيتصدقوا
علیّ منها فقلت له يا اعمی سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات
ونظير هذا ان سائلا اتی الی رجل من اغنياء اصفهان فسال شيئا فسمعه ذلك الرجل
فقال لعبده يا مبارك قل لقنبر وقنبر يقل لجوهر وجوهر يقل لياقوت وياقوت يقل
لهذا السائل يفتح الله عليك فسمعه السائل فرفع يديه وقال يا رب قل لجبرئيل وجبرئيل
يقل لاسرافيل واسرافيل يقل لميكائيل وميكائيل يقل لعزرائيل ان يقبض روح
هذا البخيل حدث الاصمعی عن يونس قال صرت الی حی بنی يربوع فلم اجد الا النساء
واضرّ بی الجوع فقلت لهن هل لكن فی صلوة الجماعة رغبة فقلن نعم فتقدمتهن و
قرات سورة الحمد ثم قلت يا ايها الذين امنوا اذا نزل بكم الضيف فلتقم صاحبة البيت
فتملأ قعبا زبدا وقعبا تمرا فان ذلك خير واعظم اجرا قال فوالله ما فرغت من صلوتی الا
وصحاف القوم حولی فاكلت حتی شبعت فجاء رجال الحی فسمعت مراة وهی تقول لزوجها
يا فلان ما سمعت قرانا مثل القران الذی قراه ضيفنا اليوم فقراته له فقال لها زوجها
تبارك ربنا انه ليامرنا بمكارم الاخلاق وكان بعض الاكاسرة راكبا فمر بطريق فعثرت
به الفرس وقام سالما فراى رجلا فی ذلك الطريق فقال هذا رجل مشوم لما رايته عثرت
بی الفرس اضربوا عنقه فتقدم اليه الرجل وقال ايها الملك عليك بالانصاف رايتنی و
عثرت فرسك وقمت سالما وانا رايتك وهذا القتل قد قرب منی فاينا اشام واسوء
وجها فالآ فضحك وخلاه واعطی بعض الملوك جارية لبعض خواصه وكانت واسعة
الفم ومن اتسع فمها اتسع ذلك الموضع منها كما ان من عظم منخره كبر ذكره فارادت
تستخبر الحال بان زوجها هل علم باتساع الموضع ام لا فقالت له يوما عدّ علی عيوبی

القعب القدح الضخم ق

وانا اعدّ عليك عيوبك فلمّا فرغت من تعديد عيوبه قال لها انا اعدّ ايضا عيوبكِ فقال لها
فمكِ وسيع ففوّلي اثنان فافحمت كان بعض الاكاسرة يوما راكبا فوصل الى طريق مضيق
واذا كلب قد وثب من سطح الى اخر فخرجت منه ريح فى وثبته فقال الملك لرجل مزّاح معه
لمن يكون هذه الضرطة من اهل هذين السطحين فقال ايّها الملك هذا هواء وقع فى الهواء
والبلاد هواء كلّه للسلطان فضحك منه واجازه وحكى انّ بعض الملوك كان يحرث فى بستانه
الذى فى جوار بيوت الحرم فدخل عليه بعض خواصه من اهل المزاح فقال ما يزرع مولانا
الملك فقال ازرع ايبورة الحمير فصاح به ذلك الرجل لا يرفع الملك صوته كيلا تسمعه النساء
فيبادرن الى قلعه قبل الاخضرار وكان فى العراق رجل فقير سعى فى تحصيل مهر فتزوّج امرأة
فلمّا ماتت ضرب على راسه وكان يقول يا من ضيعت مالى كلّه فيها قاصد الله راهم والناس
يضحكون منه قال الزمخشرى فى ربيع الابرار مرّ رجل باديب فقال من اين طريق البغداد
فقال من هنا ثمّ مرّ به اخر فقال من اين طريق كوفة فقال من هنا ثمّ قال له انّ ذلك المارّ
قد سرق منك لفا ولامّا فاذهب اليه وخذهما منه فانّه لا يحتاج اليهما قال بعضهم الدنيا
مدوّرة ومدارها على ثلث مدوّرات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهوديّ رجلا
مسلما ياكل لحما مشويّا فى شهر رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم انّ ذبيحتنا لا
تحلّ لليهود فقال انا فى اليهود مثلك فى المسلمين من كلام العلماء الكريم شجاع القلب
والبخيل شجاع الوجه قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال مذ ماتت
امراتك يا فلان من كتاب المدهش فى حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا
كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفى السنة التى بعدها رجمت السويداء وهى
ناحية من نواحى مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الرىّ وجرجان و
طبرستان ونيشابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان فى وقت واحد فهلك فى
دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طاير
ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثمّ طار واتى من الغد ففعل
ذلك ثمّ ما راى بعدها وفيه ايضا انّه مات فى بعض كور الاهواز رجل فسقط

طاير

طاير على جنازته وصاح بالفارسية انّ الله قد غفر لهذا الميّت ولمن حضر جنازته و
حكى انّ رجلا من اهل البحرين ماتت زوجته فجلس يبكي عند رجليها فقيل له لِمَ
تبكي على هذه المراة والنّساء كثيرة فقال ماهذه زوجة انّها كانت امّ بكسر الهمزة كما
هو في لغتهم فقيل له اجلس عند راسها فقال مارابنا خيرًا الّا من عند رجليها سقط
رجل من فوق مرتفع الى الارض فقالت زوجته ماهذه الطّقة قال عباتى سقطت
قالت انّها ثقيلة قال نافيها قال رجل لامراته نمضي اليوم الى منزل ابيكِ وكان بينهما قريبا
من الفرسخ فقال له امراته ربّما القينا اللص في الطريق فقال اقتل ببعصاي هذه فلمّا توسّطا
الطريق اذا فتى يمشي وخلفه سخلة فنظر الى تلك المراة فقال لزوجها بخشونة امسك عليك
السّخلة فامسكها واخذ الشّابّ المراة الى موضع يراها زوجها فواقعها فلمّا فرغ اخذ سخلته
ومضى فقالت المراة لزوجها الم تقل انّي اقتل بعصاي من ارادنا بسوء فكيف امسكت
عن الرّجل وانت تراه معي فقال ماربح على هو كان معكِ وانا كنت انيك سخلته وقد قطعت
سفلها من النيك ماسمعتها تمعمع فقالت نعم قال ثمّ احرقت كبده بكلمة اخرى و ذلك
انّي ناديته من خلفه يافتى تفكّر لنفسك بزوجة فما كلّ يوم يحصل لك فرج تغــدو
عليه وتروح تمتّع رجل امراة فلمّا اصبح سُئل عنها فقال انّ فيها خصلتين من خصال الجنّة
البرد والسّعة يعني انّها باردة وسيعة قال ولد الاحنف لجارية ابيه يازانية فقالت لو
كنت زانية اتيت بمثلك وقيل انّه لمّا قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال ابو نواس والله مات
الكرم والجود والفضل والادب فقيل له الم تكن تهجوه حال حياته فقال من شقوتي و
ميلي الى هواي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود ولمّا سمع فيه قولي

لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ وَلَمْ اَدْرِ اَنَّ اللُّوْمَ حَشْوُ اِهَابِهِ
وَلَسْتُ وَاِنْ اَطْنَبْتُ فِي مَدْحِ جَعْفَرٍ بِاَوَّلِ اِنْسَانٍ خَرِىٔ فِي ثِيَابِهِ

بعث الىّ بعشرين الف درهم وقال اغسل ثيابك بها قال
رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اُعطيتَ مالم يعطه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال و
كيف ذاك يااحمق فقال لانّ الله تعالى يقول ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضّوا من
حولك وانت فظّ غليظ ونحن لانبرح حولك مدح بعض الشّعراء اميرا بخيلا فقال الا اعطيك

من مالي شيئا ولكن اجن جناية حتى لا اعاقبك قال ابو العينا انجلني ابن صغير لعبد
الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لي ابنا مثلك فقال هذا بيدك احمل ابي على
امراتك تلد لك مثلي السبب في تسمية الايام التي في اخر البرد ايام العجوز وهو ما يحكى
ان عجوزا كاهنة كانت في العرب تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يبالون بقولها حتى جاء
فاهلك زرعهم وضرعهم فقيل ايام برد العجوز وقال جار الله في كتاب ربيع الابرار
قيل الصواب انها ايام العجز اي اخر ايام البرد وقيل ان عجوزا طلبت من اولادها ان
يزوجوها فاشترطوا عليها ان تبرز الى الهوى سبع ليال ففعلت فماتت ادعت سجاح
بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى اليها مالا واستامنها
حتى امنته وامنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها
لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قال لها اعرض ما عندك حتى نتدارس فلما خلت
معه في القبة قالت اقرأ علي ما ياتيك به جبرئيل فقال اسمعي هذه الاية انكن معاشر
النساء خلقن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا
قالت صدقت انك نبي مرسل فقال هل لك ان اتزوجك فيقال نبي تزوج نبية فقالت
افعل ما بدا لك فقال لها

أَلَا قُومِي إِلَى الْمَخْدَعِ	فَقَدْ هُيِّئَ لَكِ الْمَضْجَعُ
فَإِنْ شِئْتِ فَمُلْقَاةً	وَإِنْ شِئْتِ عَلَى الْأَرْبَعِ
وَإِنْ شِئْتِ بِثُلْثَيْهِ	وَإِنْ شِئْتِ بِهِ أَجْمَعَ

فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فاقامت معه ثلثا
وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدته فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا و
اني قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها اني
قد رفعت عنكم صلاة الصبح وصلاة العشاء ثم اقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب
ثم اسلمت فحسن اسلامها ومن زخرفات مسيلمة في قرانه والزارعات زرعا
والحاصدات حصدا والذاريات ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا
فالاكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خروا ومن مصحفه ايضا ان
الذين يغسلون ثيابهم ولا يجدون ما يلبسون اولئك هم المفلسون اقول ومسيلمة

هذا هو الذی قتله عساکر الاسلام فی ایام خلافۃ ابی بکر قتله الوحشی و کان یقول
قتلت خیر خلق الله حمزۃ وقتلت شر خلق الله مسیلمۃ دخل رجل من البحرین الی
البصرۃ فاراد رجل من اهل البصرۃ ان یعبث به فقال له کیف مخنثوا اهل البحرین اقلیلون ام
کثیرون فقال قد ماتوا واتیت الی البصرۃ احمل سفینۃ من مخانیثها الی البحرین کان شاب
حسن الصورۃ جالسا فی السوق فمرت به امراۃ فاراد ان یعبث بها فقال لها ایتها المراۃ کیف
یباع الفرج والدبر عندکم فقالت اما الفرج فلا یباع بالموازین واما الدبر فانت اعلم فی
الحکایات ان ابن الراوندی وقف عند رجل یبیع الباقلا فنظر الی رجل غنی فی المال اشتری
منه باقلا واکل لبها و رمی قشرها ومضی من غیر حمد الله ولا شکر فاتی بعده رجل فقیر
فکان یلتقط القشور و یاکلها حامدا لله وشاکرا له فقرب الیه ابن الراوندی وصفعه صفعۃ
محرقۃ وقال ما تجری الله علینا معاشر المساکین الا منك ومن امثالك اذ اعلم منکم الشکر
علی اکل القشور وفی الحکایات ایضا ان ابن الراوندی لم یکن له قلنسوۃ فجلس یوما
تحت جدار فسئل الله ان یعطیه قلنسوۃ فاتفق ان کناسا کان یکنس کنیفا وراء الجدار
وفی ذلك الکنیف خلق قلنسوۃ بین النجاسۃ فرماها بمسحاته فوقعت علی راس ابن الراوندی
فلما راها رمی بها فی الهوی وقال ضع هذه القلنسوۃ علی راس جبرئیلك فان راسه
مکشوف تمتع رجل امراۃ فجامعها خمس مرات ولم یکن عنده دراهم الاجارۃ فشکت الی
اصحابه فقال یا اصحابی جامعتها خمس مرات وها انا مستلق لها لتجامعنی سبع مرات
فرات ان الربح له ایضا فمضت عنه وقد تمتع رجل من اصحابنا امراۃ فی شدۃ حر الصیف
فاعطاها محمدیه واوقعت لهما صیغۃ التمتع ورقیت سطح المدرسۃ للنوم فلما قارب
انتصاف اللیل سمعت المراۃ تصیح باعلی صوتها عباد الله هلموا الی فلقد قطع الموضع
فنزلت الیهما وقلت لها ما شانك قالت انه الی الان جامعنی عشرین مرۃ وما قدرت
علی الاقامۃ معه الی الصباح فقلت له ما تقول فی کلامها فقال هی کاذبۃ فادخلنی
حجرته وکان یخط المرات علی الجدار فعددتها فنقصت عن العشرین مرتین فقلت
له یا اخی ما کان فی خاطرك قال ان یبلغ الاربعین واحاسبها کل مرۃ بنصف غازی فلما

صفعه: ضرب برقفاء بجمیع کفه ق

مسحاۃ: الذی یمسح به من ... و تنحیه ... قشره و جرفه ... المسحی بالکسر ما یسحی به ... ق

سمعت سلمت اليه المحمدية وخرجت من ساعتها وكان هذا الرجل في بعض الايام مريضا
فقال لي ابعث الى امراة تحجمني فلما ارادت المراة تحجمه قال لي انه لا يحل لها النظر الى بدني
ولكن اقرأ بيننا عقد المتعة لاجل النظر ففعلت واخذت المراة بالحجامة ومضيت انا
الى السوق فلما رجعت رايت باب الحجرة مقفلا من داخله والمراة تصيح الي بيها فصحت
عليه فلما حل الباب سالت المراة فقالت جامعني اربع مرات ونظير هذه الحكايات
عن هذا الرجل وعن كثرة اكله كثيرة لا نطول الكتاب بها في المحاضرات نظرت امراة
من البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وزوجها قبيح الصورة فقالت له اني
لارجو ان ندخل الجنة انا وانت لاني ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله سبحانه
انعم بي عليك فشكرت في الاثر لما تزوج المهلب بديعة المطربة اراد الدخول بها
فجاءها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقالت
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباس الى القاضي بن فريعة فتوى ما يقول
القاضي دام الله ايامه في يهودي زنا بنصرانية فولدت له ولدا جسمه كالبشر ووجهه
كالبقر فما يرى القاضي في ذلك فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم
اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم واري ان يعلق على اليهودي راس
العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادي عليهما
ظلمات بعضها فوق بعض قال احمد بن علي بن الحسين المؤدب

تصدر للتدريس كل مهوس … بليد يسمى بالفقيه المدرس
يحق لاهل العلم ان يتمثلوا … ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها … كلاها وحتى سامها كل مفلس
وقال قد بلينا باميرظلم الناس وسبح … فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح

قال جار الله في كتاب ربيع الابرار ان من لا يعلم الا فنا
واحدا من العلم ينبغي ان يسمى خصي العلماء حضرت الحطيئة الوفاة فقيل له اوص للمساكين
بشيء من مالك فقال اوصيت لهم بطول المسئلة فانها تجارة لن تبور اتى بعض الزهاد
الى تاجر ليشتري منه قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه
فغضب الزاهد فقال جئنا لنشتري بالاثمان لا بالاديان هلكت بل اعرابي باجمعها

فی یوم ففرح وقال انّ موتًا تخطانی الی بلی لعظیم النعمة قیل للبهلول تعدّ مجانین بلدك قال هذا شئ یطول ولکن اعدّ العقلاء ضلّ اعرابی بعیرا فحلف ان وجده ان یبیعه بدرهم واحد فوجده فلم یحتمل قلبه ان یبیعه بذلك الثمن فعمد الی سنّور وعلقه فی عنقه واخذ ینادی علیه الجمل بدرهم والسنّور بخمسمائة ولا ابیعهما الا معا فمرّ بعض الاعراب به وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة فی المحاضرات ادّعی رجل علی اخر طنبورا عند بعض القضاة فانکر المدّعی علیه وتوجّه الیمین علیه فقال القاضی قل ان کانت الطنبور عندی فایری فی حراختر فقال وایّ یمین هذه فقال القاضی هذه یمین لدعوی اذا کان طنبورا قال بعض الخلفا لبعض الزّهاد انّك لعظیم الزّهد فقال انّك ازهد منّی لانّك زهدت فی نعیم الاخرة وهو نعیم دائم عظیم وزهدتُ انا فی نعیم الدّنیا الحقیر المنقطع قالوا انّ المائة سنة من التاریخ تسمّی حمارا ویسمّی مروان الحمار لانّه کان علی راس المائة من دولة بنی امیّة قیل للحسن البصریّ هلّا تصلّی فانّ اهل السّوق قد صلّوا فقال اولئك قوم ان نفقت سوقهم اخّروا الصّلوة وان کسدت عجّلوها کان بعضهم فی ایّام صغره اشدّ منه ورعا فی ایّام کبره فقال

عصیت هوی نفسی صغیرا وعندما … اتتنی اللیالی بالمشیب وبالکبر

اطعت الهوی عکس القضیة لیتنی … خلقت کبیرا ثمّ عدت الی الصّغر

تمتّع رجل امراة لم یر وجهها فلمّا اراد الخلوة بها واذا هی من اهل السّفینة[ع] ولا تتکلّم الّا بالدّرادر[ب] فقال فی نفسه ضاعت دراهمی ثمّ انّه احضر شیئًا من الدّهن دهن به راسه حتّی صار برّاقا فقال لها اضطجعی علی برکات الله فقالت له لم دهنت راسك فقال عادة بلادنا یجامعون نسائهم برؤسهم فصاحت المراة ودفعت الیه دراهمه ومثلها حتّی جلاها وقد جری مثل هذا علی رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج لفّ علی احلیله قطع الخرق حتّی صار کالجاون الصّغیر فلمّا تکشّف لها قالت ما هذا انّ بی داء البشل وامرنی الطّبیب بجماع عجوز الفظ السّم بها فصاحت ودفعت الیه دراهمه ومثلها جاء رجل الی مجلس واعظ فسمع انّ من جامع امراته کان ثوابه ثواب من قتل کافرا فجاء الی امراته واخبرها فازداد فرحها فلمّا اتی اللیل جامعها مرّة ونام فایقظته

[ع] ای سفینة نوح

[ب] الدّردر بالضمّ محلّ الاسنان قبل نباتها وبعد سقوطها جمعه درادر ۱۲

وقالت اجلس تقتل كافرا فجامعها اخرى وصارت تو قظه كل لحظة حتى عجز واستلقى على قفاه وقال انها المراة اتقى الله فى دمى سيف امير المؤمنين على ابن ابى طالب لم يحط بقتل الكفار فى مدة ستين سنة وتريدين منى ان قتل جميع الكفار فى ليلة واحدة قال بعضهم شهد جماعة عند ابن شبرمة على فراخ نخل فقال لهم كم عدها فقالوا لا ندرى فرد شهادتهم فقال واحد منهم كم لك تقضى فى هذا المسجد فقال ثلثون سنة قال كم فيه من سطوانة فخجل و قبل شهادتهم وشهد عنده رجل فرد شهادته وقال بلغنى ان جارية غنت فقلت لها احسنت فقال قلت ذلك حين ابتدات وحين سكتت قال حين سكتت فقال انما استحسنت سكوتها فقبل شهادته كان سائل يسأل وخلفه ابن صغير له فسمع الصغير امراة تصيح خلف جنازة ويقول يذهبون بك ياسيدى الى بيت ليس فيه وطاء ولاغطاء ولاغداء ولاعشاء فقال يا ابتا ياخذونه الى بيتنا قيل لابى العينا ما اشد عليك من ذهاب بصرك فقال قوم يبدؤنى بالسلام كنت احب ان ابداهم وربما حدثنى المعرض عنى فكنت احب ان اعلم لاقطع كلامى عنه رمى المتوكل عصفورا فاخطاه فقال له وزيره احسنت ياسيدى فقال اتهزئ بى قال احسنت الى العصفور كان عند رجل من اهل البصرة هرة تفسد عليهم الطعام فعمد الى لوح وقيد عليها يديها ورجليها وتركها فى شط العرب فاخذها الماء وقد اتفق ان سلطان البصرة كان فى سفينة فى الشط فسمع صوتها فامر بها وبلوحها فلما اتى البلد كتب حكما يتضمن ان يعفيها صاحبها من القتل والطرد وامر بان يعلق فى عنقها فتركت حتى اتت الى منزل صاحبها فقرأ حكم السلطان ثم انه جمع مفاتيح بيته واتى بها مع الهرة الى حضرة السلطان فقال يامولاى هذه مفاتيح دارى مر بدفعها الى هذه الهرة ليكون المنزل لها لانها كانت من غير حكم السلطان تفسد علينا امورنا فكيف وحكم السلطان فى عنقها وضحك واجازه دخل لص دار رجل يسرق طحينا فى الليل فبسط رداه ومضى الى الطحين ففطن به صاحب المنزل ومد يده وجر الرداء اليه فاتى اللص بالطحين و وضعه يظن انه فوق الرداء واذا هو فى الارض فصاح به صاحب الدار سارق سفلت اللص هاربا وهو يقول قد علم ايما السارق انا اوانت كان رجل فقير ليس له شىء عليه

الاحصير وكان اذا واقع اهله ربما نجس الحصير فقال لها يوما عندنا خلق قباء اذا اردنا الحاجة
افرشيه تحتنا فقالت نعم فقالت نضعه الليلة قال بلى فجامعها ثم انها انت ليلة اليوم الثانى و
استامرته فى وضع القباء وهكذا الحال فى تلك الايام حتى عجز الرجل فصاح الرجل وشكى
الى ربه وقال ايتها المراة قلت اذا عرضت لحاجة افرشيه ولم اقل كل ليلة قال نحوى لصبى
من الصبيان فى اى باب من ابواب النحو انت قال فى باب الفاعل والمفعول به فقال انت
فى باب ابويك اذن وقالت له قينة يا اعمى فقال ما استعين على قبح وجهك بشئ انفع منه
فصل من كلام الحكما اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل قيل لاعرابى ما تسمون المرق
قال السخين قال فاذا برد قال نحن لا نتركه ان يبرد كان اعرابى على مائدة بعض الخلفاء وقد
حضر فالوذج وهو ياكل منه فقيل له ما شبع احد من هذا الا مات فامسك يده ساعة
ثم ضرب بالخمس وقال اوصيكم بعيالى خيرا حكى الاصمعى قال نزلت فى بعض الاحياء فنظرت
الى قطع من القديد منظومة فى خيط فاكلتها فجائت المراة وقالت اين ما كان فى الخيط
قلت اكلته قالت ليس هذا مما يؤكل فانى اخفض الجوارى وكلما خفضت جارية علقت
خفضتها فى هذا الخيط قال اعرابى لاخر اقرضنى عشرين درهما واجلنى الى شهر قال اما
الدراهم فليست عندى واما الاجل فقد اجلتك سنة حكى ان عسكرا من الروم
غاروا على حى من العرب فانهزم النساء وبقى عجوز فاتى اليها بعضهم وعدوا اسنانها
وجامعوها بكل سن مرة فلما ركبوا خيولهم ومشوا صاحت لهم العجوز وقالت يا قوم قد بقى
من الاسنان رحى تخطيتموها وقت العد فنزل منهم وقارنها مرة فلما مضوا نادتهم
ثانية قد اخطاتم هذا الضرس المكسور وبقيت معهم على هذا المنوال فانهزموا عنها قيل
لاعمش لم عمشت عيناك قال من النظر الى الثقلاء فى الاغانى ان رجلا قال لجرير من
اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا فاعتقلها
وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن
العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال هذا ابى كان يشرب من ضرع العنزة مخافة
ان يسمع صوت الحلب احد فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين

العمش بالتحريك فى العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها اكثر الاوقات
مجمع

شاعراً وقارعهم فغلبهم جميعاً ذكر ان الحجاج خرج يوماً متنزهاً فلما فرغ من تنزهه صرف
عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال له يا شيخ ما تقول في الحجاج
قال ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال تعرف من انا ويحك
انا الحجاج فقال له اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرتين فضحك
وامر له بصلة وفي الاثر ان شريك بن الاعور دخل على معاوية وكان ذميماً فقال له
معوية انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك الاعور
والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك معاوية وما معاوية في
اللغة الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر و
انك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن امية فصغرت فكيف صرت علينا امير
المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول — أيشتمني معاوية ابن حرب
وسيفي صارم ومعي لساني — قال معاوية لرجل من اهل اليمن ما كان اجهل قومك حين
ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم
ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه خطب معاوية يوماً فقال ان الله تعالى يقول وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومونني فقال له الاحنف ما
نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزل الله من خزائنه وجعلته في خزائنك وحلت
بيننا وبينه في الاثر ان بعض الاكابر مر بامراة من بعض احياء الاعراب فقال لها ممن
المراة فقالت من بني فلان فقال أتكتنون فقالت نعم نِكتني فقال لها معاذ الله
لو فعلته لاغتسلت فاجابته على الفور وقالت دع ذا أتحسن العروض قال نعم قالت في
حولوا عنا كنيستكم — يا بني حمالة الحطب — قال حولوا عن فاعلاتن
فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله اكبر ان للباغي مصرعاً قيل انه مر بابي بكر و
معه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له ابو بكر لو تستقيمون لقومت
السنتكم هلا قلت ويرحمك الله اقول اعتراض ابي بكر كما قيل غير وارد على ذلك الرجل
لاحتمال

عوى الكلب صاح واستعوى استغاث

بكسر النون على لغة من كسر حرف المضارعة

لاحتمال ان يكون قصده من قوله لا يرحمك الله معناه الظاهر قال الاصمعي دخلت البادية ومعي كيس فاودعته امرأة منهم فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ فاقامت على انكارها فقال ليس عليها الا اليمين فقلت كانك لم تسمع قوله تعالى ولا تقبل لسارقة يمينا ولو حلفت برب العالمينا فقال صدقت ثم تهددها فاقرت فردت الى مالي ثم التفت الى الشيخ وقال في اي سورة تلك الاية فقلت في سورة الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا فقال سبحان الله لقد كنت اظنها في سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتي به اسيرا عرفني اي اصحابي اشد اقداما في الحرب فقال اني لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ار في الحرب الا اقفاهم سئل شقيق البلخي رجلا كيف يفعل فقراؤكم قال ان وجدوا اكلوا وان فقدوا اصبروا قال كل كلاب بلخ هكذا قال فانتم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن معاذ من اكل حتى شبع عوقب بثلث القى الغطاء على قلبه والنعاس على عينه والكسل على بدنه اكل رجل من العرب عند معاوية فراى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال و انت كنت تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة لا والله لا واكلتك بعدها ابدا واكل اخر مع معاوية وجعل يمزق جديا على الخوان ثم يقاعنيفا ويأكله اكلا ذريعا فقال له معاوية انك لحرد عليه كان امه نطحتك فقال وانك لمشفق عليه كان امه ارضعتك قيل لفيثا غورس ما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء اكثر مما ياتي الاغنياء ابواب العلماء فقال لمعرفة العلماء بفضل الغنا وجهل الاغنياء بفضل العلم طول عائد عند مريض فقال له ما تشتكي فقال طول جلوسك في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية اصابه حمى في ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهر فتعرى في شديد الحر وطلى بدنه بزيت و جعل يتقلب في الشمس على الحصا ويقول سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك في بمز ابتليت عدلت عن الامراء واهل الثروة ونزلت بي وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه و قام فسمع في اليوم الثاني قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابي اني بعثتها اليه ثم ولى هاربا عرض على ابي مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس

ذريعا اي سريعا ۱۲

حرد بكرد حرد كضرب سمع غضب فهو حادر وحرد ق

فقالوا اللغز وفقال انّما يصلح لان يركبه الانسان ويفرّ به من جار السّوء لبعضهم

لو ضرط الموسر في مجلس قالوا له يرحمك الله او عطس المفلس في مجلس
سُبّ وقالوا فيه واساه فضرط المفلس عربدة ومعطس الموسر مفساه

قال بعض الاعراب لابن عبّاس من يحاسب النّاس يوم القيمة فقال يحاسبهم الله تعالى
فقال الاعرابي نجونا اذن وربّ الكعبة لانّ الكريم لا يدقّق في الحساب قدم قوم غريمهم
الى الوالي وادّعوا عليه بالف دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادّعوا الكنّي
اسئلهم ان يمهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثمّ اوفيهم فقالوا ايّها الوالي ليس عنده
ممّا يقول فقال ايّها الوالي قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبونني فامر باطلاقه
كان في بغداد رجل قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي ان لا يقرضه احد
شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه وامر بان يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه
النّاس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثمّ جاؤا به الى باب داره فلمّا نزل عن
البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال وفي ايّ شيء كنّا من الصّباح الى
هذا الوقت يا احمق فصل قال الرّشيد لمسكين سال الحاجة ما بال الملوك وعندهم
الاطبّاء لا يطول اعمارهم فقال المسكين لانّ الملوك يعطون رزقهم جملة فيأكلونها وارزاقنا
تاتينا من خرت الابرة فناكلها شيئا فشيئا فنبقى حتّى نستوفيها فعجب من جوابه واعطاه
عشرة الاف درهم فما اتت عليه ايام حتّى مات فقال له الرّشيد جمعنا لرزقه فمات
جلس كسرى يوما المظالم العباد فتقدّم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم
فلم يلتفت اليه فقال الوزير انصف الرّجل فقال انّ القصير لا يظلمه احد فقال
الّذي ظلمني اقصر منّي قال حائك للاعمش ما تقول في الصّلوة خلف الحائك قال لا
باس بها على غير وضوء قال وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه مضى رجل
من العراق الى قرية في خراسان اسمها جام قرية عبد الرّحمن الجامي الفاضل المشهور
ثمّ انّ العراقي تحنّك وتردّى وصار اماما جماعة في المسجد فترك النّاس الصّلاة مع الملا
عبد الرّحمن ومالوا الى الشّيخ العراقي لطول لحيته وحسن هيئته للصّلاة فعظم الامر

والعربدة بالكسر الالتفاق

علی الملا جامی فقال یاقوم هذا العربی جاهل ولا یجوز الاقتداء به فقالوا نجمع کما للمباحثة فاجتمع الناس وحضر الرجلان فقال العربی اسئلک عن کلمة وکانا یتکلمان بالعربیة فقال اسئل فقال ما معنی قول العرب لا اعلم فقال معناه نمیدانم فلما سمع الحاضرون هذه الکلمة اخذوا فی الوجد والرقص وقالوا ان الشیخ غلب الملا جامی فعرف الملا ان الشیخ احتال علیه بذلک السؤال وصدقه عوام القریة فاقام ایاما ثم خرج من قریته فخرج معه جماعة للمشایعة فلما وصل خارج البلد وقف وقال ایها القوم انی ظلمت الشیخ وهو عالم صالح وانا معترف بالتقصیر وارید ان یرجع منکم واحد ویاخذ لی برائة الذمة منه ویخبره بانی ارید اتبرک بشعرة من لحیته یکون معی حرزا فی السفر فرجع منهم رجل الی الشیخ وحکی له صورة الحال واعطاه شعرة من لحیته فلما اتی بها الی المولی عبد الرحمن اخذها وقبلها ووضعها علی عینه وجعلها فی حرز هیکله ومضی ثم ان خبر الشعرة شاع فی تلک القریة فاتی الیه رجال القریة یطلبون منه کل واحد شعرة للیمن والبرکة فما مضی یومان او ثلثة الا والشیخ لیس له لحیة

کما یدین الفتی یوما یدان به　　من یزرع الثوم لا یجنیه ریحانا

تنازع رجل من الشیعة و اخر من اهل السنة فی الافضل بعد رسول الله صلی الله علیه واله فحکما اول طالع علیهما فرایا رجلا فقربا الیه فقال له الشیعی حاکم بیننا انا اقول افضل الخلق بعد رسول الله علی بن ابی طالب فقال وما یقول هذا ولد الزنا فافحم ذلک الرجل قد یشد الانسان فی اصبعه او یده خیطا لیتذکر به ویسمی الرتیمة فهل فی جسدک عرق او شعرة الا وهی تذکرک الخالق فما هذا النسیان البارد

اذا لم تکن حاجاتنا فی نفوسکم　　فلیس بمغن عنه عقد الرتائم

ما ابیض وجه الرغیف حتی اسود وجه الضعیف

ما ابیض وجه المرء فی طلب العلی　　حتی تسود وجهه فی البید

رات فارة جملا فجرت خطامه فتبعها فلما وصل الی بیتها وقف ونادی بلسان الحال اما ان تتخذی دارا تلیق بمحبوبک او محبوبا تلیق بدارک وانت اما ان تصلی صلوة تلیق بمعبودک او تتخذ معبودا یلیق بصلاتک وقف اعرابی علی قبر هشام بن عبد الملک واذا بعض خدامه یبکی علی قبره ویقول ما لقینا

بعدك فقال الاعرابي اما والله لو نطق لاخبر انه لقي اشد مما لقيتم

يا كاسبا من غير حل درهما ولعله في اجرة الحفار
اذا اصب في القنديل ماء

ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب
لم ترتفع علي فيقول الزيت انت كنت تجري في الانهار على طريق السلامة وانا صبرت
على العصر وطحن الرحى وبالصبر يرفع القدر فيقول الماء الا اني انا الاصل فيقول
الزيت استر عيبك فانك لو توليت المصباح لانطفى كان داود عليه السلم يقول في مناجاته
الهي خرجت اسأل اطباء عبادك ان يداووا الي جرح خطيئتي وكلهم عليك دلني قال رجل
لحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل
يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله كتب بعض الحكماء على
باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امراتك كان لابن
الجوزي امراة كانت تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس
وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرتان امامها وحجبتاها عنه فانشد مشيرا الى تينك المراتين

ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
وقالت ليلى

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كانت القيامة نودي
من قتيل الهوى تقدم مني وحدي

كان بعض الاغنياء كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر
وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته فقال يا رب تبدلت طاعتي وما تغيرت
نعمتي فهتف هاتف يا هذا لايام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها اذا جلست
في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من
ابيه شيئا فلم يعطه بكى قال البازي للديك ما على وجه الارض اقل وفاء منك اخذوك
اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم ومائدتك كفهم حتى اذا كبرت
صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اخذت مسنا من الجبال فعلموني
ثم ارسلوني فجئت بالصوت اليهم فقال له الديك لم تر بازيا مشويا في سفود وكم قد
رايت في سفود من ديك قال البحتري

واذا تكامل للفتى من عمره

البطر الطغيان بالنعمة

السفود كتنور حديدة يشوى بها

خمسون وهو الى التقى لا يجنح   عكفت عليه المخزيات فماله   متأخر عنها ولا متزحزح
فاذا رأى الشيطان غرة وجهه   حيا وقال فديت من لا يفلح   كان بياع لبن يخلط اللبن
بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت
سيلا ورأى رجل في طريق مكة امرأة فتبعها فقالت مالك قال قد سلب حبك قلبي فقالت
فلو رأيت اختي هذه فالتفت فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب في دعواه لو صدقت
ما التفتّ قال الحسن عليه السلام لمولانا علي بن ابي طالب ع اما ترى حبّ الناس للدنيا قال
هم اولادها افيلام المرأ على حب امه قيل للحسن يا ابا سعيد ما رويت عن النبي ص انه
لا يزداد الزمان الا شدة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لا بدّ للناس من تنفيس
بات الفرزدق عند ديرانية نصرانية فاكل لحمها لحم الخنزير وشرب خمرها وفجر بها و
سرق كساها ثم قال لله درّ جرير حيث يقول ——— وكنت اذا نزلت بدار قوم
رحلت بخزية وتركت عارا   نظر اعرابي الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد
خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول ان قلت حسنك الله فقد فعل او رفعك الله
فقد فعل نظر رجل حجازي الى هلال شهر رمضان فقال قد جئتني بقرنيك قطع الله اجلي
ان لم اقطعك بالاسفار قيل لاعرابي ما علمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع
بيته قال اعرابي ما اعددت للبرد قال طول الرعدة كان لابن اسحق الموصلي غلام
يستقي له فقال له يوما يا فتح ما خبرك قال خبري اني لا ارى احدا في الدار اشقى منك
ومني قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه استطاب
اسمعيل بن احمد نيشابور ثم قال نعم الوطن لولا قيل كيف قال كان ينبغي ان يكون مياهها
التي في باطنها على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها الايوان من بغداد
على مرحلة بناه كسرى في نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع في عرض خمسين في
سمك مائة ولما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبني بنقضه فاستشار خالد بن
برمك فيها فقال هو آية الاسلام ومن يراه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبي
وهو مصلى علي بن ابي طالب والمؤنة في نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الا

ميلا الى العجم فهدمت ثلثة فبلغت النفقة عليها ما لا كثيرا فامسك فقال له خالد انا الان اشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل فصل قال المامون لاحمد بن يوسف ان اصحاب الصدقات تظلموا منك فقال يا امير المؤمنين ما رضى اصحاب الصدقات عن رسول الله صلعم حتى نزل الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون عنى فاستضحك المامون وقال له احسن النظر فى امورهم دعى الرشيد ابا يوسف ليلا فسأله عن مسئلة فافتاه بها فامر له بماة الف درهم فقال ان راى امير المؤمنين تعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها له فقيل ان الخازن فى بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت فى بيتى والابواب مغلقة فحين دعى بى فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل فى بنى قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا له ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني لما اخطانى كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه فى المذهب فاودعه مالا فجحده فاضطر الرجل الى ان قال لمحمد بن سليمان ان يحضره ويحلفه بحق على بن ابى طالب فطلبه فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقى وهو اعز على واجل من ان احلف له بالبراءة من مختلف فى ولايته وايمانه ولكن احلف له بالبراءة من متفق على ايمانهما وولايتهما ابى بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والتزم المال وخلى عن الرجل اتى عتاب بن ورقاء بامرءة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما سمعت الله سبحانه يقول كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ قالت يا عدو الله اخرجنى قلة معرفتك بكتاب الله قال الحجاج لبعض الخوارج والله انى ابغضكم فقال الخارجى ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة خفف اشعب الصلوة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلوة جدا قال لانه لم يخالطها رياء قال رجل لجاوسيس الصقلى انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فيلزمنى العار من قبل بلدى واما انت فيلزم العار اهل بلدك منك وفى المثل ابخل من مادر وهو رجل من هلال

بن عامر كان يسقى ابله فى حوض فلمّا بقى فى اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلا
يشرب به غيره فى المثل ابله من باقل هو رجل من ثعلبة اشترى ظبيًا باحد عشر
درهما فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه يريد بذلك احد عشر درهما فهرب
الظبى من يده اسرع من نكاح امّ خارجة وهى عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها خطب
فتقول نكح اى كل من يخطبها انكحها اجود من كعب بن مامة رافق رفقة فعطشوا فاثرهم
بالماء ومات عطشا اجبن من صافر هو طاير يتعلق بالشجر برجليه وينكس راسه من
الخوف ان يصاد فيصفر الى السحر احمق من عجل بن وابل قيل له ما سمّيت فرسك ففقأ
عينه وقال سمّيته الاعور احذر من الغراب وصى الغراب ولده فقال يا بنىّ اذا رميت فتلوّص
قال انا اتلوص قبل ان ارمى احذر من ذئب لانه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف
احير من ضب لانه اذا فارق جحره لا يهتدى اليه ازنى من ظلمة وهى امراة زنت اربعين
سنة واستخدمت اربعين سنة ولما عجزت تّخذت تيسا وعنزا فقيل لها فى ذلك فقالت
لاسمع اصوات الجماع اشأم من البسوس امراة كانت لها ناقة فراها كليب ترعى فى حماه وقد
كسرت بيض طائر كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جسّاس الى كليب فقتله فهاجت
الحرب بين بكر وتغلب بن وابل اربعين سنة اشأم من رغيف الحولاء هى خبازة كانت فى
بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النحيين هى
امراة من تيم كانت تبيع السمن فى الجاهلية فاتاها رجل من الانصار يشترى منها سمنا فساومها
فحلّت نحيا مملوا فنظر اليه وقال امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فتحت له اخر فقال امسكيه
فمسكت النحيين فلمّا اشغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته و
هرب اعتل شابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما
تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمّة من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء وقبضة من تراب
وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فنقى من علته قيل لحكيم
اىّ الاوقات احمد للأكل قال من قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد قيل لمدنى
بم تتسحر الليلة قال باليأس من فطور القابلة قيل لابى الحرث ما تقول فى الفالوذج قال

تلوّص تلوّى وتنقلب ق

جسّاس بن مرة قاتل كليب بن وابل ق

ووددت انها وملك الموت قد اعتلجا في صدري والله لو ان موسى لقي فرعون بقفا لوذجر
لامن ولكنه لقيه بعصا شكى رجل الى ابي العيناء سوء الحال فقال له ابشر فان الله رزقك
الاسلام والعافية فقال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد شكى رجل الى طبيب وجع
البطن فقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا فقال انظر ازمت في هذا والاقام بنفسك
من راس جبل اشترى اعرابي غلاما فقيل انه يبول في الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل
عليه راشد الطريفة قال ناصبي لشيعي اتحب ام المؤمنين قال لا قال ولم قال القول النبي ص
لم تجد امراة غير امراتي تحبها مالي ولزوجة النبي افترضى ان احب امراتك قال رجل احملني
يا رسول الله فقال انا حاملوك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد ناقة قال وهل يلد الابل
الا النوق واستدبر رجلا من ورائه واخذ بعضده وقال من يشتري هذا العبد يعني
انه عبد الله وقال صلى الله عليه واله لرجل لا تنس يا ذا الاذنين ورأى جملا يمشي وعليه
حنطة فقال تمشي الهريسة جاء اعرابي فقال يا رسول الله بلغنا ان الدجال ياتي الناس
بالثريد وقد هلكوا جميعا جوعا افترى بابي انت وامي ان اكف عن ثريده تعففا وتزهدا
فضحك رسول الله ص ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين وقبل خالد القسري
خد امراة فشكت الى النبي ص فارسل اليه فاعترف وقال ان شائت ان تقتص فلتقتص
فان من دينك القصاص فتبسم رسول الله ص واصحابه وقال او لا تعود فقال لا والله يا رسول
الله فعفا عنه كان نعيمان البدري مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول
الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ به مؤخر المسجد قال ههنا بل
فبال فصيح به فقال من قادني قيل نعيمان قال لله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ
نعيمان فقال هل لك في نعيمان قال نعم قال قم فقام فاتى به عثمان وهو يصلي فقال
دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس هذا امير المؤمنين فقال من
قادني قال نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا ورأى نعيمان مع اعرابي عكة عسل
فاشتراها منه وجاء بها الى بيت النبي ص وقال خذوها ابو هم انها هدية ومضى نعيمان
وبقي الاعرابي على الباب فقال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضر واقيمتها فعلم رسول

العكة بالضم انية السمن اصغر من القربة ق

الله

الله ص القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت فقال رايت رسول الله
يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة فضحك النبي ص ولم يظهر له نكرا وقال صلى الله
عليه واله انى لامزح ولا اقول الا حقا فصل في المثل اجم من جمام ساباط كان يجم الجند
فاذا بطل جم امه حتى لا يقال انه فارغ فما زال يجم امه حتى سرق دمها فماتت اكبر من عجوز
بني اسرائيل وهي التي دلت موسى ع على تابوت يوسف ع وهي من ولد اسحق ع وعاشت اربع
مائة سنة الأم من اسلم كان امير خراسان فقيل له ان الفرس كانت اذا مات لهم ميت
جعلوا في فيه درهما فنبش المقابر كلها لذلك الأم من راضع اللبن هو رجل من بني تميم
كان يرتضع ناقته ولا يحلبها لئلا يسمعه احد اندم من الكسعي هو محارب بن قيس من
بني كسع كان يرعى بلا ابواد معشب فراى نبقة على صخرة فاعجبته فقطعها واتخذ
منها قوسا فمرت به قطعان من حمر الوحش ليلا فرمى عشيرا فانفذها واخرج السهم
منها فاصاب الجبل فارى نارا فظن انه اخطأ ثم مر قطيع اخر فرماه كالاول وفعل ذلك
مرارا فعمد الى قوسه فكسره من حنقه فلما اصبح راى الحمر قتلى مضرجة بالدم فندم و
عض ابهامه فقطعها اقول ونظير هذه الحكاية ما وقع من رجل رايته انا وكانت قريته
قريبة من قريتنا وهي انه اشترى له ابوه قوسا من البصرة لا يستطيع احد جذبه
وكان ذلك الرجل شابا قويا فخرج ليلة الى شط الفرات لينام هناك خوفا من البق فبينا
هو نائم اذا ازيز السبع قال فانتبهت واذا هي لبوة ومعها ستة من الاسود فرمى به واحد
فرماه وسمعه يجوز الا انه سمع للنشابة قصبا في اعالي القصب فظن انه اخطاه وفعل
بباقي الاسود كالاول فعمد الى قوسه وكسره واتى الى ابيه مغموما وحكى له فقال ابوه تعدوا
الى محل الرمي فاتوا واذا السباع كلها موتى فندم على قوسه وانا رايته في اواخر الشيخوخة
وهو من اهل بلادنا الجزيرة وكان اغلبهم ممن له مثل هذه الحالة وقاتلوا عساكر السلطان
مرارا وكان الظفر لهم مع قلتهم واما الوقعة الاخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت انا
حاضرها وجرى فيها من العظائم ما لا يمكن نقله ولا تسع الاوراق سطره قال رجل
لبعض الاعراب لا احسبك تحسن الخراءة فقال بلى وابيك انى لحاذق بعد الاثر واعد

ع اللبوة الاسدة ق

المدر واستقبل الشيخ واستند بالريح واقعى اقعاء الظبى واجفل اجفال النعام استاجر
رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق
قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال
نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشى خير من الركوب
فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه وجد
حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال
لك انه بقى فى القفص قارورة واحدة فلا تصدقه شتم اعرابى ابطيه فقطب وقال اخرجنى
الله من بينكما وفى ربيع الابرار ان مخنثا لقى اخر وقد تاب فقال ومن اين معاشك فقال
بقيت بقية من الكسب القديم فقال له ان لحم الخنزير طريا خير من قديده يقال ان
السلطان ظل الله فى الارض حكى لى ان سلطان الهند قال يوما للامير ابو القاسم الفندر
سكى اصحيح ما يقال ان النبى ص ليس له ظل فقال نعم وليت الله سبحانه لم يكن له ظل فخجل
السلطان قيل لاعرابى كيف حزنك على ابنك فقال ما ترك حب الغداء والعشاء لى حزنا
مر سكران بمؤذن ردى الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه
الناس فقال ما ابالى برداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لابى
العيناء هل بقى فى دهرنا من يلتقى قال نعم ولكن فى لبئر قال رجل لابن سيرين اننا نال
منك فاجعلنا فى حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم مر رجل بابى الحارث فسلم
عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم على بالايماء فرددت عليه بالضمير كان
رجل فى بغداد عنده كلب ماشية فمات وكان عزيزا عليه فدفنه فى مقبرة المسلمين
فاتصل الخبر بالقاضى فحكم عليه بالاحراق فقال لى كلمة الى القاضى فاتى به اليه فقال
اعز الله مولانا القاضى ان هذا الكلب لما اشتد مرضه قلت له اوص بقطيع الغنم لمن
شئت فاشار الى منزل مولانا القاضى فلما سمع القاضى بالوصية قال يا هذا ما كانت علة
المرحوم امض سالما ونفذ وصاياه اخلف الله عليك بالخير وعليه بالجنة قال الحجاج لكاتبه
لا تجعلن مالى عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير ان ياخذ منه

اى غضب

جلد به اسقطه

ماله قال المفلس كان فی اصفهان اخوان فكتب السلطان بالقضاء لاحدهما فلم يقبل و
قبله الاخر من غير تكليف فقال الوزير يوما للسلطان ان فلانا له همة عظيمة حيث
ترك القضاء وجلالة هذا المنصب العظيم فقال الاخر اعظم منه همة لان هذا ترك الدنيا و
ذاك ترك الاخرة قد كان بين رجلين مخاصمة فاتيا الى القاضی وقد كان احدهما ارسل
الى بيت القاضی ظرفا من اللبن علم به القاضی والاخر ارسل كبشا سمينا لا يعلم به
فلما تداعيا جعل الحق مع صاحب اللبن فاتی اليه غلامه يخبره بالكبش فقال ان اهل
المنزل يريدون لبنا للغداء لان الكبش كفی الاناء الذی فيه اللبن ففهم القاضی ما
قال فقال اعيدوا وادعوا كم فقد كان قلبی مشغولا عنكم فلما اعادا دعواهما جعل الحق
مع صاحب الكبش وفی المحاضرات قلة المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق
والمعاتبة تزيل الموجدة واوكد المحبة ماكان بعد المعتب اتی رجل الى الوزير الذی
بيده القضا فطلب منه ان يوليه قضاء بلد من البلدان واتی اليه بدبة كبيرة ملأها
من الخرق ووضع فوق راسها شيئا من الدهن فكتب له الوزير كتابا على القضاء فمضى
الى تلك البلاد ثم انهم ارادوا دهنا من الدبة فوجدوها مملوا من الخرق فارسل الوزير
الى القاضی ان ارسل الينا كتاب القضا حتى نصلحه فان فيه غلط من الكاتب فارسل
اليه اصلح الله الوزير ان كان غلط فهو فی الدبة والا فكتابكم خال من الغلط كان هذا
الوزير كثير العزل والنصب للقضاة لان من اجزل العطية نصبه وعزل من تقدمه
فاعطى مرة القضاء لرجل فلما اراد السفر اتی اليه مع المكاری فقال اعز الله مولينا الوزير
هذا المكاری حاضر فمرنی هل استكری منه راسا او راسين فضحك وعرف ما اراد
وحكی ان بعض الاكاسرة عرض بجنده فرای شابا حسن الصورة نقی الثياب فسأله
عن مرسومه فكان قليلا فقال ياصبی هذا المرسوم لا يقوم بما انت فيه فلعلك تواجر
نفسك ليلا فقال اعز الله السلطان ان عبيده الاتراك واولادهم لم يدعوا الاحد فی هذه
التجارة نصيبا فضحك واجازه وحكی ايضا ان ذلك الملك خرج ليلة متنكرا فاتی الى بقال
وقال عندی نصف فلس اريد منك شمعة تشتعل الى الصباح حتى لا انام فقال

نصف فلس لا يحصل فيه شمعة كما تقول ولكنّی اعطيك رأساً كبيراً من الثوم تضعه في دبرك ويحرقك حرقاً شديداً لا تنام منه الى الصبح فلمّا صار النهار وجلس على سرير ملكه طلبه فعرفه البقّال وخافه فامّن عليه واجزل عطيته وهكذا كان حال الفصل روى في ربيع الابرار ان امير المؤمنين رای اعرابيّاً قد خفّف صلاته فعلاه بالدرّة ليضربه فاعاد الاعرابی تلك الصّلاة بتأنٍّ فقال له امير المؤمنين هذه الصّلاة احسن ام تلك فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لانّ الاولى صلّيتها خوفاً من ربّی واما الثانية فصلّيتها خوفاً منك فضحكؑ وفی الآثار انّ ابن الاشعث كان يصلّی خلف مروان بن عثمان فی الصّف الاوّل فضرط مروان فقطع بن الاشعث صلاته وانصرف حتّى ظنّ الناس انّ تلك الضّرطة منه وبقی مروان يصلّی فلمّا فرغ وانصرف الى منزله اتى اليه ابن الاشعث فقال له اعطنی دية الضّرطة التي جعلتها على نفسی والا اخبرت اهل المسجد وفضحتك بينهم فاعطاه ما اراد وفی كتب السّير انّ السّلطان هلاكو لما دخل الحلّة من ارض بابل انهزم الناس وبقی رجل قاعداً فی بقعة فدخلها هلاكو وقال له من انت فقال انا اله الارض ما سمعت فی السّماء اله وفی الارض اله فقال له السّلطان انك تقدر على كل شیء قال نعم وكان مع السّلطان صبیّ فقال فم هذا الصّبیّ ضيّق فان قدرت فوسّعه قال اقدر ولكنّی تعاهدتُ مع اله السّماء انّ كلّ شیء يتعلّق باعالی البدن فتوسيعه اليه وكلّ شیء يكون فی اسافل البدن فتوسيعه الیّ فان اردتَ هذا فانا قادر فی ساعتك هذه فضحك وانصرف عنه دخل اعرابی الى بلد فاطعمه رجل فالوذجاً فلمّا وضعه فی فمه امسك على برهة فقيل له فی ذلك فقال خوفاً من مبادرة خروجه للطافته وسئل عن اسمه فقال اظنّ هذا هو الصّراط المستقيم لنعومته وقدم اليه صديقه عنباً فجعل يأكله عنقوداً عنقوداً فقيل له انّ النبیّ امر بأكله اثنتين اثنتين فقال ذاك الباذنجان وذاك الرّقی حكى الفاضل التفتازانی قال سمعت انّ بعض البغالين كان يسوق بغلة فی سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضراً فضرطت البغلة فقال البغال على ماهو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعنی احد شقّی الوقر فقال بعض الظرفاء افتح العين فانّ

المولى حاضر ثمّ قال وممّا يناسب هذا المقامات بعض اصحابي ممّن الغالب على لهجتهم امالة
الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت له لمن هو قال لمولانا عَمَر بفتح العين فضحك
الحاضرون فنظر الىّ كالمتعرف سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصّواب فرمزت اليه
بغض الجفن وضمّ العين فتفطّن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون كان رجل بحراني
عنده امراة سليطة فقدّمت اليه طعاما كان مالحا فقال هذا الطّعام ما ولم يتمّ
الكلمة فرفعت المغرفة وشجّت راسه فسال الدّم على لحيته فوثب متباعدا عنها ثمّ قال
نحن ما نترك شمخرتنا من رؤسنا الطّعام مالح مالح وفي بعض الكتب انّ امراة من بنات
الملوك غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتاه الحالق فقال له انفخ شدقيك حتّى
احلق لحيتك فقال امروك بحلق لحيتي او بان تعلّمني لعب الزمر فقال هكذا يكون حلق
الشّعر فقال اذا حلقت امراتك ذلك الموضع من ينفخ لها طرفي شعرتها فحكوا لها فخلت
عنه في الاثر انّ ابا العلاء المعرّى كان يتعصّب لابي الطّيّب فحضر يوما مجلس المرتضى
فذكر ابو الطّيب فاخذ المرتضى في ذمّه والازراء عليه فقال المعرّى لو لم يكن له من الشّعر
الّا قصيدته اللامية وهي   لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ   اقفرتِ انتِ وهنّ منكِ اواهلُ
لكفى في فضله فغضب المرتضى وامر بسحب المعرّى فسحب وضرب فلمّا اخرج قال المرتضى
لمن بحضرته هل تدرون ما عنى الاعمى عنى قول المتنبّي في اثناء قصيدته
وَاِذا اَتَتكَ مَذَمَّتي مِن ناقِصٍ   فَهِيَ الشَّهادَةُ لي بِاَنّي كامِلُ   ولمّا بلغ الخبر الى ابي العلاء
قال قاتله الله ما اشدّ فهمه وذكاه والله ما عنيت غيره وفي كتاب المحاضرات انّ رجلا
راى شيخا ينيك اتانا يوم الجمعة وهي تضرط والشّيخ يصلّي على النّبيّ فقال له الرّجل ويحك
تفعل هذا يوم الجمعة ومع ذلك تصلّي على النّبيّ فقال اما يجوز ان اشكر الله تعـ على اير
يضرط الاتان وفي الاثر انّه سئل الاخفش ما بال استاه الرّجال عليها الشّعر اكثر من استاه
النّساء فقال انّ استاه الرّجال حمى وان استاه النّساء مرعى وفي المحاضرات انّه قال ابو زيد
للكتاف بقيت زمانا لا اجد امراة تستوعب ما عندي فظفرت يوما بواحدة فكنت اولج
فيها شيئا بعد شئ حتّى استوعبت فقلت اتاذنين في الاخراج فقد دخلت فقالت سقطت

الشمخرة الكبر ق

وهل كفرح ضعف وفزع فهو وهل ككتف ق

السحب الجر على وجه الارض

بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لاطير فقالت لنخلة ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك وفيه ايضا ان امراة قالت لرجل يجامعها ويبطي الفراغ افرغ فقد ضاق قلبي فقال لوضاق فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات وفيه ان رجلا رای رجلا يبول وكان معه اير كاير حمار فقال ياهذا كيف تحمل هذا الاير فقال اكبير هو قال نعم قال ان امراتي تستصغره وشكى رجل الى امراة كان يحبها كثرة شعرها فنتفتها وكتبت الى حبيبها

فَدَيْتُكَ سَهَّلْتُ السَّبِيلَ الَّذِي اشْتَكَى ۞ جَوَادُكَ فِيهِ الْجَفَا مِنْ خُشُونَتِهِ
فَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى اَنْ تَزُورَ جَنَابَنَا ۞ فَلَا تُبْطِ عَنَّا فَالْهِلَالُ ابْنُ لَيْلَتِهِ

قال يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تتخلف امراة بالمدينة ولا رجل عن جنازته وغالب النساء يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له فقال ابو جعفر الباقرؑ افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل الباقرؑ يضربهن بكمه ويقول تنحين ياصواحبات يوسف فانتدبت اليه امراة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفت فلما انصرف اتي بتلك المراة كانها شرر النار فقال لها الباقرؑ انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله فقال انت امنة فقالت دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان ارؤف به فقال الباقرؑ لله درك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها الك بعل قالت لي من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها او قد تزوج الثعالبي امراة عجوزا وذلك انه راها محلاة فظن انها مقبولة فلما تزوجها انكشف له سوء حالها فقال

عَجُوزٌ تَشَهَّى اَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً ۞ وَقَدْ يَبِسَ الْجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَرُوحُ اِلَى الْعَطَّارِ تُصْلِحُ شَبَابَهَا ۞ وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا اَفْسَدَ الدَّهْرُ
وَمَا غَرَّنِي اِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا ۞ وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَاَثْوَابُهَا الصُّفْرُ
بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ ۞ فَكَانَ مُحَاقًا كُلُّهُ ذٰلِكَ الشَّهْرُ

فصل قال صاحب لنا تمتعت امراة فلما خلوت بها كشفت لي عن وجه كانه الشن

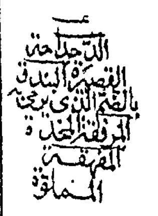
البالی واما الاضراس کلها فلم اسئلک السلامة ذهبت من اعوام کثیرة قال فغمضت عینی وقبضت علی انفی واصبت منها مرة فلما فرغت اردت طریق النجوة فهوبت لی حل الباب فقبضت علی یدی وقالت دعنا وعیشنا ان لم ترد من هذا السبیل فهذا السبیل الاخر مسلوک فاسلکه قال فصرخت حتی اتانی اصحابی واخذوا بیدی من ذلک البلاء العظیم وکان ایضا لنا صاحب فی شیراز فتمتع بامراة فلما اضجعها للحاجة نظر واذا لها قلفة طویلة فقام واتی بسکین صغیر یقال له قلمتراش فما شعرت الا وقد قطعها فصارت مختونة فنازعته فی دیة الجراحة وادعی علیها اجرة الختان فحکم له قاضی المدرسة فحملها اجرة لا من جنس الدراهم والدنانیر وکان فی مجلس بعض الاکاسرة مضحکة فامر امراة من القینات ان تعبث به فاتت نحوه وکشفت عن ذلک الموضع فقالت هذه المزرعة اذا حرثت ورمی فیها بذر الحنطة کم یکون حاصلها فقام ناعظا ذکره وکشف عنه فقال لها ان کان کل سنبلة من الحاصل علی هذا المقدار فمن البذر حاصله ماة من وان کانت اصغر مقدارا فالحاصل قلیل وقیل لامرة بصریة ای الرجال تشتهین فقالت ما ادری غیر انی اعلم ان الاول داء والثانی دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسی له الفداء وفی المحاضرات ان الحسن بن علی کان مطلاقا منواقا فقیل له فی ذلک فقال رایت الله علق بهما الغنا فقال وانکحوا الایامی منکم والصالحین من عبادکم وامائکم ان یکونوا فقراء یغنهم الله من فضله وقال فی موضع اخر وان یتفرقا یغن الله کلا من سعته وفیه ایضا قال ابو الشمقمق لبعض من اراد التزویج تزوج بقحبة فقال له ما هذا الکلام فقال اسمع القحبة تکون املح واحری بانها تکون عالمة بما یحبه الرجال وتاخذ نفسها بالتنظف ومتی قلت لها زانیة لم تاثم ولانها تجتهد ان لا تاتیک بولد ثم انها تعلم انک تعرفها فلا تتکبر علیک وفیه ایضا انه کان رجل عنده امراة تفجر وتنفق علیه فطلقها وتزوج بعفیفة فطلب منها ما کانت تاتی به الاولی فعاد یوما الی داره وقدمت المراة الیه طعاما طیبا فقال من این قالت جاءنی فلان وحمل طعاما وشرابا وحلواء فاکلنا وجامعنی وهذا نصیبک فقال اذا تعاطیت هذا فایاک واخباری

القلفة الجلدة التی تقطع فی الختان مصباح

القینة الامة البیضاء مصباح

بتفاصيل ما يجري فاني غيور وفيه ايضا انه وقع بين مزيد ورجل خصومة فقال الرجل اتخاصمني وقد نكتُ امراتك كذا مرة فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة اتعرفين فلانا فقالت اي والله ابو عُيَيْنَة فقال ناكك ورب الكعبة اسالك عن اسمه فتجيبيني من كنيته حملت بغية فلما وضعت اتت الى رجل من اهل الحديث فقال سمّ لي هذا الولد فقال اسمه ابن كثير تزوّج رجل بامراة فاتت بولد لخمسة اشهر فقالت لابيه سمّه فقال اسمه شاطر على لانه قطع مسافة تسعة اشهر بخمسة اشهر كان صفيّ الدين الحلي مع جماعة فضرط بينهم فضحكوا منه وشاع حاله فخرج الى نواحي البلدان ولما مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى الحلة فاتى الى خارج منها فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر ابنك من سنة قالت لا اعلم الا انه تولّد سنة ضرطة صفيّ الدين فقال يا سبحان اذا صارت تاريخا كيف تنسى فرجع ولم يدخل وفي ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين فابطأ ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا ما استقضيتك حاجةً ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان ياتي بطبيب فاتى به وبرجل اخر فقال من هذا الاخر قال حفار وانت امرتني ان اقضي حاجتين بحاجة فان طبت فحسن والا فيكون الحفار حاضرا في امالي الزجاج قال تزوّج دعبل امراة فخلاها من ليلتها فقيل له في ذلك

قَالَ رَأَيْتُ عَجُوزًا وَقَدْ اَقْبَلَتْ	فَاَبْدَتْ لِعَيْنِي عَنْ مُبَصَّقَةٍ	قُصَيْرَةَ الْخَلْقِ دَحْدَاحَةً
تُدَحْرَجُ فِي الْمَشْيِ كَالْبُنْدُقَةِ	تُخَطِّطُ حَاجِبَهَا بِالْمِدَادِ	وَتَرْبِطُ فِي عَجْزِهَا سِرْفَقَةً
وَتَدْيَانِ ثَدْيٌ كَبَلُّوطَةٍ	وَاٰخَرُ كَالْقِرْبَةِ الْمُفْهَقَةِ	



وكان في مجلس بعض الاكاسرة بساط عالي القيمة فقال لمضحكة له ان خرءت مثقالا بالوزن يكون البساط لك فقام وخرى خرءة كبيرة فقال له كيف هذا فقال اعز الله الملك انت خذ مثقالك والباقي للحاضرين كيلا يعتبوا فضحك واعطاه البساط وفي الاثر ان رجلا غاب عن زوجته فتزوجت بعده واتت باولاد فلما جاء الزوج الاول حاكمته الى قاضي الحنفية فحكم عليه بلحوق الاولاد به فلما نظر الى انه ماخوذ بظاهر الحكم قال اعز الله مولانا القاضي انا رجل فقير وليس لي ما يفوت به هؤلاء الاولاد فقال نعم فنظر الى من حضر المجلس

فقال لياخذ كل واحد منكم ولدا بريبة حتى يبلغ رغبة فى الثواب وكان فى المجلس رجل خصى فاعطاه ولدا فحمله على كتفه ولما بلغ السوق سأله رجل ماهذا الولد قال نعم كنا فى مجلس القاضى وفرقوا ولاد الزنا على الحاضرين فكان حصتى هذا الولد وروى انه ع قال بين الصدق والكذب مقدار كف فوضع كفه بين اذنه وعينيه فقال ما رايت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وفى الحديث ان ادم ع لما هبط الى الدنيا وطلب الغذا احتاج الى الف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحدا على الالف وهو ان يبرده ثم ياكله فصل

عن رابعة العدوية

أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ حُبَّ الْهَوىٰ — وَحُبًّا لِاَنَّكَ اَهْلٌ لِذَاكَا

فَاَمَّا الَّذِى هُوَ حُبُّ الْهَوىٰ — فَشُغْلِى بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَا

وَاَمَّا الَّذِى اَنْتَ اَهْلٌ لَهُ — فَكَشْفُكَ لِلْحُجْبِ حَتّٰى اَرَاكَا

فَلَا الْحَمْدُ فِى ذَا وَلَا ذَاكَ لِى — وَلٰكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِى ذَا وَذَاكَا

وعن ابى عبد الله ع قال اتى النبى ص رجل فقال يارسول الله انى احمل اعظم ما يحمل الرجال فهل يصلح لى ان اتى بعض مالى من البهائم ناقة او حمارة فان النساء لا يقوين على ما عندى فقال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد الى رسول الله ص فقال له مثل مقالته فى اول مرة فقال له رسول الله اين انت من الشمراء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يارسول الله اشهد انك رسول الله حقا انى قد طلبت من امرتنى به فوقعت على شكلى ممن يحتملنى وقد اقنعنى ذلك وروى عن عبيد بن زرارة قال كان لنا شيخ له جارية فارهة قد اعطى بها ثلثين الف درهم وكان لا يبلغ منها ما تريد وكانت تقول اجعل يدك كذا بين شفرى فانى اجد لذلك لذة وكان يكره ان يفعل ذلك فقال له زرارة سل الامام ع عن هذا فساله فقال لا باس ان يستعين بكل شئ من جسده عليها ولكن لا يستعين بغير جسده عليها وعن عبيد بن زرارة قال قلت لابى عبد الله ع الرجل له جوارى فلا يقدر على ان يطاهن يعمل لهن شيئا يلذذهن به قال اما ما كان من جسده فلا باس فى حكمة ال داود امراة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضى الله عنه والمراة السوء غل يلقيه الله فى عنق من يشاء

لَقَدْ كُنْتُ مُحْتَاجًا اِلَى مَوْتِ زَوْجَتِى — وَلٰكِنْ قَرِيْنُ السُّوْءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ — فَيَا لَيْتَهَا صَارَتْ اِلَى الْقَبْرِ عَاجِلًا

الشمراء هى بنت نهيك
العنطنطة الطويلة
الفارهة المليحة

وَعَدَّ بِهَا فِيهِ نَكِيرٌ وَمُنكَرٌ وقال داود المراة السّوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ
الكبير والمراة الصّالحة كالتاج المرصّع بالذهب كلّما راها اقرّت عينه وعنه ص من بات
سكرانا بات عروسا للشيطان وروى عنه ص انه قال سياتى على امّتى زمان تحمل المراة
زوجها والولد اباه على طرق الحرام فاذا كان كذلك حلّت العزوبة فوالله لا ابكى على ساكن
الثرى ولكنّنى ابكى على المتزوّج روبت عنّى لمّا كنت فى شيراز لتحصيل العلوم العقلية
اتيت الى شيخنا الفاضل البحرانى الشيخ جعفر فقلت له ماتقول فى تفسير الشيخ عبد على الحويزى
نور الثقلين وهو تفسير القران بالاحاديث وكان اوّل من فسّر القران بالاخبار فى عصرنا
هذا فاجابنى مادام الشيخ عبد على حيّا فلا يساوى تفسيره فلسا واحدا امّا اذا مات فاوّل
من يكتبه انا ثمّ انشد تَرَى الْفَتَى يُنكِرُ فَضْلَ الْفَتَى مَادَامَ حَيًّا فَاِذَا مَا ذَهَبَ
لَجَّ بِهِ الْحِرْصُ عَلَى نُكْتَةٍ يَكْتُبُهَا عَنْهُ بِمَاءِ الذَّهَبِ وحدّثنى من اثق به انّ المولى
احمد الاردبيلى عطّر الله ضريحه لمّا كان فى المشهد العلوى على مشرّفه السّلام التجأ اليه
رجل من امرأ السّلطان العادل الشاه عبّاس الاوّل قد قصّر فى الخدمة فالتمس من المولى
احمد ان يكتب اليه كتابة يطلب العفو فكتب اليه بالفارسيّة هكذا بانى ملك عاريه عبّاس
بداند چه اگر این مرد اوّل ظالم بود اکنون مظلوم مینماید چنانچه از تقصیر او بگذرد شاید
حقسبحانه وتعالى پاره از تقصیرات تو بگذرد کتبه بندۀ شاه ولایت احمد الاردبیلى جواب
بعرض میرساند عباس که خدماتی فرموده بودند بجان منت دانسته بتقدیم رسانید
که این محب را از دعای خیر فراموش نکنند کتبه کلب استان علی عبّاس وحدّثنى بعض
من اثق به انّه طاب ثراه كتب الى الشاه طهماسب انار الله برهانه كتابة لبعض السّادة فلمّا
وصلت الكتابة اليه قام تعظيما للكتاب وقبّله ووضعه على عينه وراسه وقضى ما فيه
على الوجه الاكمل ثمّ نظر واذا فى بعض الفاظ الكتاب ايّها الاخ فامر السّلطان باحضار كفنه
وقال لخواصّه ضعوا هذه الكتابة معى فى قبرى لاحتجّ بها على منكر ونكير واقول لهما هذا
المولى احمد قبلنى بالاخوّة واتحقّق من هذا انّه لا عذاب علىّ وقد فعل به كما امر فى الحديث
انّ علىّ بن الحسين عليهما السّلم بقى بعد ابيه اربعا وعشرين سنة ما اتى بماء الا وبكى حتّى

يمتزج دمعه بالماء فيشربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل الحسين حتى بعث المختار

براس عبيد الله بن زياد الى المدينة
تزلزلت الدنيا لال محمد   وكادت لهم صم الجبال تذوب

فللسيف اعوال وللرمح رنة
وللخيل من بعد الصهيل نحيب   وغارت نجوم واقشعرت كواكب

وهتك استار وشق جيوب
وعنه تزوج الكسل بالتوانى فاولد بينهما الفاقة

فان التوانى انكح العجز بنته
وساق اليها حين زوجها مهرا   فراشا وطيئا ثم قال لها اتكى

فانكما لابد ان تلد افقرا
فى المثل لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب

كان حال المهلبى قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيفة فبينما هو فى سفر مع رفيق له اذ انشد

الا موت يباع فاشتريه
فهذا العيش ما لا خير فيه   الا رحم المهيمن نفس حر

تصدق بالوفاة على اخيه
فرق له رفيقه واحضر له بدرهم ما سد رمقه وتفارقا ثم

ترقى المهلبى الى الوزارة واحنى الدهر على ذلك الرجل الذى كان رفيقه فكتب اليه رقعة

الا قل للوزير فدته نفسى
مقال مذكر ما قد نسيه   اتذكر اذ تقول لضنك عيش

الا موت يباع فاشتريه
فامر له بسبعماة درهم ورقع تحت رقعته مثل الذين ينفقون

اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم قلده

عملا يرتزق منه وذكر فى كتاب المقامات انه اذا تكدر عليك صاحبك من غير ذنب

واضح واردت مكاتبته فان كان من اخوان الدنيا فاكتب اليه ومن صد عنا حسبه الصد والقلا

ومن فاتنا يكفيه انا نفوته
وان كان من اخوان الاخرة فاكتب اليه

اخلاى انتم احسن الدهر ام اسا
فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل   وعنه ما من عبد الا وبه

ملك موكل يلوى عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك

انظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغى للعبد ان يقول اللهم ارزقنى الحلال

وجنبنى الحرام قال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته

فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند الحكمة عدو العقل بعض الحكماء اذا قيل

لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بالامر العظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون

على ما انت عليه صحب رجل رجلا شهرين فما راه نائما فقال له ما لك لا تنام فقال ان

اعول رفع صوته بالبكاء و الصياح

عجائب القران اطرن نوحی ما اخرج من اعجوبة الا اقع فی اخری — لا تلحه ان كنت من رفقائه
عذل المحب يزيد فی اغرائه — ودع الهوی يقضی عليه بحكمه — ماشاء فهو مسلم لقضائه
فشقائه فيما يرا د نعيمه — ونعيمه فی ذاك عين شقائه — كحلت ما قيه بطول سهاده
وحشا اضالعه علی برحائه — دنف بما بل جسمه وفؤاده — بالخيف واعجبا لطول بقائه

روی جبلة بن الاسود قال خرجت فی طلب ضالة لی فوقعت علی راع عنده غنم يرعاها وقد اتخذ بيتا فی كهف فسالته الضيافة فرحب بی وذبح لی شاة وجعل يشوی ويقدم الی ويحادثنی فلما جن الليل اذا بفتاة احسن ما تكون من النساء قد اقبلت اليه فجلسا يتحادثان حتی طلع الفجر فمضت وانا سائله الذهاب فابی وقال الضيافة ثلثة ايام فاقمت فلما جاء الليل رايته يقوم ويقعد متضجرا فانشد — ما بال ميةً لا تاتی كعادتها
اعاقها طرب اصدها شغل — لكن قلبی عنكم ليس يشغله — حتی الممات ومالی غيركم امل
لو تعلمين الذی بی من فراقكم — لما اعتذرت ولا طابت لك العلل — نفسی فداؤك قد احللت بی سقما
تكاد من حره الاعضاء تنفصل — لو ان غادية منه علی جبل — لماد وانهد من اركانه الجبل

فسالته عن شانه فقال هذه ابنة عمی وانا احبها فخطبتها من عمی فابی علی لفقری وزوجها من رجل وقد حملها الی هذا الحی فخرجت عن مالی وصرت راعيا لهم فهی تاتينی علی غفلة من زوجها فانظر اليها ونتحادث ليس غيره والان قد قلقت بفوات ميعادها وفی الطريق اسد مشوم واخاف ان يكون اصابها الاسد فطرحها فعلی حالك حتی اعود اليك واخذ السيف ومضی قليلا ثم عاد بحملها وقد اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع بجر الاسد مقتولا فطرحه وانكب يقبلها ويبكی ثم قال سئلك بالله الا مادفنتنی واياها فی هذا الثوب وكتبت علی القبر هذا الشعر ثم انه حفر معی القبر ثم جمع العظام وما بقی من الاسد ونام فی القبر محتضنا تلك الاعضاء فقال اطرح التراب علينا والا قمت اليك وقتلتك فطرحت التراب عليهما حتی ساوی الارض والشعر الذی وصی به هو هذا — كنا علی ظهرها والدهر فی مهل
والعيش يجمعنا والدار والوطن — ففرق الدهر بالتصريف الفتنا — واليوم يجمعنا فی بطنها الكفن

فاخذت الغنم ومضيت الی عمه فاخبرته بذلك فكاد ان يموت اسفا علی عدم الجمع بينهما يا عبد

لا تلحه ای لا تلمه ١٢

برحاء الحمی وغيرها شدة الاذی ق

العلل محركة الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب ق
ماد الجبل اضطرب ١٢

الهوى انت بخت نصّر فى المعنى وتكره لفظه وذلك ان نصّر بالتشديد بوزن بقّم اسم لصنم وبخت معناه الولد فبخت نصّر معناه ولد الصنم سمّى به لانّه وجد وهو صغير ملقى عند ذلك الصنم واما انت فقد نصبت هواك صنما تعبده فيما امر وتنقاد له فيما اراد فانت عبد الصنم وهو ولد الصنم فاذن هو افضل منك فى هذا المعنى قال ابو العينا رايت جارية مع النخاس وهى تحلف ان لا ترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت يا سيدى انّه يواقعنى من قيام ويصلّى قاعدا ويشتمنى باعراب ويلحن فى القراءة ويصوم الخميس و الاثنين ويفطر فى رمضان ويصلّى فى الضحى ويترك الصبح فقلت لا اكثر الله فى المسلمين امثاله فصل الناس تقاسمت حظوظهم من قصيدة الفاضل الطغرائى ومن عجائب هذه القصيدة انها احاطت بحظوظ ساير الناس على تكثرهم فمنهم من يستنكف عن الاقامة فيما يكون فيه الذل والهوان فيقول

ماذا الاقامة بالزوراء لا وطنى ... بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

ومنهم من طال عمره حتى وقع الزمان فى دولة السفلة واراذل الخلق فهو ينشد

ما كنت احسب ان يمتد بى زمنى ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

ومنهم من طلب الحياة ورجحها على الممات فبلغ الى حال يؤثر الموت على الحياة فهو يقول

هذا جزاء امرء اقرانه ذهبت ... من قبله فتمنى فسحة الاجل

ومنهم من تقدمت عليه الجماعة التى كان اقوى منهم باسا واعلى حراسا فهو يقول

تقدمتنى اناس كان مشيهم ... وراء خطوى لو امشى على مهل

ومن الناس من لقى من احبابه الغدر وعدم الوفاء فهو يحتمى من الم الزمان ويقول

غاض الوفاء وفاض الغدر واتسعت ... مسافة الخلف بين القول والعمل

ومنهم صاحب الكمال لكنه عديم المال فهو يفخر عند نفسه ويسليها بقوله

اصالة الراى صانتنى عن الخطل ... وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

ومن الناس من يؤثر السفر على الاقامة فهو يتمثل مستشهدا بقوله

لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى ... مازالت الشمس يوما دارة الحمل

الى غير ذلك من مطالب الناس ومقاصدهم المطابقة لابيات القصيدة وقال

دخلت على اسحق يوما ازوره ... فالفيته تحت الغلام ممددا

فقلت له ماذا الفعال فقال لى ... لكل امرء من دهره ما تعودا

وقال ترقبت لما اعلم وانطاف الصب

فَيَا لَيْتَنِي قَدِمْتُ قَبْلَ التَّزَوُّجِ　فَوَاللهِ لَا أَبْكِي عَلَى سَاكِنِ الثَّرَى　وَلٰكِنَّنِي أَبْكِي عَلَى الْمُتَزَوِّجِ

دخل بعض الوعاظ على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين انك لو منعت شربة ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال لو حبست عنك عند خروجها قال بالنصف الاخر فقال لا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وانت يا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يزيد على ملك الرشيد ومع هذا تدعى الفقر و نظير هذا ما روى ان رجلا من الشيعة دخل على الصادق ع وزعم انه فقير فقال ع العجب منك تدعى الفقر والاعسار وعندك الكنز الاعظم فقال وما هو قال ع افترى لو اعطيت ملاء الارض ذهبا ان تزول عن حبنا و تدخل فى محبة غيرنا اكنت فاعلا فقال والله لو اعطيت ملأ السموات والارض وملك الدنيا ان ابيع حبكم و ولائكم بولاء غيركم ما فعلت فقال ع اذن كيف تدعى الفقر ثم وصله بصلة جزيلة دعت امراة للرشيد يوما فقالت له اتم الله امرك وفرحك بما اعطاك و زادك رفعة لقد عدلت فاقسطت فقال لجلسائه ما ارادت هذه قالوا خيرا قال انها تدعو على فان قولها اتم الله امرك تريد قول الشاعر　إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ تَرَقَّبْ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ　وقولها وزادك رفعة تريد قول الشاعر　مَا طَارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعْ　إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعْ　وقولها لقد عدلت فاقسطت تريد قوله تعالى وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ثم استقرها فاقرت فقال وما ذنبي اليك قالت قتلت رجالي واخذت اموالى فقال من انت قالت من بنى برمك قال اما الرجال ففاتوا واما المال فيأتيك ورده اليها وقال ابو نواس فى الدواليب التى تعمل فى مدينة تستر لرفع الماء من قراره الى البساتين المرتفعه　وَدُولَابِ رَوْضٍ بَعْدَ مَا كَانَ أَغْصُنًا تَمِيسُ فَلَمَّا فَرَّقَتْهُ يَدُ الدَّهْرِ　تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالرِّيَاضِ فَكُلُّهَا عُيُونٌ عَلَى أَيَّامِ عَصْرِ الصِّبَا تَجْرِي فصل وقع فى زمان بعض الاكاسرة من ملوك الشيعة ممن عاصرناه زلازل عظيمة فى نواحى شيروان وما والاها حتى هلك بها عالم كثير وحكى لى جماعة من الثقاة انها نقلت بعض القرى من اماكنها فلما بلغ خبرها الى الملك كان استادنا العلامة المحقق الكاشانى صاحب كتاب الوافى ونحوه من المصنفات التى بلغ عددها مائتى كتاب بل يزيد على ذلك حاضرا

فی المجلس فسأله عن السبب فی ذلک فقال هذا من جور القضاة لانهم یحکمون بما یوافق
ارائهم وما تدعوا الیه البراطیل والرشا و ینسبون تلک الاحکام الی رسول الله والی امیر
المؤمنین واولاده الائمة الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین فقال ینبغی ان نقرر
فی کل بلد مجتهدا من المجتهدین اذا رجعنا من هذا السفر الی اصفهان وکان ذلک الوقت
فی نواحی خراسان وعزم اذا رجع ان یجعل المولی محمد باقر الخراسانی قاضیا فی اصفهان لانه
فقیه عادل ثم قال للفاضل الکاشانی ان المولی محمد باقر اذا لم یقبل کیف نصنع معه فقال
نعم یجب علیه ان لا یقبل و یجب علیک ان تجبره علی ذلک حتی یتعین علیه القبول فعزم
السلطان علی ذلک ثم انتقل فی ذلک السفر الی جوار الله سبحانه فلم یتفق له ما اراده نعم
اتفق لولده السلطان المؤید الشاه سلیمان نصره الله تعالی الی اخر الزمان فانه عین فی هذا
الوقت شیخنا المحقق المحدث صاحب بحار الانوار المشتمل علی ما یقرب من ثلثین مجلدا
شیخ الاسلام و رجعت الیه الاحکام الشرعیة فقام بها و بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر
فکسر الاصنام التی کانت تعبد واراق الخمور واحرق الحشیشة ونحوها من المحرمات والحمد
لله علی رجوع الامر الی اهله بعد تمادی السنین والاعوام فائدة عندی بخط السید الجلیل
السید علی بن طاوس قدس الله ضریحه قال الربیع لقب المنصور بابی الدوانیق لانه لما اراد
حفر الخندق بالکوفة قسط علی کل رجل دانق فضة واحد واخذه وصرفه فی حفر الخندق
وفی خطه ایضا ان اول من اتخذ المنابر فی المساجد عمر بن عبد العزیز واول من دعی
له علی المنابر عبد الملک لطیفة دخلت علی عالم ظریف لاعوده فی مرضه فقلت له یا فلان
اشکر الله تعالی واحمده فقال کیف اشکره وقد قال لئن شکرتم لازیدنکم فاخاف ان اشکره
فیزید فی مرضی وذکر المسعودی فی التاریخ ان المنصور العباسی قد کان ضم ابن المقطع
الی ابنه المهدی بان یعلمه مکارم اخلاق العرب ودراسة ایامها فحکی له لیلة انه کان
فی ملوک الحیرة ملک له ندیمان وکانا لا یفارقانه فغلب علیه الشراب لیلة فقتلهما فلما
اصبح ندم علی فعله فبنی علی قبریهما وسن ان لا یمر بهما احد الا سجد لهما وکان اذا سن الملک
منهم سنة توارثوها واحیوا ذکرها وجعلوها علیهم حکما واجبا فصار السجود لقبریهما کالفریضة

وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم فى خصلتين يجاب اليهما كائنا ما كان
قال فمرّ بهما يوما قصّار ومعه كارة ثياب وفيها مدقّته فقال الموكّلون بالقبرين اسجد
فابى ان يفعل فقالوا انّك مقتول لا محالة فرفعوه الى الملك فقال ما منعك ان تسجد قال
سجدت ولكن كذبوا علىّ قال فاحتكم فى خصلتين فانّك مجاب اليهما وانّى قاتلك بعد
ذلك قال فانّى احتكم ان اضرب رقبة الملك بمدقّتى هذه فقال لوزرائه ما ترون فيما
حكم به هذا الجاهل قالوا هذه سنّة انت سننتها وفى نقض السنن العار والبوار قال
فاطلبوا الى القصّار ان يحكم بما شاء ويعفينى من هذه قال ما احتكم الّا فى ضرب رقبة
الملك فلمّا راى الملك ما عزم عليه القصّار قعد له مقعدًا عامًّا واحضر القصّار فادنى
منه مدقّته وضرب بها عنق الملك ضربة ازالته عن سريره وخرّ مغشيًّا عليه فاقام مريضا
ستّة اشهر حتّى كان يسقى الماء بالقطن فلمّا افاق سئل عن القصّار فقيل انّه محبوس فامر
باحضاره وقال قد بقيت لك خصلة فاحتكم فانّى قاتلك لا محاله قال القصّار فانا احتكم ان اضرب
الجانب الآخر من رقبتك ضربة اخرى فلمّا سمع الملك خرّ على وجهه من الجزع ثمّ قال الملك
لوزرائه ما تقولون قالوا نقول تموت على السنّة اصلح لك فلمّا راى ما قد اشرف عليه
قال للقصّار اخبرنى لم اكن سمعتك تقول يوم اتى بك الموكّلون بالقبرين انّك قد سجدت
وانّهم كذبوا عليك قال كنت سجدت فلم اصدّق قال فكنت سجدت قال نعم فوثب الملك
عن مجلسه فقبّل راسه وقال اشهد انّك اصدق من هؤلاء الفجار وانّهم كذبوا عليك
وقد ولّيتك امرهما فى تاديبهما فضحك المهدى حتّى فحص برجليه وحكى ايضا فى كتاب
مروج الذهب انّه كان فى بغداد رجل على الطريق يقصّ على النّاس نوادر ومضاحك
يعرف بابن المغازلى وكان لا يستطيع من يراه او يسمع كلامه الّا وضحك قال ابن المغازلى
فوقفت يوما فى خلافة المعتضد على باب الخاصّة فحضر حلقتى بعض خدّام المعتضد
فاخذت فى الحكايات فاعجب الخادم ثمّ انصرف عنّى فلم يلبث ان عاد فاخذ بيدى وقال
انّى اخبرت المعتضد عن نوادرك وانّها تضحك الثكلى وقد امرنى باحضارك ولى نصف
جائزتك فقلت له يا سيّدى انّى ضعيف وعلىّ عيلة فما عليك ان اخذت سدسها او



ربعها فابى الا النصف فقنعت به فادخلنى عليه فسلمت فرد على السلام فقال قد بلغنى انك تحكى وتضحك قلت نعم يا امير المؤمنين فقال هات ماعندك فان اضحكتنى اجزتك بخمسماة درهم وان لم اضحك فما عليك الا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت فى نفسى ملك لا يصفع الا بشئ خفيف ثم التفت فاذا بجراب ادم ناعم فى زاوية البيت فقلت فى نفسى ماعسى أن يكون من جراب فيه ريح ان انا اضحكته ربحت وان لم اضحكه فعشر صفعات بجراب منفوخ ثم اخذت فى النوادر والحكايات فلم اترك حكاية اعرابى ولا بحرى ولا مخنث ولا سندى ولا نحوى ولا نادرة ولا حكاية الا اتيت بها حتى نفد جميع ما عندى وتصدع راسى ولا بقى خادم الا هرب من الضحك فقلت يا امير المؤمنين قد نفد والله ماعندى وتصدع راسى وذهب معاشى ولا رايت قط مثلك وما بقيت الا نادرة واحدة فقال هاتها فقلت يا امير المؤمنين وعدت ان تصفعنى عشرا وتجعلها مكان الجائزة فاسالك ان تضعف الجائزة وتزيد ليها عشرا فاراد ان يضحك فاستمسك ثم قال يا غلام خذ بيده فمد دنى على قفاى وصفعت بالجراب صفعة كانما سقط على قفاى جبل واذا فيه حصى مدور كانه صنجاة فصفعت به عشرة كاد ينكسر عنقى وطنت اذناى وقدح الشرار من عينى فلما استوفيت العشرة صحت يا سيدى نصيحة فقال وماهى قلت انه ليس فى الديانة احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم الذى ادخلنى عليك نصف هذه الجائزة على قلتها او كثرتها وامير المؤمنين اطال الله بقاه بفضله وكرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها وبقى لخادمك نصفها فضحك حتى استلقى على قفاه واستفرغ ماكان سمعه منى اولا وصبر عليه حتى اذا سكن ضحكه قال على بفلان الخادم فاتى به وكان طويلا فامر بصفعه فقال يا امير المؤمنين ايش جنايتى فقلت له هذه جائزتى وانت شريكى وقد استوفيت نصفها وبقى نصيبك منها فلما اخذه الصفع قبلت عليه اقول له قلت لك انى ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة والمسكنة وقلت يا سيدى لا تاخذ نصفها لك سدسها لك ربعها وانت تقول ما اخذ الا نصفها ولو علمت ان امير المؤمنين اطال الله بقاه جوائزه الصفع وهبتها لك كلها فعاد الى الضحك من قول الخادم وعتابى

له فلما استوفی صفعه وسکن امیر المؤمنین من ضحکه اخرج من مکانه صرة فیها خمسمأة
درهم فقسمها بیننا فقلت یا امیر المؤمنین وددت انک تدفعها کلها الیّ و نصفعه مع
العشرة عشرة اخری فازداد ضحکه وسمع بعض الحکماء رجلا یقول قلب الله الدنیا قال
اذن تستوی لانها مقلوبة سمع رجل امراة تنشد   إِنَّ النِّسَاءَ رَیَاحِینٌ خُلِقْنَ لَکُمْ
وَکُلُّکُمْ یَشْتَهِی شَمَّ الرَّیَاحِینِ   فاجابها إِنَّ النِّسَاءَ شَیَاطِینٌ خُلِقْنَ لَنَا   نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّیَاطِینِ
وفی الآثار ان رجلا جاء الی ابن سیرین فقال رایت فی المنام کان بیدی خاتما وانا اختم به فروج
الناس وافواههم فقال ینبغی ان تکون مؤذنا اخر اللیل فی شهر رمضان فاذا سمع الناس
اذانک کفوا عن الاکل والجماع وکان کما قال وفی حدیث اخر انه جاء رجل الی احد الائمة
فقال یا ابن رسول الله رایت فی النوم کان کرم بستانی یحمل بطیخا فقال ان امراتک حملت
من غیرک فاستکشف الحال فکان کما قال وفی الآثار ان رجلا من اهل البحرین لعن الثلاثة
فامر الحاکم ان یرکب علی حمار ویطاف به فی البلد اهانة له فبینما هو یطاف به اذ سال
رجل فقال ما ذنب هذا الرجل فقال رجل من الحاضرین انه سب ابا بکر فقال البحرینی لا
تنس عمر وعثمان وفی کامل البهائی ان معاویة کان یخطب علی المنبر یوم الجمعة فضرط
ضرطة عظیمة فتعجب الناس منه ومن وقاحته فقطع الخطبة وقال الحمد لله الذی خلق
ابداننا وجعل فیها ریاحا وجعل خروجها للنفس راحة فربما انفلتت فی غیر وقتها فلا
جناح علی من جاء منه ذلک والسلام فقام الیه صعصعة وقال ان الله خلق ابداننا وجعل
فیها ریاحا وجعل خروجها للنفس راحة ولکن جعل ارسالها فی الکنیف راحة وعلی المنبر
بدعة وقباحة ثم قال قوموا یا اهل الشام فقد خرا امیرکم فلا صلاة له ولا لکم ثم توجه الی
المدینة قال ابو العلاء المعری   إِذَا وَصَفَ الطَّائِیَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ   وَعَیَّرَ قُسًّا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ
وَقَالَ السُّهَی لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِیَّةٌ   وَقَالَ الدُّجَی لِلصُّبْحِ لَوْنُکَ حَائِلُ   وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ تَرَفُّعًا
وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الْحَصَی وَالْجَنَادِلُ   فَیَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَیَاةَ ذَمِیمَةٌ   وَیَا نَفْسُ جِدِّی إِنَّ دَهْرَکِ هَازِلُ
لما مات هرون الرشید جاء ابنه الامین الی عمته محسنة لیزنی بها وکانت بکرا فوجدها
ثیبا فسألها عن حالها فقالت ابوک هرون ما ترک بکرا فی بغداد حتی یترکنی انا وقد سبقه

بهذه الفضيلة يزيد بن معاوية بالنسبة الى عمته وانها اعتذرت بمعاوية وانه افتضّ
بكارتها فصل قال القاضی نور الله التستری طاب ثراه ومن بدائع اهل السنة
انهم قرّروا مع انفسهم ان لاینظروا الی مصنفات الشیعة ولا یناظروا مع علمائهم حتی
لا تؤدّی بهم الدّلایل القطعیة الموجودة عندهم الی ماهو الحقّ من بطلان خلافة
الثلثة ونظایره بل لو وقع نظرهم اتفاقاً علی شیٔ من مصنفاتهم غمّضوا العین عن النظر
فی تفاصیله وطرحوه فی الماء او النّار ولیت شعری ان طالب الحق کیف یطمئن قلبه فی
مطلب یظن انّ هناك کلاماً اخر فوق ماحصّله مالم یصل الیه ذلك الکلام ولا ینظر
فی صحّته وفساده بقدر الامکان وهل حالهم فی ذلك الّا کحال القلندر الّذی سمع
من اهل الشّرع انّ وجوب صوم رمضان یتعلق بالمکلف عند رؤیة الهلال
فقرّر علی نفسه ان لا ینظر الی هلال رمضان حتّی لایجب علیه الصّیام ثمّ اتفق حضوره
فی ایام رمضان عند حوض من الماء فرأی عکس الهلال فی الماء فاضطرب وخاطب
عکس الهلال بانّك لو دخلت فی عینی لما صمت رمضان قال ابو الفرج بن الجوزی
قیل من قرابتك یا رسول الله الّذین وجبت علینا مودّتهم قال علیّ وفاطمة والحسن و
الحسین وفی وصفهم انزل الله تعالی انّما یرید الله لیذهب عنکم الرّجس اهل البیت
ویطهّرکم تطهیراً یا حسین فاذا کنتَ غصن هذه الشّجرة وشعاع هذه الجوهرة المطهّرة
کیف یباح دمك فقال یاقوم قُضی الامر وجفّ القلم وعدل الحاکم فیما حکم فاولیاؤه
وخواصّه قد خصّوا فی هذه الدّار بالبلاء والنّقم والعناء والسّقم صبّ علیهم من البلاء
ما لو صبّ علی جبل لانهدم او رکن لانثلم ومن اشبه اباه فما ظلم ابی قتل مظلوماً و
جدّی مات مسموماً فلو لم اسلك سبیلهم لکنت فیهم ملوماً فنحن السّعداء فی الحیاة
والشّهداء فی المماة ولولا شرف الابوّة ما الحقت درجة النّبوّة اما رمی فی النّار ابرهیم
الخلیل اما اضطجع للذّبح اسمعیل اما ضنی بالبلاء ایّوب اما عمی بالبکاء یعقوب
اما ناح نوح حتّی ثوی اما بکی داود حتّی ذوی اما نُشر بالمنشار زکریّا اما ذُبح الحصور
یحیی فکیف لا اسالك سبیل الانبیاء وطریق الاولیاء ونحن اهل بیت خصّصنا

ضنی مرض مرضاً ملازماً حتی اشرف علی الموت
ثوی مجمع عین تمامًا
ذوی ذبل

بالبلاء كان جدّی كلما كرّ عليه كرب الموت يقول واكرباه وكانت امّی تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فكان يقول لا كرب علی ابيك بعد اليوم فاخذت من هذه العبارة اشارة فكنت كلما كرّ بلاء فی كربلاء اقول لا كرب ولا حزن اماوالّذی لديه حلا وخصص اهل الولا بالبلاء لان ذقت فيك كؤس الحمام لما قال قلبی لساقيه لا ولا كنت ممّن تشكّی الجوی ولو قدّ نی مفصلا مفصلا رضيت وحقّك كلّ الرّضا اذا كان يرضيك ان اقتلا انا ابن البتول وسبط الرّسول وجدّی فيكم بجدٍ علا انا ابن الفتی الهاشمیّ الّذی لمرحب فی خيبر جدّلا فلا غروان متّ موت الكرام كما مات فی الحبّ من قد خلا اينكر بين الملا قتلتی وراسی يطاف به فی الملا فيا حبّذا حين صلّی علیّ صلاة الشّهيد علی كربلا فمتّ كما مات اهل الهوی كذا رسم الحبّ ان يفعلا مضت سنّة الله فی خلقه بانّ الحبيب هو المبتلی يقول لهم عند بلواهم الست لی الحكم قالوا بلی فكن فی الهوی من فتی عاشق علی مركب الموت قد عوّلا وخرق بالشّوق استاره وخالف فی حبّه العذّلا ونادی علی نفسه جهرة كذا من يحبّ والا فلا روی عن البهلول رحمه الله انه مرّ علی جماعة يتذاكرون الحديث ويروون عن عايشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر لما سألت ربّی الّا العفو والعافية فقال البهلول والظّفر علی علیّ بن ابی طالب يعنی انّ الظّفر علی علیّ بن ابی طالب كان من اعظم مسؤلات عايشه فكان ينبغی ان يضمّ ههنا الی العفو والعافية قال اهل السّنة يجب ان يعتقد فضل الصّحابة ويحسن الظّنّ بجميعهم علی ما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار اقول انّ هذا محال فی العقول لانّه ورد فی رواياتهم عن نبيّهم انّه اخبرهم عن جماعة من اصحابه انهم يردون عليه الحوض فيذادون عنه فيقول هؤلاء اصحابی فيقال له ما تدری ما احدثوا بعدك فيقول شوهاً شوهاً وفی طريق اخر انّه يسالهم ما صنعتم بعدی بالثّقلين فيقولون امّا الاكبر فحرّفناه وامّا الاصغر فقتلناه ثمّ يذادون عن الحوض كما تذاد غريبة الابل علی انّا نقول انّ امير المؤمنين علیّ بن ابی طالب من اعظم الصّحابة بالاجماع وكذلك ولداه الحسنان سلام الله عليهما وهم نصّوا علی فسق من تقدّم بغصب الخلافة بل علی كفره واستحلّوا

دم جماعة من الصحابة فی حرب الناكثين والقاسطين والمارقين واستحلال دمائهم من اقوى
الدلايل على كفرهم مضافا الى تصريحهم به فنحن معاشر الشيعة قد عملنا فی هذا الباب على
فتواكم بان احسنا الظن به وبوالديه وصدقناهم فيما اخبروا به وتبعناهم على ما فعلوا وهذا
نظير ما اجاب به المرتضى طاب ثراه لما تناظر فی جماعة منهم وبين لهم ان الاخبار التی رووها
فی فضايل مشايخهم كلها موضوعة فقالوا من يقدر ان يكذب على رسول الله ص فقال لهم
قد ورد فی الرواية عنه انه قال فی حياته ستكثر على الكذابة بعد موتی فمن كذب على
متعمدا فليتبوء مقعده من النار فهذا الحديث اما صدقا وكذب وعلى التقديرين يحصل
المطلوب ونظيره ايضا ان طائفة منهم ناظروا شيخنا بهاء الملة والدين ره فقال كيف
تجوزون قتل عثمان مع ما ورد من قوله ص اصحابی كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال
جوزنا قتله لهذا الحديث لان بعض الصحابة افتى بقتله وبعضهم باشر قتله وقد ذكر
صاحب كتاب حقاق الحق ان علماء ما وراء النهر اجمعوا فی زمن دولة الامير الاعظم
تيمور كوركان على كتابة محضر مشتمل على انه يجب على جميع الناس ان يبغضوا على بن
ابی طالب ولو بمقدار شعيرة لانه رضی بقتل عثمان وكلفوا الامير ان يروج ذلك فی
ممالكه فاوقف الامير ذلك على موافقة الشيخ العالم زين الدين التايبادی فلما ارسلوا
اليه ذلك المحضر كتب على ظهره ويل لعثمان ان افتى على المرتضى بدمه وفی الاثر
ان رابعة العدوية كانت تصلی فی اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا
ولكن ليسر به رسول الله ويقول للانبياء انظروا الى امراة من امتی هذا عملها فی اليوم والليلة و
فی الحديث اذا نودی للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان جاء فی الحديث
عن النبی ص ان الله وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فاذا نقصوا اكملهم
الله تع بالملئكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها و
يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل
قال باحدى ثلثة اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قائم مقام نفسه وكتابه
يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من نقص يحكم على

صاحبه قال الاصمعی رایت بالبصرة شیخا له منظر حسن وعلیه ثیاب فاخرة فاردت ان اختبر عقله فسلمت علیه وقلت له ماکنیة سیدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحیم مالک یوم الدین فضحکت منه وعلمت قلة عقله وفی الاثر انه لما مات بعض الخلفاء جمعت الروم ملوکها وقالوا الأن یشتغل المسلمون بعضهم ببعض فنسیر الی بلادهم ونفتحها وکان فیهم رجل صاحب عقل ورای فنهاهم فلما اصبحوا غدوا علیه فامر باحضار کلبین عظیمین قد اعدهما ثم حرش بینهما فتهارشا حتی سالت دماؤهما فلما بلغ الغایة فتح باب بیت عنده وارسل علی الکلبین ذئبا قد اعده فلما ابصراه ترکا ماکانا علیه وتالفت قلوبهما ووثبا جمیعا علی الذئب فقتلاه فاقبل ذلک الرجل علی الجمیع من الروم وقال مثلکم علی المسلمین مثل هذا الذئب مع الکلاب لایزال الهرج من المسلمین ما لم یظهر لهم عدو من غیرهم فاذا ظهر لهم العدو من غیرهم ترکوا العداوة بینهم وتالفوا علی العدو فقبلوا قوله فصل قال الحکماء یستدل علی صفة الاحمق من حیث الصورة بطول اللحیة لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحیته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله و من قل عقله فهو احمق اصطحب احمقان فی طریق فقال احدهما للاخر تمن فان الطریق یقطع بالحدیث فقال احدهما للاخر انا اتمنی قطایع غنم انتفع بلبنها ولحمها ودرها وصوفها فقال الاخر وانا اتمنی قطایع ذئب ارسلها علی غنمک حتی لاتترک منها شیئا فقال ویحک هذا حق الصحبة فتصایحا واشتدت الخصومة بینهما ورضیا باول من طلع علیهما یکون حکما بینهما فطلع علیهما شیخ بحمار علیه زقان من عسل فحدثاه بحدیثهما فنزل بالزقین وفتحهما حتی سالا علی الارض ثم قال صب الله دمی مثل هذا العسل ان لم تکونا احمقین حکی ان ابن الراوندی اشتری دقیقا من السوق وشده بمندیل وقصد منزله ففکر فی الطریق فیما علیه من الدین والطلب فقال اللهم حل مشکلی فاذا المندیل قد انحل و وقع الدقیق علی الارض والتراب فقال یارب طلبت منک حل المشکل لاحل الطحین قیل العالم طبیب هذه الامة والدنیا داؤها فاذا کان الطبیب یطلب الداء فمتی یبرئ غیره وسئل الشعبی عن مسئلة فقال لاعلم لی بها فقال الا تستحیی فقال ولم استحیی مما

التحریش الاغراء بین القوم او الکلاب ق

المهارشة تحریش بعض الکلاب علی بعض ق

لا استحت منه الملئكة حين قالت لاعلم لنا وفي الاثار مزيد نظر الى امراته وهي صاعدة الى السلم فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت بنفسها الى الارض فقال لها فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم وروى ان معاوية قال للاحنف بن قيس لتصعدن على المنبر فتسب على بن ابي طالب فقال والله لانصفنك واقول ايها الناس ان معاوية امرني ان اسب عليا الا وان معاوية وعليا اقتتلا واختلفا فادعى كل واحد منهما انه مبغى عليه وعلى فئته فاذا دعوت فامنوا يرحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملئكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله فقال معاوية اذا نعفيك يا ابا بحر وقال معاوية لعقيل بن ابي طالب ان عليا قد قطعك وانا وصلتك ولا يرضيني منك الا ان تسبه على المنبر فقال افعل فصعد المنبر ثم قال بعد الحمد والصلاة ايها الناس قد امرني ان العن على بن ابي طالب امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية انك لم تبين من لعنته بينه فقال والله لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا والكلام الى نية المتكلم ودخلت امراة من ال برمك على هرون بعد ان قتل رجالهم فقالت يا امير المؤمنين اقر الله عينك وفرحك بما اعطاك لقد حكمت فقسطت فقال لها من تكونين قالت من ال برمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم فامر برد مالها ثم التفت الى الحاضرين فقال ما قالت هذه المراة قالوا ما نراها قالت الا خيرا فقال ما اراكم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله عينك اى اسكنها عن الحركة واذا سكنت عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما اعطاك فاخذته من قول الله عز وجل حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها لقد حكمت فقسطت فاخذته من قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فاستقروها فاقرت وحكى ان بعض الملوك نظر من فوق قصره الى امراة اعجبته فقيل له انها زوجة غلامك فيروز فكتب له كتابا وارسله الى بعض النواحي فاتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج لكنه نسي الكتاب واما الملك فانه لما توجه فيروز اتى مختفيا الى داره فدخل على امراته وقال انا السلطان اتيت زائرا فقالت اعوذ

بالله من هذه الزيارة ثم انشدت شعر اعز الاوايل وهو هذا سأترك ماءكم من غير ورد
وذالك لكثرة الوراد فيه اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب لطعن فيه ويرتجع الكريم خميص بطن
ولا يرضى مشاهدة السفيه ثم قالت تاتي ايها الملك الى موضع شرب كلبك تشرب منه
فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسى نعله واما ماكان من فيروز فانه لما فقد
الكتاب فى عرض الطريق رجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره ووجد
نعله فيه فطاش عقله وعرف حيلة الملك فى رساله فلما رجع من سفره دفع اليه الملك
ماة دينار فاشترى بها ثيابا ودفعها الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت عندهم ثم ان
اخاها قال له ماسبب غضبك عليها فحاكمه الى القاضى وكان القاضى عند الملك فقال له
اخو الزوجة ايد الله القاضى انى اجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان فيه عين جارية
واشجار مثمرة فاكل ثمره وخرب حيطانه واعمى عين مائه فقال فيروزايها القاضى قد سلمت
اليه البستان احسن ماكان فقال اخ الزوجة قل له اى شئ السبب فى رده قال يامولاى
ماردت البستان كرهًا فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت
ان يغتالنى فحرمت دخول البستان اكراما للاسد وكان الملك متكئا فاستوى جالسا
وقال يافيروز ارجع الى بستانك مطمئن القلب فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر
فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير باس فو
الله ماراى الاسد مثل بستانك ولا اشد احترا سا من حيطانه على شجره فرجع فيروز الى
داره ورد زوجته ولم يعلم القاضى ولا غيره شيًا من ذلك وحكى عن ابن الجوزى انه
سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان سنى وشيعة
فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله ابو بكر او على بن ابى طالب فقال افضلهما بعده
من كانت ابنته تحته فاوهم على الحاضرين ولم يعرفوا مذهبه فقالوا نسأله غير هذا
فقالوا كم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة اربعة اربعة اربعة ايماء الى الائمة الاثنى عشر
سلام الله عليهم وفى الحديث ان رجلا من الشيعة دخل على الرضا فقال يابن رسول الله ان

فلاانا

فلانا من شیعتك صار سنیا رایته فی سوق بغداد والناس معه یتوقیته فی الاسواق وعلیه الخلع الفاخرة ینادی علیه المنادی الا ایها الناس ان هذا الرجل کان رافضیا فتاب ثم یقال له تکلم فیقول ایها الناس ان خیر الخلق بعد رسول الله ابا بکر فقال هذا مرارا فقال اذا خلوت فاعد علی هذا الکلام فلما خلا المجلس اعدت علیه الکلام فقال لم یقل ذلك الرجل الاخیرا لانه لو قال ابو بکر لکان قد فضله علی امیر المؤمنین وانما قال ابا بکر علی النداء فکانه قال خیر الخلق بعد رسول الله علی بن ابی طالب یا ابا بکر فقال هذا دفعا لوقوع الضرر به وفی الحدیث ایضا ان رجلا من خواص هرون الرشید قال لرجل من اعظم الشیعة انت تزعم ان موسی بن جعفر امام وامیر المؤمنین الرشید غیر امام فقال اما انا فازعم ان موسی بن جعفر غیر امام ومن زعم غیر هذا فعلیه لعنة الله فاستحسن قوله ذلك الرجل ووصله فاخذ الکلام بعض الشیعة شاکیا علی ذلك الرجل عند الامام موسی بن جعفر وحکی له قول ذلك الرجل فقال انه اثبت امامتی بذلك القول اقول وذلك انه نصب لفظة غیر فیکون مفعولا لفعل محذوف ومعناه انا ازعم ان موسی بن جعفر یغایر غیرا مام یعنی یغایر من هو غیر امام وهرون الرشید وکافة الخلق غیر امام فاذا کان موسی مغایرا لهم یکون هو الامام وهذا من الفاظ التقیة واغرب التوریة و اعلم ان اصرح لفظ عندهم فی التسنن ان یقول الرجل ان ابا بکر بن ابی قحافة احق من علی بن ابی طالب بالخلافة فمن قال هذه الکلمة خرج عندهم من الرفض ودخل فی دینهم وانا اعلمك تاویل هذه الکلمة اذا اضطررت الیها وذلك ان الالف واللام فی الخلافة للعهد والمراد منها الخلافة التی وقع علیها ابو بکر وتلك الخلافة انما وصلت الیه بسبب بیعة عمر ونحوه له ولا شك ان ابا بکر احق بهذه الخلافة من علی لانه احق بالخلافة التی ثبتت له بنص من الله ورسوله یوم الغدیر واما اذا سألوك عن المذهب فان شئت فقل شافعی لان المذهب شافع لصاحبه وکذلك ان تقول مالکی لان الدین الحق یملك صاحبه وان شئت فقل حنفی لان معنی الحنف المیل من الباطل الی الحق کما قال الخلیل حنیفا مسلما ولا تقل مذهبی حنبلی لانه مذهب مکروه عند الکل و

في الكتب انّ البادية قحطت في ايام هشام فدخلت عليه العرب وهابوه ان يكلموه
وكان بينهم درواس بن حبيب وهو صبيّ فوقف بين يديه وقال يا امير المؤمنين انّ
للكلام نشرا وطيّا وانّه لا يعرف ما في طيّه الّا بنشره فان اذن لي امير المؤمنين ان انشره
نشرته فاعجبه كلامه وقال انشره لله درّك فقال يا امير المؤمنين انّه اصابتنا سنون
ثلثة سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقّت العظم وفي ايديكم فضول مال
فان كانت لله ففرّقوها في عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم
فتصدّقوا بها عليهم فانّ الله يجزي المتصدّقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في
واحدة من الثلاث عذرا فامر للبوادي بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثمّ قال له
اما لك حاجة فقال ما لي حاجة في خاصّة نفسي دون عامّة المسلمين فخرج من عنده
وهو من اجلّ القوم فصل حكي انّ عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة
من خواصّه واهل مسامرته وقال ايّكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله عليّ ما يتمنّاه
فقام اليه سويد بن غفلة وقال انا لها يا امير المؤمنين قال هات قال انف بطن
ترقوه ثغر جمجمه حلق خدّ دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع
طحال ظهر عين غبب فم قفا كفّ لسان منخر نغنوغ وجه هامة يد فهذه
آخر حروف المعجم والسلام فقام بعض الحاضرين وقال يا امير المؤمنين انا اقولها
من جسد الانسان مرّتين فضحك عبد الملك وقال لسويد اسمعت ما قال قال نعم
اصلح الله امير المؤمنين انا اقولها ثلاثا ثلاثا فقال عبد الملك ولك ما تمنّاه فقال
انف اسنان اذن بطن بنصر برة ترقوة تمرة تينة ثغر ثنايا ثدي جمجمه جنب جبهة
حلق حنك حاجب خدّ خنصره خاصره دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبه راس
ركبة زند زردمة زبّ فهنالك ضحك عبد الملك حتّى استلقى على قفاه ثمّ قال
سويد ساق سرّة سبّابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس
طحال طرّة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غبب غلصمة غنّة فم فك فؤاد قلب
قفا قذال كفّ كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغنوغ ناب نى هامة هيئة

هيف وجه وجنة وركـ يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدى
عبد الملك فاعطاه عبد الملك ما تمناه وفى مروج الذهب للمسعودى ان ام الحجاج ولدته
لا دبر له فنقب له دبر وابى ان يقبل الثدى وفى الحديث ان ابليس تصور لهم بصورة
الحارث بن كلدة زوج امه الاول فقال اذبحوا لهم تيسا والعقوه من دمه واطلوا به وجهه
وبدنه ففعلوا به ذلك فقبل الثدى فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان
يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته فى سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره و
احصى من قتل بامره سوى من قتل فى حربه فكانوا مائة الف وعشرين الفا ووجد
فى سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة ولم يجب على احد منهم قتل ولا قطع
كان يحبس الرجال والنساء فى موضع واحد وقيل لو جائت كل امة بخبيثها وفاسقها
وفاجرها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم وحكى عن الاصمعى قال مررت فى يوم
شديد المطر ببعض الطرقات فرايت رجلا عليه فرو مقلوب والمطر قد غمره فقلت
لاصحابى الا اضحككم على هذا الاعرابى قالوا نعم فقلت له تدرى كيف انت يا اعرابى

قال لا فقلت	كَأَنَّكَ كَعْكَةٌ فِى وَسْطِ رِيْشٍ	اَصَابَ الرِّيْشَ رَشٌّ بَعْدَ رَشٍّ
فقال لى اتدرى كيف انت قلت لا قال	كَأَنَّكَ بَعْرَةٌ فِى ثُقْبِ كَبْشٍ	مُدَلْدَلَةٌ وَذَاكَ الْكَبْشُ يَمْشِى

فضحكت وقلت له لعلك تحفظ شيئا من شعر العرب قال بل العرب تحفظ من شعرى
فقلت له انشدنى شيئا من شعرك فقال على اى قافية تشئت فلم اجد اصعب من قافية

الواو المجزوم فقال	قَوْمٌ بُخَاقَانَ عَهِدْنَاهُمُ	سَقَاهُمُ اللهُ مِنَ النَّوّ
قلت نو ماذا فقال	نَوُّ السَّمَا كَيْنَ وَرَيَّاهُمَا	بَرْقٌ تُرَى اِيمَاضَهُ ضَوّ
قلت ضو ماذا فقال	ضَوٌّ تَلَأْلَأَ فِى دُجَى لَيْلَةٍ	مُظْلِمَةٍ مُغَيِّمَةٍ لَوّ
قلت لو ماذا فقال	لَوْ مَرَّ فِيهَا سَائِرٌ مُدْلِجٌ	عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ مُنْطَوّ
قلت منطو ماذا فقال	مُنْطَوِى الظَّهْرِ هَضِيمِ الْحَشَا	كَالْبَازِ يَنْقَضُّ مِنَ الْجَوّ
قلت جو ماذا فقال	جَوُّ السَّمَا وَالرِّيحُ تَهْوِى بِهِ	مِثْلُ رِجَالِ الْحَىِّ يَدْعُوّ
قلت يدعو ماذا فقال	يَدْعُو جَمِيعًا وَاَلْقَنَا شُرَّعًا	كُفِيتَ مَا لَاقُوا وَيَلْقُوا

الكعك خبز معروف ق

الانيم وقرن ... [illegible]

الهضيم اللطيف ... [illegible]

قلت بلغو ماذا فقال ... إن كنت لا تفهم ما قلته ... فإن عندي صنعة البق
قلت بق ماذا فقال ... وقد قبض مقبض سيفه ... البق لا يحجب عن أمه
يا ألف قرنان تقم اق ... قال الاصمعي فسكت فاخذته الى منزلي فذبحت اربع
دجاجات فلما انضجت جئت بهن اليه فقلت له اقسمهن علي وعليك وعلى زوجتي وولدي
فقال اقسمهن زوجا او فردا فقلت زوجا فقال انت وولدك وزوجتك ودجاجة اربعة
والاربعة زوج وانا وثلاث دجاجات اربعة والاربعة زوج فاخذت الدجاجة ومضيت
فلما كان في الليلة الثانية اتيت اليه بثلث دجاجات وقلت ورد علي ولد اخر فاقسمهن
فردا فقال ولدان وانت وامهما ودجاجة خمسة والخمسة فرد وانا ودجاجتان ثلثة و
الثلاثة فرد فاخذت الدجاجة ومضيت فلما كان في الليلة الثالثة احضرت اليه دجاجة
فقال الجناحان للجناحين وناولهما للولدين ثم قال العجز للعجوز والراس للراس وانت
راس يا اصمعي والصدر للصدر فلما كان وقت الانصراف خرجت لاودعه فقال لي
ارجع فخذ ما تركته مكاني فرجعت فوجدته قد ترك لي دنانير كثيرة فاخذتها وقيل لي
بعد ذلك انه من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب وفي الاثار ان هند بنت النعمان
كانت احسن اهل زمانها فتزوجها الحجاج وشرط لها بعد الصداق مائتي الف درهم
فاقامت عنده ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرأة وتقول شعرا
وما هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تحللها بغل ... فان ولدت فحلا فلله درها
وان ولدت بغلا فجاء به البغل ... فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن
علمت به فارسل اليها عبد الله بن طاهر مع مائتي الف درهم وقال يا ابن طاهر طلقها
بكلمتين فدخل عليها عبد الله بن طاهر فقال لها الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه
المائتا الف درهم باقي صداقك فقالت يا ابن طاهر كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه
المائتا الف درهم بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ خبرها عبد الملك
بن مروان ووصف له جمالها فارسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد
التحية ان الاناء ولغ فيه الكلب فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها

يقول

يقول اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبعا احديهن بالتراب فاغسلى الاناء
يحل الاستعمال فكتبت اليه انى وجك بشرط وهو ان يقود الحجاج محملى من المعرة بلدى
الى بلدك التى انت فيها و يكون ماشيا حافيا بحليته التى كان عليها اولا فلما قرأ عبد
الملك الكتاب ضحك وارسل الى الحجاج يامره بذلك فامتثل الامر فركبت فى محملها
وركب حولها جوارها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده فجعلت هند تضحك عليه مع
الهيفاء دايتها ثم انها قالت للهيفاء يا داية اكشفى لى سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها
فى وجه الحجاج فضحكت عليه فانشأ يقول فَإِنْ تَضْحَكِى مِنِّى فَيَا طُولَ لَيْلَةٍ
تَرَكْتُكِ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمُفَرَّجِ فاجابته تقول وَمَا نُبَالِى إِذَا أَرْوَاحُنَا سَلِمَتْ
بِمَا فَقَدْنَاهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبٍ فَالْمَالُ مُكْتَسَبٌ وَالْعِزُّ مُرْتَجَعٌ إِذَا النُّفُوسُ وَقَاهَا اللهُ مِنْ عَطَبٍ
ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد عبد الملك فرمت بدينار على
الارض ونادى يا جمال سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر الحجاج الى الارض فلم يجد الا
دينارا فناولها اياه فقالت الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا الله دينارا فخجل الحجاج
وسكت وفى الكتب ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتاملها وقال لمولاها
خذ جاريتك فلولا كلف فى وجهها وخنس بانفها لاشتريتها فبادرت الجارية فانشدت
مَا سَلِمَ الظَّبْىُ عَلَى حُسْنِهِ كَلَّا وَلَا الْبَدْرُ الَّذِى يُوصَفُ الظَّبْىُ فِيهِ خَنَسٌ بَيِّنٌ
وَالْبَدْرُ فِيهِ كَلَفٌ يُعْرَفُ فعجب الرشيد من فصاحتها وامر بشرائها وفى التاريخ
ان طائفة من بنى تميم كانوا يكسرون اول الفعل فمرت منهم فتاة جميلة المنظر
على جماعة فناداها شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم فقال هل تكتنون
قالت نعم نكتنى وكسرت اول الفعل فضحك عليها وقال لو فعلته لاغتسلت
فخجلت من قوله وقالت له يا هذا تحسن العروض قال نعم قالت قطع
حَوْلُوا عَنَّا كَنِيسَتَكُمْ يَا بَنِى حَمَّالَةِ الْحَطَبِ قال حولوا عن فاعلات
ناكنى فاعل فضحكت وقالت من الفاعل ولكن الباغى مصروع فضحك منه
اصحابه فقال ويحك لم تبرحى حتى اخذت بثارك حديث المتكلمة بالقران قال عبد

النشب المال الاصيل من الناطق والصامت ١٢
العطب الهلاك
الكلف تغير البشرة ... ١٢
الخنس محركة تاخر الانف مع ارتفاع قليل فى الارنبة

الله بن المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا فى بعض الطريق اذا انا بسواد
يلوح فاذا هى عجوز فقلت السلام عليك فقالت سلٰمٌ قولًا من رب رحيم فقلت لها
يرحمك الله ماذا تصنعين فى هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادى له فعلمت
انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سبحان الذى اسرى بعبده
ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس
فقلت لها انت منذ كم فى هذا الموضع فقالت ثلٰث ليال سويا قلت ما ارى معك
طعاما تاكلين قالت هو يطعمنى ويسقين قلت فباى شىء تتوضين قالت فان
لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا قلت ان معى طعاما فهل تاكلين قالت ثم اتموا الصيام
الى الليل قلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيرا فهو خير له قلت قد ابيح لنا
الافطار فى السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم لا تتكلمين مثل كلامى قالت ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت من اى الناس انت قالت ولا تقف ما ليس
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولٰئك كان عنه مسؤلا قلت قد اخطات فاجعلينى
فى حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك على ناقتى فتدركى
القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فانخت ناقتى فقالت قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم فغضضت بصرى عنها فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها
فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها اصبرى حتى اعقلها قالت
ففهمناها سليمان فشددت لها الناقة وقلت اركبى فركبت وقالت سبحان الذى سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت
اسعى واصيح فقالت واقصد فى مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشى رويدا
واترنم بالشعر فقالت فاقرؤا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا
قالت وما يذكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت الك زوج قالت يا
ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسرت حتى ادركت القافلة
فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها قالت المال والبنون زينة الحيوٰة الدنيا فعلمت

ان

العمارية
الكجاوة
مصباح

ان لها او لاداقلت فما شانهم فى الحج قالت وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعماريات وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت وَاتَّخَذَ اللّٰهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ فناديت ياموسى يا ابراهيم يا يحيى فاذا بشبان كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ فمضى احدهم واشترى طعاما فقدموه فقالت كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ فقلت الآن طعامكم حرام على حتى تخبرونى بامرها فقالوا انها امنا ولها منذ اربعين سنة لاتتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فصــل كان الحجاج كثيرا مايسال القراء فدخل عليه رجل يوما فقال له الحجاج ماقبل قوله تعالى أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ فقال قوله تعالى قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ فما سال احدا بعدها دخل يزيد بن ابى مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واولاك امانته فقال يا خليفة رايتنى والامر لك وهو عنى مدبر فلو رايتنى والامر على مقبل لاستكبرت منى مااستصغرت ولاستعظمت منى ما استحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر فى جهنم فقال يا امير المؤمنين لاتقل ذلك فان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وشمال اخيك فحيث ماكانا كان قالــ يهودى لعلى بن ابى طالب ما الكم لم تلبثوا بعد نبيكم الا خمس عشر سنة حتى تقاتلتم فقال ولم انتم لم يجف اقدامكم من البلل بعد هلاك عدوكم فرعون حتى قلتم يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ووجد الحجاج على منبره مكتوبا قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ فكتب تحته قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ قال معاوية يوما ايها الناس ان الله حبا قريشا بثلاث فقال لنبيه وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ونحن عشيرته الاقربون وقال تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ونحن قومه وقال تعالى لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال ان الله تعالى قال وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وانتم قومه وقال وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

اى خصمهم

وانتم قومه وقال تعـ قال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وانتم قومه
ثلاث بثلاث ولو زدت لزدناك قال الحجاج يوما لرجل اقرأ شيئا من القران فقرأ اذا جاء
نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال ليس كذلك بل هي
يدخلون في دين الله قال ذلك قبل ولايتك ولكنهم الآن يخرجون بسببك فضحك
واعطاه خطب امير المؤمنين فقال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت
ان اقمتم اخذكم وان فررتم منه ادرككم معقود بنواصيكم فالنجا النجا والوحا الوحا فان
وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا
بيت الديدان الا ان وراء ذلك اليوم يوما اشد منه نار حرها شديد يوم يشيب فيه
الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم ما هو اشد منه
فيه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها
رحمة فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم كان رسول الله يتمثل كفى
الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال بعض الصحابة اشهد انك رسول الله ثم قرأ وما علمناه
الشعر وما ينبغي له دخل ابو العتاهية على الرشيد فقال ان محمد بن مناذر يقول في
كل سنة قصيدة وانا اقول في السنة مائتي قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما الذي
يقول ابا العتاهية فقال لو كنت اقول كما يقول —

الا يا عتبة الساعة ... اموت الساعة الساعة
لقلت كثيرا ولكني اقول
ان عبد الحميد لما توفي ... هد ركنا ما كان بالمهد في
ما درى نعشه ولا حاملوه ... ما على النعش من عفاف وجود

فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت هما واسفا قال ابو
عبد الله الزبيري اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص
وراوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبي اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين

بينهم لعقلها وتبصّرها بالشعر فقصدوها واستاذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية جرير
أليس صاحبك الذي يقول طَرَقَتْكَ صائِدَةُ القُلُوبِ وَلَيْسَ ذا وَقْتَ الزِّيارَةِ فَارْجِعي بِسَلامِ
واي ساعة احلى من الزيارة بالطروق قبّح الله صاحبك وقبّح شعره فهلّا قال فادخلي بسلام
ثمّ قالت لراوية كثيّر أليس صاحبك الذي يقول يَقِرُّ بِعَيْني ما يَقِرُّ بِعَيْنِها
وَاَحْسَنُ شَيْءٍ ما بِهِ العَيْنُ قَرَّتِ وليس شيء اقرّ بعينها من النكاح ايحبّ صاحبك ان ينكح
قبّحه الله وقبّح شعره ثمّ قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول فَلَوْ تَرَكَتْ عَقْلي مَعي ما طَلَبْتُها
وَلكِنْ طِلابيها لِما فاتَ مِنْ عَقْلي فما اراه هواها وانّما طلب عقله قبّح الله صاحبك وقبّح شعره
ثمّ قالت للراوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول أَهيمُ بِدَعْدٍ ما حَيِيتُ فَاِنْ اَمُتْ
فَوا حَزَني مَنْ ذا يَهيمُ بِها بَعْدي فماله همّة الّا من يتعشّقها بعده قبّحه الله وقبّح شعره هلّا
قال اَهيمُ بِدَعْدٍ ما حَيِيتُ فَاِنْ اَمُتْ فَلا صَلُحَتْ دَعْدٌ لِذي خُلَّةٍ بَعْدي ثمّ قالت لراوية الاحوص
أليس صاحبك الذي يقول مِنْ عاشِقَيْنِ تَواعَدا وَتَراسَلا لَيْلًا اِذا نَجْمُ الثُّرَيّا حَلَّقا
باتا بِاَنْعَمِ لَيْلَةٍ وَاَلَذِّها حَتّى اِذا وَضَحَ الصَّباحُ تَفَرَّقا قبّحه الله وقبّح شعره هلّا
قال حتّى اذا وضح الصباح تعانقا فلم تثن على احد منهم واحجم رواتهم عن جوابها اوحى الله
تعالى الى موسى بن عمران على نبيّنا وآله وعليه السّلم اتدري لم رزقت الاحمق قال
لا يا ربّ قال ليعلم العاقل انّ طلب الرزق ليس بالاحتيال وفي الحديث انّ امير المؤمنين ع
دخل المسجد يوما وقال لرجل امسك على بغلتي فاخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة
فخرج ع وفي يده درهمان ليكافي الرجل على امساك دابّته فوجد البغلة واقفة بغير لجام
فركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين يشتري بهما لجاما فوجد الغلام اللجام في السوق
قد باعه السارق بدرهمين فقال ع انّ العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا
يزداد على ما قدّر له وقيل لراهب من اين تاكل فاشار الى فيه وقال الذي خلق الرحا يأتيها
بالطحين صلّى معروف الكرخي خلف امام فلمّا انفتل من صلاته قال الامام لمعروف من
اين تاكل قال اصبر حتّى اعيد صلاتي خلفك لانّ من شكّ في رزقه شكّ في خالقه قال
بعضهم هِيَ القَناعَةُ فَالْزِمْها تَعِشْ مَلِكًا لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ اِلّا راحَةُ البَدَنِ وَانْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ

حلق التجار نفع

الدّنيا باجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن وقال شطّ المزار بسعدى وانتهى
الأمل فلا خيال ولا رسم ولا طلل الّا رجاء فما ندرى اندركه ام يستمرّ فيأتى دونه
الأجل وكان اليونان والفرس لا يجمعون وزرائهم على امر يستشير ونهم فيه وانّما
يستشيرون الواحد منهم من غير ان يعلم الآخر به وذلك لمعان شتّى منها لئلّا يقع
بين المشاورين منافسة فيذهب اصابة الرّاى لانّ من طباع المشتركين فى الامر
التنافس والطعن من بعضهم على بعض وربّما سبق احدهم بالرّاى الصّواب فحسدوه
وعارضوه وفى اجتماعهم ايضا على المشورة تعريض السّر للاذاعة فاذا كان كذلك واذيع
السّر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه للابهام فان عاقب الكلّ عاقبهم بذنب
واحد وان عفا عنهم الحق الجانى بمن لا ذنب له وحكى فى الكتب انّ نوح بن مروان
قاضى مرو لمّا اراد ان يزوّج ابنته استشار جارا له مجوسيّا فقال سبحان الله النّاس
يستفتونك وانت تستفتينى قال لابدّ ان تشير علىّ فقال انّ رئيس الفرس كسرى
كان يختار المال ورئيس الرّوم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار
النّسب ورئيسكم محمّد ص كان يختار الدّين فانظر لنفسك بمن تقتدى قال
محمّد بن حرب اوّل من عمل الصّابون سليمان واوّل من عمل السّويق ذو القرنين
واوّل من عمل القراطيس يوسف ع واوّل من كتب فى القراطيس وبنى المدائن فى
الاسلام الحجّاج قيل لرجل عالم انّ فلانا اغتابك فاهدى اليه طبقا رطبا فاتى اليه
الرّجل فقال اغتبتك فاهديت الىّ فقال نعم اهديت الىّ حسناتك فاردت ان
اكافيك قال رسول الله ص انّ العبد اذا لعن شيئا صعدت اللّعنة الى السّماء فتغلق
ابواب السّماء دونها ثمّ تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن
فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى الذى قالها فى الكتب لمّا دنت وفاة هرمز ولده
امراته حامل عقد التّاج على بطنها وامر الوزراء بتدبير المملكة حتّى ولد له فتملّك
واغار العرب على نواحى فارس فى صباه فلمّا ادرك ركب وانتخب من اهل النّجدة
فرسانا واغار على العرب فانهتكهم بالقتل ثمّ خلع اكتاف سبعين الفا فسمّى ذو الاكتاف

وامر العرب بارخاء الشّعور ولبس المصبغات وان يسكنوا بيوت الشّعر وان لا يركبوا
الخيل الا عراة وروى انّ المامون ارق ذات ليلة فاستدعى سميرا يحدّثه فقال يا
امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها
فقالت بومة البصرة لا اجيب خطبة ابنك حتى تجعلى فى صداق ابنتى ماة ضيعة
خربة فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام علينا والينا سلّمه الله تعالى
سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ المامون لها وجلس للظالم وانصف الناس وروى
انّ اعرابيّا جاء الى النبىّ صلعم وهو متغير بفكرة اصحابه فاراد ان يساله فقالوا لا تفعل يا
اعرابىّ فانّا ننكر لونه فقال دعونى والّذى بعثه بالحقّ نبيّا لا ادعه حتّى يتبسّم فقال
يا رسول الله انّ الدجّال ياتى النّاس بالثّريد وقد هلكوا جوعا افترى لى بابى انت وامّى
ان اكفّ عن ثريده تعففا وتنزّها ام اضرب فى ثريده حتّى اذا تضلّعت شبعا امنت بالله
وكفرت به فضحك صلعم حتّى بدت نواجده ثمّ قال بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين و
فى الحديث انّه كان بين الحسين ع واخيه كلام فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال
انّى سمعت جدّى صلعم يقول ايّما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضا الاخر كان سابقه
الى الجنّة وانا اكره ان اسبق اخى الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا وحكى انّ بهرام
الملك خرج يوما للصّيد فراى صيدا فتبعه وانفرد عن عسكره فمرّ براع تحت شجرة فنزل
ليبول وقال للرّاعى احفظ على فرسى فعمد الرّاعى الى عنانه الذّهب وقطع اطرافه فوقع
نظر بهرام عليه فاستحى واطرق واطال الجلوس حتّى اخذ الرّجل حاجته فقام بهرام
واضعا يده على عينيه يقول للرّاعى قدّم الىّ فرسى فقد دخل فى عينى من سافى
الرّيح فما استطيع فتحها فركب وسار حتّى بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه انّ اطراف
اللجام قد وهبتها فلا تتّهمنّ بها احدا كان رجل من الصّحابة اذا راى احدا من عبيده
يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك منه فكانوا يحسنون الصّلاة مراياة له فكان يعتقهم
فقيل له فى ذلك فقال من خدعنا لله انخدعنا له وروى انّ اباعثمان الزّاهد اجتاز
ببعض الشّوارع فى وقت الهاجرة فالقى عليه من سطح طشت من رماد فتغيّر اصحابه

فقال ابوعثمان لاتقولوا شيئا فانّ من استحقّ ان يصبّ عليه النّار فصولح على الرّماد لم يجز ان يغضب وقيل لابراهيم الادهم هل فرحت فى الدّنيا قطّ قال نعم مرّتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علىّ والثّانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعنى وحكى انّ اباعثمان الحيرى ناداه انسان الى ضيافته فلمّا وافى باب داره قال له يا استاد ليس لى فى وجه دخولك فانصرف فلمّا عاد الى منزله اتاه الرّجل وقال يا استاد ندمت فقام معه الى داره ففعل معه هكذا اربع مرّات وقال يا استاد انّما اردت اختبارك فى الوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابوعثمن لاتمدحنى على خُلق تجده فى الكلاب فانّ الكلب اذا دُعى حضر واذا زجر انزجر **فصل** قال الاوزاعى الصّاحب للصّاحب كالرّقعة فى الثّوب ان لم تكن مثله شانته فى المثل الجليس الحسن كالعطّار ان لم يصبك من عطره اصبت من ريحه وجليس السّوء كالحدّاد ان لم يحرق ثوبك شرره اذاك بدخانه ويروى عن الصّادق اذا دخلت منزل اخيك فاقبل كرامته كلّها ماخلا الجلوس فى الصّدر وقيل لبعضهم ما الصّديق قال اسم وضع على غير مسمّى وحيوان غير موجود قال الشّاعر

سَمِعنا بِالصَّدِيقِ ومَاتَرَاهُ — عَلَى التَّحقِيقِ يُوجَدُ فِى الاَنَامِ
وَاَحسِبُهُ مُحَالًا نَمَّقُوهُ — عَلَى وَجهِ المَجَازِ مِنَ الكَلَامِ

وقال الصّادق لبعض اخوانه اقلل من معرفة النّاس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مأة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال

اَزُورُ بُيُوتًا لَاصِقَاتٍ بِبَيتِهَا — وَقَلبِى فِى البَيتِ الَّذِى لَا اَزُورُهُ

وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها

شَفِيعِى اِلَيكَ اللهُ لَاشَئَ غَيرُهُ — وَلَيسَ اِلَى رَدِّ الشَّفِيعِ سَبِيلُ

فامره بلزوم الدّهليز فكان يعطيه كلّ صباح الف درهم فلمّا استوفى ثلثين الف درهم ذهب الرّجل الى حال سبيله فقال يحيى والله لواقام الى اخر عمره ماقطعتها عنه

وَقَد جِئتُكُم بِالمُصطَفَى مُتَشَفِّعًا — وَمَاخَابَ مَن بِالمُصطَفَى يَتَشَفَّعُ

وكان لبعض الاولياء فصّ فوقع منه يوما فى الدّجلة وكان عنده دعاء مجرّب للضالّة اذا دعى به عادت فدعا به فوجد الفصّ وسط اوراق وصورة الدّعاء ان يقول ياجامع النّاس ليوم لاريب فيه انّ الله لايخلف الميعاد

اجمع

اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان حج بعض الاولياء فلما راى مكة شرفها الله تعالى وقف مغشيا عليه فلما افاق انشد يقول

هذه دارهم وانت محب ۔ مابقاء الدموع في الاماق

لما مرض بشر الحافي مرضه الذي مات فيه قال له اهله نرفع ماءك الى الطبيب قال انا بعين الطبيب يفعل بي مايريد فالحوا عليه فقال لاخته ادفعي اليهم الماء فدفعته في قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فدفعوا اليه القارورة فقال حركوا الماء فحركوه فقال ان كان هذا نصرانيا فهو راهب قد فتت الخوف كبده وان كان مسلما فهو ماء بشر الحافي لان ما في زمانه اخوف منه قالوا هو ماء بشر الحافي فقال النصراني اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجتم من عندي نوديت يا بشر ببركة مائك اسلم الطبيب وكان بعضهم يتمثل بقوله

وما حملوني الضيم الا حملته ۔ لاني محب والمحب حمول

ولبعضهم

حلف الزمان لياتين بمثله ۔ حنثت يمينك يا زمان فكفر

ولبعضهم

يا نسيما هب من وادي قبا ۔ خبريني كيف حال الغربا

كم سالت الدهر ان يجمعنا ۔ مثل ما كنا عليه فابى

حكى انه زنى رجل بامراة فاحبلها فقال له الناس هلا عزلت عنها حتى لا تحبل قال سمعت من الفقهاء ان العزل مكروه فقالوا اما سمعت ان الزنا حرام قال امير المؤمنين اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال الغوغا اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقالوا له قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال يرجع اهل الصنائع الى حرفهم فينتفع الناس بهم

ومن يحلم وليس له سفيه ۔ يلاقي المعضلات من الرجال

ولما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين حرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقع عليه رقعة فعل به بما فيها فوقعت رقعة فيها القتل على رجل فقال والله ما كنت بالي بالقتل لولا ام لي وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له ان في رقعتي الجلد ولا ام لي فخذ رقعتي و

الغوغاء الاداني من الناس ١٢

اعطنی رقعتک ففعل وقتل ذلک الفتی وتخلص ذلک الرجل حج یزید بن المهلب فطلب حلاقا یحلق شعره فجاؤه بحلاق فلما حلق شعره امر له بخمسة الاف درهم فدهش الحلاق وقال امضی الی زوجتی اخبرها انی استغنیت فقال اعطوه خمسة الاف اخری فقال امراتی طالق ان احلق راس احد بعدک قیل ان الحجاج حبس یزید بن المهلب فی خراج وجب علیه مقداره ماة الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق یزوره فی السجن فلما ابصره قال

ابا خالد ضاقت خراسان بعدکم ... وقال ذوو الحاجات این یزید

فما قطرت بالشرق بعدک قطرة ... ولا اخضر بالمروین بعدک عود

وما لسرور بعد عزک بهجة ... ولا لجواد بعد جودک جود

فقال یزید للحاجب ادفع الیه الماة الف التی جمعت لنا ودع الحجاج ولحمی یفعل فیه ما یشاء وفی محمد بن یحیی البرمکی یقول القایل

سالت الندا والجود مالی اراکما ... تبدلتما عزا بذل مؤبد

وما بال رکن المجد امسی مهدما ... فقالا اصبنا بابن یحیی محمد

فقلت فهلا متما بعد موته ... وقد کنتما عبدیه فی کل مشهد

فقالا اقمنا کی نعزی بفقده ... مسافة یوم ثم نتلوه فی غد

وقال امیر المؤمنین ع من کانت له الی حاجة فلیرفعها الی فی کتاب لاصون وجهه عن المسئلة وجاءه اعرابی فقال یا امیر المؤمنین ان لی الیک حاجة الحیاء یمنعنی ان اذکرها فقال خطها فی الارض فکتب انی فقیر فقال یا قنبر اکسه حلتی فقال الاعرابی شعرا

کسوتنی حلة تبلی محاسنها ... فسوف اکسوک من حسن الثنا حللا

ان الثناء لیحیی ذکر صاحبه ... کالغیث یحیی نداه السهل والجبلا

لا تزهد الدهر فی عرف بدأت به ... کل امرئ سوف یجزی بالذی فعلا

فقال یا قنبر زده ماة دینار فقال یا امیر المؤمنین لو فرقتها فی المسلمین لاصلحت بها من شانهم فقال مه یا قنبر فانی سمعت رسول الله ص یقول اشکروا لمن اثنی علیکم واذا اتاکم کریم قوم فاکرموه ویروی عن الهیثم بن عدی قال تنازع ثلاثة نفر فی الاجواد فقال رجل اسخی الناس فی عصرنا عبد الله بن جعفر رض وقال الاخر عرابة الاوسی وقال الثالث قیس بن سعد بن عبادة فقال لهم رجل فلیمض کل واحد منکم الی صاحبه یساله ثم یرجع حتی ننظر ما یعطیه ونحکم علی العیان فقام صاحب ابن جعفر فراه وقد وضع رجله فی الرکاب یرید ضیعة له

فقال یا ابن عمّ رسول الله ابن سبیل منقطع قال فاخرج رجله من الرکاب وقال ضع رجلك واستو علی الناقة وخذ ما فی الحقیبة وکان فیها مطارف خزّ واربعة الاف دینار ومضی صاحب قیس فوجده نائما فقالت له جاریته ما حاجتك فقال ابن سبیل منقطع فقالت له الجاریة حاجتك اهون من ایقاظه هذا کیس فیه سبعماة دینار ما فی دار قیس الیوم غیره وامض الی معاطن الابل بعلامة کذا الی من فیها فخذ راحلة من رواحله وما یصلحها وعبدا وامض لشانك ثم اذا ما اختبرت وکن صدیق فاختبر وده من الغلمان ومضی صاحب عرابة فوجده کف بصره وقد خرج من منزله یرید الصلاة ومعه عبدان یقودانه فقال یا عرابة ابن سبیل منقطع فصفق بید الیمنی علی الیسری فقال آه آه فقال والله ما ترکت لی الحقوق مالا ولکن خذ هذین العبدین فقال الرجل والله ما کنت الذی اقص جناحیك فقال ان اخذتهما والا فهما حران فان شئت فخذ وان شئت فاعتق ثم ولی یخبط الحائط فاخذ الرجل العبدین ومضی فلما رجعوا وذکروا القصة حکموا العرابة لانه اعطی جهده وفی الاثر ان حاتم الطائی اتته امراة عجوز ولیس عنده غیر فرس کریمة وقناة فعمد الی الفرس فذبحها وکسر القناة وامر العبد بشواء اللحم علی حطب القناة ویطعم العجوز ومن یرد من الضیوف وکانت لیلة شاتیة فصار العبد یقد قلیلا قلیلا خشیة ان یراه احد ولیس عنده حطب فانشده حاتم

اقد فان الریح ریح صر | واللیل یا سالم لیل قر
عسی یراها طارق یمر | ان جلبت ضیفا فانت حر

فصل قبل از شاعرا قصد خالد بن یزید فانشده

سالت الندی والجود حران انتما | فقالا یقینا اننا لعبید
فقلت فمن مولاکما فتطاولا | الی وقالا خالد بن یزید

فقال یا غلام اعطه ماة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده

کریم کریم الامهات مهذب | تدفق کفاه الندی وشمائله
هو البحر من ای النواحی اتیته | فلجته المعروف والجود ساحله
جواد بسیط الکف حتی لو انه | دعاها لقبض لم تجبه انامله

فقال یا غلام اعطه ماة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده

تبرعت لی بالجود حتی نعشتنی

الصّر شدة البرد ق

القُرّ بالضم البرد ق

وأعطيتني حتى حسبتك تلعب　　فأنت الندى وابن الندى وأخو الندى　　حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك قال حسب الامير ما سمع و
حسبي ما اخذت وكان حاتم طي من الاجواد وبعد موته ارسل النبي ص خيلا يقدمها
علي بن ابي طالب ع فغار واعلى قبيلة طي وهرب عدي بن حاتم واهله الى الشام و
خلف اخته فاسرها امير المؤمنين ع مع اموالهم وذراريهم فلما دخلت المدينة وحضرت
بين يدي النبي ص قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عني ولا
تشمت بي احياء العرب فان ابي كان يفك العاني ويحفظ الجار ويطعم الطعام ويفشي
السلام ويعين على نوائب الدهر فقال يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان
ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها ارحموا
عزيز ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين جهال فاطلقها ومن معها فدعت له وقالت
اصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا
جعلك سببا لردها عليه فرجعت الى اخيها عدي فقالت ايت هذا الرجل قبل ان
تعلقك حبائله فاني رايت خصالا تعجبني يحب الفقير ويفك الاسير ويرحم
الصغير ويعرف قدر الكبير فقدم على النبي ص فالقى له وسادة محشوة ليفا و
جلس النبي ص على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته وروي ان الطلاق في الجاهلية
كان الى النساء وكان طلاقهن للرجال ان يغيرن ابواب البيوت من المشرق الى
المغرب فقال ابن عم لزوجة حاتم طلقي حاتما فانه يترك اولادك عالة فقراء فغيرت
باب الخباء ولما اتى حاتم علم انها طلقته فاخذ ابنه وهبط بطن الوادي فجاء ضيفانه
فنزلوا على باب الخباء كما هي عادتهم ولم يعلموا بالطلاق فضاقت بهم امراة حاتم وقالت
لجاريتها اذهبي الى ابن عمي الذي يريد ان يتزوج بي فقولي ان اضيافا لحاتم نزلوا بنا
فارسل الينا بشئ نقريهم ولبن نسقيهم فلما قالت له لطم راسه بيده وقال هذا الذي
امرتك ان تطلقي حاتما لاجله فرجعت الجارية واخبرتها فقالت اذهبي الى حاتم واعلميه
بالاضياف فارسل اليها ناقتين ولبنا للاضياف ونحر الناقتين عندها وحكت مارية

امراة حاتم قالت اصاب البادية عام مجاعة فبتنا ليلة ليس عندنا ولا عند اهل الحيّ شئ وعلّل حاتم اولاده حتى ناموا وهو اشدّ ناجوعا فنام ولد فقت له لما به من الجوع فسكت وهو غير نايم ونظر فى فناء الخباء فاذا امراة قد اقبلت فقالت يا حاتم اتيتك من عند صبيان يتعاوون كالكلاب فقال احضرى صبيانك فوالله لاشبعنّهم فقلت له يا حاتم بم ذا تشبعهم وانت واولادك من اشدّ النّاس جوعا فلمّا جائت المراة اخذ المدية وعمد الى فرسه فذبحه ثمّ اجّج نارا ودفع اليها شفرة وقال قطّعى واشوى وكلى واطعمى صبيانك فلمّا شبعت المراة واولادها ايقظت اولادى فاكلوا ومضى الى الحيّ بيتا بيتا يقول انهضوا عليكم بالنّار فاجتمعوا حول الفرس وتقنّع حاتم بكسائه وجلس ناحية فاكلوا الفرس كلّها ولا والله ما ذاقها وانّه لاشدّهم جوعا ومن شعره

أَمَارِیَ اِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْاَحَادِيْثُ وَالذِّكْرُ
وَقَدْ عَلِمَ الْاَقْوَامُ لَوْ اَنَّ حَاتِمًا اَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

أصله مارية رخمت بالترخيم وهى زوجة حاتم كما سبق ١٢

وروى انّ قوما اغاروا على طىّ فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى عشرته فلقى القوم وهزمهم فقال كبيرهم يا حاتم هب لى رمحك فرمى به اليه فقيل له لم عرّضت نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لى وروى انّه لمّا مات حاتم ادّعى اخوه انّه يخلفه فقالت له امّه هيهات شتّان والله ما بين خلقتيكما وضعته فبقى والله سبعة ايّام لا يرضع حتّى القمت احدى ثديى طفلا من الجيران وكنت انت ترضع ثديا ويداك على الآخر فانّى لك ذلك

يَعِيْشُ النَّدٰى مَا عَاشَ حَاتِمُ طَيِّئٍ وَاِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلسَّخَاءِ مَاٰتِمُ

كان العرب اذا اشتدّ البرد وهبّت الرّياح ولم تشبّ النيران فرّقوا الكلاب حوالى الحيّ وربطوها الى العمد لتستوحش فتنبح فتهتدى الضّلال وتاتى الاضياف على نباحها فصل ومن البخلاء الحطيئة مرّ به انسان وهو على باب داره وبيده عصاة فقال انا ضيف فاشار الى العصاة فقال لكعاب الضّيفان اعددتها ومنهم خالد بن صفوان كان يقول للدّرهم اذا وقع بيده يا عيّار كم تعير وكم تطير لاطيلنّ ضجعتك ثمّ يطرحه فى الصّندوق ويقفل عليه واستاذن رجل على صديق له بخيل فقيل هو محموم فقال كلوا بين يديه حتّى

يعرق وكان عمر بن يزيد الاسدى بخيلا جدا فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما فى بطنه فى الطشت فقال لغلامه اجمع الدهن الذى نزل فى الطشت واسرج به وكان المنصور الخليفة شديد البخل جدا امر به مسلم الحادى فى طريق الحج فحدا له يوما بقول الشاعر

اغر بين الحاجبين نوره ... يزينه حياؤه وخيره

ومسكه يشوبه كافوره ... اذا تغدى رفعت ستوره

حتى طرب المنصور ثم قال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال مسلم يا امير المؤمنين لقد حدوت لهشام فامر لى بثلثين الف درهم فقال تاخذ من بيت المال ثلثين الف درهم يا ربيع خذ منه المال فما زال الربيع يلتمس حتى وقع الرضا ان مسلم يحدو له فى الذهاب و الاياب بغير شى فى المستطرف واما اهل مرو فانهم موصوفون بالبخل ومن عادتهم اذا ترافقوا فى سفر ان يشترى كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها فى خيط ويجمعون اللحم كله فى قدر ويمسك كل منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه و اكل لحمه ويتقاسمون المرق وقيل لبخيل من اشجع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه و لا تنشق مرارته قيل لبعضهم اما يكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت مملو ابرا وجائه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملئكة ضمناء يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذى قد من دبر ما اعاره اياها فكيف يكسونى

لو ان دارك انبتت لك واحتشت ... ابرا يضيق بها فناء المنزل

واتاك يوسف يستعيرك ابرة ... ليخيط قد قميصه لم تفعل

وكان المتنبى بخيلا جدا امدحه انسان بقصيدة فقال له كم املت منا على مدحك قال عشرة دنانير فقال والله لو ندفت قطن الارض بقوس السماء على جباه الملئكة ما دفعت لك دانقا قال دعبل كنا عند سهل بن هرون يوما فلن نبرح حتى كادت نموت من الجوع فقال ويلك يا غلام ائتنا غدائنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال اين الراس قال رميته قال والله انى لاكره من يرمى برجله فكيف براسه ويحك اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه

فرقه الذی يتبرك به وعينه الذی يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك
و دماغه عجيب لوجع الكلية ولم نر عظماً اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبك
ظننت انی لا آكله اما قلت عنده من ياكله انظر فی ای مكان رميته فأتنی به فقال
الغلام والله ما ادری اين رميته قال لكنی اعرف اين رميته رميته فی بطنك الله
حسيبك اشتكی رجل مروزی صدره من سعال فدلوه علی سويق اللوز فاستثقل
النفقه ورای الصبر علی الوجع اخف عليه فاتاه بعض اصدقائه فدله علی ماء النخالة
وانها يجلو الصدر فامر بالنخالة فطبخت له وشرب ماءها فجلا صدره ووجده يعصم
فكان يتغدی ولا يتعشی فقال لامراته اطبخی لاهل بيتنا النخالة فانه يعصم و
يجلی الصدر فهو دواء وغذاء اشتری رجل من البخلاء دارا وانتقل اليها فوقف ببابه
سائل فقال فتح الله عليك ثم وقف ثان وثالث فقال لهما ذلك القول ثم التفت الی
ابنته فقال لها ما اكثر السؤال فی هذا المكان فقالت يا ابت ما دمت متمسكا
لهم بهذه الكلمة ما نبالی كثروا ام قلوا قال اعرابی لنزيل نزل به نزلت بواد غير ممطور
ورجل بك غير مسرور فاقم بعدم او ارحل بندم

زففت الی نبهان من صفو فكرتی ... عروسا غدا بطن الكتاب لها صدرا
فقبلها عشرا وهام بحبها ... فلما ذكرت المهر طلقها عشرا

قال اصحاب محمد بن الجهم له انا نخشی ان نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت
لنا علامة نقوم عليها فقال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات الغداء وقال عمر بن
ميمون مررت ببعض طرق الكوفة فاذا انا برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال
احدهما ان صديقا لی زارنی فاشتهی راسا فاشتريته وتغدينا فاخذت عظامه
فوضعته علی باب داری اتجمل بها فجاء هذا واخذها ووضعها علی باب داره
يوهم الناس انه الذی اشتری الراس وقال رجل من البخلاء لاولاده اشتروا لی
لحما فاشتروه فامر بطبخه فاكله جميعه حتی لم يبق الا عظمه وعيون اولاده ترمقه فقال
ما اعطی احدا منكم هذا العظم حتی يحسن وصف اكله فقال ولده الاكبر امششها
وامصها حتی لا ابقی للذر فيها مقيلا قال لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها يا ابة

والحسبها حتى لايدري احدهي لعام او لعامين قال لست بصاحبها فقال الاصغر يا ابت اتطفها ثم ادقها واسفها سفا قال انت صاحبها وهي لك زادك الله معرفة وحزما و وقف اعرابي على ابي الاسود وهو يتغدى فسلم عليه فرد السلام ثم اقبل على الاكل و لم يعزم عليه فقال له الاعرابي اما اني مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال فامراتك حبلى قال كذلك كان عهدي بها قال ولدت قال لابد لها ان تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت امها قال مات احدهما قال كانت ماتقدر على رضاع اثنين قال ثم مات الاخر قال كان مايبقى بعد اخيه قال وماتت الام قال حزنا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال لاجل ذلك اكلته وحدي والله لاذقته يا اعرابي خرج اعرابي وقد ولاه الحجاج بعض النواحي فورد عليه اعرابي من حيه وقدم له الطعام وسأله عن اهله وابنه وامراته وداره وكلبه وجمله فقال طيبون ثم رفع الطعام ولم يطعم الاعرابي فاعاد عليه السؤال فقال ماحال كلبي ايقاع قال مات قال وما الذي اماته قال اختنق بعظم من عظام جملك زريق فمات قال اومات زريق قال نعم لكثرة نقله الماء الى قبر ام عمير قال اوماتت ام عمير قال نعم قال وما الذي اماته قال كثرة بكائها على عمير قال ومات عمير قال نعم قال وما الذي اماته قال سقطت عليه الدار قال وسقطت الدار قال نعم فقام له بالعصا ضاربا فولى هاربا اختلف الرشيد وام جعفر في الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فحضر ابو يوسف القاضي فساله الرشيد عن ذلك فقال يا امير المؤمنين لايقضى على غائب فاحضرهما فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا امير المؤمنين فضحك الرشيد وامر له بالف دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرت له بالف دينار الا دينارا وحضر اعرابي على فالوذج فاكل منه لقمة فقيل له هل تعرف هذا قال هذا وحياتك الصراط المستقيم قيل لابي الحارث ماتقول في الفالوذجة قال وددت لوانها وملك الموت اعتلجا في صدري والله لوان موسى لقي فرعون بفالوذجة لامن ولكن لقيه بعصي وكانت العرب لاتعرف الالوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان قيل لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشدة قال ان يعتذر الضيف بالصوم

صعد واعظ على المنبر فقال وردفى الحديث انّ من لاط بغلام جاء يوم القيامة حاملا له على كتفه فصاح رجل تركى يا ويلى كم احمل من غلام فقال له رجل لا تخف وانت لك من يحملك يوم القيمة عمرو بن العاص امّه كانت بغية عند عبد الله بن جدعان فوطأها فى طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل فولدت عمر فادّعاه كلهم فحكّموا فيه امّه فقالت هو للعاص لانّ العاص كان ينفق عليها وكان اشبه النّاس بابى سفيان قال رجل لمعوية ما اشبه استك باست امك قال ذاك الذى ولجها بيت ابى سفيان فصــــل كان النّعمان بن المنذر قد جعل له يومين يوم بؤس من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه وكان رجل من طىّ قد خرج ليطلب الرزق لاولاده فصادفه النعمان فى يوم بؤسه فعلم الطّائى انه مقتول فقال حيّا الله الملك انّ لى صبية صغارا ولم يتفاوت الحال فى قتلى بين اوّل النّهار واخره فانّ راى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصى بهم اهل المروّة من الحىّ ثمّ اعود للملك فقال له النّعمان لا اذن لك الّا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدىّ نديم النّعمان معه فقال ايّها الملك انا اضمنه فمضى الطّائى مسرعا وصار النّعمان يقول لشريك جاء وقتك فتاهب للقتل فقال ليس للملك علىّ سبيل حتّى ياتى المسا فلمّا قرب المسا قال النّعمان تاهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجوان يكون الطّائى فلمّا قرب اذا هو الطّائى قد اشتدّ فى عدوه مسرعا حتّى وصل فقال خشيت ان ينقضى النهار قبل وصولى فعدوت ثمّ قال ايّها الملك مر بامرك فاطرق النّعمان ثمّ رفع راسه فقال ما رايت اعجب منكما امّا انت يا طائى فما تركت لاحد فى الوفاء مقاما يفتخر به وامّا انت يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها فى الكرماء فلا اكون انا الأم الثلثة الا وانّى قد رفعت يوم بؤسى عن النّاس ونقضت عادتى كرمًا لوفاء الطّائى وكرم شريك فقال النّعمان ما حملك على الوفا وفيه تلاف نفسك فقال من لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النّعمان ووصله بما اغناه قيل انّ واعظا قال فى موعظته انّ الله تعالى يرسل الى المرأة ملكا حاملا

ولادتها فيوسّع ذلك الموضع منها حتّى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا اخر فيلاحم الفرج
ويضيقه حتّى ترجع الى الحال الاوّل فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام
انّ الملك الثاني ما دخل الى منزلي فضحك الناس وقع فى بعض العساكر عجزة من الدهشة
فوثب خراساني الى دابّته ليلجمها فصيّر اللجام فى الذنب فقال يخاطب الفرس هب
ان جبهتك عرضت فناصيتك كيف طالت قال رجل لولده وهو فى المكتب فى ايّ
سورة انت فقال له لا اقسم بهذا البلد ووالدى بلا ولد فقال لعمري من كنت
انت ولده فهو بلا ولد وارسل رجل ولده يشترى له حبلا طويلا للبئر طوله عشرون
ذراعا فوصل نصف الطريق ثمّ رجع فقال يا ابت عشرون ذراعا فى عرض كم قال فى
عرض مصيبتى فيك يا بنىّ كان رجل قبيح الوجه فراه رجل وهو يستغفر الله فقال اما
ارى لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم بلغ عمر بن عبد العزيز انّ ابنه اشترى فصّ
خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمت عليك الا ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها
فى بطن الف جايع واستعملت خاتما من ورق فضّة ونقشت عليه رحم الله امرأ
عرف قدره فلم يتعدّ طوره اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية
فساله كم انفق عليها فذكر ما لا جزيلا فقال هذه غالية فسمّيت بذلك وحكى فى حماقة
اهل قزوين انّ رجلا منهم كان عنده امرتان فمرضتا فاتى الطبيب فاخبره فقال له الطبيب
ائتنى بمائهما غدا فوضع الماءان فى قارورة واحدة وشدّ وسط القارورة خيطا فلمّا اتى
الطّبيب قال هذه القارورة مائهما وهذا الخيط الحدّ بين المائين فقال له رجل لم
لا شددت الخيط من داخل القارورة حتّى لا يمتزجا فقال سهوت وقال عبد الملك
بن عمير رايت راس الحسين بين يدى ابن زياد فى قصر الامارة ثمّ رايت راس ابن
زياد لعنه الله بين يدى المختار ثمّ رايت راس المختار بين يدى مصعب بن الزبير ثمّ رايت
راس مصعب بين يدى عبد الملك وذلك فى اثنتى عشرة سنة وجاء رجل الى
سليمان فقال يا نبىّ الله انّ لى جيرانا يسرقون اوزّى ولا اعرف السارق فنادى
الصّلاة جامعة ثمّ خطبهم وقال فى خطبته وانّ احدكم ليسرق اوزّ جاره ثمّ يدخل

الاوزّ
البطّ

المسجد

المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم وروى ان الايل يشبه بقر الوحش وهو مولع باكل الحيات وربما السعته فتسيل دموعه تحت محاجر عينه حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم تجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فتؤخذ وتجعل دواء السم وهو الذى يسمى بالباد زهر الحيوانى و اجوده الاصفر واكثر مايوجد فى بلاد السند والهند وفارس واذا وضع على لسع الحيات برأها واذ وضعه الملسوع فى فيه نفعه البرغوث كنيته ابو وثاب وهو يثب الى ورائه ويقال انه على صورة الفيل قيل ان دبيبها اشد من عضها وهو ليس بدبيب ولكن البرغوث كما قالوا خبيث يستلقى على ظهره ويرفع قوائمه فيزعزع بها فيظن من لاعلم له انه يمشى تحت جنبه وكان ابو هريرة يفلى ثوبه فيلتقط البراغيث ويدع القمل فقيل له فى ذلك فقال ابدأ بالفرسان ثم اثنى بالرجالة وانشد اعرابى

لا بارك الله فى ليل البراغيث ... ليل البراغيث ليل لا نفاد له

كانهن بجسمى اذ خلون به ... قضاة سوء على مال المواريث

روى عن النبى صلعم انه سمع رجلا يسب البرغوث فقال صلعم لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاته فصل عن على بن ابى طالب ان البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابرهيم عم لانها كانت تسرع فى نقل الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها حكى ان رجلا كان له بقرة وكان يشوب لبنها بالماء فجاء سيل الوادى فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابتا ان المياه التى كنا نجعلها فى لبنها قد اجتمعت وغرقتها والثور الذى يحمل الارض اسمه كيوثاء واسم الحوت التى تحت الارض يهموت قال هرمس اذا اخذت قلب البومة و جعلته على اليد اليسرى من المراة وهى نائمة فانها تحدث بجميع ما فعلت فى يومها فى كتاب عجايب الحيوانات التمساح على صورة الضب وظهره كالسلحفاة ولا يعمل الحديد فيه وطوله فى الغالب ستة اذرع الى عشرة فى عرض ذراعين او ذراع ويقيم فى البحر تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وذلك فى زمن الشتاء ويتغوط من فيه فيحصل فى فيه الدود فيؤذيه فيخرج الى البر ويفتح فاه فياتى اليه طير يقال له القطقا

[Margin:] الايل بفتح الهمزة وكسر الياء المشددة وفتحها ذكر الوعول وهو التيس الجبلى ... ق

[Margin:] قليت راسى قليا من باب رمى نقيته من القمل مصباح

الورل
محركة دابة كالضبّ
ق

فيدخل فيه فيلتقط الدود فيكون له غذاء وللتمساح استراحة ويبيض ستّين
بيضة وهو يحضن في البرّ فاذا افرخ فما صعد الجبل صار ورلا وما نزل البحر سار
تمساحا وفكّه الاسفل لا يستطيع تحريكه لانّ فيه عظما متصلا بصدره وقد سلط الله
عليه كلب الماء يقال انّه يلطخ جسمه بالطين ويغافل التمساح ويثب في فمه فيبتلعه
لنعومته فاذا حصل في جوفه ذاب ما عليه من سخونة بطنه فيقطع امعائه ومراق بطنه
فيقتله ويخرج الثّعلب من ظريف امره انه اذا تسلّطت عليه البراغيث حملها وجاء الى
الماء وقطع قطعة من صوفه وجعلها في فيه ونزل في الماء والبراغيث تطير قليلا قليلا
حتّى تجتمع في تلك الصّوفة فيغمس راسه في الماء ثمّ يخرج في حلية الاولياء انّ الاسد
مرض فعادته السّباع والوحوش ما خلا الثّعلب فنمّ عليه الذّئب فقال له الاسد اذا
حضر فاعلمني فلمّا حضر الثّعلب اعلمه الذّئب بذلك فقال الاسد يا ابا الفوارس اين
كنت قال كنت اطلب لك الدّواء قال فايّ شيء اصبته فقال قيل لي انّ خرزة توجد
بعرقوب ابي جعدة فضرب الاسد بيده في ساق الذّئب فادماه ولم يجد شيئا فخرج
ودمه يسيل على رجليه وانسلّ الثّعلب فمرّ به الذّئب فناداه يا صاحب الخفّ الاحمر
اذا جالست الملوك فانظر ماذا يخرج منك فانّ المجالس بالامانات حكي انّ ابا نصر
بن مروان اكل مع بعض مقدّمي الاكراد فاتي على سماطه بحجلتين مشويّتين فلمّا
راهما ضحك فقال له كيف تضحك قال كنت اقطع الطّريق في عنفوان شبابي فمرّ
بي تاجر فاخذته فلمّا اردتُ قتله التفت فراى حجلتين فقال اشهدا لي انّه قاتلي ظلما
فقتلته فلمّا رايت هاتين الحجلتين تذكّرت حمقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر
والله لقد شهدا للرّجل ثمّ امر به فضربت عنقه في الحديث انّ النّبيّ صلعم لمّا فتح خيبرا
اصاب حمارا اسود فكلّمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل
جدّي ستّين حمارا كلّها لا يركبها الّا نبيّ وكنت اتوقّعك لتركبني لانّه لم يبق من نسلي
جدّي غيري ولا من الانبياء غيرك واني عند يهودي يجيع بطني ويضرب ظهري
وكنت اعثر به عمدا فسمّاه النّبيّ صلعم يعفورا وكان يركبه في حوائجه فلمّا مات النّبيّ صلعم ذهب

الى ان فتردّى بها جزعا عليه وكانت قبره حكى انه كان بالبادية رجل وله حمار وكلب
وديك فالديك يوقظه للصلاة والكلب يحرسه اذانام والحمار يحمل اثاثه اذا رحل فجاء
الثّعلب فاكل الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثمّ جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال
عسى ان يكون خيرا ثمّ اصيب الكلب بعد ذلك فقال لاحول ولا قوّة الّا بالله عسى
ان يكون خيرا قال ثمّ انّ جيرانه من الحيّ اغير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم
وقد خلت فقال انّما اخذوا باصوات دوابّهم فكانت الخيرة فى هلاك ما عندى فمن
عرف لطف الله رضى بفعله روى انّ خطّافا وقف على قبّة سليمانؑ وتكلّم مع
خطّافة وراودها عن نفسها فامتنعت منه فقال تمنعين منّى ولوشئت قلبت
هذه القبّة فسمع سليمانؑ ذلك فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبىّ الله
العشّاق لايؤاخذون باقوالهم حكى انّ رجلا راى خنفساء فقال ما يصنع الله بهذا
فابتلاه الله بقرحة عجزت الاطبّاء عنها فراه رجل وهو فى الفزع فقال ايتونى بخنفساء
فاتوه بها فاخذها وحرقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم انّ
الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا قيل انّما سمّيت الخيل خيلا لانّها تختال فى مشيها وعنه
انّ الله سبحانه خلق الخيل من الرّيح الجنوب الدّجاجة كنيتها امّ ناصر الدين وامّ
الوليد قال ابو الفتح

الم تر انّ المرء طول حياته ... معنًّى بامر لايزال يعالجه
كذلك دود القزّ ينسج دائما ... ويهلك غمّا وسط ماهو ناسجه

قالوا انّ البيت اذا بخّر
بورق القرع هرب منه الذّباب وكذلك قالوا ليس فى الارض سبع يعضّ على
عظم الّا وللكسر العظم صوت بين لحييه الّا الذّئب فان لسانه يبرى العظم كبرى
السّيف ولايسمع له صوت الرّخ طاير عظيم الخلقه يوجد بجزائر الصين ذكر الاندلسى
عن بعض المسافرين فى البحر انّهم ارسوا بجزيرة فلمّا اصبحوا وجدوا فى طرفها لمعانا
وبريقا فاذا هو كهيئة القبّة العظيمة على ماة ذراع فلمّا دنوا منها اذا هى بيضة
الرّخ فضربوها بالمعاول فاذا فيها فرخ عظيم كانّه جبل فتعلّقوا بريشة من جناحه
وقطعوا من لحمه وطبخوا من ذلك وحرّكوا القدر بحطب من تلك الجزيرة وكان فيهم

مشايخ فلمّا اكلوا من ذلك الطعام اسودت لحاهم ولم يشيبوا بعد ذلك من اكل
ذلك الطعام وكانوا يقولون انّ ذلك العود الّذى حرّكوا به القدر من عود الشباب
فلمّا اصبحوا جاءتهم الرّخ فوجدهم صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب واتى فى رجليه
بحجر عظيم كالسّحابة وتبعهم بعد ما ساروا والقاه على سفينتهم فسبقت السّفينة و
انجاهم الله تعالى وبقى معهم اصل ريشة من ريش فرخه كانوا يجعلون فيها الماء فتسع
تسع قرب ماء فى الامثال انّ ثلثة من الزنابير ترافقوا فدخلوا بلدة وقت الشتاء
فقالوا ينبغى ان نتّخذ لنا حفرا نسكن فيه حتّى يطيب الهوى فاتوا الى امراة فدخل
واحد فى حفر انفها والثّانى فى فرجها والثّالث فى دبرها فلمّا طاب الهوى خرجوا
فسألوا بعضهم بعضا عن المنزل فقال الّذى دخل حفر انفها كان منزلى منزلا
معطّرا الا اشمّ منه الّا رائحة الطيّب وقال الّذى منزله الفرج انا قاسيت شدائد الهوان
لانّه كان يدخل علىّ فى كلّ حين فارس معتدل القامة على راسه تاج احمر فانزوى
عنه من زاوية الى زاوية وهو يطوف بى زوايا البيت ولا يدعنى انام ساعة واحدة
وقال الثّالث انّ ذلك الفارس الّذى كان يدخل عليك كان يعلّق خرجه على باب
منزلى وارى كلّ ساعة عينى خرجه تدلدل على باب دارى حتّى يخرج من دارك
وكان ربّما دخل دارى ايضا فصــــل سنّور الزباد يؤتى به من بلاد الهند وهو اكبر
من هذا السنّور لكنّه على لونه وحضرتُ مع بعض الحكّام فاتى اليه بسنّورين فقلت
اريد انظر كيف ياخذ الزّباد منه فطلب الخادم فرايته بعد علاج قد قبض على رجلى ذلك
السّنّور فقلّبه واذا تحت فرجه فرج اخر شبيه به فكان يعصره والزّباد يخرج منه حتّى
اخذ ما احتاج اليه وكنّا نسمع قبل ذلك انّ الزّباد من عرق ذلك السّنّور وكان غلطا
وامّا الصّلاة فيه ففى صحّتها اشكال لانّه فضلة حيوان غير ماكول اللّحم فى الكتب انّ شاذ
هوار حيوان يوجد بارض الترك له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوّفة فاذا
هبّت الرّيح سمع له تصويت عجيب وفيه شعبة يورث سماعها البكاء والحزن واخرى
تورث الفرح والضّحك وفى بعض الكتب انّ من الحيوانات حيوان يوجد بالغياض فى

قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس سمع له صوت كصوت المزمار فتاتيه الحيوانات
لتستمعه فتدهش فيغفل بعضها من الطرب فيثب عليه فياخذه وياكله وهى
تعلم منه ذلك وتحترز ومن عجيب من الضان اذا تسافدت وقت المطر لا تحمل و
عند هبوب الريح اذا كانت شمالية حملت ذكرا وان كانت جنوبية حملت انثى فى
الحديث ان الضفدع كانت تحمل الماء بفيها وتطفى به النار التى اوقدها النمرود
للخليل فمن ثم ترى ظهرها كالمحترق من النار وان الوزغة كانت تحمل الحطب
وتضرم النار على ابرهيم قال بعض علماء الجمهور ان الرقص والوجد الذى يتعاطاه
اهل البطالة من الصوفية اول من ابتدعه اصحاب السامرى لما اتخذوا العجل فهذه
الحالة هى حالة عبادة العجل قال ذوالنون المصرى رايت عقربا على شاطئ بحر
النيل فنظرت واذا ضفدع قد صعد من الماء واتى اليه فحملها على ظهره الى ذلك
الجانب قال فلحقتها حتى اتت الى شجرة فوجدت تحتها غلاما نائما مخمورا وعلى صدره
حية عظيمة فلسعت العقرب راس الحية وقتلتها ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعبر
بها الماء فايقظت الغلام واخبرته بذلك فتاب الى الله توبة نصوحا فى الحديث من
قال حين يمسى اَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثلث مرات ثم قال سَلَامٌ
عَلٰى نُوحٍ فِى الْعَالَمِينَ لم تضره العقرب ولا الحية والسر فى ذكر نوح دون غيره انه
لما ركب السفينة سالته الحية والعقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما انهما لا يضران
من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك العنقا طائر عظيم الخلقة له وجه انسان وفيه
من كل حيوان لون يبيض بيضا مثل الجبال سميت بذلك لان فى عنقها طوقا
ابيض وهى تختطف الفيل كما تختطف الحدأة الفارة وكانت فى قديم الزمان بين
الناس الى ان خطفت عروسا بحليها فذهب اهلها الى خالد بن سنان نبى ذلك
الزمان فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر التى خلف خط الاستواء وهى
جزيرة لا يصل اليها احد وجعل قوتها فى الفيل والكركدن وغير ذلك خرج رجل
خارج البلد وكان له صديق فاتى الى زوجته فضاجعها وكان لصاحب المنزل كلب

فحمل عليهما فقتلهما فرجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فانشد وما زال يرعى ذمتي ويحوطني
ويحفظ عرسي والخليل يخون فوا عجبا للخل يهتك حرمتي وواعجبا للكلب كيف يصون
كان الجاحظ من النواصب وصورته اقبح من صور المسوخات قال ما اخجلني الا صبي
صغير وذلك انا كنا في دار الوزير فجلس الى صبي كالقمر فنظرت الى حسنه وقلت
له اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال لي هذا شيء لا يصير منك ولكن احمل ابي
على امراتك تلد لك ولدا مثلي فخجلت وروى ان ابن سيرين كان ينشد
أُنبئتُ أنّ فتاةً كنتُ أخطبها عرقوبها مثلُ شهرِ الصومِ في الطولِ خرج المهدي
الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى وقع الى خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من طعام
فاخرج له قرص شعير ولبنا ثم اتاه بنبيذ فلما شرب قال يا اخا العرب اتدري من انا
قال لا قال انا من خدم الخليفة الخاصة ثم شرب اخرى فقال انا من قواد الخليفة ثم شرب
اخرى فقال يا اعرابي انا الخليفة فاخذ الاعرابي الركوة وصبها وقال والله لو شربت الرابعة
لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل فطار
قلب الاعرابي فقال له لا باس عليك فامر له بعطاء جزيل قيل لبعض الاعراب ان شهر
رمضان قد جاء قال والله لافرقنه بالاسفار وسمع اعرابي قاريا يقرأ الأعرابُ أشدُّ
كفراً ونفاقاً فقال لقد هجانا ربنا ثم بعد ذلك سمعه يقرأ ومن الأعرابِ من يؤمن
بالله واليوم الآخر فقال لا باس هجا ومدح هجوتُ زهيراً ثم إني مدحته
وما زالت الأشرافُ تُهجى وتُمدحُ جلس اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال
لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال الاعرابي لا حاجة لي الى افراجكم ان اطنابي طوال يعني
سواعدي فلما مد يده ضرط فضحك يزيد وقال يا اخا العرب ان طنبا من اطنابك
قد انقطع ورأى اعرابي يغطس في البحر ومعه خيط كلما غطس غطسة عقد عقدة
فقيل له ما هذا فقال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف وسرق اعرابي غاشية سرج
ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل اتيك حديث الغاشية فقال الاعرابي يا فقيه
لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة قال خذوا غاشيتكم فان وجهي

لا يخشع لا بالك الله لكم فيها ثمّ رماها من يده وحضر اعرابي مجلس قوم يتذكرون
قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم قالوا ما تصنع قال ابول وارجع
وانام وجاء اعرابي على مائدة الحجّاج وكان عليه حلواء فاكل لقمة فقال الحجاج من
اكل من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع النّاس وبقى الاعرابي ينظر الى الحجاج مرّة
والى الحلواء مرّة ثمّ قال ايها الاميرا وصيك باهلي خيرا ثمّ اندفع ياكل فضحك الحجّاج
وامر له بصلة دفع اعرابي ابنه الى المعلم فغاب عنه مدّة ثمّ قال في اىّ سورة انت فقال
في قل يا ايها الكافرون قال بئس العصابة انت فيهم ثمّ تركه مدّة وقال في اىّ سورة
اليوم انت فقال في اذا جاءك المنافقون فقال ما انقلب الا على وتادا الكفر عليك بغنمك
فارعها وقال الاصمعي كنت بالبادية فرايت اعرابية على قبر تبكي وتقول فمن للسّؤال
ومن للمعالي ومن للخطب ومن للحماة ومن للكماة فقلت لها من هذا الذي مات هؤلاء
كلهم بموته قالت هذا ابومالك الحجّام صهر ابي منصور الحائك فقلت وعليه لعنة الله ما
ظننت الا انه سيّد من سادات العرب وسرق اعرابي صرّة فيها دراهم ثمّ دخل المسجد
يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى فقال والله انّك لساحر
ثمّ رمى بالصّرّة وخرج ودخل اعرابي يصلّي في المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام يا موسٰى
إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فترك الصّلوة وولّى هاربا
فجلس على باب المسجد وبيده عصاه فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى قال هي عصاي
يا فقيه ان خرجت الى عندي عملت لك قبرا على باب المسجد وحكى الاصمعي قال خرجت
في طلب ابل لي وكان البرد شديدا فاذا بجماعة يصلّون الظهر وبقربهم شيخ ملتف بكساء
من شدّة البرد وهو يقول

اَيَا رَبِّ إِنَّ الْبَرْدَ اَصْبَحَ كَالِحًا ... وَاَنْتَ بِحَالِي عَالِمٌ لَا تُعَلَّمُ
فَاِنْ كُنْتُ يَوْمًا فِي جَهَنَّمَ مُدْخَلِي ... فَفِي مِثْلِ هٰذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ

قال الاصمعي فقلت يا شيخ ما تستحي ان تقطع الصّلوة وانت شيخ كبير فانشا يقول

اَيَطْمَعُ رَبِّي اَنْ اُصَلِّيَ عَارِيًا ... وَيَكْسُو غَيْرِي كِسْوَةَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ
فَوَاللّٰهِ لَا صَلَّيْتُ مَا دُمْتُ عَارِيًا ... عِشَاءً وَلَا وَقْتَ الْمَغِيبِ وَلَا الْفَجْرِ
وَلَا الظُّهْرِ اِلَّا يَوْمَ شَمْسٍ دَفِيئَةٍ ... وَاِنْ غَيَّمَتْ فَالْوَيْلُ لِلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ
وَاِنْ يَكْسُنِي رَبِّي قَمِيصًا وَجُبَّةً

كالحا: اى شديدا

الدفأ: نقيض حدة البرد ١٢

أُصلّي له ثُمَّ مَا أُعيشُ مِنَ الدَّهرِ فأعجبني شعره فنزعت قميصا وجبّة ووهبتهما له وقلت
قم فصلّ فاستقبل القبلة وصلّى جالسا على غير وضوء فقلت له تصلّي وانت جالس
بلا وضوء فانشا يقول اِلَيكَ اعتذارى مِن صَلاتِي جَالِسًا عَلى غَيرِ طُهرٍ مُومِيًا نَحوَ قِبلَتي
فَمَالِي بِبَردِ المَاءِ يَارَبِّ طَاقَةٌ وَرِجلايَ لاتَقوى عَلى ثَنيِ رُكبَتي وَلكِنَّنِي اَستَغفِرُ اللهَ شَاتِيًا
وَاَقضِيكَهَا يَارَبِّ فِي وَجهِ صَيفَتي وَاِن اَنَا لَم اَفعَل فَاَنتَ مُحَكَّمٌ بِمَا شِئتَ مِن صَفعٍ وَمِن نَتفِ لِحيَتي
فضحكت منه وتركته وصلّى اعرابي مع قوم فقرأ الامام قُل اَرَاَيتُم اِن اَهلَكَنِيَ اللهُ وَمَن مَعِيَ
فقال الاعرابي هلكك الله وحدك ايش كان للذين معك فقطع القوم الصّلوة من شدّة
الضحك فصل جلس بعض الاعراب يشرب خمرا فاحتاج الى بيت الخلاء فلمّا دخلها
اكثر من الضراط فضحكوا عليه فانشد اِذَا مَا خَلَا الاِنسَانُ فِي بَيتِ غَائِطٍ تَرَاخَت بِلا شَكٍّ مَصَارِيعُ فَقحَتِهِ
فَمَن كَانَ ذَا عَقلٍ فَيَعذِرُ ضَارِطًا وَمَن كَانَ ذَا جَهلٍ فَفِي وَسطِ لِحيَتِهِ وحكى الاصمعي ان
عجوزا من الاعراب جلست الى فتيان يشربون نبيذا فسقوها ثمّ سقوها فتبسّمت فقالت
خبّروني عن نسائكم ايشربن النبيذ قالوا نعم قالت زُنَين وربّ الكعبة قالت والله لئن
صدقتم فما منكم من يعرف اباه وصلّى اعرابي خلف امام فقرأ اِنَّا اَرسَلنَا نُوحًا اِلى قَومِهِ
ثمّ وقف وجعل يردّدها فقال الاعرابي ارسل غيره يرحمك الله وارحنا وارح نفسك و
صلّى آخر خلف امام فقرأ فَلَن اَبرَحَ الاَرضَ حَتّى يَاذَنَ لِي اَبِي فوقف وجعل يردّدها
فقال الاعرابي يا فقيه ان لم ياذن لك ابوك في هذه الليلة نظلّ نحن وقوفا الى الصّباح
ثمّ تركه وانصرف وانفرد الرّشيد يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فاذا هما
بشيخ من الاعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل ادلّك على دواء
لعينيك فقال ما احوجني الى ذلك قال خذ عيدان الهوى وغبار الماء فصيّره في قشر
بيض الذّرّ واكتحل به ينفعك فانحنى الشّيخ وضرط ضرطة قويّة فقال هذه اجرة دوائك
وان زدتنا زدناك فضحك الرّشيد وخرج معن بن زائدة للصّيد فتبع ظبيا وانفرد عن
عسكره ثمّ انّه راى رجلا معه حمار فقال له من اين الى اين قال معي خيار في غير وقته
فقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور قال وكم امّلت منه قال الف دينار

الفقحة حلقة الدّبر

قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثماة قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا
اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع قوائم حمارك فى فرج امراته وارجع
الى اهلى خائبا فضحك معن منه وسار حتى لحق بعسكره وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ
على حمار بقثاء فادخله علىّ فاتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له
ما الذى اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بقثاءٍ على غيراوانه قال فكم املت
منه قال الف دينار قال كثير قال والله كان ذلك الرجل مشوما علىّ ثم قال خمسين دينار
قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابى انه صاحبه فقال يا سيدى
ان لم تجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله
فقال اعطه الف دينار وخمسماة دينار وثلثماة دينار ومائتا دينار وماة دينار وخمسين
دينار وثلثين دينار ودع الحمار مكانه فبهت الاعرابى وتسلم الالفى دينار وماة و
ثمانين دينار اجاء رجل الى فقيه فقال فطرتُ يوما فى رمضان فقال اقض يوما مكانه
فقال قضيت واتيت اهلى وقد عملوا هريسة فسبقتنى يدى اليها فاكلت منها فقال
وارى ان لاتصوم الا ويدك مغلولة الى عنقك جاء رجل الى فقيه فقال انا رجل افسو فى
ثيابى حتى تفوح روائحى فهل يجوز لى ان اصلى فى ثيابى فقال نعم لكن لا يكثر الله فى
المسلمين امثالك وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسأل بعض الفقهاء ان يصلح
بينهما فدخل اليها فقال ان ابا محمد شيخنا فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه و
ضعف ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم قبحك الله فقد
اريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه وسكن بعض الفقهاء فى بيت سقفه يفرقع فى كل
وقت فجاء صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يفرقع قال لا تخف
فانه يسبح قال اخشى ان تدركه الرقة والخشوع فيسجد لله احضر رجل ولده الى القاضى
فقال يا مولانا ان ولدى هذا يشرب الخمر ولا يصلى فانكر ولده ذلك فقال ابوه اتكون
صلاة بغير قراءة فقال الولد انى اقرأ القران واعرف القراءة فقال له القاضى اقرأ
حتى اسمع فقال — عَلِقَ القَلْبُ رُبَابَا بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا

إِنَّ دِينَ اللّٰهِ حَقٌّ لَاتَرَى فِيهِ اَنْبِيَابَا فقال له ابوه انه لم يتعلم هذا الا البارحة سرق
مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال له القاضى قاتلكم الله يتعلم احدكم القران ولا يعمل
به وتقدم اثنان الى القاضى فادعى احدهما على الاخر طنبورًا فانكر فقال للمدعى الك بينة
فاحضر رجلين شهدا له فقال المدعى عليه سلهما عن صناعتهما ياسيدى فاخبر احدهما
انه خمار والاخر قواد فالتفت القاضى الى المدعى عليه وقال اتريد على طنبور اعدل من
هذين الشاهدين ادفع اليه طنبوره قدمت امراة زوجها الى القاضى تبغى الفرقة وادعت
انه يبول فى الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضى ياسيدى لا تعجل على حتى اقص لك
انى ارى فى المنام كانى فى جزيرة فى البحر وفيها قصر عالى وفوق القصر قبة عالية وفوق
القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطأطأ راسه يشرب من البحر فاذا رايت ذلك
بلتُ من شدة الخوف فلما سمع القاضى ذلك بال فى ثيابه وقال ياهذا انا اخذنى البول من
هول حديثه فكيف بمن راى الامر عيانا وفى الكتب ان تاجرا دخل حمص فسمع مؤذنا
يقول اشهد ان لا اله الا الله واهل حمص يشهدون ان محمدا رسول الله فقال لامضين
الى الخطيب واسأله فجاء اليه فوجده قد اقام الصلاة وهو يصلى على رجل واحدة والاخرى
ملوثة بالعذرة فمضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسأل عنه فقيل هو فى الجامع الفلانى
يبيع الخمر فمضى اليه فوجده وبين يديه طشت مملو من الخمر وفى حجره مصحف و
هو يحلف للناس بحق المصحف انها خمر صرفة ليس فيها ماء وقد ازدحمت الناس عليه
وهو يبيع عليهم فقال والله لامضين الى القاضى واخبره فجاء القاضى ودفع الباب
فانفتح فوجد القاضى نائما وعلى ظهره غلام يفعل به فقال التاجر قلب الله حمص واخبر
القاضى بما راى فقال ياهذا اما المؤذن فان مؤذننا مرض فاستاجرنا يهوديا يؤذن
لنا سكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلاة خرج مسرعا فتلوثت
رجله بالعذرة وضاق الوقت عليه فاخرج رجله من الصلاة واعتمد على رجله الاخرى
واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا كرم وعنبه ما يؤكل فهو يعصره خمرا و
يبيعه ويصرف ثمنه فى مصالح الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا

حمص بلد بالشام ١٢

كثيرا

كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعة شهد واعندى انه بلغ فاردت امتحن بلوغه
فخرج التاجر ولم يعد الى البلد ووقف نحوى على بيّاع ارز بعسل وبقل بخل فقال
بكم الارز بالاعسل والابقل بالاخلل فقال بالاصفع فى الارؤس والاضرط فى الاذقن
ووقع نحوى فى كنيف فجائه كنّاس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم اهو حىّ ام لا فقال
له النحوى يا اخى اطلب لى حبلا دقيقا وشدّ لى شدّا وثيقا واجذبنى جذبا رفيقا فقال
الكناس امرأتى طالق ان اخرجك فتركه وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوى يتنحّى فى
كلامه فاعتلّ ابوه علّة شديدة اشرف على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا الندعو
لك اخانا فلانا فقال لئن جاءنى قتلنى فقالوا نحن نوصّيه ان لا يتنحّى فى الكلام فلمّا
دخل عليه قال يا ابت قل لا اله الا الله تدخل بها الجنّة وتفوز بها من النّار والله يا ابت
ما شغلنى عنك الا فلان فانّه دعانى بالامس فاهرس واعدس وسكبج وتهبج و
افرج وابصل وامضر ولوزج وافلوذج فصاح ابوه غمّضونى فقد سبق ابن الزانية
ملك الموت الى قبض روحى عاد بعضهم نحويّا فقال له ما الّذى تشكوه قال حمّى
جاثية نارها حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية
يا ليتها كانت القاضية فصل قال الجاحظ مررت بمعلّم وعنده عصاة طويلة و
عصاة قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق فقلت له ما هذه العدّة قال عندى
صغار فى المكتب فاقول لاحدهم اقرأ لوحك فيصفر لى بضرطة فاضربه بالعصا
القصيرة فيتاخّر فاضربه بالعصا الطّويلة فيفرّ من بين يدى فاضع الكرة فى الصّولجان
واضربه فاشجّه فتقوم الىّ الصّغار كلّهم بالالواح فاعلّق الطّبل فى عنقى والبوق فى
فمى فاضرب الطّبل وانفخ فى البوق فيسمع اهل الدّرب ذلك فيسارعون الىّ فى يخلّصونى
منهم وحكى الجاحظ قال مررت بخربة فاذا بها معلّم وهو ينبح نبيح الكلاب فوقفت
انظر اليه واذا بصبىّ خرج من باب دار فمسكه المعلّم وجعل يلطمه ويسبّه فقلت
له عرّفنى خبره فقال هذا صبىّ يكره التّعليم ويهرب ويدخل الى داخل الدّار ولا
يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتى ظنّ انّه صوت الكلب فيخرج وامسكه

قوله تحت الحجر اى محجور عليه لكونه صغيرا ١٢

ادّعی رجل النبوة فی ایام الرّشید فلمّا مثّل بین یدیه قال له ما الدّلیل علی نبوّتك قال سل ماشئت قال ارید ان تجعل هذه المالیك المُرد ملحی قال کیف یحلّ لی ان اغیّر هذه الاشکال الحسنة وانّما اجعل اصحاب اللّحی مُردًا فی ساعة واحدة فضحك الرّشید وعفاعنه ادّعی رجل فی ایّام المامون انه ابرهیم الخلیل فقال له المامون انّ معجزة الخلیل الالقاء فی النّار فنحن نلقیك فیها لنری حالك قال ارید واحدة اخفّ من هذه قال فبرهان موسی وهوانّه القی العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب علیّ من الاولی قال فبرهان عیسی احیاء الموتی قال مکانك قد وصلت انا اضرب قبة القاضی یحیی بن اکثم واحییه لکم فی السّاعة فقال یحیی امّا انا فاوّل من امن وصدّق فضحك المامون واعطاه جائزة قال بعضهم رایت مؤذّنا اذّن ثمّ نزل وجعل یرکض فقلت له الی این قال احبّ ان سمع اذانی الی این یبلغ واختصم رجلان فی جاریة فاودعاها عند مؤذّن فلمّا اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الّا الله ذهبت الامانة من النّاس فقیل له کیف قال انّ هذه الجاریة الّتی وضعت عندی قیل انّها بکر فلمّا اتیتها وجدتها ثیّبا وشوهد مؤذّن یؤذّن فی رقعة کتب الاذان فیها فقیل له اما تحفظ الاذان قال سلوا القاضی فاتوه فقالوا السلام علیکم فاخرج دفترا وتصفّحه وقال وعلیکم السّلام فعذروا المؤذّن سمعت امراة انّ صوم یوم کفارة سنة فصامت الی الظّهر ثمّ افطرت وقالت یکفینی کفارة ستّة اشهر واسلم مجوسی فثقل علیه الصّوم فنزل الی سرداب وقعد یاکل فسمع ابنه حسّه فقال من هذا فقال ابوك الشّقیّ یاکل خبز نفسه ویفزع من النّاس قیل للطّفیلیّ ایّ سورة تعجبك من القران قال المائدة قیل فایّ ایة قال ذرهم یاکلوا ویتمتّعوا قیل ثمّ ماذا قال اتنا غداءنا قیل ثمّ ماذا قال ادخلوها بسلام امنین قیل ثمّ ماذا قال وماهم منها بخارجین عرض الصّداع لرجل من الاعاظم فامره الطّبیب ان یضع قدمیه فی الماء الحار فقال خصیّ عنده واین القدم من الرّاس فقال واین وجهك من خصیتك نزعتا فذهبت لحیتك صدع المامون بطرسوس فلم ینفعه علاج فوجّه الیه قیصر قلنسوة وکتب الیه بلغنی صداعك فضعها علی راسك

المُرد جمع امرد وهو الغلام اذا لم ینبت لحیته ١٢

يسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعها على راس حاملها فلم تضرّه ثمّ وضعت على راس
مصدوع فسكن صداعه فتعجّب المامون ثمّ امر بها ففتقت فاذا فيها بسم الله الرّحمن
الرّحيم كم من نعمة لله فى عرق ساكن حمعسق لايصدّعون عنها ولاينزفون من كلام
الرّحمن خمدت النّيران ولاحول ولاقوّة الّا بالله وفد على ابى دلف عشرة من اولاد
علىّ بن ابى طالبؑ فى العلّة الّتى مات فيها فاقاموا ايّاما لايؤذن لهم لشدّة مرضه فافاق
يوما فقال لخادمه بشر انّ قلبى يحدّثنى انّ بالباب قوما لهم الينا حوائج فادخلهم علىّ فاوّل
من دخل اليه ال علىّ بن ابى طالب وابتدء بالكلام منهم رجل من وُلد جعفر الطيّار فقال
اصلحك الله انّا من اهل بيت رسول اللهؐ وقد حطمتنا المصائب واجحفت بنا النّوائب
فان رايت ان تجبر كسيرا وتغنى فقيرا لايملك قطميرا فافعل فقال للخادم خذنى واجلسنى
ثمّ دعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب كلّ واحد منكم بيده انّه قبض منّى الف دينار فلمّا
ان كتبنا وضعنا الرّقاع بين يديه فقال للخادم علىّ بالمال فوزن لكلّ واحد منّا الف
دينار ثمّ قال لخادمه يا بشر اذا انا متّ فادرج هذه الرّقاع فى كفنى فاذا لقيت محمّدا صلّى
الله عليه واله فى القيمة كانت حجّة لى انّى اغنيت عشرة من ولده يا غلام ادفع لكلّ واحد
منهم الف درهم ينفقها فى طريقه حتّى لاينفق ممّا اعطيناه شيئا حتّى يصل الى موضعه
فاخذناها وانصرفنا ثمّ مات رحمه الله فى الكتب انّه دخل رجل على المامون فى مرض موته
فاذا هو قد فرش له جلّ دابّته وبسط عليه الرّماد وهو يتمرّغ عليه ويقول يا من لايزول
ملكه ارحم من زال ملكه فصـــل اعلم انّه يحصل للانسان عند الموت قوّة وحركة نحو
مايعرض للسّراج عند انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسمّيها الاطبّاء
النّعشة الاخيرة اقول هذه النّعشة يسمّيها النّاس صحوة الموت وفى الاخبار عن السّادة
الاطهارؑ انّ الله تعالى يمتنّ على عبده عند الموت بهذه الصّحوة ليكون حجّة عليه
بالوصيّة اخذا لها او تاركا وامّا الاطبّا فذكروا السّبب فيها انّ الطّبيعة تعارض المرض
وتعترك معه فيكون المريض دائما فى الاضطراب فاذا غلب المرض على الطّبيعة استسلمت
له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشّعور الى حاله وعن ميمون بن مهران

قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلمّا وضع ليصلّى عليه جاء طائر ابيض حتّى وقع على اكفانه ثمّ دخل فيها فطلب فلم يوجد فلمّا سوّى عليه التراب سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايّتها النّفس المطمئنّة ارجعى الى ربّك راضية مرضيّة فادخلى فى عبادى وادخلى جنّتى قيل انّ الرّشيد ماتت له جارية كان يحبّها فجزع عليها جزعا شديدا فقال له مضحك وكان يسخر به ما هذا الجزع الشّديد فقال اما ترى ما ابتليت به ما احببت احد الامات فقال له احببنى حتّى اموت قال ويحك انّ الحبّ ليس شئ يصنع انّما هو شئ يقع وتسوقه الاسباب قال فلا انا احبّك فقال له ذلك قال فجمّ ذلك المضحك ومات من ساعته لمّا قتل الفضل ابن سهل دخل المامون على امّه يعزّيها فيه فقال يا امّه لا تحزنى على الفضل فانّى خلف منه فقالت وكيف لا احزن على ولد عوّضنى خليفة مثلك فعجب المامون من جوابها وكان يقول ما سمعت قطّ جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب قال بعض الصّحابة للخنسا اخبرينى بافضل بيت قلت فى اخيك فقالت هو

وَكُنْتُ اُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكٰى ۞ فَاَنْتَ عَلٰى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ

وقال الحسن بن مطير يرثى معن بن زائده

هَلُمَّا اِلٰى مَعْنٍ وَقُوْلَا لِقَبْرِهِ ۞ سَقَتْكَ الْغَوَادِىْ مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ اَوَّلَ حُفْرَةٍ ۞ مِنَ الْاَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحِ مَضْجَعًا

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُوْدَهُ ۞ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا

بَلٰى قَدْ وَسِعْتَ الْجُوْدَ وَالْجُوْدُ مَيِّتٌ ۞ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتّٰى تَصَدَّعَا

فَتًى عِيْشَ فِىْ مَعْرُوْفِهٖ بَعْدَ مَوْتِهٖ ۞ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا

وَلَمَّا مَضٰى مَعْنٌ مَضَى الْجُوْدُ وَانْقَضٰى ۞ وَاَصْبَحَ عِرْنِيْنُ الْمَكَارِمِ اَجْدَعَا

فى الرّواية انّه لمّا اهبط الله ادم وحوّا فى الارض وجدا ريح الدّنيا وفقدا ريح الاخرة غشى عليهما اربعين صباحا من نتن الدّنيا وعن ابن عباس رضه انّه قال يؤتى بالدّنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء العينين انيابها بادية مشوّهة الخلق لا يراها احد الّا كرهها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدّنيا الّتى تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فى الحديث انّ جماعة من الحكماء امروا داود ان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللّسان والقلب ثمّ بعد ايام

أُمِرْ بان يأتي بأخبث مضغتين منها فأتى بهما ايضاً فسألوه عن ذلك فقال هما الطيب شيءٍ اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا قيل في مولانا امير المؤمنينؑ جُمِعَتْ فِي صِفاتِكَ الاَضدادُ فَلِهذا عَزَّتْ لَكَ الاَندادُ زاهِدٌ حاكِمٌ حَلِيمٌ شُجاعٌ فاتِكٌ ناسِكٌ فَقِيرٌ جَوادٌ ظَهَرَتْ مِنكَ لِلوَرى مَكرُماتٌ فَأَقَرَّتْ بِفَضلِكَ الحُسّادُ لَو رَأى مِثلَكَ النَّبِيُّ لَآخاهُ وَالّا فَأَخطَأَ الاِنتِقادُ فِيكُم يا اهلَ النَّبِيِّ وَلَم يُلفِ لَكُم خامِساً سِواهُ يُزادُ جَلَّ مَعناكَ اَن يُحِيطَ بِهِ الشِّعرُ وَيُحصِي صِفاتِكَ النُّقّادُ عن الصّادقؑ انّ آه اسم من اسماء الله تعالى فاذا قال المريض آه فقد استغاث بالله أقول فيه اشارة الى حصول الاستغاثة وان لم يعرف انّ آه من اسمائه تعالى وعنهؑ الطّيرة على ما تجعلها ان هوّنتها تهوّنت وان شدّدتها تشدّدت وان لم تجعلها شيئاً لم تكن أقول نظير هذا في التضرر بالوهم ما قاله محققو الحكماء انّه لو لدغت حيّة رجلاً فلم يرها واخبر انّه لسعته زنبور حتّى صحّ عنده ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال لربّما مات قالوا الوجه فيه انّه اذا اخبر عن لسعة الزنبور انّها لدغ حيّة خاف القلب وانقبض وفتر البدن وفتحت المسام الى القلب حتّى يكون هو العلّة في سرعة وصول السّم الى القلب وسمّ الزّنبور اذا توجّه الى القلب يكفي في موت ذلك الانسان وامّا اذا صحّ عنده انه لسعته زنبور قوي القلب وبقوّته يقوى البدن فتصلب العظام ويشتدّ اللّحم وتنسدّ الفرج و المسام فيشيع السّم في كلّ البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقتله وهذا الحديث بهذا التّذييل ينفعك في موارد كثيرة وعن الصّادقؑ قال عقل اربعين معلّماً عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امراة والمراة لا عقل لها وعنهؑ لا تستشير الحوكة ولا المعلّمين فانّ الله سلبهم عقولهم يعني به نقصان عقولهم وذكر العالم الرّبّاني الشيخ كمال الدين ميثم البحرانيؒ في توجيهه انّ المعلّم عقله وحواسه متفرّقة في التوجّه الى تدبير امور الصّبيان فلم يبق له من العقل والتّدبير ما يصرفه في غيره وكذلك الحائك بالنّسبة الى الخيوط المختلفة وصرف الفكر فيها مع انّ مريمؑ لمّا اتاها المخاض استرشدت الحوكة عن الطّريق فضحكوا منها وكانوا اهل الثّروة والخيول

فدعت عليهم برذالة الكسب والابتلاء بالفقر وارشدها التجار الى البستان الذي
فيه النخلة فدعت لهم بالغناء والبركة فى الكسب فصل خطب ابن ظبيان فى البصرة
خطبة اوجز فيها فنادى الناس من اعراض المسجد كثر الله لنا مثلك فقال لقد كلفتم
الله شططا وكان الحجاج يريد التقرب الى الله تعالى بدم هذا الرجل ويا ليته قتل قبل
هذا الهذيان يابن التراب وماكول التراب غدا اقصر فانك ماكول ومشروب
حكى ان بعض الحكماء رأى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال ياهذا ان الله تعالى
خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به عن الامام على بن موسى
الرضا قال ان الملك يعنى بخت نصر قال لدانيال اشتهى ان يكون لى ولد مثلك فقال
ما محلى من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك فيّ
قال ففعل الملك ذلك فولد له ولد اشبه خلق الله بدانيال وعنه الازهر قبل الوقاع
بالمداعبة والتقبيل وتغميز الثديين لان ماء المرأة يخرج من ثدييها وشهوتها فى وجهها
فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريد هى منك ما تريده انت منها واما تغميز الثديين فطلبا
لنزول ماءها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده
تكون سليطة تشبه الرجال بالاوصاف وقلة الحياء وكان العرب اذا ارادوا انتشاء الاولاد
بهم عمدوا الى مواقعة النساء وقت الرحيل لكثرة مشاغل نسائهم فلا يردن ذلك الامر
والرجال تشتهيه فيكون الولد يشبه اباه ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل ورد فى الحديث ان مولانا امير المؤمنين امام المتقين
وقائد الغر المحجلين الغرة بياض فى الجبهة والمحجل بيض اليدين والرجلين والمراد انه
يوم القيمة تظهر انوار من اعضاء الوضو يقطعون بها ظلمات القيمة ويكون امير المؤمنين
قائدهم الى الجنة واعلم ان الوضوء له ظاهر وباطن اما الظاهر فقد امرت بغسل بعض
الاعضاء ومسح بعضها لازالة الاقذار والاوساخ الظاهرة وهذه الاعضاء كما تحمل
الاقذار الحسية تحمل الاوساخ المعنوية فالوجه يشتمل على العينين واللسان وتلوث
العينين باوساخ النظر المحرم واللسان باكل لحوم الناس ظاهر وقد جاء فى الرواية

انه مايكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم واللسان يقول للاعضاء فى كل يوم كيف اصبحتم فيقولون نحن بخير ان تركتنا واللسان كلب عقور ان لم تقيده بالسلاسل اكلك واما اليدان والرجلان والراس فكل واحد منها متلوث بانواع المعاصى فينبغى للعبد اذا قصد اجراء هذا الماء الصورى على هذه الاعضاء ان يجرى ماء التوبة عليها لتطهر من نجاسة المعاصى كما طهرتها من الاوساخ الظاهرة ومن ثم ورد عنه ٣ اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش قوموا الى نيرانكم التى وقد تموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم فصـــل وعنه ٤ لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم وقال الاسود شيطان و عنه ٣ اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فامقلوه اى اغمسوه فيه فان فى احدى جناحيه سما وفى الاخرى شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وروى سفيان عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة ان اعرابيا بال فى المسجد فقال النبى ٣ صبوا عليه سجالا من ماء اوقال ذنوبا من ماء وروى عن جرير بن حازم قال سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن عبد الله بن معقل انه قال فى قصة الاعرابى انه ٣ قال خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه واهرقوا على مكانه ماء قال الفاضل بن جمهور العمل على هذا الحديث لموافقته للاصل ولا يعارضه الاول لان فيه زيادة على ما فى الاول فجاز اغفال الراوى الاول لتلك الزيادة لانه لم يشاهدها وانما شاهد صب الماء فروى ما شاهد فاذا روى الثانى معه زيادة اخذ التراب لم يكن معارضا لما رواه الاول هذا اذا كانت الرواية للفعل واما ان كانت للقول فجائز ان يكون الراوى لم يسمع الامر بقلع التراب وسمعه الثانى فلا معارضة ايضا اقول هذه المسئلة عامة البلوى وهى ما اذا نجست الارض فهل تطهر بملاقاة الماء القليل املا المشهور بين علمائنا الثانى والشيخ ره فى بعض كتبه على الاول تعويلا على الحديث الاول الخالى من الزيادة والا فالنص فيها مفقود من طرق الامامية واولوا حديث الاعرابى على وجوه منها ان الذنوب هو الدلو الكبير فلعله كر ويقرب منه السجال ومنها ان الهوى لما نشف البول امر باهراق الدلو

لترجع الارض الی الرطوبۃ فتطہر باشراق الشمس علیہا و منہا ان الزیادۃ فی الحدیث ان
کانت موجودۃ فلا کلام و الا کانت مقصودۃ من لفظ الحدیث فیکون صب الماء لرفع
الاستقذار و نحن قد حققنا فی شرحینا علی التہذیب و الاستبصار ان الاقوی ہو ما
ذہب الیہ الشیخ للزوم الحرج لو لم یطہرہا القلیل فی کثیر من الموارد و لعموم الاخبار
الواردۃ فی تطہیر القلیل الشاملۃ للارض و غیرہا فیکون خبر الاعرابی مؤیدا لہا و
اما التاویلات فلا یخفی بعدہا عن اللفظ و الاستدلال انما ہو بالظواہر و اما الزیادۃ
المذکورۃ فاکثر الموارد خالیۃ عنہا نعم رواہا من اصحابنا صاحب غوالی اللآلی و قولہ
انہا موافقۃ للاصل غیر مسلم لان الاصل فی الماء الطہارۃ لقولہ تع لیطہرکم بہ و قولہ ماء
طہورا خرج ما خرج منہ بالدلیل فیبقی الباقی مندرجا تحت العموم و بالجملۃ فعموم الکتاب
و السنۃ عاضدان لما قلناہ علی ان من تتبع موارد الاخبار الواردۃ فی ازالۃ النجاسات
یری ان مجالہا اوسع من ذلک و اما السبب فی ورود الاعرابی فہو ما روی من انہ
جاء اعرابی الی باب المسجد و النبی ص مع الصحابۃ فیہ فقال لہ یا رسول اللہ الحساب الی
من فقال ص الی اللہ فقال الاعرابی اذا کان الحساب الی کریم فلما استوفی کریم بعض حقہ
و رفع کساہ و بال فی المسجد و خرج فارا فقال النبی ص انہ مؤمن و فی لفظ اخر ان الصحابۃ
صاحوا علیہ فقال ص لا تقطعوا علی الاعرابی بولہ و عن ابی ذر عن النبی ص قال سالتہ کم
الانبیاء قال ماۃ الف و اربعۃ و عشرون الفا قلت کم الرسل قال ثلثماۃ و ثلثۃ عشر
اولہم ادم ثم قال اربعۃ سریانیون ادم و شیث و اخنوخ و ہو ادریس و ہو اول من خط
بقلم و نوح و اربعۃ من العرب ہود و شعیب و صالح و نبیک و اول انبیاء بنی اسرائیل
موسی و اخرہم عیسی قلت کم کتابا انزل قال ماۃ کتب و اربعۃ کتب انزل علی شیث خمسین
صحیفۃ و علی اخنوخ ثلثین صحیفۃ و علی ابرہیم عشر صحائف و انزل علی موسی قبل التوریۃ
عشر صحائف و انزلت التوریۃ و الانجیل و الزبور و الفرقان و کانت صحف ابرہیم کلہا
امثالا ایہا الملک المسلط المغرور انی لم ابعثک لتجمع الدنیا و لکنی بعثتک لترد عنی
دعوۃ المظلوم فانی لا اردہا و ان کانت من کافر و صحف موسی کانت عبرانیۃ کلہا

ونهى رسول الله صلعم عن اكل الكراث وقال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يغشانا فى مسجدنا فانّ الملئكة تتاذّى بما يتاذّى به الانسان وقال صلعم من اكل البصل والثوم او الكراث فلا يقربنا ولا يقرب مسجدنا وعنه صلعم انه قال لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصّالحة يسمعها احدكم وعنه صلعم مثل المؤمن مثل الفرس فى آخيته يجول ثمّ يرجع الى آخيته وانّ المؤمن يسهو ثمّ يرجع الى الايمان اقول الآخية حبل يدفن فى الارض ليشدّ طرف رسن الفرس به فصل عنه صلعم قال الوضوء نصف الايمان والصّوم نصف الصّبر قال المحقّق ابن جمهور المراد بالوضوء هنا الوضوء الحقيقى وهو رفع الاحداث المعنويّة بالنّسبة الى القلب واللّسان والجوارح فيكون نصف الايمان لانّ الايمان عبارة عن التّخلية والتّحلية وهما نصفان فالوضوء الّذى هو التّخلية نصف والتّحلية بالاعتقادات الحقّة نصفه الآخر ومعنى التّخلية خلع الخباثات الطّبيعيّة من متعلّق الشّهوة والغضب والتّحلية بالحاء المهملة وهى اقتناء صفات المحبوب والمراد بالصّوم الامساك عن الشّهوات وانّما كان نصف الصّبر لانّه منقسم الى صبر عن المعصية وصبر على الطّاعة فالصّوم يصير نصفا وقال صلعم امكنوا الطّيور من اوكارها اقول ذكر المحقّقون له وجوها ثلثة احدها انّه نهى عن صيد الطّيور من اعشاشها فكانّه قال اتركوها حتّى تطير من الاوكار فصيدوها والنّهى على الكراهة الثّانى انّه نهى عن عمل الجاهليّة وهو زجر الطّير للتّفأّل به ويسمّونه علم القيافة والزّجر هو التّفأّل بها فانّ احدهم كان اذا بكر فى الحاجة ليلا ولم يجد طيرا طائرا يتفأّل به عمد الى طير فى وكره فاهاجه حتّى يطير ليتفأّل به فى حاجته فى انّه يمضى فيها او يردّ فنهى عن ذلك وقال امضوا فى حوائجكم واتركوا الطّير فى اوكارها نهيا عن التّخلّق باخلاق الجاهليّة وامرا بالاتّكال على الله الثّالث ان يراد من الطّيور النّفوس النّاطقة ومن الاوكار الابدان وامكانها منها استعمالها بالتّصرف فى ابدانها وعدم تعطيلها بالنّوم والبطالة فانّها انّما جعلت للتّصرّف فيه فعدم امكانها منه بالتّعطيل مخالف للغرض المقصود منها وعنه صلعم اطّلعت فى الجنّة فرايت اكثر اهلها البله واطّلعت على النّار فوجدت اكثر اهلها النّساء اقول فى

حديث آخر اكثر اهل الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان ووجه الجمع يكون بوجوه منها ما قيل ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة يعني من يقصد بعمله الجنة ويرغب اليها في الدنيا واما الخالص من المؤمنين فلا يطلبون ولا يقصدون باعمالهم الا الجنة رضاه و البعد من نار سخطه كما قال عز شانه بعد الفراغ من ذكر درجات الجنة ورضوان من الله اكبر فهذا هو الجنة المعنوية والاول هو الجنة الصورية وعليه نزلوا ما روى من قوله ع اشتياق الجنة الى سلمان ازيد من اشتياق سلمان اليها ومنها ان المراد بالنساء في الحديث الاول من لم يستوف حق الرجولية من الصنفين ومعناه كل من كان ميله الى القوتين الشهوية والغضبية اكثر حتى تصير رذائل الاخلاق له ملكة واما الرجولية فهي الميل الى متعلقات القوى العقلية حتى يكون الكمال ملكة له والقسم الاول هو الانوثية الحقيقية المحضة والقسم الثاني هو الرجولية الحقيقية المحضة ومابينهما مراتب كثيرة منها ما يقرب الى الاول ومنها ما يقرب الى الثاني وفي الحديث انه قدم رجل على النبي ص فاضافه فاتاه بجفنة كثيرة الثريد واللحم فجعل ذلك الرجل يجيل يده في جوانبها فاخذ النبي ص يمينه بيساره ووضعها قدامه ثم قال كل مما يليك فانه طعام واحد فلما رفعت الجفنة اتي برطب فجعل ياكل من بين يديه وجعل رسول الله ص يجول في الطبق ثم قال للرجل كل من حيث شئت فانه غير طعام واحد وعن انس قال عطس رجلان عند النبي ص فسمت احدهما ولم يسمت الآخر فقيل يا رسول الله سمت هذا ولم تسمت هذا قال ان هذا حمد الله ولم يحمده الآخر وفي الحديث انه نهى عن القران الا ان يستاذن الرجل اخاه والقران ان يجمع بين التمرتين في الاكل وفيه ان رجلا سأل النبي ص من احق الناس ببري يا رسول الله فقال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك اقول يستفاد منه العلماء اختصاص الام بثلثة ارباع البر وللاب ربع واحد وعن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله ص بسرية قبل اوطاس فغنموا نساء فتانف ناس من وطيهن لاجل ازواجهن فنادى فيهم رسول الله ص لا توطئ الحبالى حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن وقال ع الصدقة على اجزاء جزء الصدقة

اوطاس وادبديار هوازن ق

٢٥ / فيه

فيه بعشرة وهى الصّدقة العامّة وجزء الصّدقة بسبعين وهى الصّدقة على ذوى العاهات وجزء الصّدقة فيه بسبعماة وهى الصّدقة على ذوى الارحام وجزء الصّدقة فيه بسبعة الاف وهى الصّدقة على العلماء وجزء الصّدقة فيه بسبعين الفا وهى الصّدقة على الموتى اقول فى هذا الحديث بيان وجه للجمع بين الاخبار المختلفة الواردة فى تعدّد كيفيّة الثّواب وروى عنه انّه قال من قتل الوزغ فى الضّربة الاولى فله مائة حسنة ومن قتله فى الثّانية فله سبعون حسنة اقول هذا يدلّ على انّه ينبغى للمؤمن ان يكون ذا قوّة وعزيمة فى الدّين فانّ الوزغة حيوان ضعيف لا ينبغى لمن له قوّة فى الدّين ان لا يقتله فى الضّربة الاولى حتّى يحتاج فى قتله الى ضربتين فانّه يدلّ على ضعف العزم وقال لا يورد ممرّض على صحيح قال الفاضل ابن جمهور هذا يدلّ على انّ اهل الامراض الوبائيّة يجوز منعهم من دخول البلد الّتى لا وباء فيها ولهذا كره الخروج من بلد الوباء اذا كان الانسان فيها ووقع الوباء فيها فلا ينبغى له الخروج لما يلزم من اضرار بالغير وكذا يكره الدّخول الى بلد الوباء لما يلزم من جلب الضّرر الى نفسه بتعرّض نفسه لحصوله لامكان علمه تع بحصوله له عند دخوله انتهى وقد حرّرنا هذا المبحث فى كتابنا الموسوم بمسكّن الشّجون فى حكم الفرار من الطّاعون وروى انّ مسيلمة الكذّاب اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول فى محمّد قال رسول الله قال فما تقول فىّ قال انت ايضا فخلّاه وقال للاخر ما تقول فى محمّد قال رسول الله قال فما تقول فىّ قال انا اصمّ فاعاد عليه ثلثا فاعاد جوابه الاوّل فقتله فبلغ ذلك رسول الله فقال امّا الاوّل فقد اخذ برخصة الله وامّا الثّانى فقد صدع بالحقّ فهنيئا له وقال علىّ ع لاصحابه انّه سيعرض لكم سبّى والبراءة منّى فامّا السّبّ فسبّونى فانّه لى زكاة ولكم نجاة وامّا البراءة فلا تبرّؤا منّى فانّى ولدت على الفطرة وفى رواية اخرى وامّا البراءة منّى فمدّوا دونها الاعناق اقول فيه دلالة على انّ ترك كلمة الكفر والصّبر على القتل افضل من التّقيّة فيها خصوصا اذا كان هذا القائل ممّن يقتدى به فى الدّين فنهى علىّ ع عن التّبرّى منه وامره بمدّ الاعناق محمول على الافضليّة وعلى استحباب ترك الرّخصة لانّ حديث عمّار

وتصويب النبیؐ لفعله دليل على جواز الاخذ بالرخصة وان كان فى كلمة الكفر فصل
قال ع ينبغى للعاقل ان ينظر وجهه فى المرأة فان كان حسناً فلا يخلطه بعمل القبيح فيجمع بين
القبيح والحسن وان كان قبيحاً فيكون قد جمع بين القبيحين وعنهؐ ما منكم احد الا
وله شيطان فقيل له وانت يا رسول الله فقال وانا لكن اعاننى الله عليه فاسلم وعنهؐ
الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة قال بعض اهل الاشراق مراده ان الجنة
الصورية اشوق الى سلمان من سلمان اليها لان سلمان كان فى الجنة المعنوية فارغا
عن الجنة الصورية والجنة المعنوية هى التى ورد فيها ان لله جنة ليس فيها حور
ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا متبسما والمراد به الاشراقات
النورية الفائضة من قبل الحق تع الظاهرة على اهل الجنة المعنوية الساكنين فى
رياض قدسه فانه اذا افيض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرات المبهجة
لهم المطربة لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنورها بنور الحق تعالى وورد فى الحديث
ان البيت او المكان الذى يعصى الله فيه حق على الله ان يظهره للشمس حتى تطهره
من نجاسة الذنب يعنى يصير خراباً حتى يضحى للشمس فالشمس تطهره من النجاستين
الصورية والمعنوية وعن عاصم بن حميد قال قلت لابى عبد الله ع جعلت فداك هل
فى الجنة غناء قال ان فى الجنة شجراً يامر الله تع رياحاً فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها حسناً ثم قال هذا لمن ترك سماع الغناء فى الدنيا مخافة الله وجاء
عن مولانا امير المؤمنين ع ان داودؑ صاحب المزامير اى النغمات وقارى اهل الجنة و
فى حديث اخر ان من حور العين من يتغنين كل واحدة بسبعين نغمة لو خرجت منها
واحدة الى الدنيا لما اطاقوا سماعها او ماتوا عن اخرهم ولا منافاة بين هذه الاخبار لتعدد
موارد الغناء وعن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قلت له ان المؤمنين يدخلون الجنة
فيكون احدهما ارفع مكاناً من الاخر فيشتهى ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله
ان يهبط ومن كان تحته فلم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا
ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة اقول قد تقدم له وجه اخر وحاصله ان اجتماع اهل

الدرجات المتفاوتة فی الجنة غیر قادح فی تفاوت الدرجات لما مرّ من ان اهل الجنة یتلذذون فیها علی حسب اعمالهم وان کانوا جمیعا فی المکان الواحد ونظیره فی الدنیا جلوس الغنیّ والفقیر علی الطعام الواحد فانّ الفقیر یصیب من اللذة ازید من الغنیّ وکذا الحال فی الملبوس والمنکوح والمرکوب وغیر ذلک وعن ابن اذینة قال کنّا عند ابی عبد الله فذکرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فیه حدّة فقال من علامة المؤمن ان یکون فیه حدّة فقلنا له انّ عامّة اصحابنا فیهم فقال انّ الله تبارک وتعالی فی وقت ما ذرأهم امر اصحاب الیمین وانتم هم ان یدخلوا النّار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدّة من ذلک الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوکم ان یدخلوا النّار فلم یفعلوا فمن ثمّ لهم سمت ولهم وقار قال الصّادق علی باب الجنّة مکتوب القرض بثمانیة عشر والصّدقة بعشرة وذلک انّ القرض لایکون الّا لمحتاج والصّدقة ربّما وقعت فی ید غیر محتاج اقول وذکر له وجه اخر وهو انّ درهم القرض یعود الی صاحبه فیقرضه مرّة اخری ومرّة اخری فهو یمکن ان یکون دائما فی قضاء الحاجة ولیس کذلک درهم الصّدقة وامّا العلّة فی انّه ثمانیة عشر مع انّ الوارد فی الاخبار هو انّ درهم القرض مثلا درهم الصّدقة فینبغی ان یکون درهم القرض بعشرین لانّ درهم الصّدقة بعشرة فهی انّ درهم القرض یکون بازاء عشرة دراهم الصّدقة المضاعفة فیکون لکلّ درهم سهمان فاذا رجع درهم القرض الی صاحبه رجع معه سهمان فیکون الباقی له ثمانیة عشر فتامّل فصل ذکر صاحب اللباب من الامثال النحویّة قولهم دُوْنَ ذَاکَ یُنَفِّقُ الْحِمَارُ واصل المثل انّ انسانا اراد بیع حمار له فقال للدلّال امدح حماری فی السّوق ولک جُعلٌ فلمّا دخل السّوق قال له الدلّال هذا حمارک الذی کنت تصید علیه الوحش واذا رکبته غزوت فظفرت فقال له الرّجل دون ذاک ینفّق الحمار ای الزم فولا غیر الذی تقول فانّ الحمار ینفق بدون هذا التّنفیق وفی المثل اَتَمِیمِیًّا مَرَّةً وَقَیْسِیًّا اُخْرٰی یضرب لمن یتحوّل من شیٔ الی اخر وفی المثل اَزْهٰی مِنْ دِیکٍ لانّ الدیک اذا نظر الی حسن هیئته زهی وعجب بنفسه وفخر وکذلک الطاووس وفی المثل اَشْأَمُ مِنَ الْبَسُوسِ وهی خالة جساس بن مرّة قاتل کلیب وکان للبسوس جار من قبیلة جرم یقال له

وفی الحدیث یعنی عنک وهج المعدة ای حر غمّار اتقادها

الوهج محرکة اشتعال النار وکل ما یجده الانسان من حر الشمس وحر النار وحر المعدة وانقادها وهیجه

سعد وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من ارض العالية فلم يكن لاحد يرعاها الا ابل جساس بمصاهرة بينهما فخرجت ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في حمى كليب فرماها بسهم كسر ضلعها فنادت البسوس واذلاه فقال جساس لنقتلن غدا جملا اعظم من ناقة جارك ولم يزل يتوقع قتل كليب حتى تمكن من قتله فقتله ثم نشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة وكانوا تلك المدة لا يأمنون الا بالدروع والسيوف وفي المثل على اهلها تجني براقش وهو اسم كلبة سمعت وقع حوافر الخيل ليلا فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم وفي المثل عادت لعترها لميس لعتر الاصل والعادة ولميس امرأة رجعت الى الزنا بعد التوبة وفي المثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل له شأ الردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء يضرب للرجل يعلم ما يصنعه اى كل اليه الامر ولا تكرهه على فعله اذا رأيت رشده وفي المثل رجع بخفي حنين واصله ما قال ابو عبيدة وهو ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين حتى اغضبه فاراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين احد خفيه وطرحه في الطريق ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان له الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول فنزل وعقل بعيره ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فذهب مثلا يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وفي المثل اصبح ليل اى صر صباحا يا ليل واصله ان امرء القيس بن حجر كان رجلا تبغضه النساء لانه كان ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيء الافاقة فتزوج امرأة من طي فابغضته وجعلت تقول هل صار الصباح فينظر هو الليل وهو بحاله فاخبرها فقالت اصبح ليل وفي المثل شتى تؤوب الحلبة واصله انهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرقوا واشتغل كل واحد بحلب ناقته ثم يؤوب الاول فالاول يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاختلاف اى تؤوب الحلبة متفرقين

العتر بالكسر الاصل في المثل عادت لعترها لميس اى رجعت الى اصلها يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه صحاح

الاسكاف الخفاف ق

وفي الرّواية انّ رجلاً من الشجرة تعبد من دون الله تع ثمّ اخذ فاسه وركب حماره ثمّ
توجّه نحو الشّجرة ليقطعها فلقيه ابليس في الطّريق على صورة انسان فقال له الى اين
فقال شجرة تعبد من دون الله تع فعاهدت الله عهداً ان اركب حماري واخذ فاسي
واتوجّه نحوها اقطعها فقال له ابليس مالك ولها دعها فلم يرجع فقال له ابليس ارجع
وانا معطيك كلّ يوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك فتاخذها فقال له اوتفعل
ذلك قال نعم ضمنت لك ذلك كلّ يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة فلمّا اصبح
بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئاً ثمّ جاء يوم اخر فلم ير شيئاً فاخذ الفاس وركب
الحمار وتوجّه نحو الشّجرة فلقيه ابليس لعنه الله على صورة انسان فقال له اين تريد قال
شجرة تعبد من دون الله تعالى اريد ان اقطعها قال له ابليس لا تطيق ذلك امّا اول
مرّة فكان خروجك من غضبك لله تعالى فلو اجتمع اهل السّماء والارض ما ردّوك عنها
وامّا الان فانّما خرجت حيث لم تجد الدّراهم فان قدمت فلادقّنّ عنقك وفي رواية اخرى
انّ العابد في المرّة الاولى صرع الشيطان وهو صرع العابد في المرّة الثّانية فرجع الى بيته خائباً
وترك الشّجرة اقول ويؤيّده ما روى في تفسير قوله تع استحوذ عليهم الشّيطان اى غلب عليهم
انّ الشيطان سُئِل اىّ ذنب اذا فعله ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اطاعني المرّة الاولى
وفي الحديث انّ يوسف ع لمّا خرج من السّجن دعا لاهله فقال اللّهمّ اعطف عليهم قلوب الاخيار
ولا تعمّ عليهم الاخبار فهم اعلم النّاس بالاخبار في الواقعات وكتب على باب السّجن هذه منازل
البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء فصل حديث ذكره العلامة
طاب ثراه في كتابه المسمّى منهاج اليقين في فضايل امير المؤمنين قال عمّن رواه وقع في
بعض السّنين قتال بقم وكان بها جماعة من العلويّين فتفرّق اهلها في البلاد وكان فيها
امراة علويّة صالحة وكان لها اربع بنات صغار من ابن عمّها وقد اصيب في ذلك القتال
فخرجت مع بناتها فقدمت الى بلخ ايّام الشّتا فبقيت متحيّرة لا تدري اين تذهب فقيل لها
انّ بالبلد رجلاً من اكابرها معروفاً بالايمان والصّلاح يأوي ايتام الغرباء فقصدته فلقيته
جالساً على باب داره وحوله غلمانه واصحابه فقالت ايّها الملك انّي امراة علويّة وانا وبناتي

قد سا هذه البلدة وليس لنا من ناوي اليه فقال ومن يعرف انكِ علوية ايتني على ذلك
بشهود فلما سمعت كلامه خرجت من عنده باكية فبقيت واقفة في الطريق متحيرة فمر بها رجل
سوقي فقال مالك ايتها المراة واقفة والثلج يقع عليك وعلى هذه الاطفال معك فقالت
انا امراة غريبة فقال امضي خلفي حتى ادلك على الخان الذي ياوي اليه الغرباء فمضت
خلفه وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسي فلما راى العلوية وكيف ردها الملك وطلب
منها الشهود وقعت الرحمة في قلبه فقام مسرعا في طلبها فلحقها واخذها الى منزله فافرد
لها بيتا من خيار بيوته وجاء لها بالنار والحطب وحدث امراته بقصتها مع الملك ولم تزل
امراته وجواره يخدمنها فلما دخل وقت الصلاة قالت للمراة الا تقومين الى قضاء الفرض
فقالت انا امراة مجوسية ولسنا على دينكم ورجلي مجوسي لكن وقع حبك في قلبه لاجل اسم
جدك فقالت العلوية اللهم بحق جدي وحرمته عند الله اسأله ان يوفق زوجك لدين
جدي ثم قامت العلوية الى الصلوة والدعاء طول ليلها بان يهدي الله ذلك المجوسي لدين
الاسلام فلما اخذ المجوسي مضجعه ونام مع اهله تلك الليلة راى في منامه ان القيمة قد
قامت والناس في المحشر وقد اخذهم العطش والمجوسي في اعظم مايكون من ذلك فاتى
الى النبي ص واهل بيته وهم يسقون من حوض الكوثر وعلي ع واقف على شفير الحوض وبيده
الكاس والنبي جالس وحوله اهل بيته فطلب المجوسي منه الماء فقال له علي ع انك
لست على ديننا فنسقيك فقال النبي ص يا علي اسقه انه اوى بنتك فلانا وبناتها فكنّهم
عن البرد واطعمهم من الجوع وها هي الان في منزله مكرمة فقال علي ع ادنُ منّي دن
منّي قال فدنوت منه فناولني الكاس بيده فشربت منه شربة وجدت بردها على قلبي
فانتبه المجوسي وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته فانتبه مرتاعا
فقالت له زوجته ماشانك فحدثها بما راى واراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت
له ياهذا ان الله ساق اليك خيرا بما فعلت مع هذه المراة الصالحة العلوية والاطفال
العلويين فقال نعم والله لا اطلب اثرا بعد عين فقام الرجل من ساعته واسرج الشمع
وخرج هو وزوجته حتى دخل على العلوية وحدثها بما راى فسجدت لله شكرا و

اى وقاهم وحفظهم

قالت واللہ انی لم ازل لیلتی ہذہ اطلب لی اللہ ہدایتک للاسلام والحمد للہ علی استجابۃ دعائی فیک فقال لہا اعرضی علی الاسلام فعرضتہ علیہ فاسلم ہو وزوجتہ وجمیع من فی بیتہ واما ما کان من امر الملک فانہ رای فی تلک اللیلۃ مثل ما راہ المجوسی وانہ قد اقبل الی الکوثر فقال یا امیر المؤمنین اسقنی فانی ولی من اولیائک فقال لہ علی ع اطلب من رسول اللہ فانی لا اسقی احداً الا بامرہ فطلب من رسول اللہ الماء وقال انی ولی من اولیائکم فقال ابتنی الشہود علی ذلک فقال یا رسول اللہ کیف تطلب منی الشہود دون غیری من اولیائکم فقال وکیف طلبت الشہود من ابنتنا العلویۃ لما اتتک ثم انتبہ وہو شدید الظما فوقع فی الحسرۃ والندامۃ علی ما افرط منہ فی حق العلویۃ فلما اصبح رکب یطلب العلویۃ فقصدہا الی دار المجوسی وطرق الباب فقال المجوسی من بالباب فقیل لہ الملک واقف ببابک یطلبک فخرج الیہ مسرعا فلما راہ الملک وجد علیہ الاسلام ونورہ فقال الرجل للملک ما سبب مجیئک الی منزلی فقال من اجل ہذہ المراۃ العلویۃ وقد جئت فی طلبہا ولکن اخبرنی عن حال ہذہ الحلیۃ علیک فانی اراک قد صرت مسلما فقال نعم ببرکۃ ہذہ العلویۃ ودخولہا منزلی فاسلمت انا وجمیع من فی منزلی فقال وما السبب فی ذلک فحدثہ بحدیثہ ثم قال وانت ایہا الملک ما السبب فی حرصک علی التفتیش عنہا بعد اعراضک عنہا وطردک لہا فحدثہ الملک بما رای وما وقع لہ مع النبی ص ثم دخل الرجل علی العلویۃ واخبرہا بحال الملک فبکت وخرت ساجدۃ للہ علی ما عرفہ من حقہا فدخل علیہا الملک وحدثہا بما جری لہ مع جدہا و سألہا الانتقال الی منزلہ فابت فقال لہا صاحب المنزل انی قد وہبتک ہذا المنزل وما اعددت فیہ من الاہبۃ وانا واہلی وبناتی کلنا فی خدمتک فاتی الملک بیتہ وارسل الیہا ثیابا وہدایا کثیرۃ وجملۃ من المال فردت ذلک ولم تقبل منہ شیئا

خلیلی قطاع الفیافی الی الحمی کثیر وان الواصلین قلیل

فصل الحدیث الثانی

ما رواہ العلامۃ ایضا فی ذلک الکتاب باسنادہ الی عبد اللہ بن المبارک قال کنت ولعا بحج بیت اللہ الحرام شدید المداومۃ فی کل عام علی حضورہ ففی بعض السنین لما قرب التاہب للحج تاہبت انا ایضا فقمت وشددت علی وسطی کیسا فیہ خمسمائۃ دینار وخرجت

الی سوق الابل لاشتری جمالا للحج فلم یقع فی یدی ما یصلح للطریق فرجعت الی المنزل فرأیت فی الطریق امرأة جلست علی مزبلة وقد اخذت دجاجة میتة کانت علی الکناسة وهی تنتف ریشها من حیث لا یشعر بها احد فوقفت قریبا منها و قلت لم تفعلین هکذا یا امة الله فقالت امض لشانك واترکنی فقلت سألتك بالله الا ما اعلمتنی بحالك فقالت نعم اذ ناشدتنی بالله اعلم اننی امرأة علویة ولی ثلث بنات علویات صغار وقد مات قیمنا ولنا ثلث لیال بایامهن علی الطوی لم نطعم شیئا ولم نجده وقد خرجت عنهن وهن یتضورن جوعا لالتمس لهن شیئا فلم یقع بیدی غیر هذه الدجاجة المیتة فاردت اصلاحها لناکلها فقد حلت لنا المیتة فلما سمعت ما قالت وقف شعری واقشعر جلدی وقلت فی نفسی یا ابن المبارك ای حج اعظم من هذا فقلت لها اینها العلویة ان هذه الدجاجة قد حرمت علیك وافتحی حجرك حتی اعطیك شیئا من النفقة ثم حللت الکیس وصببت الدنانیر فی حجرها باجمعها فقامت مسرورة عجلة ثم دعت لی بخیر فرجعت الی منزلی و نزع الله ارادة الحج من قلبی فلزمت منزلی واشتغلت بعبادة الله وخرجت القافلة الی الحج فلما قدم الحاج من مکة خرجت للقاء الحجاج والاخوان فصافحتهم فکنت لم الق احدا ممن یعرفنی الا وهو یقول لی یا ابن المبارك الم تکن معنا الم اشاهدك فی موضع کذا و موقف کذا فعجبت من ذلك فلما رجعت الی منزلی وبت تلك اللیلة رأیت فی منامی رسول الله ﷺ وهو یقول یا ابن المبارك انك لما اعطیت الدنانیر لابنتنا وفرجت کربتها واصلحت شانها و شان ایتامها بعث الله تعالی ملکا علی صورتك فهو یحج عنك فی کل عام ویجعل ثواب الحج لك الی یوم القیمة فما علیك ان حججت بعد او لم تحج فان ذلك الملك لا یترك الحج عنك الی یوم القیمة فانتبهت وانا احمد الله علی هذا التوفیق قال الراوی ولقد سمعت من کثیر من المحدثین یذکرون ان الحجاج فی کل عام یشاهدون ابن المبارك بمکة یحج مع الحجاج وانه لمقیم بالعراق فی الاثر ان رجلا سأل ابن الجوزی کیف ینسب الناس الی یزید انه قتل الحسین مع ان یزید کان فی الشام والحسین قتل بالعراق فانشد بیتا للسید الرضی طاب ثراه

سهم اصاب ورامیه بذی سلم   من بالعراق لقد ابعدت مرماك

طوی کرجی لم یأکل شیئا ۱۲

فی الخطب دخل علی امرأة و هی تتضور من شدة الحمی ای تتلوی وتصیح وتتقلب ظهرا البطن من التضور وهو الصیاح والتلوی عند الضرب او الجوع مجمع

اقول و هذا من قبيل قوله والله ماقتل الحسين بكربلا و لاسبى ذريته الا اهل السقيفة وقد حملوا انفسهم ذلك اليوم اوزاراً تخف الجبال وهى ثقال ثم اتوا يستقيلون منها وتلك عثرة لاتقال قال فخر الدين الرازى عند تفسير قوله تع ادعوا ربكم تضرعا وخفية اتفق المتكلمون على ان ايقاع العبادة لجلب الثواب وللخلوص من العقاب باطل اقول وشيخنا الشهيد عطر الله مرقده ذكر مثل هذه المقالة عن علمائنا رضوان الله عليهم فصارت المسئلة مما اتفق على حكمها اجماع المسلمين وبعض المتاخرين كبهاء الملة والدين طاب ثراه ناقشهم فى الحكم والدعوى ونحن قوينا كلامه واكثرنا من الدلائل عليه وعلى ان قصد الثواب والفرار من العقاب راجعان الى قصد وجه الله سبحانه و هما يحققانه لاينافيانه لان من اراد الجنة تكون ارادته لها لان الدار داره والجوار جواره وماحاجة الابلبلى واهلها اذا لم تكن ليلى فلا كان حاجة كان محبس الحجاج كالبرية الواسعة لكن عليها حائط وليس لها سقف وذكر الفاضل النيسابورى عند تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولاتنابزوا بالالقاب ان من جملة ظلم الحجاج انه قتل ماة الف وعشرة آلاف ثمانون الف من الرجال وثلثون الف من النساء ومات فى حبسه من الجفا والحر والبرد ستة عشر الفا اقول قد روينا فى الحديث عن سيد الساجدين سلام الله عليه ان شيطان الردهة من اعظم الشياطين تصور بصورة يوسف الثقفى ابى الحجاج وجامع ام الحجاج فولدت به فلما تولد اعرض عن الرضاع فاتى اليهم ذلك الشيطان بصورة زوج ام الحجاج الاول فقال لهم اوجروا الدم فى حلقه حتى يرضع ففعلوا فمن اجل هذا كان اعظم اللذات عنده سفك الدماء فصل فى امثال العرب لاعطر بعد عروس وقد ظن كثير من الناس ان المراد بالعروس معناه الظاهر فيكون مورد المثل ان الشئ اذا وافق وقته ومحله الذى يكون انسب به من غيره فيكون الاولى به ان يوقعه فيه و هذا غلط بل مورد المثل على ما ذكره شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله مرقده ان عروس اسم رجل كان من اصبح الناس واكرمهم واقبلهم صورة واحسنهم اخلاقا وكانت له امرءة جميلة مثله فمات عروس فتزوجت بعده رجلا

بجبل اذ مر بها قبيح الصورة رثّة الافعال ابخر الفم فصبرت على اذاه فاتّفق انّهما مرّا على قبر عروس فبكت عند قبره و ذكرت صفاته فى الشّعر والنّثر حتّى فهم ذلك الرّجل انّها تعرض به فقال لها قومى عن هذا القبر فلمّا قامت وقعت منها حقّة الطّيب فقال لها ارفعى العطر فقالت لاعطر بعد عروس تعنى انّى كنت استعمل العطر لاجله قد كان صاحب

هٰذَا الْقَبْرِ جَوْهَرَةً مَصُونَةً صَاغَهَا الرَّحْمٰنُ مِنْ شَرَفٍ اَتَتْ وَلَمْ تَعْرِفِ الْاَيَّامُ قِيمَتَهَا فَرَدَّهَا غَيْرَةً مِنْهُ اِلَى الصَّدَفِ

فيكون مورد المثل على هذا من باب لاعيش بعد الاحباب ولا لذّة بعد الاصحاب وروى شيخنا البهائى ره انّ ابافراس على ما قالوا انّه ملك الشّعراء وقد اسرته الرّوم مرّة وبقى عندهم محبوسا فى القيد فنظر يوما الى حمامة على شجرة تنوح و تغنّى بالالحان فاسترقّ طبعه فانشد

اَقُوْلُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِى حَمَامَةٌ
اَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرِيْنَ بِحَالِى
فَمَا ذَاقَ الْهَوٰى مَا ذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوٰى
وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الْهُمُوْمُ بِبَالِ
اَيَا جَارَتَا مَا اَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
تَعَالَىْ اُقَاسِمْكِ الْهُمُوْمَ تَعَالِىْ
اَيَضْحَكُ مَاسُوْرٌ وَتَبْكِىْ طَلِيْقَةٌ
وَيَسْكُتُ مَحْزُوْنٌ وَيَنْدُبُ سَالِ
لَقَدْ كُنْتُ اَوْلٰى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً
وَلٰكِنَّ دَمْعِىْ فِى الْحَوَادِثِ غَالِ

ذكره النّحويون شاهدا على كسر اللّام من تعالِ ذكر الزّمخشرى فى الكشّاف فى قراءة ابن عامر فى قوله تعٰ وكذلك زيّن لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم انّها قراءة سمجة قد غلط فيها وطعن عليه بسببها وهذا القول منه سبب اطلاق لسان التّشنيع عليه فممّن شنّع عليه الاديب الكواشى بما حاصله انّ الطّعن على قراءة ابن عامر طعن على جميع علماء الامصار لانّهم تلقّوا قراءته بالقبول وقرؤا بها فى صلواتهم وذكروا انّها منقولة عن النّبىّ ص والله تعالى شانه اكرم من ان يدع الامّة على الاجماع فى الخطأ وممّن زاد عليه فى التّشنيع ابوحيّان فانّه قال العجب من عجمىّ ضعيف العقل لا اطّلاع له على تمام قواعد النّحو وقوانين كلام العرب يخطّى عربيّا فى نهاية الفصاحة وغاية البلاغة اعتمد العامّة والخاصّة على قرائته وذكر كثيرا من هذا الباب وممّن اطنب فى التّشنيع العلّامة سعد الدّين التفتازانى فى شرح الكشّاف حيث قال انّ اعتراض الزّمخشرى على قراءة ابن عامر ذنب عظيم وخطأ جسيم لانّه طعن على القرّاء السّبعة لانّه بزعمه انّهم اخترعوا هذه القراءات باجتهادهم وارائهم ومن اجل هذا كان يطعن عليهم

قتل على البناء للمفعول عن الفاعل لرفع زين وجرّ شركائهم فقتل مصدر مضاف فى شركائهم مضاف اليه من اضافة المصدر الى فاعله واولادهم مفعوله وفصل بين المضاف والمضاف اليه هذه القراءة انكر الزّمخشرى قرائة ابن عامر وقال واما فى مكان الضرورات وهو الشعر كان سمجا مردودا فكيف فى الكلام المنثور فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته انتهى كلامه ١٢

عليهم ويضعف قراءاتهم وحكى عن اعاظم علمائهم انهم كانوا يتبرؤن من الزمخشرى على هذه المقالة ثم اطال فى تلاوة التشنيع والذم اقول ممن قدح فى تواتر القراءات السبعة السيد الجليل الامام جمال الدين ابن طاوس طاب ثراه فى مواضع متعددة من كتاب سعد السعود واكثر عليه من الدلايل وكذلك قدح فيها نجم الائمة الرضى فى موضعين من شرح الرسالة وهو ذهبنا اليه فى شرحينا على التهذيب والاستبصار وشرحنا على كتاب التوحيد وتكلمنا عليه بما لايشك المنصف فيه ولا يبقى له ريب يعتريه قال الله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين ذكر المفسرون لصيغة المتكلم مع الغير مع ان المقام يقتضى المتكلم وحده بل وما هو اقل منه تحقيراً لمقام العبودية واجابوا عنه بوجوه الطفها ما ذكره فخر الدين الرازى فى تفسيره الكبير وحاصله انه قد ورد فى الشريعة فى ابواب المعاملات ان من باع متاعا صفقة فظهر منها ما هو معيوب فليس للمشترى ان يرد المعيب وحده بل اما ان يرد الجميع او يقبل ولما كانت عباداتنا معيبة بانواع العيوب وفى العبادات ما هو مقطوع بصحته كعبادات اولياء الله تعالى ادخلنا عبادتنا مع تلك العبادات وقال المصلى منا اياك نعبد يعنى نحن مع اوليائك فالكل واصل اليك دفعة وصفقة فلا بد من قبول الكل للقطع بوجوب ما هو صحيح بينها ووجه آخر مثله فى الرقة واللطافة ذكر مثله اهل علم البلاغة فى نكتة التعبير بقول اهل الكتب فى مفتتحها نحمدك دون ان يقولوا احمدك وهو ان الايمان مبثوث على الجوارح وكذلك العبادات كما قال من صام فليصم سمعه وبصره ولسانه وفرجه وبطنه و ساير اعضائه وكذلك من صلى فليخشع جميع جوارحه وبالجملة يكون المصلى قد جعل كل جارحة من جوارحه عابدا مصليا فهو يقول اياك نعبد يعنى انا وكل جارحة منى وعضو من اعضائى اقول وعلى الوجه الاول يتفرع فروع كثيرة دلت عليها الروايات الصحيحة عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم منها ما ورد الامر به من الحث على الاجتماع فى العبادات سيما الصلاة وفعلها جماعة وذلك من وجهين احدهما ان الخلق الكثير لا بد وان يكون فيهم من هو مقبول الصلاة فاذا وقعت الصلاة جماعة كانت من باب بيع الصفقة كما تقدم فيكون الاجتماع سببا للقبول وثانيهما ان تضاعف الثواب يكون حاصلا بالاجتماع كما روى

انّ صلاة المتزوّج تعادل سبعين صلاة من العزب وكذلك الصّلاة مع التطيّب بالطيب وكذلك الصّلوة بحضور القلب بالنّسبة الى غيره ونحو ذلك ممّا وردت الشريعة بتضاعف الثّواب ولاشكّ انّ تلك السّنن الكثيرة لايجمعها واحد من اهل الصّلاة نعم تجمعها احاد الجماعة فيكون كلّ واحد من اهل الجماعة كانّه صلّى متلبّسا بجميع تلك المستحبات والاداب ومنها ما ورد من الحثّ على الصّلاة فى اوّل وقتها وذلك لانّ من جملة اسبابه انّها ترفع ذلك الوقت مع صلاة امام العصر صلوات الله عليه فيكون رفعها دفعةً الى مقام العرض من باب بيع الصّفقة ايضا فتقبل الصّلوات المردودة لذلك ايضا ومنها ما ورد من الامر باجتماع الاخوان على الدّعا فى الاوقات الشريفة كيوم عرفه وعند نزول الحوادث كالاستسقاء ونحو ذلك وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى المجلّد الاوّل من كتاب الانوار

فصــل قال بعض اهل العرفان صلاة ركعتين عندى احسن من دخول الجنّة لانّ الجنّة ليس فيها الّا ما تشتهى الانفس وامّا صلاة ركعتين فليس فيها الّا مقام العبودية والتذلّل والانكسار للمالك اقول ووجه الطف من هذا وهو انّ الصّلاة جنّة معنوية تلتذ بها الارواح والجنّة جنّة صوريّة ترفرق فيها الاشباح ولاريب انّ جنّةً ورضوانٌ من الله اكبر اعظم من جنّة تجرى من تحتها الانهار وكذلك عذاب ربّنا انك من تدخل النّار فقد اخزيته اشدّ من عذابٍ واذ الاغلال فى اعناقهم لانّ الاوّل عذاب روحانى والثّانى عذاب جسمانى وعلى هذا ينطبق ما روى انّه سئل بعض الحكماء عن الحمل الثّقيل بحمله الرّجل فلا يثقله عليه ثقل رجل سوء يكره قربه فاجاب بانّ الحمل الثّقيل تشترك فى حمله ونقله كلّ الجوارح والرّجل الثّقيل انّما يحمله القلب وحده تقريب ما تقدّم فى التّعليل كان لارباب القلوب وامّا عوام المذهب فلهم ان يقولوا انّ الصّلوة سبب لدخول الجنّة ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون والسّبب افضل من المسبّب لانّه المحصّل له ومابه التّعب ومنه الهمّ والغمّ هوالّذى يكون منه الفرح والسّرور ولهذا قال بعض اهل التّحقيق فى علّة بعث الصّدّيق قميصه من مصر الى يعقوب فارتدّ بصيرا انّ القميص هوالّذى جاء به اخوته ملطخا بالدّم وقالوا انّ الذّئب اكله فكان همّ يعقوب منه وسروره به ومن هذا

يعنى انّ الجنّة الّتى ذكرت فى هذه الاية وهى رضوان الله اعظم من الجنّة الّتى ذكرت فى تلك الاية وكذلك العذاب الّذى ذكر فى هذه الاية وهو الاخزاء اشدّ من العذاب الّذى ذكر فى تلك الاية ۱۲

الباب ما روی ان عابدا قرأ اٰیة من القران فصعق منها وغشی علیه فاطاف به اصحابه لایعرفون دوائه فمرّ بهم عالم فسألهم عنه فقالوا انه صعق من تلاوة اٰیة من القران فقال لهم اقرؤا تلك الاٰیة فی اذنه حتی یسمعها فقرؤها علیه فافاق من غشیته فسألوا العالم عن السبب فقال ان یعقوب ذهب بصره من فراق مخلوق مثله فلمّا وقع اللقاء ارتدّ الیه بصره ولو انه عمی من بکاء الخوف لما رجع الیه بصره الا بعد الموت

تداویت من لیلی بلیلی من الهوی کما یتداوی شارب الخمر بالخمر

حکی ان السلطان العادل انوشیروان وضعت المائدة بین یدیه یوما فوقعت من الخادم قطرة من المرق علی ثیابه فنظر الیه مغضبا فلمّا تفرّس الخادم منه الغضب صبّ باقی المرق علی ثیابه فقال له الملك ما کفاك الاوّل فقال نعم ایها الملك انی تعرّفت منك القتل وکان السبب حقیرا فخفت ان یتکلّم بك الناس لقتلی علی ذلك السبب الحقیر فاردت ان اجعل الذنب عظیما حتی لا یقول الناس ما یقولون فاعجبه کلامه فعفا عنه ووصله وخلع علیه وفی الکتب مسطور انّ فی بعض بلاد الهند بلدا عادة اهلها ان یخرجوا الی الصحراء علی راس کل مأة سنة مرة ویکون ذلك الیوم عندهم من اعظم الاعیاد فاذا خرجوا من البلد واجتمعوا فی ذلك المکان وقد کانوا نصبوا فیه صخرة عظیمة فیامرون رجلا ینادی ایها الناس من حضر العید السابق فلیقم علی هذه الصخرة ولیحك للناس کیفیة ذلك العید فلا یقوم احد لانقراض اهل ذلك العصر وربما قام شیخ فانٍ او عجوز فانیة فیقف احدهما علی تلك الصخرة ویحکی لهم وقائع ذلك العید واسم سلطانه ومکانه ووزرائه والقضاة والاعاظم ونحو ذلك ثم یقوم خطیبهم بعد ذلك علی المنبر فیکثر لهم من المواعظ والاعتبار فیکثرون من الاستغفار والتوبة وتعلو اصواتهم بالبکاء والنوح فیخرجون من حقوق الناس ومن حقوق الله سبحانه ویتصدّقون علی الفقراء والمساکین وکان عادتهم اذا مات ملکهم وضعوه علی عرابة یطوفونها وجعلوا راسه علی طرف العرابة وشعره یخط علی التراب وخلفه عجوز تنفض التراب عن شعره وتنادی بالناس اعتبروا بهذا الملك الذی کان بالامس محفوفا بالجنود فراشه الدیباج والحریر فصار الی ما ترون فیکثر عند ذلك بکاؤهم ویشتدّ حزنهم ویرجعون الی الندامة والتوبة علی ما فرطوا من الذنب حکی شیخنا بهاء الملة والدین ان

عابدًا صلّى ثلثين سنة فی الصّف الاوّل فی صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلك السّنين كلّها
فقيل له فی ذلك فقال انّی اتيت يوما الی المسجد وقد اقيمت الصّلاة وما تمكنتُ من الوقوف
فی مكانی فی الصّف الاوّل فوقفت فی الصّف الاخير فلمّا فرغ النّاس من الصّلاة رمقونی
بابصارهم متعجّبين من وقوفی فی ذلك المكان فخجلت فی نفسی ثمّ فكرت وقلت ظهر لی
من هذا الخجل انّ صلاتی فی الصّف الاوّل كان الرّياء داخلا فيها فاعدتها لذلك اقول ويشهد
لهذا قوله لا يكمل ايمان الرّجل حتّی يكون النّاس عنده كالاباعر اذ ليس المراد تحقيرهم بل المراد
عدم التّفاوت فی ايقاع العبادة بين حضورهم وعدم حضورهم اعلم ايّدك الله تعالی انّ
كلّ سؤال فله جواب الّا اذا سئلت هل تخاف الله فعند ذلك فاسكت عن الجواب لانّك
ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت لانّ فعلك يكذّب قولك وعن ابرهيم بن ادهم
انّه كان فی الشّام يحرس بستانا فيه عنب ليأخذ الاجرة من مالكه فاتاه جندی وطلب منه
شيئا من الفواكه فقال انّ هذا مال غيری ولم يرخّص لی مالكه فغضب من كلامه وجرّد
سوطه واكثر الضّرب علی راسه فنكس راسه وقال اضرب راسا طالما عصی الله ثمّ انّ
الجندی عرفه فاعتذر اليه فقال لا تعتذر انّ ذلك الرّاس الّذی كان يستحقّ الاكرام
تركناه ببلدة بلخ اقول وذلك انّه كان سلطانا لتلك البلاد فعرض له يوما فی صيده ما ازعجه
فخرج من سلطنته وقصد العراق والحرمين والشّام فاقام بتلك النّواحی الغزالی ذكر فی الاحيا
در باب عزلت از جملهٔ فوائد عزلت گزينی وگوشه نشينی فوايد متعدّده ايراد نموده است
واز فوايد اينست كه عزلت وارستگی وآسودگی است از مشاهدهٔ اميزش احمقان وبدخويان
وگران طبعان واز معاشرت ايشان زيرا كه ديدن اين نوع مردمان نوعيست از كوری
وقسمی است از نابينائی وبواسطهٔ برهان اينمعنی لطيفها نقل كرده است يكی انكه اعمش را
گفتند كه چرا چشم تو باين حال شده وهميشه چرك از گوشهای چشم تو برمی ايد وپلكش
ريخته وتباه گشته است جواب داد كه از بسكه بمردم گرانی رسيده درشت خوی نظر
ميكرد چشم را اين كوفتها بهم رسيده وايضا نيز نقل كرده كه روزی ابو حنيفه كوفی نزد
ابو العينا برسم عيادت رفته بود باو گفت يا ابا العينا خبر امده است كه خدای تعالی

هرکسی را که بکوری و نابینائی مبتلا سازد هرآینه او را عوض روشنائی چشم چیزی
بدهد که بهتر ازین باشد میخواهم به بینم که در مقابل این ابتلا بتو چه چیز داده است
ابوالعیناء در جواب گفت که اینچه بمن عنایت فرموده اینست که تو را و امثال تو را نمی بینم
اقول کما تلتذ العین من المحبوب تتألم من النظر الی المکروه ومن کان اعمی یکون فی سعة
من النظر الی مکروهات الزمان وهی اعظم المنظورین فصل قال اللّٰه تعالیٰ لن تنالوا البرّ
حتّی تنفقوا ممّا تحبّون تفسیر الآیة علی مذاق اهل العرفان والیه تشیر بواطن الاخبار
هو انّ المراد من البرّ القرب الی جناب الحقّ جلّ شانه وما تحبّون هو متاع الدّنیا وجهاتها
المحبوبة ومن احبّها الی کلّ انسان روحه وهی کلّها حجب تحجب العبد عن الوصول الی بساط
القرب فانفاقها عبارة عن قطع العلائق الرّوحانیّة والجسمانیّة ورفع الحجب والغواشی الهیولائیة
والی ماذکرنا من الانفاق اشار علیه السّلام بقوله موتوا انفسکم قبل ان تموتوا وفی الحدیث انّ
الامام موسی بن جعفر سلام اللّٰه علیه کان یتصدّق علی المساکین بالسّکر فقیل له فی ذلک
فقال انّی احبّ ان اکله وقال اللّٰه تعالیٰ لن تنالوا البرّ حتّی تنفقوا ممّا تحبّون فی التاریخ انّ بهرام
الملک کان له ولد ردیّ الطّباع سیّئ الاخلاق بخیل الید جبان القلب ولم یکن عنده غیره
فاحتال فیه ان یرفع عنه تلک الاخلاق لیکون قابلا للملک بعده فاداه الفکر الی امره له
بمصاحبة حسان الوجوه من البنات والجواری وامرهنّ بالمزاح معه والقرب منه لعلّه
یعشق واحدة منهنّ فاتفق انّ قلبه علق بجمیلة منهنّ وکانت عالمة بمراد بهرام فلمّا
اخذ حبّها مجامع قلبه وسلبه عقله ولبّه اظهرت له البعد واعطته الدّلال والغنج
فالحّ علیها فی الوصال فقالت له یوما انّک لا تلیق بالوصال لمکان اخلاقک الرّدیّة ثمّ
انّه بعد ذلک سعی فی رفع تلک الاخلاق والتّخلّق باضدادها فصار من معالی الاخلاق
بدرجة فاق بها علی اولاد الملوک وتملّک الملک بعد ابیه علی احسن القانون المطلوب
من الملوک والسّلاطین اقول ومن ثمّ قالوا انّ العشق یشجع الجبان ویجبّن الشجاع وقد
فصّلنا مراتبه وحالاته وکشفنا عن العشق الحقیقی والمجازی ومن قام باحدهما او
کلیهما فی کتابنا مقامات النّجاة فی حدیث الفقیه انّ ابرهیمؑ لمّا بنی البیت صعد علی

جبل ابی قبیس فنادی الا اهلموا الی الحج فسمعه حتی من فی الاصلاب ولو قال هلموا لم یشمل الا الموجودین قال استادنا المحقق القاشانی قدس سره ان حقیقة الانسان موجودة بوجود فرد ما وتشتمل جمیع الافراد وجدت ولم توجد وانما الفرد الخاص منه فلا یصیر فردا خاصا جزئیا منه ما لم یوجد وهذا من لطائف المعانی نطق به الامام لمن وفق لفهمه انتهی ووجه اخر وهو ان المقام ظاهرا یقتضی صیغة الجمع فالعدول عنه الی الافراد لابد له من نکتة و علة تناسبه ولیس هی الا ارادة استغراق جمیع الافراد من شهد ومن غاب علی ان اهل البلاغة ذکروا ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ونص علیه العلامة الزمخشری فی مواضع من الکشاف نقل عن ابی نواس قال دخلت خربة فرایت سقاء یلوط برجل فانهزم السقاء وبقی الرجل فعنفته علی ذلک الفعل فقال یا ابا نواس لومک لی اغراء والمرء حریص علی ما منع منه فلا تلمنی فنظمه ابو نواس دَعْ عَنْکَ لَوْمِی فَاِنَّ اللَّوْمَ اِغْرَاءٌ وَدَاوِنِی بِالَّتِی کَانَتْ هِیَ الدَّاءُ ومقصوده من قوله هی الداء الخمرة العتیقة حکایت ابن اعثی همدانی در بلاد دیلم بدست فرنکان کرفتار شده بود ودر قید اسیری وبند و زندان در امده ناکاه دختر فرنکی که او را در حبس خود داشت در اثنای شب خود را باو رسانیده او را بر سر کار اورد واو شب تا صباح هشت مرتبه با او صحبت داشت وبعد از استیفای مراتب اختلاط باو کفت که ای طایفه مسلمانان شما همیشه با زنان خود باین طریق مباشرت میفرمائید کفت بلی بلکه ازین بهتر واقع میتواند شد کفت خدای تعالی شما را بر جمیع دشمنان مظفر ومنصور کرداند وفتح ونصرت دهاد که الحق عمل اینست که شما میکنید وبعد از ان کفت اکر تو را ازین زندان خلاص کنم وازین حال رهائی بخشم بدین تو درایم تو مرا زن خود میکنی ودیکری برابر من اختیار نخواهی کرد کفت بلی بخدا سوکند که میکنم ومنت دارم وچون شب دیکر شد خود را باو رسانیده بند وزنجیر او را کشوده او را از حبس براورده براهی که خود میدانست بدر برد واینمضمون را یکی از شعرای خوش طبع که دران عهد در قید اسیر فرنک می بود بدین منوال در سلک نظم کشیده است مقرر است که از بهر فک قید اسیر بدادن ند وفدیه برند جمله پناه ولی

قبیلۂ همدان زنقید اسر شوند رها بسختی کیر و بزور و ضرب کلاه وفی التاریخ ان ابن الاثیر صاحب النهایة کان فاضلا فی جمیع العلوم و کان معظما الدی الملوک والسلاطین وله المناصب الجلیلة عندهم فمرض مرّة مرضا صعبا فاتاه طبیب حاذق فعالجه حتی اشرف علی الصحّة فاعطاه ما لا جزیلا و قال له اخرج من هذه البلدة فخرج الطبیب فلامه خواصه و اهله علی عدم اکمال المداواة حتی یقع علی الصحّة فقال اذا صحّ بدنی اشتاقت نفسی الی مناصب الدنیا و لم تدعنی الملوک و نفسی فاخترت البقاء علی مداومة هذه العلل و الامراض علی الصحّة ثم انّه شرع فی تالیف الکتب والاقبال علی تصفیة النفس حتی صنّف کتبا کثیرة کل واحد منها علم فی فنّه للشیخ البهائی طاب ثراه ای چرخ که با مرد م نادان یاری هر لحظه بر اهل فضل غم میباری پیوسته زتو بر دل من بار غمیست گویا کز اهل دانشم پنداری وعن مولانا امیر المؤمنین ع فی قوله تعالی رَبَّنَا اٰتِنَا فِی الدُّنْیَا حَسَنَةً قال المرء الحسناء الصالحة وَفِی الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً حوریة من حور العین وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ امرءة السوء زن بد در سرای مرد نکو هم درین عالمست دوزخ او زینهار از قرین بد زینهار وقنا ربّنا عذاب النار الفخر الرازی هرگز دل من زعلم محروم نشد کم ماند از اسرار که مفهوم نشد هفتاد و سه سال فکر کردم شب و روز معلوم شد که هیچ معلوم نشد و ابن الجوزی را زن جمیله بود نسیم الصّبا نام داشت اتفاقا در میان ایشان نشوز و نفاق واقع شد و شیخ او را طلاق داد چون مدّتی برین بگذشت شیخ از طلاق دادن زوجۂ خود نادم و پشیمان گردید ناگاه روزی آن زن بمجلس وعظ شیخ امده نشست و در میان او و شیخ دو زن مرتوبی واسطه بود و حایل گشته چون شیخ او را بشناخت روی خود را بان دو زن که واسطه بود ندکرد و گفت ایا جبلی نعمان باللّٰه خلیا نسیم الصّبا یخلص الیّ نسیمها ومعناه بالفارسیة ای دو کوه ملک نعمان برشما سوگند باد انکه بگذارید تا سویم وزد باد صبا فصل جاء فی الحدیث انّه لیس عند اللّٰه لیل ولا نهار وفسّره اهل الحدیث بارادة انّ علمه تعالی لیس زمانیا بل هو علم حضوری لا یدخله الماضی والحال والاستقبال بل الازمنة بما فیها کلّها حاضرة عنده من غیر تفاوت

بين ما مضى وما سياتى وشبّهوا الزّمان وما فيه من الكائنات بالخيط الممتدّ الّذى كلّ قطعة منه على لون خاصّ وقد قبض عليه رجل وجعله ذلك الرّجل مقابل عين نملة وبازائها ان تلك النّملة لحقارة جثّتها وضيق عينها ترى فى كلّ زمان يمضى قطعة من الخيط مقابلة لها فرئيتها القطعات الخيط يدخل تحت الازمنة المختلفة واما ذلك الرّجل الّذى قبض على الخيط وجعله مقابلا لبصرها فهو يشاهد من اوّله الى اخره بنظرة واحدة وعلم الله من هذا القبيل وعلمنا نحن من قبيل الاوّل مجنون ليلى مرّ بمنازل ليلى بارض نجد فكان يقبّل احجارها وترابها وارضها ويمسح بها عينيه ووجهه فلامه الحاضرون على ذلك الفعل فقال ما قبّلت الاوجه ليلى ولا رايت الاجمالها ثمّ راوه فى ارض اخرى يقبّل احجارها وترابها فقالوا له انّ ليلى واهلها ما نزلوا هذه المنازل وليس لهم اثار فى هذه الارض فانشد

لَا تَقُلْ دَارُهَا بِشَرْقِيِّ نَجْدٍ ... كُلُّ نَجْدٍ لِلْعَامِرِيَّةِ دَارٌ ... وَلَهَا مَنْزِلٌ عَلَى كُلِّ اَرْضٍ ... وَعَلَى كُلِّ دِمْنَةٍ اٰثَارٌ

وقد نظمه فى المثنوى الا ان هذا فى عشق المجاز وما نظمه العارف الرّومى فى عشق الحقيقة من نديد مردميان كوى او درد رو ديوار الا روى او بوسه كر برد لانم ليلى بود خاك اكر بر سر كنم ليلى بود چون همه ليلى بود در كوى او كوى ليلى نبود جز روى او هر زمانى صد بصر مى بايدت هر بصر را صد نظر ميبايدت تا بدان هر يك نكاهى ميكنى صد تماشاى الهى ميكنى يا اخى قد ذكرنا فى كتابنا مقامات النجاة مقاما مفردا للعشق ومعناه والحبّ وانواعه ومع بسط الكلام فيه ظهر لنا انّه غير معلوم بالتّعريف ولا ظاهر بالوصف قال بعض الحكماء معنى العشق انجذاب قلوب العشاق بمقناطيس الحسن امّا حقيقة هذا الانجذاب وكيفيّته فغير ظاهرة وما زاده التّعريف له والتّعبير عنه الا اخفاء وهو من قبيل الحسن فانّه مع كونه مشاهدا محسوسا اعترف اهل علم البلاغة بانّه لا يمكن وصفه ولا التّعبير عنه بل هو مدرك بالذّوق وقد نظم الشّعراء من العارفين هذا المعنى وقالوا انّ كلّ من وصف العشق فهو لم يعرفه ان زليخا هرچه اورا رو نمود نام او را جمله يوسف كرده بود نام او در نامها مكتوم كرد محرمان را سرّ ان معلوم كرد قال بعض الحكما اذا اردت ان تعرف ربّك وتنوّر بمعرفته قلبك فاضرب بينك و

بين المعاصی سورا من حدید حکی ان بعض اهل العراق نهب قطیع غنم من اصحابه واتی به
الی غنم الکوفة فاختلطت فسأل عابد رجلا یعرف اعمار الغنم فقال الی کم یعیش الخروف فقال
الی سبع سنین فما اکل اللحم الی سبع سنین قال الله سبحانه فی وصف مکر النساء ان کیدکن
عظیم وقال فی الشیطان انّ کید الشیطان کان ضعیفا فینبغی الحذر منهن ازید من الحذر
منه وربما تعلم الشیطان منهن خفایا الحیل وضروب الخدع وانواع المکر شیطان زند
از عصیان هر لحظه ره مردان در مکر و حیل اما شاگرد زنان باشد حضر ابوحنیفه مع مؤمن
الطاق رض بعد موت الصادق ع فی مجلس المهدی العباسی فقال ابوحنیفه لمؤمن الطاق مات
امامك فاجابه لکن امامك انت من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم یعنی بلیس فضحك العباسی
واعطاه الف درهم وعن افلاطون انّ کثیر المزاح والانبساط بمنزلة من کشف عن مواضع
بدنه المستورة وبمنزلة من کشف عن عورته فلا ینبغی للانسان ان یظهر المزاح والانبساط
الا الی من یامنه علی سره وفی المثل حدث المرأة حدیثین فان لم تفهم فاربع ای حدثها
اربع مرات وقیل ان اربع علی لفظ الامر بمعنی اسکن یعنی اذا لم تفهم من المرتین فاسکت
انت عن کلامها وقیل معنی اربع اضربها بالمربعة ای العصا هذا زمن التربیع عالج کبدی
یاصاح فلا تخل من التراح یدی البلبل ینشد یقول نبهوا العمر مضی وما مضی لم یعد
کتب حکیم علی باب داره لا یدخل داری شرّ انشد فقال له حکیم اخر من این تدخل مرأتك
یقول مؤلف الکتاب نعمت الله الموسوی الحسینی وفقه الله تع لمراضیه وجعل مستقبل
احواله خیرا من ماضیه یا اخی علم وفقنا الله وایاك اننا عبید اشترانا مولانا بثمن غال انقده
لنا وشرط علینا فی عقد الشراء شرطا ما اقمنا به الی الأن ومع ذلك فنحن ندعی الحریة مع
اننا نقرء کتاب الرقیة وقت الشراء والقبالة التی کتبها علینا فی اغلب الاوقات وهو قوله تع
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ
يُقْتَلُونَ ولعلك تزعم انّ هذه الایة نزلت فی جهاد الکفار وما طرق سمعك انّ النبی ص
ارسل سریة لجهاد الکفار فغزوا وغنموا فلما رجعوا استقبلهم وقال لهم مرحبا بقوم قضوا
الجهاد الاصغر وبقی علیهم الجهاد الاکبر فقیل یا رسول الله وما الجهاد الاکبر قال ص جهاد ك

نفسك التي بين جنبيك ولا ريب ان النفس اعظم ضررا عليك من الكفار لان الكفار
يسلبونك هذه الايام الفانية ونفسك اذا طمحت بك الى هواها تسلبك النعيم الدائم و
الحيوة الابدية والى هذا اشار بقوله موتوا انفسكم قبل ان تموتوا يعني به قتل النفس
بالجهاد معها وسئل بعض العباد عن مسافة الطريق الى الله فقال قدمان قدم تضعه
على النفس وقدم تضعه على الدنيا فسمعه بعض اهل العلم فقال لقد طول المسافة وانما
هي قدم واحد تضعه على النفس ثم تصل الى الله سبحانه ويقول ايضا مؤلف الكتاب عفي
عنه في قوله تعم واما السائل فلا تنهر ظاهره سائل الاكل واما حقيقته فعن اهل الحقيقة
وارباب القلوب ان المراد سائل العلم يعني لا تكره اليه طلب العلم بتغليظ الجواب بل ينبغي
الرفق به فصل قال رجل لراهب من الرهبان اي يوم يكون عيدك فقال كل يوم
لا البس فيه ثوب سواد المعاصي ذكر صاحب القاموس ان كسكر قصبة واسط كانت
تزرع فيها الاقلام واقلامها احسن جدا وينقله التجار والمترددون الى اقطار العالم واطراف
البلاد وكان خراجه ذلك الوقت اثنا عشر الف الف مثقالا من الذهب فيكون اثنا عشر لكا
من الدنانير يقول مؤلف الكتاب عفي عنه واسط محسوبة من بلادنا اعني الجزيرة وقبل
خروجنا منها كنا نكتب في اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها الاقلام لفقد اهلها وعامريها
وصارت الاقلام منحصرة في بلدة تستر حرسها الله تعم من افات الزمان ونحن الان منزلنا بها
قال شيخنا بهاء الملة والدين اوصاني والدي بالمداومة على التفكر في ثلث ايات الاولى
قوله تعم تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
الثانية قوله تعم إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ الثالثة قوله سبحانه أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ
تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ واما انا فاوصيك بالحفظ والتذكر لثلاث ايات الاولى قوله تعم إِنَّ اللَّهَ
اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ الى اخرها فان معناها مجملا ما تحققته الثانية قوله تعم مَنْ ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ الثالثة قوله تعم وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ يعني بين اهل
الجنة والنار بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حكاية ذكرها شيخنا بهاء الدين وحاصلها
ان تاجرا من اهل نيسابوري كان له جارية في غاية الجمال والكمال فاراد سفرا فاودعها رجلا

اماماً مقتدی اهل تلك البلدة اسمه ابو عثمان الصوفی فوقع یوماً نظره علی تلك الجاریة
فوقع عشقها فی قلبه وهام بها وترك عبادته ومطالعة کتبه فاتی الی شیخه وحکی له صورة
الحال فدله علی رجل فی الری له علم وزهد فقصده فلما اتی الی الری سأل عن منزله
وکان اسمه ابو یوسف فقال له الناس انت امام بلدتك وهذا الرجل الذی تسأل عنه
فاجر فاسق یحب الصبیان ویشرب الخمور ومنزله فی محلة الخمارین فرجع ابو عثمان الی
نیشابور وحکی لشیخه ما سمع فاعاده علیه مرة اخری وقال امض الیه ولا تبال بما تسمع
فیه فخرج مرة ثانیة الی الری وسأل عن منزله فی محلة الخمارین فاهداه الناس الیه فلما
دخل علیه رای صبیاً کطلعة الشمس الی جانبه وقارورة من الخمر بالقرب منه فقال له
یا شیخ کیف صار منزلك فی هذه المحلة فقال ان الظالمین غصبوا منازل اهل هذه المحلة
وجعلوها منازل الخمارین فصار منزلی فی هذه المحلة اضطراراً منی فقال وما هذا الغلام
الذی الی جنبك فقال هذا ولدی اعلمه شرائع الدین فقال وما هذه القارورة التی فیها
الخمر فقال فیها خل جعلته اداماً للخبز انا وعیالی فتحیر ابو عثمان ثم قال اذا کان هذا حالك
فکیف عرضت نفسك لتهمة اهل هذه البلاد حتی قالوا فیك ما قالوا فقال نعم شهرت
نفسی عندهم بما سمعت لئلا یغتر تجار هذه البلدة بصلاحی فیودعونی جواریهم فاعشق
واحدة منهن واهیم بها واترك طاعة ربی فاستیقظ ابو عثمان وعرف الحال فاستحی من
ذلك العابد ومن عشقه لجاریة التاجر فذهب عشقه ورجع الی نیشابور واعطی
التاجر جاریته وروی ان سقراط الحکیم کان قلیل الاکل فقیل له فی ذلك فاجاب ان
الاکل للحیوة ولیس الحیوة للاکل یعنی ینبغی ان یؤکل ما یحفظ الحیاة خوردن برای زیستن
وذکر کردنست تو معتقد که زیستن از بهر خوردنست وکان ایضاً قلیل الکلام فقیل
له فی ذلك فاجاب ان الله تعالی خلق للانسان لساناً واحداً واذنین والحکمة فیه ان ما یسمع
ینبغی ان یعدل ما یقول مرتین دو گوش بداد ند ویکی تیغ زبان یعنی که دو بشنو
ویکی بیش مگوی فصل عن الصادق اذا تکاثرت علیك الهموم فاکثر من قول لا
حول ولا قوة الا بالله فانه یرفعها وجاء فی الحدیث اذا کسد متاعك وبقیت بنتك ونحوها

من غير راغب فيها فاقرأ عليه قوله تعالى يرجون تجارة لن تبور وقد جرّبها كثير من اصحاب
فكان الحال كما ذكرناه حكى شيخنا بهاء الدين ره ان محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب
الملل والنحل لما قسم الملل والاديان وذكر طوائف الاسلام وتشعب المذاهب ودلائل
كل فرقة على ماصارت اليه من القول والمذهب نظم هذين البيتين
لقد طفت في تلك المعاهد كلها　　وسيّرت طرفي بين تلك المعالم　　فلم ار الا واضعاً كف حائر
على ذقن او قارعاً سن نادم　　يعني ان اهل كل مذهب حيارى في مذهبهم لضعف
مايعتمدون عليه من الادلة وقد صدق في ذلك لان الكل شاكون في مذهبهم الا
الطائفة الامامية اعزهم الله تعالى فانهم لم ياخذوا دينهم من الآراء والظنون والاستناد
الى الاجتهاد والقياسات الردية وانما اخذوا معالم دينهم من السادة الاطهار المنزهين
عن الخطأ في الاقوال والافعال وهم سلام الله عليهم اخذوه عن جدهم رسول الله ص فلم
يبق للامامية شك في حقية دينهم ومذهبهم بل هم جازمون فيه عالمون بحقيته ولذلك
ترى جميع اهل الملل والمقالات الباطلة اذا استبصروا ومنّ الله تعالى عليهم بمعرفة الحق يرجعون
الى دين الامامية ومارأينا ولاسمعنا في الاعصار المتمادية ان واحداً من اهل هذا الدين
ارتد عنه ودخل في واحد من الاديان الباطلة في تاريخ اليافعي ان علماء بغداد اجمعوا
على ان حسين بن منصور الحلاج وهو من اعاظم الصوفية واليه تنسب الحلاجية واجب
القتل لما اطلعوا عليه من سوء عقائده فكتبوا محضراً كتب فيه كل واحد من علماء بغداد
وسجلوه بالخواتيم وارسلوه الى الخليفة المقتدر بالله فورد الحكم منه ان يضرب الف سوط
ثم يحول راسه عن بدنه وتحرق جثته ففعل به كما امر الخليفة وذلك في سنة تسع و
ثلثمأة من الهجرة اقول ولشيخنا المفيد ره كتاب كبير صنفه في الرد على الحلاجية وقد اكثرنا
معاشرة الصوفية فوجدناهم بين من يذهب الى اقوال الملاحدة وبين دهري يقول وما
يهلكنا الا الدهر وبين من يقول بالتناسخ وان هذه الارواح تنتقل في هذا العالم من
بدن الى اخر والجنة والنار هو هذا الانتقال لانها ربما تنتقل بعد الموت الى بدن كلب
او حمار ونحوهما او الى بدن منعم حسن الظاهر والباطن ومنهم من يذهب الى الاباحات

وانّه لاتكليف بل العقل يحرّم ويحلّل ومن اجل هذا استباحوا كثيرا من المحرّمات ومنهم
من يذهب الى انّ العارف الواصل تسقط منه جميع العبادات والصّلوات لقوله تعالى
واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين يعنى العلم اليقين بالصّانع فهم بزعمهم يكونون افضل
من الانبياء لانّهم عبدوا الله تعالى الى وقت الموت والصّوفيّة يلتزمون هذا ويقولون
به اخزاهم الله تعالى على رؤس الاشهاد دخل ابو حازم القصّار على عمر بن عبد العزيز ايّام
خلافته فقال له يا اباحازم عظنى فقال له قم الى حجرتك واضطجع على قفاك واجعل
الموت عند راسك وانظر ما الّذى تحبّ ان تصحبه معك فى هذا السّفر ومن تكره ان
يكون معك فاجعل هذا قانونا لك واعمل عليه مدّة حياتك ذكر صاحب كتاب غرائب
البلدان من جملة حكماء اليونان فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انّه وضع
الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اوّل من تكلّم فى هذا العلم وذلك
انّ المريض الّذى يعدم نومه وقراره يلهى بهذه الاصوات فربّما ياتيه النّوم او
يخفّ عليه بعض مابه بسبب اشتغاله بتلك الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه
الحزن اقول الاوضح فى هذا الباب انّ السّبب فيه ما قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر
بن محمّد الصّادق ع الحنجرة كالانبوبة لخروج الصّوت واللّسان والشّفتان والاسنان
لصياغة الحروف والنّغم الاترى انّ من سقطت اسنانه لم يقم السّين ومن سقطت شفته
لم يصحّح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الرّاء واشبه شئ بذلك المزمار الاعظم والحنجرة تشبه
قصبة المزمار والرّية تشبه الزّقّ الّذى ينفخ فيه لتدخل الرّيح والعضلات الّتى تقبض
على الرّية ليخرج الصّوت كالاصابع الّتى تقبض على الزّقّ حتّى تجرى الرّيح فى المزمار و
الشّفتان والاسنان الّتى تصوغ الصّوت حروفا ونغما كالاصابع الّتى تختلف فى فم
المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفى الحنجرة فائدة اخرى وهى انّه يسلك فيها هذا النّسيم
الى الرّية فتروّح عن الفؤاد بالنّفس الدّائم المتتابع الّذى لو احتبس شيئا يسيرا لهلك
الانسان فصـــل ذكرنا فى كتاب مقامات النّجاة اختلاف النّاس فى الحيوانات فى
انّه هل لها نفوس ناطقة كالانسان ام لا ذهب الاكثر الى الثّانى وجعلوه المائز بين

الانسان والحيوان وذهب طائفة من قدماء الحكماء وغيرهم الى الاوّل وهذا هو الّذى
رجّحناه هناك وتحقيق المقام انّ النفس النّاطقة ان كانت عبارة عن قوّة النطق وابراز
الكلام فالحيوانات لها كلام يفهمه بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها خصوصا مع
اولادها وفسّر كلام بعضها الانبياء والائمّة صلوات الله عليهم وان كان المراد منها ادراك
الكلّيات والعلوم كما هو الشائع فى اطلاق النفس الناطقة ففى الحيوانات من يدرك من
جزئيّات العلوم ما لا يدركه اعقل النّاس كادراك القرد من لطايف الحيل ودقايق الامور
ما لا يخفى وكذلك النّحل فانّها تصنع لها بيتا يعجز عن مثله حذّاق صنّاع الهندسة
وان كان المراد من النفس النّاطقة فهم كتابى الشفاء والاشارات ونحوهما فانّ بُعد كثير
من النّاس عن هذا ابعد من الثرى الى الثريّا والى هذا ذهب الشيخ شهاب الدين المقتول
وقد صرّح ابن سينا فى جواب سؤالة بهمنيار انّ الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا
الحكم مشكل وقال القيصرى فى شرح فصوص الحكم ما قاله المتاخرون من انّ المراد
بالنّطق ادراك الكليات لا التّكلم مع كونه مخالفا الوضع اللّغة لا يفيدهم لانّه موقوف
على انّ النّفس النّاطقة المجرّدة خاصّة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم
بانّ الحيوانات ليس لها ادراك الكلّيات والجهل بالشئ لا ينافى وجوده وامعان النظر
فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكلّيات انتهى وقال المحقق الدوانى
فى شرح هياكل النور اعتقادنا انّ جميع الحيوانات لها نفوس مجرّدة كما فى الانسان وبعض
القدماء على ذلك بل صرّح بعضهم بانّ النباتات لها نفوس ناطقة ايضا وحكى جماعة من
الثقاة منهم شيخنا البهائى ره عن الشيخ ابو على انه صنّف رسالة فى العشق وذكر انه لا يختص
بالانسان بل هو موجود فى الحيوان والمعادن والنباتات اقول امّا العشق فى الحيوان فممّا
لا ينبغى ان يشكّ فيه وقد اكثرنا من دلائله وحكاياته فى كتاب المقامات وامّا العشق
فى المعادن والنّباتات فنقلنا له شواهد من كتب الفلاحة وغيرها ونقلنا من كتب العشّاق انّه
نبت على قبر عروة وعذراء شجرتان فطالتا حتّى كانتا على قامة فالتفتا وتعانقتا حتّى قال
النّاس انّ المحبّة سرت منهما الى الشجرتين النّابتتين على قبريهما وكذلك على قبر توبة وعشيقته

ليلى الاخيلية وذلك كما نقله شراح المغنى ان توبة قال ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
على ودونى جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة اوزقى اليها صدى من جانب القبر صائح
فلما مات ودفنوه فى فلاة من الارض بلغ اهل ليلى فى الترحال الى قبره فقال بعض الوشاة
ياليلى هذا قبر توبة فتعالى سلمى عليه فاتت فى هودجها حتى وقفت على قبره فقالت
السلام عليك يا توبة الست القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت البيتين فهذا السلام فاين
الجواب ومن العجائب انه كانت بومة لها عش فى خسفة فى القبر فصاحت وفرت طائرة فنفر
البعير والقى الهودج فماتت من ساعتها ودفنت الى جانب قبره ببعد سبعة اذرع فنبت
على قبرها شجرة وعلى قبره شجرة فطالتا فالتقتا وحيث انجر البحث الى هذا المقام فلنفصل لك
بعض احوال الهرة لكونها مانوسة فى البيوت بل جاء فى الحديث انها من اهل البيت لتقيس
عليها غيرها من الحيوانات والطيور والحشار ونحوها وذلك انها اذا بلغت مبلغ النكاح و
يكون فى سنة كاملة تعرضت للذكور من الهر والطمعتهم فى رغبتهم اليها فاجتمعوا اليها
وبقيت تعللهم وتمنيهم وهم يركضون وراءها الايام والليالى كالمراة التى يجتمع الرجال
لخطبتها ثم ان الهرة تختار لنكاحها اقوى الفحول واشدهم غيرة واشجعهم باسا وذلك
لوجهين احدهما تحرزا من شره حتى لا ياكل اولادها وثانيهما ان يكون معينا لها فى حراسة
اولادها من القطوط اى الذكور فتنفرد بالتزويج به ويكون هو ابا الاولادها فتحمل منه
وفى الكتب ان ماء القط احر من النار ولهذا ترى الهرة فى ذلك الوقت فى غاية الاضطراب
فتبقى فى حراسة ذلك الحمل من ارتكاب نوع من البعد عن الادميين خوفا من ضربة
على بطنها وهى فى تلك المدة تطلب الموضع الحصين للولادة فاذا جاء الوقت لتجأت اليه
والى الانس بالادميين كيلا يتجرئ عليها الفحول فى اكل افراخها فاذا وضعت اشتدت
بها الحراسة للخوف عليهم فشرعت تنقلهم من مكان الى مكان ماداموا لم يفتحوا اعينهم
فاذا فتحوا وامنوا من الشرور شرعت فى تعليمهم انواع العلوم وتربيتهم الطف التربية
فاول ماتعلمهم الحذر من الناس اذا لم تكن من اهل البيت بل كانت ضيفا على اهله فمن
راته انهزمت من بين يديه مع انها ماكانت تعتاد الهزيمة وانما ذلك تعليما لفراخها خوفا

عليهم من اخذ الصبيان فيتقنون علم الحذر والفرار من الناس وفى المثل احذر من الغراب
لانه قال لولده اذا رايت من اخذ بيده حجرا فطر من بين يديه فقال يا ابتا الطير عنه قبل ان
يخنى لاخذ الحجر ثم تعلم او لادها علم السؤال والطلب وهو علم عريض طويل حدثنى شيخنا
صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين فى شيراز فى منزله الواقع بجوار المسجد الجامع ان علم
السؤال والطلب يشتمل على اثنى عشر مقاما يشتمل كل مقام على اثنتى عشرة شعبة ثم
فصل المقامات والشعب تفصيلا غريبا موافقا للواقع والوجدان ولو ان اهل السؤال
اطلعوا على بعض تلك المقامات وعرفوا شيئا من تلك الشعب لاستغنوا فى زمن قليل
والحاصل انها تاتى بافراخها وتبسط يديها على الارض مثل الاسد لانها خلقت من
عطسته فى السفينة لما كثر الفار وافسد حبال السفينه ويكون جلوسها بناحية عن
الاكلين لذلك الطعام فترقق قلوبهم على اعطائها اولا بالسكوت وذلك ان السكوت
تارة يرقق قلوب الناس واخرى يحملهم على قضاء الحاجة تنفرا واستكراها من جلوسه و
هذا السكوت من اعظم الاسباب لقضاء الحوائج حتى انه ورد فى الحديث ان رجلا كان
له دين على رجل وكان يتقاضاه اكثر الايام ويقع بينهما التنازع والتشاجر وما يحصل
له الا التعب من المشاجرة فاتى الى الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ؑ وشكى
ذلك الرجل فى انه لم يوفه دينه فقال ؑ له امض اليه وسلم عليه واجلس مع الناس ولا
تتكلم بشئ فاذا قام الناس فقم معهم وافعل هذا مرارا ففعل الرجل ما امره ؑ به فانتفخ
فؤاد الرجل من سكوته لان الكلام يفرغ القلب فما اتى عليه ثلثة ايام الا وقد طلبه
ودفع اليه ماله ثم سأله من علمك هذه الحيلة فى التقاضى فان جلوسك لى ساكتا
كان اشد على وكان من اعظم التقاضى فحكى له ان هذا من تعليم الصادق ؑ فاذا قضت
الهرة حاجتها بالجلوس المشتمل على الادب والسكوت فذاك المطلوب وان رات
التغافل عنها اندرجت على اخبارهم والطلب بالصياح ميو ميو قليلا ثم تسكت ثم تصوت
فان استمروا على التغافل صرخت بعالى صوتها كما هو طريقة العارفين باداب السؤال
من المكادى وان استمر منهم الاعراض عنها قدمت على السرقة واحالت الحيل فيه حتى

تقع علی مطلوبہا فاذا سرقت شیئا امعنت فی الھرب لانہا عارفۃ بانہ حرام تعاقب علیہ کان فی بلاد دنا رجل من الافاضل فسأل رجل یوما عن الحلال والحرام وطال الکلام حتی قال للسائل ان الھرۃ تفرق بین الحلال والحرام وانتم لا تمیزون بینہما فقال لہ السائل وکیف ھو فقال انہا اذا اعطیت قطعۃ من الخبز اکلتہ فی مکانہا واذا اخذتہا سرقۃ ھربت بہا کما یھرب السارق اقول ثم اذا لم تمکنہا الفرصۃ شرعت فی الاختلاس والغارۃ فتغافل الاکل حتی تثب علی الطعام وربما وثبت فاخذت اللقمۃ من ید الاکل وھذا کلہ تعلیم لاولادھا کیفیۃ طلب المعاش وتحصیلا لقوتہا ثم تعلم اولادھا علم الصید وھو من ادق العلوم وانفعہا بالنسبۃ الیہم والیہا لانہا قد لا تتمکن من طعام الناس فتحتاج ولا الی صید الفار وکیفیۃ التعلیم فتصید فارۃ وتحملہا الیہم حیۃ وتعضہا عضۃ لا تتمکن من الھرب فتلقیہا بین ایدیھم فتھرب الفارۃ قلیلا قلیلا فتثب علیہا وتصیدھا وتطرحہا عندھم فیفعلون بہا کما تفعل امھم بہا فان احتاجوا الاکلہا والا القتہا میتۃ بعیدۃ عن بیتہا حتی لا تراھا الفار فیھربن من ذلک المکان وھذا ھو علۃ فی سترھا البرازھا تحت التراب حتی لا تراھا الفار فیھربن من ذلک المکان مضافا الی البعد عن مساوی الاخلاق وستر القبائح والعیوب وورد فی الحدیث ان امام الصلوۃ اذا احدث فی اثنائہا ینبغی لہ ان یقدم بالقوم من یؤمھم ویقبض علی انفہ خارجا من بین الصفوف لیریھم انہ قطع الصلاۃ لخروج الدم من انفہ لا لحدث وقع منہ لان اللہ تعالی یحب للعبد کتمان سرہ وعیوبہ حکی ان اشعب الطماع کان یصلی خلف الولید الخلیفۃ فضرط الولید فی الصلاۃ فتنحنح اشعب وقطع صلاتہ وخرج واوھم الناس ان الضرطۃ کانت منہ ففھم الخلیفۃ منہ ذلک فاتم صلاتہ فلما انصرف الی دار الخلافۃ تبعہ الاشعب وقال لہ یا خلیفۃ اعطنی دیۃ الضرطۃ فانی شددتہا فی رقبتی عند اھل المسجد لاجلک فان لم تعطنی دیۃ الضرطۃ علوت المنبر واخبرتھم فقال لہ کم دیۃ الضرطۃ فقال ان ضرطۃ الخلیفۃ دیتہا دیۃ النفس الف دینار فاعطاہ الف دینار ثم تاخذ الھرۃ افراخہا للصید من فرخ البیوت فاذا تعلمتہ علمتہا علم الصید من فوق الاشجار فتنزوا فی الشجرۃ وھم ینظرون الیہا فیرقون الشجرۃ قلیلا قلیلا لصید العصافیر لیلا ونھارا ثم اعلم ان العلماء رض قسموا الصید ثلثۃ

اقسام صيد للقوت يراد منه لحوم الصيد وصيد للتجارة يراد منه اثمان الصيد والتجارة
به وصيد يراد منه النزاهة والتفرج والهرة تستعمل هذه الاقسام الثلثة فانها اذا اضطرها
الجوع لها اولا فانها عمدت الى صيد القوت وان كانت مستغنية عنه اصطادت
الفارة والحياة من البيوت التى فيها متاع اهل البيت كحجرة الكتب وبيت القماش الذى
تفسده الفار وتخرج الفارة من تلك الحجرة قابضة عليها اقذا اهل المنزل وهم ينظرون
اليها ليعرفوا قدرها ويعظم عندهم خطرها وانها تستحق الاعزاز والاكرام فيبادرون
الى بذل الطعام لها وحمايتها عن تعدى غيرها عليها وهذا هو معنى صيد التجارة
المطلوب منه الارباح والمنافع واما صيد اللهو واللعب فهو ما تصيده لاجل النزاهة و
التفرج فان لذة الاقتدار اشد من لذة الاكل وغيرها ولهذا تراها تاتى بالفارة وتلاعبها
وتراها ملكة القهر والاقتدار لا لحاجة منها الى صيدها وتعمل الحيل الدقيقة فى
صيدها للفارة فان الفارة اذا كانت فى السقف والهرة فى الارض تلاعبت لها ووثبت
من الارض توهمها انها تقدر على الوصول اليها فعند ذلك يغلب الوهم من الفارة على
العقل وتعطل الحواس منها فتقع على الارض فتصيدها واما اذا كانت فى حفر من الارض
خرجت منه فلحقتها الهرة ففاتتها الى الحفر فانها تمضى بعيدا بحيث تسمعها الفارة
فتاخذ فى الصراخ فتتوهم الفارة انها اعرضت عن صيدها وبعدت عنها ثم انها
ترجع من ساعتها الى طرف من اطراف حفر الفارة فتقعد عنده تحرسها لتخرج فاذا
خرجت صادتها وكذا فعلها مع الحية فانها تجلس عند تلك الحفر اياما كثيرة فاذا خرجت
صادتها واكلتها ما خلا راسها لانها مجمع السم به ثم تعلم فراخها علم المصارعة للحاجة اليه
فان كان لها اولاد فصاعدا علمتها كيفية المصارعة والمقابلة والنوم فى اثنائها والقيام
فيها كما يفعله المتصارعان فى فنونه الكثيرة فاذا سنح لها القتال مع هرة اخرى وكان
احد اولادها الى جنبها ضربته بيدها ليهرب من المعركة حتى لا يشتغل قلبها ولا يتشوش
حواسها حتى تغلب فى ميدان القتال وذلك ان الرجل ذا قاتل وكان ولده الصغير
العزيز عليه معه فى موضع القتال تهتم قلبه واختل منه العقل والراى خوفا عليه

فاذا ابعده عنه تفرّغ للقتال خصوصا اذا عرف انّ القتال لاجل سرّ ذلك الولد او قتل ونحو
ذلك وان كان لها ولد واحد صارعته بنفسها تعليما له ملكة الشّجاعة فتكون تلك المصارعة
تعليما منها واخذ اعظم اللّذّات بالمزاح مع الولد وفى الحديث انّ النّبىّ ص كان يتصاغر
للحسنين ع ويكلّمهما بكلام الصّبيان كما قال للحسين ع لمّا وضع فى فيه تمرة من تمر الصّدقة
كخ كخ ياحسين حتّى القاها من فيه وكان يمشى لهما على يديه ورجليه وهما راكبان على ظهره
كهيئة الجمل ويقول نعم الجمل جملكما وفى خبر اخر انّه ص كان يامرهما بالمصارعة فكان يوما
يغرى الحسن ويقول ياحسن اصرع الحسين فقالت له الزّهراء ع يا ابتاه هذا الكبير تغريه
بصرع الصّغير فقال يافاطمة هذا جبرئيل واقف يغرى الحسين ويقول ياحسين اصرع
الحسن وكانا يقعان على الارض جميعا فامره لهما بالمصارعة تمرين لهما على القوّة والبطش
واخذ لذّة من اعظم اللّذّات واشارة للامّة الى انّ المصارعة جائزة بل مندوب اليها اذا كان
الغرض صحيحا واذا كانت الهرّة مع اولادها ورأت هرّا او هرّة مارّة فى القرب من اولادها
تركت اولادها واستقبلته لتكشف الامر اهو عدوّ ام صديق لانّ من هجم عليه فى داره
ذلّ كما قال ع ماغزى قوم فى قعر ديارهم الا ذلّوا يعنى ينبغى استقبال العدوّ من خارج
البلد والمنزل فصل فى علم اللّذّة يعنى بعد الفراغ من العلوم السّابقة فانّ اولادها
اذا اخذوا فى السّنّ وخرجوا من شرور الافات نتبهم لطلب القوت بالقرب من الاكلين
فتجلس هى ساكنة وهم يشرعون فى السّؤال والصّياح وتحصيل الماكولات وهى تنظر
اليهم نظر فرح وسرور كما ينظر الرّجل الى ولده الّذى بلغ حدّ الرّشد واخذ فى كفاية ابيه
مهمّاته وتحصيل مايحتاج اليه وفى ذلك الحال اذا ظفرت بخبزة ونحوها واراد اولادها
المشاركة معها ربّما تكشر فى وجوههم وتضربهم بيدها وهذا فى الحمام وافراخها مشاهد
والجاهل يظنّ انّهم لمّا كبروا وقعت الكراهة من الابوين لهم وهو غلط بل ذلك منهما تاديبا
لهم وحملا لهم على تحصيل القوت بانفسهم من غير توسّط الابوين وفى الحديث انّ امير
المؤمنين ع كان اذا سأل عن مسئلة ربّما اشار الى احد ولديه فى الجواب فيقول اجبه يا
حسن او اجبه ياحسين وربّما اشار الى محمّد ولده وفى واقعة البصرة يوم الجمل سنعهم

عن الخوض فی نیران حربها وکان یقول لاصحابه املکوا عنی هذین الغلامین فانّ
فی قتلهما ذهاب سلسلة النبوّة فیقبض الناس علی لجم خیولهم وکان یقاتل هو وابنه
محمد بن الحنفیّة رضوا امّا وقایع صفین فکان یامرهما بمباشرة نار الحرب وعقد لهما
الجیوش وقدمهما علی العساکر کما قدّم مالک الاشتر وعمّار بن یاسر رضی الله عنهما الامور
مسطورة فی محالها فصل واما القرد فله من الذکاء والشعور ما یزید به علی ارباب
العقول الراسخة سیما قردة الیمن فانهم یعلمونها اکثر الاشیاء حتی السّرقة قال احمد بن
طاهر رایت بالرّملة قردا صایغا فاذا اراد ان ینفخ له اشارة الی رجل حتّی ینفخ لدوعنه
لا تشوبوا اللبن بالماء فانّ رجلا فیمن قبلکم کان یفعله فاشتری قردا ورکب البحر حتّی اذا
اولج فیه القم الله ذلک القرد صرّة الدّنانیر فاخذها وصعد علی الدقل ففتح الصرة و
صاحبها ینظر الیه فاخذ دینارا فرمی به فی البحر ودینارا فی السّفینة حتّی قسمها نصفین القی
ثمن الماء فی الماء وثمن اللبن فی السّفینة فصل واما المحبّة والعشق الواقع بین الحیوانات
سیّما الطیور والخیل والبغال فهو مشاهد لا ینکر حکی فی الکتب انّ حاکم بخاری تحارب
مع حاکم قندهار فلما تقابلت الصّفوف کان مع کل عسکر فیل اتوا بهما للحرب فلما تباصر
الفیلان عدا کل واحد الی الاخر فالتقیا فی المیدان فوقفا ووضع کل واحد خرطومه علی
خرطوم الاخر وتعانقا وجرت الدّموع من اعینهما فوقعا بعد ساعة علی الارض فوجدا
میّتین وفی کتاب عجایب الحیوانات انّ زوج القمری اذا مات واحد منهما تغرّب الاخر و
اخذ فی البکاء والنّوح حتّی تموت ولا یرغب بعده فی نکاح وذکروا انّ فی مصر طائرا
یتعلّق بالشّجرة وینوح طول اللّیل واسمه عند اهل مصر فاقد الفه وتری الخیل او البغال
او کل واحد مع الاخر اذا اتلفا کیف یجری علیهما من فراق السّاعة ونحوها واعلم انّ
السّرّاق اخذوا من الهرّ کثیرا من علوم السّرقة منها انّ السّارق اذا اتی لیلا والابواب
مغلقة وحاول فی قلع الباب فلم یتمکّن منه واستیقظ منه اهل المنزل وعلم ذلک
منهم اخذ فی حکّ الارض باظفاره لیوهمهم انّه هرّ فلم یستوابه ولم یخرجوا الیه حتّی یرجع
الیهم مرّة اخری اذا ناموا او یاخذ فی الهرب فصل فی علم الفراق اذا کبرت ولادا الهرة

واستقلوا فی تحصیل مهماتهم وعلمت انه لابدّ من الفراق امّا بالانتقال عنهم الی مکان
اخر وامّا بعروض شاغل لها عنهم کالحبل ونحوه عمدت الی الفراق شیئا بعد شئ خوفا
علیهم من المفاجاة بفراق طویل وذلک انها تعمد الی موضع عال امّا بالصعود فوق شجرة
اوسطح او موضعا خفیا بحیث تراهم وهم لایرونها فاذا فقدوها اخذوا فی الصراخ والعویل
وتفرقوا فی طلبها یبکون علیها وهی تری وتنظر وتحقق من هو اشدّ حبّا لها منهم
ومن تزید فی البکاء والنوح ثمّ تترک هذا الحال ایّاما ثمّ تعود الیه ازید من الفراق
الاوّل وهکذا حتّی یندرجوا فی الصبر علی الفراق ثمّ انّها اذا کانت ضیفا فی ذلک المنزل
تنتقل عنه الی مکان اخر وتترکه لاولادها وتاتی الیهم فی کلّ مدّة علی طریق الزیارة
وهذا الّذی حکیناه عنها فی هذه الفصول قلیل من کثیر واستقصاؤه یفضی الی
التّطویل وفی کثیر من الحیوانات والطیور اکثر من هذا ومثله لایصدر الّا عن علم
وشعور ولااظنّ انّ افلاطون ولا ارسطاطالیس علما ولدیهما بعض هذه العلوم
نعم لقمان الحکیم اوصی ولده بوصایا لاتصل الی بعض ماحکیناه والاخبار عن السّادة
الاطهار سلام الله علیهم واردة بماصرنا الیه حتّی انّ المحقّقین قالوا انّه لیس المعجزة
فی تسبیح الحصاة بکفّ النبیّ ع لانّه مامن شئ الّا وهو یسبّح بحمده ولکن لاتفقه
تسبیحهم وانّما المعجزة فی اسماع الحاضرین ذلک التّسبیح وکذلک حنین الجذع الیه
فی الاثران الشّبلی کان فی داره دیک یصوت باللیل فاخذه لیلة وشدّ قوائمه و
طرحه فی بیت فلم یصح فقال له یامدّعی انت انما تذکره من راس العافیة فحین
اصابک البلاء سکتّ ولم تذکره قال ابو الفتح اَفِدْ طَبْعَکَ المَکْدُودَ بِالجِدِّ رَاحَةً یُجَمُّ وَ
عَلِّلْهُ بِشَیْءٍ مِنَ المَزْحِ وَلَکِنْ اِذَا اَعْطَیْتَهُ المَزْحَ فَلْیَکُنْ بِمِقْدَارِ مَا یُعْطَی الطَّعَامُ مِنَ المِلْحِ
قال الزّمخشری فی کتاب ربیع الابرار کان معاویة یعزی الی اربعة مسافر بن ابی
عمر والی عمارة بن الولید والی العبّاس ابن عبد المطلب والی الصّباح مغنّ کان
لعمارة بن الولید قالوا کان ابوسفیان ذمیما قصیرا وکان الصّباح شابّا وسیما فدعته
هند الی نفسها فغشیها وقالوا انّ عتبة ابن ابی سفیان من الصّباح ایضا وذکر

الفاضل المعتزلی بن ابی الحدید وغیرہ انّ عقیلاً بعد ما کف بصرہ دخل علی معاویۃ
فقال لہ یا معاویۃ من علی یمینک قال ھذا عمرو بن العاص قال ھذا الذی اختصم
فیہ ستۃ نفر فغلب علیہم جزار قریش فمن الاخر قال ضحاک بن قیس قال اما واللہ لقد
کان ابوہ جید الاخذ لعسب التیوس فمن ھذا الاخر قال ابوموسی الاشعری قال ھذا ابن
السراقۃ قال معاویۃ فما تقول فی قال دعنی من ھذا قال لتقولن قال اتعرف حمامۃ قال ومن
حمامۃ قال قد اخبرتک ثم مضی فارسل معاویۃ الی النسابۃ فقال ومن حمامۃ قال لی
الامان قال نعم قال حمامۃ جدتک ام ابی سفیان کانت بغیاً فی الجاہلیۃ صاحبۃ رایۃ فقال
معاویۃ لجلسائہ قد ساویتکم وزدت علیکم اقول ھذا ھو الذی حکوہ فی نسب
معاویۃ واما افعالہ مع امیر المؤمنین ع فی وقایع صفین وغیرھا واستحلال معاویۃ
لدمہ ع وکذا استحلالہ لدمہ لو تمکنا لاھراق کل واحد دم الاخر فھو غیر محتاج الی
البیان ومع ذلک یسمونہ خال المؤمنین باعتبار اختہ ام حبیب فانھا کانت من زوجات
النبی ص ولم یسموا محمد بن ابی بکر خال المؤمنین مع انہ اخو عایشۃ التی زعموا انھا افضل
زوجاتہ بل افضل من ابنتہ الزھراء ع ولیس ذلک الا لانہ کان ربیبا لامیر المؤمنین ع
وکانا یتحابان بل کان محمد عندہ مثل احد اولادہ فمن اجل ھذا اتھموہ بالرفض و
فسروا قولہ تعالی یخرج المیت من الحی بہ لانہ میت خرج من ابی بکر یا ناعی الاسلام قم
فانعہ قد مات عرف وبدا منکر فی الحدیث انہم سمعوا ھاتفاً ینشد ھذا البیت
لیلۃ بایعوا عثمان واخروا علیاً ع اقول اول من یسمی بامیر المؤمنین وانتحل اسم غیرہ
ھو عمر بن الخطاب وذلک ان الناس کانوا یخاطبون ابابکر یا خلیفۃ رسول اللہ فلما
مضی لسبیلہ کان یقولون لعمر یا خلیفۃ خلیفۃ رسول اللہ یعنی انہ خلیفۃ ابی بکر
لانہ الذی اوصی الیہ بالخلافۃ فموہ علی الناس وقال ان ھذا الاسم یطول علیکم
وانتم المؤمنون وانا امیرکم فقولوا لی یا امیر المؤمنین وقد صنف رضی الدین ابن
طاوس طاب ثراہ کتاب کشف الیقین فی تسمیۃ علی بن ابی طالب بامیر المؤمنین
ونقل فی اختصاصہ بھذا الاسم اخباراً کثیرۃ وانہ لا یجوز اطلاقہ علی غیرہ حتی علی

اولاده المعصومين سلام الله عليهم وان شاركوه فى المعنى وروى الثقة العياشى عند
تفسير قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا عن الصادق انه ما يسمى احد باميرالمؤمنين
غير على بن ابى طالب الا كان ممن يؤتى فى دبره وهذه الخصلة الحميدة ثابتة للخليفة
الثانى كما شهد به كتب العامة والخاصة قال الفاضل جلال الدين السيوطى وهو من
مشاهير علمائهم فى حاشيته المدونة على القاموس عند ترجمة لفظ الابنة انها كانت
فى خمسة فى زمن الجاهلية احدهم سيدنا عمر وقال الصادق ان لنا حقا ابتزه منا
معادن الابن وفيه اشارة الى ان هذه الفضيلة ابتدأت من الثانى وانتهت بانتهاء
خلفاء بنى العباس وقد صنف استادنا المحقق صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين
كتابا فى ان هذه الحالة كانت مع الخلفاء الامويين والعباسيين باجمعهم واستشهد
بشواهد من الشعر والنثر على وجود تلك الصفة لكل واحد واحد فصل هذا
الحسب واما النسب فهو كما نظمه الشاعر مَنْ جَدُّهُ خَالُهُ وَوَالِدُهُ
وَأُمُّهُ أُخْتُهُ وَعَمَّتُهُ اَجْدَرُ اَنْ يُبْغِضَ الْوَصِىَّ وَاَنْ يَجْحَدَ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْعَتَهُ
وقد فصلنا هذا النسب المبارك فى المجلد الاول من الانوار نقلا من شرح دعاء صنمى
قريش يقول مصنف الكتاب نعمت الله الموسوى الحسينى يا اخى ارض نجد مجمع لعشاق
الحقيقة وعشاق المجاز الاولون يمرون والاخرون يقيمون وانت الى الان ما تشرفت
بترابها ولا سمعت بها ان كنت عربيا الا من اشعار الشريف الرضى ره وان كنت عجميا فمن
قول بهاء الملة والدين من سوانح الحجاز باز كو از نجد واز ياران نجد تا در و ديوار را
ارى بوجد وهذا ليس بمستحسن ممن يدعى العشق بل ينبغى له ان يجعل مساجد
قلبه ارضها وساكنها وِصَالُ سُكَّانِ نَجْدٍ مُنْتَهَى غَرَضِى وَحُبُّهُمْ وَالْهَوَى نَفْلِى وَمُفْتَرَضِى
فَالْقُرْبُ اِنْ كَانَ مَوْقُوفًا عَلَى حَرَضِى . يَا مُمْرِضِى بِرُبَا نَجْدٍ اَعِدْ حَرَضِى عَسَى يَعُودُونَ عُوَّادِى وَزُوَّارِى
واوصيك يا صاحبى بصون سرك سيما ان كنت من اهل العشقين والمشهور هو قولهم
كل سر جاوز الاثنين شاع وفسر المحققون الاثنين بالشفتين لا الرجلين
اِذَا الْمَرْءُ اَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ فَصَدْرُ الَّذِى يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ اَضْيَقُ اِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

الابنة بالتحريك النزع واخذ الشئ بقهر وجفاء كالابتزاز من قاموس

الحرض محركة الفساد فى البدن ق

وَلَامَ عَلَيْهِ اٰخِرٌ فَهُوَ اَحْمَقُ یقول مؤلف الکتاب عفی عنه اضطرب النحویّون فی خبر
لا الجنسیّة من کلمة التّوحید وهی لا اله الّا الله فقالوا ان قدرنا موجودا یلزم الکذب
لوجود الٰهة باطلة وایضا یلزم ان یکون الشّریک ممکنا وان قدّرنا ممکنا لم تثبت له الوجود و
هو المقصود منها فاضطرّوا الی ارتکاب الاجوبة البعیدة حتی قال بعضهم انّ هذه الکلمة
الشّریفة علم علی التّوحید فی قانون الشرع لا فی قانون العربیّة وامّا نحن فقد اخترنا
فی الکتب النحویّة ان یکون الخبر المقدّر حقّ ولا یلزم منه الّا ان یکون غیره تعالی
الٰهًا باطلا وقرینة المقام دالّة علیه فلا مندوحة عنه وفی الاثر انّ الخصیّ ما دخل
الی حرم السّلطان الّا لما قطع الة الشّهوة وانت تریدالدّخول الی حرم اعظم الملوک و
عمود شهوتک قایم وفی الحدیث انّ الحسن بن علیؑ اضطرب عند موته فقیل له
فی ذلک فقال اخاف فراق الاحباب وهول المطلع اقول انظر کیف عادلؑ باهوال
القیمة فراق الاحباب اِنِّیْ وَجَدْتُ اَجَلَّ کُلِّ رَزِیَّةٍ فَقْدَ الشَّبَابِ وَفُرْقَةَ الْاَحْبَابِ
یا اخی ابسط فی الدّجی یدیک للطّلب فاحلّ ما اکل الرّجل من کسب یده فاستعمل فی ذلک
الوقت اخلاق الاطفال فانّ الطّفل اذا منعه ابوه عن مراده استعمل البکاء وفی الاثر انّ
وصال الحبیب عزیز فاذا حصل فاعزّ منه وجود صاحب تودعه حلمک لیرجع الیک
وَلَابُدَّ لِیْ مِنْ جَهْلَةٍ فِیْ وِصَالِهِ فَمَنْ لِیْ بِخِلٍّ اُوْدِعُ الْحِلْمَ عِنْدَهٗ یا هذا الدّنیا خالیة
من اللّذّات ومایتوهّم فیها فانّما هو دفع الالام وعلیک بالاخرة فانّک ان کنت من عبید
البطن فلحم طیر ممّا یشتهون وان کنت من عبید الفرج فزوّجناهم بحور عین وان کنت من
اهل النّظر فیطوف علیهم ولدان مخلّدون اذا رأیتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وان کنت من
اهل المسامرة فعلی سرر متقابلین وان کنت من اهل السّماع فداود صاحب المزامیر و
قاری اهل الجنّة وانّ فی شجر الجنّة اجراسا معلّقات فاذا اراد اهل الجنّة الغناء هبّت
ریح طیّبة فتحرّکت الاوراق من الاشجار وخرج من کلّ جرس سبعون نغمة من نغمات
السّماع لو انّ اهل الدّنیا سمعوا منها نغمة لماتوا عن اخرهم من الشّوق وان کنت من عشّاق
الحقیقة فرضوان من الله اکبر وقالؑ تعطّروا بالاستغفار لا تفضحکم روائح الذنوب

وقال

وقال عليكم بالوجوه الملاح والحدق السّود فانّ الله يستحيي ان يعذّب وجه المليح بالنّار اقول فاذا استحى من عذابك فكيف تحوّل عن محبّته

عن هواكم وحبّكم لا تحول
قد خلا فيكم الضنا والنحول
ما بخلتم حاشاكم بخيال
بل رقادى بكم على بخيل
وظهرتم وما حجبتم ولكن
ناظرى عنكم بدمعى كليل

فصل كثيرا ما يسأل الناس عن اسم امّ موسىٰ وفى التورية المعرّبة فتزوّج عمران يوخابد ابنة عمّه فولدت له هرون وموسى فيكون بالياء المثنّاة التحتانيّة والواو والخاء المعجمة والالف والباء الموحّدة والدال المهملة وروى الشيخ الطوسى ره فى كتاب الغيبة عن النبىّ انه قال يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبىّ يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا وعنهٔ ع انه قال يخرج رجل من ديلم يملأ الجبال والسهل والوعور خوفا ومهابة ويسرع الناس الى طاعته البرّ والفاجر ويؤيّد هذا الدين وروى الثقة محمّد بن ابراهيم النعمانى فى كتاب الغيبة بسنده الى ابى خالد الكابلى عن الباقر ع انه قال كانّى بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ماسألوا فلا يقبلونه حتّى تقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء اقول حمل جماعة من مشائخنا المعاصرين الخارج فى هذه الاخبار على المرحوم شاه اسمعيل وقوله الى صاحبكم المراد منه مولانا المهدى سلام الله عليه فيكون اشارة الى اتّصال الدولة الصفويّة بالدولة المهديّة وههنا كلام طويل اوردناه فى المجلد الاوّل من كتاب الانوار النعمانيّة فى تحقيق النّشأة الانسانيّة وفى الاثر انّ اهل مكّة كانوا يقولون للنبىّ ص على سبيل التعيير يا ابن ابى كبشة وابو كبشة رجل من اهل مكّة كان على دين قريش ثمّ خالفهم فكان بعد ذلك يعبد الشّعرى فسمّوا رسول الله ص بذلك على معنى انه صبا من الدين كما انّ ذلك الرّجل صبا من دين قريش تزوّج رجل امرأة فسافر عنها ثمّ رجع بعد خمسة اشهر فلمّا بلغت القافلة خارج البلد ارسلت المرأة ولدا رضيعا على يدى الخادمة يستقبل اباه فقال الرجل ما هذا الولد قالت الخادمة من امرأتك فتحقّق الرجل انّها جائت به من قبل فلمّا بلغ المنزل قال ما سمّيتم هذا الولد المبارك

الشّعرى كوكب معروف يطلع فى اخر الليل بعد الجوزاء واوّل من عبد الشعرى ابو كبشة احد اجداد النبى من قبل امّهاته من مجمع

صبا لانه خرج من دين الى دين آخر مجمع

فقالت المرأة انظر ناقد ومنك فقال سموه شاطر علي وذلك انه قطع مسافة بتسعة اشهر
فى خمسة ومن يقدر من الشطار على ذلك وفى الاثر ان امرأة اتت عايشة بعد وقعة
الجمل فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين فى امرأة قتلت ولدها فقالت انها من اهل النار
لقوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزآؤه جهنم خالدا فيها فقالت وما تقولين فى امرأة
قتل بسببها عشرون الفا من اولادها ففهمت عايشة ما ارادت المرأة فقالت نحوها
عنى فانها كوفية خبيثة وقال امير المؤمنين ع فى خطبة البيان طوليت بد مرعثمان فطلبوا
انني منهم وجاء بتى عايشة ومعاوية وكانى بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول
فى جنة عالية ونسوا ما قال الله تع وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله تع
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزآؤه جهنم خالدا فيها اقول هذا منه ع اشارة الى ما يقوله
علماؤهم من ان واقعة الجمل كانت عن اجتهاد فالقاتل والمقتول فى الجنة وهذا من
اعجب العجائب وفى الحديث ان مولانا امير المؤمنين ع طلق عايشة بعد وقعة الجمل
ومعنى ذلك الطلاق ما قاله مولانا العسكرى ع ان الله تع عظم شان نساء النبى ص فخصهن
بشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن على
الطاعة فايتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فاطلق لها فى الازواج واسقطها
من شرف امومة المؤمنين والعجب ان المرأة المطلقة بقى عليها اسم ام المؤمنين و
نزعوا هذا الاسم عن اكثر زوجاته ص قال السيد الاجل ابن طاوس فى كتاب فلاح السائل
كان جدى ورام بن ابى فراس قدس الله روحه وهو ممن يقتدى بفعله قد اوصى
ان يجعل فى فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت
انا فصا عقيقا عليه الله ربى ومحمد نبيى وعلى وسميت الائمة الى اخرهم ائمتى ووسيلتى
واوصيت ان يجعل فى فمى بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسئلة فى القبر
ان شاء الله تع انتهى ولعله ره وجد فيه حديثا بخصوصه والظاهر انه اشارة الى ما
روى من قوله ص يا على تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية ولى بالرسالة

ولك وللائمة من ولدك بالامامة والولاية فصــل دخل عقيل بن ابى طالب و
قد كف بصره على معاوية فاجلسه معه على سريره ثم قال له انتم معشر بنى هاشم
تصابون فى ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بنى امية تصابون فى بصائركم
ورد فى شان واقعة الجمل انه ما اسعر نار ذلك الحرب الا معاوية وقد ورد الاعتراض
بان معاوية كان فى الشام ولم يحضر واقعة الجمل فاجاب بعضهم انه من باب قول
الشريف الرضى رحمه الله سهم اصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك
ذكرنا فى كتابنا مقامات النجاة انه اتى بشاب الى طبيب فلما تامله لم يجد به المًا فقال و
هو قابض على نبضه لغلامه قد اخذ فى البرد فاتنى بالفرجية فتغير نبض الشاب
تحت يده فقال لامه ان هذا عاشق فى امرأة اسمها فرجية فقالت هو كذلك ونظير
هذا فى عشق الحقيقة قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك لان نار
المحبة لا يضرمها الا ذكر الحبيب وداعٍ دعا اذ نحن بالخيف من منى
فهيج اشواق الفؤاد وما يدرى دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرًا كان فى صدرى
فى بعض كتب الادب نظر رجل الى معشوقه فغشى عليه فقال حكيم انه من انفراج
قلبه اضطرب جسمه فقيل له ما بالنا لا نكون كذلك عند النظر الى اهلنا فقال المحبة
للاهل قلبية وهذه روحانية وهذه ادق والطف واعظم سريانا وفعلا قال الفاضل
الصفدى فى شرح اللامية للطغرائى هو فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على
بن محمد بن عبد الصمد الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى نسبة الى من يكتب
الطغرا وهى الطرة التى يكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت
الملك والقابه وهى لفظة اعجمية ثم قال اخبرنى الشيخ برهان الدين بالقاهرة
ان الطغرائى لما عزم اخو محمود على قتله امر به ان يشد الى شجرة وان يقف
تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقفوا انسانا خلف الشجرة من غير ان
يشعر به الطغرائى وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا
اشرت اليكم فوقفوا والسهام فى ايديهم مفوقة لرميه فانشد فى ذلك الحال

ولقد أقول لمن يسدّد سهمه | نحوي وأطراف المنيّة شرّع
والموت في لحظات أحور طرفه | دوني وقلبي دونه يتقطّع
بالله فتّش عن فؤادي هل ترى | فيه لغير هوى الأحبّة موضع
أهون به لو لم يكن في طيّه | عهد الحبيب وسرّه المستودع

وله كتب في الكيميا منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة وكتاب جامع الأسرار وكتاب تراكيب الأنوار وكتاب حقائق الاستشهادات بيّن فيه اثبات صناعة الكيميا والردّ على ابن سينا في ابطالها وهذه اللفظة معرّبة من اللفظ العبرانيّ واصله من كيم يه معناه انه من الله والأشبه انها فارسيّة كي ميا معناه متى يجيء على الاستبعاد

وبادارها بالخيف إن مزارها | قريب ولكن دون ذلك أهوال

وقال زهير

عسى عطفة للوصل يا واو صدغه | وحقّك إني أعرف الواو تعطف

فصل ذكر الصفدي انه لمّا استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو يأخذ برأيه في ذلك فكتب اليه الرأي ان توزّع ممالكهم بينهم وكلّ من وليته ناحية سمّه بالملك وافرده بملك ناحيته واعقد التاج على راسه وان صغر ملكه فانّ المسمّى بالملك لا يخضع لغيره ثمّ يقع بينهم تغالب على الملك فيعود حربهم لك حرب بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نأيت تعزّزوا بك وفي ذلك شاغل لهم عنك وامان لا حداثهم بعدك شيئا فلمّا بلغ الاسكندر ذلك علم انه الصواب وفرّق القوم في الممالك فسمّوا ملوك الطوائف فيقال انهم لم يزالوا برأي ارسطو مختلفين اربع مائة سنة ولم ينتظم لهم امر وحكى الصفدي ايضا انّ المامون لمّا هادن بعض ملوك النّصارى اظنّه صاحب جزيرة قبرس طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصّه من ذوي الرأي واستشارهم في ذلك فكلّهم اشار بعدم تجهيزها اليه الا مطران واحد منهم فانّه قال جهّزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعيّة الّا افسدتها واوقعت الخلاف بين علمائها وكان الشيخ تقي الدين يقول ما اظنّ انّ الله تعالى يغفل عن المامون ولا بدّ ان يقابله على ما اعتمده مع هذه الامّة من ادخال هذه العلوم الفلسفيّة بين اهلها ويحيى بن خالد البرمكي قبله عرّب من كتب الفرس كليلة ودمنة وعرّب لأجله كتاب

المجسطي

الخزر ضيق العين وصغرها يقال رجل اخزر بين الخزر وهو ان يكون الانسان كانه ينظر بموخرها صحاح

المجسطی من کتب الیونان والمشهور ان اول من عرب من کتب الیونان خالد بن یزید
بن معاویة لما اولع بکتب الکیمیا وللتراجمة فی النقل طریقان احدهما طریق یوحنا
بن البطریق وابن الناعمة الحمصی وغیرهما وهو ان ینظر الی کل کلمة مفردة من کلمات
الیونانیة وما یدل علیه من المعنی فیاتی بلفظة مفردة من الکلمات العربیة ترادفها
فی الدلالة علی ذلک فیبثبتها وینتقل الی الاخری کذلک حتی یاتی علی جملة ما یرید
تعریبه وهذه الطریقة ردیة لوجهین احدهما انه لا یوجد فی الکلمات العربیة
کلمات تقابل جمیع الکلمات الیونانیة ولهذا وقع فی خلال هذا التعریب کثیر من
الالفاظ الیونانیة علی حالها الثانی ان خواص الترکیب والنسب الاسنادیة لا تطابق
نظیرها من لغة اخری دائما وایضا یقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهی کثیرة
فی جمیع اللغات الطریق الثانی من التعریب طریق حنین بن اسحق والجوهری و
غیرهما وهو ان یاتی الی الجملة فیحصل معناها فی ذهنه ویعبر عنها من اللغة الاخری
بکل ما یطابقها سواء ساوتها الالفاظ او خالفتها وهذه الطریقة اجود ولهذا لم یحتج
کتب حنین بن اسحق الی تهذیب الا فی العلوم الریاضیة فاما اوقلیدس فقد هذبه
ثابت بن قرة وکذلک المجسطی والمتوسطات بینهما اقول اما قبرس فهو عمل من اعمال
الجزیرة ومحل من محالها قد شاهدنا اثار قلاعه وعظمة بنائه والاظهر ان المراد به
هنا بلدة من بلاد الروم والیونان موضع کان بارض الروم وبه مدن وقری کثیرة
وکانت منشأ الحکماء الیونانیین فاستولی علیها الماء ومن عجائبها ان من حفظ شیئا
بتلک الارض لا ینساه وحکی التجار انهم اذا وصلوا الی ذلک الموضع ذکروا ما غاب
عنهم وینسب الیها سقراط استاد افلاطون شهدوا علیه انه کان یحب الصبیان
فقتلوه بالسم وینسب الیها افلاطون استاد ارسطاطالیس کان یقول بالتناسخ وحکی
ان الاسکندر ذهب الیه فکان افلاطون فی مشرقة من الشمس قد اسند ظهره
الی حائط فقال له الاسکندر هل من حاجة فقال حاجتی ان تزیل عنی ظلک فقد
منعتنی الرفق بالشمس وینسب الیها ارسطاطالیس ویقال له المعلم الاول لانه

نقح علم الحكمة وينسب اليها بطلميوس الذى عرف حركات الافلاك وينسب
اليها بليناس صاحب الطلسمات وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى
زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وينسب اليها افليمون
وهو صاحب الفراسة وينسب اليها اقليدس واضع علم اعداد الوفق وينسب
اليها بقراط صاحب كليات الطب وينسب اليها جالينوس وهؤلاء الحكماء استغنوا
عن متابعة الانبياء سلام الله عليهم بعقولهم وعلومهم العقلية حتى انه نقل ان
افلاطون قال للمسيح لما دعاه الى دينه ارسلك علة العلل الى تكميل العقول
الناقصة وارشادهم واما انا وامثالى فلا حاجة بنا اليك فصل اما قول الشيخ انه
ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها فهو كما قال لان مبنى تلك
العلوم على عقول الفلاسفة المباينة لقوانين الشرائع وحيث ان علم الفلاسفة
علم يميل الطبع اليه يؤثر فى النفوس كما هو الواقع منه فى هذه الاعصار وما قبلها
واصول مسائله على خلاف ما جائت به النبوات مضافا الى ما وقع فى التعريب من
الامور السابقة وان اكثر المعربين كانوا من علماء النصارى وادخلوا فى مسائل
الفلاسفة وقت التعريب ما افسد شرائع الاسلام بها ويعجبنى كلام بعض المفسرين
حيث ذكر فى قوله تع مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ ان الله سبحانه خلق الكلاب
وجاء فى الرواية انها اخس المخلوقات وفى الرواية عنه ع لو لم يكن الكلاب امة من
الامم لامرت بقتلها الا ان الملئكة لا تدخل بيتا فيه كلب ومع ذلك لما ورد الحكم
من الله سبحانه بحل ما يقتله الكلب صيدا امر بانكم لا تعلموهم لاجل الصيد
الا العلم الذى علمكم الله تع وهو العلم المذكور فى كتب الفقهاء ولم يرض لكلب
الصيد ان يعلموه ما اخترعته عقولهم فكيف رضى الحكماء من الفلاسفة وغيرهم ان
يعلموا اشرف المخلوقات وهو الانسان العلم الذى وجدوه بافكارهم الفاسدة
على انك لو تصفحت كلام الانبياء واوصيائهم سلام الله عليهم وجدت كل ما يحتاج
اليه وما لا يحتاج اليه منقولا عنهم فى كتب الاخبار ومن اراد ان يدون كتابا مفردا فى

اداب الكنيف واحوالها امكنه ذلك وما سمعنا فی خبر من الاخبار اسم الهيولی ولا الصورة ولا العقول العشرة ولا قدم العالم ولا نحو ذلك بل الوارد عنهم نقيض ذلك الامور قال بعضهم وجدت علی قبر مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع امره يحبسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال فعظم فی عينی مصرعه ثم التفت الی قبر اخر قبالته وعليه مكتوب لا يغتر احد بقوله فما كان ابوه الا بعض الحدادين يحبس الريح فی كيره ويتصرف فيها فعجبت منهما يتسابان ميتين ولابی الحسين الجزار وهو فی غاية الحسن انی لمن معشر سفك الدماء لهم دأب وسل عنهم من رب تحقيق تضیء بالدم اشراقا اعراضهم فكل ايامهم ايام تشريق حكی ان بعضهم قال ان كل احول يری الواحد اثنين وكان له ابن احول فقال يا ابة ليس هذا بصحيح لانه يلزم من هذا انی كنت اری القمرين اربعة وقال ابن الجلاوی فی مشرف مطبخ وهو احول يجیء الينا بالقليل يظنه كثيرا وليس الذنب الا لعينيه ومن سوء حظی ان رزقی مقدر براحة شخص يبصر الشیء مثليه وقال المعری والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم فی الصغر روی عن عبد الرحمن ان امراة عبد الله بن رواحة راته علی جارية له فجحدها فقالت له اقرأ فقال شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوی الكافرينا وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا وتحمله ملائكة كرام ملائكة الاله مقربينا فقالت امنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن رواحة بها رسول الله صلی الله عليه وسلم فضحك ومما يتعلق بكذب الحس ان بعض النساء الفواجر كان لها ميل الی رجل اخر تحبه فاقترح يوما عليها ان يكون يفعل بها امام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الی البستان الفلانی وكن بين الشجر فلما اصبحت اخذت زوجها وتوجهت به الی ذلك البستان للتنزه ودخلا اليه فلما اطمأن بهما الجلوس صعدت الی شجرة هناك علی انها تلتقط من ثمرها فلما صارت فی اعلاها جعلت تصيح باعلی صوتها ويلك تفعل مثل هذا فی حضوری تاتی بالقحبة التی لك وتجامعها وانا انظر واخذت فی مثل هذا زمانا ثم انها نزلت علی انها تمضی الی الحاكم لتشكوه فاخذ يتبرء من ذلك الفعل وهی لا تنفك ولا تبرح فقال لها لا يكون

ای الناظر فی امور الطبخ

هذا من خاصة هذه الشجرة حتى ارتك عينك ما لا حقيقة له دعيني اصعدها وانظر فلما صعد دعت العشيق الذي لها واخذ في العمل فلما راه الزوج قال لها لو كنت انا قليل العقل مثلك ما كنت اقول الآن رجل قد علاك وهو يفعل كيت وكيت فصل حكى المسعودي في شرح الالهامات ان المهدي العباسي لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه اربعمائة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدي اف لهذه العباسيين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد لما ولاه رسول الله جيشا فيهم ابو بكر و عمر فقال له تقدم مبارك الله فيك اقول وقد جمع بعضهم مجلدا في ذكر اياس بن معاوية و ذكائه واجوبته يقال انه نظر الى ثلث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر على ما ذكر فقيل له من اين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى يدها على ثديها والاخرى يدها على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطي معلم مكتب هرب منه غلام اسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك قال رايته يمشي و يلتفت فعلمت انه غريب و رايت على ثوبه حمرة تراب واسط و رايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود ذي اسمال تامله قال عبد المطلب رح

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

قال الصفدي سمع المامون يوما بعض الكناسين يقول والمامون مار في موكبه لقد سقط هذا من عيني من حين غدر باخيه فقال من يشفع لي الى هذا الرئيس لارتفع الى عينه بعد سقوطي قال بعضهم كنت ليلة جليسا عند بعض ولاة الطرق وقد جاء غلمانه برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس افواجا على باب داره فمنهم قيام حوله و قعود

فقال ماكان ابو هذا الا كريما ثم قال للاخر من ابوك فقال

ع السمل الخلق من الثياب صحاح

أنا ابن من ذلّت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها خاضعة أذعنت طاعته
يأخذ من مالها ومن دمها فقال الوالي ماكان ابو هذا الا شجاعا واطلقهما فلما انصرفا
قلت للوالي اما الاول فكان ابوه يبيع الباقلاء المصلوقة واما الثاني فكان ابوه حجاما
فقال الوالي كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي وقال القاضي عبد الوهاب
المالكي لما خرج من بغداد الى مصر بغداد دار لاهل المال طيبة
وللمفاليس دار الضنك والضيق اقمت فيها مضاعا بين ساكنها كأنني مصحف في بيت زنديق
وقال سراج الدين الوراق وسقيم الجفون اودعه الله بذاك السقام سرا خفيا
غلبت مقلتاه قلبي عشقا وضعيفان يغلبان قويا قلت مما برهن عليه في علم
المناظر يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مرأة بين يديه ومرأة اخرى
خلفه تقابلها بحيث ان يكون احدهما اكبر لو كان فيها انسان راى الصغيرة واما الصغريان
اللتان يجب كل منهما الاخرى فلا يتأتى معهما مطلوب فيرى لنفسه وجهين ويرى
قفاه قال الشاعر ولا بد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك او يتوجع
لان الشكوى اليه اما ان يواسيك في همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم
ذو المروة واما ان يسليك وهو الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب في التجارب
واما ان يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من هذه
المراتب الثلاثة كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده قال الشاعر
اذا كنت لا علم لديك نفيدنا ولا انت ذو دين فنرجوك للدين ولا انت ممن يرتجى لكريهة
عملنا مثالا مثل شخصك من طين قال الصفدي لو كان لي في هذين البيتين حكم
لاهندمت القافيتين وقلت اذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا انت ذو جود فنرجوك للقرى
ولا انت ممن يرتجى لكريهة عملنا مثالا مثل شخصك من خرا فاني لا ارى ان اضع الطين
في مثاله فصل قال الصفدي خالفت الحنفية في الصلوة على الباغي المقتول فقالوا
نمنع الصلوة عليه لان عليا ع اوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله الاشاعرة ان القاتل

والمقتول فی حرب علی و معاویة من اهل الجنة لان کلا منهما اجتهد ولکن اصحاب
علی اصابوا واصحاب معاویة اخطأوا انتهی اقول زعلیاء واصحابه لو تمکنوا من قتل
معاویة لقتلوه لانه عندهم مباح الدم فمن اباح علی قتله واستحله کیف یکون من
اهل الجنة وکذلک معاویه واصحابه لو امکنتهم الفرصة من قتله او قتل ولدیه سیدی
شباب اهل الجنة لفعلوه وقد قتلوا اجما غفیرا من اعاظم الصحابة کعمار بن یاسر واضرابه
ومع هذا یکونون من اهل الجنة ویالله العجب العجیب الاجتهاد جائز فی قتل علی بن ابی
طالب وصاحبه من اهل الجنة والاجتهاد فی جواز سب الشیخین حرام وموجب للاحراق
ماهذا فی الحالین الا خطأ عظیم اقول ثم حکی الصفدی ان الشهید لا یغسل وان شهادة
العشق من اعلی رتب الشهادة یعنی ان احکام الشهید جاریة علیه ثم قال و بعض الفقهاء
اشترط فی المیت عشقا الکتمان والعفاف لقوله من عشق فعف فکتم فمات فهو شهید
ورایت الشیخ محی الدین النووی فی الروضة قد اطلق ولم یشترط شیئا بل قال والمیت
عشقا والمیتة طلقی وهذا عجیب منه لکونه تساهل فی هذا الموضع وما هی طریقة
فقد جزم بتحریم نظر الامرد بشهوة وغیر شهوة وما اظن للفقهاء فی ان المیت عشقا شهید
دلیلا غیر حدیث من عشق فعف وقد رواه الذارع فی کتابه وفی طریقه سوید بن
سعید الحدثانی وهو من شیوخ مسلم الا ان یحیی بن معین ضعفه وقال لو ملکت
فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا الحدیث ورواه الدارقطنی عن المنجنیقی فتابع سویدا
ورایت بعضهم یقول انما سمی نور الدین الشهید شهیدا لانه احب مملوکا وعف عنه
فاکمده الحب فقتله اقول ان صح الحدیث فلیس معناه انه شهید فی الحکم بل المراد انه
شهید فی الثواب کما ورد ان المصعوق والحریق والغریق والغریب ومن به البطن و
المقتول دون ماله شهید خلیلیَّ هل خُبّرتما او سمعتما بانَّ قتیلَ الغانیاتِ شهیدُ
وما احلی قول ابن رواحة لاموا علیک وما دروا انَّ الهوی سببُ السعادةِ
اِن کان وصلٌ فالمنی او کان هجرٌ فالشهادة اتفاق غریب کان یزید بن حاتم المهلبی
والیا علی افریقیة من بلاد الروم واخوه روح والیا علی بلاد السند فلما توفی یزید بافریقیة

قال الناس ما ابعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحًا
عن السند وجهزه واليًا مكان اخيه فدخل افريقية ولم يزل بها الى ان مات ودفن مع
اخيه فى قبر واحد وقال شهاب الدين المنارى ان عشت كنت بلا اهل ولا وطن
وان قضيت فلا قبر ولا كفن اظن قبرى بطون الوحش ترحلنى بعد الممات ففى الحالين لى ظعن
وقال ابو بكر العطار فى القتلى وقد عوضتهم من قبور حواصلا فيامن رأى ميتا يطير به قبر
وقال شهاب الدين الفزارى فى موت ولد صغير لبعض الاعاظم
عجبا لمولود قضى من قبل ان يقضى لايام الصبا ميقاتا هجر الحيوة وطلق الدنيا وقد
وافت بزخرفها اليه بتاتا فكانه من نسكه وصلاحه وهب الحيوة لوالديه وماتا
وقال ابن النبيه الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
والموت نقاد على كفه جواهر ينتقد منها الجياد قال الحافظ فتح الدين من جملة قصيدة
محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسرى الى النفس او تجرى مع النفس وما لها آخر لكن
اولها تعارف سابق فى حضرة القدس اشهى الى القلب من امن على وجل
ومن محال الكرى فى الاعين النعس قال ابو نواس اقمنا بها يومًا ويومًا وثالثًا و
يومًا له يوم الترحل خامس قال ابن الاثير فى المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا
اربعة ايام ويا عجبًا له ياتى بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدى
قلت ابو نواس اجل قدرًا من ان ياتى بهذه العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد
يراعيها ومذاهب يسلكها فاما معنى البيت فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام
لانه قال وثالثا ويوما آخر له اليوم الذى رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو امعن الفكر
فى هذا ربما كان يظهر له وقال شهاب الدين يا بارقا باعالى الرقمتين بدا لقد حكيت
ولكن فاتك الشنب وقال الشيخ شهاب الدين محمود ما من شاعر فى الغالب الا وعارض
الشريف الرضى فى قصيدته التى اولها يا ظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم
ان القلب مرعاك وما منهم من رزق سعادته فصل كانت العرب تتفأل برؤية الحية
لان عمرها طويل ولهذا سميت حية وقيل انها ما تموت حتف انفها ما لم يعرض لها شدخ

ع
الشنب محركة ماء
ورقة وبرد وعذ
وبة فى الاسنان
ق

راسها او قطعه وقال ابن الحجاج اليك من قدام في هذا الزمان قد ترك فدورتي
ففحمة مثل الجبن المنسبك فقلت يا سيدتي احسنت لا فجعت بك احسنت يا اوسع
من فتوح مولانا الملك اقول وهذا من قبيل ما سبق في قول بعض اصحابنا لما اخذ امرأة
فسئل عنها فقال فيها من صفات الجنة البرد والسعة وقال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا
لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم قال ابو العتاهية في عبد الله ابن معن فصنع
ما كنت حليت به سيفك خلخالا وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا قال عبد الله ما
لبست سيفي قط فرايت انسانا يلحظني الا ظننته يحفظ قول ابي العتاهية ومثل هذا ما
قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عمير القاضي اذا كلمته ذات ذل لحاجة فهم بان يقضي
تنحنح او سعل قال عبد الملك تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر
قوله فاهاب ان اسعل وقال ابن سناء الملك وريم حكى ظبي الفلا في نفاره فما باله
لم يحكه في التلفت يدافعني عن وصله بتهجم فيا ليته لو كان يدفع بالتي
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ راموا فطامي عن هوى غذيته كهلا وطفلا فوضعت
في جيبي يدي وقلت خلوني والا قال الآخر ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن حكى ان الامير بدر الدين حضره تاجر كان يحسن
اليه وهو عبد لذلك التاجر فلما باعه انتقلت به الايام وصار الى ما صار اليه وافتقر
التاجر فيما بعد فحضر اليه في الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها كنا جميعين في بؤس
نكابده والقلب والطرف منا في اذى وقذى والان اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا اشارة الى البيت المتقدم فوصله واعطاه ونقل انه لما
وصل المعز ابو تميم العبيدي الى الديار المصرية حاكما وكان فيها العبيديون من العلويين
خرج الناس الى لقائه فقال له من بينهم عبد الله بن طباطبا العلوي الى من ينتسب
مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونذكر نسبنا فلما دخل القصر جمع
الناس في مجلس وسل سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حسبي
فقالوا جميعا سمعنا واطعنا فصل ذكر السيد رضي الدين ابن طاوس ره في كتاب

سعل

سعد السعود فی مقام الاستدلال علی الرجعۃ قال فمن الروایات عنہم فیمن عاش بعد دفنہ ما ذکرہ الحاکم النیسابوری فی تاریخہ فی المجلد الثانی منہ فی حدیث ہشام بن عبد الرحمن النیسابوری عن ابیہ عن جدہ وکان قاضی نیشابور دخل علیہ رجل فقیل لہ انّ عند ہذا حدیثا عجیبا فقال یا ہذا ما ہو فقال اعلم انی کنت رجلا نباشا انبش القبور فماتت امراۃ فذہبت لانعرف قبرہا فصلیت علیہا فلما جنّ اللیل ذہبت لانبش عنہا و ضربت یدی الی کفنہا لاسلبہا فقالت سبحان اللہ رجل من اہل الجنۃ تسلب امراۃ من اہل الجنۃ ثم قالت لم تعلم انک ممن صلیت علیّ وانّ اللہ سبحانہ قد غفر لمن صلی علیّ قال الشاعر شہدت ابا المعزۃ قال یوما لحاجبہ وقد حضر الطعام لئن فارقت باب الدار شبرا وبین لدیّ لحم او عظام لانتقمن منک بکل سوء وامضی فیک سیفی والسلام فقال لہ الغلام لئن اتانا ابوک ولیس لی منہ انصرام فقال لہ ابا لی یا ابن کلب ابی مالی اطالب او اضام ابی وابو ابی والکلب عندی بمنزلۃ اذا حضر الطعام وسئل بعض العلماء عن قول النبیؐ من رأنی فقد رأنی حقا وقال السائل فی اللیلۃ بل الساعۃ الواحدۃ یراہ جماعۃ فی اماکن شتی من اطراف الارض فقال نعم کالشمس فی افق السماء وضوءہا یغشی البلاد مشارقا ومغاربا وقال شرف الدین سامحت کتبک فی القطیعۃ عالما ان الصحیفۃ اعوزت من حامل وعذرت طیفک فی الجفاء لانہ یسری فیصبح دوننا بمراحل وہذا مبالغۃ فی البعد لکون الخیال یعجز عن قطع مفازتہ وروی عنہؐ قال الرؤیا الصادقۃ جزء من ستۃ واربعین جزء من النبوۃ قال الفاضل الصفدی انہ عاش ثلاثا وستین سنۃ وانہ نبیٔ علی راس الاربعین سنۃ فمدۃ النبوۃ ثلث وعشرون سنۃ وثبت انہ کان یوحی الیہ مناما قبل البعثۃ ستۃ اشہر وہی نصف سنۃ فاذا نسبنا ستۃ اشہر من ثلث وعشرین سنۃ کانت جزء من ستۃ واربعین وہو کما جاء فی شہر الاقوال اقول لا یخفی ما فیہ من البعد وعدم الانطباق علی ما ورد فی حدیث اخر من ان الرؤیا الصادقۃ جزء من سبعین جزء من النبوۃ والاوضح فی معناہ ہو ان یقال ان علم النبوۃ یأتی من طرق کثیرۃ وانحاء شتی اما علی سبعین طریقا او اقل فی ذلک

ان منه ما يأتى به جبرئيل ومنه ما يكون مشافهة من غير توسط ملك ولا غيره ومنه ما يكون نكتاً فى الاذان ومنه ما يكون نقراً فى القلوب ومنه ما يجئ على طريق الالهام الى غير ذلك من الطرق الواردة فى الاخبار التى لو عدت لبلغت الستة والاربعين فيكون المنامات الصادقة طريقاً من تلك الطرق فصل قيل للصادق كم تتاخر الرؤيا فقال رأى النبى كان كلباً ابقع يلغ فى دمه وكان شمر ذى الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فكان تاخير الرؤيا خمسين سنة حكى ان بعضهم كتب الى امراة كان يهواها ارى خيالك ان يلم بى فكتبت اليه ابعث الى بدينارين حتى اجئ اليك بنفسى فى اليقظة ومن هذا ما حكى ان بعض البخلاء كتب الى غلام يهواه وضعت على الثرى خدى لترضى فكتب اليه الغلام ابعث الى بدينارين حتى ادعك تضع خدك على خدى و قيل ان بعض المغفلين تعب فى تحصيل من كان يهواه فلما حصل عنده وضع العاشق راسه ونام فقال له محبوبه لاى شئ تفعل هذا فقال من عشقى فيك نام لعلى ارى خيالك فى المنام قال ناصر الدين نصبت جفونى للخيال حبائلاً لعل خيالاً فى الكرى منه يسنح وكنت اذا غمضتهن اصيده ومن عادة الاشراك للصيد تفتح قال الصفدى قال الامام فخر الدين فى الطب الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذى تكون خلقته قوية وزمان تكونه سريعاً وزمان طلبه للخروج سريعاً فكثيراً ما يموت المولودون بهذا المدة لانهم يقاسون حركات فى حالة الضعف من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قوياً فى الاصل لكنه قريب العهد بالتكون فاما المولود فى الشهر الثامن فهم اكثر المولودين هلاكاً وبقاؤه حياً نادر جداً فان كانت انثى فبقاؤها اندر فان كان فى البلاد الحارة فاندر والسبب فيه انه لا يخلو حالهم اما ان يكونوا تاخروا فى تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على ان قوتهم ما كانت قوية فى الاصل فلما حاولوا حركة الانفصال فى اول عهد الاستتمام وقبل كماله ضعفوا اكثر من ضعف من يحاول الانفصال فى اخر عهد الاستتمام وكانت قوية فى الاصل كالمولودين فى السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة

وطلبهم الانفصال من الامر سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال فى الشهر
السابع وعجز عنه فحينئذ قد عرض له ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة
ثم عجز عنها من الاعياء والضعف فيمرض لا محالة ويضعف قوته فاذا ولد فى الشهر
الثامن فقد توالى شيئان موجبان للضعف فلاجرم يموت فاذا ولد فى الشهر التاسع
فقد تخلل ما بين هذين الزمانين زمان طويل زال عنه فى ذلك الزمان اثر الضعف
فلاجرم يعيش واما المنجمون فقالوا الجنين يكون فى الشهر الاول فى تدبير زحل وفى
الثانى فى تدبير المشترى وهكذا حتى يكون فى السابع فى تدبير القمر فان ولد فيه
عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها واما الشهر الثامن فلما
كان زحل يتولاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات
واما التاسع فيتولاه المشترى فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد
عاش اما العاشر فيتولاه المريخ فلاجرم كان الامر كما ذكرناه قلت كل من الطبيعيين و
المنجمين على القواعد موجوة المولود فى الثامن بما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقررة
عندهم وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم رد عظيم
على الطبيعيين وارباب الهيئة والمنجمين انتهى فصل قال الصفدى مذهب الشافعى
ان اكثر الحمل اربع سنين واقله ستة اشهر ومالك بن انس حمل به اكثر من ثلث سنين
والحجاج بن يوسف ولد لاكثر من ثلثين شهرا يقال انه كان يقول اذكر ليلة ميلادى
والشافعى حمل به اربع سنين والحنفية يقولون للشافعية ما جسر امامكم يظهر الى
الوجود حتى توفى امامنا فيجيبونهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا اقول حكاية الشافعى
هذه فى نهاية الغرابة لانهم رووا ان اباه سافر عن امه وبعد اربع سنين رجع الى
منزله فقارن رجوعه تولد ابنه الشافعى وهذه الحالة العجيبة ما حكيت عن احد من
الانبياء واوصيائهم ولا عن احد من الصحابة والتابعين بل هى خاصة اختص بها
الشافعى وليت شعرى كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم وبينوا له الحال فى زمانه
حتى ذهب الى هذا القول العجيب وحيث لم يستنكفوا عن نسبة الزنا الى ام بعض الخلفاء

والى خال المؤمنين معاوية والى الشهيد بزعمهم طلحة ونحوهم فكان الاليق بحالهم ان
لايستقبحوا كون الشافعي ولد من الزنا لان الاعتبار عندهم بكون الرجل في نفسه
حسن الاخلاق عارفا بالعلم واما كونه طيب الاعراق فغير لازم كان في بغداد رجل من اكابرهم
عنده غلام تركي يقرأ القران فكان يصلي خلفه فاذا نام كان زوجته واذا قيل له في ذلك
يقول انا اصلي خلف القران الذي في صدره اقول ما اكثر منافع هذا الغلام في الدنيا و
الاخرة بزعم مولاه قال ابو موسى المكفوف لدلال اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر
ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بي السواري و
لا يدخلني تحت البواري ان اكثرت علفه شكر وان اقللته صبر ان ركبته هام وان ركبه
غيري نام فقال الدلال اصبر اعزك الله حتى يمسخ القاضي حمارا فتصيب حاجتك سال
ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرني اي اصحابي كان اشد اقداما في مبارزتك
فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفيتهم فقل لهم يدبروا اعرفك بهم قيل ان صبيا
قال ليهودي قف يا اعمى حتى اصفعك فقال انا مستعجل ولكن اصفع اخي عني وقال
وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت اقول وذلك لان مذهب
الاعمش ان النهار من طلوع الشمس واليه ذهب بعض المعاصرين من علمائنا لكن
في غير الصوم والنص والاجماع دافعان لهذا القول واستند الاعمش الى ما روى عن
حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله صلعم وكان هو النهار الا ان الشمس لم تطلع قالوا وقد اكد
الرازي مذهب الاعمش ونصره حيث قال فيه لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم
اتموا الصيام الى الليل وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمى ما
بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان يكون الامر من الطرف الاول من النهار كذلك
فيكون قبل طلوع الشمس ليلا وان لا يوجد النهار الا عند طلوع القرص اقول قوله تعالى
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر مبين لغاية الاكل
بحتى فهو نص في نقيض قول الاعمش ومن المغاليط المنطقية قولك الوتد في الحائط و
الحائط في الارض فيلزم منه انتاج الوتد في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في

الكيس والكيس في الصندوق فالنتيجة هنا صدق وفي الاول كذب لان الحائط في الاول لم يغب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق وهو ظاهر

لا تخطبنّ سوى كريمة معشر فالعرق دسّاس من الطرفين

اولست تنظر في النتيجة انها تبع الاخسّ من المقدمتين

فصل وقف سائل على باب نحوي فقال النحوي من بالباب فقال سائل فقال لينصرف فقال السائل اسمي احمد فقال النحوي لغلامه اعط سيبويه كسرة

لا تسألوا عني الخيال فانه ما زارني فيكم فيعلم ما بي

وقال المجنون

وحقكم ما زرتكم في دجنة من الليل تخفيني كاني سارق

ولا زرت الا والسيوف هواتف اليّ واطراف الرماح لواحق

حكي ان عبد الرحمن الفراسي كان جالسا فمرّ به رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال

ان شئت تعرف عن صحة دار التي تعزى لعبدونه

فامش فان ابرك ابصرته قام فاز الباب من دونه

قال الصفدي وقد عكستا هذا المعنى فقلت

اقول لمن يسائل عن محلي تقدّم وامش من خلف السواري

ومرّ فحيثما تلقى حكاكا بسرمك لا تعد فثمّ داري

قال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما حسنا فراودته فاجاب فلما خلونا ذكرت الله وانصرفت عما هممت به وامرته بالخروج فقال لي ادفع لي شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء فتنازعنا وطال اللجاج فبينا نحن كذلك اذ مرّ بنا رجل فتحاكمنا اليه فقال حدثني ابي عن جدي عن المزني عن الشافعي انه قال اذا اغلق الباب وارخي الستر فقد وجب المهر فاعطه حقه فدفعت الى الامرد درهمين وقلت عيذك بالله من قوّاد فما رايت من يقود على مذهب الشافعي بسند متصل غيرك وفي المثل اقود من ظلمة اخذه بعض الناس مظنة الليل من قولهم فانما الليل نهار الاريب ومن قولهم الشمس نمامة والليل قوّاد وليس بشئ وانما اصل المثل انه كانت في هذيل امراة تدعى ظلمة زنت اربعين سنة وقادت اربعين سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها في ذلك فقالت اسمع انفاس الجماع وقال

ساحقت طفلة وليطت فتاة

الدجنة الظلمة
هتف فلان صاح
[illegible]
السرمة بالضم مخرج الثقل وهو طرف المعى المستقيم ق

وَزَنَتْ كَهلَةً وَقادَتْ عَجُوزاً   حكى ان بشار المّا سمع قول كثيّر   الا انّما ليلى عصا
خيزرانةٌ   اِذا غمزوها بالاكُفِّ تَلينُ   قال قاتله الله يزعم انّها عصى ويعتذر
انّها خيزرانة ظريفة كان رجل يلعب بالصّرنا وهى حرفته وهو فى نهاية الفقر و
كذلك اهل هذه الحرف ولو انعم عليهم الملوك والحكام فانك لا ترى بينهم غنيّا فخرج
ذلك الرجل بصرنائه يوما يكتسب به فدخل بستانا فرأى مكانا مفروشا تحت
الاشجار و ماء يجرى فصعد شجرة وبقى ينتظر فجائت بنت الوزير وجلست ثمّ جاء
القاضى وكان بينهما مصاحبة ووعد هناك فخلعا ثيابهما واخذا فى المعانقة فلمّا
قرب ذلك الامر قال لها القاضى ما اسم هذه البقعة المباركة فقالت اسمها مدينة
قزوين ثمّ قالت له ما اسم هذا المتوّج بهذا التّاج فقال اسمه ملّا سراج فقالت ليدخل
ملّا سراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلمّا تداخلا عطعط ذلك الرّجل
بصرنائه من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرّجل واخذ تلك الثّياب و
اتى منزله فكان يبيع منها المعاشه فرآه فى بعض الايّام غلام القاضى يبيع سمّور القاضى
فعرفه وجرّه الى القاضى فقال له القاضى من اين لك هذا السّمور فقال اشتريته قال
متى قال لمّا دخل ملّا سراج مدينة قزوين فقال صدقت خلّوا عنه فخرج من عند
القاضى فصل الشّجاعة والسّخاوة والتّواضع محمودة من الرّجال ومذمومة من
النّساء وذلك انّ المرأة اذا كانت شجاعة ربّما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا يؤدّى الى
هلاكه او تخرج من مكانها الى ما تريده لانّها لا عقل لها كما روى عن الامام موسى بن جعفر ع
انّه قال عقل اربعين معلّما عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امرأة والمرأة لا
عقل لها اقول فاذن لا يمنعها عمّا تشتهى الّا الجبن والضّعف فاذا قوى قلبها خرجت
فى طلب شهوتها وقصّة شرحبيل بن الحريث مع زوجته ميّة بنت عمرو مشهورة وملخصها
انّها كانت نائمة الى جنبه فى الفراش فاقبل افعى اسود فاتحا فاه لينهشه والسّراج يزهر
فاخذت بحلقه وخنقته حتّى مات وتركته تحت الفراش فلمّا اصبح ابوه وامّه اتيا
اليه ليصبّحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت الحيّة السّوداء ميتة فقالوا من قتل

والعطعطة تتابع الاصوات واختلاطها فى الحرب و غيرها ق

هذا

هذا قالت نا قتلته ولوكان اشدّ منه فقال ابوه ياشرحبيل خل عنها فهى وابوها للرّجال اَقتل فطلّقها شرحبيل مكرها واذا كانت المرأة سخية جادت بمالها ومال زوجها والجود فى الخود مثل الشح فى الرّجال وقال ابن الهبارية يهجوا اهل واسط يا واسطيّين تَقوا الّتى بهجوكم بين الورى مولعٌ مافيكم كلّكم واحدٌ يعطى ولا واحدة تمنعُ واذا كانت المرأة متكبّرة حسن ذلك منها لحقارتها الرّجال غير زوجها وكانت العرب تتمدّح بالمرأة التى لم تقرأ كيلا تتعلم السحر قال الشاعر هنّ الحرائر لاربّاتُ اَخمرةٍ سُودُ المحاجر لايقرأن بالسّور وقال الاصمعى اىُّ القلوب عليكم ليس ينصدع واىُّ نومٍ عليكم ليس يمتنعُ قال اصحاب الخواص انّ الكلب اذا نبح انسانا واقبل اليه فليلتفت اليه ويجلس على الارض فانّه يردّ عنه مسئلة من علم المناظرة تتعلّق بالنّار ان قال قائل لم كانت النّار يراها اهل البصر من بعد اكبر ممّا يراها اذا وقف عندها او قرب منها الجواب انّ الهواء المحيط بالاجسام يتكيّف بكيفية النّار ويتّحد بجرمها فيرى اكبر منها لعسر التميز على الحسّ بواسطة البعد فصــل قال بعض السّلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من ابيك سمرت عنده ذات ليلة فخفّ المصباح فقام اليه فاطلحه فقال رجل يا امير المؤمنين هلّا امرت احدنا باصلاحه فقال قمتُ وانا عمر بن عبد العزيز ورجعتُ وانا عمر بن عبد العزيز وانّ من لؤم الرّجال ان يستخدم ضيفه حكى عن الفرزدق انّه قيل له ما اقرب عهدك بالذّنوب فقال ليلة الدّير وهوانّى نزلت على ديرانية يعنى امرأة نصرانيّة فاكلتُ عندها طعاما بلحم خنزير وشربتُ نبيذها وزنيتُ بها وسرقتُ كساها وخرجتُ اقول وكنتُ اذا نزلتُ بدار قومٍ نزلتُ بخزيةٍ وتركتُ عارًا وقال الآخر وربّ تقطّبٍ من غير بغضٍ وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسامٍ وقال الله سبحانه فى العسل فيه شفاء للنّاس قال الفاضل الصفدى فان قيل كيف يكون العسل شفاء للنّاس وهو مضرّ بالصفراء مهيّج للمرار فالجواب انه تعالى لم يقل شفاء لكلّ النّاس بل شفاء للنّاس ويكفى فيه انّ كلّ معجون مركّب لم يكن تمامه الّا بالعسل والاشربة المتّخذة منه للامراض البلغمية عظيمة النّفع انتهى وقد ورد فى الاخبار عن ائمتنا الاطهار سلام

الخَود الحسنة الخلق الشابّة او النّاعمة ج خودات و خُود ق

قطّب وجهه تقطيبا اى عبس صحاح

اللہ علیہم ان المراد بهذه الآیة هم اهل البیتؑ وانهم النحل وان الشراب الذی یخرج من بطونهم هو العلوم المختلفة والحکم الانیقة روی ان مولانا امیر المؤمنینؑ کان بطینا فقیل له فی ذلك فقال علمنی حبیبی رسول اللہ عند موته الف باب من العلم ینفتح من کل باب الف باب فانتفخ لذلك بطنی قال بعضهم لعمرك ما شربت الراح جهلاً و لکن بالادلة والفتاوی فانی قد مرضت بداء همی فاشربها حلالاً للتداوی قال علی بن هشام البغدادی کنت اتعشق غلاما الخالی فنمت لیلة عنده وقمت لادب علیه فلدغتنی عقرب فقلت اه فانتبه خالی وقال ما اتی بك ههنا فقلت قمت لابول فقال صدقت فی است غلامی ثم قال خالی ودار ذا نا مسکانها تقیم الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن ذنبهم فان عقاربها تضرب وما سمع فی الکسل ابلغ من قول القائل دعوت اللہ یجمعنی بلیلی ویبطحها ویلقینی علیها وارزق من یحرکنی بلطف ویبزلنی اذا انزلت فیها ویاتی بعد ذاك سحاب غیث یطهرنی ولا اسعی الیها کان من الزهاد الخلیل بن احمد النحوی القاری العروضی و هو من الشیعة الامامیة قالوا ارسل الیه بعض الخلفاء فاتاه الرسول فوجده یبل کسرة بماء ویاکلها فقال له اجب امیر المؤمنین فقال مالی الیه حاجة فقال انه یغنیك فقال ما دمت اجد هذین فانی لا احتاج الیه وقال تلمیذه النضر بن شمیل اقام الخلیل فی خص من اخصاص البصرة لا یقدر علی فلسین واصحابه یکسبون بعلمه الاموال قال الصفدی وما اشتهر ضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومی یعتذر له قد اکثر الناس فی وهب وضرطته حتی لقد مل ما قالوا وقد بردا فلا تقل ضرطة هاجت کضرطته فی الذاکرین ولا یحسد کما حسدا یا وهب لا تکترث للحاسدین بها فانما انت غیث ربما رعدا وکان یقال ان یعقوب بن المهدی کان لا یقدر ان یمسك الفسا فاتخذت له دایته بخورا یسمی بالمثلثة من العود والمسك وطیب اخر یقال له الهالیان وطیبتها وتانقت فیها ووضعتها فی مجمرة وادخلتها تحت ذیله فلما وضعتها تحته فسا فسوة منتنة قبیحة رائحتها فافسدت رائحة المثلثة وغلبت رائحتها علیها

بطحه کمنعه القاه علی وجهه ق

حتّى ما بقى لها اثر فقال لها باداية هذه المثلّثة ما رائحتها طيّبة فقالت له فديتك كانت رائحتها طيّبة فلمّا ربعتها افسدت فضحك من قولها قال الصّفدى انّ بعضهم دخلت فى رجله شوكة فقال لزوجته انظرى هذه الشّوكة فى رجلى واخرجيها منها بابرة فلمّا حرّكتها وجته براس الابرة ضرط فقال أرايتها فقالت لا ولكن سمعت صوتها وقال بعضهم يضمّن قول الشّريف الرّضى قُلتُ إِذ نامَ رَاحِبٌ وأَبدى ضِرطَةً اذنت لِشَملِى بِجَمعٍ فانّنى أن أرى الدِّيارَ بِطَرفى فَلَعَلّى أرى الدِّيارَ بِسَمعى قال الصّفدى كان لاياس بن مطيع رجل يجالسه من العرب فضرط ذات يوم فاستحيى منه وغاب ايّاما عن مجلسه ففقده مطيع وعرف السّبب فى انقطاعه فكتب اليه أظهرت منك لنا هجرا ومقلية وغِبتَ عنّا ثلاثا ليس تغشانا هوّن عليك فما فى النّاس ذو ابلٍ الّا وانيقهم يشردن احيانا ودخل البديع الهمدانى على الصّاحب بن عبّاد فترحرح له واجلسه معه على سريره الى جانبه فضرط البديع فاراد ان ينفى عنه التّهمة فقال يا مولانا هذا صرير التّخت فقال الصّاحب لا بل صفير التّخت فخرج خجلا وانقطع من المجئ فكتب اليه الصّاحب قُل لِلصَّفيرى لا تذهب على خجلٍ مِن ضِرطَةٍ أشبهت نايا على عُودِ فَإنّها الرِّيحُ لا تَستطيعُ تدفعُها إذ لَستَ أنتَ سليمانَ بنَ داوُدِ قال الصّفدى قيل انّ بعض الفقراء اصابه قولنج شديد فى بعض المساجد فجعل يضطرب ويتقلق ويقول يا الله ضرطة يا الله فسوة حتّى اقلق رفقائه فلمّا كان وقت الصّبح اشرف على الهلاك و عاين الموت فقال يا الله الجنّة فقال له بعض رفقائه ما رايت احمق منك انت من وقت المغرب الى الأن تسأل الضّرطة ما فرّحك بها والأن تسأل الجنّة وقال ايضا وقف بين يدى الحجّاج رجل من اهل البادية فلمّا اخذ فى الكلام ضرط فضرب بيده على استه وقال امّا ان تتكلّمى انتِ واسكتُ انا وامّا ان اتكلّم انا وتسكتى انت فضحك السّامعون من قوله وقال البحترى وإذا الزّمانُ كساكَ حُلّةَ مُعدِمٍ فالبس له حُلَلَ النّوى وتَغَرّبِ فصل كان استادنا المحقّق المولى محمّد محسن القاشانى صاحب الوافى و غيره ممّا يقرب مأتى كتاب ورسالة وكان نشوه فى بلدة قم فسمع بقدوم السّيّد الاجلّ

المحقق المدقق الأمام الهمام السيد ماجد البحراني الصادقي الى شيراز فاراد الارتحال اليه
لاخذ العلوم عنه فتردد والداه في الرخصة له ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة
فلما فتح القرآن جائت الآية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولا آية اصرح وانص وادل على هذا المطلب
مثلها ثم تفأل بالديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين ع فجائت الابيات هكذا

تَغَرَّبْ عَنِ الْاَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلٰى ... وَسَافِرْ فَفِي الْاَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ ... وَعِلْمٍ وَآدَابٍ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ
فَاِنْ قِيلَ فِي الْاَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ ... وَقَطْعُ الْفَيَافِي وَارْتِكَابُ الشَّدَائِدِ
فَمَوْتُ الْفَتٰى خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَعَاشِهِ ... بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ

وهذه ايضا انسب بالمطلوب سيما قوله وصحبة
ماجد فسافر الى شيراز واخذ العلوم الشرعية عنه وقرأ العلوم العقلية على الحكيم
الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي وتزوج بابنته يقول مؤلف الكتاب نعمت
الله الموسوي الحسيني عفي عنه لما وردت شيراز لم اصل الا الى ولده صدر الدين
وكان جامعا للعلوم العقلية والنقلية فاخذت عنه شطرا وافيا من الحكمة و
الكلام وقرأت عليه حاشيته على حاشية شمس الدين الخفري على شرح التجريد و
كان اعتقاده في الاصول خيرا من اعتقاد ابيه وكان يتمدح ويقول اعتقادي في اصول
الدين مثل اعتقاد العوام وقد اصاب في هذا التشبيه واسمه ميرزا ابرهيم ويعجبني قول
ابن قلاقس

وَلَسْتَ تَرٰى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ سُوْرَةً ... تَقُوْمُ مَقَامَ الْحَمْدِ وَالْكُلُّ قُرْآنُ

وقال عيسى بن ابان كنت عند الخليفة المامون فدخل عليه غلام معطر بالطيب فجلس
على فخذه الايمن واقبل آخر فاجلسه على الايسر فجعلت انظر الى حسنهما فقال يا عيسى بما
ترى ان ابداء فقلت اعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان جعلتهما في زي الغلمان فقلت
امير المؤمنين اعلى نظرا مني فقالت الجارية الاولى والله يا عيسى ما تعرف الحكومة
اما تسمع قوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون قال فبقيت والله متعجبا ثم

قالت الاخرى والله ما تبصر فى الحكومة شيئا الم تسمع قول الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى فتركتهما معه وخرجت متعجبا من حسنهما وفصاحتهما قال الكسائى لمحمّد بن الحسن فى مجلس الرشيد من تبحّر فى علم العربيّة يهدى الى جميع العلوم فقال له محمّد بن الحسن ما تقول فيمن سها فى سجود السّهو هل يسجد مرّة اخرى فقال الكسائى لا وذلك انّ النحاة قالوا المصغر لا يصغر فقال له محمّد بن الحسن ما تقول فى تعليق الطلاق بالملك فقال لا يصحّ لانّ السيل لا يسبق المطر وقال فى الحماسة إنّا إذا اجتمعت يومًا دراهمنا ظلّت الى طرق الخيرات تستبق لا يألف الدرهم المضروب صرّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق وفى قوله لكن يمرّ تكميل حسن اذ قوله لا يألف ربّما يوهم انّه لا يحصل له جنس الدراهم فازال حكى انّ ابن الرّاوندى كان يمشى فى البريّة فاعياه التعب فدعى الله تعـ ان يسهّل له من يحمله على دابّة فبينما هو فى دعائه واذا اقبل عليه رجل تركى من جنود السّلطان وقد كانت فرسه فى ذلك الوقت ولدت فلوًّا لا يقدر على المشى حين الولادة فقال لابن الراوندى احمل هذا الفلو على رقبتك حتّى نصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسّوط واقبل عليه بالضّرب فقال يا ربّ دعوتك بان تسهّل لى من يحملنى فسهّلت لى من احمله

فصـــل حكى انّ رجلا دخل المسجد فراى رجلا ينيك حمارة فيه فزجره وبصق على وجهه فغضب ذلك الرجل وقال تبصق فى المسجد وقد ورد النّهى عنه والله لاشكونّك الى امام المسجد فمرّ مسرعا وحكى انّ رجلا من القلندريّة قال لرجل من الاغنياء اسالك على حبّ مأة الف نبىّ واربعة وعشرين الف نبىّ ان تعطينى بعدد كلّ نبىّ درهما فقال الغنىّ اعطيك درهما بعدد كلّ نبىّ تعرف اسمه فشرع القلندر فى تعداد اسمائهم فقال ادم وفرعون ونمرود وعاد وشدّاد فقال له ويلك هؤلاء ليسوا بانبياء فقال يا سبحان الله هولاء ادّعوا الرّبوبيّة وصدّقهم النّاس على ذلك وانت ما تقبلهم انبياء فضحك الرّجل واعطاه وفى مفتتح امالى الزّجاج قال ابو القاسم عبد الرّحمن بن اسحق الزّجاجى النّحوى حدّثنا ابو جعفر احمد بن محمّد بن رستم الطبرى قال حدّثنا ابو حاتم السّجستانى قال حدّثنى يعقوب بن اسحق الحضرمى قال حدّثنا

الظاهر العتق بدل لفظ الطلاق

سعيد بن سلم الباهلی حدثنا ابی عن جدی عن ابی الاسود الدئلی قال دخلت علی امیر
المؤمنین ع فرایته مطرقا متفکرا فقلت فیم تفکر یا امیر المؤمنین فقال انی سمعت ببلدکم
هذا لحنا فاردت ان اصنع کتابا فی اصول العربیة فقلت له ان فعلت هذا احییتنا یا امیر
المؤمنین و بقیت فینا هذه اللغة ثم اتیته بعد ایام فالقی الی صحیفة فیها بسم الله الرحمن
الرحیم الکلام کله اسم وفعل وحرف والاسم ما انبأ عن المسمی والفعل ما انبأ عن حرکة المسمی
والحرف ما انبأ عن معنی لیس باسم ولا فعل ثم قال لی تتبعه وزد فیه ما وقع لک واعلم
یا ابا الاسود ان الاسماء ثلثه ظاهر ومضمر وشیء لیس بظاهر ولا مضمر وانما یتفاضل
العلماء فی معرفة ما لیس بمضمر ولا ظاهر قال فجمعت منه اشیاء وعرضتها علیه و
کان من ذلک حروف النصب فذکرت منها انّ وانّ ولیت ولعل وکان ولم اذکر لکن
فقال ع لی لم ترکتها فقلت لم احسبها منها قال بلی هی منها فزدها فیها قال ابو القاسم محمد
بن عبد الرحمن بن اسحق فی قول علی ع لابی الاسود واعلم یا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر
ومضمر وشیء لیس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء فی معرفة ما لیس بظاهر
ولا مضمر فالظاهر نحو رجل وفرس وزید وعمرو وما اشبه ذلک والمضمر نحو انا وانت
وانتما وانتم والتاء فی فعلتَ وفعلتُ والکاف فی غلامک واکرمک والیاء فی ثوبی وغلامی
والهاء فی ثوبه وغلامه والیاء فی اکرمنی والنون والالف فی خرجنا وقعدنا وفی غلامنا
والالف فی قاما والواو فی قاموا والنون فی قمن فهذا هو المضمر واما الشیء الذی لیس
بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا فهذه کلها لغات فی هذه وهذان وهاتان
واولئک وذلک وتلک وتانک ونحو من وما والذی وایّ وکم ومتی واین وما اشبه
ذلک من المبهمات وانما کان فی ذکر العربیة فقال الکلام اسم وفعل وحرف ثم عدّ هذه
الاشیاء وعرّفه تعریف الحد وقال ان اصعب العربیة هو فی المبهم لان الاسماء الظاهرة
مجاریها فی الابواب سهل والمضمر ممنوع عن حرکة الاعراب وانما یتغیر فی نفسه وهذه
الاسماء المبهمة التی ذکرناها لها احکام فی التثنیة والجمع والتصغیر ومنها ما یکون
له احوال متضادة وشروط مختلفة وقد بیّن ذلک فی النحو وهذا غرضه وقصده و

فی امالی الزجاج قال کتب ابن ابی حرة الشاعر الی اهل مکة بیتین فقال اجیبونی عنهما وهما هذا کتاب فتی طالت بلیّته یقول یا منتهی شوقی واحزانی هل تعلمین وراء الحبّ منزلة تدنی الیک فانّ الحب اقصانی قال فلما ورد البیتان علی اهل مکة نظروا فیهما فاذا الثانی منهما لیعقوب بن اسحق المخزومی فقال فتی منهم انا احفظ هذه الابیات فانشأ یقول قال الوشاة لهند کی تصارمنی ولست انسی هوی هند وتنسانی یعقوب لیس بمبتول ولا کلف ویح الوشاة فان الحب اضنانی مالی سوی حبّ هند لا ولو بخلت حبّی لهند بری جسمی وابلانی قد قلت لما بدا لی بخل سیدتی وقد تبالغ فی شوقی واحزانی هل تعلمین وراء الحبّ منزلة تدنی الیک فان الحبّ اقصانی قالت تدعنا بلا صرم ولا صلة ولا صدود ولا دانی فی حال هجران حتی یشک وشاة قد رموک بنا واعلنوا بک فینا ای اعلان ثم وجّهوا بالشعر الی المدینة وارتفعوا الی عاملها فادّبه علی سرقة البیت فصل روی عن الاصمعی عن عمه قال جاء قوم من الاعراب الی عامل الیمن یشکون الیه عاملا له فقال لهم تشنّعون وتفعلون ولعلّ احدکم ما یدری ما الصّلوة وکم عددها فقال له حدث منهم ان اجزتک هل تعزله عنّا فقال نعم فقال الغلام انّ الصّلوة اربع واربع ثم ثلاث بعدهنّ اربع ثم صلوة الفجر لا تضیّع فقال قد عزلته عنکم قالوا فانا سائلوک عن مسئلة قال هات قال کم فقار ظهرک من طبقة قال لا ادری قال اعزل نفسک عنّا قال ابو القسم اعلم انّ الفقار وهنّ خرز الظهر سبع امّهات غیر الصغار التوابع عن الاصمعی انه انشد بعض نساء العرب والله لا یمسکنی بضم ولا بتقلیل ولا بشم الا بزغزاغ یسلّی همّی تسقط منه فتختی فی کمّی قال ابو بکر سألت الاصمعی عن ذلک فقال انّ نساء الاعراب یتختّمن فی اصابع ارجلهنّ العشر فترید انها لا ترضی منه بضمّ ولا بشمّ الا بجماع تهتزّ منه رجلاها فتسقط خواتیمها فی کمّها عن ابن الاعرابی قال مررت ببیت منفردا ناحیة قال فاذا امراة متلثمة بفناء البیت فقالت من انت قلت بعض الحجاج قالت وحججت قبل هذا قلت نعم قالت فما منعک من قصدی والسلام علی اما

علمت انى احد مناسكك قلت وانّى لى بذلك قالت اترضى بذى الرّمّة قلت نعم قالت
اما سمعت قوله تمام الحجّ ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللّثام فانا خرقاء قلت
فضحى لثامك فاذا امرأة بها مسحة من الجمال فى امالى الزجاج انّ ابا نواس راه بعض اصدقائه
بعد موته فيما يرى النائم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى بابيات قلتها وهى فى رقعة
فى مخدّة تحت راسى فسار الرّجل الى منزله فسال عن المخدّة ففتقها فاذا فيها رقعة مكتوب فيها
يا ربّ ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بانّ عفوك اعظم ان كان لا يدعوك الّا محسن
فمن الذى يدعو ويرجو المجرم ادعوك ربّ كما امرت تضرّعا فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
مالى اليك وسيلة الّا التّقى وجميل ظنّى ثمّ انّى مسلم اقول انّ المراد بالتّقى مشدّد
الياء هو الجواد لانّ ابا نواس كان فى عصره وعصر ابيه الرّضا وقد اكثر من مدحهما وكان
من الشيعة الكاملين وحكى فى عصرنا كان قاض رايته انا وكان قد راى حصانا راكبه
رجل فاستحسنه فقال لرجل اخر امض الى هذا الرّجل وادّع عليه هذا الفرس وجرّه الى المحاكمة
فمضى الرّجل الى صاحب الحصان وادّعى عليه انّ هذه الفرس لى من غير ان يلاحظ انها
فرس او حصان كما لم يلاحظه القاضى ايضا فلمّا تداعيا عند القاضى قال القاضى لصاحب
الحصان الك شاهد على انّ هذه الفرس مالك فقال نعم شاهدان عادلان فرفع جلال الحصان
واخرج خصيتيه من تحت الجلال وقال هذان شاهدان على انّه ليس بفرس فانقطع القاضى
وحكى انّ سلطان الهند قال لرجل من انقص النّاس عقلا فقال قرات فى بعض الكتب
انّ من كان اسمه يحيى طويل اللحية معلّم الصّبيان فهو انقص النّاس عقلا فقال السّلطان
تفحّص فى هذه البلدة لعلّك تقع على من يجمع هذه الصّفات فنمتحنه حتّى نرى صحّة ما
فى ذلك الكتاب فبعد سعى كثير وقع على ذلك الرّجل فاتى به الى السّلطان فاقعده مع
النّاس حتّى يخرج السّلطان فاتّفق جلوسه على كرسىّ مشبّك بالخيزران وهو لم يكن
لابسا سراويل فاخذ يلعب بخصيتيه فقال يمكن ان تدخل فى فرجة من فرج الكرسىّ
حتّى اذا خرجنا الى النّاس وصفنا لهم كراسى السّلطان وسعة فرج شبّاك الخيزران فبعد
جهد كثير ادخل خصيته فى فرجة من تلك الفرج ثمّ احتال فى ادخال الاخرى فبقى جالسا

لايقدر على القيام ثم خرج السلطان فجاء الرجل غلام السلطان وعجل عليه فى القيام فلما قام قبض الكرسى بيديه حاملا له وهو يسرع فى المشى فلما قرب الى السلطان تعجب منه وقال لاى شئ يحمل الكرسى بيديه الى خلفه فلما ابصر خصيتيه تحت فرج الكرسى تعجب منه فحكى له الحال وكيف احتال فى ادخالهما فضحك السلطان وتعجب قبل الامتحان وحكى ابن خلكان فى التاريخ ان اباعبيدة التيمى البصرى كان من علمائهم وكان يعمل بطريقة قوم لوط يحب الغلمان فهجاه بعضهم بابيات تتضمن ان اباعبيدة احيى سنة قوم لوط بعد ان اندرست وكتب الابيات الاربعة على اسطوانة من المسجد وهى التى يجلس تحتها ابوعبيدة للتدريس فلما بكر الى المسجد نظر الى الابيات لكن يده لاتصل اليها حتى يمحوها فقال لرجل ارق على كتفى وامح الابيات بهذه السكين فرقى فوق كتفه واخذ فى محو الابيات واطال المكث فقال له ابوعبيدة انقلت عنقى اى شئ بقى فقال محوتها كلها و ما بقى الا كلمة واحدة فقال وما هى قال لفظ لوط فقال ويلك ما فضحنى الا هذه الكلمة فكيف جعلتها اخر المحو فاخذ فى حكها فقال له ابوعبيدة ما بقى من حروفها قال بقى الطاء قال ويحك عجل محوها لان هذا الحرف وضح اجزاء هذه الكلمة فمحاها ونزل فصل

فى التورية عند التقية اعلم ان بعض الكلمات عند المخالفين نص فى التسنن لا تقبل التاويل فمن قالها فهو من اهل السنة عندهم وان كان شيعيا وقالها دخل فى دينهم وهم يكلفون المؤمن قولها فمن لم يقلها اهانوه وبلغوا به الى القتل والضرب و الاذى وعوام المذهب بل وبعض الخواص يعرضون عن قولها ويتحملون الضرر بسببها كيلا يتشبهون بهم فمن ذلك قولهم فى السلام على الاول السلام عليك يا اول الخلفاء السلام عليك ايها الصديق الاعظم ويكثرون من هذا القول فى الزيارات وغيرها واذا كلفوا الشيعى بها ربما اعرض عن قولها وعرض نفسه للاهانة والعالم بطرق التورية يسارع الى قولها لان اول الخلفاء كما سياتى فى حديث الخضر هو صفى الله ادم ع بقوله تعالى للملئكة انى جاعل فى الارض خليفة واما الصديق ففى الحديث الصحيح انه امير المؤمنين على بن ابى طالب لما روى ان الصديقين ثلثة حبيب النجار ومؤمن ال فرعون وعلى بن

والذى [illegible] البيان هو هذا
صلى الاله على لوط وشيعته
اباعبيدة قل بالله امينا
فانت عندى بلا شك بقيتهم
منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

ابی طالبؑ وهو اعظمهم تصدیقا للنبیؐ وهما صدّقا بموسی و عیسیٰ فینبغی للشیعة ان
یبادر الی هذا القول و یقصد منه ما ذکرناه ومن الالفاظ ایضا قولهم فی زیارات الثانی
ومناقبه السلام علیك یا ثانی الخلفاء السلام علیك ایها الفاروق الاعظم وهذا ایضا کالاول
لان ثانی الخلفاء هو داودؑ کما قال سبحانه یا داود انا جعلناك خلیفة فی الارض والفاروق
کما جاء فی الحادیث هو علی بن ابی طالبؑ لانه فرّق بین الحق والباطل ومن الالفاظ
ایضا قولهم فی توصیف الثالث السلام علیك یا ثالث الخلفاء السلام علیك یا ذا النورین
السلام علیك یا ختن رسول الله وهذا ایضا مثلهما لان الخلیفة الثالث هو هرون کما
قال له اخوه موسی یا هرون اخلفنی فی قومی واما النوران فهما حال التوریة الحسنانؑ
فابوهما ابو النورین واما الختن الحقیقی فهو لان زوجتی عثمان اما من زوج خدیجة
الاول ومن اختها وکانت فقیرة فربّتهما خدیجة فی بیتها وهذا هو الاصح عندنا ومن
تلك الالفاظ قولهم فی شان امیر المؤمنین السلام علیك یا رابع الخلفاء ومعنی هذا
قد ظهر مما سبق فانهؑ رابع تلك الخلفاء لقولهؐ انت منی بمنزلة هرون من موسی و
قال له فی غزاة تبوك لما خلفه بعده اخلفنی فی المدینة ومن الالفاظ التی عندهم
نص فی التسنن واذا قالها رجل من اهل المذاهب دخل فی دینهم قولهم خیر خلق الله بعد
رسول الله ابو بکر وانت اذا قلتها لا ترفع ابو بکر لیکون خبرا بل نصبه لیکون منادی و
قد تقدم ومن الالفاظ التی یلقبوننا بها و یزعمون انها من القاب الذم قولهم الرافضة
و فلان رافضی ولم یعلموا انها من القاب المدح کما ورد عن الصادقؑ ان شیعة موسیؑ
سماهم الله تعالی الرافضة لانهم رفضوا فرعون وقومه ودخلوا فی دین موسیؑ ثم قال
وهو اسم ذخره الله لکم ایها الشیعة لانکم رفضتم فلانا وفلانا ودخلتم فی ولایتنا اهل
البیتؑ فصل ومن الالفاظ التی تمدحوا بها تلقیبهم باهل السنة مع ان جماعة من علمائهم
ذکروا فی کتبهم ان هذا الاسم وضعه لهم معاویة فی السنة التی استشهد فیها امیر المؤمنینؑ
ثم اتفق الناس بعده علی معویة فسماهم اهل السنة ای الطریقة لاتفاقهم علی طاعته
بعد ان کان اهل العراق علی طریقة امیر المؤمنینؑ واهل الشام علی طریقة معویة و

عن الصادق مودة یوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله قال بعضهم القرابة تحتاج الی المودة والمودة لا تحتاج الی القرابة وقیل لحکیم ایما احب الیک اخوک ام صدیقک فقال انما احب الاخ اذا کان صدیقا وقال الحسن رب اخ لک لم تلده امک قال بعض الحکماء لا تطلب من الکریم یسیرا فتکون عنده حقیرا للبهائی طاب ثراه

یا بدر دجی خیاله فی بالی مذ فارقنی وزاد فی بلبالی ایام نواک لا تسل کیف مضت والله مضت باسوء الاحوال

وله ایضا

یا عاذل کم تطیل فی اتعابی دع لومک وانصرف کفانی ما بی لا لوم اذا همت من الشوق فلی قلب ما ذاق فرقة الاحباب

وقال غیره فی محموم

لا احسد الناس علی نعمة وانما احسد حماکا اما کفاها انها عانقت فذاک حتی قبلت فاکا

للشیخ محی الدین بن عربی

لقد کنت قبل الیوم انکر صاحبی اذا لم یکن دینی الی دینه دانی فقد صار قلبی قابلا کل صورة فمرعی لغزلان ودیر لرهبان وبیتا لاوثان وکعبة طائف والواح توریة واوراق قران ادین بدین الحب انی توجهت رکائبه ارسلت دینی وایمانی

وله ایضا

مرضی من مریضة الاجفان عللانی بذکرها عللانی شددت الورق فی الریاض و ناحت شجو هذا الحمام مما شجانی یا طلولا برامة دارسات کم حوت من کواعب وحسان بابی طفلة لعوب تهادی من بنات الخدور بین الغوانی طلعت فی العیان شمس فلما افلت اشرقت بافق جنانی یا خلیلی عرجا بعنانی لاری رسم دارها بعیانی واذا ما بلغتما الدار حطا فبها صاحبای فلتبکیانی وقفا بی علی الطلول قلیلا نتباکی بل ابک مما دهانی واذکرا لی حدیث هند ولبنی و سلیمی وزینب وعنان ثم زیدا عن حاجر وزرود خبرا من مراتع الغزلان طال شوقی لطفلة ذات نثر ونظام ومنبر وبیان من بنات الملوک من دار فرس من اجل البلاد من اصفهان هی بنت العراق بنت امامی وانا ضدها سلیل یمانی هل رأیتم یا سادتی او سمعتم ان ضدین قط یجتمعان لو ترانا برامة نتعاطی اکؤسا للهوی بغیر بنان والهوی بیننا یسوق حدیثا طیبا مطربا بغیر لسان

ومراده من الشاعر الذى قبله عمر بن ابى ربيعة والشعران الاخيران منه والثريا بنت على بن عبد الله و كانت موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال عمر المذكور فى زواجهما بضرب المثل فى الثريا و سهيل النجمين المعروفين ايها المنكح الى اخره ۱۲

كذب الشاعر الذى كان قبلى
لو رأيتم ما يذهل العقل فيه يمن والعراق معتنقان
وباجار عقله قد رمانى ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استهلت وسهيل اذا استهل يمانى سئل محمد بن سيرين عن
الرجل يقرأ عليه القران فصعق فقال ميعاد ما بيننا و بينه ان يصعد على حائط ثم يقرأ
عليه القران من اوله الى اخره فان سقط فهو كما قال كتب ابن دقيق العيد الى ابن نباته و
هو فى سفره كم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرف الغمض ولا نستريح وكادت
الانفس مما بها تزهق والارواح منها تطيح واختلف الاصحاب ماذا الذى يزيل
من شكواهم او يريح فقيل تعريسهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح فاجابه
ابن نباته فى ذمة الله وفى حفظه مسراك والعود بعزم نجيح لو جاز ان
تسلك اجفاننا اذا فرشنا كل جفن قريح لكنها بالبعد معتلة وانت لا تسلك
الا الصحيح مات حمار ابى الحسن الجزار فكتب اليه بعض الاصحاب مات حمار الاديب
قلت لهم مضى وقد فات منه ما فاتا من مات فى عزة استراح ومن خلف
مثل الاديب ما ماتا قال الفاضل المحقق ابو السعود افندى صاحب التفسير والمفتى
بقسطنطينية ابعد سليمى مطلب ومرام وغير هواها لوعة وغرام وفوق
حماها ملجأ ومثابة ودون ذراها موقف ومقام وهيهات ان يثنى الى غيرها بها
عنان المطايا او يشد حزام هى الغاية القصوى فان فات نيلها فكل منى الدنيا
على حرام محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى فاضحى كان لم يجر فيه قلام
انست بآفات الزمان وذله فيا عزة الدنيا عليك سلام الى كم اعانى تيهها ودلالها
المربان عنها سلوة وسام وقد اخلق الايام جلباب حسنها فاضحت وديباج البهاء
رمام على حين شيب قد الم بمفرقى وعاد دهام الشعر وهو ثغام طلائع
ضعف قد اغارت على القوى وثار بميدان المزاج قتام فلا هى فى برج الجمال مقيمة
ولا انا فى عهد المجون مدام تقطعت الاسباب بينى و بينها ولم يبق فينا نسبة ولمام
وعادت قلوص العزم عنها كانها وقد جب منها غارب وسنام كانى بها والقلب منت دكابه

وقوض أبيات له وخيام وسيقت إلى دار الحمول حمولة يحن إليها والدموع رهام

حنين عجول غرها البو فانثنت إليه وفيها أنه وضغام تولت ليال للمسرات وانقضت

لكل زمان غاية وتمام فسرعان ما مرت وولت وليتها تدوم ولكن ما لهن دوام

دهور تقضت بالمسرة ساعة ويوم تولى بالمساءة عام فلله در الغم حيث أمدني

بطول حياة والغموم سهام أسيح بتيماء التحير مفردا ولي مع صحبي عشرة وندام

وكم عشرة ما أورثت غير عسرة ورب كلام مر في القلوب كلام فما عشت لا أنسى حقوق صنيعة

وهيهات أن ينسى لدي ذمام كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت عليه فئام إثر ذاك فئام

خبت نار أعلام المعارف والهدى وشب لنيران الضلال ضرام وكان سرير العلم صرحا ممردا

يناغي القباب السبع وهي عظام متينا رفيعا لا يطار غرابه عزيزا منيعا لا يكاد يرام

يلوح سنا برق الهدى من بروجه كبرق بدا بين السحاب يشام فجرت عليه الراسيات ذيولها

فخرت عروش منه ثم دعام وسيق إلى دار المهانة أهله مساق أسير لا يزال يضام

كذا تحكم الأيام بين الورى على طرائق منها جائر وقوام فما كل قيل قيل علم وحكمة

وما كل أفراد الحديد حسام وللدهر تارات تمر على الفتى نعيم وبؤس صحة وسقام

ومن يك في الدنيا فلا يعتبنها فليس عليها معتب وملام أجدك ما الدنيا وماذا متاعها

وماذا الذي تبغيه فهو حطام تشكل فيها كل شيء بشكل ما يعانده والناس عنه نيام

ترى النقص في زي الكمال كأنما على رأس ربات الحجال غمام فدعها وما فيها هنيئا لأهلها

ولا تك فيها رغبة وسوام يعاف العرانين النشاط على الخوى إذا ما تصدى للطعام طغام

على أنه لا يستطاع منالها لما ليس فيها عروة وعصام ولو أنت تسعى إثرها ألف حجة

وقد جاوز الطبيين منك حزام رجعت وقد ضلت مساعيك كلها بخفي حنين لا تزال تلام

هب أن مقاليد الأمور ملكتها ودانت لك الدنيا وأنت همام ومتعت باللذات دهرا بغبطة

أليس بحتم بعد ذاك حمام فبين البرايا والخلود تباين وبين المنايا والنفوس لزام

قضية إنفاذ الأنام لحكمها وما حاد عنها سيد وغلام ضرورية تقضي العقول بصدقها

سل إن كان فيها مرية وخصام سل الأرض عن حال الملوك التي خلت

لَهُم فَوقَ فَرقِ الفَرقَدَينِ مَقامُ ... بِأَبوابِهِم لِلوافِدينَ تَراكُمٌ ... بِأَعتابِهِم لِلعاكِفينَ زِحامُ
تُجيبُكَ عَن أَسرارِ الشُّئُونِ الَّتي جَرَت ... عَلَيهِم جَواباً لَيسَ فيهِ كَلامُ
بِأَنَّ المَنايا أَقصَدَتهُم نِبالُها ... وَما طاشَ عَن مَرمى لَهُنَّ سِهامُ
وَسيقُوا مَساقَ الغابِرينَ إِلَى الرَّدى ... وَأَقفَرَ مِنهُم مَنزِلٌ وَمَقامُ
وَحَلُّوا مَحَلّاً غَيرَ ما يَعهَدونَهُ ... فَلَيسَ لَهُم حَتّى القِيامِ قِيامُ
أَلَمَّ بِهِم رَيبُ المَنُونِ فَغالَهُم ... فَهُم تَحتَ أَطباقِ الرَّغامِ رَغامُ

قال بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه فى النساء ان كيدكن عظيم اذا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة او مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين فالحاصل جواب فان قيل كم تتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين ثم المبلغ فى ستة وعشرين يكون تسعة عشر الفا وست مائة وخمسين وان سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ فى خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد فى الخماسى فما فوقه فصــل كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية واخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية قال القاضى ابو الحسن فى الغيم والبرق

مِن أَينَ لِلعارِضِ السّاري تَلَهُّبُهُ ... وَكَيفَ طَبَّقَ وَجهَ الأَرضِ صَيِّبُهُ
هَلِ استَعارَ جُفُوني فَهيَ تُنجِدُهُ ... أَمِ استَعارَ فُؤادي فَهوَ يُلهِبُهُ

قال ابن نباتة فى موسى

رَأَيتُ في حَلقَةٍ غَزالاً ... تَحارُ في وَصفِهِ العُيونُ
فَقُلتُ مَا الاسمُ قالَ مُوسى ... قُلتُ هُنا تُحلَقُ الذُّقُونُ

ابن نباته مضمنا فيمن اسمه فرج

أَقُولُ لِقَلبِي العاني تَصَبَّر ... وَإِن بَعُدَ المُساعِفُ وَالحَبيبُ
عَسى الهَمُّ الَّذي أَمسَيتَ فيهِ ... يَكُونُ وَراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ

برهان الدين فيمن لقبه مشمش

وَمُهَفهَفٍ في خَدِّهِ ... نارٌ تُهَيِّجُ لِيَ الجَوى
قَد لَقَّبُوهُ بِمِشمِشٍ ... لٰكِنَّهُ مُرُّ النَّوى

لبعضهم فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته اثر يزعم انه من السجود

قالَت وَقَد أَبصَرَت بِلِحيَتِهِ ... صَبغاً وَسَجّادَةً بِجَبهَتِهِ
هٰذا الَّذي كُنتُ قَبلُ أَعرِفُهُ ... يَكذِبُ في وَجهِهِ وَلِحيَتِهِ

للصاحب بن عباد فى الثغ

اسمه عباس وشاذِنٍ قُلتُ لَهُ مَا اسمُهُ فَقَالَ لِي بِالغَنجِ عبَاثُ
فَصِرتُ مِن لثغَتِهِ أَلثَغَا وَقُلتُ أَينَ الطَّاثُ وَالكَاثُ يقال ان اغنج بيت قالته
العرب قول الاعشى قَالَت هُرَيرَةُ لَمَّا جِئتُ زَائِرَهَا وَيلِي عَلَيكَ وَوَيلِي مِنكَ يَا رَجُلُ
روى انه كان فى لبنان رجل من العباد منزويا عن الناس فى غار فى ذلك الجبل وكان يصوم
النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك
الحال مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل اصلا فاتفق ان انقطع عنه الرغيف ليلة من
الليالى فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشائين وبات تلك الليلة فى انتظار شئ يدفع
به الجوع فلم يحصل له شئ وكان فى سفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما اصبح
العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فاعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى
الجبل وكان فى دار ذلك الرجل النصرانى كلب اجرب مهزول فلحق العابد ونبح عليه وتعلق
باذياله فالقى اليه العابد رغيفا من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه فاكل الكلب ذلك
الرغيف ولحق العابد مرة اخرى واخذ فى النباح والهرير فالقى اليه العابد الرغيف الآخر
فاكله ولحقه تارة ثالثة واشتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان
الله انى لم ار كلبا اقل حياء منك ان صاحبك لم يعطنى الا رغيفين وقد اخذتهما فماذا
تطلب بهريرك وتمزق ثيابى فانطق الله تعالى الكلب فقال انا لست قليل الحياء اعلم انى
ربيت فى دار ذلك النصرانى احرس غنمه واحفظ داره واقنع بما يدفعه الى من خبز او عظام
وربما نسينى فابقى اياما لا آكل شيئا وربما يمضى على ايام لا يجد هو لنفسه شيئا ولا لى
ومع ذلك لا افارق داره منذ عرفت نفسى ولا توجهت الى باب غيره بل كان دأبى انه
ان حصل لى شئ اكلت وشكرت والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة
واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمل حتى توجهت من باب رزاق العباد الى باب
نصرانى وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فقل لى اينا اقل حياء انا ام
انت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيده على راسه وخر مغشيا عليه لما دنا موت الشبلى قال
له بعض الحاضرين وهو محتضر ايها الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلى

ابن الخياط فی غلام علی خده ثلث خالات
انّ بيتاً انت ساكنه غير محتاج الی السّرج
ثلث شامات بدت عن حقيق
كنقط الشين فی خده الروض فلا تحسبوا
الشريف الرضی
بل كاتب الحسن علی خده نقط بالعنبر شين الشقيق
ولقد وقفت علی ديارهم وطلولها بيد البلی نهب وبكيت حتی ضج من لغب
نضوی وعج بعذلی الركب وتلفتت عينی فمذ خفيت عنی الطلول تلفت القلب
قال المحقق الزركشی فی شرحه علی تلخيص المفتاح الذی سماه تجلی الافراح وهو اكبر من المطول
اعلم ان الالف واللام فی الحمد للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشری ومنع
كونها للاستغراق قيل وهی نزعة اعتزالية ويشبه ان يقال فی تبيين مراد الزمخشری
ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وح يستحيل كونها للاستغراق اذ لم يمكن
للعبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهی وهو كلام
انيق لصفی الحلی قيل ان العقيق يبطل للسحر بتختيمه لسر حقيق
واری مقلتيك تنفث سحرا وعلی فيك خاتم من عقيق للتهامی
هی البدر لكن تستتر مدی الدهر وكان سرار البدر يومين فی شهر
هلالية نبل الاهلة دونها وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر لها سيف طرف لا يزايل جفنه
ولم ار سيفا قط فی جفنه يفری لبعضهم فی ابرهيم سماه ابرهيم مالكه
ولحسنه وصف يصدقه اضحی كابرهيم يسكن فی نار القلوب وليس تحرقه
لا خر فيه عجبت لنار قلبی كيف تبقی حرارتها وحبك يحتويه
فيا نيرانه كونی سلاما وبرداً ان ابرهيم فيه فصل كان بعض العباد يقول لو
وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذروراً اداوی به المرضی فی
الكافی من باب المعيشة فی باب عمل السلطان عن ابی عبد الله ع فی قول الله تعالی ولا تركنوا
الی الذين ظلموا فتمسكم النار قال هو الرجل ياتی السلطان فيحب بقائه الی ان يدخل يده
فی الكيس فيعطيه سعد الدين متی يسمح الدهر الضنين بقربكم واحظی بكم يا جيرة العلم الفرد
اذا لم يكن لی عندكم يا احبتی محل ولا قدر فان لكم عندی قال الفقر يخرس الفطن

فی شقه فراه

عن جنته الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به
هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفر اقرب رأييك الى الصواب بعدهما عن هواك اهدى
الشريف الى الملك صلاح الدين بن ايوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة و
يعرضها على الملك فاخرج مروحة من خوص النخل وقال ايها الملك هذه مروحة ما راى
الملك ولا احد من ابائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه واذا عليها مكتوب
أَنَا مِنْ نَخْلَةٍ تُجَاوِرُ قَبْرًا سَادَ مَنْ فِيهِ سَائِرَ النَّاسِ طُرًّا شَمَلَتْنِي سَعَادَةُ الْقَبْرِ حَتَّى
صِرْتُ فِي رَاحَةِ ابْنِ اَيُّوبَ اُقْرَا فعرف انها من خوص النخل الذى فى مسجد رسول الله م
فقبلها ووضعها على راسه وقال للرسول صدقت صدقت لقى الحجاج اعرابيا فقال ما بيدك
قال عصاى اركزها لصلاتى واعدها لعداتى واسوق بها دابتى واقوى بها على سفرى واعتمد
عليها فى مشيتى ليتسع بها خطوى واثب به النهر وتؤمننى العثر والقى عليها كسائى فيقينى
الحر وتجنبنى القر وتدنى الى ما بعد منى وهو فى محل سفرتى وعلاقة ادواتى اقرع بها
الابواب والقى بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح فى الطعان وعن السيف عند منازلة
الاقران ورثتها من ابى وسأورثها ولدى بعدى واهش بها على غنمى ولى فيها مارب اخرى
وسئل بعض العارفين ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال
من حقه وعدم الانس بغيره وقال ليس العجب من حبى لك وانا عبد فقير ولكن العجب
من حبك لى وانت ملك قدير قيل له باى شئ يصل العبد الى اعلى الدرجات فقال
بالعمى والخرس والصمم قيل لرجل الى كم تسيح فقال ان الماء اذا وقف فى مكان واحد نتن
فقال له بعض العارفين كن بحرا لا تنتن قال بعض العارفين ما دام العبد يظن ان فى
الخلق من هو شر منه فهو متكبر وقال بعض السالكين لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا
فاذا زال جهله زالت معرفته اقول هذا فى مراتب التوحيد ومعرفة الصانع وذلك ان
الجاهل يعرف الله سبحانه بالعنوان الذى اداه اليه جهله كما اشار اليه الامام ابو عبد الله
فى قوله ان البعوضة تتوهم ان لله تعالى زبانتين اى قرنين كما لها لانه فيها كمال وعدمه
نقص ولما رجعت انا من حج البيت الحرام سألنى بعض الجهال ما طول قبر نبينا وكيف عرضه

وهذا اقصى معرفته بانّه سبحانه مثل غيره يحيى ويموت الى غير ذلك من مراتب الجهل
فاذا زال الجهل عن هؤلاء ظهر لهم انهم ما كانوا على معرفةٍ وانّما كانوا على محض الجهل ويكفيك
شاهداً على هذا قول امام الانبياء رسول الله ص تب علينا فاننا بشر ما عرفناك حقّ معرفتك و
هذا متن شرحه يطول قال ابن ابى الحديد فيك يا اغلوطة الكون غدا الفكر كليلا
انت حيّرت ذوى اللبّ وبلبلت العقولا كلما اقبل فكرى فيك شبراً فرّ ميلا
ناكصاً عمياء لا تهدى السّبيلا من كلام افلاطون انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله
الّا للمامون عليه ومن كلامه احفظ النّاموس يحفظك ورأى رجلاً ورث من ابيه ضياعا
فاتلفها فى مدّة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرّجال وهذا الفتى يبتلع الارضون كتب
ملك الرّوم الى عبد الملك بن مروان يتهدّده ويتوعّده ويتحلّف له ليحمل ماة الف فى البحر
وماة الف فى البرّ فاراد عبد الملك ان يكتب اليه جواباً شافياً فكتب الى الحجّاج ان يكتب الى محمّد
بن الحنفيّة رض بكتاب يتهدّده فيه ويتوعّده بالقتل ويرسل اليه ما يجيبه به فكتب
الحجّاج اليه فاجابه محمّد بن الحنفيّة انّ لله تع فى كلّ يوم ثلثماة وستّين نظرة الى خلقه وانا
ارجو ان ينظر الىّ نظرة يمنعنى بها منك فبعث الحجّاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد
الملك ذلك الى ملك الرّوم فقال ملك الرّوم ما هذا منه وما خرج الّا من بيت النبوّة اقول
ويروى انّ المكتوب اليه هو الامام زين العابدين ع الشّاعر المعروف بديك الجنّ اسمه عبد
السّلام كان من الشّيعة وكان له جارية وغلام قد بلغا فى الحسن وكان مشعوفاً بحبّهما فوجدهما
فى بعض الايّام مختلطين تحت ازار واحد فقتلهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وخلط
به شيئاً من التّراب وصنع منه كوزين للخمر فكان يحضرهما فى مجلس شرابه ويضع احدهما
على يمينه والآخر على يساره فتارةً يقبّل الكوز المتّخذ من رماد الجارية وينشد
يا طلعةً طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الرّدى بيديها رويت من دمها الثرى ولطالما
روّى الهوى شفتىّ من شفتيها وتارةً يقبّل الكوز المتّخذ من رماد الغلام وينشد
قتلته وبه علىّ كرامةً فلى الحشا وله الفؤاد باسره عهدى به ميتاً كاحسن نائمٍ
والحزن يسفح ادمعى فى نحره من كلام امير المؤمنين ع البشاشة حبالة المودّة اذا قدرت

على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه لا قربة بالنوافل اذا اضرّت بالفرائض
اذا كثرت المقدرة قلّت الشهوة اقول وذلك انّ الفقير يستلذّ خبز الشعير ويتمتّع منه
اشدّ من استلذاذ الغنيّ بطيّبات الطّعام وكذلك فى النّكاح وغيره فتفاوت اللّذات فى
الدنيا بالغنى والفقر فقد تجتمع على الطعام الواحد الايدى الكثيرة ويقع كل واحد منهم
على نوع من اللذّة وكذلك فى الجنّة فانّ الطّعام الواحد وان اتّفق الجماعة فى اكله الّا انّهم
يصيبون من لذّته على قدر اعمالهم وبه تنحلّ الشّبهة الواردة هنا من انّ الاجتماع على
موائد الجنّة وامكنتها مع اختلاف الاعمال لا يوافق قواعد العدل للبهائى طاب ثراه

لِلشَّوْقِ اِلَى طَيْبَةَ جَفْنِى بَاكِ لَوْ اَنَّ مَقَامِى فَلَكُ الْاَفْلَاكِ
يَسْتَحْقِرُ مَنْ مَشَى لَدَى رَوْضَتِهَا اَلْمَشْىَ عَلَى اَجْنِحَةِ الْاَمْلَاكِ

وقال قدس سره العزيز محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى على
ان يبنى مكانا فى النجف الاشرف لمحافظة نعال زوّار ذلك الحرم الاقدس وان يكتب على
ذلك المكان هذين البيتين

هٰذَا الْاُفُقُ الْمُبِيْنُ قَدْ لَاحَ لَدَيْكَ فَاسْجُدْ مُتَذَلِّلًا وَعَفِّرْ خَدَّيْكَ
ذَا طُوْرُ سِيْنِيْنَ فَاغْضُضِ الطَّرْفَ بِهِ هٰذَا حَرَمُ الْعِزَّةِ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ

هذه كلمات تستحقّ ان تكتب بالنّور على وجنات الحور كان
فى بلادنا مؤذّن غليظ الصّوت يؤذّن فاذّن فى بعض الاوقات فسمعه صبىّ صغير فكاد
يموت من صوته فقيل للمؤذّن انّ ولد فلان كاد يموت من صوتك فقال انا لست بعزرائيل
فقال له بعض الحاضرين نعم ولكنّك كنت اسرافيل للشيخ حسين والد البهائى ره فى التّورية
والقلب كُلُّ مَلُوْمٍ قَلْبُهُ مُوْلَمٌ وَكُلُّ سَاقٍ قَلْبُهُ قَاسِى ابن حجر العسقلانى فى
الاقتباس

خَاضَ الْعَوَاذِلُ فِى حَدِيْثِ مَدَامِعِى لَمَّا جَرَى كَالْبَحْرِ سُرْعَةَ سَيْرِهِ
فَحَبَسْتُهُ لِاَصُوْنَ سِرَّ هَوَاكُمُ حَتّٰى يَخُوْضُوْا فِى حَدِيْثٍ غَيْرِهِ

الحلّى فى شابّ وقعت
عليه شمعة فاصابت شفتيه

وَذِى هَيَفٍ زَارَ فِى لَيْلَةٍ فَاَضْحَى بِهِ الْهَمُّ فِى مَعْزِلِ
فَمَالَتْ بِتَقْبِيْلِهِ شَمْعَةٌ وَلَمْ تَخْشَ فِى ذٰلِكَ الْمَحْفِلِ
فَقُلْتُ لِصَحْبِى وَقَدْ حَكَمَتْ صَوَارِمُ لَحْظَيْهِ فِى مُقْلَتِى
اَتَدْرُوْنَ شَمْعَتَنَا لِمْ هَوَتْ لِتَقْبِيْلِ ذَاكَ الرَّشَا الْاَكْحَلِ
دَرَتْ اَنَّ رِيْقَتَهُ شَهْدَةٌ فَحَنَّتْ اِلَى اِلْفِهَا الْاَوَّلِ

صدر الدين

يا سيدي إن جرى من مدمعي ودمي والعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك للمحقق الطوسي
ما للمثال الذي ما زال مشتهرا للمنطقيين في الشرطي تسديد
أما أرى وجه من أهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود ولـه
مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصلة تمنعنا الجمع والخلو معا
وإنما ذاك حكم منفصلة ابن بلاغ في غلام معه خادم يحرسه ومن عجب أن يحرس لخادم
وخدا مهذا الحسن من ذاك أكثر عذارك ريحان وثغرك جوهر
وخدك ياقوت وخالك عنبر قال بعض الأكابر ما أصنع بدنيا إن بقيت لها لم تبق لي
وإن بقيت لي لم أبق لها وقال بعضهم نسأل أهل زماننا الحافا وهم يعطوننا كرها فلا هم
يثابون ولا نحن يبارك لنا قال بعض المفسرين في قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو
سائل الطعام وإنما هو سائل العلم قال بعض الحكماء إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر
عند من هي وقال حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجنب مجلسه ثلثة أشياء الدعابة
وذكر النساء والكلام في المطاعم قيل لإبراهيم ابن أدهم ألا تصحب الناس فقال إن صحبت من هو
دوني آذاني بجهله وإن صحبت من هو فوقي تكبر علي وإن صحبت من هو مثلي حسدني
فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الأنس به وحشة
قال بعض العارفين ليس العيد لمن أكل وشرب إنما العيد لمن خاف وهرب وسئل
بعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا يعصى فيه الله سبحانه ليس العيد لمن لبس
الفاخرة إنما العيد لمن أمن عذاب الآخرة ليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن
أمن من الوعيد ليس العيد لمن لبس الرقيق إنما العيد لمن عرف الطريق قال بعض
الحكماء لا تقعد حتى تقعد فإذا أقعدت كنت أعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فإذا
استنطقت كنت أعلى كلاما للبهائي ره يا من هجروا وغيروا أحوالي
ما لي جلد على نواكم ما لي عودوا لوصالكم على مدتكم فالعمر قد انقضى وحالي حالي
قال بعض أرباب القلوب فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لأن

فوت الرّوح انقطاع عن الخالق و فوت الوقت انقطاع عن الحقّ ابو علی الدقاق و قد
سئل عن الحدیث المشهور من تواضع لغنیّ ذهب ثلثا دینه قال انّ المرء بقلبه و
لسانه وجوارحه فمن تواضع لغنیّ بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دینه فان تواضع
بقلبه ایضا ذهب دینه کلّه السیّد علی بن طاوس انّ ابا حمزة الثمالی قال للصادق
انّی رایت اصحابنا یاخذون من طین قبر الحسینؑ یستشفون به فهل فی ذلک شیئ
ممّا یقولون من الشفاء فقالؑ یستشفی بطین قبر الحسینؑ ما بین القبر و بین اربعة
امیال و کذلک قبر النبیؐ و کذلک قبر الحسن و علیّ و محمّد فخذ منها فانّها شفاء من کلّ
سقم و جُنّة ممّا یخاف ثمّ امر بتعظیمها واخذها بالیقین بالبرء و تختّمها اذا اخذت و
روی انّ الحسینؑ اشتری النواحی الّتی فیها قبره من اهل نینوی و الغاضریة بستّین
الف درهم و تصدّق بها علیهم و شرط ان یرشدوا الی قبره و یضیفوا من زاره ثلثة
ایام و قال الصّادقؑ حرم الحسینؑ الّذی اشتریه اربعة امیال فی اربعة امیال فهو
حلال لولده و موالیه حرام علی غیرهم ممّن خالفهم و فیه البرکة و ذکر السیّد بن طاوس
انّما صارت حلالا بعد الصّدقة لانّهم لم یفوا بالشرط ممّا یقرأ للامراض و للاوجاع
منقول عن الصادقؑ تقول ثلث مرّات اَللهُ اَللهُ رَبّی حَقّاً لاَ اُشْرِکُ بِهٖ اَحَداً اَللّٰهُمَّ
اَنْتَ لَهَا وَلِکُلِّ عَظِیمَةٍ فَفَرِّجْهَا عَنّی وان قرأتها للوجع فضع یدک حال قرائته علی
مکان الوجع عن ضرار بن ضمرة قال دخلت علی معاویة بعد قتل امیر المؤمنینؑ
فقال لی صف علیّا فقلت اعفنی فقال لابدّ ان تصفه فقلت امّا اذ لابدّ فانّه کان
والله بعید المدی شدید القوی یقول فصلا و یحکم عدلا یتفجّر العلم من جوانبه
و تنطق الحکمة من نواحیه یستوحش من الدّنیا و زهرتها و یأنس باللّیل و وحشته
غزیر العبرة طویل الفکرة یعجبه من اللّباس ماخشن و من الطّعام ماجشب و کان
فینا کاحدنا یجیبنا اذا سألناه و یأتینا اذا دعوناه و نحن والله مع تقریبه لنا و قربه منّا
لانکاد نکلّمه هیبة له یعظّم اهل الدّین و یقرّب المساکین لایطمع القویّ فی باطله
و لاییأس الضّعیف من عدله فاشهد بالله لقد رایته فی بعض مواقفه و قد ارخی

الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غرّى غيرى إلىّ تعرّضتِ ام إلىّ تشوّقت هيهات هيهات قد
طلّقتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلّة
الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقى
عبرتها ولا يسكن حزنها فالتفت معاوية الى اصحابه وقال لو فارقتمونى من كان منكم
يثنى علىّ كما اثنى هذا الرجل على صاحبه فقال بعضهم الصاحب على قدر صاحبه
دعاء منقول عن النبى صلعم من اراد ان لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع
بهذا الدعاء فى دبر كل صلاة اَللّٰهُمَّ اِنَّ مَغْفِرَتَكَ اَرْجٰى مِنْ عَمَلِىْ وَاِنَّ رَحْمَتَكَ اَوْسَعُ
مِنْ ذَنْبِىْ اَللّٰهُمَّ اِنْ لَمْ اَكُنْ اَهْلًا اَنْ اَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَرَحْمَتُكَ اَهْلٌ اَنْ تَبْلُغَنِىْ لِاَنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ
شَىْءٍ يَا اَرْحَمَ الرّٰحِمِيْنَ ابن سينا

تَعَسَ الزَّمَانُ فَاِنَّ فِىْ اَحْشَائِهٖ … بُغْضًا لِكُلِّ مُفَضَّلٍ وَمُبَجَّلٍ
وَتَرَاهُ يَعْشَقُ كُلَّ رَذْلٍ سَاقِطٍ … عِشْقَ اللَّئِيْمَةِ لِلْاَخَسِّ الْاَرْذَلِ

قال هرون الرشيد للفضيل بن عياض ما اشدّ زهدك فقال له انت ازهد منّى لانّى زهدت فى فانٍ لا يبقى وانت زهدت فى باقٍ لا يفنى للمعرّى

جَرَّبْتُ دَهْرِىْ وَاَهْلِيْهِ فَمَا تَرَكَتْ … لِىَ التَّجَارِبُ فِىْ وُدِّ امْرِئٍ غَرَضًا

ابن الخياط الشامى وهو صاحب الابيات المشهورة التى اوّلها

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ اَمَانًا لِقَلْبِهٖ … فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيْرُ بِلُبِّهٖ
وَلَهٗ وَبِالْجِزْعِ حَىٌّ كُلَّمَا عَنَّ ذِكْرُهُمْ … اَمَاتَ الْهَوٰى مِنِّىْ فُؤَادًا وَاَحْيَاهُ
تَمَنَّيْتُهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ وَدَارُهُمْ … بِوَادِى الْغَضَا يَا بُعْدَ مَا اَتَمَنَّاهُ

قال بهاء الدين رحمه الله درّهما من بيتين ياخذان بمجامع القلوب للسهروردى

لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسْعَسَ اللَّيْلُ … وَمَلَّ الْحَادِىْ وَحَارَ الدَّلِيْلُ
فَتَاَمَّلْتُهَا وَفِكْرِىْ مِنَ الْبَيْنِ … عَلِيْلٌ وَلَحْظُ عَيْنِىْ كَلِيْلُ
وَفُؤَادِىْ ذَاكَ الْفُؤَادُ الْمُعَنّٰى … وَغَرَامِىْ ذَاكَ الْغَرَامُ الدَّخِيْلُ
ثُمَّ قَابَلْتُهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِىْ … هٰذِهِ النَّارُ نَارُ لَيْلٰى فَمِيْلُوْا
فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِحَاظًا صَحِيْحَاتٍ … فَعَادَتْ خَوَاسِئًا وَهْىَ حُوْلُ
ثُمَّ مَالُوْا اِلَى الْمَلَامِ وَقَالُوْا … خُلَّبٌ مَا رَاَيْتَ اَمْ تَخْيِيْلُ
فَتَجَنَّبْتُهُمْ وَمِلْتُ اِلَيْهَا … وَالْهَوٰى مَرْكَبِىْ وَشَوْقِى الزَّمِيْلُ
وَمَعِىْ صَاحِبٌ اَتٰى يَقْتَفِى الْاٰثَارَ … وَالْحُبُّ شَانُهُ التَّطْفِيْلُ

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان | حجزت دونها طلول شحول | قد دنونا من الطلول فحالت
زفرات من دونه وغليل | قلت من بالديار قالت جريح | واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف | جاء يبغي القرى فاين النزول | فاشارت بالرحب دونك فاعقرها
فما عندنا لضيف رحيل | من اتانا القى عصى السير عنه | قلت من لي بذا وكيف السبيل
فحططنا الى منازل قوم | صرعتهم قبل المذاق الشمول | درس الوجد منهم كل رسم
فهو رسم والقوم فيه حلول | منهم من عفى ولم يبق للشكوى | ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه | وهو عنها مبرء معزول | ومن القوم من يشير الى
وجد تبقى عليه منه القليل | قلت اهل الهوى سلام عليكم | لي فؤاد عنكم بكم مشغول

الشمول كصبور الخمر

هذا ما اختصرنا منها وهي طويلة لله در من قال لا اشتكي زمني هذا فاظلمه

وانما اشتكي من اهل ذا الزمن | هم الذئاب التي تحت الثياب فلا | تكن الى احد منهم بمؤتمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى | انفاقه في مداراتي لهم ففني | الشيخ شمس الدين
اليك اشاراتي وانت مرادي | واياك اعني عند ذكر سعاد | وانت مثير الوجد بين اضالعي
اذا قال حاد او ترنم شادي | وحبك القى النار بين جوانحي | بقدح وداد لا بقدح زناد
خليلي كفا عني العذل واعلما | بان غرامي خذ بقيادي | ولذة ذكرى للعقيق واهله
كلذة برد الماء في فم صادي | طربنا بتعريض العذول بذكركم | فنحن بواد والعذول بواد

قال الصادق عليه السلام كان فراش علي وفاطمة حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد وعن علي عليه السلام في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدؤ توبتك فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيمة مهيار الديلمي كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى رض وقال

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم | يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه | حب القرى حطبا على النيران | تحاكم الباز والبلبل

وقال أراك جليس الملوك ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما علموا صامت
وعن بعض ما قلته تنكل وأحبس مع أنني ناطق وحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم بذا عرفوا أننا الأكمل لأني فعلت وما قلت قط
وأنت تقول وما تفعل ابن مليك مدحتكم طمعا فيما أؤمله
فلم أنل غير حظ الإثم والتعب إن لم يكن صلة منكم لذي أدب فأجرة الخط أو كفارة الكذب
لبعضهم والذي بالبين والبعد ابتلاني ماجرى ذكر الحمى إلا شجاني
حبذا أهل الحمى من جيرة شفني الشوق إليهم وبراني كلما رمت سلوا عنهم
جذب الشوق إليهم بعناني أحسد الطير إذا طارت لأ أرضهم أو أقلعت للطيران
ذهب العمر ولم أحظ بهم وتقضى في تمنيهم زماني لا تزيدوني غراما بعدكم
حل بي من بعدكم ما قد كفاني يا خليلي اذكرا العهد الذي كنتما قبل النوى عاهدتماني
واذكراني مثل ذكري لكما فمن الإنصاف أن لا تنسياني واسئلا من أنا أهواه على
أي جرم صد عني وجفاني قال بعضهم قبلتها وظلام الليل منسدل
ولمتي كبياض القطن في الظلم فدمدمت ثم قالت وهي باكية من قبل موتي يكون القطن في
ابن الأنصاري بقيت غداة النوى حائرا وقد حان ممن أحب الرحيل
فلم تبق لي دمعة في الشئون ألا غدت فوق خدي تسيل فقال نصيح من القوم لي
وقد كاد يقضي علي العويل ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل
مما ينسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام عتبت على الدنيا فقلت إلى متى
أكابد همًا بؤسه ليس ينجلي أكل شريف من علي نجاره حرام عليه الرزق غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهمي عنادا حين طلقني علي صاحب الزنج
وإنا لتصبح أسيافنا إذا ما اهتززن ليوم سفوك منابرهن بطون الأكف
وأغمادهن رؤس الملوك للبهائي طاب ثراه متسليا من طول الإقامة بقزوين
قد اجتمعت كل الفلاكات في الأردوا فقوموا بنا نعدوا وقوموا بنا نعدوا
فمختلطات ظلمهم فيه كثيرة فليس لها رسم وليس لها حد وأشكال ما لي أراها عقيمة

معكوسة

ومعكوسة فيها قضايا اى يا سعد ففروا ان تحل عنها فلا عدل فيهم

ولكن لديهم عجمة ما لها حد فمن قلة التمييز حالى سيئ وفعلى معتل وهى ممتد

كأنّ على الابصار منهم غشاوة فمن بين ايديهم ومن خلفهم سد كتب بعضهم على هدية

ارسلها يا ايها المولى الذى عمت اياديه الجليلة اقبل هدية من يرى

فى حقك الدنيا قليلة القاضى الارجانى تمتعتما يا مقلتى بنظرة

واوردتما قلبى اشد الموارد اعينى كفا عن فؤادى فانه من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

للبهائى طاب ثراه اهوى قمرا به البها قد جمعا كم خيب من بوصله قد طمعا

لا يسمع قصتى اذا فهت بها يخشى من ان يرق لى ان سمعا وله ما اجمل من احب ما اجمله

ما اجهل من يلوم ما اجهله كم جرعنى مدامه من غصص ما احمل ذا الفؤاد ما احمله

وله يا بدر دجى بوصل احبابى اذ زار وكم بوجهه افنانى بالله عليك عجلن سفك دمى

لا طاقة لى بليلة الهجران للبهائى طاب ثراه فى وصف بلد الهرات ومائها ونسائها ومدرسة

الميرزا وكان ركائها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلى العالى ذى المجد والافضال

والجلال ثم الصلوة والسلام السامى على النبى المصطفى التهامى واله الائمة

الاطهار ما اختلف الليل مع النهار يقول راجى العفو يوم الدين المذنب الجانى

بهاء الدين تجاوز الرحمن عن ذنوبه واسبل الستر على عيوبه بليت فى قزوين بقتام مد

مفرح للقلب من فرط الكمد يمنع من صرف النهار فيما يرضى اللبيب الحاذق الفهيما

من بحث او تلاوة او ذكر او درس او عبادة او فكر حتى سئمت من لزوم منزلى

والنفس عن اشغالها بمعزل ولم يكن من عادتى البطالة لانها من شيم الجهالة

فرمت شيئا مشغلا لبالى عما اقاسيه من البلبال فلم اجد ابهى من الاشعار و

ليس نظم الشعر من شعارى وكنت فى فكرى بادنى وادى القى جياد الفكر فى

اطراد فبينما الامر كذا اذ سئلا منى بعض الاصدقاء الفضلا ان اصف المراة فى

ابيات جامعة للنثر والشتات معربة عنها على الحقيقة مطربة لكل ذى

سليقة قلت له والجفن بالدمع سخى على الخبير قد سقطت يا اخا ثم نظمت هذه

الارجوزة رائقة بديعة وجيزة قضيت في نظمي لها نهاري كما تقضي لليل بالاسمار

سميتها اذ كملت بالزاهرة
فيها كما ماة بيت فاخرة

مقدمة في وصفها على الاجمال

ان المراة بلدة لطيفة
بديعة شايقة شريفة
انيقة انيسة بديعة
رشيقة نفيسة منيعة
خندقها متصل بالماء
وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا
ويورث النشاط والسرورا
حوت من المحاسن الجليلة
والصور البديعة الجميلة
ما ليس في بقية الامصار
ولم يكن في سائر الاعصار
لست ترى في اهلها سقيما
طوبى لمن كان به مقيما
ما مثلها في الماء والهواء
كلا ولا الثمار والنساء
كذلك الباغات والمدارس
فما لها في هذه مجانس

فصل في وصف هوائها

هواؤها من الوباء جنة
كانها من نفحات جنة
ينشط الروح وينفي الكربا
ويشرح الصدر ويشفي القلبا
لا عاصف منه تمل الحرة
ولا بطئ السير فرد مرة
بل وسطي يهب باعتدال
كفارة ترفل في اذيال
فمن رماه الدهر بالافلاس
حتى عن المسكن واللباس
فلا يصاحب بلدة سواها
لانه يكفيه في هواها
جنته واحدة في القر
شربته واحدة في الحر
فهذه في حرها تكفيه
وتلك عند بردها تدفيه

فصل في وصف مائها

لو قيل ان الماء في المراة
يعدل ماء النيل والفرات
لم يك ذاك القول بالبعيد
فكم على ذلك من شهيد
تراه في الانهار صاف صافي
كانه لآلي الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره
بل يطلعنه على اسراره
تظن غزر عمقه شبرين
من الصفا وهو على رحيين
خفيف وزن فائق الاوصاف
ما مثله ماء بلا خلاف
يهضم ما صادف من طعام
كانما اكلته من عام

فصل في وصف نسائها

نساؤها مثل الظباء النافرة
ذوات الحاظ مراض ساحرة
يسلبن حلم الناسك الاواه
ويسلمنه الى الدواهي
من كل خود عذبة الالفاظ
تقتل من تشا بالالحاظ
اضيق من عيش اللبيب ثغرها
اضعف من حال الاديب خصرها
فانكه قد شهدت خداها
بما بنا تفعله عيناها
ترنو بطرف ناعس فتاك
تفسد دين الزاهد النساك

والصدغ

والصّدغ واوليس لها العطف
والقلب مثل الصّخرة الصّمّاء
وقدّها ونهدها والخدّ
صوارم مدامة ثعبان

فصل في وصف ثمارها على الاجمال

عديمة القشور عند الحسّ
اشربة رحل بلا اواني
يطرحها البقّال فوق الحصر
يطرحها في معلف الحمار
فانّه قد نال اعلى الرّتب
ابيضه في لطفه والطّول
من لثم خدّ ناصع مورّد
اصنافه كثيرة في العدّ
وكشمشيّ ثمّ صاحبيّ
مع هذه الاوصاف والمعاني
يبتاع منه الوقر بعد الوقر

فصل في وصف بطّيخها

جميعه حلو بغير حدّ
فانّه نزر بلا تمويه
ياتي به المرء من الصّحاري
وما بني فيه من المدارس
مدرسة رفيعة البناء
في غاية الزّينة والسّداد

والثّدي رمّان غزير القطف
ولفظها وثغرها والرّدف
غصن ورمّان طريّ وورد
غيد حميدات خصالهُنّه
ثمارها في غاية اللّطافة
تكاد ان تذوب حال اللّمس
مع انّها بهذه الكيفيّة
حتّى اذا ماجاء وقت العصر

فصل في وصف عنبها

ادقّ من فكر اللّبيب بذره
يحكي بنان غودة عطبول
اسوده ابهى لدى الظّريف
ليس لها في حسنها من حدّ
وغيرها من سائر الاقسام
في رخص الاسعار والاثمان
وربّما يعلفه الحميرا
بطّيخها من حسنها يحير
احلى من الوصال بعد صدّ
يباع بالبخس القليل النّزر
ولا يفي باجرة المكاري
ليس لها في الحسن من مجانس
رشيقة رائقة مكينة
عديمة النظير في البلاد

والجسم في رقّته كالماء
سحر حلال اقحوان حقف
والشّعر والرّضاب والاجفان
طوبى لمن نال وصالهنّه
لاضرر فيها ولا مخافة
تخال في اغصانها الدّواني
رخيصة عندهم رزيّة
وقد بقي شيء من الثّمار
ولستُ بالمحسن وصف العنب
ارقّ من قلب الغريب قشره
احمره اشهى الى القلب الصّدي
من غمز طرف فاتر ضعيف
فمنه فخريّ وطائفيّ
فوق الثّمانين بلا كلام
ترى الّذي مامثله في الفقر
ان لم يصادف عنده شعيرا
في وصف ذو الفطنة الخبير
مهما يقول الواصفون فيه
لانّه واف بغير حصر

فصل في وصف مدرسة الميرزا

اشهرها مدرسة الميرزاء
كانّها في سعة مدينة
بالذّهب الاحمر قد تزخرفت

كأنها جنة عدن ازلفت
في وسطه بيت لطيف مبني
كأنما صانعه جني

فصل في وصف كازركاه

هواؤها يحيي النفوس ان بدا
كخزر اذيالها مرفوعة
من كل صنف ذكر وانثى
كأنهم قد حوسبوا وعادوا
لا شيء في ذا اليوم غير جائز
يا حبذا ايامنا اللواتي
ولا نمل الهزل والمزاحا
واها الى العود اليها واها
بصوب غيث وابل هطال

في صحنها نهر لطيف جار
كأنها بعض بيوت عدن
وكل ما يقوله النبيل
وبقعة تدعى بكازركاه
وماؤها يجلو عن القلب الصدى
فيها البساتين بغير حصر
وحرة وامة وخنثى
ترى بهم كالخيل في الطراد
الا نكاح المرء للعجائز
مضت لنا اذ نحن في هراة
وعيشنا في ظلها رغيد
فما يطيب العيش في سواها
وانت يا سوالف الايام

مرصف جنباه بالاحجار
من الرخام كله مبني
في وصفه فانه قليل
ليس لها في حسنها مباهي
والسرو في رياضها المطبوعة
يقصدها الناس بعيد العصر
لا همّ عندهم ولا انكاد
وكل شخص منهم ينادي

خاتمة في التحسر من فراقها وبعد منالتها

نسترق اللذات والافراحا
والدهر مسعف بما نريد
سقيت يا ليالي الوصال
عليك مني اطيب السلام

تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال بعض الحكماء من كانت همته فيما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه للشيخ البهائي

يا كراما صبرنا عنهم محال
صرت لا ادري يميني من شمال
اذهب الاحزان عنا والالم
لا يطيق الهجر قلبي لا يطيق
لا تلوموني على فرط الضجر
والحشا في كل آن في اشتعال
ايها اللوام ماذا تبتغون
يا كرام الحي يا اهل الوفا

ان حالي من جفاكم شر حال
حبذا ريح سرى من ذي سلم
والاماني ادركت والهم زال
هل لمشتاق اليكم من طريق
ليس قلبي من حديد او حجر
من رأى وجدي لسكان الحجون
قلبي المضني وعقلي ذو اعتقال
كان لي قلب حمول للجفا

ان اتى من حيكم ريح الشمال
عن ربى نجد وسلع والعلم
يا اخلائي بحزوى والعقيق
امسدتم عنا ابواب الوصال
فات مطلوبي ومحبوبي هجر
قال ما هذا الهوى هذا جنون
يا نزولا بين جمع والصفا
ضاع مني بين هاتيك الطلال

يار عاك الله يا ريح الصّبا ... ان تجز يوما على وادي قبا ... سل اهيل الحي في ذاك الربى

هجرهم هذا دلال ام ملال ... جيرة في هجرنا قد اسرفوا ... حالنا من بعدهم لايوصف

ان جفوا و واصلوا او اتلفوا ... حبهم في القلب باق لايزال ... هم كرام ما عليهم من مزيد

من يمت في حبهم يمضي شهيد ... مثل مقتول لدى المولى الحميد ... احمدىّ الخلق محمود الفعال

صاحب العصر الامام المنتظر ... من بما ياباه لايجرى القدر ... حجة الله على كل البشر

خير اهل الارض في كل الخصال ... من اليه الكون قد القى القياد ... مجريا احكامه فيما اراد

ان تزل عن طوعه السبع الشداد ... خرّ منها كل سامي السماك عال ... شمس اوج المجد مصباح الظلام

صفوة الرحمن من بين الانام ... الامام ابن الامام ابن الامام ... قطب افلاك المعالي والكمال

فاق اهل الارض في عزّ وجاه ... وارتقى في المجد اعلى مرتقاه ... لو ملوك الارض حلّوا في ذراه

كان اعلى صفهم صفّ النعال ... ذو اقتدار ان يشاء قلب الطباع ... صيّر الاظلام طبعا للشّعاع

وارتدى الامكان برد الامتناع ... قدرة موهوبة من ذي الجلال ... يا امين الله يا شمس الهدى

يا امام الخلق يا بحر النّدى ... عجّلن عجّل فقد طال المدى ... واضمحلّ الدّين واستولى الضّلال

هاك يا مولى الورى نظم الحقير ... من مواليك البهائي الفقير ... مدحة يعنو لمعناها جرير

نظمها يزرى على عقد اللال ... يا ولىّ الامر يا كهف الرّجا ... مسّني ضرّ وانت المرتجى

والكريم المستجار الملتجا ... غير محتاج الى بسط السّؤال

من كلام عيسى ع ان مرتكب الصّغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وماعفّ عن الذّرة من يسرق الذّرة قال شيخنا البهائي ره فائدة التّجريد سرعة العود الى الوطن الاصلي والاتّصال بالعالم العقلي وهو المراد بقوله ع حبّ الوطن من الايمان واليه يشير قوله تع يا ايّتها النّفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضيّة واياك ان تفهم الوطن دمشق وبغداد وماضاهاهما فانّهما من الدنيا وقد قال سيّد الكلّ ص حبّ الدنيا راس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها واشعر قلبك بقوله تع ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما اقول لاتنافي بين ارادة الوطنين لانّه ص كان يتشوّق الى مكّة زادها الله شرفا وتعظيما تارة من جهة الشّرف واخرى من جهة حبّ الوطن

وانها مولده ومسقط راسه لبعضهم   اذا ما المنايا اخطأتك وصادفت
حميمك فاعلم انها ستعود   قال الكاظم لابن يقطين اضمن لی واحدة اضمن لك ثلثا
اضمن لی ان لا تلقی احدا من موالينا فی دار الخلافة الا قضيت حاجته اضمن لك ان لا يصيبك
حد السيف ابدا ولا يظلك سقف سجن ابدا ولا يدخل الفقر بيتك ابدا تفصيل المقولات
العشر فی النظم

زيد (مقولة الجوهر)   طويل (مقولة الكم)   اسود (مقولة الكيف)   ابن مالك (مقولة الاضافة)   فی داره (مقولة الاين)
بالامس (مقولة المتی)   كان متكی (مقولة الوضع)   فی يده سيف (مقولة الملك)   لواه (مقولة الفعل)   فالتوی (مقولة الانفعال)

قال المولی الفاضل الكاشی فی اظهار بعض احوال الصوفية ومنهم قوم يسمون باهل الذكر
والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا
يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم الی العلم والمعرفة
سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا فی الفتن واخذوا
بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم بالندا وصاحوا صيحة الشقا امن الضرب يتألمون
ام من الطعن يتظلمون ام مع اكفائهم يتكلمون ان الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من
الصراخ اتنادون باعدا ام توقظون راقدا تعالی الله لا تأخذه سنة ولا تحيط به الالسن
سبحوه تسبيح الحيتان فی البحر وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر انه ليس منكم
ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد وقال ايضا ومن الناس من يزعم انه بلغ من
التصوف والتاله حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع دعاؤه فی الملكوت
ويستجاب نداؤه فی الجبروت يسمی بالشيخ والدرويش واوقع الناس بذلك فی التشويش
فيفرطون او يفرطون فمنهم من يتجاوز حد البشر واخر يقع بالسوء والشر يحكی من وقائعه
ومناماته ما يوقع الناس فی الريب ويأتی فی اخباره ما ينزل منزلة الغيب ربما تسمعه يقول
قلت البارحة ملك الروم فنصرت فئة العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت عسكر النفاق
وصرعت فلانا يعنی به شيخا اخر نظيره او افنيت بهمانا يريد به من لا يعتقد انه لكبيره
ربما تراه يقعد فی بيت مظلم يسرج اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما ولا يأكل فيه

حيوانا ولاينام نوما وقد يلازم مقاما يردّد فيه تلاوة سورة اياما يحسب انّه يؤدّي بذلك
دين احد من معتقديه او يقضي حاجة من حوائج اخيه ربّما يدّعي انّه سخّر طائفة من الجنّة
ووقى نفسه او غيره بهذه الجنّة افترى على الله ام به جِنّة وكتبت عدّة فقرات سوّيها تين
الفقرتين التي لا يحتمل المقام ايرادها ولا يؤثّر في العوام ارشادها فانّهم الذين لم يهتدوا
باهداء الانبياء اولئك كالانعام بل هم اضلّ سبيلا فصل كان عبد السّلام البصري
من اعاظم الصّوفية فصلّى يوما جماعة في مسجده في البصرة فقال في اثناء صلاته كخ كخ فسأله
بعض المامومين لمّا فرغ فقال انّي رايت كلبا مارًّا على باب الكعبة فزبرته من هنا فعجب
الحاضرون واقبلوا على تقبيل يا ديه ورجليه فاتى رجل منهم الى امرأته وكانت على دين
الشّيعة فحكى لها تلك الحكاية الغريبة ورغّبها في الدّخول في دين اهل السّنّة فقالت
بشرط ان ياتي الشّيخ الى منزلنا للضّيافة فصنعت وليمة وحضر الشّيخ ثمّ انّها وضعت الدّجاج
المطبوخ فوق الطّعام الاصحن الشّيخ فانّها وضعت الدّجاجة تحت الطّعام فلمّا حضر المائدة
ونظر الشّيخ متأمّلا ورأى ان لا دجاج على طعامه فغضب ورفع يده عن الاكل وكانت المرأة
تنظر اليه فلمّا راته على حال الغضب دخلت المجلس واخرجت الدّجاجة من تحت الطّعام و
قالت يا شيخ انت في الصّلوة رايت كلبا مارّا على باب الكعبة وانت في البصرة فكيف لا
ترى الدّجاجة قدامك ولا ستر ها عنك الّا لقمة واحدة فعرف الشّيخ انّ تلك المرأة ارادت
تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل زوج المرأة في دينها وحكى عن الشّيخ الكهمري
وكان في البصرة ايضا انّه كان به داء حصر البول وكان يخفيه عن اصحابه فاخذه يوما وهو
في مجلسه فتعصّر وتشنّج فبال في ثيابه فسأله اصحابه عن التّعصّر فقال انّ سفينة كانت
في البحر واخذها الموج حتّى اشرفت على الغرق فنادى اهلها فقمت من بينكم وانتم لا
تشعرون وخضت البحر واخرجت السّفينة وهذا ماء البحر في ثيابي فاخرج اليهم البلل فتمسّحوا
به تبرّكا على لحاهم وسبالهم فسبحان من فضّل الانعام عليهم وحكى عن هذا الشّيخ ايضا
انّ جماعة من شيعة البحرين اتوا الى البصرة فقال رجل منهم قلّ ما عندنا فهلمّوا معي الى
الشّيخ الكهمري نسخر بلحيته وناخذ منه دراهم فاتوا اليه وهو في جماعة من اصحابه فقال

له البحراني ياشيخ انا من اهل البحرين ودينهم الرفض ولكني سلمت اليك امانة اريد هامنك قال متى قال لما ركبت في السفينة واضطرب علينا البحر رموا التجار اموالهم في البحر وكان عندي كيس فيه مالي فرميته في البحر وقلت هذا امانة للشيخ اريدها في البصرة منه واظن ان الماء لا يخون امانتك وقد اتى بها اليك فتامل الشيخ وقال ان الماء اتاني ذلك اليوم بودائع كثيرة فصف امانتك حتى اخرجها اليك فوصفها له ثم دخل منزله واخرج له كيسا من الدراهم على ما وصف فلما راه البحراني قال نعم ياشيخ هذه امانتي فزاد فيه اعتقاد الحاضرين وحكى ان رجلا كان يتكلم مع عامة الناس على طريقة النحو فانكره ابوه واخرجه من منزله فلما مرض ابوه و بلغ حالة الاحتضار قالوا له نبعث الى ولدك يلقنك الشهادتين ويحضر عندك قال بشرط ان لا يكلمني بلسان السابق فلما حضر عنده للتلقين قال يا ابت قل لا اله الا الله بالرفع وان شئت فقل بالنصب الا ان الاول اوفق عند سيبويه فصاح الرجل اخرجوا عني ابن الزانية قبض روحي قبل عزرائيل ولئن لم يخرج من عندي لاقولن المسيح ابن الله يعني به ان يكفر قال بعض الحكماء لبنيه لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة احد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق ومن كلامهم ما تزاحمت الظنون على شئ مستور الا كشفته ولما قدم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف ان يصفر وجهه من نزف الدم فادنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفي اصفراره وانشد

لم اسلم النفس للاسقام تبلغها ... الا لعلمي بان الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة ... لعل مسقمها يوما يداويها

فلما اشيل على الجذع قال

مالي جفيت وكنت لا اجفى ... ودلائل الهجران لا تخفى
واراك تمزجني وتشربني ... ولقد عهدتك شاربي صرفا

اقول هذا منصور الحلاج هو اعظم الصوفية وسجل عليه علماء عصره بالكفر ووجوب القتل فقتله الخليفة العباسي على هذه الحالة وللشيخ المفيد ره كتاب في الرد على الحلاجية اصحاب هذا الرجل واهل طريقته اثبت فيه كفرهم وارتدادهم وخروجهم عن قانون الشريعة حكى ابرهيم الخراساني قال حججت مع ابي سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسرا حافيا على الحصباء

وقد رفع یدیه وهو یرتعد ویبکی ویقول یا ربّ انت انت وانا انا العوّاد بالذنوب و
انت العوّاد بالمغفرة اغفر لی فقال لی ابی انظر الی جبّار الارض کیف یتضرّع الی جبّار السماء
وحکی انّه شتم رجل اباذرّ فقال له ابوذرّ یا هذا انّ بینی وبین الجنّة عقبة فان انا جزتها
فوالله لا ابالی بقولك وان هو صدّنی دونها فانّی اهل لاشدّ ممّا قلت للجزّار

لا تلمنی مولای فی سوء حالی — عند ما قد رأیتنی قصّابا
کیف لا ارتضی الجزارة ما — عشت قدیما واترك الآدابا
وبها صارت الکلاب ترجّینی — وبالشعر کنت ارجوا الکلابا

سمع امیر المؤمنین رجلا یتکلّم بما لا یعنیه فقال یا هذا انّما تملی علی کاتبیك کتابا الی ربّك ابو
الفتح محمّد الشهرستانی صاحب کتاب الملل والنّحل منسوب الی شهرستان بفتح الشین قال
الیافعی فی تاریخه شهرستان اسم لثلاث مدن الاولی فی خراسان بین نیشابور وخوارزم
والثّانیة قصبة بناحیة نیشابور والثالثة مدینة بینها وبین اصفهان میل ونسبة ابی
الفتح المذکور الی الاولی ارسطاطالیس المعلّم الاوّل سمّی به لانّه واضع التعالیم المنطقیة
ومخرجها من القوّة الی الفعل وحکمه حکم واضع النحو وواضع العروض فانّ نسبة المنطق
الی المعانی نسبة النحو الی الکلام والعروض الی الشعر ابن الخیّاط

خذا من صبا نجد امانا لقلبه — فقد کاد ریّاها یطیر بلبّه
وایّاکما ذاك النسیم فانّه — اذا هبّ کان الوجد ایسر خطبه
وفی الحیّ مجنی الضلوع علی جوی — متی یدعه داعی الغرام یلبّه
اذا نفحت من جانب الغور نفحة — تنبّه منها داؤه دون صحبه
خلیلیّ لو ابصرتما لعلمتما — مکان الهوی من مغرم القلب صبّه
اغار اذا انست فی الحیّ انّة — حذارا وخوفا ان تکون لحبّه

بسم الله الرحمن الرحیم احادیث منقولة من صحیح البخاری باب مناقب فاطمة ابن عتیبه
باسناده الی ابن مخرمة انّ رسول الله ص قال فاطمة بضعة منّی فمن اغضبها فقد اغضبنی
ثمّ نقل فی الباب الثانی حدیثا وانّها اتت تطلب میراثها من ابی بکر فاجابها انّ رسول الله ص
قال لا نورث ما ترکناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرت ابابکر حتّی توفّیت ویا لله العجب من
هذین الحدیثین وکیف یصحّ التوفیق بینهما وروی بعده حدیث الحوض عن انس عن
النبیّ ص قال لیردنّ علیّ اناس من اصحابی الحوض حتّی اذا عرفتهم اختلجوا دونی فاقول اصحابی

فيقال لا ندري ما احد ثوا بعدك سئل عطاء عن معنى قول رسول الله خير الدعاء دعائي و دعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد فقال هذا كما قال امية ابن ابي الصلت في ابن جدعان اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء افيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد بالثناء عليه المحقق التفتازاني

طويت لاحراز الفنون ونيلها — رداء شبابي والجنون فنون
فلما تعاطيت الفنون وخضتها — تبين لي ان الفنون جنون

الصفي الحلي

قالت كحلت الجفون بالوسن — قلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا — فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا — قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي — قالت تسليت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي — قالت تغيرت قلت في بدني

سمي المال مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل كتب المنصور العباسي الى ابي عبد الله جعفر الصادق لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فاجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا بضدها نقمة فنعزيك بها فكتب المنصور اليه فاصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الاخرة لا يصحبك خرج ابو حازم في بعض ايام الموقف واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها وقد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقي الله فقالت يا ابا حازم اني من اللائي قال فيهن الشاعر اماطت كساء الخز عن حسن وجهها — وارخت على المتنين بردا مهلهلا من اللاء لم يحججن يبغين حسبة — ولكن ليقتلن البرئ المغفلا قال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة ان لا يعذبها بالنار فجعل يدعو واصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز لو كان اهل العراق لقال اعزلي عليك لعنة الله سئل بعض الادباء بعض الوزراء جملا فارسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرايته متقادم الميلاد كانه من نتاج قوم عاد قد افنته الدهور وتعاقبته العصور

فظننته احد الزوجين اللذين جعلهما الله لنوح فى سفينته وحفظ بهما جنس الحما الذرية
ناحلا ضئيلا باليا هزيلا يعجب العاقل من طول الحيوة به وتأتى الحركة فيه لانه عظم مجلد و
صوف ملبد لو القى الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلأ فقده
وبعد بالمرعى عهده لم يرالعلف الا نائما ولا عرف الشعير الا حالما وقد خيرتنى بين ان اقتنيه
فيكون فيه عناء الدهر او اذبحه فيكون فيه عظيم الذخر فملت الى استقنائه لما تعلم من
محبتى التوفير ورغبتى فى التثمير وجمعى للولد وادخارى للغد فلم اجد فيه مدلفا
لغناء ولا مستمتعا لبقاء لانه ليس بانثى فيحمل ولا فتى فينسل ولا صحيح فيرعى ولا
سليم فيبقى فملتُ الى الثانى من رايبك وعملت على الاخرة من قوليك فقلت اذبحه
فيكون وظيفة للعيال واقيمه رطبا مقام قديد الغزال فانشدنى وقد اضرمت النار
وحددت الشفار وشمر الجزار وقال ما الفائدة فى ذبحى وانا لم يبق منى الا نفس خافت
ومقلة انسانها باهت لست بذى لحم فاؤكل لان الدهر قد اكل لحمى ولا جلدى يصلح
للدباغ لان الايام مزقت اديمى ولا صوفى يصلح للغزل لان الحوادث قد حزت وبرى
فان اردتنى للوقود فاكنف ببعرى عن نارى ولن تفى حرارة جمرى بريح فقاري فوجدته
صادقا فى مقالته ناصحا فى مشورته ولم ادر من اى امريه اعجب امن مماطلته الدهر
بالبقاء ام من صبره على الضر والبلاء ام قدرتك عليه مع اعواز مثله ام تاهيلك
الصديق به مع خساسة قدره فما هو الا كقائم من القبور او ناشر عند نفخ الصور
والسلام روى ان بعض الانبياء ناجى ربه فقال يا رب كيف الطريق اليك فاوحى الله
اليه اترك نفسك وتعال الى قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة
اوص بعيالك الى فقال العالم استحى من الله ان اوصى بعبيد الله غير الله فى ديوان على عليه السلام

اِبْنَىَّ اِنَّ مِنَ الرِّجالِ بَهِيمَةً ... فِى صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ المُبْصِرِ
فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِى مالِهِ ... وَاِذا اُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

كتب بعض الشعراء الى رجل تاخر وعده

اَبا اَحْمَدٍ لَسْتَ بِالْمُنْصِفِ ... اِذا قُلْتَ قَوْلاً فَلِمْ لا تَفِى
فَاَنْجِزْ لَنا كُلَّما قَدْ وَعَدْتَ ... وَاِلّا اَخَذْتُ وَاَدْخَلْتُ فِى

اول من ورد من السادات الرضوية الى قم ابو جعفر محمد

بن موسی بن محمد بن علی بن موسی الرضا علیہم السلام وکان ورودہ الیہا من الکوفۃ سنۃ ست وخمسین ومأتین ثم ورد الیہا بعدہ اخواتہ زینب وام محمد ومیمونۃ بنات موسی بن محمد بن علی بن موسی الرضا وتوفی ھو فی ربیع الآخر سنۃ ست وتسعین ومأتین ودفن بمدفنہ المعروف فی قم ثم توفت بعدہ اختہ میمونۃ ودفنت بمقبرۃ بابلان نقیۃ متصلۃ بقبۃ الست فاطمۃ واما ام محمد فمدفونۃ فی القبۃ التی فیہا الست فاطمۃ بجنب ضریحہا وفی تلک القبۃ ایضا قبر ام اسحق جاریۃ محمد بن موسی ففی ھذہ القبۃ المقدسۃ ثلثۃ قبور قبر الست فاطمۃ وقبر ام محمد بنت موسی بن محمد رہ وقبر ام اسحق جاریۃ محمد بن موسی من احب عمل قوم خیرا کان او شرا کان کمن عملہ للبہائی طاب ثراہ من سوانح الحجاز

قد صرفنا العمر فی قیل وقال	یا ندیمی قم فقد ضاق المجال	واسقنی تلک المدام السلسبیل
انہا تہدی الی خیر السبیل	واخلع النعلین یا ھذا الندیم	انہا نار اضائت للکلیم
ہاتہا صہباء من خمر الجنان	دع کؤسا واسقنیہا بالدنان	ضاق وقت العمر عن آلاتہا
ہاتہا من غیر عصر ہاتہا	قم ازل عنی بہا رسم الہموم	ان عمری ضاع فی علم الرسوم
ایہا القوم الذی فی المدرسۃ	کل ما حصلتموہ وسوسۃ	فکرکم ان کان فی غیر الحبیب
ما لکم فی النشأۃ الاخری نصیب	فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد	کل علم لیس ینجی فی المعاد

قال بعض الحکماء صاحب السلطان کراکب الاسد بینما ھو فرسہ اذ ھو فریسۃ فلا تکن مغرورا من جلیس الملک وانیسہ بما تشاھد من ظاھر حالہ وانظر بعین الباطن الی تنوع بالہ وسوء مآلہ وتقلب احوالہ قال البہائی طاب ثراہ لولم یات والدی من بلاد العرب الی بلاد العجم ولم یختلط بالملوک لکنت اتقی الناس واعبدھم وازھدھم لکنہ رہ اخرجنی من تلک البلاد واقام فی ھذہ الدیار فاختلطت باھل الدنیا واکتسبت اخلاقہم الردیۃ واتصفت بصفاتہم الدنیۃ ثم لم یحصل لی من الاختلاط باھل الدنیا الا القیل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الی ان تصدی لمعارضتی کل جاھل وجسر علی مباراتی کل خامل للبہائی طاب ثراہ من سوانح سفر الحجاز

یا ندیمی ضاع عمری وانقضی	قم لاستدراک وقت قد مضی	
واغسل الادناس عنا بالمدام	واملأ الاقداح منہا یا غلام	واسقنی کاسا فقد لاح الصبا

والثريا غربت والديك صاح — زوج الصهباء بالماء الزلال — واجعلن عقلي لها مهر احلال

هاتها من غير مهل يا نديم — خمرة يحيي بها العظم الرميم — بنت كرم تجعل الشيخ شاب

من يذق عنها عن الكونين غاب — خمرة من نار موسى نورها — دنها قلبي وصدري طورها

قم وابتهل فما في العمر مهل — لا تصعب شربها فالامر سهل — قل لشيخ قلبه منها نفور

لا تخف فالله تواب غفور — يا مغني ان عندي كل غم — قم والق الناي فيه بالنغم

غن لي دورا فقد دار القدح — والصبا قد فاح والقمري صدح — واذكرن عندي احاديث الحبيب

ان عيشي من سواها لا يطيب — واحذرن ذكري احاديث الفراق — ان ذكر البعد مما لا يطاق

روحن روحي باشعار العرب — كي يتم الحظ فينا والطرب — وافتتح منها بنظم مستطاب

قلته في بعض ايام الشباب — قد صرفنا العمر في قيل وقال — يا نديمي قم فقد ضاق المجال

ثم اطربني باشعار العجم — واطردن هما على قلبي هجم — وابتدأ منها ببيت المثنوي

للحكيم المولوي المعنوي — بشنو از ني چون حكايت ميكند — واز جدائيها شكايت ميكند

قم وخاطبني بكل الالسنة — عل قلبي ينتبه من ذي السنة — انه في غفلة عن حاله

خابط في قيله مع قاله — كل آن فهو في قيد جديد — قائلا من جهله هل من مزيد

تائه في الغي قد ضل الطريق — قط من سكر الهوى لا يستفيق — عاكف دهرا على اصنامه

يهزء الكفار من اسلامه — كم انادي وهو لا يصغي التناد — وافؤادي وافؤادي وافؤاد

يا بهائي اتخذ قلبا سواه — فهو ما معبوده الا هواه

ومما انشده عمر بن معديكرب في وصف الحرب

الحرب اول ما تكون فتية — تسعى بزينتها لكل جهول

حتى اذا استعرت وشب ضرامها — عادت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء جزت شعرها وتنكرت — مكروهة للشم والتقبيل

للشيخ محي الدين بن عربي

بان العزاء وبان الصبر مذ بانوا — بانوا وهم في سواد القلب سكان

سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا — مقيلهم حيث فاح الشيح والبان

فقلت للريح سيري والحقي بهم — فانهم عند ظل الايك قطان

وبلغيهم سلاما عن اخي شجن — في قلبه من فراق الف اشجان

كما ان الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة برمد فهي محرومة عن الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات و

الاختلاط بابناء الدنيا فهي محروقة من الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية
من كتاب رياض الارواح للبهائي طاب ثراه الا يا خائضا بحر الاماني هداك الله ما هذا
التواني اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا مضى عنك الشباب
وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل الى كم كالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم
انت نائم وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لا يفيق من المعاصي
فويلك يوم يؤخذ بالنواصي بلال الشيب نادى في المفارق بحي على الذهاب وانت
غارق ببحر الاثم لا تصغي لواعظ ولو اطرى واطنب في المواعظ وقلبك هائم في كل واد
وجهلك كل يوم في ازدياد على تحصيل دنياك الدنية مجدا في الصباح وفي العشية
وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد وكيف ينال في الاخرى مرامه
ولم يجهد لمطلبها قلامة اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها على كتب
العلوم صرفت مالك وفي تصحيحها اتعبت بالك وانفقت البياض مع السواد على ما ليس
ينفع في المعاد تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاحي وتصبح مولعا من
غير طائل لتحرير المقاصد والدلائل وتوضيح الخفا في كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد اضلتك الهداية ضلالا ما له ابدا نهاية وبالمحصول حاصلك الندامة وحرمان
الى يوم القيمة وتذكرة المواقف والمراصد تسد عليك ابواب المقاصد فلا ينجي النجاة
من الضلالة ولا يشفي الشفاء من الجهالة وبالارشاد لم يحصل رشاد وبالتبيان ما بان
السداد وبالايضاح اشكلت المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك وبالتلويح ما لاح
الدليل وبالتوضيح ما اتضح السبيل صرفت خلاصة العمر العزيز على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل فقم واجهد فما في الوقت مهل ودع عنك الشروح مع الحواشي
فهن على البصائر كالغواشي اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا
مرادك ان ترى في كل يوم وبين يديك قوما اي قوم كلاب عاويات بل ذئاب ولكن
فوق ظهرهم ثياب اذا ما قلت اصغوا للمقال وان حدثت بالامر المحال فليس لهم جميعا
من بضاعة سوى سمعا لمولانا وطاعة وان شمرت عن ساق الافادة جلست لهم على عالي

رفل فلان جر ذيله وتبختر

الرّفادة واسست السّؤال لمن تكلّم ودلّست الجواب لكي يسلم وقرّرت المسائل والمطالب
ولست بذا لوجه الله طالب وسقت لهم كلاما لا كلام وقلبك من ظلام في ظلام و
ان ناظرت ذا نظر دقيق وفكر في مطالبه عميق عدلت به عن النّهج القويم وزغت عن
الصّراط المستقيم تكابره على الحقّ الصّريح فان ماجاءك في نقل الصّحيح طفقت تروغ
عن نهج السّبيل وتقدح في الكلام بلا دليل واوّلت المراد من العبارة بتاويل كثلج في
خيارة وعبت ائمّة قالوا بذاكا وفي تجهيلهم فغرت فاكا وازعجت العظام الدّارسات
وبعثرت القبور الطّامسات لئن لم ترتدع عن ذي الظّلامة فبئس الحال حالك في
القيمة قيل للرّبيع بن الخيثم ما نراك تغتاب احدا فقال لست عن نفسي راضيا فاتفرّغ لذمّ
النّاس ثمّ انشد لنفسي ابكي لست ابكي غيرها لنفسي في نفسي عن النّاس شاغل
سئل بعض الحكماء ما بال الرّجل الثّقيل اثقل على الطّبع من الحمل الثّقيل فقال لانّ الحمل
الثّقيل يشارك الرّوح الجسد في حمله والرّجل الثّقيل تنفرد الرّوح بحمله اقول ومن ثمّ كان
عذاب الرّوح اشدّ الما من عذاب البدن روي انّ اهل النّار يكتمون عذابها حذرا من شماتة
اهل الجنّة وقال سبحانه تعالى حاكيا عنهم ربّنا انّك من تدخل النّار فقد اخزيته ولم يقل
فقد احرقته لانّ الخزي عذاب روحانيّ والاحراق عذاب بدنيّ وجاء في الحديث انّه
سئل ايّوبؑ بعد ما عافاه الله تعـ من جميع امراضه ومصابه ايّ الالام كان اشدّ عليك
فقال شماتة اعدائي فانّهم كانوا يقولون لو كان ايّوب نبيّا لما ابتلاه الله تعـ بما ابتلاه و
لمّا حبس سليمانؑ الهدهد مع الحدأة في قفص واحد طلب من سليمانؑ ان يعذّبه
باهول انواع العذاب ويخرجه من الاجتماع مع الحدأة وليس ذلك الّا لعدم الجنسيّة و
حكاية نظام الباقلا مشهورة في كلام القدماء من الحكماء شرّ العلماء من لازم الملوك وخير
الملوك من لازم العلماء للبهائي طاب ثراه في مدح الامام المهدي صاحب الزّمان سلام
الله عليه وعلى آبائه الطّاهرين سرى البرق من نجد فجدّد تذكاري عهودا بحزوى
والعذيب وذي قار وهيّج من اشواقنا كلّ كامن واجّج في احشائنا لاهب النّار الا
يا ليلات الغوير وحاجر سقيت بهامٍ من بني المزن مدرار ويا جيرة بالمازمين خيامهم

ع
فغرفاه
فتحته
بعثر
نظر وفتّش
والشيء فرّقه
وقلب بعضه
على بعض
واستخرجه
١٢

عليكم سلام الله من نازح الدار خليليّ مالى والزّمان كانّما يطالبنى فى كلّ آن باوتار
فابعد احبابى واخلى مرابعى وابدلنى من كلّ صفو باكدار وعادلنى من كان اقصى
مرامه من المجد ان يسمو الى عشر معشارى المبدرانى لااذلّ لخطبه وان سامنى
خسفا وارخص تسعارى مقامى بفرق الفرقدين فما الّذى يؤثّره مسعاه فى خفض
مقدارى وانّى امرأ لايدرك الدّهر غايتى ولاتصل الايدى الى سبر اغوارى اخالط
ابناء الزّمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكارى واُظهر انّى مثلهم يستفزّنى صروف
اللّيالى باحلاءٍ وامرارٍ وانّى ضاوى القلب مستوفر النُّهى اسرّ بيسر او اساء باعسار
ويضجرنى الخطب المهول لقاؤه ويطربنى الشّادى بعود ومزمار ويصبى فؤادى ناهد
الثّدى كاعب باسمر خطّار واحور سحّارٍ وانّى لاسخى بالدّموع لوقفة على طلل بال
ودارس احجار وما علموا انّى امرؤ لايروعنى توالى الرّزايا فى عشيّ وابكار اذا دكّ
طود الصّبر من وقع حادث فطود اصطبارى شامخ غير منهار وخطبٍ يزيل الرُّوع
ايسر وقعه كوخز بالاسنّة سعّار تلقّيته والحتف دون لقائه بقلب وقور
فى الهزاهز صبّارٍ ووجه طليق لايملّ لقاؤه وصدر رحيب فى ورود واصدار ولم
ابده كيلا يساء لوقعه صديقى ويأسى من تسعّره جارى ومعضلة دهماء لايهتدى
لها طريق ولايهدى الى ضوئها السّارى تشيب النّواصى دون حلّ رموزها ويحجم
عن اغوارها كلّ مغوار اجلت جياد الفكر فى حلباتها ووجّهت تلقاها صوائب انظارى

فابرزت من مستورها كلّ غامض
وارضى بما يرضى به كلّ خوّار
اذا لاورى زندى ولا عزّ جانبى
بطيب احاديث الرّكاب واخبار
خليفة ربّ العالمين وظلّه
تمسّك لايخشى عظائم اوزار
ومقتدر لوكلّف الصّمّ نطقها

وثقّفت منها كلّ اصور موّار
وافرح من دهرى بلذّة ساعة
ولا بزغت فى قمّة المجد اقمارى
ولا انتشرت فى الخافقين فضائلى
على ساكنى الغبراء من كلّ ديّار
امام هدى لاذ الزّمان بظلّه
باجدارها فاهت اليه باحذار

اضرع للبلوى واغضى على القذى
واقنع من عيشى بقرص واطمار
ولا بلّ كفّى بالسّماح ولاسرت
ولا كان فى المهدى رائق اشعارى
هو العروة الوثقى الّذى من بذيله
والقى اليه الدّهر مقود خوّار
علوم الورى فى جنب بحر علمه

كغرفة كف او كخمسة منقار
راى حكمة قد سيرت انشوها
لما راح فى الكونين من نورها السارى
به العالم السفلى يسمو ويعتلى
وليس عليها فى التعلم من عار
لتنكس من ابراجها كل شامخ
وعاف السرى فى سورها كل سيار
ويا من مقاليد الزمان بكفه
فلم يبق منها غير دارس اثار
يجيدون عن اياته لرواية
بآرائهم تخبيط عشواء معشار
وخلص عباد الله من كل غاشم
وبادر على اسم الله من غير انظار
بهم من بنى الهدا ان خلص فتية
الى الحتف مقداما على الهول مصبار
ابا صفوة الرحمن دونك مدحة
ويعنو لها الطائى من بعد بشار
تنار اذا قيست لطافة نظمها

فلو زار افلاطون اعتاب قدسه
شوائب انظار وادناس افكار
امام الورى طود النهى منبع الهدى
على العالم العلوى من دون انكار
همام لو السبع الطباق تطابقت
وسكن من افلاكها كل دوار
ايا حجة الله الذى ليس جاريا
وناهيك من مجد به خصه البارى
وانقذ كتاب الله من ابد عصبة
رواها ابو شعبو عن كعب الاخبار
وانعش قلوبا فى انتظارك افرحت
وطهر بلاد الله من كل كفار
بجند من جنود الله خير كتائب
يخوضون اغمار الوغى غير فكار
تحاذره الابطال فى كل موقف
كدر عقود فى ترائب ابكار
اليك البهائى الحقير يزفها
بنفحة ازهار ونسمة اسحار

ولم يغشر عنها سواطع انوار
باشراقها كل العوالم اشرقت
وصاحب سر الله فى هذه الدار
ومن العقول العشر تبغى كمالها
على نقض ما يقضيه من حكم جبار
ولا انتثرت منها الثوابت خيفة
بغير الذى يرضاه سابق اقدار
اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
عصوا وتمادوا فى عتو واضرار
وفى الدين قد فاسوا وعاثوا ...
واضجرها الاعداء اية اضجار
وعجل فداك العالمون باسرهم
واكرم اعوان واشرف انصار
بكل شديد الباس عبل شمردل
وترهبه الفرسان فى كل مضمار
يهنى ابن هانى ان اتى بنظيرها
كغانية مياسة القد معطار
اذا رددت زادت قبولا كانها

احاديث نجد لا تمل بتكرار

تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان عليه وعلى ابائه افضل الصلوة والسلام وله طاب ثراه

مضى فى غفلة عمرى كذلك يذهب الباقى
ادر كاسا وناولها الا يا ايها الساقى
الا يا ريح ان مرت باهل الحى فى حزوى
فبلغهم تحياتى ونبئهم باشواقى
وقل انتم نقضتم عهدكم ظلما بلا واقى
وانى ثابت ابدا على عهدى وميثاقى

ومن كلام الحكماء اذا رايت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع بما يقال انه يرد

مظلمة او يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فجار العلماء سلما وعن عيسى ع
قال مثل عالم السوء مثل صخرة وضعت فى فم النهر لا هى تشرب الماء ولا هى تترك الماء لتخلص
الى الزرع من كلام المرموز للحكماء ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه ان تحصيل الكمالات
ميسر فى كل وقت سواء كان وقت الشباب او وقت الكهولة او وقت الشيخوخة فلا ينبغى التقاعد
عن اكتساب الفضائل فى وقت من الاوقات وما احسن قول من قال

هذا زمن الربيع عالج كبدى
يا صاح ولا تخل من الراح يدى
فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا
العمر مضى وما مضى لم يعد

البهائى طاب ثراه كتبه الى بعض اجلاء السادة فى دار السلطنة قزوين سنة الف وواحدة

احبتنا ان البعاد لقتال
وفى كل حين للتهاجر اهوال
ويا جيرتى طال البعاد فهل ارى
على رغم ايامى بها يسعد البال
يمر زمانى بالامانى وينقضى
وفى الحال اخلال وفى المال اقلال
فلا ينعشن قلبى قريض اصوغه
ومعضلة فيها غموض واشكال
ويلمع نور الحق بعد خفائه
يقل بها حل ويكثر ترحال
ءاقنع بالمر النقيع وارتوى
ولا ثار لى يوم الكريهة قسطال

فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
ايا دارنا بالاثل لا زال هاميا
يساعدنى فى القرب حظ واقبال
خليلى قد طال المقام على القذى
على غير ما ابغى ربيع وشوال
ونجمى منحوس وذكرى خامل
ولا ينشرحن صدرى فعول وفعلال
اميط جلابيب الخفا عن رموزها
فيهدى به قوم عن الخوض ضلال
واركب متن البيد سيرا الى العلى
وبالقرب منى سلسبيل وسلسال
ولا هم قلبى بالمعالى ونيلها

الى كل آن للتنائى نوائب
بربعك مبكى الغمامة هطال
وهل يسعف الدهر الخؤن بزورة
وحال على ذا الحال يا قوم احوال
الى كم ارى فى مربع الذل ثاويا
وقد رمى بمنحوس وجدى بطال
ولا ينعمن بالى بعلم افيده
لترفع استار ويذهب اعضال
ساغسل رجس الذل عنى بنهضة
وما كل قوال اذا قال فعال
اذا اشتدت بالسماحة راحتى
ولا كان لى عن موقف الحتف احفال

اخرج ابو بكر محمد بن الانبارى بسنده الى هشام الكلبى قال عاش عبيد بن شبرمه الجرهمى
ثلثماة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية وهو خليفة فقال حدثنى باعجب ما
رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَغْرُورُ
فَاذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعَنْكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد | حتى جرت بك اطلاقا محاضير | تبغي امورا فما تدري اعاجلها
ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير | فاستقدر الله خيرا وارضين به | فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط | اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير | يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
وذو قرابته في الحي مسرور

فقال رجل تعرف من قال هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب تبكي عليه لست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنتر بن لبيد العذري انتهى المحاضير جمع محضر بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو واستقدر اي اطلب تقدير الخير والمياسير جمع ميسور بمعنى اليسر مغتبط اي مسرور والرمس القبر تعفوه اي تزيل اثره والاعاصير جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء وروينا عن ابن هشام ان سيبويه طلب علم النحو على كبر سنه وذلك انه جاء الى حماد بن ابي سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ليس من اصحابي الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ابدا ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وحضر ابو دلف بين يدي المامون فقال يا ابا دلف انت الذي يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابو دلف | بين باديه ومحتضره | فاذا ولى ابو دلف | ولت الدنيا على اثره

قال لست ذلك ولكني الذي يقول فيه علي بن جبله

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم | سواي فانى في مديحك اكذب

فرضي منه وتعجب من ذكائه وروي انه استنشد ابو دلف ابا تمام القصيدة التي يرثي بها محمد بن حميد حين استشهد فلما بلغ قوله

توفيت الآمال بعد محمد | واصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله | وذخرا لمن امسى وليس له ذخر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى | لها الليل الا وهي من سندس خضر
كان بني نبهان يوم وفاته | نجوم سماء خر من بينها البدر

فبكى وقال وددت انها في فقال ابو تمام بل يطيل الله عمر الامير فقال لم يمت من قيل فيه هذا فانظر الى هذا الكريم كيف يرغب في الذكر الجميل ومن صنائع البديع الاستخدام وله معنيان الاول ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الراجع الى ذلك اللفظ معناه الآخر الثاني ان يراد باحد ضميري ذلك اللفظ احد المعنيين ويراد

الطلاق جمع طلق بفتحتين يقال جرى الفرس طلقا او طلقين اي شوطا او شوطين ۱۲

بالضمير الاخر معناه الاخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي وله قسم ثالث لم يذكره
اهل البديع وذكره بعض المحققين من اهل هذه الصناعة وهو ان يؤتى بلفظ مشترك بين
معنيين مقرون بقرينتين يستخدم كل منهما معنى من معنيي تلك اللفظة كقوله تع يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقد استخدم سبحانه لفظ الصلوة
بالمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلوة بقرينة
قوله ولا جنبا الا عابري سبيل روى ان بشارا قال لخياط خط لي ثوبا لا يدرى انه جبة او قباء اقل
فيك شعرا لا يدرى انه مديح او هجاء فلما خاط له الثوب وكان الخياط اعور قال فيه خاط لي عمرو قباء
ليت عينيه سواء قلت شعرا ليس يدرى امديح ام هجاء ليلى بنت طريف ايا شجر الخابور مالك مورقا

كأنك لم تجزع على ابن طريف | فتى لا يريد العز الا من التقى | ولا المال الا من قنا وسيوف

قال السيد الرضي | بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى | يضمنا الشوق من فرق الى قدم

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي | مواقع اللثم في داج من الظلم | وللمعري بمعناه

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش | وانحل بالضم نظم العقد في الظلم | تبسمت فاضاء الليل فالتقطت

حبات منتثر في ضوء منتظم | الاول الطف وارق وان كان الثاني وفق بصنعة البديع وقال

ابن العميد | وصاحب كنت مغبوطا بصحبته | فاليوم غادرني فردا بلا سكن

هبت له ريح اقبال فطار بها | نحو السرور والجاني الى الحزن | كأنه كان مطويا على احن

ولم يكن من ضروب الشعر انشدني | ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا | من كان يالفهم في المنزل الخشن

قال الطرماح في هجو بني تميم | تميم بطرق اللوم اهدى من القطا | ولو سلكت طرق المكارم ضلت

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى | خلال المخازي عن تميم تجلت | ولو ان برغوثا على ظهر نملة

يكر على صفي تميم لولت | ولو جمعت جمعا تميم جموعها | على ذرة معقولة لاستقلت

ولو ان ام العنكبوت بنت لهم | مظلتها يوم الندى لاستظلت | ذبحنا فسمينا فحل ذبيحنا

وما ذبحت يوما تميم فسمت | مدح بعضهم فقال في اخر شعره تعطين من رجليك ما تعطي
الاكف من الرغائب فهم الخدم والحشم بضربه فقالت دعوه فانه لم يرد الا الخير الا انه اخطأ الصواب

المرط بالكسر كساء من صوف او خز ق

لانّه سمع قولهم في الشعر شمالك عندي خير من يمين غيرك وظهرك احسن من وجه سواك فظن ان الذي ذهب اليه من هذا القبيل اعطوه ما امّل ونبّهوه على ما اهمل فعجب الناس من حلمها وفصاحتها وفهمها قال جماعة من المحقّقين الشعراء على اربع طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير وطرفة والمخضرمون الّذين ادركوا الجاهليّة والاسلام كحسّان ولبيد والمتقدّمون من اهل الاسلام كالفرزدق والجرير وذي الرّمّة وهؤلاء كلّهم يستشهد بكلامهم والمحدثون من اهل الاسلام الّذين نشاؤا بعد الصّدر الاوّل من المسلمين كالبحتري وابي الطيّب و هؤلاء لا يستشهد بكلامهم لاثبات المسائل وانّما يذكرون اشعارهم مثالا للقواعد قيل عرض محمّد بن الادهم داره للبيع فحضر المشتري وتوافقوا على خمسين الف درهم فقال بكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقال له الجار يباع فقال لا يباع جوار من ذا سأله اعطاك وان لم تسأله ابتدأك وان اسأت اليه احسن اليك فبلغ ذلك سعيد بن العاص فوجّه اليه بمائة الف درهم وقال امسك عليك دارك ولا ترحل عن جوارنا

عُشَّاقُكَ فِي هَوَاكَ كَلَّا تَرَكُوا ... مِنْ أَجْلِ رِضَاكَ أَنْفَقُوا مَا مَلَكُوا
لَمَّا نَظَرُوا إِلَيْكَ قَالُوا عَجَبًا ... مَا ذَا بَشَرٌ فَإِنَّ هٰذَا مَلَكُ

قيل دخل حمزة الخيّاط المكّي على المهدي فامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فسأله ان ياذن له في تقبيل يده فاذن وقبّلها وخرج فلمّا انتهى الى الباب فرّقها كلّها فعوتب على ذلك فاعتذر

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَاءَ ... وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِيْ
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى ... أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي

فغنّى بها مليح فامر له بخمسين الف درهم غيرها ثانية حكي ان رجلا كان يحبّ غلاما فرّحه الغلام بالمروحة وهو نائم فقال

رَوَّحَنِي عَائِدِي فَقُلْتُ لَهُ ... لَا تَزِدْنِي عَلَى الَّذِي أَجِدُ
أَمَا تَرَى النَّارَ كُلَّمَا خَمَدَتْ ... عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ تَتَّقِدُ

قيل في المعتمد على الكتاب

صَاحِبُ الْكُتْبِ تَرَاهُ أَبَدًا ... غَيْرَ ذِي حِفْظٍ وَلٰكِنْ ذَا غَلَطٍ
كُلَّمَا فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ ... قَالَ عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي سَفَطٍ
فِي كَرَارِيسَ جِيَادٍ أُحْكِمَتْ ... وَبِخَطٍّ أَيِّ خَطٍّ أَيِّ خَطٍّ
وَإِذَا قِيلَ لَهُ هَاتِ إِذًا ... حَكَّ لِحْيَتَهُ جَمِيعًا وَامْتَخَطَ

روي انّ بعض الانبياء سأل ربّه ان يكفّ عنه السنة الناس فاوحى الله اليه انّ هذه خصلة لم اجعلها لنفسي فكيف اجعلها لك انت فصل

حكى انّ الحجاج مرّ ليلة بمكان فيه لبّان وعنده بستوقة فيها لبن وهو يقول متى انا ابيع
هذا اللبن اتوى ببيعه بكذا وكذا ثمّ ابيع كذا فيكتب لى كذا ويحسن حالى فاخطب بنت الحجّاج
واتزوّجها فتلد لى غلاما وادخل اليها يوما فتخاصمنى فاضربها برجلى هكذا فرفس بستوقة
برجله فانكسر البستوق وتبدّد اللبن فقرع الحجّاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين
سوطا وقال له لو رفست ابنتى هكذا لاوجعتنى فيها حكى انّ بعضهم سمع قائلا يقول قال ارجع
الى ربّك فاسئله ما بال النسوة اللّاتى قطّعن ايديهنّ فقال لو كنت انا المسؤل لقلت من شهوة الينك
حكى انّ رجلا من العرب نزل بيتا للضيافة وفيه امرأة فى غاية الجمال وزوجها قبيح الصورة
فقال لها هذا زوجك فقالت لو استدبرك فى الذى استقبلنى به لعظم فى صدرك و
حسن فى عينك فخرج الضيف هاربا قيل خطب معلّم امرأة وابنها فى مكتبه فترفّعت
عليه فضرب ابنها وقال له لم لا قلت لامّك اير المعلّم كبير فشكى الصبىّ الى امّه واخبرها بقول
المعلّم فوقع فى قلبها وبعثت اليه ان احضر شهودك وتزوّج على بركات الله حكى بعضهم
انّ قاضيا كانت عنده جارية وهو يعزل عنها حين تاتى شهوته فدخل عليها يوما وهو
حزين فسألته عن امره فقال لها عزلت عن القضاء فضحكت وقالت يا سيّدى ذق حرارة
العزل فياطالما ذوّقتنيه مرارا كثيرة حكى انّ رجلا اشترى جارية حسنة ظريفة فلمّا اتى
الليل نام وكان شيخا كبيرا واخذت تكبس ايره فلم يتحرّك ثمّ قام ليصلّى العشاء فقالت كيف
تصلّى يا سيّدى وفيك نجاسة فقال اينها فقالت ايرك ميّت والميّت نجس فاستحيى منها
فباعها معنى قولهم تعست العجلة قالوا اوّل من قال ذلك فند مولى عايشة بنت سعد
بن ابى وقّاص وارسلته عايشة ليأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام
بها سنة ثمّ قدم واخذ نارا وجاء يعدو فعثر وبدّد النار فقال تعست العجلة وفيه يقول

شعرًا مَا رَأَيْنَا لِغُرَابٍ مَثَلًا   إِنْ بَعَثْنَاهُ يَجِئْ بِالْمَسْئَلَةِ   غَيْرَ فِنْدٍ أَرْسَلُوهُ قَابِسًا
غَابَ حَوْلًا ثُمَّ سَبَّ الْعَجَلَةَ

روى انّ المامون قال ما اعيانى جواب احد قطّ مثل جواب
رجل حضرته زعم انّه نبىّ الله موسى فقلت له انّ الله تع اخبرنا عن موسىٰ انّه يدخل يده
فى جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء فقال متى فعل ذلك موسى اليس بعد ان لقى فرعون

فاعمل انت كما فعل فرعون حتى اعمل انا كما عمل موسى حكى ان اباعلى البصرى قال لابن العيناء وكانت بينهما ملاحاة معروفة فى اى وقت ولدت قال قبل طلوع الشمس قال لذلك خرجت شحاذا سائلا يعنى به الوقت الذى ينتشر فيه السؤال ورد اعرابى الى خالد بن عبد الله فانشده

اخالد انى اذخرك لحاجة سوى اننى عاف وانت جواد

فقال سل حاجتك يا اعرابى قال جعلت المسئلة الى قال نعم قال مائة الف قال اسرفت فما حطك قال حططت عنك تسعين قال ما ابعد تفاوت قوليك فقال الاعرابى لما جعل الامير المسئلة الى سألته على قدره فلما جعل الحط الى حططت على قدرى فقال خالد لا تغلبنا يا اعرابى مائة الف دينار حكى انه قصد شاعر ابادلف فقال له ممن انت قال من بنى تميم فقال من الذين يقال فيهم

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

فقال نعم بذلك الهدى جئتك فخجل ابودلف واسكته ووصله قال بعضهم رأيت ابن الجصاص يقبل المصحف ويبكى فقلت له فما يبكيك فقال اكلت مخيضا ولبنا مع النساء ثم نظرت فى المصحف فرايت فيه ويسئلونك عن المحيض قل هواذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فتعجبت من قدرة الله تعالى كيف يبين كل شئ فى القران حتى المحيض واكله مع النساء قال يوما قد جربت لو غسلت يدى الف مرة لم تنظف حتى اغسلها مرتين قال رجل لمجوسى لم لا تسلم قال حتى يشاء الله قال شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك قال فانا مع اقواهما كان بعضهم يباكر فى الاكل فقيل له اصبر حتى يطلع الشمس فقال انا فى بغداد فكيف انتظر من يطلع من اقصى خراسان قيل ادعى بعضهم انه يحفظ القران فقال له رجل ممتحنا له فما اول سورة الدخان قال الحطب الرطب قيل اختلف بنو طفاوة وبنو راسب وهما قبيلتان فى صبى ادعاه كل واحد من الفريقين فتحاكموا الى ابن عرباض فقال الحكم فى هذا بين يلقى فى الماء فان طفى فهو من بنى طفاوة وان رسب فهو من بنى راسب حكى انه تخاصم رجلان الى القاضى فشاوره احدهما فقال قد بعثت الى دارك خروفا سمينا وقدرا من السكر وثوبا رقيقا فاعلم ذلك واعمل بموجبه فقال القاضى بصوت عال اذا كان لك بينة نظرها ونحكم فى الحال وليس هذا مما يشاوربه قيل ان مزيدا راود امرأته عن نفسها فقالت هى حائض ثم تحركت وضرطت فقال لها قد حرمتنا خير حركة فاكفينا شر استك حكى ان رجلا

ادّعى النبوّة فقيل له فما اية نبوّتك فقال يضمر كل واحد منكم فى نفسه شيئا فاخبره بما يضمر عليه
فقالوا اضمرنا قال اضمرتم انى كاذب فقالوا صدقت قال رجل لمزيد المدنى اذا نبح عليك الكلب فاقرأ
يا معشر الجن والانس فقال مزيد الوجه عندى ان تكون معك عصا فليس كل الكلاب يحفظ القران
قيل حجّ بعض المغفلين فلمّا راى البيت قال اللّهمّ اغفر لها اللّهمّ عافها فقال له رجل ومن هذه
التى اثرتها على نفسك فقال امراتى فانى صحبت الخلق فما وجدت انسانا يدعنى ابكيه الا هى فكيف
لا ادعو لها قيل قدّم رجل ابنه الى القاضى وسأله ان يحجّر عليه فقال ما ذنبه قال انّه لا يحفظ القران
فقال القاضى وان كان يعرف ابيتين لا يحجّر عليه فقال القاضى للصبىّ اقرأ فقرأ
الا هبّى بصحنك فاصبحينا فضحك القاضى فقال ابوه ايها القاضى ان قرأ اية اخرى فلا تحجر
عليه فقرأ تمام البيت فحجّر القاضى عليهما حكى انّ نحويّا ركب فى سفينة فقال للملّاح هل تعرف شيئا
من النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فلمّا اضطربت السّفينة واشتدّت الرّيح وكادت السّفينة
تغرق قال الملّاح للنحوىّ هل تعرف السّباحة قال لا قال ذهب جميع عمرك فصل قال الرّشيد
للبهلول اتحبّ ان تكون خليفة قال لا وذلك انى رايت مرت ثلث خلفاء ولم ير الخليفة موت بهلولين
قال رجل لغلامه بكم تخدمنى قال بطعامى قال الاتساع قال اصوم الاثنين والخميس حكى انه قال بعضهم
رايت ابن خلف الهمدانى فى صحراء يطلب شيئا فقال له رجل ما تطلب هنا فقال اخفيت شيئا فلم
اهتد اليه فقيل له فلم لا علمت عليه علامة قال جعلت علامتى قطعة غيم كانت فوقه
ما اراها السّاعة قيل نظر غلام الى الجبّ فراى وجهه فى الماء فعدا الى امّه فقال يا امّاه فى البئر
لصّ فجائت امّه فقالت اى والله ومعه قحبة حكى انّ بعضهم اتى ببول الى الطبيب فى طشت
وقال هذا بول امراتى فقال لم لا تجيبه فى قارورة فقال له جعلت فداك قضيتها اوسع من
ذلك حجّ خراسانى من اهل السّنة فلمّا حضر الموسم اخذ دليلا يدلّه على المناسك فلمّا فرغ اعطاه
شيئا قليلا لا يرضيه فاخذه من عنده ثمّ جاء الى بعض الاماكن وكان ركنا شديدا فنطح الرّكن
براسه فقال الخراسانى ما هذا قال كان معاوية كلما اتى هذا الرّكن نطحه براسه وكلما كانت
النطحة اشدّ كان الاجر اعظم ثمّ شدّ الخراسانى على وسطه ونطحه نطحة عظيمة حتى سال الدم على
وجهه فسقط مغشيا عليه فتركه الرجل وراح قال ابو علقمة لطبيب انى اجد فى بطنى قرقرة و

معمعة فقال اما القرقرة فضراط لم تنضج واما المعمعة فلا ادري ماهي حكى انه شكى رجل
الى طبيب سوء انهضام طعامه فقال كله مهضوما قال المنصور لبعض المغاربة الا تحمدون
الله اذ رفع عنكم الطاعون منذ ولينا كم فقال له الشامي ان الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون
علينا قيل جاءت امرأة الى قاض فقال القاضي لجامعك شهود فسكتت ولم تجبه فقال كاتبه
ان مولانا القاضي يقول اجاء شهود معك قالت نعم وقالت للقاضي لم لا قلت كما قال كاتبك كبر
سنك ونقص عقلك فما رايت ميتا يقضي بين الاحياء غيرك وخطب رجل عظيم الانف امرأة فقال
لها لقد علمت شرفي واني كريم المعاشرة متحمل للمكاره فقالت لولا احتمالك للمكاره ما حملت هذا
الانف منذ اربعين سنة قيل لاعرابي كان يسرف في الجماع ما تخاف العمى قال وهبت بصري
لذكري سئل اعرابي عن اسمه فقال قراد فقيل له قد ضيق عليك في الاسم فقال ان كان ضيق
في الاسم فقد وسع في الكنية فقيل له ابو من قال ابو البيداء قيل لرجل ما كنيتك قال ابو عبد الله
السميع البصير الذي يمسك السماء ان تقع على الارض فقال مرحبا بابي نصف القران حكى انه
قال رجل لامرأة اريد ان اذوقك فانظر انت طيب ام محبوبتي فقالت سل زوجي فانه ذاقني و
ذاقها قيل حضرت امرأة في مجلس واعظ فوعظ فلما فرغ من الوعظ جاءت المرأة الى بيتها فسألها
زوجها ما قال مولانا الواعظ قالت قال من اتى زوجته في هذه الليلة بنى الله له بيتا في الجنة
فلما جن الليل واوى الى الفراش قالت له لم لا كنت تريد تبني لك بيتا في الجنة فقام الرجل فواقعها
فلما فرغ ومضى هنيئة ومضى لينام قالت له انت بنيت لك بيتا واما انا فاريد بيتا فقام الرجل
وبنى لها بيتا فما مضت لحظة الا وقالت له انا وانت بنينا بيتين في الجنة ولكن اذا اتانا ضيف فلا
بد من بيت فقام الرجل فواقعها من خلف وقالت له يا هذا ما هذا موضع البيت فقال لها اسكتي
بيت الضيفان ينبغي ان يكون من خلف لانه اقرب الى الحياء قيل لاعرابي ما تقول في الباذنجان
فقال لونه لون بطون العقارب واذنابه كاذناب المحاجم وطعمه كطعم الزقوم قيل انه يحشى
باللحم ويقلى بالدهن فيكون جيدا فقال لو حشي بالتقوى وقلي بالمغفرة وطبخته الحور العين
وحملته الملئكة المقربون ما كان الا بغيضا الى حكي ان اماما كان يصلي بالناس فقطع الصلوة
لعذر وقدم رجلا من الصف الاول ليؤم الناس فوقف طويلا حتى اعيا الناس فاتموا صلاتهم

القراد كغراب هو ما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للانسان مجمع

وهو لا يتحرك فلما فرغوا عاتبوه فقال ظننت انه يقول احفظ مكانى قيل لرجل هل بين نصر واسمعيل فقال اذا صلى العشاء فما قعوده دخل رجل من اهل حمص الى بلد فراى فيها منارة فقال لصاحبه فما الطول قامة هذا الذى بنى هذه المنارة فقال له يا اخى هل فى الدنيا من يكون قامته مثل هذه المنارة انما بنوها على وجه الارض وهى نائمة واقاموها قيل تصاحب ثعلبان فوجدا اسدا فخافا منه فقال احدهما كيف الحيلة فى الخلاص من هذا الاسد فقال الآخر عندى الحيلة فقال لهما الاسد ما الخبر فقال اننا اخوين ورثنا من اخينا اغناما وهذا يظلمنى وجئناك لتقسم بيننا وتاخذ منا حقك فقال الاسد واين الاغنام فقالوا قريبا فمضى معهما حتى اتوا الى بستان فقال احدهما انا ادخل واخرج الاغنام فدخل ولم يخرج فقال الآخر ابطاؤه ايضا من ظلمه كان ما له نية ان يخرج الغنم فدخل و صعد على السطح فقال للاسد انصرف فانا تصالحنا فاغتاظ الاسد وازور فقال الا امكنك الله منا فما راينا قاضيا يغضب عند اصطلاح الخصمين الآ انت فانصرف الاسد خجلا قال الخليع الشاعر دعانى الفضل بن يحيى البرمكى ليلة وكان يومئذ من قواد الرشيد فتخبطت وتوهمت الموت لان بعض الوشاة سعى اليه انى هجوته فلما دخلت عليه فى صحن داره فاذا عنده ثلث مائة مغنية فسلمت عليه فلم يرد على السلام ثم رفع راسه بعد ساعة وقال وعليك السلام يا خليع ما دعوتك الا لخير اعلم انه قد صار عندنا فى هذه الساعة ولد وقد قلت فيه مصراعين من الشعر ولم استطع لهما تماما فقلت جزهما على فقال — وتفرح بالمولود من آل برمك

بغاة الندى والسيف والرمح والفضل — فقلت انا — وتنبسط الآمال فيه لفضله

ولاسيما ان كان والده الفضل — فاعجبه ذلك وامر لى باثنى عشر الف درهما وبعثنى الى اخيه فاعطانى مثلها وبعثنى الى ابيه فاعطانى مثلها فخرجت من عندهم بستة وثلثين الف درهم ولما انقضت ايامهم سرت الى مصر ودخلت حماما فدخل الى صبى يخدمنى فانشدت هذين البيتين فخر الصبى مغشيا عليه فلما افاق سألته عن حاله فقال من انشادك البيتين فقال اندرى فيمن قلت قلت فى دار الفضل بن يحيى فقال انا ذلك المولود الذى قلت فيه البيتين فتعجبت وانصرفت قال ابن سيابه للرشيد ما اكسلك فقال وكيف ذلك وانا اغزو سنة واحج اخرى فقال ما قصدى هذا من كسلك فضحك الرشيد منه اقول يجوز ان يكون اشارة الى ما

حكى عن بعض الاكاسرة انه قال له نديمه ما رايت اكسل منك فقال كيف هذا قال لانك تقدر
بلسانك على كلمة واحدة تقول اعطوا فلانا مأة الف درهم ولا تقول فانت كاسل فضحك واوصله
صلة جزيلة حكى ان رجلا من اهل البصرة مرض وبقى ليلته يتململ ويتقلى ويتمنى ريحا يخرج
منه ويتضرع الى الله ويقول اللهم انى اسئلك الجنة فقالت له جاريته ياهذا سألت ربك من اول
الليل الى اخره فسوة او ضرطة فلم يستجب لك والآن تسأله الجنة التى عرضها السموات والارض
افتراه يعطيكها قيل وقفت امرأة تنظر الى رجل قبيح الصورة فقيل لها فى ذلك فقالت اذنبت
عينى بنظرها الى امرد جميل الصورة فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى هذه الصورة القبيحة كان
بعضهم يقول ما اكلت من ثقيل الا ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة وقال المسيح ع عالجت
الاكمه والابرص فابرأتهما باذن الله تعم واعيانى علاج الاحمق حكى محمد بن سلام عن الرشيد
انه كان لم يقدر يصبر عن جعفر ساعة واحدة من شدة حبه له وكان يخاطبه يا اخى ومن محبة
الرشيد له ان اتخذ ثوبا له زيقان وكانا يلبسانه جميعا ويخرجان رؤسهما كل واحد من زيق
حتى كان من امر البرامكة ما كان فصلب جعفر على جذع وبقى مصلوبا ونودى ان من دنى الى
جذعه او ترحم عليه ان يقتل ويصلب وقد ذكرنا ان السبب فيه ظاهرا حكاية العباسية
اخت الرشيد واما السبب الحقيقى فهو دعاء ابى الحسن الرضا على ال برمك فى موقف عرفة
لانهم سعوا بالكاظم ع وكانوا اقوى الاسباب فى شهادته وحكى ان صبيا قال لمعلمه انى رايت فى
المنام كانى مطلى بالعذرة وانت مطلى بالعسل قال هذا من عملك السوء وعملى الصالح فقال الصبى
اسمع منى تمام الرؤيا وكانك انت تلحسنى وانا الحسك فقال له بئس ما رايت قال سهل الاعور انى
جامعت امرأة فى شهر رمضان فذهبت لاقبلها فحولت وجهها عنى فقلت لها لم تمنعينى فقالت
بلغنى ان القبلة تنقض الصوم فصل وطئ رجل جاريته واوصاها بان لا تطلعى سيدتك
على ماجرى بيننا فقالت يامولاى سيدتى مع فلان النداف منذ خمس سنين يجامعها ولم
اخبرك فكيف اخبرها بما فعلت بى وهى مرة واحدة قال الاعرابى شعرا

وما نلت من وصل لها غير اننى … اذا هى بالت بلت حيث تبول

ذكر فى ديوان الصبابة هذا البيت وحكى عنه بعضهم انه راى
امرأة فى غرفة فاحبها ولازم المرور تحت الغرفة الى ان عزم على الاياس فدق الباب وخرجت اليه جارية

فدفعها اليه طشتا وقال لها قولى لستك تبول فى هذا الطشت فانت ستها وقالت لها فبالتفير
فقالت للجارية اتبعيه وانظرى مايفعل به فدفعته اليه وتبعته الى ان دخل بعض الخرابات
فوضع ابره فى ذلك البول وهو يقول ياميشوم ان فاتك اللهم لاتفوتك المرقة

لوت بالسلام بنانا خضيبا	وطرفا يشوق الفؤاد الطروبا	فكان الضمير بها واشيا
وحسن الحلى عليها رقيبا	ولما انس الفتنا بالعناق	كلف النسيم قضيبا قضيبا
فى الشيب	شبت انا والتحى حبيبى	وبان عنى وبنت عنه
وابيض ذاك السواد منى	واسود ذلك البياض منه	

سمع الاصمعى اعرابيا يصلى ولا يحسن القرائة فعلمه الحمد وسورة الاخلاص فقراهما فى صلوته فراه بعد مدة يقرء الحمد وحدها فقال له ما بالك لاتقرء السورة الاخرى فقال وهبتها البنى عمى واكره ان ارجع فى هبة وهبتها اقرء رجل سورة الزلزلة فقال يومئذ تحدث اخبارها بالرفع فقيل له انها منصوبة فقال كيف ذلك والخبر مرفوع قيل صلى رجل خلف امام فقرأ الامام فى صلوته فاين تذهبون فقال اما انا فالى منزلى واما هؤلاء الديوثية فلا ادرى اين يذهبون سمع واحد من البدو عالما يقول صوم عرفة يعدل صيام سنة فصام الرجل الى الظهر وفطر وقال يكفينى ستة اشهر قيل لرجل ان التمر يسبح الله فى البطن فقال اذن الحلوى يصلى التراويح فى البطن حكى ان رجلا ضرط عند معاوية فقال اكتمها على يا خليفة المسلمين فقال لك ذلك فلما اجتمع الناس عنده قال اعلمتم ان فلانا قد ضرط فقال يا معوية من لم يأتمن على ضرطة فجدير ان لايؤتمن على امر الامة فخجل معاوية من رواية البهائى طاب ثراه عن النبى للحفظ اكتب سبع ايات على سبع قطع من السكر تاكلها سبعة ايام اولها يوم السبت الى يوم الجمعة كل يوم قطعة واحدة فانه يتيسر له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظا الاول تعالى الله الملك الحق الثانى وقل رب زدنى علما الثالث لاتحرك لسانك الرابع ان علينا جمعه وقرانه الخامس فاذا قرأناه فاتبع قرانه السادس سنقرئك فلاتنسى السابع انه يعلم الجهر واخفى شعر

لها طلعة من شعرها وجبينها	تعانق فيها ليلها ونهارها	لها من مهاة الوحش جيد ومقلة
وليس لها استيحاشها ونفورها	ولا اسكنت وادى العقيق ولا الغضا	ولكن بعينى او بقلبى دارها
اذا ما الثريا والهلال تعانقا	يسايل هذا قرطها وسوارها	وما كنت ادرى قبل لؤلوء ثغرها

بانّ نفيسات اللآلي صغارها هي البدر الا انّ عندي محاقه هي الخمر الا انّ عندي خمارها

حكي عن بعض الظرفاء انّه امتدح بعض الحكّام فامر له بردعة حمار وخزام فاخذهما على كتفه وخرج فرآه بعض اصحابه فقال له ما هذا قال انّ الامير امتدحته باحسن اشعاري فخلع عليّ باحسن ثيابه

يقول لنا الفانوس لمّا بدا لنا وفي قلبه نار من الوجد تسعر خذوا بيدي ثمّ اكشفوا الثوب وانظروا ضنى جسدي لكنّني اتستّر

حكي انّ هرون الرّشيد وجعفر البرمكي ونصر الخزّاز اجتمعوا في موضع يتنزّهون فيه فمرّ بهم غلام في غاية الحسن واللّطافة فانشد نصر الخزّاز

شمائله تدلّ على اللطافة وريقته تنوب عن السّلافة فاجابه جعفر

وفي وجناته ورد ولكن عقارب صدغه منعت قطافه فاجابه الرّشيد

ولو يعطى الخلافة ذو جمال لحقّ له بان يعطى الخلافة شعر رجلي وحالي بغير نفع

اصبح هذا الّذي يخالف الرّجل طول الزّمان تسعى والحال طول الزّمان واقف

وقال بعضهم اذا ما كنت في قوم غريبا فجاوبهم بقول مستطاب

ولا تضجر وان ابدوا فحشا غريب الدّار تنبحه الكلاب كان الشيخ نور الدين يفتتح بهذه الابيات

لمّا تبدّلت المحاسن اوجها غير الّذين عهدت من علمائها ورايتها محفوفة بسوى الذي

كانوا ولاة صدورها وضيائها انشدت بيتا سائرا متقدّما والعين قد شرقت بجاري مائها

امّا الخيام فانّها كخيامهم وارى نساء الحيّ غير نسائها قيل في بعض البخلاء

انام على السّطح اضيافه وبات يريهم نجوم السّماء وقد قطع الجوع امعائهم

وان يستغيثوا يغاثوا بماء قيل دخل رجل على رجل يعزّيه باخيه فقال له عظّم الله اجرك واعان اخاك على جوار الملكين هاروت وماروت قال رجل لرجل بحقّ القرابة الّتي بيني وبينك فقال له يا ويلك وايّ قرابة بيني وبينك قال ابوك خطب امّي فلو انّه تزوّجها كنت اخي من امّي فصل اشترى رجل اتانا فقال للبائع هل فيها عيوب قال ولم نعلم فيها غير عيوب يسيرة فيها قرحة كانّها سفرجلة واخرى كانّها نفاحة وقليل ورم كانّها بطّيخة فقال هذه اتان ام بستان كتب رجل اليه وكان غائبا امّا بعد فانّ احوالنا بخير ولم يحدث بعدك مكروه غير انّ حائطا وقع فمات امّي واختي وجاريتان ونجوت انا والسّنّور والحمار لبعض المغاربة

وقد رأى المحبوبة يصفق في الأرض | أتمنع ريقك العسال عني | وأنت على التراب به تجود

فأجابه الصبي | ولو كنت اقتصرت عليه جدنا | ولكنا لنعلم ما تريد

قيل كان في عهد المامون رجل يدعي النبوة فقال المامون ليحيى بن اكثم قم نمضي الى هذا المتنبي لعلنا نسمع منه نادرة فلما دخل المامون عليه جلس عن يمينه ويحيى عن شماله فقال له المامون اخبرنا عما ينزل عليك اليوم فقال ان جبرئيل نزل على الساعة من السماء وقال لي يدخل عليك رجلان ويجلس احدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فالذي يجلس عن شمالك الوط خلق الله وكان قد عرفهما فقال المامون اشهد ان قولك حق على بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعماة جارية وكان فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فايقة في الحسن والآداب فاحبها المتوكل فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها فقال على بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فقال يا على رايت في النوم محبوبة وقد صالحتها وقال قم يا على فمشينا الى باب الحجرة وسمعناها تنشد

أدور في القصر لا أرى أحدا | أشكو إليه ولا يكلمني

حتى كأني ركبت معصية | ليس لها توبة تخلصني

فهل لنا شافع إلى ملك | قد زارني في الكرى وصالحني

حتى إذا ما الصباح لاح لنا | عاد إلى هجره وصارمني

فطرب المتوكل واعجب من هذا الاتفاق الغريب فلما احست به بادرت وانكبت على رجليه تقبلهما فقالت والله يا سيدي لقد رايت البارحة وانا على هذه الهيئة فانتبهت مشعوفة وقلت هذا الشعر في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي الى ان غنيت فقال انا رايت مثل ذلك ثم اقام عندها يوما وليلة قال داود القصار رايت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رايت كاني حملت بدرة دراهم فمن ثقلها احدثت في ثيابي فلما انتبهت رايت الحدث ولم ار الدراهم حكى انه قيل لمسلم لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب ومع الخلق نديم شعر

فديتك إنما اخترناك علما | بأنك لا تحيض ولا تبيض

ولو ملنا إلى وصل الغواني | لضاق بنسلنا البلد العريض

قال بعضهم شعرا

من غضب الرب على العبد | إنباته اللحية في الخد

لو كان يرضى ربنا في اللحى | ما خلق الجنة للمرد

عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر ع من قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد

فقال یا جابر تاویل ذلك ان الله تع اذا افنی هذا الخلق وهذا العالم وسکن اهل الجنّة الجنّة
واهل النّار النّار جدّد الله تع عالما غیر هذا العالم وجدّد خلقا من غیر فحولة ولا اناث یعبدونه
ویوحّدونه وخلق لهم ارضا غیر هذه الارض تحملهم وسماء غیر هذه السّماء تظلّهم لعلّك ترى
انّ الله تع انّما خلق هذا العالم الواحد وترى انّ الله تع لم یخلق بشرا غیرکم بلی والله لقد خلق الله
تبارك وتع الف الف عالم والف الف ادم انت فی اخر تلك العوالم واولئك الادمیّین وروی عن
امیر المؤمنین ع فی قول الله سبحانه انّ انکر الاصوات لصوت الحمیر قال لیس هذه الحمیر والله
اکرم ان یخلق شیئا ثمّ ینکره وانّما هو زریق وصاحبه فی تابوت من نار فی صورة حمارین اذا
نهقا فی النّار انزعج اهل النّار من شدّة صراخهما وروی انّه ورد فی الکتب السّبعة انّ ابلیس لعنه
الله مرّ بامیر المؤمنین ع یوما فقال یا ابا الحارث ما ادّخرت لمعادك فقال حبّك یا امیر المؤمنین ع
فاذا کان یوم القیمة اخرجت ما ادّخرت من اسمائك الّتی یعجز عن وصفها کلّ واصف وانّ کلّ
اسم مخفیّ عن النّاس ظاهر عندی اقول لعلّ ما امّل من محبّة امیر المؤمنین ع یصل الیه نفعه
فی تخفیف العذاب کما روی فی حدیث الجنیة الّتی کانت تاتی النّبی ص لتعلم احکام الدین فتاخّرت
مرّة فسألها عن السّبب فیه فقالت زرت جنیّة من اقاربی وراء البحر ورایت فی بطن البحر
رجلا جالسا علی صخرة فی البحر مستقبل القبلة وهو یدعو ویقول اللّهمّ حیث اقسمت لتدخلنی
النّار فبرّ قسمك ثمّ انّی اسألك بحقّ محمّد وعلیّ وفاطمة والحسن والحسین ع ان تخفّف عذابی وعن
امیر المؤمنین ع انّه اخذ بطّیخة لیاکلها فوجدها مرّة فرمی به فقال بعدا وسحقا فقیل یا امیر المؤمنین ع
وما هذه البطّیخة فقال قال رسول الله ص انّ الله تع اخذ عقد مودّتنا علی کلّ حیوان ونبت فما قبل
المیثاق کان عذبا طیّبا وما لم یقبل کان ملحا زعاقا سَلُوا غَیْرَ طَرْفِی اِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الْکَرَی
فَمَا لِجُفُونِ الْعَاشِقِیْنَ مَنَامُ للشّریف المرتضی فَخُذُوا النَّوْمَ مِنْ عُیُونٍ فَاِنِّی
قَدْ خَلَعْتُ الْکَرَی عَلَی الْعُشَّاقِ قالوا انّ الشّریف خلع ما لا یملك علی من لا یقبل کان رجل من
الاولیاء سمّی نفسه کذّابا البیت قاله وهو فَلَیْسَ لِی فِی سِوَاكَ حَظٌّ
فَکَیْفَ مَا شِئْتَ فَامْتَحِنِّی فحصر منه البول علی اثر هذا القول فتضجّر فسمّی نفسه الکذّاب ویروی
مثله عن عمر بن الفارض لمّا قال وَبِمَا شِئْتَ فِی هَوَاكَ اخْتَبِرْنِی وَاخْتِیَارِی مَا کَانَ فِیْهِ رِضَاکَا

فابتلى بحصر البول فكان يعدو الى مكتب الصبيان منضجرا ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب فصل
نظر رجل زاهد الى رجل في وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم
بين عينيك وانت ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وقيل للاشعث بن قيس خففت صلوتك
جدا فقال انه لم يخالطها رياء روى الصدوق طاب ثراه عن النبي قال لما اسري بي الى السماء سقط
من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك لياخذها وذهب الدعموص لياخذها فبعث
الله تعالى ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمك ونصفها للدعموص قال الصدوق قدره ولذا ترى اوراق
الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص
وواحدة منها نصفه على صفة السمك ونصفه على صفة الدعموص اقول الدعموص دويبة صغيرة
تكون في مستنقع المياه روي ان البهلول دخل يوما على الرشيد وهو يدعو ويقول في دعائه اللهم
ان عبدك لا يخلو من حالتين اما منعم عليه بنعمة يجب الشكر عليها او مبتلى بمصيبة يجب الصبر
لديها فقال له البهلول لو ان انسانا انعظ ايره واولجه في استك اهذه نعمة يجب الشكر عليها ام
مصيبة يجب الصبر لديها فتحير هرون فلم يرد جوابا روى الصدوق طاب ثراه في كتاب عيون
اخبار الرضا قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسيني عن محمد الفزاري عن عبد الله الاهوازي
عن علي بن عمرو عن ابن جمهور عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن
جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم
السلام عن النبي عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال الله عز وجل ولاية
علي بن ابي طالب حصني ومن دخل حصني امن من عذابي اقول هذا السند ورد في الرواية
انه ما قرئ على مريض الا شفي ولا على مصروع الا افاق وقد جرب مرارا وان كتب وشرب في ماء اشفي من
الالم فجربه وانظر

وَوالِ اُناساً ذِكرُهُم وحَدِيثُهُم   رَوىٰ جَدُّنا عَن جَبرَئِيل عَنِ البارِي

قال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه
بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رأى في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي
باني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما قال مؤلف الكتاب عفى الله عنه كتب الي
سلطان الحويزة ابياتا يستحثني على المجيء اليه وانا يومئذ في شوشتر

يا اخا بشر تاخرت عنا

قد اسأنا بعد عهدك ظنّا   كم تمنّيت لي صديقا صدوقا   فاذا انت ذلك المتمنّا
فبغصن الصّبا لمّا تثنّى   وبعهد الصّبى وان بان عنّا   كن جوابي لكي تردّ شبابي
لا تقل للرّسول كان وكنّا

فصل

في الحديث انّ رجلا كان في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فاتي في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرقّ له واخذ عمامته واستقى الماء وارْوى الكلب فاوحى الله تع الى نبيّ ذلك الزّمان انّي قد شكرت له سعيه و غفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب عن المعاصي وفي الحديث انّ رجلا مرّ بطريق وقع فيه الماء فوضع حجرًا في الماء لتضع المارّة ارجلها عليه فلمّا جفّ الطّريق مرّ به رجل اخر فرفعه فاوحى الله الى نبيّ ذلك الزّمان انّي قد غفرت لهما وروى الثّقة عليّ بن ابرهيم انّ مريم حملت بعيسىٰ تسع ساعات جعل الله الشّهور لها ساعات ثمّ ناداها جبرئيل وهزّي اليك بجذع النّخلة اي هزّي النّخلة اليابسة فخرجت تريد النّخلة اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة احسن حالًا وكسبًا في ذلك الزّمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النّخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم قليلا وجعلكم في النّاس عارًا ثمّ استقبلها قوم من التّجّار فدلّوها على النّخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج النّاس اليكم اقول قال بعض المحقّقين نكتة في سرعة حمل المسيح وهي انّه جاء الى الوجود مبشّرًا باحمد ومن حقّ المبشّر قطع المنازل بسرعة وامّا الحاكة فالّذي صنعوه الى مريم انّما كان من نقصان عقولهم كما قال ع عقل اربعين معلّما عقل حائك وعقل حائك عقل امرأة والمرأة لا عقل لها وفي حديث لا تستشير المعلّمين ولا الحوكة فانّ الله سلبهم عقولهم قال السّيّد الاجلّ رضيّ الدّين عليّ بن طاووس نوّر الله ضريحه طلب منّي الخليفة ان اكون قاضيا افصل دعاوي الحكومات بين الخلق فقلت لهم يا عباد الله وقعت دعوى بين عقلي وهواي وارادا منّي المحاكمة فلمّا حضرا عندي قال عقلي انا اريد ان اسلك بك طريق الجنّة ولذّاتها وقال هواي الاخرة نسية وانا اريد ان امتّعك باللّذّات الحاضرة فطلبا منّي العدل بالحكومة فاحكم يوما للعقل واياما للهوى فهما مقيمان على النّزاع والتّجاذب منذ خمسين سنة وربّما اشتدّ الامر بينهما فمن لم يقدر على الحكم والفصل في قضيّة واحدة كيف يقدر على قطع

الدّعاوى المختلفة التى لايتبيّن الطريق اليها فقلت لهم انظروا من اتّفق عقله وهواه فى طاعة الله وتفرّغ من مهمّاته فاجعلوه قاضيا بينكم قال جامع ديوان الشريف المرتضى سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الّا كون الرّضى اخاه فانّه اذا افرد بشعره كان اشعر اهل زمانه مباحثات الشافعى والحنفى قال الشافعى انّ اباحنيفة ذهب الى انّه لوعقد رجل فى اقصى الهند على امرأة بكر وهى فى الرّوم عقدا شرعيا ثمّ اتاها بعد سنين متعدّدة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها فى ذلك الى القاضى الحنفى فيحكم انّ الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه فيقول ذلك المسكين كيف ذلك ولم اقربها قطّ فيقول القاضى يحتمل ان يكون قد احتلمت واطارت الرّيح منيّك فى قطنة فوقعت فى فرج هذه المرأة فحملت فهل ياحنفى هذا مطابق للكتاب والسنّة قال نعم لقوله الولد للفراش والفراش يتحقّق بالعقد فمنعه الشافعى وغلب الحنفى وقال الشافعى ايضا قال ابوحنيفة لو انّ امرأة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجك قد مات فبعد العدّة تزوّجت واتت باولاد من الثانى ثمّ جاء الزوج الاوّل يكون الاولاد اولاده لقوله الولد للفراش فغلبه الشافعى ومنها قول ابى حنيفة انّ من لفّ على ذكره خرقة ودخل بامّه وبنته جاز ومنها قول ابى حنيفة لو عقد على امّه واخته عالما بانّه امّه واخته ودخل بها لم يكن عليه حدّ لانّ العقد شبهة ومنها انّه قال مذهبك ياحنفى انّه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوة ان يتوضّأ بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك ويسجد على عذرة يابسة ويكبّر بالهنديّة ويقرأ بالعبرانيّة او الفارسيّة ويقول بعد الفاتحة دوبرك سبز يعنى مدهامّتان ثمّ يركع ولا يرفع رأسه ثمّ يسجد ويفصل بين السّجدتين بمثل حدّ السيف وقبل التسليم يتعمّد خروج الرّيح فانّ صلوته صحيحة وان اخرج الرّيح ناسيا بطلت صلوته ثمّ رجع الحنفى على ردّ الشافعى فقال انّ الشافعى اباح للنّاس لعب الشطرنج مع انّ النبىّ ص قال لاعب النّرد والشطرنج كعابد الوثن واباح الشافعى الرّقص والدّفّ والقصب ووقع النّزاع ايضا بين الحنبلى والمالكى فقال الحنبلى انّ مالكا ابدع فى الدّين بدعا اهلك الله تعالى عليها اممًا وهو اباحها فاباح وطى المملوك وقد صحّ عن النبىّ ص من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالك يقول فى المنظومة

وَجَائِزٌ بَيْكُ الْغُلَامِ الْاَمْرَدِ   لَاسِيَّمَا لِلرَّجُلِ الْمُجَرَّدِ   هٰذَا اِذَا كَانَ وَحِيْدًا فِي السَّفَرِ
وَلَمْ يَجِدْ اُنْثٰى تَفِيْ اِلَّا الذَّكَرْ   وانا رايت مالكيا ادّعى على اخر عند القاضى انه باعه مملوكا و

المملوك لايمكنه من وطيه فاثبت القاضى انه عيب فى المملوك يجوز له ردّه به وايضا امام المالكى اباح لحم الكلب فقال المالكى للحنبلى اسكت يا مجسّم يا حلولى مذهبك اولى بالقبح لانّ عند امامك انّ الله تبارك وتع جسم يجلس على العرش ويفصل عن العرش باربع اصابع وانّه ينزل كلّ ليلة جمعة من سماء الدّنيا على سطوح المساجد فى صورة امرد قطط الشّعر له نعلان شراكهما من اللّؤلؤ الرّطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها تبنا وشعيرًا لياكل منه حمار ربّهم وفى ليلة جمعة صعد واحد من زهّاد الحنابلة سطح مسجد الجامع يتحرّى ان ينزل الله تعالى اليه واتّفق انّه كان على سطح مسجد الجامع غلام وكان قطط الشّعر فظنّه ربّه فوقع على قدميه يقبّلهما ويقول سيّدى ارحمنى ولا تعذّبنى فظنّ الغلام انّه يريد القبيح به ففضحه بالنّاس وقال هذا الرّجل يريد ان يفسق بى فاوجعوه ضربا وحبسه الحاكم فاتى علماء الحنابلة الى الحاكم وقالوا ظنّ انّه ربّه فقبّل قدميه الى غير ذلك من الخرافات والعجب انّهم مع هذا الاختلاف بينهم اذا سألوا انتم فرقة واحدة ام فرق اربع يقولون فرقة واحدة حذرًا من حديث النّاجية فرقة واحدة والباقون فى النّار

فصــــل

روى انّ اعرابيا توضّأ فغسل وجهه قبل استه فقيل له فى ذلك فقال ابدء بالطّيّب قبل الخبيث حكى انّ رجلا جاء الى فقيه فقال اعلم انّى اتوضّأ على مذهب ابى حنبل فافتتحت الصّلوة فبينما انا فى الصّلوة اذا احسست بللا فى سراويلى فلمستها فتلزّق وتبندق فلمّا شممته فلم ينشق فقال له خريت وما دريت سئل نصرانى اعيسى افضل ام موسى فقال عيسى يحيى الموتى وموسى راى رجلا فوكزه فقضى عليه وعيسى تكلّم فى المهد صبيّا وموسى بعد ثمانين سنة قال احلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى فانظر ايّهما افضل قال بخيل لغلامه هات المائدة ثمّ اغلق الباب فقال الغلام استغفر الله بل اغلق الباب ثمّ اتى بالمائدة فقال انت حرّ لوجه الله لانّك احزم منّى قيل انّ الرّشيد اشترى جارية فلمّا مثّلت بين يديه فقال يا جارية هل قرأت شيئا من القران قالت نعم قال تعلمين فى ايّ سورة فاستغلظ فاستوى على سوقه قالت نعم فى اخر سورة الفتح وقالت بسم الله الرّحمن الرّحيم انّا فتحنا لك فتحا مبينا وقارنت بقرائتها حلّ سراويلها

فاعجبت الرّشيد وضحك من قولها وجعلها من خواصّه قيل انّ رجلا سمع رجلا يقرأ قوله تعـ و فى السّماء رزقكم وما توعدون قال ومن اين لنا سلم حكى انّ رجلا كان له قطعة ارض بجنب ارض رجل اخر وكان ذلك الرّجل فى كلّ اوان ياخذ قطعة من ارض ذلك الرّجل ويجعلها فى ارضه فقال له يوما فما هذا النّقصان الّذى فى ارضى قال وما سمعت قوله تعـ اولم يروا انّا نأتى الارض ننقصها من اطرافها قال وما هذه الزّيادة الّتى اراها فى ارضك قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ومن اين ياتى النّقصان قال وما سمعت قوله تعـ يا ايّها الّذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قيل صلّى رجل صلوة الفجر وكان به سعال فقرأ سورة الحاقّة الى قوله تعـ يا ليتنى لم اوت كتابيه و لم ادر ما حسابيه فاعتراه السّعال فسعل طويلا حتّى كادت روحه ان يخرج ثمّ قرأ بعد سعاله يا ليتها كانت القاضية فقال له بعض من كان خلفه وعلينا صدقة وصيام فضحك الجماعة وتفرّقوا حكى انّ جارية سألت عن مولاها فقالت يصلّى قاعدا وينيك قائما ويقرء فيلحن ويشتم فيعرب حكى انّ العصافير والجراد ارادا السّفر جميعا فحمل الجراد معه زادا للطّريق ولم تحمل العصافير فقال الجراد كيف لا تحمل زاد السّفر قالت العصافير اذا كنتم انتم معنا على نيّة السّلامة فلا نحتاج الى زاد الطّريق روى شيخنا بهاء الملّة والدّين انّ اعرابيا سأل عليّا فقال انّى رايت كلبا وطئ شاة فاولدها ولدا فما حكم ذلك فى الحلّ فقالعم اعتبره فى الاكل فان اكل لحما فهو كلب وان رايته ياكل علفا فهو شاة فقال الاعرابى رايته ياكل هذا تارة وياكل هذا تارة فقال اعتبره فى الشّرب فان كرع فهو شاة وان ولغ فهو كلب فقال الاعرابى وجدته يلغ تارة ويكرع اخرى فقال اعتبره فى المشى مع الماشية فان تاخّر عنها فهو كلب وان تقدّم او توسّط فهو شاة فقال وجدته مرّة هكذا و مرّة هكذا قال اعتبره فى الجلوس فان برك فهو شاة وان اقعى فهو كلب قال انّه يفعل هذا مرّة وهذا مرّة قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فهو كلب فبهت الاعرابى عند ذلك من علم امير المؤمنينعم جاء اعرابى عند ابى الاسود فوجده ياكل رطبا فوقعت منه رطبة فمدّ يده لياخذها فسبقه الاعرابى فسقطت فى التّراب فاخذها ابو الاسود وقال اكلها ولا ادعها للشّيطان فقال الاعرابى والله ولا لجبرئيل ولا لميكائيل ولو نزلا من السّماء ما تركتها لهما قيل سمع رجل يقول انّ النّساء لا تحبّ الّا الجماع فكلّ من تركه كرهنه وفارقنه فاراد ان يمتحن

زوجته فقال لها انّی وجدت بی مرضا وقال لی الحکیم لا تجامع حتّی یزول مرضک فصبر عنها شهرا فقالت له انّی عجزت من کثرة مرضک فاشتر جاریة فتغافل عنها وبعد شهر اخر قالت انّی رایت فی المنام رؤیا واردت ان انقطع الی ربّی بنفسی واترک الدّنیا ولا اقعد عندک ولا مع زوج اخر غیرک قد نام منها ورفع رجلیها واولجه فیها وقال انقطعی الی ربّک واترکی الدّنیا فقالت قصصت حلامی علی المعبّرین فقالوا اضغاث احلام فصل قیل انّ بعض الکتّاب دخل یسلم علی رجل من فضلاء النحاة وکان من اصحابه فوجده قائما یلوط باحد غلمانه الملاح فراه النحوی و لیبره الغلام فجلس النحوی فی مکانه وبقی الغلام واقفا فقال النّحوی للکاتب هذا قد وقع علیه الفعل فانتصب قائما قیل انّ اعرابیا کان ساکنا فی البر وقد ورد البصرة وجاء فاتی السوق فاشتری تمرا و زیتا وتنحّی ناحیة واشتغل بالاکل فمرّ به شخص جائع فقال له ما تاکل قال تمر و زیت بما اشتریت فقال له الاعرابی اهو طیّب قال اشتر وجرّب فقال له ما رایت سماطا کسماطک حمد ود فقال اما تری العود مسنود یعنی العصا فقال له اَخطفُ واَهربُ فقال اَلحقُ واضرب فقال ما سمعت قول النبیّ بارک الله فی زاد تزاحمت علیه الایدی قال ذاک فی عمل الطّین

یا من طلق الدمع وللنوم حبس | یا من ملک القلب وفی الصّدر جلس | مشتاقک هائم وما فیه نفس
والروح له ما بین عمرو وعبس

حکی صاحب الاغانی قال صلّی الدّلال یوما خلف امام بمکّة فقال ومالی لا اعبد الذی فطرنی فقال ما ادری والله فضحک النّاس وقطعوا الصّلوة فلمّا فرغوا عاتبه الوالی وقال ویلک لا تدع الجنون والسّفه قال کنت عندی انّک تعبد الله فلمّا سمعتک تستفهم ظننت انّک قد شککت فی ربّک فتب الیه انّ المهذّب فی الواطر الیسر بعد لبشرتک واذا خلا بغلامه فالله یعلم من ینیک قیل انّ بعضهم کان یجلس الی القاضی ابی یوسف فیطیل الصّمت فقیل له یوما الا تتکلّم فقال متی یفطر الصّائم فقال القاضی اذا غابت الشّمس قال فان لم تغب الی نصف اللّیل فضحک ابو یوسف وقال اصبت فی سکوتک واخطأت انا فی استدعائک النطق حکی انّ بعضهم تمنّی فی منزله قال یکون عندنا لحم فطبخه علی مرق فما لبث ان جاء جاره بصحن فقال اغرفوا لنا فیه قلیلا من المرق فقال انّ جیراننا یشمّون رائحة الامانی قیل لاشعب هل رایت اطمع منک قال نعم خرجت الی الشّام مع رفیق لی فنزلنا تحت صومعة راهب فتلاحینا

فقلت أيرهذا الراهب في است الكاذب فلم نشعر الّا والراهب قد طلع وايره في يده وهو يقول أيكم الكاذب قيل انّ جحا دخل يوما فرأى اباه على امّه فلمّا خرج وعاد اراد تامّه أن تذهب نجحلها فدفعت اليه درهمين وقالت له اشتر لي بهما سرموزة فمضى واشترى سرموزة كاغذ فقالت كيف تحملَ هذه الوطى فقال ان مشيت كما مشيتِ تحت ابي الساعة فانها تبقى قيل دخل عالم الى بلد فصلّى والى جانبه رجل يسبّح يقول بعد صلوته اربعين سبحان الله فقال له كيف هذا قال اردت ان اسبّح ثلثا وثلثين فسهوت فسبّحت اربعين فاردت ان استردّ الزّايد استأجر أهل ضيعة مؤذنا يؤذّن لهم بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا لم نزدك ولكن نسامحك في حيّ على خير العمل وقال

الجسم بباب حبّكم مطروح ‖ والقلب بسيف هجركم مجروح
والخدّ بكثرة البكا مقروح ‖ يا قوم على الغريب نوحوا نوحوا

في المراسلة

لمّا وردت فديتها أسطركم ‖ أرسلت جوابها لكي أخبركم
لو مكّنني بعثت مع خطّ يدي ‖ عيني فلعلّ ساعة تنظركم

قيل بعث رجل ابنه الى السوق ليشتري راسا من الطبّاخ فاشتراه وجلس به واكل عينيه واذنيه ولسانه وحمل الباقي الى ابيه فقال له ويحك هذا الرّاس ناقص اين اذناه فقال قد كان اشرط بلا اذن قال واين عيناه قال قد كان اعمى قال واين لسانه قال قد كان اخرس قال خذه وردّه وهات بدله فقال ما باعه الّا على كلّ عيب قالت دلّالة لرجل خطبتُ لك امرأةً كأنّها طاقة نرجس فتزوّجها فاذا هي عجوز قبيحة المنظر فقال للدّلالة كذبتِ وغششتني فيها قالت والله ما كذبت وانّما شبّهتها بطاقة نرجس لانّ شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر قيل لحمدويه وكانت رأس المساحقات كيف كانت ليلتك قالت كان جرى صائما فافطر البارحة وحلف ان لا يصوم كانت امرأة تسمّى عايشة رأس المساحقات فكتبت على خاتمها ما عرفت الخير منذ عرفت الأير حكى الجاحظ قال اتت امرأة الى معلّم بابنها قالت انّ ابني لا يطيعني فاحبّ ان تفزعه وكان المعلّم طويل اللّحية فاخذ لحيته وحطّها في فمه وحرّك راسه وصاح صيحة فضرطت المرأة من الفزع فقالت انّما قلت لك فزّع الصّبيّ ما قلت لك فزّعني فقال لها اما علمت انّ العذاب اذا نزل بقوم هلك الصّالح والطّالح قال احمد بن دليل مررت يوما بمعلّم يعلّم صبيانا

وبین یدیه صبیّ وهو یقول الانجیل من خلقه قال موسی بن عمران قال فالبعیر من زوّر البعرة
فی سنته قال شیطان یقال له الخر اقال احسنت وادم من ابوه قال نوح قلت انما نوح من ولاد ادم قال
تعرّفنی بادم وانا ابوعبدالله المعلم یا صبیان کرفسوه فکرفسونی وضربونی حتی صرت اباتو فحلفت
ان لا اقف علی معلم قال اخر مررت بمعلم وهو یقول لواحد من اولاده لاضربنّک حتی تقول الی البحر
من حفره فقلت له انا والله ما ادری من حفره فان کنت تعلم فاخبرنی لاعلم انا والصبیّ فقال حفره کرم
اخواده ع ورای ابوحنیفه رجلا یصلی ولا یرکع فقال له یا هذا الصلوة الا برکوع فقال نعم ولکنی رجل
بطین فاذا رکعت ضرطت فی صلوتی فصلاتی قائما احسن من صلوتی بضراط صلی اعور خلف اماما
فقرأ الم نجعل له عینین فقال الاعور لا والله بل عینا واحدة فقد کذبت فی هذه النوبة شعر
تَشَابَهَ یَوْمًا فَضْلُهُ وَنَوَالُهُ　　وَلَا اَحَدٌ یَدْرِی اِلَیْهِمَا اَلْفَضْلُ　　روی شیخنا بهاء الملة والدین
انه دخل رجل الی مسجد الکوفة وکان ابن عباس مع امیر المؤمنین ع یتذاکران العلم فدخل الرجل و
لم یسلم وکان اصلع الرأس من اوحش ما خلق الله تعو وخرج ایضا ولم یسلم فقال امیر المؤمنین یا ابن
عباس اتبع هذا الرجل واسأله ما حاجته ومن این والی این فاتی وسأله فقال انا من خراسان و
ابی من القیروان وامی من اصفهان قال والی این تطلب قال البصرة فی طلب العلم قال ابن عباس
فضحکت من کلامه فقلت له یا هذا اتترک علیا جالسا فی المسجد وتذهب الی البصرة فی طلب العلم
والنبی ص قال انا مدینة العلم وعلیّ بابها فمن اراد العلم فلیات المدینة من بابها فسمعنی علی ع وانا اقول
له ذلک فقال یا ابن عباس سئله ما تکون صنعته فسئلته فقال انی رجل حائک فقال ع صدق
والله حبیبی رسول الله صلی الله علیه واله حیث قال یا علی ایاک والحائک فان الله نزع البرکة من ارزاقهم
فی الدنیا وهم الارذلون ثم قال یا ابن عباس اتدری ما فعل الحیاک فی الانبیاء والاوصیاء من عهد
ادم الی یومنا هذا فقال الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم فقال ع معاشر الناس من اراد ان یسمع
حدیث الحائک فعلیه بمعاشرة الدیلم الا ومن مشی مع الحائک فتر علیه رزقه ومن اصبح به حفی
فقلت یا امیر المؤمنین ولم ذلک قال لانهم سرقوا ذخیرة نوح وقدر شعیب ونعلی شیث وجبة
ادم وقمیص حوّاء ودرع داود وقمیص هود ورداء صالح وشملة ابراهیم ونخوت اسحق وقدر یعقوب
ومنطقة یوشع وسروال زلیخا وازار ایوب وحدید داود وخاتم سلیمان وعمامة اسمعیل وغزل

سارة ومغزل هاجر وفصيل ناقة صالح واطفأوا سراج لوط والقوا الرمل في دقيق شعيب وسرقوا
حمار العزير وعلقوه في السقف وحلفوا انه لا في الارض ولا في السماء وسرقوا مرود الخضر ومصلى
زكريا وقلنسوة يحيى وفوطة يونس وشاة اسمعيل وسيف ذي القرنين ومنطقة احمد وعصى
موسى وبرد هرون وقصعة لقمان ودلو المسيح واسترشدتهم مريم فدلوها على غير الطريق و
سرقوا كتاب النبي وخطام الناقة ولجام فرسي وقرط خديجة وقرطي فاطمة ونعل الحسن و
منديل الحسين وقماط ابرهيم وخمار فاطمة وسراويل ابي طالب وقميص العباس وحصير حمزة
ومصحف ذي النون ومقراض ادريس وبصقوا في الكعبة وبالوا في زمزم وطرحوا الشوك و
العثار في طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونساج الغيبة وانصار الخوارج والذي
نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله و
كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجامون فلا تخالطوهم
ولا تشاركوهم فقد نهى الله تعالى عنهم فصل دخل يهودي الى علي فقال اخبرني عن عدد
يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم يكن فيه كسر
فقال له علي ان اخبرتك تسلم قال نعم فقال اضرب ايام اسبوعك في ايام سنتك فكان كما
قال فلما تحقق المسئلة وصحتها ولم يكن فيه كسر اسلم وصحتها من الضرب الفان وخمسمائة
وعشرون قيل ان الحجاج اخذ لصا فضربه سبعمأة سوط وكان كلما اقرع بسوط يقول رب
شكرا فلقيه اشعب فقال له اتدري لم ضربت سبعمأة سوط فقال لا ادري فقال لكثرة شكرك
لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القران قال نعم فامسى يقول لا شكرا
فلا تزدني في شكرك فاعف عني وباعد ثواب الشاكرين عني كانت امارة الحجاج على العراق عشرين
سنة واخر من قتل سعيد بن جبير فوقعت اكلة في بطنه روي ان النابغة الجعدي كان من شعراء
الجاهلية في الاسلام ومات باصفهان وعمره مأة وثمانون سنة وانشد في النبي قصيدته
التي يقول فيها بلغنا السما في مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال النبي الى اين يا ابن ابي ليلى فقال له الى الجنة فقال النبي نعم انشد فلما انشد قوله
فلا خير في علم اذا لم يكن له بوادر تحميه ان لا يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا قال رسول الله لا فض الله فاك قيل وكان أحسن الناس ثغرا
وكان إذا سقط منه سن نبت له غيره شعر بحق هذي الأعين الساحرة
وحق هذي الوجنة الزاهرة أما تخاف الله يا قاتلي فاليوم دنيا وغدا آخرة
قيل لأبي الحارث هل سبقت ببرذونك أحدا وكان ضعيفا قال مرة واحدة قد كنت مع القافلة
فدخلنا زقاقا ضيقا لا منفذ له وكنت آخر القوم فلما رجعوا كنت أنا أولهم قالت جارية لأبي العيناء
هب لي خاتمك أذكرك فقال اذكريني بالمنع سمع ابن عباس أعرابيا وهو يقرأ وكنتم على شفا حفرة
من النار فأنقذكم منها فقال الأعرابي والله ما أنقذنا منها وهو يريد أن يلقينا فيها فقال ابن
عباس خذوها من غير فقيه ومن المكارم أن النبي صلعم قال لأبي ذر رضه إن أكثر أهل النار المتكبرون
فقال رجل يا رسول الله ينجو من الكبر أحد قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وجالس المساكين
في شرح الحماسة أن يزيد بن عبد الملك كان شديد الاشتهار بجاريته حبابة فقال يوما
يقال إن الدنيا لم تخل يوما لأحد فإذا خلوت يومي هذا فاعطوني الأخبار ودعوني ولذاتي
وما خلوت به ثم خلا بحبابة وقال اسقيني وغني وخلوا في الطيب عيش فتناولت حبابة حبة
رمانة فوضعتها في فيها فشرقت بها فماتت فجزع عليها جزعا عظيما حتى كاد يهلك ومنع عن دفنها
حتى أروحت فاجتمعت مشايخ قريش على ملامته وقالوا إنما هي جيفة وتركها عيب فأذن في
دفنها ومشى خلف جنازتها وتولى الحادها بنفسه وقعد على شفير القبر وقال كنت السواد
لناظري وقال أخ واه ولما انصرفوا وهي نحو القبر وقال إذا ما دعونا الصبر بعدك والعزا
أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
قال ولم يبق بعدها إلا خمسة عشر ليلة ومات قيل لحكيم ما السعادة قال أن يكون للرجل
ابن واحد فقال إنه إذن يخشى عليه الموت قال فإنك لم تسئل عن الشقاوة وإنما سألتني عن
السعادة قيل لبعض الحكماء أتجمع المال وأنت ابن تسعين سنة فقال يموت الرجل ويخلف
المال لعدوه خير من أن يحتاج في حيوته إلى صديقه للبهائي طاب ثراه يرثي والده مات
في البحرين ودفن بها قف بالطلول وسلها أين سلماها وروّ من جرع الأجفان جرعاها
وردد الطرف في أطراف ساحتها وأرّج الروح من أرجاء أرجاها فإن يفتك من الأطلال مخبرها

فلا يفوتك مرآها وريّاها
غدا على جيرة حلّوا بساحتها
شموس فضل سحاب الترب غشّاها
يا لهفة ازمنا في ظلّهم سلفت
الا وقطّع قلب الصبّ ذكراها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت
اركانه وبكم ما كان اقواها
يا ثاويا بالمصلّى من قرى هجر
ثلاثة كنّ امثالا واشباها
حويت من درر العلياء ما حويا
سقاك من ديم الوسميّ اسماها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوئها
وارفعها قدرا وانفاها
عليك منّا سلام الله ما صدحت

ربوع فضل يضاهي التبر تربتها
صرف الزمان فابلاهم وابلاها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا
ما كان اقصرها عمرا واحلاها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا
سقيا لايّامنا بالخيف سقياها
وخرّ من شامخات العلم ارفعها
كسيت من حلل الرضوان اضفاها
ثلاثة انت انداها واغزرها
لكنّ درّك اعلاها واغلاها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا
ومن معالم دين الله اسناها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا
على غصون اراك الدوح ورقاها

ودار انس يحاكي الدرّ حصباها
بدو وتمّ غمام الموت جلّلها
والدين يندبها والفضل ينعاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت
واهاً لقلب المعنّى بعد كم واها
لفقدكم شقّ جيب المجد وانصدعت
وانهدّ من باذخات الحلم ارساها
اقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت
جودا واعذبها طعما واصفاها
يا اخمصا وطأت هام السها شرفا
عليك من صلوات الله ازكاها
ومن شوامخ اطواد الفتوّة ارساها
فقد حويت من العلياء اعلاها

كان للشيخ ابي جعفر الطوسي ايام قرائته على السيد المرتضى في كل شهر اثنا عشر دينارا ولابن البرّاج كل شهر ثمانية دنانير و كان السيد المرتضى يجري على تلامذته وحضر المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه و اجلسه فيه وجلس بين يديه فاشار المفيد ان يدرس في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم وكان السيد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء وحكاية رؤية المفيد في المنام لفاطمة ع و انها اتت بالحسن والحسين ع وقولها له علّم ولديّ هذين العلم ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضي والمرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علّم ولديّ هذين مشهورة شعر

اذا امسى وسادي من تراب ... وبتّ مجاور الربّ الرحيم
فهنّوني احبّائي وقولوا ... لك البشرى قدمت على الكريم

قال المجنون

هوى ناقتي خلفي وقدّامي الهوى ... واني وايّاها لمختلفان

قال البهائي طاب ثراه في قوله تع واذا رأوا تجارة او لهوا انفضّوا

اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ان قلت ما النكتة فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الاية وتقديم اللهو على التجارة فى اخرها قلت التجارة امر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة واما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى التدلى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله اعلم ان هؤلاء لا جد لهم فى القيام بالوظائف الدينية والهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم امر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة اعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا قيامك فيهم وخرجوا جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب اعينهم بل اذا سنح لهم ما هو اقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا لاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وانت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا المقام ما يقتضى تقديم التجارة على اللهو فى اول الاية واما تقديمه عليها فى اخرها فان المقام هناك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على ان ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلكم النفع الاخر الذى اهتممتم بشانه وجعلتموه نصب اعينكم وظننتموه اعلى مطالبكم اعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام فى الجملة خطب الحجاج يوما فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفانا مؤنة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق شعر

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضَهُ ... جِبَالُ سَرَاةٍ اَصْبَحَتْ تَتَصَدَّعُ

مَلَكْتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ حَتّٰى رَدَدْتُهَا ... اِلٰى بَاطِنِى فَالْعَيْنُ فِى الْقَلْبِ تَدْمَعُ

لبعض اعاظم السادة

نَحْنُ بَنُو الْمُصْطَفٰى ذَوُوْ مِحَنٍ ... يَجَرَّعُهَا فِى الْحَيٰوةِ كَاظِمُنَا

قَدِيْمَةٌ فِى الزَّمَانِ مِحْنَتُنَا ... اَوَّلُنَا مُبْتَلًى وَاٰخِرُنَا

يَفْرَحُ هٰذَا الْوَرٰى بِعِيْدِهِمْ ... وَنَحْنُ اَعْيَادُنَا مَاٰتِمُنَا

اَلنَّاسُ فِى الْاَمْنِ وَالسُّرُوْرِ وَلَا ... يَاْمَنُ طُوْلَ الْحَيٰوةِ خَائِفُنَا

وقال بعضهم

اِنِّى لَاَعْجَبُ مِنْ صُدُوْدِكَ وَالْجَفَا ... مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْقُرْبِ وَالْاِيْنَاسِ

حَاشَا شَمَائِلَكَ اللَّطِيْفَةَ اَنْ تُرٰى ... عَوْنًا عَلَىَّ مَعَ الزَّمَانِ الْقَاسِى

وقال اخر

سَاَلْتُهُ التَّقْبِيْلَ فِى خَدِّهِ ... عَشْرًا وَمَاذَا يَكُوْنُ اِحْتِسَابُ

فَمُذْ تَعَانَقْنَا وَقَبَّلْتُهُ ... غَلِطْتُ فِى الْعَدِّ وَضَاعَ الْحِسَابُ

فی روضۃ الکافی بطریق صحیح عن محمد بن مسلم قال قال لی ابو جعفرؑ کان کل شئ ماء وکان العرش
علی الماء فامر الله عزّ وجل الماء فاضطرم نارًا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق
السموات من ذلک الدخان وخلق الارض من الرماد الحدیث **فصل** لوجع الضرس ادعیۃ کثیرۃ
وآیات من القرآن اکثر وھذہ الکیفیۃ قد جربناھا وغیرنا من العلماء وھی اذا اتاک السائل فاقرأ البسملۃ
اثنی عشر مرۃ واسئلہ عن اسم امہ واقرأ البسملۃ اثنی عشر مرۃ واسئلہ عن وجع الضرس ھل ھو
شبیہ اوضربان واقرأ البسملۃ اثنی عشر مرۃ وقل کم سنۃ ترید اربط لک الضرس الموجوع واقرأ البسملۃ
اثنی عشر مرۃ ثم مرہ ان یضع اصبعہ علی الضرس الموجوع وکرر ھذہ العزیمۃ حتی یسکن الضرس
وھی ھذہ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اُسْکُنْ اَیُّھَا الضِّرْسُ الْمَضْرُوْسُ فِی الْحَنَکِ الْمَغْرُوْسِ فِی اللَّحْمِ الْمَحْبُوْسِ
بِقُدْرَۃِ الْمَلِکِ الْقُدُّوْسِ اللهِ خَلَقَکَ وَفِی اللَّحْمِ اَنْبَتَکَ وَیَسْئَلُوْنَکَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ یَنْسِفُھَا رَبِّیْ نَسْفًا
فَیَذَرُھَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرٰی فِیْھَا عِوَجًا وَّلَا اَمْتًا اَوْ کَالَّذِیْ مَرَّ عَلٰی قَرْیَۃٍ وَّھِیَ خَاوِیَۃٌ عَلٰی عُرُوْشِھَا
قَالَ اَنّٰی یُحْیِیْ ھٰذِہِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِھَا فَاَمَاتَہُ اللهُ مِائَۃَ عَامٍ مِتْ عَنْ فلان بن فلانۃ بِقُدْرَۃِ مَنْ لَا یَمُوْتُ
وکیفیۃ اخری ان یکتب آیۃ کھیعص ویجعل وتدا طرفا فی وسط الحرف الاول ویدق سبع دقات
بعد ان یقرأ آیۃ الکرسی ویصلی علی محمد وآلہ ویطلب من الله سبحانہ الشفاء ویضع المتألم اصبعہ
علی الضرس الذی فیہ الالم فان برأ والا فعل بالحرف الثانی ثم الحرف الثالث ثم الحرف الرابع عن
ابی عبد اللهؑ من قرأ فی المصحف خفف عن والدیہ وان کانا کافرین اما علمت ان النظر فی المصحف
عبادۃ وعنہؑ سورۃ الملک مانعۃ من عذاب القبر وانی لارکع بھا بعد العشاء الآخرۃ وانا جالس حبس
بعض الخلفاء شخصا علی غیر ذنب فبقی سنین عدیدۃ فی السجن فلما حضرتہ الوفاۃ کتب رقعۃ و
قال للسجان اذا مت فاوصلھا الی الخلیفۃ فلما مات اوصلھا الیہ فاذا مکتوب فیھا ایھا الغافل
ان الخصم قد تقدم والمدعی علیہ بالاثر والمنادی جبرئیل والقاضی لا یحتاج الی بینۃ لما قدم
ھدبۃ العذری للقتل التفت الی زوجتہ وانشدھا
فلا تنکحی ان فرق الدھر بیننا
اغم القفا والوجہ لیس بانزعا
فاخذت سکینا وقطعت انفھا وقالت الآن کن آمنا من ذلک
فقال الآن طاب ورود الموت ابن الدخان کتب بھما الی بعض الحکام وقد عوفی من مرض
نذر الناس بعد برئک صوما
غیر انی نذرت وحدی فطرا
عالما ان یوم برئک عید

لا أرى صبوة وإن كان نذراً
لكن ديار الذي تهواه أوطان
كل الديار إذا فكرت واحدة
والنازحين وهم في القلب سكان

وقال بعضهم

خير المواطن ما للنفس فيه هوى
مع الحبيب وكل الناس إخوان
كنا وكانوا بأهنى العيش ثم مضوا

ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها
سم الخياط مع الأحباب ميدان
أفدي الذين دنوا والهجر بعدهم
كأننا قط ما كنا وما كانوا

قال شخص لأخرجنك في حوائج قال أقصد بها رجلا قال شخص لأخرجنك في حاجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر قال بهاء الملة والدين العالم بأجزائه حي ناطق وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم ككلام الاثنين المختلفي اللغة ومنه سماعنا أصوات الحيوانات وسماع الحيوانات أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة إلى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شيء

للحاجري

إن كنت من نجد فيا مرحبا
إن المقيمين بسفح اللوى
والدمع حتى نلتقي مشربا

السراج الوراق

فقلت لها نهاراً بعد ليل
بأضيع من سراج في نهار
ذكر دهر وزمان بالحمى أي زمان
أي سهم فوق البين مصيباً فرماني
هذه أطلال سعدى والحمى والعلمان
منزل أسور طليق الدمع مرعوب الجنان
علمتم بأني مغرم بكم صب
فلا أدمعي ترقى ولا ينطفي كرب
عسى أوبة بالشعب أحظى بها المنى

جدد فقد تاقت النفس عهد الهوى
من لا أرى لي عنهم مذهبا
ما زلت أبكي السرب من بعدهم
وقالت يا سراج علاك شيب
فما يدعوك أنت إلى النفار

للحاجري

يا وميض البرق هل ترجع أيام التداني
أبعد الأحباب عني وأراني ما أراني
أين أيام التصابي وزمان العنفوان
كلما قلت تقضى حادث أقبل ثان
فعذبتموني والعذاب بكم عذب
خذوا في التجني كيف شئتم وأنتم
كما كان قبل اليوم يجمعنا الشعب

هيجت وجدي يا نسيم الصبا
بذلك الحي وتلك الربى
أبقوا أسى لي بعدهم مطعما
حتى غدا من مدمعي معشبا
فدع الجديد يديه خلع العذار
فقالت قد صدقت وما سمعنا
لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني
وترى يجتمع الشمل وأحظى بالأماني
يا خليلي إلى ذا لم تسعداني فذراني
ذهبت تلك البشاشات مع الغيد الحسان

فصل

والفتم بين السهاد وناظري
أحبة قلبي لا ملام ولا عتب
وما زال قرح بان عنها فأصبحت

بدا لاثل تكلى دائها النوح والندب
يعاتبنى فى الحب والذنب ذنبه
كذا عند لمع البرق يهمل السحب
لحا الله قلبا لا يهيم صبابة
امام فى الركوع حكى هلالا
وقال ختمت قلت على القلوب
والحرب فيما بينهم ثائر
وله فى واعظ امرد
الواعظ الامرد هذا الذى قد حير الابصار وعيا
الترمذى المحدث
كمسدد بن مسرهد بن مسربل
فيها الظنت رقية للدمل
على نظر اغنى عن النظر الشزر
ابن التعاويذى فى ذم قوم
وعدت أفنيه هجاء لكم

يا شوق من قلبى لديكم فليتنى
فيرجع مغفورا له ولى الذنب
الا يا نسيما هب من ارض حاجر
وصبا الى تلك المنازل ايصبوا
ولكن فى اعتدال كالقضيب
وله فى تاجر
قال علام اقتتلوا ههنا
ومن العجائب فى اسامى ناقلى
ومعربل بن مغربل بن صرندل
لاحول
نظرت اليها والرقيب يخالنى
افنيت شطر الدهر فى مدحكم
فضاع عمرى فيكم كله

قضيت لسى اوليت لم يخلق الحب
اذا افتر جادت بالمدامع مقلتى
نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
ابن العدوى فى امام مليح
وقال تلوت قلت الشمس حسنا
وتاجر ابصرت عشاقه
قلت على عينك يا تاجر
ولفظه يامرنا بالتقى ولحظه يامرنا بالخنا
الخبار والاثار للمتأول
وسرندل بن عرندل لو يسملوا
شكرت الهى اذ بليت بحبها
نظرت اليه فاسترحت من العذر
ظنا بكم انكم اهله
كان تلامذة افلاطون ثلث فرق

وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائيون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم انوار لمعات الحكمة من نفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين يجلسون فى رواق بيته يتلقون منه فوائد الحكمة فى تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء والمشائيون الذين كانوا يمشون فى ركابه و يتعلمون منه الحكمة لبعضهم * كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء * وقال ابن الوردى فيه * وشاعر اوقد الطبع الذكاء له * فكاد يحرقه من فرط اذكاء * اقام يجهد اياما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء * من الامثال طلع القرد فى الكنيف وقال هذه المرأة لهذا الوجه الظريف حكى ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسال الآخر فقال وثيق وسال الآخر فقال شديد وسال الآخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال الا وضعت من اسمائكم

افتر: ضحك ضحكا حسنا

حكى ان الفراء قال اموت وفى قلبى من حتّى شئ لانها ترفع وتنصب وتجرّ يعنوان الحرف ضعيف
العمل فكيف يقوى حتّى على الاعمال الثلثة من الامثال ـــ اذا ما اراد الله اهلاك نملة
سمت بجناحيها الى الجو تصعد ـــ مرّ رجل بابى بكر ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه قال لا
يرحمك الله فقال ابو بكر لو تستقيمون لقومت السنتكم هلّا قلت لا ويرحمك الله اقول هذا
الاعتراض غير وارد على ذلك الرجل لجواز ان يكون قصد ظاهره واما هذه الواو فقال الصاحب
ابن عباد انها املح من واوات الاصداغ على خدود المرد الحسان حكى انّ بعضهم دخل على عدوّه
من النصارى فقال له اطال الله بقاك واقرّ عينيك وجعل يومى قبل يومك والله انه يسرّنى
مايسرّك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف من كلامه فانّه كان دعاء عليه
كما قاله بهاء الدين طاب ثراه لانّ معنى اطال الله بقاك لمنفعة المسلمين باداء الجزية واقرّ عينيك
معناه سكّن الله حركاتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك اى جعل يومى
الّذى دخل فيه الجنّة قبل يومك الّذى تدخل فيه النار فامّا قوله يسرّنى مايسرّك فانّ العافية
تسرّه كما تسرّ الكافر روى فى كتاب صراط المستقيم انّ ابن الجوزى قال يوما على منبره سلونى
قبل ان تفقدونى فسألته امرأة عمّا روى انّ عليا سار فى ليلة الى سلمان فجهّزه ورجع فقال روى
ذلك قالت فعثمان بر ثلثة ايام منبوذ فى المزابل وعلىّ حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما
فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والّا فعليه لعنة الله قالت
خرجت عايشة الى حرب علىّ باذن النبىّ اوّلا فانقطع ولم يردّ جوابا وقال ابن الحديد فى شرح النهج
حدّثنى يحيى بن سعيد المعروف بابن غالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن على الحنبلى الفقيه
وكان مقدّم الحنابلة ببغداد اذ دخل عليه رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل
الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتّفق ان حضر يوم زيارة عيد الغدير والحنبلى المذكور بالكوفة
ويجتمع بمشهد امير المؤمنين من الخلائق جموع عظيمة قال ابن غالية فجعل الشيخ اسمعيل يسئل
ذلك الرجل ما فعلت ما رأيت فقال يا سيدى لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجرى
عند قبر علىّ ابن ابى طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسبّ الصحابة جهارا من غير مراقبة
ولا خيفة فقال له اسمعيل اىّ ذنب لهم والله ما جرّاهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الّا صاحب

ذلك القبر علی بن ابی طالب قال یاسیدی ان کان محقا فما لنا نشوی فلانا و فلانا وان کان مبطلا فما لنا نتولاه فقام اسمعیل مسرعا و لبس نعلیه وقال لعن الله اسمعیل الفاعل بن الفاعل ان کان یعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه حکی ان رجلا شاعرا کان له عدو فلقیه فی طریق خال فعلم الشاعر ان ذلک العدو یقتله فقال یا هذا اعلم ان المنیة قد حضرت ولکن سئلتک بالله اذا انت قتلتنی امض الی داری وقف بالباب وناد الا یا ایها البنتان ان اباکما قتیل خذا بالثار ممن اتاکما فلما سمعنا قول الرجل اجابتاه ثم تعلقتا بالرجل وحملتاه الی الحاکم فاستقره فاقر بقتله فقتل به حکی الامام فخر الدین الرازی فی اول السر المکتوم قال قال ثابت بن قرة ذکر بعض الحکماء کحلا یقوی البصر الی حیث یری ما بعد عنه کانه بین یدیه قال و فعله بعض اهل بابل حکی انه رای جمیع الکواکب الثابته والسیارة فی مواضعها وکان ینفذ بصره فی الاجسام الکثیفة وکان یری ما وراءها فامتحنته انا و قسطا بن لوقا و دخلنا بیتا وکتبنا کتابا وکان یقرأ علینا و یعرفنا اول سطره واخره کانه معنا وکنا ناخذ القرطاس ونکتب و بیننا جدار وثیق فاخذ هو قرطاسا ونسخ ما کنا نکتبه کانه ینظر فیما کنا نکتبه ویقال ان زرقاء الیمامة کانت تری الفارس من بعد ثلثة ایام وحکایة رؤیتها القطا مشهورة وفی کتب النحو مسطورة فصل فی الاستدلال علی افضلیة نبینا علی سائر الانبیاء قال بهاء الملة والدین ره الانسان اما ان یکون ناقصا وهو ادنی الدرجات واما ان یکون کاملا فی ذاته لا یقدر علی تکمیل غیره وهم الاولیاء و اما ان یکون کاملا فی ذاته قادرا علی تکمیل غیره وهم الانبیاء وهم فی الدرجة العالیة ثم ان الکمال والتکمیل انما یعتبر فی القوة النظریة والقوة العملیة وکل من کانت درجاته فی تکمیل الغیر فی هاتین المرتبتین اعظم کان درجات نبوته اکمل اذا عرفت هذا فنقول ان عند بعثة محمد کان العالم مملوا من الکفر والشرک والفسوق فاما الیهود فکانوا من المذاهب الباطلة فی التشبیه وفی الافتراء علی الانبیاء وفی تحریف التوریة وقد بلغوا الغایة واما النصاری فقد کانوا فی اثبات الالهین وفی تحلیل نکاح الامهات والبنات واما العرب فقد کانوا فی عبادة الاصنام وفی النهب والغارة وکانت الدنیا مملوة من هذه الاباطیل فلما بعث محمد قام هو بدعوة الخلق الی الدین الحق وانقلبت الدنیا من الباطل الی الحق ومن الکذب الی الصدق ومن الظلمة الی النور و بطلت

هذه

هذه الکفریّات وزالت هذه الجهالات فی اکثر بلاد العالم وفی وسط المعمورة ونطقت الالسن
بتوحید الله تعالیٰ واستنارت العقول بمعرفة الله تع ورجع الخلق من حبّ الدّنیا الی حبّ المولی
بقدر الامکان واذا کان المعنی للنبوّة الّا تکمیل النّاقصین فی القوّة النّظریّة والقوّة العملیّة
ورایناانّ هذا الاثر حصل بمقدم محمّد اکمل واکثر ممّا ظهر بسبب مقدم موسی وعیسیٰ علمنا
انّه کان سیّد الانبیاء وقدوة الاصفیاء فائدة طبیّة سِر بعد الطّعام ولو خطوة ثُمّ بعد الحمّام و
لو لحظة بُل بعد الجماع ولو قطرة المسافة البُعد واصلها من الشّم کان الدّلیل اذا کان فی فلاة
اخذ التّراب واستافه ای شمّه لیعلم این هو من بقاع الارض کان عمرو بن عبد ودّ جبّارا عنیدا
عتلّا من الرّجال فضربه علیّ فقطع فخذه فاخذ فخذ نفسه بیده فضرب بها علیّا فتواری عنها
فوقعت فی قوائم بعیر فکسرتها رأی رجل منارة فعجب عنها فسأل رفیقه ما هذا فقال الظنّ
بئرا انکسوها الاجل ان تنشّف من رطوبات الماء ثمّ یرجعونه الی حاله کان صوفی فی حلقة الذکر
ثمّ اخذه الوجد بزعمه حتّی نال العرش والکرسیّ وانقطع عن هذا العالم فسقط من عمامته کاغذة
مکتوبة فجعل یکرّر هذا القول اینجه برسر داشتیم انداختیم فرفعها رفیقه فی الوجد وفی الوصول
فشرع یکرّر هذا القول غم مخور شیخا که ما برداشتیم قاتلهما الله تع من مدّعیین کاذبین و
کان فی هذا العصر شیخ من مشائخ الصّوفیّة فطلب من بعض امراء السّلطان دابّة یسافر
علیها فبعث الامیر غلامه الیه لیسأله ای الدّوابّ یرید فوجده فی حلقة الذّکر وقد اخذه
الرّقص والوجد وبلغ الی ساق العرش بزعمه فقال الغلام انّ الامیر ارسلنی الی الشّیخ لیخبره
فیما اراد من الدّوابّ فقالوا انّه الآن تحت سدرة المنتهی فقال اذن ارجع فلمّا همّ بالرّجوع
واذا الشّیخ یکرّر فی اشعاره اگر استر بود بهتر بود یعنی ان کانت دابّة الامیر الّتی یرسلها الیّ بغلة
فهی احسن من غیرها فتعجّب الغلام وقال قاتله الله من شیخ کاذب قطع السّموات ونزل الی
الارض فی اقلّ من ساعة والنّبیّ ما قطعها الّا فی طول لیلته فرجع الی الامیر وحکی له واعلم
انّ مشائخ الصّوفیّة انّما یستعملون سبحة الخشب اقتداء باسلافهم من صوفیّة اهل الخلاف
وسألت شیخا منهم عن استعمال سبحة الخشب فقال انّها اخفّ وانظف من التّربة الحسینیّة
لانّها توسخ الید مع انّها ثقیلة فی الوزن وقد عمیت بصیرته عن انّ وسخ السّبحة الحسینیّة

انّما هو عنبر الهي خرج من تربة حسينيّة وامّا انا فاكثر استعمالي السّبحة الحسينيّة قبل الطّبخ لقربها الى ترابة وتمحّضها اله وامّا المطبوخة فقال بعضهم انّها تستحيل بالطّبخ وتخرج عن التّراب ولاريب انّها افضل من المطبوخة والكلّ حسن وكان قد اصابني ضعف في الباصرة فحضرت زيارة عاشوراء تحت قبّة سيّد الشّهداء عليه افضل الصّلوات فلمّا خرج زوّاره في اليوم الثّاني والثّالث كنس الخدمة الرّوضة المطهّرة عن التّراب ليضعوا الفرش فوقفت انا وجماعة تحت القبّة الشّريفة فثار غبار لم نر اني منه تحته ففتحت عيني حتّى امتلأت من ذلك التّراب فما خرجت من الرّوضة الّا وعيناي كالمصباح المتوقّد والى الآن ما عالجت وجع العين الّا بالتّكحّل من ذلك التّراب وكان في عصرنا شيخ من الصّوفيّة في اصفهان فحكى لي عنه انّ رجلا كان له صبيّ مليح عليه مسحة من الجمال فاتى به الى ذلك الشّيخ وقال يكون في خدمتك لتعلّمه الاوراد والاذكار فاخذه الشّيخ واعطاه حجرة بانفراده وكان يعلّمه كلّ يوم وردا خاصّا وذكرا من اذكار الصّوفيّة فاتى الى ذلك الصّبي ليلة وجلس معه طويلا فلمّا اراد النّهوض قبض قبضة على سبحة الخشب فقال استخرت انّي ابات اللّيلة عندك فجاءت الاستخارة حسنة فبسط الصّبيّ له فراشا ونام كلّ واحد على فراشه ثمّ قال للصّبيّ استخرت مرّة اخرى انّي انام معك في فراش واحد فوافقت فقاما وناما في فراش واحد ثمّ استخار بزعمه على المعانقة فقال جاءت موافقة فعند ذلك احسّ الصّبيّ بخبث نيّة الشّيخ لما يراه من تشويش باله لانّ الحال كما جاء في الأثار اذا قام الذّكر ذهب ثلثا العقل فسكت الصّبيّ ثمّ انّ الشّيخ قال يا صبيّ انّي استخرت الله تع ان اضع في بطنك نورا من نوري فجاءت الاستخارة موافقة فلمّا تيقّن الصّبيّ انّه يولج فيه صاح باعلى صوته نالني الشّيخ فسمع به من كان يقظانا فاتوه وخلّصوه من نور الشّيخ وارسلوه الى ابيه فقصّ عليه القصّة فتعجّب النّاس من ديانة الشّيخ ظاهرا واشتراكه مع اخيه الشّيطان باطنا وفي الاثر انّ رجلا من علماء المخالفين قال يوما للبهلول انّه ورد في الحديث الصّحيح انّ يوم القيمة توضع اعمال ابي بكر وعمر في كفّة من الميزان واعمال سائر الخلائق في كفّة اخرى فترجّح اعمال الشّيخين على اعمال الخلائق فقال البهلول ان كان هذا الحديث صحيحا فالعيب في الميزان وفي التّواريخ انّ البهلول مجنان والّا فهو فاضل عالم عاقل اماميّ المذهب والسّبب فيه امّا انّ هرون

الرّشید اراد منه ان یتولی له قضاء بغداد فلمّا تجانّ قال ماجنّ ولکن فرّ بدینه واما المروی
من انّ الخلیفة لمّا سعی النّاس الیه بانّ الصّادق یرید الخروج علی الخلیفة استفتی العلماء فی
اباحة قتله فکلّ منهم افتی له الّا البهلول فانّه اتی الی الامام وحکی له القصة فامره باظهار
الجنون وفی الکتب انّ البهلول اتی الی المسجد یوما وابو حنیفة یقرّر للنّاس علومه وقال فی جملة
کلامه انّ جعفر بن محمّد تکلّم فی مسائل مایعجبنی کلامه فیها الاولی انّه یقول انّ الله سبحانه
موجود لکنّه لایری لافی الدّنیا ولا فی الآخرة وهل یکون موجود لایری ماهذا الّا تناقض الثّانیة
انّه قال انّ الشّیطان یعذّب فی النّار مع انّ الشّیطان خلق من النّار فکیف الشّئ یعذّب بما
خلق منه الثّالثة انّه یقول انّ افعال العباد مستندالیهم مع انّ الآیات دالّة علی انّه تع فاعل کلّ
شئ فلمّا سمع البهلول اخذ مدرة وضرب بها رأسه وشجّه فصار الدّم یسیل علی وجهه ولحیته
فبادر الی الخلیفة یشکو البهلول فلمّا احضر البهلول وسئل عن السّبب قال للخلیفة انّ هذا
الرّجل غلّط جعفر بن محمّد فی ثلث مسائل الاولی انّ اباحنیفة یزعم انّ الافعال کلّها لافاعل لها
الّا الله فهذه الشّجة من الله سبحانه وماتقصیری انا الثّانیة انّه یقول کلّ شئ موجود لابدّ و
ان یری فهذا الوجع فی رأسه موجود مع انّه لایراه احد الثّالثة انّه مخلوق من التّراب وهذه
المدرة من التّراب وهو یزعم انّ الجنس لایتعذّب بجنسه فکیف تالّم من هذه المدرة فاعجب
الخلیفة کلامه وتخلّصه من شجّة ابی حنیفة فصل حکی شیخنا بهاء الملّة والدّین طیّب الله
ثراه بقوله انظر الی الصّبی فی اوّل حرکته وتمیزه فانّه یظهر فیه غریزة بها یستلذّ اللعب حتّی
یکون ذلک عنده الذّ من سائر الاشیاء ثمّ یظهر فیه بعد ذلک استلذاذ اللّهو ولبس الثّیاب الملوّنة
ورکوب الدّواب الفارهة فیستخفّ معها اللّعب بل یستهجنه ثمّ یظهر فیه بعد ذلک لذّة
الزّینة بالنّساء والمنزل والخدم فیحتقر ماسواها ثمّ یظهر فیه بعد ذلک لذّة الجاه والرّیاسة و
التّکاثر من الاموال والتّفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذه اخر لذات الدّنیا والی هذه
المراتب اشار بقوله تعالی انّما الحیوة الدّنیا لعب ولهو وزینة وتفاخر الآیة ثمّ بعد ذلک قد یظهر
لذّة العلم بالله تع والقرب منه والمحبّة له والقیام بوظائف عباد الله فیستحقر معها جمیع
اللّذات السّابقة ولمّا کانت اللّذات مختلفة باختلاف اصناف النّاس کانت لذّات الجنّة علی انواع

شتّى على ما جاءت به الكتب السّماويّة ليعطى كلّ صنف ما يليق بحاله وقال بعضهم

جاء الشّتاء وعندى من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كنّ وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكسّ ناعم وكسا

وقال آخر

يقولون كافات الشّتاء كثيرة وما هى الّا واحد غير مفترى
اذا صحّ كاف الكيس فالكلّ حاصل لديك وكلّ الصّيد فى جانب الفرا

حكى انّه جاءت امراة بابنها الى الحدّاد فقالت علّم ولدى ان يكون حدّادا حتّى رجع من السّوق فرجعت بعد ساعة واخذت ولدها فمرّت من غد على دكّان الحدّاد فقال لها ارسلى ولدك الى الدّكّان فقالت انّه صار حدّادا فقال كيف قالت نعم قال انّ صياغة المنجل تحتاج الى من يضربه بالمطرقة حتّى يطول ويعوّج والمسحاة تحتاج الى التّعريض والسّكّين الى تحديد الشّفرة ثمّ اخذت فى اوصاف الباقى فقال الحدّاد قاتل الله الصّبىّ تعلّم بساعة واحدة وعلّم امّه وروى انّ خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة فامر له باربعة آلاف درهم فقالت زوجته شيرين فكيف تصنع اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك وقال اعطانى ما اعطى الصّيّاد واقلّ فقال خسرو الملك انّ الرّجوع عن الهبة قبيح خصوصا من الملك فقالت شيرين التّدبير ان تدعوه وتقول له هذه السّمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فنقول له انّما اردت انثى وان قال انثى فنقول له انّما اردت ذكرا فاستدعاه فسأله عن ذلك فقال ايّها الملك انّها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له باربعة آلاف درهم اخرى فلمّا تسلّم الصّيّاد ثمانية آلاف درهم من الخزّان وجمع سقط منها فى الطّريق درهم فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك نظر الى خسّته وغلبة حرصه فاستدعاه وسأله عن اخذ السّاقط فقال ايّها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخفت ان يطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه وامر له باربعة آلاف درهم اخرى وامر الملك مناديا ينادى الا من دبّر فى امره برأى النّساء خسر درهما درهمين روى انّ المسيح عليه السلام خرج يوما الى البرّيّة ومعه ثلثة من اصحابه فلمّا توسّعوا فى البرّيّة راو لبنة ذهب مطروحة فى الطّريق فقال عيسى هذا الّذى اهلك من كان قبلكم ايّاكم ومحبّة هذا فمضوا عنها فما مضى ساعة حتّى قال واحد منهم يا روح الله ائذن لى فى الرّجوع الى البلد فانّى اجد الالم فاذن له فاتى الى تلك اللّبنة ليأخذها فجلس عندها فقال الثّانى ائذن لى فى الرّجوع فاذن له وكذلك الثّالث فاجتمعوا على تلك

الكانون
الموقد
طلاء
كساء الخمر

اللبنة لياخذ وها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منا الى البلد يشترى لنا طعاما فمضى واحد و
اتى الى السوق واشترى طعاما فقال فى نفسه اجعل فوقه سما فيا كلاه فيموتا فتبقى لبنة الذهب لى
وحدى فوضع فى الطعام سما واما الاخران فتعاقدا على ان يقتلاه وياخذا اللبنة فلما جاء بالطعام
احتجا عليه بالابطاء وبادرا اليه وقتلاه وجلسا ياكلان الطعام فما اكلا قليلا حتى ماتا فصار كلهم
موتى عند تلك اللبنة فلما رجع عيسى ع مر على تلك اللبنة فراى اصحابه امواتا عند تلك اللبنة فعلم
انها قتلتهم فدعا الله تع فاحياهم لاجله فقال لهم اما قلت لكم ان هذا هو الذى اهلك من كان قبلكم
فتركوا اللبنة ومضوا حكى ان رجلا عارفا سافر وحده ومعه كيس من الدراهم فلما توسع فى
البرية توهم من حمل تلك الدراهم وخاف على نفسه القتل فاخذ الكيس ورماه فمشى على فراغ
بال واطمينان خاطر وقد كان رجل يمشى ذلك الطريق على اثره فوجد ذلك الكيس فرفعه و
حمله معه فلحق بذلك الرجل العارف فسأله وقال يا اخى هذا الطريق امن ام لا فقال له
العارف ان كان الذى رميته انا رفعته انت فهو غير امن وان كان تركته فالطريق امن فصل
سئل امير المؤمنين ع عن المد والجزر ماهما قال ان الله تع ملكا موكلا بالبحار يقال له رومان
فاذا وضع قدميه فى البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض اقول المد والجزر يكون فى البحر بان يزيد الماء
كل يوم مرة وينقص اخرى واما الانهار فلا يكون الا فى خليج البصرة من عبادان الى قرية
العرجا بينها وبين البصرة من طرف المغرب مسير خمسة ايام تقريبا فاذا دخلها ماء الفرات
عند القرية المذكورة صار جريانه على وتيرة واحدة من الغرب الى الشرق حكى ان اعرابيا صلى
مع قوم فقرأ بهم امامهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابى فقطع الصلوة ومضى ثم سئل
عن السورة فقيل له سورة البقرة ثم صلى مرة اخرى مع جماعة فشرع الامام فى قراءة سورة الفيل
فبادر الى قطع الصلوة وولى هاربا فقيل له فى ذلك فقال ان ذلك الامام قرأ سورة البقرة
فاعيانا الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون الوقوف لها وحكى ان بعض سلاطين الاكاسرة
قال يوما لوزيره اجمع لى اسماء السائلين فى دفتر لاعلم عددهم فاتاه من الغد بدفتر وفى اوله اسم
السلطان فقال كيف هذا قال نعم الفرق بينك وبينهم انك تاخذ اموال الناس جبرا وهم
ياخذونها اختيارا فضحك السلطان وصدقه على قوله وحكى لى من اثق به ان رجلا من

اعاظم العجم اراد السفر الى الحج فصحب معه رجلا عربيا ليكون كالمترجم له وينفعه عند امير الحجيج فلما وصلوا الى البصرة اتى الرجل العربي الى امير الحجيج وذكر له ان هذا الرجل العجمي من الاخيار ومن اهل الثروة والاملاك والعقارات فلما سلكوا في الطريق احال الامير على الحاج ان يؤخذ من كل واحد عشرة دنانير كما هو عادته في ذلك الطريق فاحال على العجمي بعشرين وكان العربي غائبا في قافلة الحاج فلما اتى قال له العجمي يا اخي هذا امير الحاج احال على كل واحد بعشرة دنانير واحال علي انا بعشرين فامض اليه ملتمسا لنا المساواة مع الناس فقال العربي بلسان الفارسي خونتش اودان دعا لم بعمارة المنزل لوانه احال عليك باربعين ماكنت تصنع وبعد ايام صنع امير الحاج مثل هذا حول على الحاج بعشرين دينارا وعلى العجمي باربعين لما ذكر له من ثروته فطلب منه ان يمضي الى امير الحاج في طلب المساواة فقال ايضا خونتش اودان لوانه احال بثمانين ماكنت تصنع وهكذا كل الطريق ياخذ الزيادة من الرجل العجمي فلما رجعوا الى البصرة واراد العربي ان يتقدم الى بلاد همدان الى منزل العجمي لياخذ ثيابه كتب العجمي الى وكيله اذا قدم اليك الشيخ العربي وقرأت الكتابة فاحبسه واضربه كل يوم خمسين عصا حتى اقدم اليك فلما ورد على وكيله حبسه وضربه فلما اقدم العجمي منزله اتاه الشيخ العربي يرفل بحديده فقال يا اخي ان غلامك ضربني كل يوم خمسين عصا فقال العجمي خونتش اودان لوانه ضربك كل يوم مائة عصا ماكنت تصنع ثم قال يا اخي ماكان يطعمني الا خبز الشعير فقال خونتش اودان لولم يطعمك شيئا ماكنت تفعل ثم عدد كثيرا من انواع الاهانة والرجل يجيبه بما اجابه في طريق مكة حتى تقاص منه فقال له يا شيخ الدنيا دار مكافاة فاخرجه من منزله ومضى حكى ان اعرابيا ضحى بجمل نحره يوم العيد فذكر للناس انه ضحى بجمل ثم حكاه في مجمع اخر فقال له بعض القوم الى متى تذكر هذا الجمل فقال الاعرابي يا سبحان الله ان الله تعالى ذبح كبشا فدية عن نبيه اسمعيل ع وذكره في مواضع عديدة من القران فكيف لا اذكر انا الجمل حكى انه قيل لاعرابي من احب الخلق اليك فقال من يشبع بطني فقال له رجل انا اشبع بطنك فاحبني فقال المحبة لا تكون بالنسية وحكى ان ابن اوى دخل بيتا لياكل من دجاجه فانزبجلد سوى شمتة لحمها في عنقه ظنا منه ان بها شيئا يؤكل فلما خرج نظر الطاحها واذا فيها قرطاسة مكتوبة فاخذها بحلقه فاستقبله من جنسه جماعة فقالوا ما هذا الذي

بحلقك قال لهم لكم البشارة انی مضيت الی السلطان وطلبت منه ان يكتب حكما الی الكلاب
لا تؤذينا اذا اخذنا من دجاج البلد ففرحوا فی ذلك الحكم فقال احدهم انا جوعان قال خذ الحكم
وامض الی این شئت واحمل معك دجاجة فاخذ الكاغذ ومضی فاتی الی بيت واخذ دجاجة
فلما صاحت حتوشته الكلاب يركضن خلفه وينهشن بلحمه فاستقبله خارج البلد ابن اوی
الذی جاء بالحكم فصاح به اقرأ الحكم علی الكلاب فقال این الفرصة لقراءة الحكم وتری الكلاب
مزقن جلدی وقراءة حكم السلطان يريد منبرا يعلو عليه القاری واجتماع من يسمع ودراهم
تنثر علی الحكم وغير ذلك كان ابا يزيد البسطامی من مشائخ الصوفية وقد حكی عنه من الخرافات
كثيرا وسئل بعض علماء العجم عن حاله وقيل له كيف ابا يزيد فقال هو يزيد بازيادتی ذكر
فی الكشاف فی تفسير قوله تعم ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ان بعض جفاة الاعراب سرق
نافجة مسك معرب نافه فتليت عليه هذه الاية فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة المحمل فی
كتابنا مقامات النجاة من جملة المواعظ يا عبد الله لا تحقر نفسك فالتائب حبيب الله والمنكسر
مستقيم اقرارك بالافلاس غنی اعترافك بالخطأ اصابة تنكس راسك بالندم رفعة عرضت
سلعة العبودية فی سوق البيع فبذلت الملائكة نقد ونحن نسبح بحمدك فقيل ما تؤثر سكة
دراهمكم فان عجب الضارب بسكة الضرب اوجب طمسا فی النقش فقال آدم ما عندی الا
فلوس افلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا فقيل هذا الذی ينفق علی خزانة الملك يا طويل النوم
فاتتك رفعة تتجافی عن المضاجع وحرمت منحة والمستغفرين بالاسحار ولا انت من اهل
عتاب فاذا جنه الليل نام عنی غلبت نار الخوف فی قلب داود فصار كفه كورا والنا له الحديد
وغلبت روحانية محمد فنبع الماء من بين اصابعه ايها المتطهر طهر قلبك قبل الطهور وفتش
علی القلب الضائع قبل الشروع وكيف يطمع فی دخول مكة منقطع قبل الكوفة لو احببت
المخدوم لحضر قلبك فی الخدمة ويحك هذا الحديد يعشق المغناطيس فحيث لنفت التفت

يا من يعد غدا لتوبته — اعلی يقين من بلوغ غد — ايام عمرك كلها عدد
ولعل يومك آخر العدد

فصل ورد فی الاخبار ان مسيلمة الكذاب اتی النبی صلعم
فاسلم ثم ارتد ورجع الی اليمامة فافسد بها وادعی النبوة وكتب الی رسول الله صلعم من مسيلمة رسول

الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لى ولك نصفان فلا تعتد علينا ولما انتشر
مرض النبى اعلن مسيلمة نبوته وتابعه اكثر اهل اليمامة فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد فى
جيش كثير فحاصروه وتفرد بقتله ابو دجانة ووحشى وقال انى قتلت خير اهل الارض حمزة و
شر اهل الارض مسيلمة وكان اهل اليمامة ياتون مسيلمة باولادهم يقولون ان محمدا مسح
يده على رؤس صبيان المدينة يتبركون به فامسح انت يدك على رؤس صبياننا فكان كل من
يمسح يده على راسه يصير اقرع واتاه من فى عينيه رمد يدعوله فدعا له فصار اعمى واتاه
اهل الابار يشكون قلة مائها وقالوا ان رسول المدينة مج الماء من فيه فى الابار ويدعوله
فيطغو ماؤها ففعل مسيلمة فيبست الابار فقالوا له كيف ذا قال ان المعجزة خرق العادة فاما
ان يكون من هذا الطرف او من ذلك الطرف وقد تقدم طرف من احواله مع سجاح لما ادعت
النبوة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط صلاة العشاء عن الامة حكى ان رجلا كانت لحيته تضرب
الى البياض وكان له امرتان شابة ومسنة فكان اذا حضر عند الشابة نتفت من لحيته الشعر
الابيض واذا حضر عند المسنة نتفت من لحيته الشعر الاسود فما مضى له شهر الا وقد نتفتا
لحيته حكى لى من اثق به من اخوانى ان رجلا كان اكولا يأكل القوصرة من التمر فى مجلس واحد
فحكى رجل لآخر شدة اكله فلم يصدقه على ذلك فتراهنا فحملا قوصرة تمر الى منزل الرجل
فوجداه محموما نائما تحت اللحاف فايس ذلك الرجل فقال المريض ما شانكما قال انى راهنت
هذا الرجل على اكلك هذه القوصرة فهذا انت مريض فجلس واللحاف على ظهره وقال ادخلوا
القوصرة تحت اللحاف فادخلوها وغطاها باللحاف وشرع بالاكل وهم لا يرونه حتى مضى ساعة
فاخرج اليهما راسه وقال تراهنتما على اكل التمر مع النوى او بدونه قالا بدون النوى قال فلم
لا خبرتمانى انا اكلته مع النوى فرفع اللحاف ولم يبق من القوصرة شئ والقوصرة قد تكون ثمانية
امنان بوزن المن الشاهى وقد تكون اقل وقد رايت انا فى قرية من قرى شيراز اسمها سيمكان
رجلا بطينا يقال له فخر اكل فى مجلس واحد ستين راسا من الكلم الكبار الذى يكون كل راس
منها يقرب من المن الشاهى واذا حصل له طعام ياكل من الطبيخ الدسم ما يكون وزن ارزه
منين غير اللحم والمصالح وهذه علة فى المعدة اذا وصل الغذاء اليها احترق رمادا الا وزن له

واما معاوية بن ابي سفيان فكان ياكل ولا يشبع حتى انه اذا اكل كثيراً يقول رفعوا الطعام
فقد مللت الاكل وما شبعت وذلك لما روى ان النبي ص ارسل اليه فرجع الرسول وقال ثم
جالس ياكل ثم رجع اليه ثلثا فابطأ في الاجابة فدعا عليه النبي ص اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان
لا يشبع وحكى لي بعض اخواني انه شاهد في بلدة حيدراباد رجلا بطينا ياكل في كل يوم شاة
تحت قصر السلطان يؤتى بها اليه فينهشها باسنانه حتى يذبحها فياكلها مثل اكل السباع و
يلحس دمها وهكذا يؤتى له بشاة من مقررات السلطان عند العصر فياكلها لحما نيئاً كالسباع
فهو كل يوم ياكل شاتين عظيمتين على هذا المنوال وروى في صحيح الاخبار ان المؤمن ياكل في
معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء ووجهه بعض المحققين من اهل الحديث بان
الكافر ياكل حلالا ويأكل حراما ويأكل شبهات ثم يتركب كل اثنين في الاكل فهذه ثلثة اخرى ثم
ياكل ما تركب من المجموع فيكون واحدا مضافا الى ستة وذلك انه لا يبالي بما اكل وكيف اكل و
اما المؤمن فهو يقتصر على الحلال في الاكل فيكون السبعة امعاء عبارة عما يرد عليها من الغذاء
وقد اوردنا له في المجلدة الرابعة من شرح تهذيب الحديث معان كثيرة وكان شيخنا عماد
الدين اليزدي قدس الله روحه من الحكماء المتالهين وغير كثير من مسائل المنطق والحكمة
عن وضعها السائر بين اهل الفن وقرره عليه جماعة من علماء العصر وكنت ملازما له في
درس الحكمة وقرأت عليه كثيرا من مؤلفاته ورسائله في الحكمة والمنطق والرياضي و
غير ذلك من الفنون في اصفهان عند ورودي من النجف الاشرف وكان حاله في الاكل انه
ياكل الخبز اليابس نهارا الا يوم الجمعة فانه كان ياكل فيه الطعام المطبوخ وكان هذا حاله حتى
فارقناه وسافر الى زيارة المشهد الرضوي على مشرفه افضل السلام وبقي هناك حتى انتقل
الى رضوان الله وما كنت اظن ان فكره الدقيق الصافي من شوائب الاوهام الا من قلة
الاكل لان البطن المملوة تبعد صاحبها عن الافكار في العلوم الالهية واستنباط الاحكام
الشرعية وورد في الحديث ان حكيما نصرانيا دخل على الصادق ع فقال في كتاب ربكم ام في
سنة نبيكم شيء من الطب فقال اما في كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما في
سنة نبينا ص الاسراف في الاكل رأس كل داء والحمية منه اصل كل دواء فقام النصراني و

قال والله ماترك كتاب ربكم واسنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس اقول افساده للبدن شديد وللقلب اشد روى عنه انه لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة فى موتهم لقال اكثرهم التخمة وفى الخبر ان ابليس كان كثيرا ما ياتى الى يحيى بن زكريا على نبينا واله وعليه السلام فاتاه يوما فقال له يا ابا الحارث اى شئ تحب منى فقال يا يحيى ما احب منك الا انك قد تملى بطنك فنؤخر صلوتك عن اول وقتها فقال يحيى عاهدت الله ان لا اشبع من طعام مادمت فى الدنيا فقال الشيطان وانا عاهدت الله ان لا انصح مسلما مابقيت فى الدنيا وهذا اشارة الى فساد القلب ولما كان الاقتصاد فى الاكل مما ينور القلب ويصفى البال كان فيه ضرب من شبه الربوبية فلذا نزل عليه ما ورد فى الحديث القدسى من قوله الصوم لى وانا اجزى عليه هذا واعلم ان قلة الاكل من اعظم الرياضات الشرعية ويؤدى الى انعكاس الاشعة المغيبة عليه وان وقع على غير قانون الشريعة وذلك لان قلة الوقاع وملازمة الطاعات والرياضات تفيد هذه الفائدة على يدى من كان الا ترى الى كفار الهند كيف يعمدون الى الرياضات الشاقة يقصدون بها الطاعة والعبادة فمنهم من يقف على رجليه اثنتى عشرة سنة ومنهم من يصعد شجرة ويقف على غصن من اغصانها سبع سنين او اكثر ومنهم من يرفع يديه فى الهوى عشر سنين بل اكثر وقد شاهدت واحدا منهم فى اصفهان ومنهم من يرمى يديه على كتفيه عدة تلك الاعوام ونحو ذلك من الرياضات فاذا فرغ منها ربما اخبر بالغائبات وكشف عن الضمائر المخبية وانقادت له الناس بالطاعة خصوصا امراء السلطان ولعلك تطلب السبب فيه وهو امران الاول ما قلناه من ان هذه خاصية الرياضة والطاعة وان كانت على غير قانون الشريعة وشبهوا القلب المصفى بالرياضات الشرعية بالماء الزلال الصافى والمرقق برياضات العادة بمستنقع البول الصافى فكلاهما يحصل به الانعكاس وتشاهد به الصور كالمرأة الا ان ذاك ماء وهذا بول الثانى ان الله سبحانه وعد عباده ان لا يضيع عمل عامل منهم حتى الشيطان فانه لما عبد الله تع فى السموات ستة الاف سنة ناويا بها مطالب الدنيا اعطاه ما امل وكذلك من يطيع الله تع بزعمه على غير قانون الشريعة كالكفار والمخالفين فان الله سبحانه يوصل اليهم جزاء اعمالهم فى الدنيا ومالهم فى الاخرة من خلاق ومن ذلك انا شاهدنا فى البصرة والجزيرة ناسا من اهل الخلاف

یدخلون النار ویقبضون الافاعی والحیات وتجری علی یدیهم الاعمال الغریبة والحالات العجیبة
ولیس ذلک الا جزاء اعمالهم ویؤیده حدیث الکافر الذی کان یخبر الناس فی میدان بغداد بضمائرهم
فلما اسلم علی یدی ابی الحسن موسی بن جعفرؑ غاب عنه ما کان یخبر به فسأله فقال انک کنت کافرا
وذلک کان جزاء عملک لانه ذکر ان عمله مخالفة النفس واما الان فجزاء ما تعمل مذخور لک
عند ربک فصل قال ناصبی لشیعی اتحب ام المؤمنین عایشة قال لا قال ولم قال الخاف
ان یقول النبی لم تجد امرأة غیر امرأتی تحبها مالی ولزوجة النبی افنرضی ان احب امرأتک وفی
الاثر ان ابا نواس مر علی باب مکتب فرای صبیا حسنا فقال تبارک الله احسن الخالقین فقال
الصبی لمثل هذا فلیعمل العاملون فقالوا ابو نواس نرید ان ناکل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم
ان قد صدقتنا ونکون علیها من الشاهدین فقال الصبی لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون
فقال ابو نواس اجعل بیننا وبینک موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مکانا سوی فقال الصبی
موعدکم یوم الزینة وان یحشر الناس ضحی فصبر ابو نواس الی یوم الجمعة فاتی الی الصبی فوجده
یلعب بین الصبیان فقال والموفون بعهدهم فمشی الصبی قدامه وابو نواس خلفه حتی
انتی الی مخدع خفی فناوله دینارا فی ورق فظن الصبی انه درهم فقال وما قدروا الله حق
قدره فقال ابو نواس انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرین فعلم الصبی انه دینار فاستحیی
ابو نواس ان یقول للصبی تنام فقال ان الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم
فحل الصبی سرواله فقال ارکبوا فیها بسم الله مجریها ومرسیها فرکب ابو نواس فعقرای اخرج الدم
واوجع فقال الصبی ان الملوک اذا دخلوا قریة افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وکان قریب
منهم شیخا یسمع کلامهم ولا یرونه فقال فکلوا منها واطعموا البائس الفقیر فقال الصبی لا
یکلف الله نفسا الا وسعها فخرجوا وانصرفوا اقول ابو نواس هو ملک الشعراء فی زمانه و
له دیوان کثیر الحجم رایته فی شیراز وقد مدح الامام ابی الحسن علی بن موسی الرضا بابیات
فائقة اثنی علیه الامام علیه السلام بها الا ان الغالب علی الشعراء الفسق بالجوارح وروی عنه
قال انی احب من الصبیان خمسة خصال الاول انهم الباکون الثانی علی التراب یجتمعون
الثالث یختصمون من غیر حقد الرابع لا یدخرون لغد الخامس یعمرون ثم یخربون وفی

الاثر ان امرأة اتت بزوجها الى القاضى فقالت اعز الله مولانا القاضى زوجى هذا عنين و
انا لا اصبر عليه فقال له القاضى ما تقول فقال يا مولانا انها كاذبة وان اراد مولانا القاضى ان
يعرف كذبها فهذا ايرى اصيره قائما كالعمود واضعه فى يد القاضى حتى يعرف فقال ايها الرجل
اجعله عمودا وضعه فى فرج امراتك ما لك وليد القاضى وفى الحكاية ان امرأة جائت بزوجها
الى القاضى فشكت انه لا يطعمها ولا يسقيها فقال له القاضى يجب عليك ان تطعمها الخبز و
تسقيها الماء فقال اعز الله القاضى اما الماء فانا اسقيها كل ليل واما الخبز فلا اقدر عليه وحكى
ان رجلا اتى بامه الى الطبيب فقال ان امى ما تقدر تاكل شيئا وحنجورها صار ضيقا وحارا جدا
لا يدخله شئ فقال الطبيب ليت ما نصف من ضيق حنجور امك وحرارته يكون فى فرج امراة
الطبيب وروى صاحب زينة المجالس ان عمر بن الخطاب كان طويلا غير معتدل فاجتمع مع امير
المؤمنين ع فى المسجد فاراد المطايبة والاستخفاف بعلى ع فاخذ نعل امير المؤمنين ع و وضعه فى
موضع عال من المسجد حتى لا تصل يده ع اليه فلما استشعر ع منه ما فعل رفع اسطوانة من اساطين
المسجد كان عمر متكئا عليها و وضعها على ثيابه فلما اراد القيام لم يقدر وبقى كالرجل فى الوحل
فقام ع وتناول نعله واراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع عليه الناس يضحكون منه و
هو يقوم ولا يقدر فلما ترك الاستهزاء به اتى ع و رفع الاسطوانة عن ثيابه حتى خلص منها وحكى
ان منجما قال لرجل ما طالعك فى البروج قال التيس قال هذا ليس من البروج قال نعم لما كنت
شابا سالت منجما عن طالعى فقال الجدى وانا الان شيخ ويقين ان الجدى كبر وصار تيسا وجاء رجل
الى طبيب يشتكى وجع بطنه فقال له ما اكلت قال اكلت خبزا محروقا فامر له بجواهر يكتحل به
فقال له الرجل كيف هذا قال نعم حتى يشتد بصرك فتنظر الى الخبز وتعرف المحروق من غيره
وحكى ان رجلا ادعى النبوة فاتى به بعض الخلفاء فقال له ما معجزتك قال ما شئت قال اريد
الان بطيخا قال امهلنى ثلثة ايام قال لا امهلك فقال اعطاك الله الانصاف لله سبحانه وتعالى مع
كمال قدرته يخلق البطيخ فى ثلثة اشهر وانا ما تمهلنى ثلثة ايام فضحك واستتابه وفى الاثر ان
رجلا من الجند خرج مع الامير الى حرب الكفار فنظر الامير اليه فاذا عنده قوس من غير سهام فقال
اين نشابك الذى ترمى به قال ليس عندى نشاب ولكن ارمى بنشاب الذى يرمى نحوى

فقال
٣٢

فقال لعله لا يرحى حد نشابا قال اذن لا حاجة الى الحرب وفى الروايات ان رجلا سال بعض القضاة ان امير المؤمنين قال لولده الحسن فى حكاية الحكمين ليتنى مت قبل هذا بعشرين سنة انرى انه كان شاكا فى خلافته فقال القاضى اجبنى عن قول مريم يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اكانت شاكة فى طهارة ذيلها وعفتها فما اجبت به فهو الجواب عن سؤالك وحكى ان خليفة من العباسيين وكان ظالما قال لنديمه اتخذ لى لقبا مثل الناصر بالله والواثق بالله فقال له نديمه اللقب المناسب نعوذ بالله وحكى ان رجلا من جنود السلطان كان كل حمام يدخل اليه يدعى على اهله الاباطيل من سرقة ثوب ودراهم اونحو ذلك حتى يغرموا له فاتفق اهل الحمامات على منعه من الدخول فاتى الى حمام واظهر التوبة والندم على ان لا يعود الى التهمة والكذب على صاحب الحمام واشهد على ذلك شهودا فخلع ثيابه ودخل الحمام فامر صاحب الحمام خادمه ان يسرق ثيابه سوى سيفه وخنجره فلما خرج من الحمام لم ير ثيابه ولم يقدر على الكلام فتحزم على خنجره وشد سيفه فى وسطه وهو عريان وجعل يمشى فى الحمام ويقول يا صاحب الحمام انا لست اتكلم ولكن اين الانصاف اجئت الى حمامك على هذه الهيئة فضحك صاحب الحمام واعطاه ثيابه وحكى ان رجلا من الدهاقين اتى الى الحاكم يشكو من الخراص فقال انه خرص عشرة امنان عندى بمأة من وكان الدهقانى طويل اللحية فقال له الحاكم اما تستحى لحيتك يجئ مقدارها عشرة امنان وتجئ بهذه الشكاية رايت خراصا يخرص العشرة مأة فقال نعم هذا انت خرصت لحيتى وهى مثقالان بعشرة امنان فهذا انت فكيف حال خراصك فضحك ولقبه ترخان وحكى ان سلطانا قيل له ان فى بلادك رجلا ظريفا ويشابهك فى الصورة فامر باحضاره فلما راه يشابهه قال يا هذا انا اعرف امك كانت جميلة تاتى الى بيتنا لبيع القماش فقال اعز الله السلطان ان امى لم تخرج من بيتها ولكن ابى كان يعمل فى بستان حرم السلطان فاعجبه السلطان واتخذه نديما له وحكى ان رجلا طلب الى شهادة فلما شهد قال المشهود عليه انه تارك للحج مع الاستطاعة فكيف تقبل شهادته فقال له القاضى كيف تركت الحج قال نعم حججت فاراد القاضى امتحانه فقال اين بئر زمزم من البيت فقال انا حججت ذلك العام كان البئر لم يحفر بعد وفى الاثر ان رجلا من اولاد ابو موسى الاشعرى كان يمشى و يتبختر فى مشيه فراه اعرابى فقال يمشى متبخترا كان اباه غلب عمرو بن العاص فى التحكيم و

حكى انّ اسحق بن فروه كان رجلا قليل الحياء ظريفا فقال يوما البدوى هل شهدت بالمزر
فقال نعم اشهد انّ رجلا ادخل ذكره فى فرج امّك وعملت بك فيها انا شهدت به ولما ره
فخجل مع قلّة حيائه وروى انّ قاضى عضد كان رجلا فاضلا وكان عظيم البدن سمينا
فتباحث يوما مع عالم من اهل شيراز لكنّه صغير البدن وكان بينهما دواة كبيرة فقال القاضى
على وجه الحقارة يجئ من وراء هذه الدّواة صوت لا نعلم صوت من هو فقال له ذلك
الرّجل نطفة الرّجل الواحد لا تكون اكبر من هذا ولا يتكوّن منها الّا هذا البدن وامثاله
فخجل وانفعل وحكى انّه جاء رجل اسمه نصر الله الى مجلس ملك حسين ثمّ جاء بعده فتح
الله واراد ينقدّم عليه فى المجلس فجرّه بثيابه واجلسه تحت يده وقال انّ الله سبحانه رتّب
بيننا فى قوله نعم اذا جاء نصر الله والفتح فانا لا ادع ذلك الترتيب وحكى انّ مولانا سعيد الملتانى
كان من تلامذة قطب الدّين العلّامة وكان حانكا فى السّواد فانصبّ عليه ليلة دواة المداد
واسودّت ثيابه فجاء الى الدّرس فراه قطب الدّين العلّامة فقال الظّاهر انّ مولانا سعيد عرق
بثيابه وحكى انّ مولانا قطب الدّين مضى الى محلّة اليهود فقال لهم تعرفونى انا عالم المسلمين
قالوا نعم قال جئت اليكم ان ضيّفتمونى واكرمتمونى اربعين يوما صرت الى مذهبكم فقالوا
نحبّ مثل هذا اعتبارا الدينا فهيّأ واله من الاطعمة ما ارادوا ولمّا تمّ اربعون يوما فقال لهم
واتمّمناها بعشر فاتمّوها بعشر ثمّ قالوا له ادخل فى مذهبنا فقال يا ناقصى العقول انا فى مدّة
خمسين سنة اكل طعام المسلمين والى الان ما تحقّق اسلامى وتريدون لاجل ضيافة
هذه الايّام القليلة ادخل فى دين اليهود ونقل انّه حكى لاتابك سعد حاكم شيراز انّ المولى
قطب الدّين مع علمه ظريف جدًّا فطلبه مع علماء شيراز الى ضيافته وقدّمه عليهم فى المجلس
فلمّا حضر الطّعام وضعوا قدّامه صحنا كبيرا عليه غطاء فلمّا رفعوا الغطاء نظر اليه فاذا هو كلّه
من ايورة الحمير والغنم فقال للخادم كيف هذا الغلط طعام الحرم ونساء السّلطان تاتى به الينا فى
المجلس فخجل اتابك سعد وندم على ما صنع وحكى انّ امرأة اتت الى القاضى تشكو زوجها
بانّه وضعها فى بيت ضيق فقال لها القاضى كلّما يكون مكان المرأة ضيّقا فهو احسن بها و
روى انّ ابو ايّوب الفقيه سئل اذا اغتسل الرّجل فى برّيّة يكون نظره الى اين فقال يكون نظره

الی ثیابه لئلا تسرق وحکی ان شاعرا مدح خواجا انجبیل بقصیدة فلم یعطه شیئا ثم مدحه بقصیدة
اخری فلم یعطه فغاب واتی وجلس عند باب داره فلما خرج الخواجا یوما لقیه جالسا فقال
ماجلوسك عند باب دارنا فقال نعم مدحناك وما وصلنا وانا الان اجلس انتظر موتك
فارثیك بقصیدة لعل وارثك یعطینی شیئا فضحك واجازه وحکی ان رجلا عالما اسمه مزید
ساله یوما بعض الملوك هل یجوز اللعن علی یزید فقال لا یجوز لانه من اهل القبلة فسال
بعد ذلك عبد الرحمن الجامی فقال صد لعنة بر یزید وصد لعنة بر مزید ونقل ان رجلا
شیخا من اهل سمرقند اتی یوما مع ولده الی المولی عبد الرحمن الجامی وکان الرجل طویل اللحیة
فذکر الولد للمولی عبد الرحمن ان فی سمرقند عنبا طوالا یسمی ریش بابا ولیس فی خراسان مثله
فقال المولی ان فی خراسان عنبا اسود کبارا یسمی خایه غلامان وانه خیر من ریش باباشما ونقل
ایضا انه کان فی الهرات قاض اسود اللون کثیر الشعر قبیح المنظر فقال له عبد الرحمن الجامی
یوما الا ترجع الی وطنك فقال قریتنا کثیرة الخنازیر ونخاف من هجومها علینا فقال الظاهر
انها بعد خروجکم قلت فارجع الیها وکان رجل اسمه ملا غیاث الدین فی غایة البلاهة والبلادة
فراه عبد الرحمن الجامی یوما فقال له من این اتیت فقال کنت استمع موعظة ملا حسین فقال
ماسمعت منه قال کنت بعیدا ما بلغ اذنی صوته فقال ان لم یبلغ صوته اذنك فاذنك تبلغ
صوته فلم لا سمعت وحکی ان نجارا احسن الصورة اول ما اختط عذاره فکان یوما یحکی للمولی
عبد الرحمن الجامی عن حذاقته فی النجارة میگفت بجهة فلان دری چنان تراشیدم و برای
فلان پنجره چنان تراشیدم مولانا جامی گفت چه شود اگر بجهة ما نیز ریشی بتراشی ونقل ان
المولی عبد الرحمن لما اراد سفر الحجاز وصل الی سمنان وکان فیها طمغکیا فاتی الیهم وقال العلم
خبیث عنی متاعا والله لا افتشن سراویلکم فقال له المولی فلو وجدت فی سراویلنا فهو لك حلالا
وحکی در زمان سلطنت سلطان الغ بیك مولانا عبد الرحمن جامی اکثر اوقات در سمرقند
میبود ودر ان زمان جوانی بود صاحب حسن ظریف شاعر خاکی تخلص مینمود روزی مولانا
عبد الرحمن با جمعی از ظرفای خراسان از پیش خاکی میگذشت خاکی بر سبیل تعرض گفت
بجامی روند خران خراسان مولانا گفت خاکی نرم میخواهیم که بر ان بغلطیم وحکایت است که

شاعری مهمل گو نزد مولانا عبد الرحمن جامی میگفت دوش خضر ع بخواب دیدم که آب
دهن مبارک در دهن من انداخت مولانا گفت غلط کردهٔ آنحضرت میخواستم که تف در ریش
تو اندازد تو دران وقت دهان باز کردهٔ در دهان تو افتاده و نقل است که شاعری غزلی
گفته نزد مولانا جامی آورده و بعد از خواندن گفت میخواهم که این غزل را از دروازهٔ شهر
بیاویزم تا مشهور شود مولانا گفت کسی چه داند که شعر تو است مگر تو را از پهلوی او بیاویزند
وحکی ان خواجا منعم بنی له مقبرة وقبة عالیة منقشة عمل فیها البناؤن سنة کاملة فقال
الخواجا للبناء یوما ای شئ تحتاج لقبة بعد قال الی وجودک الشریف فصل روی فی
الکتب انه وقع بین الاسکندر والسلطان دارا المنازعة ومخاصمة ثم ان الاسکندر رای فی
المنام انه یتصارع مع دارا فرفعه دارا وضربه علی الارض وبقی نائما علیها فلما استیقظ من
نومه تکدر علیه الزمان وحصل له الظن الغالب ان دارا یغلب علی البلاد ثم انه عرض منامه
علی المعلم الاول ارسطو فقال له منامک هذا یدل علی انک تغلب علی الارض والبلاد حیث
رمانک علیها وتخلو یده من الارض والتراب وبعد قلیل من الزمان وقع ذلک التعبیر وروی
الواقدی ان هرون الرشید کان فی کل یوم یجمع العلماء یتناظرون عنده فی العلوم العقلیة و
النقلیة فارسل الی یوما فمضیت الیه والمجلس غاص بالعلماء وکان الشافعی جالسا علی یمینه
فنظر الی هرون وقال کم تروی حدیثا فی فضائل علی بن ابی طالب ع فقلت خمسة عشر الف
حدیث مسندة ومثلها مرسلة ثم نظر الی محمد بن اسحق ومحمد بن یوسف فقالا له مثل ما قلت
فسئل الشافعی فقال انا اروی خمسماة حدیث فی فضائله فقال هرون عندی حدیث
خیر من کل ما تروون لانه بالمشاهدة فقلنا له اروه لنا فقال ان ملک الشام فوضته الی ابن
عمی عبد الملک بن صالح فکان هو الامیر علیه فکتب الی ان فی الشام خطیبا یسب علی بن ابی
طالب فی کل یوم جمعة وینال منه فکتبت الیه ان قیده بالحدید وارسل به الی فلما حضر
بین یدی اخذ فی السب واللعن لعلی بن ابی طالب ع فقلت یا ملعون لای شئ تسبه فقال
انه قتل ابائی واجدادی فقلت ما علمت انه ما قتل الا من وجب علیه القتل فقال انا ما اترک
عداوته فامرت به فضرب خمسماة سوط ثم غشی علیه فامرت له بالحبس وبقیت لیلتی متفکرا

فی کیفیۃ قتلہ فتارۃ قلت احرقہ بالنار وتارۃ قلت ارمیہ بالماء فاخذنی النوم اخر اللیل فرایت
فی المنام ان رسول اللہ نزل من السماء ومعہ امیر المؤمنین علی بن ابی طالب والحسن والحسین
وجبرئیل علیہم السلام نزلوا فی قصری وبید جبرئیل قدح من لؤلؤۃ یاخذ شعاعہ بالابصار
فاخذہ النبی منہ ونادی یا شیعۃ ال محمد قوموا من منامکم واشربوا من ھذا الماء وکان الذی
یحرسنی فی تلک اللیلۃ خمسۃ الاف رجل فقام من اعاظمہم اربعون رجلا اعرفہم باسمائہم
لانی اراھم کل یوم واتوا الیہ وشربوا من ذلک الماء ثم قال رسول اللہ این الخطیب الدمشقی
فقام رجل واتی بہ من المحبس فلزمہ بیدہ وقال یا کلب غیر اللہ مابک من النعمۃ لای شئ تسب
علی بن ابی طالب فمسخ الکلب من ساعتہ کلبا اسود فامر بردہ الی الحبس وضرب علیہ الاقفال
وصعد النبی ومن معہ الی السماء فاستیقظت خائفا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلی فطلبت
مسرورا الخادم وقلت لہ علی بالخطیب الدمشقی فمضی الی المحبس واتی قابضا اذنی کلب اسود
یجرہ علی الارض واذنہ کاذن الادمی فقال لی ما رایت فی المحبس الا ھذا الکلب الاسود فقلت
لہ ردہ الی المحبس ھذا ھو الخطیب الدمشقی فہا ھو فی المحبس ان اردتم لتنظروا الیہ فقال لہ
الشافعی ھذا ممسوخ ولا نشک فی نزول العذاب علیہ ھذہ الساعۃ لکنا نحب لننظر الیہ
فامر مسرورا ومضی الی المحبس واتی بالکلب الاسود یجرہ من اذنہ فقال لہ الشافعی رایت
عذاب اللہ فبکی وحرک رأسہ فقال الشافعی ابعدہ عنا نخاف من نزول العذاب فامر بہ
الی المحبس فبعد ساعۃ سمعنا صوتا ھائلا فقالوا انزلت صاعقۃ من السماء فاحرقتہ ھو
والمحبس الذی کان فیہ وحکی فی الکتب ان رجلا قال لافلاطون ان فلانا الحاکم یثنی علیک
ثناء جمیلا ویمدحک فتفکر الحکیم فقال لہ ذلک الرجل کیف صرت متفکرا من مقالی
فقال تفکرت فی انی ای نقص عرض لی حتی صرت مناسبا لذلک الجاہل فصار یثنی علی
ویمدحنی لان المدح لا یکون الا بعد التناسب ونقل انہ فی زمان الاسکندر ظہرت دابۃ
فی بعض الجبال لا تری احدا الا یموت من ساعتہ فشاور الحکماء فی ذلک فلم یک عند احد
منہم حیلۃ فارسل الی ارسطاطالیس فلما احضرہ وعرض علیہ الواقعۃ امر بان تعمل مرآۃ
عرضہا ثلثۃ اذرع وان یحملہا رجل یواجہ بہا تلک الدابۃ یکون من ورائہا فلما قرب منہا

اتت اليه الدابة فلما نظرت الى المرأة ماتت من ساعتها فساله الاسكندر عن السبب فقال
ان هذه الدابة يظهر من مضى الاف من السنين فى عينيها سم قاطع ما تنظر الى شئ الا
قتلته فلما نظرت صورتها فى المرأة رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها ونقل فى بعض كتب
الطب انه يظهر فى بعض البلاد الشرقية حية طولها شبر وعلى رأسها ثلث شعرات ومن
هذا يسمونها المكللة تظهر فى كل سنة ثلثة اشهر يعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيحترزون
عن القرب اليها ويكون بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من الفرسخ يحترق
بدنه من تكيف الهوى بسمها والحشيش لا ينبت حول جحرها مسير نصف فرسخ وحكى انه مر
راكب فى تلك الصحراء فراى رجلا تساقط لحمه فمد اليه رمحه فسرى السم من الرمح الى الراكب
ومن الراكب الى فرسه فماتا جميعا وحكى ان جالينوس نظر الى شاب جميل الوجه فسأله عن
شئ فاجابه جوابا قبيحا فقال اناء ذهب فيه خل ونقل ان رجلا اتى الى القاضى شريح يدعى
على رجل كان معه مالا كثيرا فانكر ذلك الرجل وقال لا اعرفه وليس له عندى مال فقال القاضى
للمدعى فى اى مكان سلمت اليه المال قال تحت شجرة خارج البلد فقال امض الى تلك الشجرة
وائتنى بعشر ورقات تشهد لك فمضى الرجل فقال شريح بعد ساعة لذلك المنكر الان وصل
الرجل الى الشجرة فقال ما وصل الان فالزمه بالدراهم وقال اذا كنت لا تعرف الرجل من اين
عرفت قربه وبعده من الشجرة فاستقره فاقر قال المامون وليت على الكوفة عاملا فاتى اهلها
يشكونه وقدموا شيخا طاعنا فى السن يتكلم عنهم فقال يا خليفة ان عاملنا هذا لما اتانا فى
السنة الاولى بعنا اثاث البيوت وسلمناها اليه وفى السنة الثانية بعنا المنازل واعطيناه
وفى السنة الثالثة بعنا البساتين والمزارع وسلمناها اليه فاتق الله وادفع عنا هذا الظالم
فقلت انتم يا اهل الكوفة تكذبون وهذا العامل امين عادل وليس عندى فى عمالى مثله
فقال لى الشيخ ان الله سبحانه اجلسك على سرير الخلافة لتعدل بين الرعية فاذا كان هذا العامل
اعدل ما عندك من العمال فكيف تخص به الكوفة وتحرم البلدان عدله فلو قسمت عدله على
البلدان ما كان لنا اهل الكوفة منه ثلث سنين فعزلته عنهم ولم ارد جوابا وفى الكتب منقول
ان يحيى البرمكى اتى يوما من دار الخلافة فلقيه فى الطريق رجل فقير فدعا له وشكى اليه

الحاجة فامرله فانزل فی دار الضیافة وجعل یرسل الیه من طعامه وشرابه وقرر له کل یوم
الف درهم فلما استکمل شهرا وصار عنده ثلثون الف درهم اخذها ومضی الی وطنه فسال عنه
یحیی فقالوا سافر فاقسم انه لو بقی مدة عمره فی داری ما قطعت عنه هذا العطاء وههنا
عقد یشتمل علی جواهر الجوهرة الاولی نقل ان شقیق البلخی دخل یوما علی الرشید فقال له
انت شقیق الزاهد فقال انا شقیق واما الزاهد فهو انت قال کیف قال لانی زهدت فی الدنیا
وترکتها وما تکون الدنیا فانها حقیرة ما تعادل جناح بعوضة واما انت فزهدت فی الجنة
وحورها وقصورها وترکتها فهمتک اعلی من همتی فقال له زدنی موعظة قال یا هرون
اعلم ان الله خلق دارا سماها جهنم وجعلک بوابها والقائم علی بابها واعطاک السیف والسوط
وبیت المال فالسیف لتقتص من القاتل للمقتول والسوط لضرب الحدود والزجر عن المعاصی
وبیت المال لتکف به حاجة المحتاجین فان لم تفعل فاول داخل فی النار انت لانک اقرب
الیها من غیرک قال زدنی موعظة قال انک عین الماء وان عمالک فی البلاد جداول من تلک العین
فاذا صفت العین صفا ماء الجداول وان کدرت العین تکدر ماء الجداول الجوهرة الثانیة
نقل ان هرون الرشید خرج لیلة مع العباس بن یحیی الی دار الفضیل بن عیاض من المشائخ
لاجل الموعظة فلما وقفا علی بابه سمعاه یقرأ القران فبلغ هذه الایة مقارنة لوقوفهم ام حسب
الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم کالذین امنوا وعملوا الصالحات فقال هرون ان جئنا
للموعظة فهذه الایة کافیة لنا الجوهرة الثالثة فی التاریخ الیمینی ان سلطان محمود لما بنی دار
الشفاء واتمها ومهد نظامها اتاها یوما فلما دخلها صلی رکعتین وسجد لله شکرا وکان هناک
مجنون فی رجله قید الحدید فقال یا محمود ما هذه الصلوة والسجود قال شکرا لله تعالی علی هذا
البناء فقال سبحان الله المجنون انت والقید فی رجلی انا فقال السلطان محمود کیف قال لانک
تاخذ اموال العقلاء وتعطیها المجانین والله تعالی ما یرضی لک بهذا لانه یقدر ان یشفی المجانین
والمرضی ولا یحوجهم الی دارک هذه وحکی ان رجلا اسمه تمثیل کان قبیح الصورة فقیل له
فی ذلک فقال انا لا اری صورتی انما التعب علی غیری وروی ان عبد الملک رسل الی بیت
المقدس جوهرة غالیة تعلق فیه وارسل الحجاج مثلها فعلقاهما وبعد مدة نزلت صاعقة

من السّماء واخذت جوهرة عبد الملك فغضب من ذلك فكتب اليه الحجّاج واتل عليهم نبأ ابنى
ادم بالحق اذ قرّبا قربانا فتقبّل من احدهما ولم يتقبّل من الآخر قال لاقتلنّك قال انّما يتقبّل الله
من المتّقين فسكن غضبه وذلك انّ علامة قبول القربان فى الامم السّابقة ان تاتى نار من
السّماء وتحرقها وحكى انّ ابا يوسف تلميذ ابى حنيفة كان فقير الحال غير معروف بين النّاس
وكان الى جانب داره دار رجل يهودىّ فعمل اليهودىّ ساباطا فمنعه ابو يوسف لانّه يضرّ به
فقال له اليهودىّ على وجه الاستهزاء اذا ركبت فى المحفّة وحملك الخدم كما تحمل الاعاظم فيضيق
الطّريق فذلك الوقت تخرب السّاباط فاتّفق فى تلك الايّام انّ الرّشيد اراد ان ياتى الى جارية
لا خراته زبيدة ثمّ بند مرو قام عنها فلمّا علمت زبيدة غضبت عليه وقالت قم عنّى يا جهنّمى فقال
هرون ان كنت جهنّميا فانت طالق ثمّ بند ما على ما قال وامر هرون باحضار علماء بغداد
كلّهم ومنهم ابو يوسف وكان جالسا آخر المجلس فسألهم هرون عن المسئلة فلم يقع منهم
جواب كاف فتقدّم ابو يوسف وقال الجواب عندى فاجلسه صدر المجلس فقال له ابو
يوسف الست اردت الجارية ثمّ نهيت نفسك عنها فقال نعم فقال له لست جهنّميا لقوله تعالى
وامّا من خاف مقام ربّه ونهى النّفس عن الهوى فانّ الجنّة هى المأوى فليست امرأتك بمطلقة
ولا حاجة الى تجديد النّكاح فاستحسن هرون جوابه وامر له بصلة جزيلة وان يحمل بالمحفة
الى منزله فحمله خدم الخليفة فلمّا بلغ ساباط اليهودىّ قال لليهودى الآن ضاق الطّريق فخرّب
ساباطك فامر بخرابه اقول قبر ابو يوسف لم يكن معروفا وفى عشر السّبعين بعد الالف
حفروا حفرا متّصلا بفناء الرّوضة الموسويّة على مشرّفها السّلام فظهر قبر عليه صخرة فيها اسم
ابو يوسف فبنوا عليه بنيانا مجاور القبّة المقدّسة وهذا الجوار ليس الا من قبل الشّيخين
وحكى انّ امرأة ناولت عالما تفّاحة نصفها حمراء ونصفها بيضاء فاخذها وشقّها نصفين و
دفعها اليها فلمّا مضت المرأة ساله التّلاميذ عن حقيقة الحال فقال هذه المرأة سالت عن خرقة
الحيض انّها قد تكون نصفها احمر بالدّم والآخر ابيض فهل تجوز الصّلوة اذن فكسرت التّفاحة
واشرت اليها انّ الخرقة اذا صارت كلّها بيضاء مثل بطن التّفاحة فالصّلوة جائزة والا فلا و
حكى انّ السّلطان محمود كان قبيح الصّورة فنظر يوما فى المرآة الى وجهه فرحى بالمرآة وتكدّر

حاله فقال له وزيره ماسبب سوء مزاج السلطان فحكى له فقال الوزير المطلوب من حسن الصورة انما هو ليكون الشخص محبوبا فى القلوب والسلطان اذا كان حسن السيرة عادلا فى الرعية يكون محبوبا الى قلوبهم مع ان السلطان لايرى الا قليلا من الاوقات وفى التاريخ ان الرشيد هم بقتل البرامكة واستيصالهم وما فعله الا بعد عشر سنين فساله بعد ذلك مسرور الخادم عن تاخير الوقوع بهم فقال ما وجدت من يقوم مقامهم ولو وقعت بهم ذلك الوقت لفسد على امور مملكتى فلما حصل فى تلك المدة من يقوم مقامهم وقعت بهم وحكى فى الكتب ان كاتب حدود الروم كتب الى المعتصم ان ابا قيس الرومى حاكم قلعة عمودية امسك امرأة من المسلمين يعذبها وهى تصيح وامحمداه وامعتصماه وابو قيس يستهزء بها ويقول ان المعتصم يركب مع جنوده على خيل بلق ياتى اليّ ويستخرجك من عذابى فلما ورد عليه الكتاب كان خادمه معه قدح من ماء السكر يشربه المعتصم فقال له احفظ هذا ولا تناولنيه الا فى بيت المرأة المسلمة فخرج من سرّ من راى وامر بعساكره ان لا يركب الا من كان عنده فرس بلق فاجتمع عنده ثمانون الفا يركبون خيلا بلقاء وكان المنجمون اشاروا عليه بان لايسافر وان قلعة عمودية لاتفتح على يديه فقال ان رسول الله صلعم قال من صدق منجما فقد كذب ما انزل الله على محمد صلعم فسار الى القلعة وحصرها مدة وكان الشتاء فى غاية البرد فخرج المعتصم يوما من خيمته ووجد العسكر واقفا من شدة البرد لايقدرون على رمى السهام فامر بمائتى قوس وركب الى حصار القلعة بنفسه فلما راه جنوده ركضوا على القلعة من اطرافها وفتحوها فسال عن المرأة فدلوه عليها واعتذر لديها وقال انك ندبتنى من عمودية وسمعتك من سامرا وقلت لبيك فها انا ركبت على الخيل البلق واخذت بطلابتك ثم امر خادمه باحضار ماء السكر فشربه نقل صاحب مجمع الامثال ان يزيد بن مروان من الحمقاء وضاع له جمل فنادى عليه الا فمن وجده فهو له و لكن يقول لى فقيل له فما الفائدة فى النداء على الجمل فقال لذة الوجدان وحلاوة العطية اقول هذا ليس بكلام الاحمق لان العقلاء يصيبهم تعب البدن وخسارة المال فى تحصيل ما يضيع منهم واذا حصل كان اقل مما انفق فى طريق تحصيله وحكى ان معاوية قال كنت يوما عند النبى صلعم و قد قدم عليه علقمة بن وائل فقال لى رسول الله صلعم يا معوية امض مع علقمة وانزله للضيافة

بدار فلان وكانت داره بعيدة من المسجد فركب ناقته ومضيت امشى معه ولا كان فى رجلى نعلان والهواء فى غاية الحرارة والارض كانها محمية بالنار فقلت يا علقمة اردفنى معك فقال انك لا تصلح رديفا للاكابر فقلت له انا معاوية بن ابى سفيان فقال سمعت بك فقلت اعطنى نعليك امشى بهما انك راكب لا تحتاج اليهما فقال انت اصغر من ذلك فبقيت امشى معه وكان رجلى بالنار حتى وصلته الى ذلك الرجل وما لقيت ذلا مثل ذلك اليوم اقول ان النبى ما ارسله مع علقمة الا لهذه الحكاية ولما لقيه من الذل والهوان لطيفة كان عند هرون الرشيد جارية حبشية جميلة تقرأ القران فخلا بها يوما واراد ان يأتى اليها من خلف فقالت قال الله تعم فاتوهن من حيث امركم الله فقال هرون قال الله تعم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقالت هذه الاية منسوخة بقوله تعم واتوا البيوت من ابوابها فعجب هرون من فصاحتها ظريفة اتى المهلب يوما الى جارية له وكانت حائضا فقالت له وفار التنور فقال سآوى الى جبل يعصمنى من الماء جوهرة قال الاصمعى مررت بالبادية فاتيت بيتا رايت فيه امرأة جميلة فقدمت الى طعاما وتعجبت من حسنها فبعد ساعة قدم رجل من الصحراء قبيح الصورة اسود اللون فلما دخل قامت اليه ومسحت عرقه وشرعت فى خدمته فاذا هو زوجها فلما اردت الخروج من دارهم طلبتها وقلت لها انت فى هذه الحالة من الجمال كيف ترضين بهذا الزوج فقالت نعم سمعت حديثا عن النبى انه قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وانا لما نظرت الى ما اتانى من الحسن شكرت الله تعم على ذلك ولما نظرت الى قبح صورة زوجى صبرت عليه ليتم لى الايمان النصفان منه فتعجبت من فصاحتها حكاية كان فى الهند رجل شجاع غيور له امرأة جميلة فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما على قصرها فرأت برهمن من براهمة الهند شابا فحصل بينهما عشق ووصال وكان يأتى اليها متى ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها واتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرجت جواريها فى طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندى سوطا كان معه وضربها وفى تلك الحالة اتى زوجها من السفر فقال لها برهمن هذا زوجك اتى فكيف الحيلة فقالت اضربنى بهذا السوط فاذا دخل زوجى وسالك فقل ان هذه المرأة فيها صرع اتى اليها بعد سفرك وطلبونى لاعوذها بالاسماء واقرأ عليها واضربها حتى يخرج منها الجنى فتكدر على زوجها عيشه وخرج الشاب الهندى وبعد هذا

صارت كلما اشتهت وصال الشاب الهندي صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس من الهندي و
الهندي يمن عليه ويأخذ سنة حق الجعالة حتى يأتي الى منزل الرجل ان يعوذها بما عنده فصار
الرجل الغيور قوادا ديوثا وينقل في بعض الكتب ان رجلا صالحا تزوج امرأة وكانت عنده عفيفة فقالت
له يوما ايها الرجل ما تعرف مقدار عفتي انا وصلاحي فقال الان عفتك وصلاحك انت من
جهة عفتي انا وصلاحي قالت ليس الامر كذلك النساء اذا اردن امرا لا يمكن الرجال منعهن فقال
لها الرجل رخصتك في الخروج الى اين اردت ثم انها تلبست وتحسنت وخرجت تدور في الاسواق
فلم يتعرض لها احد وكذلك في اليوم الثاني فلما ارادت الرجوع فاذا رجل سوقي قبض على طرف
ازارها ثم خلا عنها فاتت الى زوجها فحكت له فقال الله اكبر لما كنت في عالم الصبوة رأيت امرأة واعجبني
حسنها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت الله تعالى فقالت المرأة الآن وضح لي ان عفاف المرأة
من صلاح زوجها وعفافه وحكى من اثق به ان قافلة نزلت في خان وان رجلا من التجار كان
متكئا على الجدار فرأى عنكبوتا دخلت في فرجة صغيرة في الجدار فاخذ قطعة كاغذ ولزقها
على تلك الفرجة بالكتيرة وسافروا وبعد سنة رجعوا فلما جلسوا في ذلك المكان رأى الكاغذ
على جحر العنكبوت فرفعها فخرجت متغيرة اللون فمشت على يده ولسعته فاسودت يده و
مات من ساعته وحكى ايضا انه رأى رجلا في قرية من قرى اصفهان صاحب ثروة وخدم
لكن ظهره مكسور قال فسألته عن ذلك فقال كان لي ولد شاب جميل الوجه شجاع القلب
فزوجته امرأة وبقي معها اياما قلائل فسافرت للتجارة واخذته معي ففي بعض المنازل مشت
القافلة وبقيت انا وهو ثم بعد ساعة ركبنا فمشينا فرأينا مسحبا في الحشيش فقال ولدي انا
اتبع هذا المسحب فنهيته ولم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغارة في الجبل واذا افعى
قد جرت ثورا تريد ان تدخله الى الغار وقرونه مانعة من دخول الغار وهي تجره وكان ولدي
قويا على رمي النشاب فاخذ سهما ورماها به فخرجت من الغار ووثبت عليه واخذته من
فوق فرسه وانا انظر اليه فبلعته الى نصفه وكسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهره انكسر ظهري
انا فاخذته ودخلت الغار واتاني اهل القافلة وحملوني وبقيت على هذا الحال حكي في
بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق وكان يتعرض لاموال السلطان التي يرسلها عماله

من البلاد فاتفق انه قبضه جنود السلطان فامر به فصلب على الخشبة وبقى بدنه معلقا ووكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقى على هذا اياما ولياليَ فغفل ليلة ذلك الامير واتى اصحاب قاطع الطريق وسرقوا جثته فبقى ذلك الامير خائفا من السلطان وخرج من البلد خوفا وطلبا للجنة فمر ليلة على مقبرة واذا اسراج على قبر وامرأة عنده تبكى وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها واذا هى امرأة جميلة فاخذ حبها قلبه فسألها فقالت هذا قبر زوجى مات هذه الايام وكان يحبنى حبا كثيرا فها انا ابكى على فراقه فقال لها هل لك فى زوج جديد يبالغ فى حبك وعنده ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام اليها عند قبر زوجها وواقعها فلما فرغ ذكر هربه من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق واغتمّ فسألته عن همه وغمه فحكى لها فقالت علاجه سهل يسير هذا زوجى مات قريبا وبدنه بعد طرى فاخرجه من قبره وعلقه على الخشبة موضع بدن السارق فاستحسن كلامها ونبش القبر واخرجه من قبره فلما راه قال ان لهذا لحية والسارق ليس له لحية فقالت انا احلق لحيته فحلقتها ثم علق موضع المصلوب وبقى الامير مع المرأة اياما فمرض واشرف على الموت فقالوا له اوص بوصية تنفعك فقال اوصى الى امرأتى ان لا تحلق لحيتى بعد موتى وحكى فى كتاب زينة المجالس ان رجلا تتبع حيل النساء فتزوج امرأة وتحفظ عليها كثيرا وما تركها تخرج من البيت وكان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها فقالت للعجوز قولى له انا محبوسة عند هذا الرجل ثم قالت للعجوز اخبرى صاحبى انه يكون غدا فى منزلك ورشى ماء كثيرا على باب بيتك وانا اتى اليه فلما كان غدا صنعت العجوز ما قالت لها واما هى فقالت لزوجها انا اريد امضى اليوم الى الحمام فقال انا معك فمشيا فلما بلغا باب العجوز وهو مرشوش بالماء رمت بنفسها على الطين والماء توهم انها زلقت فصار ازارها وثيابها ملطخة بالطين فقالت كيف امشى بين الاسواق الى الحمام بهذا الحال فرات العجوز على باب دارها فقالت لزوجها التمس من هذه العجوز تدخلنى دارها اغسل ثيابى حتى تجف وتمضى الى الحمام فقال للعجوز فقالت عندى صبية ولا يدخل الرجال دارى فان دخلت امراتك وحدها فلتدخل فقال لامراته انا امضى الى السوق حتى تغسلى ثيابك

وتجفّ فدخلت ومضى الدّيّوث فى شانه وكان صاحبها حاضرًا فى بيت العجوز فبقيت معه فى الدّخالِ

واسعد وقتٍ والعجوز تغسل الثّياب وتجففها فلمّا حصل الفراغ اتى زوجها ومضت معه الى

الحمّام فلمّا رجعا قالت له ايها الرّجل ردت المحافظة علىّ والمرأة لا يقدر الرّجل على حفاظها اذا ارادت

شيئًا انا اليوم عملت كذا وكذا وحكت له جميع ما فعلت فامّا ان تدعنى من هذه المحافظة او

تطلّقنى فصدّقها وطلّقها ولم يتزوج بعد ورايت فى بعض الكتب انّ رجلًا سيّاحًا فى الارض

تتبّع حيل النّساء وكتب فيها كتابا سمّاه حيلة النّساء وكان الكتاب معه فورد فى سفره الى بعض

القبائل وصار ضيفا عند امرأة جميلة فاجلسته فى زاوية البيت وقامت تصلح له طعاما و

هو يطالع فى الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب قال حيل النّساء جمعتها فيه قالت انّ حيل

النّساء لا تحصى قال لها انا احصيتها فسكتت عنه فلمّا اكل من طعام لبست ثيابها الفاخرة و

جلست معه تمازحه وتلاعبه فوقع عشقها فى قلبه وصار يطلب الوصال منها وهى تسوّفه

حتّى اتى زوجها من السّوق ودقّ الباب فقالت هذا زوجى قدم وهذه السّاعة يقتلنا فكيف

الحيلة فارتعد الرّجل فقالت له قم وادخل فى هذا الصّندوق حتّى اغلقه عليك فنام فيه

فغلّقته عليه فلمّا دخل زوجها اخذت فى المزاح والملاعبة ثمّ قالت له عندى حكاية

عجيبة قال وما هى قالت انّ رجلا سيّاحا اتى الى دارنا قبل مجيئك وكان عنده كتاب فيه حيل

النّساء فقلت له حيل النّساء لا تحصى ثمّ اردت ان ابيّن له الحال فمازحته ومازلت معه حتّى طلب

منّى قضاء الحاجة فعلّلته حتّى اتيت انت فوضعته فى هذا الصّندوق وغلّقته عليه وهذا

مفتاحه فغضب الزّوج غضبا شديدًا زال معه قصده والرّجل الّذى فى الصّندوق كاد يموت من

سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلمّا قبض المفتاح صاحت غلبتك فى المراهنة و

كانت عقدت مع زوجها جناقا وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام وقال اردت

تغضبينى لاجل تغلبينى فى الجناق وتاخذين الرّهن فخرج من المنزل ثمّ اتت وحلّت الصّندوق

واخرجت صاحبها وقالت له كتبت هذه الحيلة فقال لا فعمد الى كتابه ومزّقه وخرج هاربا من

البلد فصــــل وفى كتاب خلق الانسان عن المهلّبى الوزير قال ركبت فى سفينة من البصرة

قبل الوزارة مع جماعة الى بغداد وكان فى السّفينة رجل مزّاح ظريف واهل السّفينة يمازحونه

ومن جملة مزاحهم انّهم وضعوا فی رجله حدیدا ساعة ثمّ لمّا فرغوا من مزاحهم ارادوا فكّ ذلك
الحدید من رجله فضاع المفتاح وكلّما عالجوا فكّه لم یقدروا علیه فبقی فی رجله الی بغداد فاتوا
بحدّاد یحلّ الحدید فلمّا راه ظنّه سارقا وقال حتّی یحضر العسس فمضوا الی العسس واخبروه فاتی
الی ذلك الرّجل مع جماعة فنظر الیه بعضهم وقال انت فلان قتلت اخی بالبصرة وانهزمت وانا فی
طلبك فاخرج كاغذة فیها مهور اعیان البصرة واحضر عادلین علی ما ادّعی فسلّموه الیه فقتله
قصاصا وفی كتاب نكارستان انّ بنتا من نبات علماء ذلك الوقت وضعت حملها وكان
راسه راس ادمیّ وباقی اعضائه یشابه الحیّة فلمّا تولّد مضی الی حوض ماء كان هناك فجعل
یسبح فیه ویرتمس تحت الماء واذا جاع خرج من الماء ورضع من امّه وبقی علی ذلك مدّة حتّی
افتی العلماء بقتله فقتلوه فائدة بغداد بناها المنصور ابوجعفر ثانی الخلفاء وهرون الرّشید
سعی فی تمامها وكان طول عماراتها اربع فراسخ وعرضها فرسخ وامّا سامرّة فبناها المعتصم بالله
وطول عماراتها سبع فراسخ فی عرض فرسخ وكان فی عصرنا رجل من توابع السّلطان وكان
له اب صالح وجدّ فاسق ظالم فقال یوما الرجل كان یطلب منه دراهم اعطنی دراهمی وما
تقدر علی الفرار من یدی ان مضیت الی شیراز فانی حاكمها وان كنت فی اصفهان فانا فیها
وان كنت من اهل الجنّة فابی فیها وان كنت من اهل النّار فجدّی فیها وكان الحال كما قال حكی
عن جدّه انّه اتی الیه برجل وهو فی الصّلوة فاشار بقتله اشارة خفیّة لم یفهمها غلام فلمّا
فرغ من الصّلوة اعترض علی الغلام فقال ما فهمت الاشارة فقال نعم سمعت من العلماء یقولون
انّ الاشارة الظّاهرة مكروهة فی الصّلوة ثمّ ضرب عنق الرّجل فصل جاء قاض الی بغداد
وسمع الشّیعة اذا لعنوا یزید یقولون بیش باد كم مباد فقال للحاكم ینبغی ان یضرب الحرج
ان لا یلعن یزید فقال ولم ذلك وهو جائز فقال انّ بیش بلغة التّرك بمعنی خمس فیكون
معنی كلامهم انّ اللعن یكون علی خمس لا انقص فلمّا ضرب الحرج علی لعن یزید كان شاعر
ادیب فی بغداد قاصدا الی زیارة العتبات فقال شعرا بالفارسیة قاضی بغداد حكمی كرده
میباید شنید تا كه او باشد نباید لعن كردن بر یزید وقال رحمه الله انی ما قلت فی طول
عمری بیت هجو الّا هذا مع انّه ذو احتمالین لكن الاحتمال الظّاهر هو الرّاجح وحكی لی بعض

من اثق به انّه كان فى محلّتهم صبىّ متّهم بالعمل الشّنيع فرآه رجل فقال يا صبىّ انت مخنّث
قال من اين عرفت قال من هذه الشّامة السّوداء تحت عينك فاخذ الصّبىّ مرآة ونظر الى تلك
الشّامة فقال غلطت ايّها الرّجل هذه الشّامة جائتنى ميراثا من امّى واختى وعمّتى وخالتى
فقال ايّها الصّبى كلّهم مثلك فجائك هذا الفعل ميراثا وحكى لى انّ رجلا من اهل شوشتر
كان فى شيراز عند صديق له فخرج يوما فرأى امرأة محتضنة لشئ لا يعلمه فقالت ايّها
الرّجل لى اليك حاجة فيها ثواب جزيل فاعطته شيئا من الدّراهم وقالت انّ زوجى فى بلدة
اخرى وارسل خطّ طلاقى وضاع منّى واريد التّزويج والعلماء لا يجيزون الّا بالخطّ فامض
معى الى عالم وقل انّى انا زوج هذه المرأة واريد طلاقها حتّى يطلّقنى ولك به ثواب جزيل
فلمّا قبض الدّراهم اتى مع المرأة الى رجل من اهل المدرسة وتنازعا عنده فاشار عليهما بالصّلح
فلم يقبلا وحلف الرّجل انّه لا يجتمع مع المرأة فاوقع ذلك العالم صيغة الطّلاق وكتب الخطّ فلمّا
اراد الرّجل المضىّ لزمته المرأة وقالت ايّها العالم طلّقنى هذا الرّجل وهذا ولده رضيع عندى
كيف اصنع به فقال له خذ ولدك من المرأة والرّجل لا يقدر على الانكار فاخذ الولد ومضت
المرأة فاتى به الى بيت صديقه فضحك وقال ما عندك فحكى له فقال لا تجزع اذا صار
وقت السّحر فاخرج به الى المسجد الجامع واطرحه فيه فخرج به وقت السّحر فلمّا طرحه فى
المسجد كان خادم المسجد يكنسه وسمع بكاء الصّبىّ والرّجل يريد الخروج فلحقه وجعل
يضربه بالمكنسه ضربا وجيعا ويقول له انّ هذا المسجد ما بناه النّاس الّا لتضع انت
فيه اولاد الزّنا وكان قبله طرح صبىّ آخر فى المسجد فقال له احملهما فاخذهما هذا على كتف
وهذا على كتف واتى الى منزل صديقه فضحك وقال خرجت بواحد واتيت باثنين
فحكى له وضحك فقالت امرأة الصّديق لا تجزع خذهما وامض الى الحمّام الفلانى وناد خادمة
الحمّام وقل لها انّ صالحة تقول لك خذى هذين الطّفلين حتّى اجئ الى الحمّام فسلّمهما
الى الخادمة لانّ الظّاهر انّه كان فى المحلّة امرأة اسمها صالحة تنفّست تلك الايّام وبقى
الصّبيان فى عنق خادمة الحمّام قال رجل للطّبيب ما طبيعة القبلة حارّة ام باردة فقال
ما عرفت الّا انّها مبهّية جاء اعرابىّ الى المسجد ودخل مع الجماعة فقرأ الامام الاعراب اشدّ كفرا

ونفاقاً فاخذ الاعرابي عصاه وضرب الامام ضرباً وجيعاً وخرج من المسجد ثمّ عاد اليوم الآخر فقرأ
الامام ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال يا ايّها الرّجل نفعك العصا كان رجل
قبيح الصّورة جدّاً فمرض يوماً من التخمة فامره الطّبيب ان يتقيأ فقال انّ القئ لا يتيسّر لي كل وقت
فقال رجل من الحاضرين خذ المرآة بيدك وانت تتقيأ هذه السّاعة حكى لي بعض الثّقاة انّ
رجلاً من السّوقيّة سأل شيخنا بهاء الملّة والدّين طاب ثراه اي وقت يكون بلوغ الكلب فقال
له امهلني هذا اليوم فاتى الى معلم كلاب السلطان وسأله عن تلك المسئلة فقال اذا رفع الكلب
رجله للبول يكون اوّل وقت بلوغه فرجع الشّيخ الى ذلك السّوقي واجابه وكان كلّما يرى ذلك
الرّجل الّذي علّمه بوقت بلوغ الكلب يقول هذا استادي فصل حكى لي الثقة احمد الجوهري
انّ السّلطان عبّاس الاوّل لمّا تحارب مع عسكر الرّوم فلمّا التقى العسكران اضطرب
السّلطان عبّاس خوفاً على عساكره وكان معه الشّيخ بهاء الدّين ره فقال له كيف الحيلة يا
شيخ فقال انقطعت الحيل الّا من الله تع فقم وتوضّأ وصلّ ركعتين وكان مضحكته الجانبه
فقال يا شيخ كوزد ركونش بند نميشود كيف يحفظ الوضوء فلم يضحك حتّى فتح الله عليه
حكى انّه اشترى رجل مصحفاً فيه غلط كثير فسأله رجل عندك مصحف فقال نعم بخط
المصنّف فقيل كيف ذلك قال لانّه ليس فيه شئ من كلام الله بل هو كلّه من تصحيف الكاتب
فهو مصنّفه ومضى رجل الى بغداد فاتّهموه انّه سبّ الشّيخين فاخذوه الى القاضي فسأله
القاضي فقال كذبوا عليّ انا رجل عاقل اعرف انّ هذه البلاد بلاد اهل الخلاف لا ينبغي اللعن
والسبّ والطّعن فيهما هذا شئ يجوز في بلادنا امّا هذه البلاد فلا وكان القاضي منصفاً فضحك
وخلاه اقول كان رجل من قضاة العامّة يقرأ عليّ في علوم العربيّة في شيراز فبقى مدّة طويلة
في شيراز فسألته يوماً لم لا تسافر الى بلدك فضحك ثمّ قال ما اقدر على معاشرة اهل بلادي
لقضيّة وقعت عليّ بها فقلت ما هي قال انّ المتعة في بلادي حرام وقد غلبت عليّ العزوبة و
شبق الجماع وما كنت قادراً على التزويج فمضيت الى خارج القرية فرايت رجلاً يرعى حيوانات تلك
القرية فحكيت له قصّتي فقال في هذه الحيوانات اتان صبور يعني حمارة فعيّنها لي وقال
خذها الى المكان المنخفض واقض حاجتك منها فاعطيته بعض الفلوس واتيت الى الحمارة في

ذلك الموضع فلمّا وقفتها لقضاء الحاجة خفت انّها فی الاثناء ترکض عنّی وکانت لی عمامة طویلة
فشددت مئزری فی رقبتها واخذت طرفیه من الطرفین وشددت بهما وسطی حتّی الصق بها
وقت الحاجة فلمّا شرعتُ فی حاجتی اخذتِ الاتان فی الزفط بالجوز ورکضت وانا محلول السراویل
واخذتنی تسحبنی علی الشوك فما شعرت الّا وانا فی وسط السوق والحمارة تجرّنی مکشوف العورة
فصاح علیّ اهل السوق هذا القاضی ثمّ خلّصونی منها وفی ذلك الیوم خرجت الی شیراز فکیف
اطیق الرجوع وحکی انّ رجلا فقیرا مات فقیل لزوجته ما خلّف لك زوجك من المیراث فقالت
عدّة اربعة اشهر وعشرة ایام کان الحریری ذا حفظ وذکاء کما حکی انّه مرّ یوما بالسوق قاصدا
الی دار الخلافة فرای رجلین من الاتراك یتضاربان ویتسابّان بلغة الترك وهو لا یفهمها فلمّا
جلس مع الخلیفة اقبل الرجلان الی الخلیفة یتشاکیان عنده فقال احدهما للخلیفة انّ هذا الرجل
یعنی الحریری کان حاضرا فسأله عن السّابّ منهما فحکی له کلام کلّ منهما علی الترتیب بالترکیة وهو
لا یحسنها لکنّه کان قبیح الصّورة وحکی انّه جاء الیه نفطویه النحوی فلم یجده فی داره فکتب
علی باب الدار الحریری فلمّا جاء الحریری الی داره قال من کتب هذا قالوا نفطویه قال اتدرون ما عنی
قالوا لا قال یقول الحریری وجه قرد احوجتنا الضّرورات الیه فمضی الی دار نفطویه وکتب اح
فلمّا راها نفطویه قال اراد احرقه الله بنصف اسمه ونصفه الآخر یبکی علیه لانّ نصفه نفط
والآخر ویه فتصادفا فی الارادة وللحریری فی النحو کتاب اسمه شرح الملحة وهو مشهور بین اهل
تلك الصّناعة فی عدم الیمن ولهذا قلّ تعاطیه حکی لی جماعة من الثقات انّه فی بعض السنین
نزلت صاعقة فیها نار من السّماء علی الضریح المقدّس النبوی فی المدینة فاحرقت طرفا منه فقال
بعض النّواصب شعرا

لَمْ یَحْتَرِقْ حَرَمُ النَّبِیِّ لِحَادِثٍ وَلِکُلِّ شَیْءٍ مُبْتَدًا وَازارُ
لَکِنَّمَا اَیْدِی الرَّوَافِضِ لامَسَتْ ذَاكَ الْجَنَابَ فَطَهَّرَتْهُ النَّارُ

فقال بعض الشّیعة فی الجواب

لَمْ یَحْتَرِقْ حَرَمُ النَّبِیِّ لِحَادِثٍ وَلِکُلِّ شَیْءٍ مُبْتَدًا وَعَوَاقِبُ
لَکِنَّ شَیْطَانَیْنِ قَدْ نَزَلا بِهِ وَلِکُلِّ شَیْطَانٍ شِهَابٌ ثَاقِبُ

وفی الحدیث انّ الصادق ع سُئل عن الخلفاء الاربعة بعد رسول
الله ما بال الشیخین قد انتظمت لهما امور الخلافة وجرت علی ایدیهم فتوح البلاد من غیر معارضة
احد من المسلمین وما بال عثمان وامیر المؤمنین ع لم تنتظم لهما امور الخلافة بل قامت المسلمون

على عثمان وحصروه فى داره وقتلوه وسط بيته واما امير المؤمنين ع فثارت الفتن فى زمن خلافته حتى قاتل الناكثين وهم اهل البصرة والقاسطين وهم اهل الشام والمارقين وهم الخوارج فاجاب ع ان امور ملك الدنيا والخلافة فيها لا تجرى بباطل بحت ولا بحق خالص بل تجرى بحق وباطل ممزوجين فاما عثمان فاراد ان يجرى امور الخلافة بمحض الباطل فلم يتم له الامر ولما امير المؤمنين ع فاراد ان يجرى احكامها على الطريقة المستقيمة والسنن النبوية فلم يحصل له ما اراد واما الشيخان ناخذا قبضة من الحق وقبضة من الباطل فجرت لهما الامور كما ارادا اقول هذا الحديث من تامله يطلع به على امور كثيرة ينتفع بها فى موارد عديدة

فصل

قيل لعيسى بن مريم ع من اشد الناس فتنة فقال زلة العالم لانه اذا زل زل بزلته عالم كثير و فى الاثر ان الامة تنازعوا فى الاعز على الانسان اهو ماله ام عمره ام ولده فاتفق الراى على انه المال وذلك انك ترى من يكون له على اخر دين يشتمل على فائدة زائدة او يكون له مقرر على احد على راس الشهور او السنة كيف يحب سرعة انقضاء الايام والشهور حتى يقع على تلك الدراهم القليلة مع ان تلك الايام ايام عمره وانقضاؤها يسوقه الى الاجل واما الولد فاذا نازعه على المال طرده واخرجه من منزله وفى الحديث ان رجلا قال بحضرة امير المؤمنين ع اللهم انى اعوذ بك من الفتن فقال ع لا تقل هكذا بل استعذ من مضلات الفتن لان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقد نظم بعض الشعراء مضمون بعض الاخبار

اذا كملت للمرء ستون حجة ... فلم يحظ من ستين الا بسدسها
الم تر ان النصف لليل حاصل ... وتذهب اوقات المقيل بخمسها
وتاخذ اوقات الهموم بحصة ... واوقات اوجاع لميت يمينها
فحاصل ما يبقى له سدس عمره ... اذا صدقته النفس عن علم حدسها

وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان يرى مكروها وقال ابو حازم انما بينى وبين الملوك يوما واحدا اما امس فلا يجدون لذته وانا واياهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون وفى الاثر ان الربيع بن خيثم حفر فى داره قبرا فكان اذا وجد من قلبه قسوة جاء فاضطجع فيه فمكث ما شاء ثم يقول رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فجد قال بعض الحكماء

لوكان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا وهو ماخوذ من قول النبيؐ لو تكاشفتم لما تدافنتم يقول مؤلف الكتاب ان الذنوب لها ريح لكن المذنب لا يشمها لتكيف شامته بها واما الغريبون فيشمونها ولذا ورد في الحديث عن امير المؤمنينؑ وقد سئل عن الملئكة الكاتبين كيف يطلعون على النيات حتى يكتبونها فقالؑ ان المؤمن اذا نوى الخير خرج من فمه مثل رائحة المسك فيشمونها ويعلمون انه نوى الطاعة فيكتبونها له واذا نوى الشر خرج من فمه مثل رائحة الكنيف فيتكرهون منه ويعلمون انه نوى الشر فيكتبونها عليه وهذا احد معنى في قول سيد الساجدينؑ ويسر على الكرام الكاتبين مؤنتنا قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذه ابوتمام

والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها

وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه

أتطمع ان يطيعك قلب سعدی وتزعم ان قلبك قد عصاكا

وعنهؑ طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء واعلم انه جاء في الاخبار ان الولد تكون نجابته وحسن اخلاقه ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى الوالدين والاعمام والاخوال لان الخال كما قالؑ احد الضجيعين وصاحب اللبن لانه يسري الى اخلاق الصبي ثم معلم المكتب فان الصبي ياخذ من دينه لانه صادف قلبا خاليا فتمكن فيه ثم الصاحب والجليس ثم استاده في العلوم ولذا ورد النهي عن اخذ العلم الا من عالم رباني وقد كان في بلدة اصفهان عالمان فاضلان متبحران في العلوم الا ان فيهما ميلا الى التصوف واردت ان انقل عن احدهما شيئا من العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العلوم العقلية ثم ان استادنا المحدث ابقاه الله نعم نهاني اشد النهي وقال ان الطبيعة سراقة وان اعتقاد الاستاد يسري الى قلوب التلاميذ وكان الحال كما قال لانا راينا من اخذ العلم منهما كان على طريقتهما وكان في مشهد مولانا الامام ابي عبدالله الحسينؑ رجل من السنة عنده صبي حسن الصورة اراد ان يضعه في المكتب فوضعه في مكتب الشيعة فقيل له انه يصير رافضيا فقال اعلم ذلك ولكني اذا وضعته في مكتب اهل السنة ينيكه المعلم كل يوم لاني اعرف اهل مذهبي وترفضه اسهل علي من نيكه ومن الغريب ماورد في نجابة الغلام وحسن صورته واخلاقه ما روي عن ابي الحسن الرضاؑ قال ان الملك يعني بخت النصر قال لدانيالؑ اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال ما محلي من قلبك

قال اجلّ محلّ واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همّتك فى ففعل الملك ذلك فولد ولد له اشبه الخلق بدانيال وعن ابى عبد الله قال انّ احدكم ليأتى اهله فتخرج من تحته فلو اصابت زنجيًّا لتشبّثت به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة اى مزاح فانّه اطيب للامر وان الوقاع من دونه فعل الحمير اقول بل الحمار يقدّم الشمّ فمن لم يقدّم التقبيل ونحوه يكون الحمار اعرف منه بذلك الامر وعن الرضا انه امر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وغمز الثديين لان ماء المرأة يخرج من ثديها وشهوتها فى وجهها فالتقبيل لطلب الشهوة حتى تريد منك ما تريد انت منها واما التغميز فطلب النزول مائها حتّى يتخلّق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرّجل وحده تكون سليطة تشابه الرّجال فى الاوصاف وقلّة الحياء فصل فى بيان معنى الحديث المتّفق عليه بين الامّة وهو قوله افترقت امّة موسى بعد نبيّها على احدى وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النّار وافترقت امّة عيسى بعد نبيّها على اثنتين وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النّار وستفرق امّتى بعدى على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النّار اقول كلّ فرقة من فرق الاسلام تدّعى انها هى النّاجية فمن اين لنا العلم والقطع بانّ الفرقة النّاجية هم الفرقة الاماميّة والجواب ما قاله العلامة الامام الحلّى ره قال تباحثت مع الاستاد الخواجا نصير الدين فى هذه المسئلة فقلت كلّ فرقة تزعم انها النّاجية ونحن ايضا نقول مثل قولهم فاجاب بجوابين الاوّل قال انّى تتبعت كتب فرق الاسلام ومذاهبها فوجدت الكلّ مجمعين على انّ الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجب النّجاة ودخول الجنّة ولم يخالفهم فى ذلك سوى الفرقة الاماميّة القائلين بانّ النّجاة ودخول الجنّة لا يكون الا بالاقرار بالشهادتين والاقرار بالولاية لاهل البيت وانّ عليًّا هو الوصىّ والخليفة بعد رسول الله ومن عداه مبطل فى دعواه فلو كانت الفرقة النّاجية من غيرهم لكان الكلّ ناجون لاشتراكهم فى اصول الايمان الموجبة للنّجاة عندهم فظهر انّه ليس النّاجية الا هذه الطّائفة المحقّة الثّانى انّ النّبىّ عيّن الفرقة النّاجية فى الحديث المجمع عليه بين طوائف الاسلام وهو قوله مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق وقد تحقّق عند من انصف من طوائف الامّة انّ الرّاكب فى هذه السّفينة المتمسّك بها ليس الّا

هذه

هذه الفرقة الامامية وقد لقبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم اخذوا دينهم و
شرائع احكامهم وجملة احاديثهم عن الامام ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق وقد اخذه عن
ابيه باقر العلوم محمد بن علی وقد اخذه عن ابيه زين العابدين علی بن الحسين وهو اخذه
عن ابيه سيد الشهداء ابی عبد الله الحسين بن علی بن ابی طالب وهو اخذه عن ابيه باب مدينة
العلم علی بن ابی طالب امير المؤمنين وهو اخذه عن اخيه وابن عمه خاتم الانبياء رسول الله وهو اخذه
عن الامين جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى فهذا
سند دين الامامية ولم ياخذوا معالم دينهم عن الفقهاء الاربعة الذين كان مدار دينهم على العمل
بالرای والقياس وان اردت توضيح مجانبة هذه الطائفة لطوائف المسلمين فاستمع لما نحكی
لك وهو انه تباحث فی مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا وطائفة من علمائهم فقال
احد علمائهم انا متفقون نحن وانتم علی اله واحد ونبی واحد وعلی امامة علی بن ابی طالب وليس
الخلاف الا فی التقديم والتاخير فاجابه رجل من علمائنا بانكم تقولون ان الله بعث الينا رسولا و
لما قبضه الی جواره كان خليفته حقا ابابكر بن ابی قحافة ونحن نقول ان ذلك الاله ليس باله لنا و
لا ذلك الرسول نبينا بل نقول ان ربنا هو الذی رسل نبيا خليفته ووصيه علی بن ابی طالب و
من ادعی الامامة غيره فهو كاذب فظهر انا لم نجتمع معكم علی اصل من اصول الدين بل نحن فی
واد وانتم فی واد وقريب من هذا قول بعض علماء المخالفين معترضا به علينا انكم لم جوزتم
بل وجبتم البرائة من الخلفاء الثلاثة فاجابه بعض اهل الحديث من علمائنا ان التوحيد مركب
من جزئين ايجابی وسلبی يجمعهما كلمة التوحيد وهو لا اله الا الله فان معناها ان الله سبحانه
هو الاله وغيره ليس باله فمن ادعی الربوبية او عبد غيره استوجب البرائة منه ولا يتم التوحيد
الا به وكذا النبوة فان القول به لا يتم الا بان نقول ان محمدا هو الرسول وان من ادعی غيره النبوة
كمسيلمة وسجاح وجب البرائة منه وكذلك القول فی الامامة لا يتم الا بالقول بان امير المؤمنين
هو الامام وحده وان من ادعاها غيره يكون حاله فی وجوب البرائة منه كحال من ادعی الالهية
والنبوة فلا يتم الايمان الا بما ذكرناه روی انه لما بويع لابی بكر بالخلافة كتب الی ابيه ابی قحافة كتابا
الی الطائف عنوانه من خليفة رسول الله الی ابيه ابی قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بی

فانّى اليوم خليفة الله فلو قد مت علينا كان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول منكر عن على قال هو حدث السن وقد اكثر القتل فى قريش وغيرها وابو بكر اسنّ منه قال ابو قحافة ان كان الامر فى ذلك بالسن فانا احق من ابى بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبى ثم كتب اليه من ابى قحافة الى ابى بكر امّا بعد فقد اتانى كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بى الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلنّ فى امر يصعب عليك الخروج منه غدًا ويكون عقباك الى النار والندامة فانّ الامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ودعها لصاحبها فانّ تركها اليوم اخف عليك واسلم لك اقول ابو بكر الطهر نسبا من عمر وابنه محمد خير من عبد الله بن عمر الذى لم يبايع لعلىّ وفى الكوفة اتى الحجاج وهو يكتب فقال اريد ان ابايع لامير المؤمنين عبد الملك وهو فى الشام على يدك فقال ان يدى عنك فى شغل فبايع لرجلى فقبض على رجله وبايع لعبد الملك فقال له الحجاج كيف ترضى بالبيعة لعبد الملك وهو بالشام وترضى بالصفقة على رجلى وما رضيت ان تضع يدك فى يد على بن ابى طالب وتبايع له فصــل كان فى البصرة وهو الى الان مستمرّ جماعة من اهل السنة يأتون بعجائب الامور مثل قبض الحيات والافاعى ودخول النار حال الوجد من غير ان ينضرّ وا بها وكان هذا مخصوصا بهم يفتخرون به على الشيعة وانّ مذهبهم احقّ من مذهبهم حتى انّ تلاميذ الشيخ عبد السلام الذى كان يبيع الجنة عملوا ذكرا فى بعض الليالى يشتمل على الوجد والرقص والغناء وضرب الدفوف ودخول النار بحضور بعض امراء السلطان فلما فرغوا قال ما بقى لله ملك فى السموات السبع الا وقد حضر الليلة هذه الحلقة لما وقع فيها من عجائب العبادات فامر بان يصنع علم للسلطان وكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله شيخ عبد السلام ولى الله وهذا كان مخصوصا بهم حتى ظهر فى عشر السنين بعد الالف رجل من عوام الشيعة من توابع اعمال الجزيرة ادعى انّ الامام زين العابدين ع ظهر عليه فى اليقظة او المنام وامره بان يعمل تلك الاعمال السابقة فشرع فيها وكان يعطى ذلك السرّ تلاميذه فكانوا يدخلون النار ويقبضون الافاعى والحيات الى غير ذلك من الافعال الغريبة وفى ذلك التاريخ كنت انا فى شيراز لطلب

العلوم وسمعت بذلك فاستغربته فلما قدمت الى بلادنا وهى الجزيرة اراد اهل قريتنا ان
يطلعونا على ذلك الامر فجمعوا حطبا كثيرا واوقدوا فيه النار وجدا لهم رجل بالاشعار والاذكار
ثم كرر واقول يا علىّ بن الحسين فدخلوا النار وحجبت بيننا وبينهم فصرنا الانراهم مدة ثم خرجوا
لهيبها فخرجوا ينفضون ثيابهم والجمر الكبار فى حيزهم فعجبت من ذلك ثم اعلم ان الكشف عن
هذا السرّ الخفىّ يحتاج الى بيان امور ثلاثة الاوّل ان دخول النار وكونها بردا وسلاما انما
هو من معجزات الانبياء والائمة م فكيف جاز حصوله لغيرهم اما الخليل على نبينا واله عليه
السلام ورمى النمرود له فى النار وجعلها عليه بردا وسلاما فهو فى الكتب السماوية مسطور
وبين اهل الملل مشهور واما الائمة عليهم السلام فروى المفضل بن عمر قال لما مضى
الصادق ع كانت وصيته الى موسى الكاظم فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد
جعفر ع فى وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى ع فجمع حطب كثير فى وسط داره و
ارسل الى اخيه عبد الله يسأله ان يسير اليه ومع موسى ع جماعة من الامامية فلما جلس امر
موسى ع بطرح النار فى الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا
حمراء ثم قام موسى ع وجلس بثيابه فى وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام
ينفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك انت الامام بعد ابيك
فاجلس فى ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله تغير لونه وقام يجر رداءه حتى خرج من دار
موسى ع والجواب ان دخول النار اذا قرن بتحدى الاعجاز من النبوة والامامة واظهار دين
الحق لم يجز جريانه على غير يدى المحق ويرشد اليه انه وقع فى عصرنا ان رجلا من المخالفين
اهل الحيات ودخول النار افتخر به على رجل من الشيعة لم يكن متصفا بتلك الاحوال و
قال له ان كان دينك حقا فهلم ندخل هذه النار ثم ان حمية الدين رمت بذلك الرجل
على دخول تلك النار فدخلاها فاحترق السنى وخرج الشيعى فكانت عليه بردا وسلاما
الامر الثانى فى بيان سبب جريان هذه الامور العجيبة على يدى شرار اهل الخلاف وهو ان
الله تع كما جاء فى الاخبار الصحيحة اقسم بذاته ان لا يضيع عمل عامل برا كان او فاجرا اما ان يوصل
اليه جزاء عمله فى الدنيا او فى العقبى الا ترى ان ابليس لما عبد الله تع فى السماء ستة الاف

سنة كما قال امير المؤمنين ع لا يدريٰ امن سنی الدنیا او من سنی الاخرة كان قاصدا من تلك العبادة الثواب الدنيوي والا لو كان طالبا بتلك العبادة ثواب الاخرة لما وكله الله تع الى نفسه حتى ابى عن السجود لادم فلذلك عوضه الله سبحانه عن عمله بان سلطه على ابن ادم وامده بما اراد من القدرة والسلطان قال الله تع ومن يرد حرث الاخرة نؤته منها و من يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من خلاق وشيوخ المخالفين ومتابعيهم مواظبون على الاعمال والطاعات والرياضات وقد حرموا من ثواب الاخرة لانتفاء شرائط القبول اعنى الولاية فاوصل اليهم ثواب الدنيا جزاء للاعمال فعوضهم عن دخول نار جهنم المحرقة ان يدخلوا نار الدنيا من غير احتراق وعن حور الجنة وغلمانها المردان والتشبه بقوم لوط وعن لذاتها اللذات هذه الدنيا الفانية ويرشد اليه ماجاء فى الحديث ان الامام ابى الحسن موسى بن جعفر ع لما كان فى بغداد اتاه بعض شيعته واخبره ان فى ميدان بغداد رجلا كافرا يجتمع الناس اليه ويخبر كل رجل بما اضمر فاتى ع متنكرا مع ذلك الرجل فلما وقفا على حلقته قال ع لصاحبه اضمر فى قلبك ضميرا فاخبره به ذلك الكافر فاخذ ابو الحسن ع بيده واخرجه من حلقته وقال ايها الرجل بم بلغت هذه الدرجة وهى من لوازم النبوة فقال بمخالفة النفس فقال ع اعرض الاسلام على نفسك فتغشى بثوب وتفكر ساعة فقال ان نفسى لا تقبل الاسلام فقال اذ وجب عليك ان تخالفها ثم انه اسلم وصحب الامام ع و كان من اهل مجلسه فقال ع يوما لرجل من اصحابه اضمر فى قلبك ضميرا لعل هذا الرجل المسلم يطلعك عليه كما كان سابقا فلما اضمر تفكر الرجل المسلم فلم يهتد اليه فتحير ثم قال يابن رسول الله لما كنت كافرا اعطيت تلك الدرجة والان صرت مسلما فكيف قبضت عنى فقال ع ذلك جزاء عملك الذى هو خلاف النفس لانه لم يكن لك ثواب فى الاخرة ولما من الله تع عليك بالاسلام ذخر لك جزاء عملك فى الجنة فاخذ عنك ذلك الجزاء فى الدنيا ففرح الرجل وسر به وكذلك الحال فى كفار الهند فانهم يرتاضون رياضات شاقة يزعمون انها من اعظم الطاعات فبعضهم يرفع يديه الى فوق راسه مدة اثنتى عشرة سنة وبعضهم يقف تلك المدة لم يجلس على الارض الى نحو ذلك من تحمل المشاق فاذا فرغ من تلك الرياضة

جرت الاعمال الغريبة على لسانه والافعال العجيبة على يديه وليس ذلك الّا لكونهما اتوا با
لتحمل تلك المشاقّ اذ لا ثواب لاعمالهم فى الاخرة وكذلك كان اهل الرّياضات فى اعصار الجاهلية
فانّهم كانوا ياتون بعبادات شاقّة بزعمهم ثمّ يجازون عليها بتسهيل الكهانه ونزول الشياطين
عليهم تخبرهم بما استرقت به السّمع ليخبروا النّاس بالغايبات فانّه كان قبل اعصار النبوّة لكلّ
كاهن وكاهنة شيطان يخبره بالغائبات وهو يخبر النّاس بها وياخذ عليه الاموال قال الله تعم
هل انبّئكم على من تنزّل الشّياطين تنزّل على كلّ افّاك اثيم وربّما جاء فى الاخبار الصّحيحة انّ من
الكفّار من يؤخّر جزاء عمله الى الاخرة لكن لا بدخول الجنّة فانها محرّمة على الكافرين روى
انّ مؤمنا انهزم من بلاد الاسلام لحادث اصابه فلمّا دخل بلاد الشّرك اضافه رجل مشرك واكثر
من خدمته تلك اللّيلة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعم لمالك انّ هذا الكافر قد اطعم هذا
المؤمن ليلة وليس له فى الجنّة مكان لكن ادخله النّار وقل لها لا تؤذيه ولا تحرقه واوصل
اليه الطّعام غداء وعشاء من غير طعام الجنّة وكذلك ورد فى حال الملك العادل انوشيروان
جزاء لعدله وفى حاتم ايضا ثواب الكرم الامر الثّالث فى سبب جريان تلك الامور الغريبة
على يدى بعض عوام الشّيعة ومستضعفيهم ولعلّ السّبب فيه انه لمّا ال الامر الى افتخار
المخالفين به على الشّيعة وربّما دخلت به الشّبهة على بعض العوام فجريانه وتيسيره على يدى
من عرفت كسر الشّبهة النّواصب وقد حرّرنا هذا المبحث بما لا مزيد عليه فى المجلّدة الثّانية
من كتاب نوادر الاخبار وفى كتاب مسكّن الشّجون فى حكم الفرار من الطّاعون فصل روى
عن النّبىّ صلعم انه قال انّما انا بشر مثلكم وانّكم تختصمون الىّ ولعلّ بعضكم يكون اعرف بحجّته
من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حقّ اخيه فلا ياخذه فانّما
اقطع له قطعة من النّار يقول مؤلّف الكتاب نعمت الله الحسينى عفا الله تعالى عنه انّ
الانبياء ع كانوا يحاكمون بين النّاس على ظاهر الشّريعة وعلى ما يوجبه تقرير الخصمين وامّا
داود ع فكان يعمل زمانا على مقتضى علمه بالوحى ثمّ انّ بنى اسرائيل اتّهموه لبعده عن طور العقل
فرجع الى العمل بالبيّنات وامّا امير المؤمنين ع فكان يستخرج الاقرار بالحقوق الباطنة بلطائف
دقائق الفكر كما يظهر من قضاياه ع وامّا مولانا المهدى عج فانّه اذا ظهر عمل بعلمه من غير ان يسال

البيّنة مسئلة اذا غصب رجل مالا من احد ولم يدفعه اليه حتّى مات صاحب المال وانتقل الى وارثه وهكذا فان سلمه الى الوارث برئت ذمّته يوم القيمة وان صالحه على اقلّ من الحقّ مع جهل الوارث وعلمه وفقد البيّنة او من جهة عدم التمكّن من اخذ الجميع برئت ذمّته ممّا دفع وبقى الباقى يطالب به فى القيمة نعم وقع الخلاف فى انّ مثل هذا الحقّ الّذى تناوبت عليه الملّاك من صاحب الحقّ الاوّل ووارثه من يكون المطالب به يوم القيمة ذهب بعضهم الى انّ المطالب به اخر الورّاث لانتقال الحقّ اليه من الجميع والّذى ورد فى صحيح الخبر وعليه ارباب الحديث انّ المطالب به صاحب الحقّ الاوّل وعن ابى عبد الله انّ مالك الجهنى ناوله شيئا من الرّياحين فاخذه وشمّه ووضعه على عينيه ثمّ قال من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ثمّ قال اللّهمّ صلّ على محمّد وال محمّد لم يقع على الارض حتّى يغفر له اقول الرّيحان كلّ نبت طيب له ساق سواء كان له ورد املا والشجر الّذى له ورد لا يدخل فى الرّيحان وذكر فى كتاب عجائب الحيوانات انّ الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب وليس بكلب الماء ويسمّى القندس ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وهو على هيئة الثّعلب احمر اللون لا يدان له وله رجلان وذنبه طويل رأسه كرأس الانسان ووجهه مدوّر وهو يمشى منكفيا على صدره كانّه يمشى على اربع وله اربع خصى اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى احد الصّيادين له لاجل الجند الموجود له فى خصيتيه البارزتين هرب فاذا جدّوا فى طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم فان لم يبصر بهما الصّيّادون وداموا فى طلبه استلقى على ظهره حتّى يريهم فيعلمون انّه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظّاهرتين ابرز الباطنتين وعوّضهما وهو فى باطن الخصية شبه الدّم او العسل وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا طويلا ثمّ يخرج واكثر اوقاته بالماء يغتذى بالسّمك والسّرطان وخصيتاه عند الاطبّاء تصلح لمصالح كثيرة لكنّه نجس حرام فلا يجوز التّداوى به الا على بعض الاقوال عند الضّرورة الشّديدة باخبار الطّبيب الحاذق وروى عن ابن عبّاس انّ ملكا من الملوك خرج يسير فى مملكته مستخفيا من النّاس فنزل على رجل له بقرة فحلبت تلك البقرة مقدار ثلثين بقرة فحدّث الملك نفسه ان يأخذها فلمّا كان من الغد حلبت نصف حلبها فقال الملك لصاحبها لم

نقص حلابها فقال ان الملك اضمر لبعض الرعية سوء فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة فعاهد الملك ربه ان لا يأخذها و لا يهم بظلم فحلبت حلابها فى اليوم الاول وروى انه مكتوب فى التورية لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية اقول ذكر وفى خواص الحيوانات ان لحية التيس اذا علقت على صاحب حمى الربع وعلى من به الصداع يزولان واكثر اللحى الطوال لا تصلح الا للحريق قالوا اذا خرج الفرخ من البيضة فخذ على منقاره رافعاً له فان تحرك فهو ذكر وان سكن فهو دجاجة اشارة الى ان الرجل ينبغى ان يكون دائماً فى الحركة حكى ابن خلكان ان رجلا كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجائه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثانى يأكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فنظرت اليه فاذا هو الزوج الاول فاخبرته بالقصة فقال زوجها الثانى وانا والله ذلك المسكين الاول اعطانى الله نعمته و وزوجته لقلة شكره فصل فى الحديث طالب الدنيا كدودة القز

يفنى الحريص بجمع المال مدته ... وللحوادث ما يبقى وما يدع

كدودة القز ما تبنيه يهلكها ... وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

وانما سمى الذباب ذبابا لانه كلما ذب آب وفى الاثر ان مقاتل بن سليمان اسند ظهره يوما الى الكعبة وقال سلونى قبل ان تفقدونى سلونى عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل اول حجة حجها آدم من حلق رأسه قال لا ادرى وقال له آخر الذبابة امعاءها فى مقدمها ام فى مؤخرها فتحير اقول اتفق اهل العلم على ان قول سلونى من خصائص امير المؤمنين على بن ابى طالب وما قالها غيره الا افتضح ولما ورد قتادة من الشام الى الكوفة قال يوما ان على بن ابى طالب قال فى مسجدكم هذا سلونى قبل ان تفقدونى وانا اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسأله عن النملة التى كلمت سليمان ع كانت ذكرا ام انثى فافحم ولم يرد جوابا وقال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان فى خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياة والذئاب والوحش ترعى فى موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا ابن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من رجب سنة احدى

ترف: كفرح تنعم ١٢

ومائة ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر وعن ابن عباس ان النبيّ قال دخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت ذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين اقول الشرطي احد اعوان الظالمين سمي به لانه يعلم بعلامة يعرف بها والسقنقور قالوا انه نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا وانها تبيض عشرين بيضة في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب ومن عجيب امره اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل مات السقنقور فان سبق السقنقور مات الانسان والمختار من هذا الحيوان الذكر منه لغرض الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ظهره من ذنبه والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وقالوا ان من امسكه في يده يحصل له النعوظ اقول حدثني في عام تاليف هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من السنة السابعة بعد المائة والالف من اثق به من فضلاء السادة وصلحائها سبط السيد الاجل الاعلم السيد نور الدين اخ السيد محمد صاحب المدارك ره ان والده سافر مع رجل في اطراف بلاد القدس والخليل وكان هناك عين ماء يسكنها السقنقور لا يهتدي اليها الا بعض من سكن تلك البلاد فلما ورد العين بقي صاحب السيد عند تلك العين لقضاء الحاجة فنزل فيها وتطهر بمائها وشرب منه وركب دابته والسيد تقدمه الى المنزل فانتظره ساعات من النهار حتى قدم عليه فسأله فحلف له انه لما ركب دابته حصل له نعوظ شديد حتى امنى وهو راكب اثنتي عشرة مرة فعلموا انه من مباشرة ذلك الماء وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي ان الملك بهرام جور لم يكن ارمى منه في العجم ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يتعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان يشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سألته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكه رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع

هواه لها فرمی بها واوطأها الجمل بسبب ما اشترطت علیه وقال ما اردت الّا اظهار عجزی فلم نلبث الّا یسیرا وماتت وعن مالک بن دینار قال قرأ هذا الزمان مثل رجل نصب فخّا فجاء عصفور فوقع فی فخه فقال له مالی اراك متغیبا فی التراب فقال للتواضع قال فبم حنی ظهرك قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فیك قال اعددتها للصائمین فلمّا امسی تناول الحبة فوقع الفخ فی عنقه فقال العصفور ان کان العباد یخنقون خنقك فلا خیر فی العبادة الیوم وقال ما اکثرتهم تهافتون فی الکذب تهافت الفراش فی النار کل الکذب مکتوب الّا الکذب فی الحرب والکذب لاصلاح ذات البین او یکذب الرجل لامرأته لیرضیها اقول هذه الافراد الثلثة جوّز الشارع فیها الکذب امّا الکذب فی الحرب الجائز شرعا فلقوله الحرب خدعة ولمّا تواقف مولانا امیر المؤمنین مع عمرو بن عبد ودّ الذی کان یعدّ بالف فارس وضربه بالسیف علی راسه حتی قال ظننت ان السماء تطبّقت علیّ قال له یا عمرو اتیت لك بمعاون وانت الشجاع فالتفت عمرو الی ورائه فضربه ضربة قطع بها رجله فلمّا قطع رأسه واتی به الی النبیّ قال یا علیّ خدعته قال نعم یا رسول الله الحرب خدعة وکان النبیّ اذا اراد ان یغزو قوما ذکر غیرهم حتی لا یبلغهم الخبر الّا غزوة تبوك مع هرقل قیصر الروم فانّه لم یورّ لطول ذلك السفر وانّه کان یرید منهم الاستعداد التام له وکان عسکره فی تلك الغزوة خمسة وعشرین الفا فقال لرجل من اصحابه عدّ المؤمنین منهم فعدّهم فقال خمسة وعشرون رجلا فکان بین کل الف منافق مؤمن واحد وامّا الکذب لاصلاح ذات البین فورد فی الحدیث انّ المصلح لیس بکاذب وانّه یکتب له ثواب الصدق علی کذبه ومن ثمّ ذهب جماعة منهم شیخنا المعاصر فی شرح اصول الکافی الی انّ هذه الانواع الثلثة واسطة بین الصدق والکذب فقسم الخبر ثلثة اقسام واطنب من الدلائل علیه ولیس هذا محل نقلها وامّا الکذب لرضاء الزوجة فقال لی بعض مشائخی من الظرفاء یا ولدی ینبغی ان یکون جفن عین صاحب الزوجة منه فی المرفخذه منه فی احمرار فانّه اذا خرج الی السوق تقول له زوجته هات لی من السوق الثوب الاحمر والمقنعة المنقوشة وتعدّ له من الملبس والمأکل وفی کلّ واحد یضع اصبعه علی عینه یقول علی عینی فاذا رجع من السوق سألته عمّا اتی به فیضرب یده علی فخذه ضربا

الفراشة التی تطیر وتهافت فی السراج والجمع فراش صحاح

ومنها في كلّ واحدة ممّا اوصت ويقول ايّتها المرأة اعذريني فانّي قد نسيت وهذا يكون
حاله معها دائما فصــل روى عن النبيّ من قتل وزغة فكانّما قتل شيطانا وكان لا يولد
لاحد مولود الّا اتى به الى النبيّ فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ
الملعون بن الملعون ومن اجل ذلك ورد في الاخبار انّ بني امية يمسخون بعد الموت وزغا
وعنه من قتل وزغة في اوّل ضربة فله مأة حسنة ومن قتلها في الثانية فله اقلّ و في
الثالثة اقلّ منهما وقد قيل في وجه السّبب انّ تكرار الضّربات في القتل يدلّ على عدم الاهتمام
بامر صاحب الشّرع اذ لو قوى عزمه لقتلها في المرّة الاولى لانّها حيوان صغير لا يحتاج الى
زيادة مشقّة في فعلها وقيل الوجه فيه انّه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعا فاستبقوا
الخيرات وامّا التّعليل بانّه احسان في القتل فيدخل في قول النبيّ اذا قتلتم فاحسنوا
القتلة فلا يخفى بعده وحكى لي من اثق به انّ المولى قطب الدّين راى صبيّا عليه مسحة
من الجمال واقفا عند قوم يعملون الطّين فوقعت قطرة من الطّين على خدّه كصورة الخال
فقال المولى ليتني كنت ترابا فقال رجل للصّبي ما يقول المولى فقال يقول الكافر ليتني كنت
ترابا فخجل المولى قطب الدّين وقال الشّاعر وربّما ينسب الى مولانا امير المؤمنين عليه السّلام

قَدْ قِيلَ اِنَّ الْاِلٰهَ ذُوْ وَلَدٍ　　وَقِيلَ اِنَّ الرَّسُولَ قَدْ كَهِنَا
مَا نَجَا اللّٰهُ وَالرَّسُوْلُ مَعًا　　مِنْ لِسَانِ الْوَرٰى فَكَيْفَ اَنَا

وقال الشّبلي ما اكلت وانت تشتهيه فقد اكلته وما اكلت
وانت لا تشتهيه فقد اكلك قالت رابعة العدوية

لَكَ اَلْفُ مَعْبُوْدٍ مُطَاعٍ اَمْرُهُ　　دُوْنَ الْاِلٰهِ وَتَدَّعِي التَّوْحِيْدَا

وفي الحديث الصّحيح انّ هرون الرّشيد قال يوما لابي الحسن
موسى بن جعفر لم جوّزتم للخاصّة والعامّة ان ينسبوكم الى الرّسول ويقولون لكم يا بني رسول
الله وانتم بنو عليّ وانّما ينسب المرء الى ابيه والنّبيّ جدّكم من قبل امّكم فقال لو انّ النّبيّ
خطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه قال نعم وافتخر به على العرب والعجم فقال امّا انا فلا يخطب
الىّ ولا ازوّجه لانّه ولدني ولم يلدك قال احسنت يا موسى وفي حديث آخر انّ ابنتي تحرم
عليه لقوله وحلائل ابنائكم وفي اخبار واضحة الطّريق نحن ابناء رسول الله لقوله تعا في اية
المباهلة وابناءنا وابنائكم وما صحب معه من الابناء سوى الحسن والحسين والاخبار

الواردة بهذا المعنى مستفيضة وفيها دلالة على ما صار اليه السيد ره وجماعة من
ان ولد البنت ولد على الحقيقة وان كان امه من بنى هاشم كان فى حكمهم فى جميع الحوا
وقد اكثرنا من الدلائل على قوة هذا القول فى شرحينا على التهذيب والاستبصار وصار
اليه جماعة من مشايخنا المعاصرين من الفقهاء والمحدثين ويحمل ما عارضه مع ضعف
سنده اما على التقية او على ضرب من التاويل كما اوضحناه هناك وروى ان النبىؐ غزا
غزوة وكان علىؑ قد تخلف بالمدينة فلما رجع قسم المغنم فدفع الى على بن ابى طالبؑ
سهمين فتكلم المنافقون فى ذلك فقال النبىؐ ناشدتكم بالله ورسوله الم تروا الى الفارس
الذى حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ورجع الىّ فقال ان لى معك سهما
وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو جبرئيلؑ ناشدتكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس
الذى حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمنى فقال لى يا محمد ان لى معك
سهما وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلى الا سهم جبرئيل
و ميكائيل وفى تفسير الثعلبى فى قوله تعا ان هذان لساحران قال عثمان ان فى المصحف
لحنا ستقيمه العرب بالسنتهم فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم
حلالا اقول هذا يدل على انه جاهل باللغة متلاعب بالدين والقران وذلك انهم قالوا فيما
رووه من قوله نزل القران على سبعة احرف تارة بان المراد بالاحرف القراءات السبع
واخرى بان المراد بالاحرف اللغات كلغة اليمن وهوازن وغير ذلك وذكر اهل العربية
ان بعض لغات العرب يرفعون اسم ان وخبرها او يكون ان بمعنى نعم او على تقدير
ضمير الشان ومن جملة جهله ما وقع فى مصحفه الذى بخطه وهو المصحف المتداول ما
يخالف قواعد العربية وابقوه على حاله وسموه رسم القران جوهرة عن ابن ابى عمير قال
حدثنى من سمع اباعبدالله الصادقؑ يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل بقوله

تَعصِى الالٰهَ وَاَنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ ... هٰذا قَبِيحٌ فِى الفِعالِ بَدِيعٌ
لَوكانَ حُبُّكَ صادِقًا لَاَطَعتَهُ ... اِنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطِيعٌ

وعن الصادقؑ لا ينفك المؤمن من خصال اربع جار يؤذيه
وشيطان يغويه ومنافق يقفوا اثره ومؤمن يحسده وهو اشدهم عليهم لانه يقول فيه

القول فيصدق عليه وعنهٔ من طاف بالبيت سبوعا وصلى ركعتين وسعى كتب له ستة آلاف حسنة وحط عنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا ومثلها للآخرة فقلت له ان هذا لكثير فقال الا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت بلى قال لقضاء حاجة امرء مؤمن افضل من حجة وحجة حتى عد عشر حجج وروى عمارة الجعفي قال كان لابي عبد الله صديق لا يكاد يفارقه اين يذهب فبينا هو يمشي معه ومعه غلام سندي يمشي خلفه اذا التفت فلم يره ثلاثا فالتفت رابعا فراه فقال له يا ابن الفاعلة اين كنت فرفع ابو عبد الله يده فصك بها وجهه ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا تنح عني فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما اقول في هذا الحديث و غيره دلالة على انه لا يجوز قذف طوائف المسلمين والكفار بالزنا لان لكل امة نكاحا معروفا بينهم ولو كان باطلا عندنا فلا يجوز نسبتهم بالزنا الا ان يكون وقع الزنا في ذلك المذهب ويستفاد منه ايضا ان الجاهل بحقوق الناس غير معذور وروى عن الصيقل قال سألت ابا عبد الله عما يروى الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة فيقول اين ساكنوك اين بانوك مالك لا تتكلمين يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى هذا ضرب من ضروب التفكر وله انواع كثيرة مثل التفكر في فناء الدنيا وفي الموت واهواله واحوال القيمة وما جاء فيها وبالجملة المراد التفكر النافع في العقبى وذكر المحققون في سبب افضلية التفكر على الاعمال انه عمل القلب وهو اشرف الجوارح فيكون عمله افضلها وعن امير المؤمنين قال قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول الله لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس قال فكيف اقول يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قال قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا وعن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى داود قل للظالمين لا يذكروني فان حقا على ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم اقول هذا تاديب للظالمين في الاقلاع عن الظلم والظالم يطلق على الكافر وعلى من ظلم الناس حقوقهم وعلى من ظلم نفسه بارتكاب الذنوب وفي الرواية



انّ حيّة ادّعت انّ رجلاً قتل ولديها وطلبت قتله قصاصاً من سليمان فقال لا يقتل المسلم
بالحيّة فقالت يا نبيّ الله اجعله قيّماً على الوقف حتّى يدخل النّار فانتقم منه مع حيّاتها وفى
كتب المسلمين انّ رجلاً نسى هميانه بعرفات فرجع فاذا هو بالكلاب والقردة فخاف ورجع
فصاحت لا ترجع نحن ذنوب الحاجّ تركوناها هنا ورجعوا طاهرين اقول فيه دلالة على انّ الاعمال
تتجسّم فى هذه النّشأة ايضاً كما تتجسّم يوم القيمة نعم وقع الخلاف فى معنى التّجسّم فقيل انّ الاعمال
الّتى كانت اعراضاً فى الدّنيا تصير جواهر يوم القيمة فتوزن بميزان الاعمال وينظر اليها صاحبه
وغيره وقيل انّ الله سبحانه يخلق بازاء كلّ عمل من الاعمال جوهراً من الجواهر كالحيّات بازاء
بعض الاعمال المحرّمة وكالصّور الحسان من الرّجال والحور والولدان بازاء الصّلوات مثلاً
والاوّل هو مدلول كثير من الاخبار وقد حقّقناه فى شرح التّوحيد بما لا مزيد عليه من اراده
فعليه بمطالعة ذلك الكتاب وفى الحديث انّ ابراهيم لمّا بنى الكعبة ونحت احجارها اخذ
جبرئيل كسيراتها ونشرها فى الهوى فكلّ موضع وقع فيه من تلك الذّرّات بنى فيه الجامع
لانّ الله تعالى يعلم انّ من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلاً فاراد ان لا
يحرمهم من ثواب الحاجّ فمساجد الجمعة فى حقّ الفقراء كالكعبة فى حقّ الاغنياء وهى عيد
للمؤمنين وحجّ للفقراء والمساكين وفى كتب المسلمين انّ طائراً احسن الصّورة والصّوت
كان يصفر فى قفص رجل فجاء يوماً طائر فصاح فوق قفصه فذهب وسكت الّذى فى
القفص فاتى الرّجل به الى سليمان وشكى اليه من سكوته وحكاه قصّته فقال الطّائر يا
نبيّ الله انّ الطّائر الّذى صاح فوق قفصى قال لى انت تصفر جزعاً لغربتك وتحسّراً
لوطنك وصاحبك يحبسك لصوتك فاسكت تنجو واصبر تظفر فانّ الصّمت شعبة من الموت
فسكتّ وعددت نفسى من الموتى لانجو فاشتراه سليمان واعتقه واعلم انّه ورد فى الاخبار
استحباب الدّعاء للمؤمنين والمؤمنات بالجنّة وعدم دخول النّار وذكر جماعة من الاصوليّين
منهم الشّهيد الثّانى اعلى الله مقامه فى بحث انّ الجمع المحلّى باللّام يفيد العموم حيث لا عهد
انّ ممّا يتفرّع عليه عدم جواز الدّعاء للمؤمنين والمؤمنات بعدم دخول النّار لانّ الله تعالى
ورسوله اخبرا بانّ منهم من يدخل النّار يقول مؤلّف الكتاب عفا الله تعالى عن جرائمه

انّ الایمان یطلق تارۃ علی مایرادف الاسلام فیشمل من تکلّم بالشہادتین ویتناول جمیع فرق المسلمین وھو اکثر موارد اطلاقہ فی صدر الاسلام ویکون المؤمن ح مقابلا للکافر وتارۃ اخری علی المؤمن الخاص وھو من ضمّ الی الشہادتین ولایۃ اھل البیت علیہم السلام وھم الفرقۃ الناجیۃ الامامیّۃ وھو الشّائع فی اطلاق الاخبار عن السّادۃ الاطہار سلام اللہ علیہم وفی اطلاق علمائہم فان ارادوا المعنی الاوّل فصحیح لانّ فی فرق الاسلام من قطع علیہ بدخول النّار وان ارادوا المعنی الثّانی فالمنع غیر مسلّم لانّ القطع علی احاد ھذہ الفرقۃ بدخول النّار غیر مقطوع بہ لا فی الکتاب ولا فی السّنّۃ نعم ربّما ظہر من ظاھر بعض الایات وبعض الاخبار وھو معارض بما ھو اوضح منہ سندًا ومتنًا مع انّ مادلّ علی الاوّل قابل للتاویل وعذابہم علی افعالہم القبیحۃ وربمّا انّہ یکون بغیر النّار لانّ انواع العذاب لا ینحصر فی دخول جہنّم وروی انّ عیسیٰ ع والحواریّین مرّوا علی جیفۃ کلب فقال الحواریّون ما انتن ریح ھذا فقال عیسیٰ ما اشدّ بیاض اسنانہ اعراضا عن الفحش وتعریضا لہم بذلک یعنی ینبغی ان یتّبع مواضع الحسن وقال ع ابناء الدّنیا کالذّباب لا یقع من البدن الا علی جراحات البدن وعیوبہ وقال مثل الّذی یسمع الکلام والمواعظ فلا یحکی الا ما یستقبحہ منہا مثل رجل عندہ قطیع غنم معہا کلبہا فطلب منہا رجل حیوانا منہا فقال امض الیہا واختر ماترید فمضی واخذ باذن الکلب وخلّی القطیع ومن ثمّ ورد فی الرّوایۃ اخوان ھذا الزّمان جواسیس العیوب وروی فی کتب المسلمین انّ معاویۃ کان یبول لیلۃ فلدغتہ عقرب فی ذکرہ فامرہ الطبیب بالجماع لیزول ذلک السّمّ وکانت عندہ جاریۃ ھندیّۃ فجامعہا فحبلت بیزید فجائت تلک النّطفۃ الخبیثۃ ممزوجۃ بالسّمّ وقال ع اتّقوا الیہود والھنود ولو الی سبعین بطنا وکان بین الحسین ع ویزید لعنہ اللہ عداوۃ اصلیّۃ واخری فرعیّۃ امّا الاصلیّۃ فانّہ ولد لعبد مناف ھاشم وامیّۃ ملتزقا ظہر کلّ واحد منہما بظہر الاخر ففرّق بینہما بالسّیف فوقع السّیف بین اولادہ بین حرب بن امیّۃ وعبد المطّلب بن ھاشم وبین ابی سفیان وابی طالب و بین معویۃ وامیر المومنین ع وبین یزید الملعون والحسین ع وامّا الفرعیّۃ فھو انّ یزید لعنہ اللہ خطب امرأۃ عبد اللہ بن الزّبیر بعد طلاقہا والمرأۃ ارادت الحسین ع فتزوّجت

به وفى كتاب الحيوان انه قيل للبلبل انّ صفيرك قبل مشاهدة الورد ليس بعجيب واما
بعد المشاهدة والوصال فلم لا تسكت فقال امّا قبل الوصال فللاشتياق وامّا بعد
الوصال فلخوف الفراق ويبكى ان نأى شوقا اليه ويبكى ان دنى خوف الفراق
فصل جاء فى كتاب الحيوان انّ الاسد لقى بغلة ترعى فى البريّة وهو كان جائعا فخاف
ان تركض فتفلت منه فاحتال فى القرب اليها فقال لها كم مضى من عمرك سنة قالت لا اعلم
ولكن حدّثنى ابى انّ عمرى مكتوب على حافرى وانت يا ملك السّباع تعرف الخط والعلم فتعال
اقرأه فلمّا قرب اليها رفعت رجليها و رمحته رمحة كسرت بها رأسه و ولّت عنه وحكى لى من
اثق به انّ شابّا كان واقفا على نهر ماء يستاك فرأته جارية حسناء فعشقته وصارت تنظر
اليه فقال لها الشّابّ ما تريدين قالت اريد اراك فقال لها خذى الاراك وعرض عليه
المسواك فقالت له الجارية ما اريد سواك للعلّامة الحلى طاب ثراه لى فى محبّتكم شهود اربع
وشهود كلّ قضيّة اثنان خفقان قلبى واضطراب مفاصلى وشحوب لونى واعتقال لسانى
ظريفة حكى لى فى المشهد الرّضوىّ على مشرّفه من الصّلوات اكملها ومن التّحيات اجزلها قال
لمّا جاء الخبر من سلطان الهند خرّم شاه بانّ ولده اورنكزيب قد خرج عليه يطلب الملك قلت
لاصحابى اتفال فى رسالة الكافية لابن الحاجب لانّه ليس اقلّ من دواوين الشّعر فضحكوا
فتفألت فلمّا فتحت الكتاب كان اوّل الصّفحة مفعول ما لم يسمّ فاعله ما حذف فاعله واقيم
المفعول به مقامه فجاء الخبر انّ ولده غلب عليه واخذ منه الملك ظريفة حكى لى رجل عالم
من اصحابى فى ذلك المشهد الشّريف انّ رجلا من اعلم علمائه ذلك الوقت وكان ظريفا وفى
محلّة من محالّ المشهد كان يسكن اسمها سر حوضون فكان يوما جالسا فى خلوته فطلب جاريته
لذلك المطلب فقالت هى حايض وطلب الاخرى ثمّ متعته ثمّ زوجته فقلن هنّ حيّض فقال
سبحان الله هذه محلّة سر حوضون لا سر حيضون وحكى لى عنه ايضا انه ذكر يوما شدّة
رغبته فى الجماع فقال اصلّى صلوة الصّبح بغسل والظّهرين بغسل والعشائين بغسل فقال
له رجل اعزّ الله شيخنا هذه صفة المستحاضة الكثيرة فضحك الشّيخ وحكى لى رجل من
الاتراك انّ رجلا من الاكراد مات فرأه بعض اصحابه فى المنام فسأله ما فعل الله بك فقال

ان الذی سمعناه من العلماء من ضغطة القبر وحساب منکر ونکیر وغیر ذلک لیس له اصل لان الملائکة اخذونی بعد الموت الی النار دفعة واحدة من غیر حساب ولا سؤال فصل یقول مؤلف الکتاب عفا الله تعالی عن جرائمه رایت فی اصفهان لیلة من اللیالی الشریفة رسول الله کانی فی بریة واسعة وفیها حجرة واحدة والناس یقصدون الحجرة فقلت من فیها قالوا رسول الله فعدوت نحو الحجرة واذا هو جالس علی بابها یجیب الناس بما یسألونه فوقفت بین یدیه بعد الانکباب علی رجلیه فقلت له یا رسول الله انه ورد عنکم دعاء اول الصلوة وفیه اللهم انی اقدم الیک محمدا بین یدی حاجتی الی اخره ولیس فیه ذکر امیر المؤمنین واخاف ان الحقه باسمک یکون تشریعا فاشار الی باصبعیه وقرن بینهما یقول ذکر علی مع اسمی مثل هاتین فاذا ذکرت اسمی فاذکر اسمه فانتبهت فرحا مسرورا وذکرت المنام لشیخنا المحدث ابقاه الله تعالی فقال قد ورد فی صحیح الاخبار ان النبی قال لعلی یا علی سألت ربی ان تذکر حیث اذکر فاجابنی الی ذلک اقول هذا یؤید ان ذکره فی الاذان لیس بقصد الفصول لیس تشریعا کما یزعمه قوم وفی الکتاب انه وصف للملک رکن الدولة ابن بویه الدیلمی الشیخ الاجل محمد بن بابویه ومجالسه واحادیثه فارسل الیه علی وجه الکرامة فلما حضر قال له ایها الشیخ قد اختلف الحاضرون فی القوم الذین یطعن علیهم الشیعة فقال بعضهم یجب الطعن وقال بعضهم لا یجوز فما عندک فی هذا فقال الشیخ ایها الملک ان الله لم یقبل من عباده الاقرار بتوحیده حتی ینفوا کل اله وکل صنم عبد من دونه الا تری انه امرهم ان یقولوا لا اله الا الله فلا اله غیره وهو نفی کل اله عبد دون الله والا الله اثبات الله عز وجل وهکذا لم یقبل الاقرار من عباده بنبوة نبینا محمد حتی نفوا کل من کان مثل مسیلمة وسجاح والاسود العبسی واشباههم وهکذا لا یقبل القول بامامة امیر المؤمنین علی بن ابی طالب الا بعد نفی کل ضد انتصب للامة دونه فقال الملک هذا هو الحق ثم سأله الملک فی الامامة سؤالات کثیرة اجابه عنها الی ان قال وکان رجل قائم علی راس الملک یقال له ابو القاسم فاستاذن فی الکلام فاذن له فقال ایها الشیخ کیف یجوز ان یجتمع هذه الامة علی ضلالة مع قول النبی امتی لا تجتمع علی ضلالة قال الشیخ ان صح هذا الحدیث یجب

ان

ان يعرف فيه ما معنى الامّة لانّ الامّة فى اللغة هى الجماعة وقال قوم اقلّ الجماعة ثلثة
وقال قوم بل اقلّ الجماعة رجل وامرأة وقال الله تعم انّ ابراهيم كان امّة فسمّى واحدًا امّة
فما ينكر ان يكون النبىّ قال هذا الحديث وقصد به عليّا ومن تبعه فقال بل عنى سواد
والاغلب من هو اكثر عددا فقال الشيخ وجدنا الكثير مذموما فى كتاب الله والقلّة محمودة
وهو قوله تعم لاخير فى كثير من نجويهم ثمّ ساق الآيات فقال الملك لايجوز الارتداد عن
العدد الكثير مع قرب العهد بموت صاحب الشريعة فقال الشيخ وكيف لايجوز الارتداد
عليهم مع قول الله تعم وما محمّد الّا رسول قد خلت من قبله الرّسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم وليس ارتدادهم فى ذلك باعجب من ارتداد بنى اسرائيل حين اراد موسىع
ان يذهب الى ميقات ربّه فاستخلف اخاه هرون ووعد قومه بان يعود بعد ثلثين
ليلة فاتمّها الله بعشر فلم يصبر قومه الى ان خرج فيهم السّامرىّ وصنع لهم عجلا وقال هذا الهكم
واله موسى واستضعفوا هرون خليفته واطاعوا السّامرى فى عبادة العجل فرجع موسى
اليهم وقال بئسما خلفتمونى واذا جاز على بنى اسرائيل وهم امّة نبىّ من اولى العزم ان يرتدّوا
بغيبة موسىٰ بزيادة ايّام حتّى خالفوا وصيّه وفعل سامرى هذه الامّة مما هو دون عبادة
العجل وكيف لايكون علىّع معذورا فى تركه قتال سامرى هذه الامّة وانّما علىّع من النبىّ
بمنزلة هرون من موسى الّا انّه لانبى بعده فاستحسن الملك كلامه فقال الشيخ ايّها
الملك زعم القائلون بامامة سامرى هذه الامّة انّ النبىّ لا يستخلف واستخلفوا رجلا و
اقاموه فان كان ما فعله النبىّ على زعمهم من ترك الاستخلاف حقّا فالذى اتته الامّة من
الاستخلاف باطل وان كان الّذى اتته الامّة صوابا فالّذى فعله النبىّ خطأ من يلصق
الخطأ بهم امر به فقال الملك بل بهم وكيف يجوز ان يخرج النبىّ من الدّنيا ولايوصى بامر الامّة
ونحن لانرضى من اكّار فى قرية اذا مات وخلّف مسحاتا وفاسا لايوصى بهما الى من بعده
فاستحسنه الملك فقال الشيخ وهنا كلمة اخرى زعموا انّ النبىّ لم يستخلف فخالفوه
باستخلافهم لانّ الاوّل استخلف الثّانى ثمّ لم يقتد الثّانى به ولا بالنبىّ حتّى جعل الامر
شورى فى قوم معدودين واىّ بيان اوضح من هذا ثمّ ذكر حديث تقديمه للصّلوة

الاكّر
والتّاكر الحفر
ومنه الاكّار
للحرّاث
ق

واجاب عنه فصل رأيت رسالة في المشهد الرضوي على مشرفه السلام سنة ثمان بعد المأة والالف للامام الجويني من اكابر علماء مذهب الشافعي ردّ بها على مذهب الحنفية وذكر فيها اشياء كثيرة من اكاذيب ابي حنيفة وزخارفه وخلافه على ملة النبيّ وذكر من جملة الطعون عليه انّ السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابي حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث يقرأ بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا لمذهب الشافعي فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسن فصلى القفال المروزي من اصحاب الشافعي ركعتين على مذهب الشافعي بالاذكار والاركان والطمانينة والطهارة مما لم يجوّز غيره الشافعي ثم امر القفال ان يصلي بين يديه ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فقام ولبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة لانّ اباحنيفة يجوّز الصلوة على هذا الحال وتوضأ بنبيذ التمر فاجتمع عليه الذباب وتوضأ معكوسا منكوسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية واتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ اية بالفارسية دو برگ سبز ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقتلتك فانكر اصحاب ابي حنيفة ان تكون هذه صلوته فامر القفال باحضار كتب العراقيين وامر السلطان نصرانيا يقرأ كتب المذهبين فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفة كما حكاه القفال فعدل السلطان الى مذهب الشافعي و هذه المقاله نقلها علي بن سلطان الهروي الحنفي وقال انّ حبس ذلك الشافعي ضرطته الى وقت التسليم وتمكّنه منها الى حين الفراغ من الصلوة دليل على انه كان يتمكّن من الضراط اى وقت اراد وانّه ينبغي ان يدعوا استه حيث ساعده على ما قصد ثم عارض الشافعية بانهم يقولون اذا كان بجماعة معهم من الماء قلّتين وذلك لا يكفيهم لطهارتهم ولو كمّلوه ببول لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول والغائط وهذا مما تمجّه العقول وتدفعه النقول ثم عارض تلك الصلوة بما جوّزه الشافعي في الصلوة فقال انّ واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء

بالوعة نجس حتى صار قلتين فيمضمض به واستنشق منه ثم قال نويت ان اطهر بهذا
الماء الطاهر المطهر للصلوة ثم غسل وجهه ويديه ومسح برأسه على شعرة او شعرتين ثلثا
او مرتين وغسل رجليه ثم انغمس فيه معكوسا ومنكوسا لكمال الطهارة ومع هذا رعف
وقاء وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحرى وتحنى فى اليدين والرجلين مشبها بالمخانيث و
النساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بماء منى منفصل عن نبيه حمار حتى اجتمع عليه الذباب وهو
فوق جبل ابى قبيس يقتدى بامام عند الكعبة ومع هذا همز الله اواكبر ثم وقف والامام
انتقل من ركن الى ركن وهو يقول بس بس بسمى الله ونحو ذلك وهو جاهل بالقرآن غير
عالم بمخارج الحروف ثم يقول ملك يوم الدين باسكان اللام والمستغيم بالغين والذين بالزاء
وانعمت بتحريك النون ويختم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين بالقاف عوض الغين
وبالدال بدل الضاد هذه صفة صلوة الشافعى واطال فى التشنيع عليه وقال الذكى الحنفى
فى التشنيع على الشافعى الطاعن على ابى حنيفه بانه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعنى الشافعى
لما زار قبر ابى حنيفة ترك القنوت فى صلاته الصبح حين صلى فى ذلك المقام الافخم فقيل له فى
ذلك فقال استحييت ان اخالف مذهبه هناك ثم ذكر انه صلى فى محضر شيخه صلوة خالف
فيها مذهبه الى مذهب شيخه ولما فرغ من الصلوة قال ان هذه الصلوة رعاية لمذهبك
فاستحسنه غاية الاستحسان يقول مؤلف الكتاب عفا الله عن جرائمه هذه الصلوة باطلة
باعتقاد فاعلها لانه خالف معتقده وكل مجتهد يخالف عقيدته الى غيرها يكون ذلك
العمل منه باطلا بالاجماع لان حكاية الحيا لا تجوز العدول عن المذهب وقد اتفق مثل
هذا فى عصرنا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعى لما وردوا
الى اسطنبول وصلوا بالسلطان صلوة الجمعة وترك الامام البسملة مع ان الشافعى يوجبها
فلما فرغ من الصلوة سأله السلطان عن سبب تركها فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان
فقال اذا كانت الصلوة باطلة باعتقاد الامام تبطل صلوة المامومين فتكون صلوتنا باطلة
باعتقادك فامر عليهم بالقتل وقد سبق فى تضاعيف فصول هذا الكتاب هذه القصة
مفصلة فارجع اليها تجد معجزة من معجزات ائمة البقيع وقال الحنفى فى تلك الرسالة وقد اطنب

صاحب القاموس حیث اطنب فی وصف ابن العربی وطعن فی مولانا ابی حنیفة بل قیل و کفره ولم ینکر علی ابن عربی فی قوله الریاضة اذا کملت اختلط ناسوت صاحبها باللاهوت مع انه عین مذهب النصاری ونقل الجزری وابن عبد السلام والسبکی عنه انه کان یقول بقدم العالم وتحلیل کل فرج من بنی آدم وامثال ذلک مما هو کفر صریح وذکر العامة فی کتبهم ان اباحنیفة عجمی وقال فی الثناء علیه اهل مذهبه انه ینتمی الی کسری انوشیروان ولهذا جائت الملوک والسلاطین علی مذهبه الی یوم القیمة فان صح انه من اولاده فلا فخر لهم فی ذلک وقالوا ان ترتیب الفقهاء الاربعة کترتیب الخلفاء یعنی فی الفضل فالاول ابوحنیفة والثانی مالک والثالث محمد بن ادریس الشافعی والرابع ابن حنبل وعندهم ان الافضل بعد رسول الله ابوبکر ثم عمر ووقع الخلاف فی التساوی بین علی وعثمان والاکثر علی تفضیل عثمان یا ناعی الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منکر وقد رد محمود بن عمر الخوارزمی فی الکشاف علی امامة ابی حنیفة فی تجویزه القرائة بالفارسیة وقال ان اباحنیفة رجل عجمی لا یعرف مواقع القران وفصاحته وانه اذا ترجم بغیر العربیة کان غیر قران لعدم الاسلوب یقول مؤلف الکتاب ایده الله تعالی انی ذکرت تحقیقا فی احادیث الطینة فی شرحی لکتاب توحید ابن بابویه ره یلیق به ان یکتب بالنور علی صفحات خدود الحور وهو انه ورد فی صحیح الاخبار المتواترة من طریق العامة والخاصة ان الله تع خلق طینة المؤمن من طینة علیین اعلی مکان فی الجنة طینة حلوة طیبة مبارکة وخلق طینة الکافر من سجین اسفل مکان فی النار طینة مالحة خبیثة منتنة ثم جاء التکلیف بعد خلق الطینتین فی هذا العالم ویتفرع علی هذا ان بعضهم دخل فی السعادة الابدیة اعنی الایمان وبعضهم فی الشقاوة السرمدیة اعنی الکفر وقد تعلق بهذا الاشاعرة والجبریة وقالوا هذا هو الجبر الصریح واما الکفار فجعلوا هذا عذرا لهم فی ترک التکالیف وقد اضطرب علماء الاسلام فی الجواب عن هذه الشبهة سیما اصحابنا قدس الله ارواحهم واجابوا عنها بوجوه الاول ما قاله المرتضی طیب الله ثراه من ان الاخبار الواردة فی باب الطینة من اخبار الاحاد وهو لا یعمل بها فردها من هذا الباب الثانی ما حکی عن

فیه تحقیق فی اخبار الطینة

ابن ادریس وغیره من انّها اخبار متشابهة مثل متشابه القران فکما یجب تسلیمه والوقوف علیه من غیر خوض فی معناه فکذا متشابه الحدیث الثالث انّ تلک الاخبار من باب المجاز لا الحقیقة کما یقال فلان ما احسن طینته وما اخبث طینة فلان ترید حسن اخلاق الاول وقبح اعمال الثانی وسوء اخلاقه الرّابع وربّما وقع فی بعض الاخبار ایماء الیه هو انّ الله سبحانه لمّا علم انّ المؤمن یختار الایمان فی عالم التّکلیف خلق طینته من علیّین ولمّا علم من حال الکافر انّه یختار الکفر بارادته من غیر جبر خلق طینته من سجّین الخامس وهو الاصوب فی الجواب عن هذه الشبهة وهو الذی خطر لنا من الجمع بین اخبار هذا الباب والتوفیق بینها وهو انّه ورد فی الاخبار المستفیضة بل المتواترة الواردة فی تفسیر قوله تعالی واذ اخذ ربّک من بنی ادم من ظهورهم الایة انّ الله تعالی خلق الارواح قبل الاجسام بالفی عام او اربعین الفا او غیر ذلک وامرها ونهاها امرها بالتوحید والرّسالة والامامة فی قوله الست بربّکم ومحمّد نبیّکم وعلیّ امامکم وهکذا کان فی الایة ثم اسقطوه من المصاحف کما اسقطوا نظائره فقبلها بعض وابی اخرون ثم اجّج نارا فقال لاهل الیمین وهم انتم یعنی الشّیعة ادخلوها فدخلوها فجعلها علیهم بردا وسلاما وقال لاهل الشمال ادخلوها فقالوا ربّنا لا طاقة لنا بحرّها فقال الی ناری ولا ابالی فلمّا وقع هذا التّکلیف فی العقاید والاعمال وتمیّز احد الفریقین من الاخر وضع لتلک الارواح وبنی لها المساکن المناسبة لها فخلق طینة مَن قبل الاوامر من علیّین وخلق طینة مَن ابی عن الامتثال من سجّین فارجع کل عامل الی عمله فتلک الاعمال السابقة سبب للطینة لا انّ الطینة سبب للاعمال کما توهّمه جماعة من علماء الاسلام ونظیره فی عالم الشهود انّ المولی اذا کان له عبد مطیع واخر عاص فاسکن الاول فی بیت حسن البنیان والاخر فی دار قبیحة عدّ عند العقلاء من الحکماء المحسنین لانّه وضع کل شیئ فی موضعه اللائق به ولو عکس تنالته الالسن وعدّه العقلاء من الظالمین هذا مجمل الکلام فی حلّ الاخبار الواردة فی باب الطینة وتفصیل الکلام فیها مذکور فی کتابنا المشار الیه والله الهادی الی سواء السّبیل وبعد ما کتبنا هذا الوجه لوجیه فی کثیر من مؤلّفاتنا رایناه فی شرح اصول الکافی للمولی المحقّق المولی صالح المازندرانی فحمدنا الله علی الوفاق فصل حکی لی

من اثق به فی المشهد الرضوی علی ساکنه افضل الصلوات ظریفتین الاولی ان رجلا تزوج امراة قصیرة فقیل له فی ذلک فقال ان المراة کما ورد فی الحدیث شر و قصیر الشر خیر من طویله الثانیة قال ان رجلا سال الاخر کم عندک من الاولاد فقال ذکر و انثیین فقال یا اخی هذا عند کل رجل من بنی ادم و فی الکافی عنه ان الله تع قسم الشهوة عشرة اجزاء تسعة فی النساء و واحدة فی الرجال و لولا ما جعل الله فیهن من الحیاء لکان لکل رجل تسعة نساء متعلقات به اقول شراح هذا الحدیث بنوه علی مساواة الرجال للنساء و ان کل واحد من الاجزاء التسعة الشهوة یفتقر الی رجل مثلا لو کان الرجال الفا و کذلک النساء لکان کل امراة باعتبار کل جزء من الاجزاء المذکورة یتعلق برجل غیر من تعلقت به قبله فیلزم لکل رجل تسعة نسوة متعلقات به و یلزم من هذا ان یکون لکل امراة تسعة رجال لکن لما کان المقصود التنبیه علی توفر شهوتهن و فرط رغبتهن فی النکاح و کان المانع من اظهار ذلک الحیاء الذی فیهن صرح ع بالشق الاول الذی هو الملزوم للشق الثانی فان تعدد الرجال انما یحصل من تعدد اجزاء الشهوة التی فی کل امراة و فی الحدیث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه و قد ذکر المحققون فی معناه وجوها الاول ان النفس محرکة للبدن و مدبرة له فاذا کان هذا البنیان الحقیر یحتاج الی مدبر و محرک فکیف لا یحتاج الیه عالم الکون فیکون معرفة النفس من الدلائل الموصلة الی معرفة الرب و لعله قسیم دلیل الافاق فی قوله تع فی الافاق و فی انفسکم الثانی من عرف ان نفسه واحدة و انه لو کان معها غیرها لزم الفساد فی تدبیر البدن علم ان الرب المدبر واحد و لو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا الثالث من عرف ان النفس مدبرة للبدن بالاختیار عرف ان المدبر للعالم بالاختیار لا بالاضطرار و الایجاب کما یقوله الفلاسفة الرابع من عرف انه لا یخفی علی النفس من احوال البدن شیء عرف ان الله سبحانه عالم بجزئیات العالم و کلیاته لا یخفی علیه شیء لامتناع علم المخلوق و جهل الخالق لا کما یقوله الحکماء من انه سبحانه لا یعلم الجزئیات الخامس من عرف ان نسبة النفس الی اجزاء البدن کلها علی السویة علم ان نسبته سبحانه الی اجزاء العالم کلها علی السویة لا کما زعمه المجسمة من انه سبحانه علی العرش و قریب منه و بعید عن غیره السادس من عرف ان النفس موجودة قبل البدن

فی بیان معنی الحدیث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه

باقية بعده عرف انّه سبحانه كان موجودا قبل العالم وباق بعده لا كما يقوله من زعم ان العالم
قديم السّابع من عرف انّ نفسه لا يعرف كنه ذاتها عرف انّ ربّه كذلك بالطريق الاولى لانّ
النّفس معلومة الوجود مجهولة الكيفية والرّبّ سبحانه كذلك وان كان بين الوجودين تضادّ
وتفارق الثّامن والتّاسع من عرف انّ النّفس ليس لها مكان وانّها لا تحسّ ولا تمسّ عرف
انّ ربّه كذلك العاشر من عرف نفسه بصفات النّقص عرف ربّه بصفات الكمال اذ
النّقص دالّ على الحدوث فيلزم ملازمة الكمال للقدم الحادى عشر انّه من باب تعليق المحال
على المحال يعنى كما لا يعرف حقيقة النّفس لا يعرف حقيقة الرّبّ وفى الحديث القدسى و
انّ عبدى ليتقرّب الىّ بالنّوافل حتّى احبّه فاذا احببته كنتُ سمعه الّذى يسمع به وبصره
الّذى يبصر به ولسانه الّذى ينطق به ويده الّتى يبطش بها ان دعانى اجبته ولئن سألنى
اعطيته اقول هذا الحديث ممّا جعله الصّوفية دليلا على ما زعموه من انّ العارف اذا بلغ
فى المعرفة حصل الاتّحاد بينه وبين الله سبحانه كما قال بعضهم ليس فى جبّتى سوى الله و
قول ابى يزيد البسطامى انتزعت من اهابى انتزاع الحيّة من جلدها فاذا انا هو وغير ذلك من
خرافاتهم وهذا الحديث ينزّل على وجوه الاوّل ما قاله بهاء الملّة والدّين من انّ العبد اذا
فعل ذلك ادركه الله تع بلطفه بحيث لا ينظر الى غير ما يرضى الله ولا يسمع الى غير ما فيه
رضاه وكذلك النّطق والبطش الثّانى انّ من احببتُه كنتُ ناصره ومؤيّده كما تؤيّده وتعينه
جوارحه من السّمع والبصر وغيرهما الثّالث انّه اذا فعل ذلك كنتُ عنده فى المحبّة مثل سمعه
وبصره قال الشّريف الرّضى   وان لم تكن عندى كسمعى وناظرى   فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى
الرّابع انّى اكون حاضرا عنده بمنزلة هذه الاعضاء فى القرب الى غير ذلك من المعانى لانّ الحمل
على الحقيقة محال بحث ذهب اكثر العلماء رض الى انّ افعال الكافر الموقوفة على النّيّة غير صحيحة
لانّ نيّة القربة غير صحيحة منه وقد ذكرنا البحث معهم فى شرحينا على التّهذيب والاستبصار
وحاصله انّهم ان ارادوا بتعذّر نيّة القربة من الكافر انّه لا يقصدها لعدم معرفته
بالله سبحانه فهذا لا يتمّ الّا فيمن انكر الصّانع وهم المعطّلة الدّهريّة المراد من قوله تع وما يهلكنا
الّا الدّهر وقد انقرضوا بحمد الله تعالى وامّا الكفر بانكار النّبوّة او الامامة او الصّفات

الثبوتية او السلبية او العدل او شئ من ضروريات الدين كالصوم والصلوة ونحوهما فلا يجري
فيه ذلك لانه عارف بالله يمكن فيه حصول تلك النية وقصد التقرب بها فكيف لا يمكن فيه
تلك النية وان اراد وان الله سبحانه لا يقربه الى الثواب بتلك النية ولا يحصل له منها الاجر و
الفوز فهذا جار في جميع فرق المسلمين سوى هذه الفرقة المحقة الامامية رضوان الله عليهم
لتواتر الاخبار وانعقاد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانهم لا يثابون على افعالهم لان
مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية التي هي اعظم اركان الدين بل نطقت اخبار الطينة
بان الثواب المترتب على طاعات المخالفين يكتب في صحايف الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب
في صحايف المخالفين ويرد كل شئ الى اصله وفي الاخبار المستفيضة بل المتواترة ان ما عدا
هذه الفرقة كافر في الاخرة يحشر مع الكفار بل عذابهم اشد من عذابهم فكيف يحصل نية القربة
منهم ولا يحصل من الكفار من غيرهم فائدة كتبتها في المشهد الرضوي وهي ان الناس سيما الاعاظم
وكثير من العلماء يمضون الى زيارة الروضة المقدسة في وقت الخلو من خروج الزوار وازدحام
الناس في القبة المنورة وهكذا في النجف الاشرف وكربلاء حذرا من الازدحام والكثرة ورعاية
لوقوع الزيارة على طريق اجتماع الحواس وعدم تقسم القلب واما مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى
فكنت اتعمد الكثرة والازدحام وادخل فيها وذلك لما روي من ان عبادة المؤمنين اذا وقعت
مجتمعين فيها صعد بها الملئكة على تلك الهيئة الاجتماعية ولا ريب ان الخلق الكثير قلما
يخلون من رجل مؤمن مستجاب الدعوة بينهم مقبول الطاعة فيقبل الله سبحانه جميع تلك
الطاعات لاجلها لانه من باب بيع الصفقة اما ان يرد كلها او يقبل كلها والاول مناف
للعدل والثاني اقرب الى التفضل ومن اجل هذا جاء في الخبر الصحيح عن السادة الاطهار صلوات
الله عليهم اذا كان لك الى الله حاجة فابدأ بالصلوة على محمد وآله واختم بها واذكر حاجتك
بين الصلوتين فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط ومن اجل هذا
امرت هذه الامة المرحومة بصلوة الجماعة كيما اذا رفعت مجتمعة لا تخلو من مؤمن مقبول
الصلوة فتقبل تلك الصلوات لاجلها وكذلك الاجتماع للدعاء يوم عرفة ولو في الامصار
وكذلك ورد ان من جملة انتفاع المصلي بصلوته اول الوقت ان امام العصر سلام الله عليه

يوقع صلوته اوّل وقتها فتصعد الصّلوتان معا فتقبل صلوة ذلك المصلّى بركة صلوة امام وفروعه كثيرة مذكورة فى محالّها ونقل بعضهم انّه راى حديثا هذا لفظه من عرف الحقّ لم يعبد الحقّ ولعلّ هذا من موضوعات الصّوفيّة لانّهم كما نقله العلاّمة الحلّى طاب ثراه عن مشائخهم ذهبوا الى انّ العارف اذا كمل فى المعرفة سقطت عنه العبادات والصّلوات لقوله تع واعبد ربّك حتّى ياتيك اليقين زعما منهم انّ المراد باليقين العلم بالمعرفة ويلزم منه انّ العارف منهم اكمل من الانبياء واوصيائهم وهم يلتزمون به كما يظهر من شرح فصوص الحكم وغيره ويمكن ان يقال فى معناه على تقدير صحّته انّ من يعرف الله سبحانه يظهر له انّه لم يعبده حقّ عبادته اللائقة بكمال جلاله او يحمل على الاستفهام الانكارى اى انّ من عرف الحقّ سبحانه ينبغى ان يعبده ويمكن فيه غير هذين الوجهين مسئلة ذهب بعض المتاخّرين وهو المولى على نقى الى تحريم التّتن وربّما تبعه بعض المعاصرين واستدلّ المولى بوجوه الاوّل انّه من الخبائث الّتى دلّ على تحريمها الكتاب والسّنّة لانّ الخبيث ما استخبثته الطّباع السّليمة وتنفّر عنه ابتداء قبل اعتياده وادمانه بتوقّع نفعه بتسويل الشّيطان وكون الدّخان كذلك فى عهدة الوجدان الثّانى انّه من نزغات الشّيطان بشهادة شدّة رغبة طباع البطلة والجهلة والفسّاق وبه حصل التّزايد فى الفسق والفساد واستعمال اوانى الذّهب والفضّة والدّخان المذكور انّما حدث ابتداء من الكفّار ومشركى الفرنج ثمّ من المخالفين ثمّ من المستضعفين الّذين ازلّهم الشّيطان عن قبحه وقال الله تع لا تتّبعوا خطوات الشّيطان وفى الحديث القدسى لا تسلكوا مسالك اعدائى فتكونوا اعدائى كما هم اعدائى الثّالث قاعدة الضّرر المنفىّ فانّ كلّ من ادمنه يخبر بضرره وكذا الاطبّاء والضّرر كما فى النّصوص علّة التّحريم و قال الاسراف فيما اتلف المال واضرّ بالبدن والاسراف حرام لقوله تع انّ المسرفين هم اصحاب النّار الرّابع ضياع المال بسببه من دون ان يترتّب عليه نفع يعتدّ به واضاعة المال منهىّ عنه الخامس انّه يشبه بالمزمار وقد مرّ لا تسلكوا مسالك اعدائى وقال الشّهيد ره فى قواعده ذكر الاصحاب انّه لو شرب المباح تشبّها بشارب المسكر فعل حراما لا بمجرّد النّيّة بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النّهى عن مجالسة اهل المعاصى ومصاحبة اهل الرّيب

والبدع لئلا يصير الانسان شبيهاً بهم وفى الحديث دلالة على تحريم التشبيه بفاعل المحرم
السادس انه تفأل بدخان مبين يغشى الناس وقال الطبرسى فى سورة الرحمن قد عد من
اشراط الساعة الدخان واورد فيه حديثا السابع انه لغو فان المروّة توجب اطراحه والاعراض
عن اللغو واجب بنص القران ثم اورد كلام ملا احمد فى ايات الاحكام الى ان قال وقد وصف
سبحانه طعام اهل النار بانه لا يسمن ولا يغنى من جوع الثامن سلوك سبيل الاحتياط وسلوك
سبيله فيما نحن فيه واجب لقوله ع حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجا من المحرّمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم ولا ريب انّ شرب
الدخان المذكور ليس من الحلال البيّن مع ظهور خبثه فتركه واجب وقال ع دع ما يريبك
التاسع وجوب اجتناب اكل الرّماد فانّ الدّخان المذكور لا ينفكّ عنه قطعا وادمانه يدخل
فى الحلق غالبا ولمّا كان اكل التراب حراما بالنصّ والاجماع كان اكل الرّماد لكونه حدثا اولى
بالحرمة وتحريم شرب الدخان المذكور على الصّائم ليس من باب الحاق الدّخان بالغبار كما
ظنّ بل من باب تعمّد شرب الدّخان المشتمل على الرّماد الّذى هو فى معنى اكل التراب المحرّم و
الرّماد موجود فى ماء الغليان وقصبته الى اخرها العاشر انّه من محدثات الامور بعد عهد
النبى ص وقد قال ع شرّ الامور محدثاتها رواه الصّدوق فى الفقيه وغيره فيكون بدعة وقال ع
كلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة سبيلها الى النّار الحادى عشر كونه قبيحا مذموما عند كافّة
المسلمين من مدمنيه وغيرهم وقد نقل العلّامة فى نهاية الاصول ما راه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح الثّانى عشر اعتبار اولى الابصار
امتثالا لامر فاعتبروا يا اولى الابصار ومعلوم انّ صلاح الانسان فى التنزّل والتسفّل الى
خروج القائم ع ولا يكون الّا على راس شرار النّاس كما اخبر به الصّادق ع وقد بعث الله الانبياء والرّسل
فى كلّ زمان يدلّون الخلق على مصالحهم فلو كان فى شرب الدّخان صلاح لكان شايعا ومعمولا
فى الازمنة الخالية اكثر من هذا الزمان ولمّا لم يكن كذلك ظهر انّه من شرور الامور المحدثة
المتزايدة فى اخر الزّمان ثم شرع فى ذكر المتّقين وطريقتهم الزّهد والورع والاحتياط انتهى ملخّصا
مختصرا قال بعض اهل الحديث الرّواية المنقولة عن النّهاية من طريق العامّة لا يلتفت اليها

فان

وان اريد منها جميع المسلمين فلا يمكن الاطلاع عليه وان اريد البعض فلا دلالة لها عليه
وبعض علمائنا المتاخرين ذهب الى تحريم القهوة المشهورة والّف فى ذلك رسالة استدل
فيها بالوجوه السابقة بادنى تغيير وزاد فيها الاستدلال بانّها فى الغالب تحترق حتّى يصير
اكثرها فحما او الفحم من الخبائث واعترض على نفسه بانّ فيها منافع كثيرة يدّعيها شرّابها كلّهم
او اكثرهم واجاب بوجوه منها انّ وجود المنافع لا يستلزم كون الشئ من الطيّبات ومنها انّ المنافع
معارضة بالمضارّ واكثر الاطبّاء على انّها باردة يابسة وانّها تنقص القوّة ويحصل منها جملة
من المضارّ والمفاسد ومنها انّ المنافع التى يدّعونها انّما هى من الماء الحارّ لما رواه الكلينى فى
الرّوضة عن ابى عبد اللهؑ قال ما دخل جوف الانسان شئ انفع له من ثلثة اشياء الماء الفاتر
والرّمان الحلو والحجامة واستدل ايضا بما رواه الطبرسى فى مكارم الاخلاق فى اخره عن ابن
مسعود عن النبىؐ فى وصيّة له طويلة قال سياتى اقوام ياكلون طيّب الطعام والوانها ويركبون
الدّوابّ ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها الى ان قال وهم منافقوا هذه الامّة فى اخر الزّمان
شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب تاركون الجماعات وما رواه الكراجكى فى كتاب معدن
الجواهر عن النبىؐ قال خمسة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم وهم النّائمون
عن العتمات الغافلون عن الغدوات اللّاعبون بالسّلعات الشّاربون بالقهوات المتفكّهون
بسبّ الاباء والامّهات واعترض صاحب الرسالة على نفسه بوجهين احدهما انّ القهوة من
اسماء الخمر ولها اسماء كثيرة تبلغ الفا كما ذكره علماء اللّغة منها القهوة فلعلّ المراد بها الخمر فلا
دلالة له على قهوة البنّ لبقاء الاحتمال وثانيهما انّه يدلّ على الذّم لا على التحريم فلعلّها مكروهة
غير محرّمة بل لعلّ الذّم متوجّه الى المجموع لا الى كلّ واحد واجاب عن الاوّل بوجوه منها انّ قوله
سياتى وقوله فى اخر الزّمان يدلّان على انّه ليس المراد الخمر لوجودها فى زمانهؑ وقبله وكثرة شربهم
لها ومنها قوله بالقهوات والجمع يدلّ على العموم هنا فدخلت قهوة البنّ ان لم تكن مرادة وحدها
لدخولها فى افراد العام ومنها انّ تحريم الخمر كان معلوما عند ابن مسعود وامثاله فتعيّن المعنى
الاخر لانّ التاسيس اولى من التّاكيد واجاب عن الثّانى بانّه يشتمل على الذّم البليغ والتّشديد
والتّهديد وهو دليل التحريم وايضا فالامور المذكورة اكثرها محرّم فلا وجه لذكر المكروه بينها و

العجب انّ ذمّ العقلاء دليل على القبح والتحريم العقلي وذمّ الشارع لايكون دليلاً على التحريم الشرعي ثمّ اعترض صاحب الرسالة بانّ هذه الوجوه الخمسة عشر فيها احتمال واذا قام الاحتمال بطل الاستدلال واجاب بانّ الاحتمال الضعيف لاينافي تمامية الدليل والّا لم يبق دليل تامّ ثمّ اطال في ذكر الورع والتقوى والاحتياط وقال صاحب الفوائد الطوسية ره بعد نقل هذا الكلام في التتن والقهوة ولايخفى انّه مع تعارض الادلّة اوعدم الدليل بالكلية لاطريق اسلم ولا اقرب الى النجاة من التوقّف والاحتياط في الدين الّا انّ الاحتياط يقتضي الترك مع عدم الجزم بالتحريم و الكراهة وكذا لاينبغي الجزم بالاباحة ولايجوز النهي عن مثل ذلك ولا الحكم بفسق فاعله هذا تمام الكلام في هذا المقام يقول مولف الكتاب ايده الله تعـ انّ تركهما وان كان فيه شدّة الورع سيّما الاول الّا انّ الدليل على التحريم اوالكراهة غير ظاهر والعمومات دالّة على الاباحة واما هذه الوجوه فقد اجبنا عنها في شرح الاستبصار والغرض هنا من نقلها اعلامك بانّ هذه دلائل من حرّمها لاغير فصل حكى انّ رجلاً فاسقاً اخذ امرأة وابنها الى خرابة ولاط وزنى فيهما فلمّا مضى قالت المرأة لولدها هل عرفته بوجهه حتّى نشكوه الى الحاكم فقال الولد سبحان الله انا كنت نائماً على وجهي لااراه وانتِ كنت نائمة على قفاك تزين وجهه فكيف اعرفه انا وانت لاتعرفينه وحكى انّ رجلاً مضى الى السّوق ومعه دراهم يشتري بها دابّة فسأله رجل اين تريد فقال الى السّوق اشتري دابّة فقال له قل ان شاء الله فقال الدّراهم معي والدّوابّ في السّوق كثيرة فما احتاج الى المشيّة فلمّا مضى لحقه طرّار واخذ الدّراهم من جيبه فلمّا اراد الشراء مدّ يده فلم يجد الدّراهم فرجع حزيناً نادماً فلقيه الرجل الاوّل فقال له اشتريت دابّة قال سُرقت دراهمي ان شاء الله قال من سرقها قال طرّار ان شاء الله فاتى منزله ودقّ الباب فقالت امرأته من هذا قال زوجك ان شاء الله فائدة قال بعض الفضلاء من المعاصرين انّه تتبّع كتب العامّة فوجد الاحاديث المرويّة عنهم في المسائل الفقهية النظرية لاتزيد على خمسمأة حديث اقول وذلك لانّهم قصروا الحديث على ماكان مروياً عن النبيّ ولم يعتبروا الاخبار المرويّة عن اهل البيت فمن ثمّ احتاجوا الى الاجتهاد المستند الى الرّاي و القياس والادلّة العقلية وغيرها ممّا خرّبوا به الدّين وافسدوا به النظام فائدة عظيمة ذهب

اهل الدراية من العامة ووافقهم كثير من علمائنا الى انه لاخبر متواتر لفظا سوى قولهم من كذب علىّ متعمدا فليتبوء مقعده من النار واما حديث انما الاعمال بالنيات فقد اختلفوا فيه فمن منعه قال ان التواتر عرض له فى الطبقة الثانية ومايليها واما فى الاولى فقد رواه عبدالله بن عمر عن النبى ص وامثاله ممن لم يبلغ حد التواتر ومن تتبع الفاظ الاخبار يظهر له كما قال بعض المعاصرين ان المتواتر لفظا كثير من طرقنا ولنشر الى جملة منه فمنه نص الغدير بالالفاظ الخاصة وهو قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف ما دار فهذه الالفاظ بعينها قالها على المنبر يوم غدير خم بحضور خمسين الفا وقيل سبعين الفا واتصل بنا متواترا من طريق العامة والخاصة ومنه قوله ص فى ذلك اليوم سلموا على على بامرة المؤمنين وقول ابى بكر بخ بخ لك يا ابن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى الثقلين و منه قوله ص على منى بمنزلة هرون من موسى فان هذا اللفظ قاله ص فى المجالس المتعددة و نقلوه الينا بالتواتر ومنه قوله ص انا مدينة العلم وعلى بابها فان العامة والخاصة لم يختلفوا فى هذا اللفظ فى جميع الاعصار حتى انهم لما راوا منه الفضل لعلى ع على من تقدمه اولوه تارة بان لفظ على فعيل بمعنى فاعل يعنى ان باب مدينة العلم عال واخرى بان وضعوا له ذيلا وهو وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها فاورد عليهم اصحابنا بان المدينة لا سقف لها ومنه قوله ص اهل بيتى كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك فان هذا اللفظ تجاوز حد التواتر ولما لم يقدروا على انكاره قالوا نحن ممن ركب تلك السفينة لاننا نحب اهل بيته ومنه قوله ص جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة ومنه قوله ص فاطمة بضعة منى من اذاها فقد اذانى فانه بهذا اللفظ رواه جميع الصحابة ومنه قوله ص يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فانه قاله بمحضر الوف من العسكر والصحابة ومنه قوله ص الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومنه قوله ص انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومنه قوله ص ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها

ناجية والباقى فى النار فانّ هذا اللفظ تكرّر متواترا ولهذا كل فرقة ادّعت لنفسها الّا انّه
عيّن الفرقة النّاجية فى حديث السّفينة فثبت بالتواتر عنه انّ الفرقة النّاجية هم الاماميّة
ومنه قوله يكون بعدى اثنا عشر اماما وقوله الائمّة من قريش ومنه قوله لعلىّ ستقاتل
بعدى النّاكثين والقاسطين والمارقين ومنه قوله لعلىّ انت اخى وانا اخوك وقوله انت
وصيّى ووارثى وخليفتى وقاضى دينى ومنجز عدتى ومنه قوله عمّار جلدة بين عينى تقتله
الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتى فانّه لمّا قتل يوم صفّين ماج اهل الشّام بقتله لهذا الحديث
لانّه كان متواترا عندهم فموّه عليهم معوية وقال قاتله الّذى جاء به من العراق والقاه بين
رماحنا يعنى به عليّا فقال يلزم على هذا ان يكون النّبىّ قاتل عمّه حمزة لانّه القاه بين رماح
المشركين ثمّ قال هكذا يأوّلون القرآن ومنه قوله سلمان منّا اهل البيت قاله يوم الخندق
وغيره لانّ المهاجرين والانصار قال كلّ منهم سلمان منّا ارادوا ان يدخلوه فى حصّتهم
من الخندق لانّ سلمان كان قويّا عارفا بحفر الخندق فادخله النّبىّ فى اهل بيته وحفر مع
بنى هاشم ومنه قوله اقضاكم علىّ ولا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا علىّ وقوله لمّا جمع عليّا
وفاطمة والحسنين هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا ومنه قوله علىّ
قسيم الجنّة والنّار ومنه من حفظ على امّتى اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما
ومنه قوله علّمنى رسول الله الف باب من العلم يفتح من كلّ باب الف باب وقوله سلونى قبل
ان تفقدونى فوالله لا تسألونى عن شئ الّا انبأتكم به وقوله ما زلت مظلوما ومنه قوله
للحسين انّ امّتى ستقتل ولدى هذا وقوله حبّ الدّنيا راس كلّ خطيئة وقوله البيّنة على
المدّعى واليمين على من انكر ومن المتواتر لفظا قول عمر لولا علىّ لهلك عمر نقل فى الكشّاف انّه
قالها فى سبعين موطنا حتّى اشتهرت عنه وحكاها اهل العربيّة فى كتبهم فى بحث لولا
ومنه قوله كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ومنه قول ابى بكر لست بخيركم وعلىّ فيكم قالها على المنبر ومعناه الباطن ظاهر ومنه
قوله علىّ مع الحقّ والحقّ مع علىّ لا يفترقان وقوله عند موته ايتونى بدواة وبيضا اكتب
لكم كتابا لن تضلّوا بعده ابدا وقول عمر انّ نبيّكم ليهجر ومنه قوله حلال بيّن وحرام

بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات وقوله ع جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا والامثلة غير هذه المذكورات كثيرة تظهر لمن تتبع كتب الاخبار للفريقين فائدة
اشتهر بين جماعة من الطلبة حيلة في اسقاط العدة ونسبها بعضهم الى المحقق الشيخ علي
وصورتها انّه لو تزوّج رجل امرأة بالعقد الدائم ثمّ دخل بها ثمّ طلّقها بعد الدخول وجبت
عليها العدّة فلو عقد عليها بعد الطلاق ثمّ طلّقها قبل الدخول فلا عدّة عليها لاحد وكذلك
في المتعة وقال جماعة من مشايخنا من اهل الحديث انّ هذا لم يثبت عن المحقّق الشيخ علي
طاب ثراه وعلى تقدير ثبوته لا دليل عليه لانّ العدّة الاولى لم تسقط بالعقد الثاني الا
بالنسبة الى صاحب العدّة وامّا بالنسبة الى غيره فهي باقية لا دليل على سقوطها وقد وقع
التصريح في الاحاديث الكثيرة وفي فتوى علمائنا بوجوب العدّة هنا على المرأة بالنسبة الى
غير الزوج فائدة روى الصدوق في الامالي وعيون الاخبار باسناده عن الصادق ع عن علي ع
قال عقول النّساء في جمالهنّ وجمال الرّجال في عقولهم وله معان الاوّل انّ المطلوب من النساء
هو الجمال لا العقل لنقصانه فيهنّ فينبغي ان لا يراد منهنّ الا مقتضى الجمال لا مقتضى العقل
من التدبير والكمال الثاني انّ عقلهنّ لازم لجمالهنّ فمن كانت اجمل فهي اعقل فاذا كبرت و
ذهبت جمالها ذهب عقلها والرّجل اذا كبر كثر عقله الثالث انّ عقولهنّ مصروفة في
جمالهنّ فليس لهنّ شغل الا تحصيل الجمال بالعوارض من الحليّ والحلل والتكحل وغير ذلك
وجمال الرّجال في تحصيل مقتضى العقول من تحصيل الكمالات الرّابع انّ عقول النّساء
مخفيّ في جمالهنّ لانّ الجمال هو الظاهر للنّاس منهنّ لانّ عقولهنّ لنقصانها لا تظهر للغير
وعقول الرجال بالعكس الخامس انّه من باب استفهام الانكار يعني ليس عقولهنّ في الجمال
وحده بل ينبغي ان يطلب منهنّ الدّين والصّلاح وكذلك الرّجال لا يراد منهم مجرّد العقول بل
ينبغي ان يطلب منهم ما هو مقتضى العقل من تحصيل العلوم والعمل بها السّادس انّ
ذات الجمال منهنّ ترغب اليها النّفوس وان كانت ناقصة العقل وغير ذات الجمال لا تميل
اليها النّفوس وان كانت عاقلة فائدة روى الصّدوق ره في عقاب الاعمال والبرقي في
المحاسن بسندهما عن ابي جعفر ع قال انّ الله فوّض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع

سموات وسبع ارضين فلمّا رأى الاشياء قد انقادت له قال من مثلى فارسل الله اليه نويرة من النّار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتخلّلت حتّى وصلت الى نفسه لما دخله العجب يقول مؤلّف الكتاب عفا الله تعالى عنه ليس هذا هو التّفويض الّذى ابطله علمائنا وهو انّ الله سبحانه فوّض امر الخلق الى محمّد وال محمّد او الى غيرهم و كفّروا من قال به لانّ الباطل هو التّفويض على طريق العموم وباعتبار مجموع الخلق والرّزق لا باعتبار البعض لانّه سبحانه كما جاء فى الرّوايات يرسل الى النّطفة فى الرّحم ملئكة يصوّرونها الى تمام الخلقة ومثله كثير وامّا عصمة الملئكة المانعة ممّا ذكر فلعلّه هنا ترك الاولى اباالعجب الّذى يراد منه نوع من الفرح والسّرور باقتدار الله له على ذلك وامّا النّار فلم يرد انّها احرقته اوعذّبته بل لعلّ الله سبحانه ارسلها اليه تخويفا له من ترك الاولى كما فعل بجماعة من الانبياء فائدة ورد مفهوم الشّرط غير معتبر فى القران فى ماة اية وخمسة وعشرين اية بل يزيد على ذلك فاذا وقع غير محفوف بالقرائن كيف يكون حجّة كما ذهب اليه طائفة من الفقهاء وامّا مفهوم الصّفة وغيره فورد فى اكثر الايات غير معتمد عليه فلا تكون حجّة الّا بالقرائن فائدة قال شيخنا بهاء الدّين ره فى شرح دعاء التّعقيب لا نعبد الّا ايّاه مخلصين له الدّين اى عبادة منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره والمراد لانعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك انتهى واورد عليه انّه جعل مخلصين حالا من فاعل نعبد ومعلوم انّ الحال قيد لعاملها فيختلّ المعنى لانّ المقصود حصر العبادة فيه سبحانه مطلقا لا فى حال خاصّة لانّه يستلزم تجويز الشّرك فى غيرها من الحالات ولو على وجه الاحتمال وهو ضدّ المقصود فتعيّن تقدير عامل فيقدّر لانعبد الّا ايّاه بل نعبده مخلصين فيستقيم الكلام فائدة فى عيون الاخبار فى حديث علل الفضل فى علّة صوم ثلثة ايّام قال وانّما جعل اخر خميس لانّه اذا عرض عمل العبد ثمانية ايّام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم ورواه فى العلل الا انّ فيه اذا عرض عمل العبد ثلثة ايّام والوجه فى الاوّل انّه ورد فى مستفيض الاخبار انّ الاعمال تعرض فى كلّ يوم خميس فلا اشكال لانّه روى انّ عمل الصّائم مستقبل مرفوع فلو لم

يؤمر بالصوم يوم الخميس كما قيل لزم الامر به يوم الاربعا او يوم اخر قبله الى يوم الجمعة فاذا
صام يوم الجمعة عرض عمله يومين يوم الخميس والجمعة لانه لابد من عرض الاعمال الواقعة
يوم الخميس بعد العرض ولم يرد ان العرض يقع فى اخر الخميس فلعله يقع فى اوله او اثنائه
واذا صام السبت لزم عرض ثلثة ايام او الاحد فاربعة وهكذا فاذا صام الخميس لزم عرض
ثمانية ايام وهو صائم وهو اشرف الصوم المفروضة وانما ذكر اليومين لانه الفرد الاخفى و
اخس المراتب فمقتضى الحال الجمع بين الاعلى والادنى فان نهاية العرض ثمانية ايام و
اقله يومان واما الوجه فى الثانى فقيل ما روى من ان الاعمال تعرض يوم الخميس و
يوم الاثنين ويوم الصوم فاذا صام الخميس عرض عمل ثلثة ايام وهو صائم الاثنين والثلثا و
الاربعا او يترك الاثنين ويكون عوضه الخميس بنوع من التوجيه واذا امر بصوم يوم اخر فاقل
المراتب عرض عمل يومين وهو صائم واما ما روى من ان العرض يوم الخميس ويوم الاثنين
وكل يوم وكل جمعة وروى ليلة القدر وفى شهر رمضان ويوم الصوم فلعل الوجه فى الجمع
تعدد العرض وتكراره وكون العرض تارة اجمالا واخرى تفصيلا او تارة على الله واخرى
على النبى والائمة وتارة على المقربين من الملئكة او يخص كل نوع بعرض ويمكن فيه وجوه
اخر غير هذه المذكورات فائدة قال بعض المشايخ من اهل الحديث كنت ماشيا من وقت
الاحرام الى ان فرغت فرايت ليلة فى المنام ان رجلا سألنى عن مشى الحسن ع والمحامل تساق
بين يديه ما وجهه مع ان فيه اتلافا للمال بغير نفع وهو اسراف فاجبته فى النوم ان فى ذلك
حكما كثيرة منها ان لا يكون المشى لتقليل النفقة ومنها ان لا يظن به ذلك ومنها بيان جوازه
ومنها بيان استحسانه ومنها انفاق المال فى سبيل الله ومنها سد خلل عرفات بها كما روى
ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشى ومنها ان يطيب الخاطر وتطمئن النفس بذلك فلا تحصل
المشقة الشديدة فى المشى وهذا مجرب ويشير اليه قول على ع من وثق بماء لم يظمأ ومنها
الركوب فى الرجوع ومنها معونة العاجز عن المشى ومنها احتمال وجود قطاع الطريق والاحتياج
الى الركوب والحرب ومنها حضور تلك الرواحل بمكة والمشاعر للتبرك ومنها اظهار حسبه و
شرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة ومنها اظهار وفور نعم الله عليه واما بنعمة ربك فحدث ثالث

غير ذلك فهذه اربعة عشر وجها ويحتمل كونها كلها او اكثرها مقصودا له فائدة طعن الاخباريون
على المجتهدين فى الاستدلال بامور ومنها الاجماع فقد كثر منهم دعواه فى محل النزاع ولا يخفى
بعد تحققه واستحالة الاطلاع عليه وكثيرا ما يريدون به الشهرة ولا دليل على حجيتها وللشهيد
الثانى كلام جيد هنا فى رسالة الجمعة وفرض العلم بدخول المعصوم فيه فى زمن الغيبة من
جملة فروض المحال وكذا الاكتفاء بوجود عالم مجهول النسب فى جملة المجمعين وكذا دعوى كونه
كاشفا عن دخوله بل هذا من مخترعات العامة كما فهم من رسالة الصادق ع اول الروضة
ومنها الاستدلال باحاديث العامة المذكورة فى كتب الاستدلال وقد استدل بها الشيخ و
المرتضى والفاضلان وغيرهم وغرضهم صحيح فى الاستدلال بها لانهم ارادوا بها الزام العامة
ثم يستدلون بعده بما رواه الخاصة واما المتاخرون فكثير منهم يجعل ذلك الدّليل الالزامى
دليلا واقعيا بل كثيرا ما يردون الحديث الصحيح اذا خالف الحديث الضعيف الذى روته العامة
مع ان احاديثنا متواترة بالنهى عن الاخذ بروايات العامة وان كانت فى مدح اهل البيت ع
بل ورد عنهم الامر بمخالفتها اذا لم يكن عندنا دليل بموافقتها ومنها الاستدلال بظواهر
الايات فى الاحكام النظرية اذا لم يكن حديث يوافقها فقد تواترت الاخبار بعدم جواز ذلك
وبان فى القران ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا وان له ظاهرا وباطنا الى غير ذلك مع ان ايات
الاحكام بالنسبة الى الاحكام النظرية متشابهة لاحتمال كل اية منها وجهين فصاعدا فكيف
يمكن الاستدلال بها وحدها ومنها الاستدلال على حكم نظرى باية اختلف فيها القراء
بحيث يتغير المعنى كقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن فان الامامية اتفقوا وتواترت رواياتهم
بان القران لم ينزل الا على قراءة واحدة وان جاز التلاوة بالجميع زمن الغيبة لاشتباه القراءة
المنزلة ولا دليل على جواز العمل بكل واحدة من القراءات التى يتغير بها المعنى ولا على ترجيح
احد القرائتين والتوقف اسلم نعم يتم الاستدلال على قواعد العامة فى قولهم ان القران نزل
على سبعة احرف ومنها الاستدلال بالاصل فى نفس الحكم الشرعى فى مقام التحريم فان المسئلة
خلافية وجمع من العلماء على اصالة التحريم والمحققون على التوقف للاحتياط والنص ودليل
اصالة الاباحة ضعيف واما اصالة عدم الوجوب فلا خلاف فيها للنص والاجماع ومنها الاستدلال

بالاستصحاب فی نفس الحکم الشرعی فانّ دلیله ضعیف کما قاله المحققون و ادلّة ابطال القیاس شاملة له ومنها الاستدلال بقیاس الاولویّة ومنصوص العلّة فانّ الاخبار صریحة ببطلانهما ومنها الاستدلال فی اقسام القیاس فانّه لم یقل بحجیتها منّا سوی ابن الجنید ونقل عنه انه رجع عن ذلک ومع ذلک یستدل بها المتاخرون من الفقهاء من اصحابنا بل ربما یردون الحدیث الصّحیح اذا خالفه ومنها الاستدلال بالمفهومات کمفهوم الشّرط والصّفة والغایة واللقب ونحوها فانّ الثلثة الاول حجیّتها خلافیة ولیس لها دلیل تامّ والرّابع لم یعمل به احد منّا ومع ذلک یحتجّون به فی کتب الاستدلال ومنها ترجیح التخصیص والمجاز والاضمار والنّقل والاشتراک بعضها علی بعض لعدم الدّلیل الصّالح مع تعارض الادلة فینبغی التوقّف علی قرینة اخری والاحتیاط ومنها استدلالهم بمطلق الامر علی الوجوب و بمطلق النّهی علی التحریم فانّ فیهما خلافا ودلیلهما غیر قویّ وقد عارضوه بانّ المجاز الشّائع مقدّم علی الحقیقة فینبغی تحصیل قرینة والعمل بالاحتیاط ومنها الاستدلال بالمقدّمات المختلف فیها مثل قولهم الامر بالشّیء یستلزم النّهی عن ضدّه الخاصّ والنّهی فی العبادة یستلزم الفساد ونحو ذلک لعدم الدّلیل علی حجیّتها ومنها التّرجیح بالمرجّحات المذکورة فی کتب اصول العامّة وبعض المتاخرین منّا وهی نحو خمسین مرجحا ولیس فی شیء منها دلیل یعتدّ به والمرجّحات المنصوصة عن الائمة لا تزید علی العشرة وهی مخالفة للمرجّحات الاصولیّة فینبغی التامّل فی ذلک والاحتیاط ومنها استدلالهم بالمصالح المرسلة مع انّه لم یقل بحجیتها احد من علمائنا وفسّروها بانّها حکم لم یعلم علیتها الشیء من الاحکام ای لم یظهر اعتبار الشّارع لها وقد استدلوا بها فی کتب الاستدلال للغرض الّذی ذکرناه سابقا وبعض المتاخرین استدلّ بها لغیر ذلک بل ربّما یردّون ما عارضها من الاخبار الصّحیحة ومنها قولهم فی مواضع کثیرة عند تضعیف بعض الاحادیث الصّحیحة الّتی یقولون بصحّتها انّها مخالفة للاصول مع انّ تلک الاصول لا دلیل علیها ومع وجوده فالخاصّ اقوی من العامّ ومخصّص له و منها استدلالهم بالوجوب العقلی علی الوجوب الشّرعی وبالقبح العقلی علی التحریم الشّرعی و لا یخفی عدم الملازمة وانّ الضابط فی المقامین مذمّة العقلاء وهو امر مشکل لعدم

الاطّلاع على مذمّة الجميع وعدم الاكتفاء بالبعض ومع ذلك فهم يذمّون على فعل
المرجوح وترك الرّاجح وان لم يكن مانعا من النّقيض الا ترى انّهم يقولون قبيح عقلي و
واجب عقلي ولا يقولون مستحبّ عقلي ولا مكروه عقلي ولو كان العقل مستقلّا في
المقامين وكان العقلي ملازما للشّرعي لعرف العقلاء والانبياء جميع الاحكام الشّرعيّة
من غير احتياج الى الوحي ولا شكّ في ثبوت الحسن والقبح العقليّين وفي توقّف الوجوب
والتحريم الشّرعيّين على نصّ الشّارع بما قلنا وللنّصوص المتواترة نعم يصلح الاستدلال المذكور
مؤيّدا للنّصّ من الشّارع كامثاله لا دليلا مستقلّا ومنها استدلالهم في مواضع كثيرة بانّ
الكافر تتعذّر منه نيّة القربة ولا يخفى انّه غير تام الّا في بعض الكفّار ممّن انكر الصّانع
وامّا الكفر لغيره فلا مع انّه سبحانه حكى عن اهل الاصنام بقوله تعـ ما نعبدهم الّا ليقرّبونا
الى الله زلفى ومنها استدلالهم في عدّة مواضع بقوله تعـ لا تبطلوا اعمالكم وقوله لن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا الى غير ذلك من الايات الّتي استدلّوا بعمومها على افرادها
مع انّ الفاظ العموم واقعة فيها في سياق النّفي فيفيد نفي العموم لا عموم النّفي كما صرّح به
ارباب المعاني ومن امثلة ذلك الدّعاء الماثور يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره
فانّ لفظ العموم في الاثبات افاد العموم لا في النّفي والّا لزم الجبر ونحو اخذت كلّ الدّراهم ولم
اخذ كلّ الدّراهم ومنها الاستدلال بالعرف والعادة فقد استدلّوا بذلك على كثير من
الاحكام مع انّ ذلك امر غير مضبوط وفي الغالب يكون مخصوصا بعرف بلد المصنّف وما
قاربها فكيف يكون حجّة على جميع اهل الدّنيا وقد يتغيّر عرف ذلك المصر في وقت اخر فينبغي
عدم الغفلة عن امثال ذلك وهذه الاستدلالات كلّها من استدلالات العامّة لما اعوزتهم
النّصوص ونحن مامورون بتركها وان لا نبني مذهبنا على الظّنون وهذه المذكورات
لا تفيد الّا الظّنّ باعترافهم ودليلها ظنّي فكيف يستدلّ بظنّي على ظنّي مع انّها من مسائل
الاصول وعند التّامّل كلّها ترجع الى القياس ويطلق عليها لفظ المقاييس في كلام المتقدّمين
في الاحاديث وهي منهيّ عنها ونحن مامورون بتحصيل العلم في الاصول والفروع ومن
تتبّع وانصف تيقّن انّ اكثر ادلّة الفروع اقوى من اكثر ادلّة الاصوليّين وامّا انقسام الثّمانية

الى الاصوليين والاخباريين فهو مشهور بين العامّة والخاصّة ذكره العلامة فى النّهاية فى بحث العمل بخبر الواحد وفى كتاب الملل والنحل وشرح المواقف وذكر العلامة فى النّهاية انّ اكثر الاماميّة كانوا اخباريّين فائدة حديث علماء امّتى كانبياء بنى اسرائيل لم نطّلع عليه فى شئ من كتب الاخبار نعم نقله بعض المتاخرين من اصحابنا فى غير كتب الحديث وقد اعترف غيرنا بعدم الاطلاع عليه فى جملة اخبارنا ومن ثمّ نسبه تارة الى العامّة ومخترعاتهم ليستغنوا به عن الائمّة ولهذا سمّوا علمائهم الائمّة وابو حنيفة الامام الاعظم بالنسبة الى باقى الاربعة واخرى الى الصّوفيّة لثبوت ما يزعمونه من الكشف وجوّز بعضهم وضع الحديث للصالح وعلى تقدير ثبوته حملوه تارة على انّ المراد بعلماء الامّة الائمّة لانّهم حجج الله مثلهم فى وجوب الطّاعة والفضل والشّرف واخرى على ارادة العلماء لكن وجه الشّبه انّهم مظلومون مقتولون خائفون او وجوب العمل بما يروونه عن النبىّ واهل بيته او المراد جميع علماء الامّة فانّ قولهم ورواياتهم حجّة وذكروا فيه تاويلات كثيرة فائدة روى الشّيخ فى يب عن علىّ قال انّ اوّل صلوة احدكم الرّكوع وهذه الاوّليّة اضافيّة وتوجيهها بوجوه منها كما قيل انّ اوّل فعل وجب فى الصّلوة هو الرّكوع وقد نقل انّه لمّا نزل اقيموا الصّلوة لم يعلموا كيف يصلّون فنزل اركعوا واسجدوا فيكون وجوب الرّكوع مقدّما على ما يتقدّمه وان كان متاخرا فى الفعل ومنها انّ اوّل فعل يمتاز به المصلّى من غيره الرّكوع لانّ القراءة قد يخفى خصوصا اذا كانت سرّا ومنها انّ المراد انّه اوّل فعل من افعال الصّلوة علم من الشّارع الاعتناء والاهتمام به والحكم بانّه اوجب من غيره ومنها ان يكون المراد انّه اوّل فعل اذا دخل فيه ادرك فضيلة الجماعة ويجوز له الدّخول فيها ومنها انّ الرّكوع عبارة عن الخضوع والاقبال على الصّلوة وهو ركوع القلب وهذا معنى باطن الرّكوع جار له على طريقة اهل العرفان فينبغى للمصلّى قبل الدّخول فى الصّلوة ان يخشع قلبه حتّى تخشع جوارحه فائدة حديث شهر رمضان لا ينقص ابدا هذا بظاهره يوافق قول جماعة من الغلاة والعامّة ومن ثمّ حمله بعضهم على التّقية وذكروا له تاويلات كثيرة منها ما قاله الشّيخ وجماعة من انّ النّفى راجع الى القيد اى لا يكون نقصانه دائما ومنها الحمل على الغالب ومنها الحمل على حالة الاشتباه وحصول المانع من الرّؤية

في اخر الشهر فانّه يجب الحكم بالتمام وكذا الاشتباه في اوّل الشهر بمعنى ارجحيّة صوم يوم الشكّ
ومنها انّه لا يكون ناقصا في نفس الامر وان كان ناقصا في الرؤية فقد كان اخر شعبان اوّل
شهر رمضان مع الامكان كما اذا اشتبه اخر شعبان وحكم عليه بالتمام فانّ اخره في نفس الامر
اوّل شهر رمضان وان لم يجب قضاؤه ولعلّ هذا مراد ابن بابويه كما قيل ومنها انّه لا
ينقص ثوابه وفضله وان كان ناقصا بحسب الرؤية ومنها انّه لا يجوز اطلاق النقصان عليه
لانّه صفة ذمّ كما ورد من النهي عن اطلاق مخلوق على القران لايهامه ان يراد من المخلوق
المكذوب ومنها انّ المراد انّ صومه الناقص يجزي عن صومه التامّ فلا يجب قضاء يوم
اذا كان ناقصا ومنها المراد بالابد الزمان الطويل لانّه احد معنييه فائدة عن الصادق ع قال
انّ ايّام زائري الحسين ع لا تعدّ من اعمارهم جائيا وراجعا واجيب عنه بوجوه منها انّ اسباب
زيادة العمر كثيرة كالحجّ والصدقة وصلة الرحم وغير ذلك من الاسباب المنصوصة واسباب
نقص العمر ايضا كثيرة كاضداد ما ذكر فلعلّ سبب زيادة العمر في زيارة الحسين ع عارضه ما هو
اقوى منه من اسباب النقصان ومنها انّ انواع ثواب العبادات كثيرة كطول العمر وسعة
الرزق وصحّة البدن ودفع البلايا والامراض ويدلّ على ذلك في خصوص الزيارة اختلاف
انواع الثواب فكلّ فرد من افراد الزائرين يحصل له نوع من الثواب الموعود او اكثر فلعلّ من
مات في الطريق حصل لغيره زيادة العمر من تلك الانواع بحسب ما يكون الصالح له ومنها
انّ شروط القبول كثيرة وموانعه كثيرة فمن مات قبل العود لعلّه لم يتقبّل منه وذلك لطف
للمكلّف ليعمل الطاعة على وجه الاخلاص ومنها انّ زيادة العمر ان لم يكن في هذه الحيوة
يكون في الرجعة كما جاءت به الاخبار ومنها ان يكون ذلك مخصوصا بالاجل الموقوف الذي
يحتمل الزيادة والنقصان دون الاجل المحتوم فلعلّ الذي يموت قبل الرجوع من الزيارة كان اجله
محتوما لا يحتمل الزيادة ومنها ان يكون ذلك العامّ مخصوصا بمن يموت لانّ عدم الموت تفضّل
من الله سبحانه حديث رواه ابن ادريس في اخر السرائر عن الصادق ع انّه قال علينا القاء الاصول
وعليكم التفريع وقد استدلّ به المقلّد على جواز الاجتهاد والاستنباط الظنّي واعترض عليه
الاخباريّون من وجوه الاوّل انّه خبر واحد ومعارضه متواتر فلا يعمل به مع انّه لا يفيد

الّا الظنّ وهو غير جائز عند المجتهدين في الاصول الثاني انه موافق للعامة فيحمل على التقية الثالث انه لا تصريح فيه بالتفريع بالوجوه الظنية بل الآيات والاخبار خصّتاه بما يكون بالوجوه القطعية من الكتاب والسنّة الرابع المراد التفريع على القواعد الكلية والعمل بالنصّ العامّ واستخراج احكام جزئياته منه لانّ الاصول هنا بمعنى القواعد الكليّة كما ورد في حديث الشكّ اذا شككت فابن على الاكثر فاذا سلّمت فاتمّ ما ظننت انك نقصت فقيل له هذا اصل قال نعم ونحو ذلك فيكون الغرض النصّ على حجية العمومات وشمولها لجميع الافراد مسئلة في الفوائد الطوسية قال سال بعض الفضلاء عن الشبهة التي يجب اجتنابها كيف خصّصتموها بالشبهة في نفس الحكم الشرعي دون طريق الحكم وما حدّهما وما الدليل على التقسيم و على هذا يكون شرب التتن داخلا في القسم الثاني الجواب حدّ الشبهة في نفس الحكم الشرعي ما اشتبه حكمه الشرعي اعني الاباحة والتحريم كمن شكّ في انّ اكل الميتة حلال او حرام وحدّ الشبهة في طريق الحكم الشرعي ما اشتبه فيه موضع الحكم الشرعي مع كون محموله معلوما كما في اشتباه اللحم الذي يشترى من السوق انه مذكّى ام ميتة مع العلم بانّ الميتة حرام والمذكّى حلال وهذا التقسيم يستفاد من الاخبار ومن دليل العقل ويبقى قسم متردّد بين القسمين وهو الافراد التي ليست بظاهرة الفردية لبعض الانواع وليس اشتباهها بسبب شئ من الامور الدنيوية كاختلاط الحلال بالحرام بل اشتباهها بسبب امر ذاتي اعني اشتباه صفتها في نفسها كبعض افراد الغناء الذي قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت انواعه في افراد يسيرة وبعض افراد الخبائث الذي قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت بعض افراده حتّى اختلف العقلاء فيها ومنه شرب التتن وهذا النوع يظهر من الاحاديث دخوله في الشبهات التي ورد الامر باجتنابها وهذه التفاصيل تستفاد من مجموع الاخبار ونذكر ممّا يدلّ على ذلك وجوها منها قولهم عٓ كلّ شئ فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه فهذا و اشباهه صادق على الشبهة التي في طريق الحكم الشرعي فانّ اللحم الذي فيه حلال وهو المذكّى وحرام وهو الميتة قد اشتبهت افراده في السوق ونحوه وكالخبز الذي هو ملك البائع او سرقة وكذلك سائر الاشياء داخلة تحت هذه القاعدة الشريفة المنصوصة فاذا حصل

الشكّ فی تحریم المیتة مثلاً لا یصدق علیها انّ فیها حلالاً و حراماً و منها قولهمؑ حلال بیّن و حرام بیّن و شبهات بین ذلك و هذا انّما ینطبق علی ما اشتبه فیه نفس الحکم الشرعیّ والّا لم یکن الحلال البیّن والا الحرام البیّن موجوداً لوجود الاختلاط والاشتباه فی النّوعین من زمان آدم الی الآن بحیث لا یوجد الحلال البیّن ولا الحرام البیّن ولا یعلم احدهما من الآخر الّا علّام الغیوب و منها انّه قد ورد الامر البلیغ باجتناب ما یحتمل التّحریم والاباحة بسبب تعارض الادلّة و عدم النّصّ و نحوهما و ذاك واضح الدّلالة علی اشتباه نفس الحکم الشرعی و منها انّه قد ورد النّهی عن اجتناب کثیر من افراد الشّبهات فی طریق الحکم الشّرعی کقولهمؑ فی اللّحم و الجبن و نحوهما اشتر من اسواق المسلمین وکل ولا تسال عنه و نحو ذلك و منها انّ ما ورد فی وجوب اجتناب الشّبهات ظاهر العموم والاطلاق شامل لاشتباه نفس الحکم الشّرعی وللافراد الغیر الظّاهرة الفردیة و غیر ذلك خرج منه الشّبهات فی طریق الحکم الشّرعی بالاحادیث الّتی اشرنا الیها فیبقی الباقی لیس له مخصّص صریح و منها انّ ذلك وجه للجمع بین الاخبار و منها انّ نفس الحکم الشّرعی یجب سؤال النّبیّ والامامؑ عنه و کذا الافراد الّتی لیست بظاهرة الفردیّة و قد سئل الائمّةؑ عن ذلك فاجابوا و طریق الحکم الشّرعی لا یجب سؤال الائمّة عنه ولا کانوا یسالون عنه و هو واضح بل علمهم بجمیع افراده غیر معلوم او معلوم العدم لکونه من علم الغیب لا یعلمه الّا الله وان کانوا یعلمونّ منه ما یحتاجون الیه واذا شاؤا ان یعلموا شیئاً علموه و منها انّ اجتناب الشّبهة فی نفس الحکم الشّرعی امر ممکن مقدور لانّ انواعه قلیلة لکثرة الانواع الّتی ورد النّصّ باباحتها والانواع الّتی ورد النّصّ بتحریمها و جمیع الانواع الّتی یعمّ بها البلوی منصوصة و کلّما کان فی زمان الائمّةؑ مبتدأ ولا ولم یرد النّهی عنه فتقریرهم فیه کاف و امّا الشّبهة فی طریق الحکم الشّرعیّ فاجتنابها غیر ممکن لما اشرنا الیه و عدم وجود الحلال البیّن فیها و تکلیف ما لا یطاق باطل و وجوب اجتناب کلّما زاد علی قدر الضّرورة حرج عظیم والاعتذار بامکان الحمل علی الاستحباب لا یفید شیئاً لانّ تکلیف ما لا یطاق باطل بطریق الوجوب والاستحباب و منها انّه قد ثبت وجوب اجتناب الحرام والاثم الّا باجتناب ما یحتمل التّحریم ممّا اشتبه حکمه الشّرعیّ و من الافراد الّتی لیست بظاهر الفردیّة

وما لا يتمّ الواجب الّا به وكان مقدورا فهو واجب عندهم وامّا حصر المطعومات والمشروبات فلا يفيد ههنا لعدم صدق الوصفين على شرب التتن والتعبير عنه بالشرب مجاز كما فى و اشربوا فى قلوبهم العجل والحصر انّما هو للشرب الحقيقى فانّ ادخال الدخان الى الفم واخراجه ليس بشرب حقيقى قطعا ولو سلّم فهو مخصوص بغير الخبائث فالافراد المشتبهة منها داخلة فى الشبهات ويعارض الحصر المذكور بحصر المباح من الاطعمة والاشربة فى الطّيّبات وليس عندنا نصّ صريح فى حصر نوع من الانواع غير هذين النوعين كما يعلم بالتتبع مسئلة ورد النّهى عن التكلم فى مسايل علم الكلام وورد الامر به وفى الاخبار وجه للجمع بين الاخبار و هو انّ المامور به هو الخوض فى علم الكلام بما علم من اخبارهم ع والمنهىّ عنه ما كان ماخوذا من قواعد ارباب الكلام لعدم كونها تامّة كما حقّقناه فى محلّ اخر فائدة قال الشهيد الثانى ره وغاية السؤال بالصّلوة على محمّد وآله عائد الى المصلّى لانّ الله تع قد اعطى نبيّه ص من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثّر فيه صلوة مصلّ كما نطقت به الاخبار وصرّح به العلماء الاخيار يقول مؤلف الكتاب عفا الله عنه هذا غير ظ ولا مسلم لوجوه الاوّل انّ ما اشار اليه غير تامّ من جهة الاعتبار ولا من الاخبار بل الاخبار دالّة على خلاف ذلك الثّانى انّ ما قاله غير معهود من غيره من الاصحاب نعم قال بعض اهل الحديث انّه من اقوال العامّة الثّالث ما قاله بعض الاعلام من انّه لو عمّر مأة سنة اخرى او اقلّ او اكثر كانت عبادته فى تلك المدّة خالية من الثّواب وهو باطل قطعا وما ورد فى الاخبار موافق له غير موجود نعم ورد فى الزّيارة الجامعة قوله ع وجعل صلواتنا عليكم وما خصّنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لاعمالنا وهو كما ترى لا دلالة فيه على الحصر الرّابع انّه ص واهل بيته ع هدونا الى الدين والاعمال الصّالحة فاعمالنا متفرّعة على هدايتهم لنا فصلوتنا عليهم فى الحقيقة عمل من جملة اعمالهم ولا شكّ انّ الرّجل المؤمن يثاب على اعماله فصل كانت واقعة استراباد واغارة التّرك عليها واخذ اكثر اهلها اسارى فى عشر الثّمانين بعد الالف ولمّا رجعت من زيارة المشهد الرّضوى على مشرّفه افضل التّحيات عام السّابع بعد المأة والالف اتّفق الطّريق على تلك البلاد فحكى لى رجل من افاضل ساداتها وصلحائها انّ من جملة من وقع عليه الاسر بنتا لم يكن لامّها سواها

و بقيت انّها تبكى على فراقها ليلاً و نهاراً فوقع فى نفسها انّ الامام على بن موسى الرّضا ضمن الجنّة لزائريه فكيف لا يضمن ارجاع ابنتى الىّ فمضت الى زيارته و بقيت فى مشهده و امّا ابنتها فانّها لمّا اسرها التّرك وقع عليها البيع فصارت الى بخارى و كان فيها رجل مؤمن من التّجار فرأى فى المنام كانّه غريق فى بحر عظيم فبينما هو فى الماء غريق و اذا بصبيّة اخذت بيده و اخرجته من ذلك البحر فشكر لها صنيعها اليه و تأمّلها فى المنام فلمّا استيقظ بقى يومه يتفكّر فى المنام فمضى الى خان التّجار ليشترى شيئاً من المتاع فقال له رجل من التّجار عندى جارية ان احببت شرائها فلمّا رآها و اذا هى البنت الّذى اخرجته من ذلك البحر فاشتراها فلمّا اتى بها الى منزله سألها عن حالها فقالت انا من اسارى استرآباد ففرّق لها و عرف انّها مؤمنة فقال لها هؤلاء اولادى الاربعة فاختارى منهم من اردتِ فاختارت من شرط لها ان يحملها الى زيارة المشهد الرّضوى فتزوّج بها و حملها معه فلمّا بلغ بعض الطّريق مرضت فدخل بها الى المشهد و لمّا لم يعرف تمريضها اتى الى الرّوضة و دعا اللّه سبحانه بان يحصل بيده من يمرّضها فرأى امرأة عجوزاً فى المسجد فقال لها يا امّاه عندى امرأة مريضة و انا غريب و التمس منك ان تمرّضيها فمضت معه الى منزله فلمّا كشفت الثّوب عن وجهها صرخت و القت نفسها و قالت بنتى و اللّه و فتحت الجارية عينها و تعارفا و حصل الاجتماع بينهما ببركة الرّضا غريبة لمّا رجعنا من المشهد الرّضوى على مشرّفه السّلام و اتّفق الطّريق على استرآباد كان وقت الخزان فصل الخريف وقت تساقط الاوراق من الاشجار و قد دبّ فيها برد الهوى فلمّا وصل بنا السّير الى جبل جوز و لى رأينا ذلك الجبل مع ما يحيط به من الجبال ذلك الوقت على هيئة من الحسن و ضروب الالوان بتنوّع الوان اوراق الاشجار و تساوى اغصانها فى العلو و الهبوط ما لا يكاد يضبطه الوصف و لنصف لك جبلاً من تلك الجبال فى ذلك الوقت و تقيس باقى الجبال عليه فنقول الجبل من اسفله الى اعلاه محفوف بالاشجار المثمرة بانواع الثّمار المعروف ثمرها و غير المعروف فانا شاهدنا فيها اصنافاً كثيرة من الفواكه لا يعرف لها اسم و تلك الاشجار لا يرى من تحتها ارض الجبل و الاشجار من اسفل الجبل الى اعلاه منتظمة على هيئة حسنة متساوية الاعلى فى تدريج الارتفاع بحيث لو مرّ على عاليها ماش ما انثلم البناء الّتى

التمريض حين القيام بامور المريض

يساوي بها طين السطوح والجدران لما كان فيها زيادة والانقصان واما الوان الاشجار ذلك
الفصل ففيه احمر متناه في الحمرة الشديدة حتى تنقص حمرته في البعض الاخر شيئا فشيئا الى درجة
اقل الحمرة وهكذا في باقي الالوان وفيه الوان لا يعرف لها اسماء ولا يمكن ادخالها تحت الالوان
المعروفة ولما نظرناها قبل التامل قلنا هذه الوان الاشجار كل شجرة على لون ولما تاملناها
كانت الشجرة الواحدة تجمع تلك الالوان المختلفة ولما قربنا منها راينا الورقة الواحدة تجمع الالوان
المختلفة الكثيرة فزاد التعجب في القدرة الالهية وجرى على الالسنة قول الامام الصادق ع

فيا عجبا كيف يعصى الاله ... ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شئ له اية ... تدل على انه واحد

ولها نظير في اشعار العجم واذا نظرت الى الجبل واشجاره قبل
الوصول اليها تحسب ان ارض الجبل مزروعة بانواع الورود المختلفة الاصناف وان تلك
الارض اراضي الورد لا اراضي الاشجار وقد اكلنا منه نوعا من التين الاسود ما راينا مثله في
الحلاوة واللطافة واوراقه ملونة على انواع مختلفة منها ما هو منقوش بالخطوط الالوان
الكثيرة ومنها ما هو منقوش بالتنقيط ومنها ما يجمع الامرين والشجرة الواحدة قد يكون
كلها حمراء او صفراء او خضراء وقد يكون كل غصن منها على لون وقد تجمع الصفات
السابقة في الاوراق وقد اكثر شعراء العجم من وصفه ومدحه وقت الخزان ظريفة حكى لي
بعض من اثق به ان العالم الجليل الامير ابو القاسم الفندرسكي لما كان في بلاد الهند
عند سلطانها فاتفق انه كان في السفر مع علماء العامة فبال في البرية ولم يتفق له الماء
فجفف موضع البول بالتراب وقام فقال له اعلم علمائهم هذا الذي صنعت انما يوافق مذهبنا
لا مذهبكم فقال الامير ابو القاسم نعم بلت اليوم على مذهبكم وكان ره حاضر الجواب قال له
سلطان الهند لاي شئ تجوزون اللعن على معاوية وهو خال المؤمنين ومن جملة كتاب
الوحي فقال اعز الله السلطان اذا اتفق لك عسكران يتحاربان وكان مقدم احدهما امير
المؤمنين ومقدم الاخر معوية فيكون السلطان اعزه الله مع اي عسكر فقال في عسكر
امير المؤمنين اقاتل من يقاتله فقال اذا اتى معوية يضرب امير المؤمنين ع بسيفه وقال لك
امير المؤمنين اقتل معوية اتقتله ام لا فقال نعم يجب علي ان اضرب عنقه فقال اعز

الله السّلطان اذا وجب قتله كيف لا يجوز لعنه فضحك السّلطان ظريفة قيل لرجل لاي شئ تكثر من التّزويج والزّوجات ولي اذا كثرت معاشرتها تكون كالصّاحب لا يفارق فقال نعم انّ نفس الشّهوة شبّهت بالكلب والكلب لا يطمع الّا في اخذ الغريب ولا الطمع في الصّاحب والصّديق ومن ثمّ قيل السّقنقور المرأة الغريبة عجيبة حكى لي من اثق به في باب تاثير العين في الاصابة انّ جماعة كانوا يخرجون الى الجبال لصيد الوعول والوحوش بالتفك فقال رجل من الاكراد انا اخرج معكم غدا الى الصّيد فخرج معهم فقالوا له اين الة الصّيد قال هي معي وستنظرونها فلمّا بلغوا الجبل راوا وعلا على رأسه فقال انظروا كيف اصيده فجلس ينظر الى الوعل ويشبّهه في السّمن والقرون والعظم فوثب الوعل من صخرة الى اخرى فاخطأ الصّخرة ووقع من اعلى الجبل فانكسرت يده ورجله فاخذه وذبحه فقالوا اخرج من بيننا نخاف من عينك فاخرجوه عنهم وقد شاهدنا من هذا الباب كثيرا حتّى انّ رجلا من الاكابر حلف لي انّه ما قتل ولدا اخي الّا عيني لانّه كان يحبّهم شديدا ويطيل النّظر اليهم ظريفة لقى رجل مرأة جميلة وعلى كتفها ولد رضيع فاخذه وقبّله فقالت له لاي شئ قبّلته فقال كرامة للموضع الّذي خرج منه فقال انّ هذا الولد بعيد العهد بذلك الموضع ولكن ابي البارحة دخل ذلك الموضع وخرج منه فامض اليه واكثر تقبيله فانّه قريب عهد به ورد في الحديث انّ في كل رمّانة حبّة من حبّ رمّان الجنّة وانّ الكافر اذا اكل الرّمّانة بعث الله سبحانه ملكا يختطف تلك الحبّة وروى عن الصّادق انّ ابي كان يحبّ المشاركة في ما كول الّا الرّمّانة رغبة في تلك الحبّة وانّه كان ياخذ الرّمّانة ويصعد الى السّطح وياكلها وحده حتّى لا يراه الصّبيان ومن عجيب الاتّفاق انّ رجلا كافرا في هذا الزّمان اتى برمّانة الى جماعة من المسلمين وقال اكلها كلّها وحدي حتّى تلك الحبّة وانتم تقولون انّ طعام الجنّة حرام على الكافر فاكل تلك الرّمّانة الى اخرها فقال اين ما قلتم وكان له لحية طويلة كثيفة فلمّا نفض لحيته كان قد تعلّقت بها حبّة من الرّمّانة فسقطت الى الارض فالتقطها ديك كان هناك فاخزاه الله تعالى حكى لي بعض الثّقات انّ سلطان الهند في هذا العصر وهو اورنكزيب شاه اراد المسير على بلدة قندهار وما والاها من خراسان فتفأل في ديوان خواجه حافظ بنجاة الفال توسياه كم بها بين كه چه در دماغ دارد

فخجل خجلاً عظيماً واعران لا يكون ذلك الديوان فی بلاد الهند ونقل ایضاً ان اعظم الاکاسرة شاه عباس الماضی لما اراد المسیر علی بغداد استخار فی القران المجید فجاءت الایة الم غلبت الروم فی ادنی الارض ثم تفاءل فی دیوان خاجا حافظ فجاء الفال بیاکه نوبت بغداد و وقت تبریز است فسار علیهما وفتحهما وحکی لی بعض العلماء انه استخار لرجل فجائت الایة یا ابرهیم اعرض عن هذا فقال له ما اسمك فقال ابرهیم تاریخ شهادة الشهید الثانی علی ماقاله الشیخ بهاء الدین تاریخ وفات ذلك الاواه الجنة مستقره والله وتاریخ وفات بهاء الملة والدین علی ما قاله الشیخ الجلیل الشیخ صالح البحرانی شمس العراقین خفی ضوئه ونیر الشام وبدر الحجاز اردت تاریخا فلم اهتد له فالهمت قل الشیخ فاز وتاریخ ولادة المهدی صاحب الامر نور وغیبته الصغری ستون سنة وکان له فیها البواب والحجاب وتخرج الیهم التوقیعات منه ویراه بعضهم فغاب الغیبة الکبری الی هذا الوقت وصارت الشیعة بعده فی الحیرة من الله علینا بتعجیل ظهوره وجعلنا ممن یجاهد بین یدیه وعن ابی عبد الله سمی الدرهم درهما لانه دار هم وسمی الدینار دینارا لانه دین النار قال الشاعر

النار اخر دینار نطقت به | والهم اخر هذا الدرهم الجاری
والمرء مازال مشعوفا بحبهما | معذب بین ذلك الهم والنار

موالیا

یا ناظرحین بانوا بازعنك کراك | وانت یاخذ سفح المقلتین کراك
یا دمع عینی علی الاحباب ما اجراك | ویا فؤادی علی الاهوال ما اجراك

غریبة حکی لی من اثق به ان رجلاً فی اصفهان کان له زوجة فاتفق انه ضربها بعصی فماتت من غیر ان یتعمد قتلها فخاف من اهلها وما اهتدی الی الحیلة فی امره فاتی الی رجل فاستشاره فی ذلك الامر فقال له اعمد الی رجل صبیح الوجه وادخله بیتك واقتله وضعه قریب المرأة المقتولة فاذا سألك اقارب المرأة فقل رایت هذا الرجل معها فقتلتهما فاستحسن الرجل کلامه فبینما هو جالس علی باب داره نظر الی شاب مار فی الطریق فطلبه الیه واحسن صحبته ثم کلفه الدخول الی داره فادخله واطعمه ثم حمل علیه بالسیف وقتله فلما اظهر حال المرأة قال لاهلها ان هذا الرجل کان معها فقتلتهما فقالوا نعم مافعلت ثم ان ذلك الرجل الذی اشار علیه کان له ولد حسن الوجه فافتقده ذلك الیوم ولم یجده فاتی الی الرجل زوج المرأة فقال الذی اشرت علیك فعلته

قال نعم قال ارنی الذی قناته فادخله داره فنظر الی المقتول فاذا هو ولده فحثی التراب علی
راسه وظهر قوله من حفر لاخیه المؤمن بئرا وقعه الله فیه فصــل ذکر ابن خلکان انه
قیل للفضل بن یحیی البرمکی ما احسن کرمك لولا تیهٌ فیك فقال تعلمت الکرم والتیه من
عمارة بن حمزة لان ابی کان عاملا علی فارس فانکسر فی مال الخلیفة وبقی علیه ثلثة الاف
درهم لا یعرف لها وجهها وکان بینه وبین عمارة منافرة شدیدة فقال لی وانا صبی امض
الی عمارة واطلب منه هذا المبلغ قرضا فخرجت حتّی اتیت داره فوجدته فی صدر الایوان و
وجهه الی الحائط وکان لا یجلس الّا مثله لتیهه فوقفت اسفل الایوان وسلمت علیه فلم
یردّ علیّ السلام فقصصت علیه القصّة فقال حتّی ننظر فخرجت نادما موقنا بالحرمان وعزمت
ان لا اعود الی ابی حیث انه کلّفنی الاذلال فجئت بعد ساعة فوجدت بغالا محملة فی الباب
فقالوا انّ عمارة قد سیّر المال فدخلت علی ابی واخبرته فمکثنا قلیلا فعاد ابی الی الولایة فدفع
الیّ ذلك المال وقال تحمله الیه فجئت به فوجدته علی الهیئة الاولی فسلمت علیه فلم یردّ علیّ و
عرّفته بوصول المال فقال لی ویحك اصیرفیا کنتُ لابیك اخرج عنّی لا بارك الله فیك هولك
فخرجت ورددت المال الی ابی فقال خذ منه الف درهم واترك لابیك الفی درهم فتعلمت
الکرم منه والتیه وکان ذلك فی ایام المهدی وقال المهدی لمن یطالبه ان ادّی المال قبل
یومنا هذا والّا فاتنی براسه وکان المهدی مغضبا علیه وعمارة المذکور من اولاد عکرمة
مولی ابن عبّاس وکان کاتب المنصور وکان تایها معجبا کریما بلیغا فصیحا اعور وکان المنصور
وولده المهدی یقدّمانه ویحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته وولّی لهما الاعمال الکبار فائدة
العقل فی کلام العلماء یطلق علی معان کثیرة وحصرها بعضهم فی عشرة معان واما فی
الاخبار الواردة عن الائمة الاخیار سلام الله علیهم فیطلق علی ثلثة معان اوّلها الحالة التی هی
مناط التکلیف یمیّز بها الانسان الخیر من الشرّ ویقابلها الجنون وثانیها الحالة التی یرجح
بها الخیر علی الشرّ وهذا هو العمل بمقتضی العقل وهذا یقابل بالفسق والضلالة وربما یقابل
بالسفه وثالثها العلم اخذا من التعقّل ویقابل بالجهل وما ورد فی مدح العقل اکثره مخصوص
بالمعنی الثانی والثالث وقال بعض اهل الحدیث الّذی یفهم من الاحادیث الکثیرة ومن الادلة

العقلیة

العقلية ايضا انه يتعين الاعتماد على العقل فيما يتوقف عليه حجية النقل خاصة اعنى المعرفة الاجمالية
بوجود الخالق وحكمته وانه لابد للناس من مرجع فى الدين وانه ينبغى معه ما يدل على صدقه
من نص واعجاز والنصوص دالة على ان هذا القدر بديهى موهبى من الله او كسبى وانه
بعد ذلك يجب اخذ الاعتقادات والاعمال والاحكام الشرعية من الاصول والفروع من المعصوم
لا من غيره وما يتوهم من العموم والاطلاق فى الاحاديث محمول على هذا التفصيل جمعا بين
الاخبار المتواترة من الجانبين اقول قد حققنا فى مواضع كثيرة انه لا ينبغى التعويل على العقل
من دون النقل الا فى موارد نادرة وان العقل ينبغى له النظر فى النقل والفكر فيه فائدة
قال بعض المحققين من اهل الحديث فى القدح فى الاجماع اعلم ان اكثر العلماء والفقهاء لم
يصنف شيئا واكثر الذين صنفوا قد اندرست مصنفاتهم او اكثرها وبعضهم لم ينقل له
فى الكتب الموجودة الا اقوال قليلة ربما نقل له قول او قولان وح فدعوى الاجماع من المتقدمين
والمتاخرين على الاحكام والمسائل بعيد جدا بل هو محض تخمين فائدة قال ع ركعتان مع العمامة
خير من اربع بغير عمامة وقال ع العمائم تيجان العرب اذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم واما
كيفية التعمم فما ورد من انه ع عمم عليا ع بيده فسدلها بين يديه وقصرها من خلفه
قدر اربع اصابع وقال هكذا تيجان الملائكة اقول الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة و هو
المتعارف فى الحجاز فى هذه الاعصار سيما المدينة وذهب جماعة من مشائخنا المعاصرين
الى ان التحنك الوارد فى الاخبار استحبابه هو هذه الكيفية وهو غير بعيد وقد ورد استحباب
التحنك عند التعمم وعند الخروج الى السفر والى الحاجة فائدة قال فى الكشاف عند تفسير
قوله تعـ يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله ص انهم يحبون
الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب
وكتاب الله يكذبه واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب و
ينعر ويصعق فلا تشك انه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما محبة الله وما تصفيقه وطربه
ونعرته وصعقته الا انه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله

بجهله وزعارته ثمّ صفق وطرب ونعر وصعق على تصوّرها وربّما رأيت المغنّي قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامّة حوله قد ملأوا اردائهم بالدّموع لمّا رققهم من حاله

اقول هؤلاء هم الصوفيّة وقد تقدّم طرف من احوالهم وانّهم من شرار الخلق فائدة قال صاحب مجمع البحرين فى الحديث حب الرّسول من الايمان والمراد اتّباعه فلا يرد انّ الحبّ امر طبيعى لا يدخل فيه الاختيار ويمكن ان يراد الحبّ العقلىّ لا الطّبيعى النفسى كالمريض يكره الدّواء ويميل اليه لما فيه من النّفع فكذا النّبىّ لما فيه من صلاح الدّارين ومن اعلى درجات الايمان وتمامه ان يكون طبعه تابعا لعقله فى حبّه وفى الحديث المشهور بين الفريقين حب علىّ حسنة لا يضرّ معها سيّئة وبغضه سيّئة لا ينفع معها حسنة الظّاهر انّ المراد بالحب الحبّ الكامل المضاف اليه سائر الاعمال لانّه هو الايمان الكامل حقيقة وامّا ما عداه فمجاز واذا كان حبّه ايمانا وبغضه كفرا فلا يضرّ مع الايمان الكامل سيّئة بل تغفر اكراما لعلىّ ع ولا ينفع مع عدمه حسنة اذ لا حسنة مع عدم الايمان يقول مؤلّف الكتاب انّ الكلام على هذه المقالة من وجوه الاوّل انّا لا نم انّ المراد من الحبّ الاتّباع بل حقّقنا فى كتاب مقامات النّجاة انّ حبّ الله والرّسول واهل بيته عليهم السّلام حقيقة وانّه صفة فى القلب وعلاقة ميل توجب الاتّباع والطّاعة ومثاله فى الشّهود انّ امتثال اوامر المحبوب ونواهيه والدّخول فى طاعته انّما هو صادر عن الحبّ الباطنىّ الّذى محلّه القلب فكما انّ طاعته من الايمان فكذلك حبّه والميل اليه بل هذا اعظم من ذاك لانّه المحصّل له ويمكن ان يكون مطيعا للرّسول من غير حبّ بل يكون مسبّبا عن الخوف الموعود الثّانى لا نم انّ الصّفات الطّبيعيّة الّتى لا تدخل تحت الاختيار لا يثاب عليها به وذلك انّ حبّ علىّ بن ابى طالب مجبول فى القلوب مغروز فى الطّبائع ومع هذا فالثّواب عليه مقطوع امّا ان يكون من باب يثاب المؤمن رغما على انفه وامّا لانّه جاء ميراثا من الآباء والامّهات من سعيهما كما قال

لا عذّب الله امّى انّها شربت حبّ الوصىّ وغذّتنى من اللّبن
وكان لى والد يهوى ابا حسن فصرت من ذى وذا اهوى ابا حسن

وجاء فى الحديث انّ الابناء يثابون بصنع الآباء وكذا العكس وامّا ان يكون ذلك الثّواب من باب التّفضّل لا الاستحقاق الثّالث انّ قوله المراد الحبّ الكامل المضاف اليه سائر الاعمال غير مسلّم فانّ فسّاق المؤمنين انّما يدخلون الجنّة بسبب حبّه ع كما

نطقت به الروايات ويشهد له ما جاء فی الحديث القدسی من قوله عزّ شانه لا يدخل الجنة من ابغض عليّا وان اطاعنی ولا يدخل النار من احبّ عليّا وان عصانی فانّ قوله وان عصانی اشارة الی انّ مجرّد حبّه موجب لدخول الجنّة وان اخلّ بكثير من الاعمال البدنيّة تسامحا وفسقا لا استحلالا وقد حدّثنی من اثق به من اهل الحديث انّ المولی الجليل العالم الزّاهد المولی احمد الاردبيلی لمّا توفّی راه بعض المجتهدين فی المنام علی هيئة حسنة خارجا من زيارة قبر امير المؤمنين فساله ایّ عمل بلغ بك الی هذه الدرجة حتّی نستعمله فقال انّ سوق العمل كاسد لا رواج له وانّما نجانا الله سبحانه بمحبّة صاحب هذا القبر فائدة فی معنی البدا تكثّرت الاحاديث من الفريقين فی البدا مثل ما عظم الله بمثل البدا وقوله ما بعث الله نبيّا حتّی يقرّ له بالبدا ای يقرّ له بقضاء مجدّد فی كلّ يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهرا عندهم وكان الاقرار عليهم بذلك للردّ علی اليهود حيث زعموا انّه تع فرغ من الامر يقولون انّه تع عالم فی الازل بمقتضيات الاشياء فقدّر كلّ شئ علی مقتضی علمه وفی حديث الصّادق ع ما بدا لله فی كلّ شئ كما بدا له فی اسمعيل ابنی يعنی ما ظهر له سبحانه امر فی كلّ شئ كما ظهر له فی اسمعيل ابنی اذا اخترمه قبلی ليعلم انّه ليس باما مر بعدی وفی حديث العالم المبرم من المفعولات وذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذوی لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالی فيه البدا ممّا لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدا والله يفعل ما يشاء وفيه توضيح للبداء وقال الشيخ ره فی العدّة وامّا البدا فحقيقته فی اللغة الظهور كما يقال بدا لنا سور المدينة وقد يستعمل ذلك فی العلم بالشّئ بعد ان لم يكن حاصلا فاذا اضيفت هذه اللفظة الی الله تع فمنه ما يجوز اطلاقه عليه وما لا يجوز فالاوّل هو ما افاد النّسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه علی ضرب من التوسّع وعلی هذا يحمل جميع ما ورد عن الصّادق ع من الاخبار المتضمّنة لاضافة البدا الی الله تع دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد ان لم يكن ويكون وجه اطلاق ذلك عليه تع والتّشبيه هو انّه اذا كان ما يدلّ علی النّسخ يظهر به للمكلّفين ما لم يكن ظاهرا او يحصل لهم العلم به بعد ان لم يكن حاصلا و

واطلق على ذلك لفظ البدا قال وذكر سيدنا المرتضى ره وجها اخر فى ذلك وهو انه قال يمكن
حمل ذلك على حقيقته بان يقال بدا لله بمعنى انه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له وبدا له
من النهى ما لم يكن ظاهرا له لان قبل وجود الامر والنهى لا يكونان ظاهرين مدركين وانما
يعلم انه يامر وينهى فى المستقبل فاما كونه امرا وناهيا فلا يصح ان يعلمه الا اذا وجد الامر و
النهى وجرى ذلك مجرى احد الوجهين المذكورين فى قوله تع ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم بان نحمله على ان المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا لان قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد
موجودا وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذلك القول فى البدا فائدة حدثنى شيخنا الاجل
الشيخ عبد على الحويزى مصنف تفسير نور الثقلين انه ذكر بعض المحققين من اهل
التفسير عند تفسير قوله تع وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ان المراد من
قوله مكلبين معلم الكلاب يعنى تعلمون الكلاب فى الصيد حتى يحل الصيد من غير تذكية
العلم الذى علمكم الله تع على لسان انبيائه ثم ذكر ان اخس المخلوقات الكلب ولم يرض الله
سبحانه للناس ان يعلموه من رائهم وعلومهم التى استنبطتها عقولهم فكيف يرضى من الفلاسفة
والحكماء ان يعلموا اشرف مخلوقاته وهو الانسان العلم الذى عرفوه بعقولهم وارائهم من غير
توسط الانبياء والاوصيائهم فان اكثر علم الفلسفة بل كلها لم يجر فى الاخبار عن النبى ص و
اهل بيته ع ولا اثر يقول مؤلف الكتاب ان هذا الكلام يجر الى الاجتهاد والقول بالراى و
القياس فانه لم ينقل فى الكتاب والسنة بل هما دالان على نفيه فتامل فى هذا الكلام لعلك
تطلع على المرام فائدة فى حديث جابر قوله ع فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى
دار المستعتب وفى بعض النسخ المستغيث وعلى التقديرين المراد دار الاخرة لان المستعتب
الذى يطلب العتبى اى الرجوع الى الدنيا والرضا عنه من باب قوله تع وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين اى يستقيلوا ربهم لم يقلهم ولم يردهم الى الدنيا وفى حديث على اخش الله
خشية ليست بتعذير معناه والله اعلم انه اذا فعل احد فعلا من باب الخوف فخشيته خشية
تعذير وخشية كراهة فان رضى به فخشيته خشية رضى وخشية محبة وحاصل المعنى
انه لا يكون خوفك من الله سبحانه عذرا من امره بالخشية بل يكون من باب تعظيمه و

استحقاقه الخوف منه فهذا ينتهى الى قول سيد الموحدين ع ما عبدتك خوفا من نارك الحديث
فائدة فى مناجاة موسى ع يا رب لم فضلت امة محمد على سائر الامم فقال لعشر خصال الصلوة
والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرائة والعلم وعاشوراء قال موسى وما
العاشوراء قال البكاء والتباكى على سبط محمد ص والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا
موسى ما من عبد من عبيدى فى ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا
وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله فى محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك
درهما او دينارا الا وباركت له فى دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معه فى الجنة
وغفرت له ذنوبه وعزتى وجلالى ما من رجل وامرأة سال دمع عينيه فى يوم عاشوراء
او غيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد فصل قال الله تعالى ان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا روى انه لما نزلت الاية خرج النبى ص وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قال
الفراء وذلك ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فالثانى غير الاول واذا اعدتها معرفة فهى هى تقول كسبت درهما
فانفقت الدرهم فالثانى عين الاول ونحو هذا ما قاله الزجاج فائدة جاء فى الحديث حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فسرت المحاسبة بان ينسب المكلف طاعاته الى معاصيه ليعلم
ايهما اكثر فان فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل الى نعم الله عليه التى هى وجوده والحكم
المودعة فى خلقه والفوائد التى اظهرها الله عليه فى قواه ودقائق الصنع التى اوجدها فى نفسه
التى هى تدرك العلوم والمعقولات فاذا نسب فضل طاعته الى هذه النعم التى لا تحصى
كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ووازنها وقف على تقصيره وتحققه فان ساوت
طاعاته معاصيه تحقق انه قام بشئ من وظائف العبودية وكان تقصيره اظهر وينبغى ان
يتبع المحاسبة بالمراقبة وهى ان يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شئ يبطل حسناته التى
عملها وذلك ان يلاحظ احوال نفسه دائما لئلا يقدم على معصية فائدة قال الغزالى فى كتاب
الاحياء ان القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى
اليه السهام من كل جانب ومثل مرآة منصوبة يجتاز عليها اصناف الصور المختلفة فتتراءى

فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصبّ اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه واعلم
انّ مداخل هذه الآثار المتجدّدة على القلب ساعة بعد ساعة امّا من الظاهر فالحواس الخمس
وامّا من الباطن فالخيال والشّهوة والغضب والاخلاق المركبة من مزاج الانسان فانّه اذا ادرك
بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من تلك الحوال
اثار في القلب وامّا اذا كفّ الانسان عن الادراكات الظّاهرة فالخيالات الحاصلة في النّفس تبقى
وينتقل الخيال من شئ الى شئ وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب
دائما في التغيّر والتّاثّر من هذه الاسباب واخصّ الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني بالخاطر
مايعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات وعلوما امّا على سبيل التجدّد وامّا على
سبيل التّذكر وانّها تسمّى خواطر من حيث انّها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها
فالخواطر هي المحرّكات للارادات والارادات محرّكة للاعضاء ثمّ هذه الخواطر المحرّكة لهذه الارادات
تنقسم الى مايدعو الى الشرّ اعني الى مايضرّه في العاقبة والى مايدعو الى الخير اعني الى ماينفع
في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمّى الهاما و
الخاطر المذموم اعني الدّاعي الى الشرّ يسمّى وسواسا ثمّ انّك تعلم انّ هذه الخواطر احوال حادثة
فلابدّ لها من سبب والتّسلسل محال فلابدّ من انتهاء الكلّ الى واجب الوجود فائدة قال
بعض الافاضل خطر لي شئ في سبب تحريم عمر للمتعتين وهو انّه سمع من النّبيّ ايكرههك
ياعليّ الّا من تولّد من الزّنا فحرّم متعة الحجّ ليترك النّاس طواف النّساء فتحرم عليهم نساؤهم
فتاتي منهنّ اولاد الزّنا وحرّم متعة النّساء ليقبل النّاس على الفجور اذ لايتمكّن كلّ احد من
النّكاح الدّائم فيتكثر اولاد الزّنا وشاع بينهم بغض عليّ وكان غرضه من تحريمهما ان تكثر اولاد
الزّنا المبغضين له وفي الآثار انّ عايشة بعد شهادة امير المؤمنين اشترت عبدا سمّته عبد
الرّحمن وكانت تكثر ندائه فقيل لها في ذلك فقالت انّي كلّما طلبته تذكّرت قاتل عليّ بن
ابي طالب فافرح ويسكن مابي من البغض والحنق عليه وقال ابوحنيفة انّي باينت قوال
جعفر بن محمّد الصّادق في جميع الاحكام والمسائل فعملت بعكسه وما فاتني الّا انّي لااعلم
انّه اذا ركع في صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتّى اعمل بخلافه وفي الاثر الصّحيح ان

ابن الخليفة العباسی قال یوما فی مجمع من الناس انکم تروون حدیثا عن النبی انه لا یبغض
علی بن ابی طالب الا ولد زنا او ولد حیض وهذا انا اشد الناس بغضا له او تروون ان احدا
یقدر علی نساء الخليفة او انه یاتی جواریه فی الحیض فهذا الحدیث من الموضوعات فکان ابوه
یسمع کلامه من وراء الحجاب فخرج الی المجلس وقال یا قوم هذا حدیث صحیح واحکی لکم قصة
هذا الولد وهو انه کان عند اخی جاریة ملیحة فعشقتها وتمکنت منها یوما فوقعت علیها
وکانت حائضا فحملت فلما علم اخی بانها حامل وهبها لی فجائت بهذا الولد فهو قد تولد من
الزنا والحیض فتعجب الحاضرون وصح الحدیث وهو صحیح کذبه من بعض الصوفیة کان رجل
من مشایخهم فی خراسان فبینما هو قاعد مع اصحابه اغضی وغمض عینیه واعرض بوجهه
فقال له بعض اصحابه لم غمض الشیخ عینیه وصد بوجهه فقال ان امراة من نساء بغداد
نزلت تستقی ماء من دجلة بغداد وقد کشفت عن ساقیها فاعرضت عنها لئلا اراها فتعجب
الحاضرون وشرعوا فی البکاء من کثرة ورع الشیخ لا سلمه الله تعالی فصل حکی ان رجلا
اتی بنداف یندف له قطنا فلما شرع فی الندف کان سروالره مشقوقا فکان اذا مال علی یمینه
رمی بذکره علی فخذه الایمن واذا مال علی جانبه الایسر کان ذکره علی فخذه الایسر فرأته امراة
الرجل فظنت ان عنده ذکرین فطمعت فیه وابقته عندها الی اللیل فاتی زوجها من السوق
فقالت ان هذا النداف رجل صالح وقد بقی شیء من القطن فقلت یبات اللیلة عندنا
لیندف بقیة القطن فلما نام زوجها اشارت الی النداف فاتاها واولجه فیها فقالت بالفارسیة
هی بهرد وهی بهرد ویعنی ادخل الاثنین فانتبه الرجل من نومه وضرب الحلاج فاصاب
ذکره جبهة الرجل فقال لزوجته ما معنی قولك بهرد وفقالت رایت فی المنام کانك وقعت
فی البحر وانت تسبح بید واحدة فخفت علیك وقلت بهرد ویعنی اسبح بیدیك الاثنین فقال لها
صدقت لما انتبهت من النوم ضربتنی سمکة من ذلك البحر فاصابنی البلل والماء فی جبهتی
وحکی لی من اثق به ان رجلا من المسلمین کانت عنده امراة حسناء وکانت تحب رجلا
یهودیا فاحتالت فی اخراج زوجها الی السفر حتی تخلو بالیهودی فقالت للیهودی اعطه
بضاعة یخرج بها الی بعض البلاد فطلبه الیهودی فقال اقرضك دراهم واستحسن من

بدنك مأة مثقال من لحمه فكتب عليه كتابا واعطاه الدراهم وخرج الى التجارة وبقيت امرأته
مع اليهودى فلما خرج من البلد قطع عليه الطريق واخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودى
فخرج اليه يطلب ماله اوالرهن فلزمه واراد احضاره عند القاضى فمرّا على رجل كان حماره
فى الوحل فاستعان بالرجل فلزم ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار
فصار امدّعيين فاتوا الى مسجد ينامون فيه الى الصباح فجعلا الرجل داخل المسجد وباتا
على الباب لئلا يهرب منهما فلمّا ناما صعد على سطح المسجد ورمى بنفسه ليخلص منهما
فاتفق انّ رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فاهلكه فلزمه
الولد بدم ابيه وصاح حتّى انتبه الرجلان فصاروا ثلثة فاخذوه الى بيت القاضى فسألوا
عن القاضى فقيل لهم انّه فى خلوته فلمّا جلسوا قال ذلك الرجل انا ارمى بنفسى الى القاضى فى
خلوته لعلّه يتفكر بحالى فركض ودخل على القاضى فوجد غلاما يلوط به فجلس حتّى فرغ
القاضى وحكى له حكايته فقال له القاضى اشرط على نفسك ان لا تحكى ما رايت وانا
اخلصك من هذه الدعاوى كلّها فشرط له ذلك فخرج القاضى الى دار القضاء فتقدّم
اليهودى وقد كان شرط عليه القاضى ان لا ينكر شيئا من الدعاوى فقال اليهودى اريد
امّا دراهمى او رهنى مأة مثقال من لحمه فصدّقه الرجل فقال القاضى خذه واقطع من لحمه مأة
مثقال فى قطعة واحدة لا تزيد ولا تنقص والا فعليك القصاص فتحيّر اليهودى ثمّ قال
اسقطت عنه دعواى عليه فقال القاضى الا كنت اسقطت عنه قبل حضورك دار القضاء
فاخذ منه القاضى مثل الدراهم التى يطلبها من الرجل وخلّى عنه ثمّ تقدّم طالب الدم
فاقرّ الرجل بانّه قتل اباه بالسقوط عليه فقال القاضى امض بالرجل واضجعه فى مكان
ابيك واسقط عليه من فوق السطح واقتله كما قتل اباك فتحيّر الرجل بالسقوط وانّه ربما مات
من السقطة فقال وهبته دم ابى فقال القاضى الا كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فاخذ
منه القاضى مالا كثيرا وخلّى عنه فلمّا رأى صاحب الحمار قضية الرجلين اسرع فى العدو
فقال له القاضى الى اين قال انى بشهود يشهدون على انّ حمارى ما كان له ذنب حتّى لا
تقضى علىّ بهذا القضاء للمجنون قيس   روت لى احاديث الغرام صبابة

باسنادها عن جيرة العلم الفرد وحدثنا مرّ النسيم عن الصّبا عن الدّوح عن وادي الغضا عن ربى نجد
عن الدمع عن جفني القريح عن الجوى عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد بانّ غرامي والاسى قد تحالفا
على تلفي حتى اوسّد في لحدي وفي المثل تقارن النحسين معانقة الملتحيين دخل رجل على
رجلين ياكلان سمكا وقدامهم ثلث سمكات فلمّا احسوا بدخوله وضعوا سمكتين كبيرتين تحت
الطبق وابقوا الصغيرة وقد راى ما فعلا من فرج الباب فوضعوا الصّغيرة وعرضا عليه الاكل
فقال لهم هل تعرفون قصّة يونس والسمكة قالوا لا قال دعوني اسئل هذه السمكة فوضع فمه على
اذنها ساعة ثم رفع راسه فقال تقول تحت الطبق سمكتان اكبر منّي سنًّا فاسالهما فهما اعرف منّي
بالقصّة كان شاعر مليح الشعر لقبه نجاة وشاعر اخر لقبه تاثير وكان قد عرض لتاثير نفخ في بطنه
فسأله نجاة كيف حالك فقال ضرطت ضرطة كان فيها نجاة فقال لو خرجت خروة لوجدت فيها
تاثيرا وحكى انّه كان لبعض الاكاسرة من الملوك رجل من اهل المزاح فامر له يوما بان يركب معه
فقدّموا اليه فرسا عجفاء ناحلة وعظم ظهرها بارز كظهر المنشار فاوجع مقعده فقال له السلطان
كيف لا تسرع في المشي فقال الرجل انّ زكريا لمّا قتلوه وضعوا المنشار على راسه وانت وضعت
المنشار على مقعدي فانا اسوء حالا منه وفي الحديث المشهور عنه لتركبنّ سنة من كان قبلكم
حذو النعل بالنعل حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه اقول في تخصيص جحر الضبّ وجوه ثلثة
الاوّل ما قاله بعض اهل الحديث من المتقدّمين وهو انّ الضبّ جاء بمعنى القاضي يعني لو
دخلوا بيت قاض لدخلتموه ويبقى الكلام في وجه تخصيص بيت القاضي الثاني ما ذكرناه في
شرح يب من انّه روي انّ كلّ ضبّ فانّه يجلب الى جحره حيّة يصحبها وتبقى نائمة على باب الجحر
كيلا يمدّ الصيّاد يده الى اولاده او اليه للصيد فيكون دخول جحر الضبّ اشقّ واصعب من غيره
من الجحور الثالث ما قاله ابن الاثير من انّ ذكره للتاكيد لانّه اذا حفر امعن وذلك لما ذكره الميداني
من انّ الضربان وهو دويبة اكبر من الجرو عظيم الفسوة فجعلها سلاحه كما انّ الحبارى جعلها
سلاحه فياتي الى جحر الضبّ ويستدبره ثم يفسو عليه فسوة ثم اخرى فيحيره جحرة حتّى يغشى
عليه ثم يدخل عليه وياكل ما جمعه لنفسه فلذلك صار الضبّ يمعن في الارض جحره حتّى يتخلّص
عن فسوة الضربان ظريفة سمعتها من بعض الافاضل بعث رجل يستقرض تبنا من رجل

فخرج الرّجل من بيته فقال للرّسول بخداى لايزال ولم يزل اين مقدار تبن در متبن نمانده
كه عصافين بمناقير كرفته در سطوح بيوت خود كشند فلم يقنع الرّسول فجاء الى المرسل فقال له
ما فعلت فقال قلت له فقرأ القران علىّ ومضى الى بيته فقال امض مرّة اخرى واطلب منه
التبن فجاء ثانيا فخرج اليه الرّجل فقال اعد علىّ العبارة فقال العادة عبارت عادت اولى الالباب
ينست فجاء الرّسول الى من ارسله فقال ما فعلت قال خرج الىّ فقرأ اية اخرى من القران فقال
المرسل انصرف اليه ايضا واطلب منه التبن فجاء اليه فخرج الرّجل اليه وقال التاسيس خير من
التّاكيد غريبة حكى لى رجل من الاعاظم عن ابيه انّه سافر الى قاشان مع اصحابه فلمّا قربوا منها
كان لهم رفيق تخلّف عنهم فوقفوا ينتظرونه فقالوا اين فلان قد ابطا فنظر عقربا خرجت من حفرها
ثمّ دخلت اليه وصارت كلّما ذكروا اسم الرّجل خرجت ثمّ رجعت فتعجّبوا فلمّا وصلهم ذلك الرّفيق
حكوا له عن العقربة فقال اين مكانها فخرجت من حفرها فعمد اليها بسوطته وضربها ليقتلها
فتعلّقت بالسّوط فلمّا رفعه وقعت على رقبته فلسعته ومات من حينه ظريفة كنت فى
بعض المجالس وجرى اسم الدّنيا والاخرة فقلت ورد فى الحديث انّ من حقارة الدّنيا عند الله
سبحانه ان لا يعطى احد منها الّا فوق ما يستحقّه او اقلّ منه فقال الحاضرون نعم ما يعطى على
وفق الاستحقاق الّا فى الجنّة فقلت فى مقام المطايبة وهناك ايضا مثل ما هنا لقوله ع اكثر اهل
الجنّة البله فالمجانين والنّساء والصّبيان فى شعر العجم

زجر باد تا زرفت مردى بارد و

اكر خر نمى بود قاضى نميشد

برشوه خر مى داد وبستد قضارا

كه قاضى شود سدر انجم نميشد

ومدح رجل عربى السّيّد الفاضل شاه ابو الولى الشّيرازى

السّلام اى حضرت شاه ابو الولى

دشمنانك كلّهم كه ميخورى

وهذا المدح بعد ان اعطاه حمارا واتى اليه بهذا المدح شكاية
من الحمار انّه ياكل العذرة فقال اعطوه حمارا اخر حتّى لا ياكل الخرا جوهرة شريفة كثيرا ما يسأل
النّاس قديما وحديثا عن السّبب فى تاخّر محمّد بن على بن ابى طالب ع المشهور بابن الحنفيّة رضوان
الله عليه عن اخيه الحسين ع لمّا سار الى العراق مع انّه العالم الشّجاع الّذى اثنى عليه ابوه امير
المؤمنين ع ومدحه اخوه الحسن ع وكيف اقام بعده فى الحرمين وسار معه اخوته الصّغار كالعبّاس
ونحوه فنقول ورد له فى الاخبار اجوبة اربعة وبعض النّاس لمّا لم يطّلعوا عليها خاضوا فى كلام

وبعضهم وقف عن الجواب وتحيّر فی الخطاب الجواب الاول ما روی من انّ محمد بن علیؑ تبع الحسینؑ لما خرج من المدینة واشار علیه بترک المسیر الی العراق وان یقیم اما فی الحرم او یسیر الی الیمن حتی تستبین له الامور واخوه الحسینؑ ابی الا المسیر الی العراق قال له الحسینؑ یا اخی تکون عینا لی فی المدینة تکتب الی بالاخبار وبما یکون الناس علیه بعدی فهوؑ امره بان یبقی فی المدینة لاجل مصالح اخیه الحسینؑ ومصالح من بقی من بنی هاشم حتی لا یتجری عامل المدینة عتبة بن ابی سفیان علی اذاهم حیاء منه او خوفا من الخروج علیه الجواب الثانی جاء فی الاثر انّ محمد بن علیؑ اشتری درعا وکان طویل الذیل زائدا علی قامته فقبض ذیله بیده وحرکه حتّی قطع الزائد منه وکانت هناک امرأة زرقاء فاصابته عینا قالت ان کان هذا الرجل من المسلمین فویل للکفار من سطوته وان کان من الکفار فیحرس الله الاسلام من باسه فخرج بیده خراج وعطّل یده عن المقارعة بالسیوف فکان هذا عذره فی ترک المسیر مع اخیه الحسینؑ وترک تکلیفهؑ له فی الخروج معه الی العراق الجواب الثالث ما ورد فی الاخبار من انه لما عوتب محمد بن الحنفیّة وعبد الله بن عباس علی ترک المسیر معهؑ قالا انّا نعرف من یخرج معه ویستشهد فی حضرته ونعرف اسمائهم واسماء ابائهم بعهد عهده الینا امیر المؤمنینؑ قال محمّد بن الحنفیّة ولم یکن فیه اسمی فکیف اخرج معه الی العراق وهذا الجواب وان کان دقیقا عند التامّل الا انّه یمکن توجیهه بانّ محمّدًا لما علم من ابیهؑ اسماء الّذین یحظون بالشّهادة مع الحسینؑ وانّه لم یکن داخلا فی جملتهم لحظ من هواجس النّفوس وان کان شانه اجلّ واعلی انّ لو صحب اخاه لربما بذلت له الاموال علی ترک نصرتهؑ مضافا الی حقن دمه کما اتّفق لعمّه عقیل بن ابی طالب لمّا بذل له معاویة الاموال فترک نصرة اخیهؑ ومضی الی معاویة وان لم یغنه بوجه من الوجوه بل ربما کان معینا علیه فی الشّام وکما وقع لعبد الله بن العبّاس لمّا ولاه البصرة فاخذ ماکان فی بیت المال وفرّ الی الیمن وتصرّف بالاموال حتّی کتبؑ الیه بالتّهدید والوعید الجواب الرّابع ما رواه محمد بن یعقوب الکلینی طاب ثراه فی کتاب الوسائل باسناده الی حمزة بن حمران عن ابی عبد اللهؑ قال ذکرنا خروج الحسینؑ وتخلّف ابن الحنفیّة فقال ابو عبد اللهؑ یا حمزة انّی ساخبرک بحدیث لا تسأل عنه بعد مجلسک هذا انّ الحسینؑ لمّا فصل متوجّها

دعا بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرّحمن الرّحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم اما بعد فانّه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وهذا الحديث وان كان يوهم في بادي الرّاي ان تخلّف محمّد بن علي عن اخيه خوفا من القتل كتخلّف غيره الا انه يمكن ارجاعه الى ماحقّقناه في الجواب الثالث وبالجملة فمحمّد بن الحنفيّة اجلّ قدرا وارفع شانا من ان يلحقه نقص وطعن في امر من الامور واما عبد الله بن عبّاس فقد وردت الاخبار ناعية عليه في بعض الحالات ومع هذا لانعتقد فيه الّا الفوز والصلاح والله الموفق والمعين حكى لي انه جاء شيخ عربيّ الى اصفهان اسمه شيخ خليفة وكان رجلا صالحا وكان الامراء والاعاظم يعظمونه بالمدح ويطلبونه الى منازلهم ويحصل منهم ما شئ يستعين به على زمانه فانشد قصيدة من جملة ابياتها هواهم بارد والاب سرد است تواضعهم خليفه خوب مردست

قصيدة البردة وفضلها مشهور للفاضل الاديب والعالم الاريب محمّد البوصيري نسبة الى بوصير قرية من قرى مصر واختلفوا في اسمها فقال بعضهم اسمها بُرئة بضمّ الباء لانّ النّاظم قد برئ من مرضه ببركة هذه القصيدة فسمّيت برئة من قبيل تسمية السّبب باسم المسبّب وقال بعضهم اسمها بُردة لانها في المعنى كسوة شريفة فرضت على قد النّبيّ حيث ذكر فيها مدائحه وقيل اسمها بُرديّة بياء النّسبة لانّ البوصيري قرءها حين الاتمام على النّبيّ فالبسه بردته الشريفة فشفي بها من مرضه فسمّيت برديّة

أمن تذكّر جيران بذي سلم … مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبّت الرّيح من تلقاء كاظمة … وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا … وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب الصّبّ أنّ الحبّ منكتم … ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل … ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبّا بعد ما شهدت … به عليك عدول الدّمع والسّقم

وأثبت الوجد خطّي عبرة وضنى … مثل البهار على خدّيك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرّقني … والحبّ يعترض اللّذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذريّ معذرة … منّي إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سرّي بمستتر … عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محّضتني النّصح لكن لست أسمعه … إنّ المحبّ عن العذّال في صمم

إنّي اتّهمت نصيح الشّيب في عذلي … والشّيب أبعد في نصح عن التّهم

فإنّ أمّارتي بالسّوء ما اتّعظت … من جهلها بنذير الشّيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألمّ برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي بردّ جماح من غوايتها
كما يردّ جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إنّ الطعام يقوّي شهوة النهم
والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على

حبّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إنّ الهوى ما تولّى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسّنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر أنّ السمّ في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فربّ مخمصة شرّ من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما محضاك النصح فاتّهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم
أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزوّدت قبل الموت نافلة
ولم أصلّ سوى فرض ولم أصم

ظلمت سنّة من أحيا الظلام إلى
أن اشتكت قدماه الضرّ من ورم
وشدّ من سغب أحشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشمّ من ذهب
عن نفسه فأراها أيّما شمم

وأكّدت زهده فيها ضرورته
إنّ الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيّد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم

نبيّنا الآمر الناهي فلا أحد
أبرّ في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكلّ هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلّهم من رسول الله ملتمس

غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدّهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تمّ معناه وصورته
ثمّ اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزّه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادّعته النصارى في نبيّهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإنّ فضل رسول الله ليس له

حدّ فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما
أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنّا بما تعيى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
أعيى الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب والبعد منه غير منفحم ۔ كالشمس تظهر للعينين من بعد ۔ صغيرة وتكل الطرف من أمم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ۔ قوم نيام تسلوا عنه بالحلم ۔ فمبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم ۔ وكل آي أتى الرسل الكرام بها ۔ فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها ۔ يظهرن أنوارها للناس في الظلم ۔ أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم ۔ كالزهر في ترف والبدر في شرف ۔ والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد في جلالته ۔ في عسكر حين تلقاه وفي حشم ۔ كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم ۔ لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه ۔ طوبى لمنتشق منه وملتثم

أبان مولده عن طيب عنصره ۔ يا طيب مبتدإ منه ومختتم ۔ يوم تفرس فيه الفرس أنهم

قد أنذروا بحلول البؤس والنقم ۔ وبات إيوان كسرى وهو منصدع ۔ كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف ۔ عليه والنهر ساهي العين من سدم ۔ وساء ساوة أن غاضت بحيرتها

ورد واردها بالغيظ حين ظمي ۔ كأن بالنار ما بالماء من بلل ۔ حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والأنوار ساطعة ۔ والحق يظهر من معنى ومن كلم ۔ عموا وصموا فإعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الإنذار لم تشم ۔ من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم ۔ بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب ۔ منقضة وفق ما في الأرض من صنم ۔ حتى غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفو إثر منهزم ۔ كأنهم هربا أبطال أبرهة ۔ أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما ۔ نبذ المسبح من أحشاء ملتقم ۔ جاءت لدعوته الأشجار ساجدة

تمشي إليه على ساق بلا قدم ۔ كأنما سطرت سطرا لما كتبت ۔ فروعها من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة أنى سار سائرة ۔ تقيه حر وطيس للهجير حمي ۔ أقسمت بالقمر المنشق إن له

من قلبه نسبة مبرورة القسم ۔ وما حوى الغار من خير ومن كرم ۔ وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما ۔ وهم يقولون ما بالغار من أرم ۔ ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم ۔ وقاية الله أغنت عن مضاعفة ۔ من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به ۔ إلا ونلت جوارا منه لم يضم ۔ ولا التمست غنى الدارين من يده

إلا استلمت الندى من خير مستلم ۔ لا تنكر الوحي من رؤياه إن له ۔ قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته ... فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب ... ولا نبي على غيب بمتهم

كم ابرأت وصبا باللمس راحته ... واطلقت اربا من ربقة اللمم

واحيت السنة الشهباء دعوته ... حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

بعارض جاد او خلت البطاح بها ... سيبا من اليم او سيلا من العرم

دعني ووصفي آيات له ظهرت ... ظهور نار القرى ليلا على علم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ... وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح الى ... ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

آيات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا ... عن المعاد وعن عاد وعن ارم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة ... من النبيين اذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه ... لذي شقاق ولا يبغين من حكم

ما حوربت قط الا عاد من حرب ... اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها ... رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد ... وفوق جوهره في الحسن والقيم

فلا تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الاكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

ان تتلها خيفة من حر نار لظى ... اطفأت نار لظى من وردها الشيم

كانها الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاؤوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة ... فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها ... تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته ... سعيا وفوق متون الاينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ... ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا الى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى الى ان نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالاضافة اذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل اي مستتر ... عن العيون وسر اي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك ... وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب ... وعز ادراك ما اوليت من نعم

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا ... من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم
راعت قلوب العدى أنباء بعثته
كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم إلى لحم العدى قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة

يرمي بموج من الأبطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب
يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة أبدا منهم بخير أب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا
فصول حتف لهم أدهى من الوخم
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت

من العدى كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت
أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم
تهدي إليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقصم

أحل أمته في حرز ملته
كالليث حل مع الأشبال في أجم
كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم في الأمي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم

خدمته بمديح أستقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
إذ قلداني ما تخشى عواقبه

كأنني بهما هدي من النعم
أطعت غي الصبا في الحالتين وما
حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع آجلا منه بعاجله

يبن له الغبن في بيع وفي سلم
إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض
من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي
محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم
إن لم يكن في معادي آخذا بيدي

فضلا وإلا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت

إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم
ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... إذا الكريم تحلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ... إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها ... تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس ... لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له ... صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلاة منك دائمة ... على النبي بمنهل ومنسجم

والآل والصحب ثم التابعين لهم ... أهل التقى والنقى والحلم والكرم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا ... وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

تمت قصيدة البردة والحمد لله

وصلى الله على محمد وآله هنا جوهرتان الأولى ورد في الحديث أنه جاء رجل عالم إلى الصادق ع فشكى إليه أمور الدنيا وما يلاقي فيها من مشاق الفقر ثم ذكر أن رجلا سماه باسمه قد أعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصادق ع هذا هو العدل فقال كيف يا ابن رسول الله فقال ع أترضى أن الله سبحانه يعطيك ما عنده من الأموال وتعطيه ما عندك من العلم ويعطيك ما عنده من الحمق وتعطيه ما أفاض عليك من العقل فقال لا ولو أعطيت ملك الدنيا قال ع هذا رزق الأرواح والمال رزق الأبدان وهذا مقسوم وذاك مقسوم أفيعطيك الرزقين هذا الذي هو خلاف العدل فرضي الرجل بما آتاه الله تعالى وقام أقول ولذلك ترى الدنيا أكثر ما يحظى بها الجاهل والأحمق وأما قول بعضهم

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

فقد خفي عليه وجه الحكمة ولو اطلع على هذا الحديث لعرف الوجه والسبب الجوهرة الثانية اعلم وفقك الله تعالى أن من أفضل الأذكار سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وهن الباقيات الصالحات ويغرس لقول كل واحدة شجرة في الجنة لكن ذكر جماعة من علماء الدين أنه قد يكون قول هذه الكلمات الأربع من الكبائر المحرمة إذا وقعت في غير مواقعها مثلا إذا ذكرت في مقام سماع الغيبة فإذا استغيب عندك أحد وأنت مقبل على الاستماع والإصغاء إليه فتارة تتعجب وتقول سبحان الله كيف فعل هذا الفعل وتارة أخرى تقول الحمد لله يعني أنك تشكر الله تعالى على أن ذلك الأمر المحكي عن ذلك الرجل لم يقع منك ولو سمع الرجل تسبيحك وحمدك لغضب منهما فإذن قد

اكتسبت بهذه الكلمات الطيبة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فعليك بالتدقيق فى هذه
المزالق الزلقة وقال الطغرائى فى اللامية ماذا الاقامة بالزوراء لا وطنى
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى قال الزمخشرى فى مستقصى الامثال اى الخير لى ولا الشر واصله
ان الصدوف بنت حنش كانت تحت زيد بن الاخنس وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت
تسكن بمعزل عنها فى خباء اخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عدوى يدعى سبيتا وطاوعته
فكانت تركب جمل ابيها وتنطلق معه الى مكان تبات معه فيه ورجع زيد عن وجهه فنزل
على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة فى اهله فسار الى منزله وانما كان خائفا على امرأته فلما
راته عرفت الشر فى وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لا ناقة لى فى هذا ولا جمل فائدة ذكر
الفاضل المحقق المولى احمد الاردبيلى قدس سره فى رسالة اثبات الواجب للحديث المشهور من عرف
نفسه فقد عرف ربه معان ربعة الاول وهو المعنى المتبادر الذى يتبادر من ظاهر الحديث
ان من بلغ فى العمر حدا عرف به نفسه فقد عرف ربه بالهام الهى او بالدلائل والاثار اقول
الحديث على هذا المعنى منزل على المتعارف بين الناس والا فمعرفة الرب مقدمة على معرفة
النفس للحديث النبوى كل مولود يولد على الفطرة وللاعتبار فان الاطفال يعرفون اباءهم وامهاتهم
قبل معرفتهم لانفسهم اما بالاشارات الحسية او المعنوية وكلاهما موجودان فى المعرفة الربانية
مضافا الى الجبلة الخلقية الثانى اذا عرف نفسه بالاحتياج وان امورة المطلوبة لا تحصل له
بالارادة عرف ان له ربا يعطيه ما يحتاج اليه حسب الحكم والمصالح وعرف ايضا ان ذلك المعطى
لا يحتاج الى غيره الثالث ان معرفة النفس مقدمة لمعرفة الرب فمن فاجاءه معرفة النفس
دفعيا فاجاءه معرفة الرب كذلك الرابع ان من عرف نفسه بالجهل عن العلوم عرف ان له معلما
لا يحتاج فى تحصيل علم الى الغير وهذه الوجوه كلها تفصيل للوجه السابق وقد قيل فى حل معان
اخر منها ان من قدر على معرفة النفس وكيفيتها فى التجرد ونقيضه والحلول وتحقيقه عرف
ربه بالكيفية وكما لا يمكن معرفة الروح قل الروح من امر ربى لا يمكن معرفة الرب وقال
ايضا فى تلك الرسالة ان لفظ الله سبحانه يقال له خداى وگفته اند در اصل خود اى است يعنى
يعنى خود امده و در وجود و پيدا شدن خود محتاج بغير نيست فصل روى الجمهور

فی کتبہم حدیث اصحابی کالنجوم بایّہم اقتدیتم اہتدیتم واستدلوا بہ علی حقیۃ الخلافۃ للثلثۃ وعلی عدم جواز القدح فی احد منہم وعلی مسائل کثیرۃ فی الامامۃ وغیرھا وقد تکلم علیہ بعض المحقّقین من علمائنا سندا ومتنا اما السّند فبما ذکرہ بعض الفضلاء من اولاد الشّافعی فی شرح کتاب الشّفاء للقاضی عیاض المالکی انّ حدیث اصحابی کالنجوم اخرجہ الدار قطنی فی الفضائل من حدیث جابر وقال ھذا اسناد لا یقوم بہ حجۃ لانّ فی طریقہ حارث بن غصین وھو مجہول ورواہ ابن حمید فی مسندہ عن عمر قال البزار منکر لا یصح ورواہ ابن عدی فی الکامل من روایۃ حمزۃ النّصیبی وحمزۃ متّہم بالکذب ورواہ البیہقی فی المدخل من حدیث ابن عبّاس وقال متنہ مشہور واسانیدہ ضعیفۃ وقال ابن حزم انّہ مکذوب موضوع باطل وقال الحافظ زین الدّین العراقی وکان ینبغی للمصنّف ان لا یذکر ھذا الحدیث بصیغۃ الجزم لما عرفت حالہ عند علماء الفنّ انتہی فیکون الحدیث منقولا تارۃ عن جابر و اخری عن عمر ابن الخطاب وثالثا عن ابن عباس وفی الطرق الثلثۃ ضعف وکلام واما الکلام علی المتن فلانّ المخاطبین فی متن الحدیث بلفظ اقتدیتم ان کانوا ھم الصّحابۃ او مع غیرھم فلا یستقیم اذ لا مساغ للفصیح ان یقول لاصحابہ او مع غیرھم اصحابی کالنجوم بایّہم اقتدیتم وھو ظاہر و ان کانوا غیر الصّحابۃ فہو خلاف الظّاہر لانّ کلّ من خاطبہ النبیّ ؐ وشافہہ بہذا الخطاب کان بمرأی منہ فیکون صحابیا عندکم ولو سلّم ذلک لکان الظّاہر اخبار راویہ بانّ الرّسول ؐ قال لجمیع من اسلم غیر الصّحابۃ اصحابی کالنجوم الخ ولمّا لم یکن فی روایتکم شیء من ھذا التّخصیص بطل ادعائکم فی ذلک وایضا یلزم علی ھذا التّقدیر انّ کلّ من اقتدی بقول بعض الجہّال بل الفسّاق من الصّحابۃ او المنافقین منہم وترک العمل بقول بعض العلماء الصّالحین منہم یکون مہتدیا ویلزم ان یکون المقتدی بقتلۃ عثمان والّذی تقاعد عن نصرتہ تابعا للحقّ مہتدیا وان یکون المقتدی بعائشۃ وطلحۃ والزّبیر الّذین خرجوا علی علیؑ وقاتلوہ مہتدیا والمقتول من الطرفین فی الجنّۃ ولو انّ رجلا اقتدی بمعاویۃ فی صفین فحارب معہ الی نصف النّہار ثمّ عاد فی نصفہ فحارب مع علیؑ الی اخر النّہار لکان فی الحالین جمیعا تابعا للحقّ والتّوالی باسرھا باطلۃ ضرورۃ واتفاقا والّذی یسدّ باب کون عموم الصّحابۃ کالنجوم ما قالہ التفتازانی

فی شرح المقاصد من انّ ما وقع بین الصّحابة من المحاربات والمشاجرات علی الوجه المسطور
فی کتب التواریخ والمذکور علی لسنة الثقاة یدل بظاهره علی انّ بعضهم قد حاد عن طریق
الحقّ وبلغ حدّ الظلم والفسق وکان الباعث علیه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك
والرّیاسات والمیل الی اللّذات والشّهوات اذ لیس کل صحابیّ معصوما ولا کلّ من لقی النّبیّ
بالخیر موسوما الّا انّ العلماء لحسن ظنّهم باصحاب رسول اللّه ذکروا لها محامل وتاویلات بها
تلیق وذهبوا الی انّهم محفوظون عمّا یوجب التّضلیل والتّفسیق صونا لعقائد المسلمین من
الزیغ والضلالة فی حقّ کبار الصّحابة سیّما المهاجرین منهم والانصار المبشّرین بالثواب فی
دار القرار انتهی ویتوجّه علی ماذکره اخرا من تعلیل ذکر العلماء المحامل والتاویلات لما وقع
بین الصّحابة بحسن ظنّهم فیهم انّ بعد العلم بوقوع ما وقع بینهم لاوجه لحسن الظّن بالکلّ الّا
التّعصّب فیهم واَمّا من زعموا اکبار الصّحابة وعنوا به الثلاثة فهم اوّل من اسّس اساس الظلم و
العدوان بغصب الخلافة عن اهل البیت والاقدام بکیت وکیت وانّما صاروا کبارا بغصبهم
للخلافة وحکومتهم علی النّاس بالخلافة ولهذا قال بعض علماء العامّة کلّ زیّنته الخلافة الّا
علیّ ابن ابی طالب وروی ابن حجر فی صواعقه انّه لمّا دخل علیّ الکوفة دخل علیه حکیم من العرب
فقال واللّه یا امیر المؤمنین لقد زیّنت الخلافة وما زیّنتك ورفعتها وما رفعتك وهی کانت
احوج الیك منك الیها وامّا ما ذکره من البشارة لهم بالثواب فانّه اشار به الی الحدیث ببشارة العشرة
فهو موضوع الّا فی واحد منهم والحاصل انّه لا یتحتّم بمجرّد الصّحابیّة الحکم بالایمان والعدالة وحسن
الظّنّ فیهم واستیهالهم للاهتداء بهم وذلك لانّه لا ریب فی انّ الصّحابی من لقی النّبیّ مؤمنا به ومات
علی الاسلام وانّ الایمان والعدالة مکتسبان ولیسا جبلّیین فالصحابی کغیره فی انّه لا یثبت
ایمانه الّا بحجّة لکن قد جازف اهل السّنة فحکموا بعدالة کلّ الصّحابة من لابس الفتن ومن لم
یلابس وقد کان فیهم المقهورون علی الاسلام وشارب الخمر وقاتل النّفس وسارق الرّداء بل
کان فیهم المنافقون کما اخبر به الباری ورواه البخاری فی صحیحه وکانوا فی عهده ساکنین فی مدینته
یصحبونه ویدعون بالصّحابة ولم یکونوا متمیّزین بالنّفاق ولو نشاء لارینا کهم فلعرفتهم بسیماهم
ولتعرفنّهم فی لحن القول وکان فیهم من یرید له الدّواهی کما ذکره البیهقی من علمائهم فی کتاب

دلائل النبوة انه لما رجع من تبوك فبلغ الی عقبة فی الطریق مکر به ناس من اصحابه فتشاوروا ان یطرحوه فی العقبة ثم اطلعه الله علیهم وکانوا اثنی عشر رجلا سبعة من قریش ثم قص قصة العقبة وعلی تقدیر ثبوت الایمان والعدالة یمکن زوالهما کما فی حدیث بلعم صاحب موسیٰ واتل علیهم نبأ الذی اتیناه ایاتنا فانسلخ منها الایة وکما وقع فی سبعین الف من بنی اسرائیل واولاد الانبیاء الذین کانوا فی دین موسیٰ فارتدوا فی حیوته بمجرد غیبته عنهم مدة قلیلة الی الطور واستضعفوا وصیه هرون وکادوا یقتلونه واقتدوا بالسامری فی عبادة العجل واذا کان هذا حال هؤلاء النجباء الذین لم یسبق منهم الکفر والشرک فما ظنک بحال جماعة فنوا اکثر اعمارهم فی الکفر والجاهلیة علی ان من اطاع السامری لم یحصل له جاه ولا مال ومن اطاع ابابکر واصحابه بلغ الجاه والمال والولایات واذا کان هذا حالهم فینبغی تصفح حالاتهم ومن مات منهم علی الایمان والعدالة نزومن لم یمت وروی مسلم فی صحیحه عن النبی انه قال لیردن علی الحوض رجال من اصحابی اذا رأیتهم رفعوا الی واختلجوا دونی فاقول ای رب اصیحابی اصیحابی فیقال لی انک لاتدری ما احدثوا بعدک ومثله مذکور فی صحیح البخاری وقال القاضی انهم تاولوه باهل الردة اقول وهذا کاف لنا لثبوت الارتداد علیهم باعترافکم وان کنا نحن نقول المراد بهم من غصب الخلافة واتباعهم وقال الفاضل التفتازانی فی التلویح ان الجزم بالعدالة یختص بمن اشتهر بطول الصحبة علی طریق التتبع والاخذ عن النبی والباقون کسائر الناس فیهم عدول وغیر عدول وقال الاسنوی الشافعی ان المراد من قول العلماء الصحابة باسرهم عدول مع ان مجرد الصحبة شاهد التعدیل مغن عن البحث عنهم فان ظهر من احد منهم ما یفضی الی التفسیق فلیس بعدل کسارق رداء صفوان ولهذا غیر بعضهم عباراتهم بان قال انهم عدول الا من تحققنا قیام المانع فیه ولیس المراد من کونهم عدولا انه یلزم اتصافهم بذلک ویستحیل خلافه فان هذا معنی العصمة المختصة بالانبیاء انتهی ومن العجب انه زاد بعضهم فی المجازفة فحکم بانهم کلهم کانوا مجتهدین وهذا فاسد لانه کان فیهم الاعراب ومن اسلم قبل موت النبی بیسیر والاموییون الجاهلون بالشرائع والاحکام والاجتهاد ملکة لا تحصل الا بعد ممارسة تامة والذی حداهم علی هذا القول وقوع الاختلاف بینهم وانه کان یفسق ویکفر بعضهم بعضا ویضرب بعضهم رقاب بعض فحاولوا ان یجعلوا

لهم طريقا الى التخلص كما جوزوا الايتمام بكل بر وفاجر لم يجوزوا امر الفساق الجهال من خلفائهم
وذكر صاحب الشفاء انه ليس بعام بل يجوز ان يكون الاقتداء بهم فيما يروونه عن النبي ص وابن
حجر خصصه بالعلماء من الصحابة لانهم الذين يقتدى بهم واذا جاء التخصيص فلنحمله على اصحابه
من اهل بيته لانهم المعصومون وقال بعض الفضلاء صحابه گرچه ایشان کالنجومند و لے
بعض کواکب نحس وشومند واعلم ان هذا الحديث لما سئل عنه مولانا الرضا ع قال المراد من الصحابة
هنا من مات على الايمان منهم وقد تقدم فى فصول هذا الكتاب ان الشيخ الجليل بهاء الملة والدين
تباحث مع بعض علماء الجمهور فقال ذلك الرجل للشيخ باى شئ جوزتم قتل عثمان وسبه مع انه
من اجلاء الصحابة وقال ص اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال جوزناه لهذا الحديث لان
الذى قتله كان من الصحابة بالاتفاق فهم قتلوه ونحن اقتدينا بهم فى جواز ما فعلوا فكانما القم حجرا

فصـــل تقدم فى هذا الكتاب ان الارجح هو ما صار اليه القدماء من الحكماء من ان الحيوانات
لها نفوس ناطقة واقمنا الدلائل عليه فى كتاب مقامات النجاة ويؤيده ما وجدناه فى كتاب حق
اليقين من ان رجلا خرج الى البرية وحكى انه راى ظبية ومعها ولدها قال فاحتلت فى صيد
ولدها فلما صدته وقبضته بيدى رايت الظبية واقفة امامى تنظر اليه طويلا فلما رأتنى اريد
الانصراف رايتها رفعت راسها الى السماء كانها تدعو على فما مشيت قليلا الا وانا انظر اليها
فوقعت فى حفرة فافلت الظبى من بين يدى وركض الى امه فشمته وقبلته ومضى معها
وانا انظر اليهما طريفة ذكر بعضهم انه لما فر ابو بكر اولا وعمر ثانيا فى حرب خيبر قال النبى ص لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على
يديه قال عمر ما تمنيت الامارة وقتا من الاوقات الا ذلك الوقت قال ذلك البعض فى النكتة
تمنى ان يكون ما مر الا جل ان يفر من الحرب ليكذب النبى ص فيرجع الاسلام عن الدين والا فهو
قد عرف نفسه بعدم الثبات فى ذلك الموطن وحكى ان اشعب الطامع كان يوما يمشى فمر طائر
على راسه فدلى ذيل ثوبه فقيل له فى ذلك فقال لعل ذلك الطائر يبيض بيضة فى الهوى
فتسقط فى حجرى فاخذها صحيحة ولما دخل دارا اتى رجل طرق بابه فقال له ما تريد قال بيضة
من بيض ذلك الطائر فقال اشعب جيراننا يشمون ريح الامانى واعلم ان من اعاظم علماء الصوفية

محی الدین بن عربی وذکر فی فتوحاته ان ابلیس سید الموحدین وذلک ان الله سبحانه لما امره
بالسجود لادم لم یقل انی لم اسجد مطلقا بل ابی عن السجود لبشر مثله مشیرا الی انه لا یسجد
الا لله تعالی علی انه لحظ ان الله سبحانه اراد من سجود الملئکة انهم اذا اشتغلوا بالسجود علم الله
سبحانه ادم الاسماء کلها والشیطان اراد ان لا یزید علم ادم علی علمه فلذا لم یسجد حرصا علی سماع
العلوم الملکوتیة ومن هذا کان اعلم العلماء والملئکة وذکر ایضا ان قوم نوح حکم علیهم ربهم
بانهم مغرقون فی بحر الرحمة وان نوح ومن رکب السفینة معه کانوا مبعدین محفوظین عن
تلک الرحمة برکوب السفینة فهی سفینة النجاة من الرحمة لا من الهلاک یقول مؤلف الکتاب عفی
عنه ان هذا الزندیق من اعظم مشایخهم ویستندون فی اکثر عقایدهم الیه ویعرجون علی
کتبه وما نقل عنه واما امامهم الغزالی فذکر فی الاحیاء فی باب اللعن فصلا طویلا وبین ان
لعن الیهود واهل الکتاب لا یجوز مط نعم یجوز علی طریق الشرط والتقیید فیقال لعن الله
فلان الیهودی ان لم یمت علی الاسلام ان صدور الاسلام جائز منه بل قال ان لعن یزید غیر
جائز الا بان یقال لعن الله یزید ان رضی بقتل الحسینؑ او رضی بقتله ومات من غیر توبة
نعم یجوز اللعن علی الرافضة مط من غیر شرط ونحوه لحصول القطع بان الرافضی لا یتوب ولا
یرجع عن مذهبه ورفضه اقول قد رزق الغزالی حظا وافرا من اللعن والطعن اما المخالفون
فیقولون انه ترفض اخر عمره کما یرشد الیه مقالته فی کتاب سر العالمین فهم یلعنونه لذلک
واما الشیعة فقالوا ان تلک المقالة عند ملاحظة اولها واخرها لا تعطی رجوعه وتوبته
عن دینه ودخوله فی المذهب الحق مع ما تحقق عندهم من احوال الرفیما حکیناه عنه وفیما هو
اقبح واشنع منه فهم یلعنونه لذلک وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وحکی لی
من اثق به انه قال رجل سنی لرجل من الشیعة اتدری ما یقول الحمار فی نهیقه قال لا قال
انه یصلی علی الشیخین فقال الشیعی ومن هنا قال الله تعالی ان انکر الاصوات لصوت الحمیر
ونقل ان سلطان الهند کان جالسا یوما وعنده حکیم مؤمن من اعاظم الشیعة والسلطان
مخالف فی المذهب والحکیم اسمه داود فاتوا الی السلطان بکافر یرید الاسلام فقال السلطان
للحکیم علمه کلمة الاسلام فعلمه الاقرار بالشهادتین ثم قال له تعال الی منزلی حتی اعلمک

الباقی اقول الباقی هو الجزء السلبی حکی لی من اثق به ان شیخنا البهائی کان حسن الاخلاق
ومن اخلاقه ره انه وعد سیدا بالاحسان الیه فلما تعدی ذلک الوقت جاء السید الی الشیخ
فقال له الشیخ لم لا جئت فی وقت المیعاد فعمد السید الی الشیخ وتفل فی وجهه ثم ان الشیخ
مر البصاق علی وجهه ولحیته وقال الحمد لله رب العالمین الذی اعتق وجهی ولحیتی من
النار بسبب هذا الشریف ثم احسن الیه احسانا جمیلا وحدثنی من اثق به من العلماء قال لما
کنت فی بغداد اجتمعت بامام من اهل الصلوة من المخالفین فتجارینا الکلام حتی بلغنا الی
الشیخ عبد القادر الجیلانی فقلت له سمعت انه لم یحج الکعبة فبکی ذلک الرجل وقال نعم ان
رجلا سئل الشیخ عبد القادر لم لا تحج الکعبة فقال له ادن منی فدنی منه وقال انظر فنظر
الرجل واذا الکعبة تطوف حول عبد القادر فقال اذا کان المطاف یطوف حولی فکیف اسیر
الی المطاف فقال ذلک الرجل العالم کیف یکون هذا والنبی ص مضی الی الحج وطاف حول الکعبة
فعلی هذا یکون الشیخ عبد القادر افضل فقال لا النبی ص حج لتعلیم الامة فقلت فیحج الشیخ عبد
القادر ایضا لتعلیم الامة لانه ممن یقتدی به فقال له سر خفی وسکت یقول مؤلف الکتاب
عفا الله تعالی عنه لما صارت الواقعة العظمی بین اهل بلادنا وهی الجزیرة وبین جنود السلطان
محمد خرجنا منها وتوطنا البلدة المحروسة شوشتر لکن فی کل سنة یطلبنا سلطان الحویزة الیها
لانه کان من اهل العلم والادب وکان فی تلک الولایات من الاعراب سکان الصحاری وغیرهم
من اهل السنة والخلاف ما لا یحصی عددهم فمن الله تع علینا بالمواعظ لهم والارشاد لجهالهم حتی
دخلوا فی دین امیر المؤمنین ع وصاروا من الشیعة الامامیة فلما من الله سبحانه علینا الحج بیته
الحرام اتینا البصرة فارسل الینا القاضی یعاتبنا علی ان ادخلت الاعراب فی مذهب الشیعة و
ترفضوا فارسلت الیه ان البصرة نصفها روافض فتدارک انت ما فعلت انا وادخل جماعة من الروافض
فی دین اهل السنة تلافیا لما فعلت انا فقال قاتل الله الروافض سمعت ان رافضیا صار سنیا
وحکی انه اتی هرون الرشید بجاریتین یشتریهما احدیهما بکر والاخری ثیب فرغب فی البکر فقالت
له الثیب ما بینی وبینها غیر لیلة واحدة قالت الاخری نعم ولکن لیلة القدر خیر من الف شهر
فاستحسن کلامهما واشتراهما معا وعن ابی عبد الله ع یقول قل هو الله احد ثلث القران وقل یا

ایہا الکافرون ربع القران اقول قال بعض المفسرین فی معادلۃ التوحید لثلث القران ان
مقاصد القران العظیم ترجع عند التحقیق الی ثلثۃ معان معرفۃ اللہ ومعرفۃ السعادۃ والشقاوۃ
الاخرویین والعلم بما یوصل الی السعادۃ ویبعد عن الشقاوۃ وسورۃ الاخلاص تشتمل علی الاصل
الاول وھی معرفۃ اللہ وتوحیدہ وتنزیہہ عن مشابہۃ الخلق بالصمدیۃ ونفی الاصل والفرع
والکفو وکما سمیت الفاتحۃ ام القران لاشتمالھا علی الاصول الثلثۃ عادلت ھذہ السورۃ ثلث القران
لاشتمالھا علی واحد منھا واما کون قل یا ایھا الکافرون ربع القران فقال بعض اھل الحدیث
لعل الوجہ فیہ ان مقاصد القران ترجع الی معرفۃ ما یجب اعتقادہ نفیًا او اثباتًا وما یجب
العمل فیہ فعلًا او ترکًا وھذہ السورۃ تشتمل علی المقصد الاول خاصۃ فھی بمنزلۃ الربع
حکی الشیخ بدر الدین الطیب قال اخبرنی بعض الاصحاب قال کنت یومًا جالسًا عند صدیق
بالموصل اذ جاءہ کتاب من صدیق لہ فی بغداد وفیہ عتاب بھذا البیت

تناسیتم العھد القدیم کاننا … علی جبلی نعمان لن نجتمعا

فاخذ یطرب لھذا البیت
فقلت لہ معشوقتک صاحبۃ ھذا الکتاب ھل کنت تاتیھا من وراء الدار فقال ای واللہ و
من این علمت ذلک قلت من ھذا البیت لانھا ذکرتک فیہ بجبلی نعمان وھما کنایۃ عند الظرفاء
من اھل الادب عن جانبی الکفل للملیح والملیحۃ فقال واللہ ما ادرکت ما ادرکت نادرۃ نظر
طفیلی الی قوم ذاھبین فلم یشک انھم ذاھبون الی ولیمۃ فقام وتبعھم فاذا ھم شعراء قصدوا
دار السلطان بمدائح لھم فاخذوا جوائز شعرھم وبقی الطفیلی فقال لہ انشد شعرک قال لست
بشاعر قیل فمن این انت قال من الغاوین الذین قال اللہ والشعراء یتبعھم الغاوون فضحک
السلطان وامر لہ بجائزۃ الشعراء ومن غریب المنقول ما حکی اسحق الندیم عن ابیہ قال
استاذنت الرشید ان یھب لی یومًا من الجمعۃ اکون مع جواری فاذن فی یوم السبت فاقمت
بمنزلی وامرت بوابی باغلاق الباب وان لا یاذن لاحد فبینما انا فی مجلسی والجوار قد حففن بی
واذا انا بشیخ علیہ ھیئۃ وجمال وعلی راسہ قلنسوۃ وبیدہ عکاز مقمع بفضۃ وروائح الطیب
تفوح منہ فدخلنی من دخولہ امر عظیم مع ما تقدمت الی البواب فسلم علی احسن سلام
وجلس واخذ فی حدیث الناس وایام العرب واشعارھا حتی سکن ما بی فظننت ان غلمانی

فقصد وامسرنی بادخاله علیّ الادبه فعرضت علیه الطعام فابی وقلت له فی الشراب فقال ذلك
الیك فشربت رطلاً وسقیته مثله فقال یا ابا اسحق هل لك ان تغنی فنسمع منك ما قد فقت
به علی الخاص والعام فغاظنی ذلك منه فاخذت العود وغنیت فقال احسنت یا ابراهیم ثم قال
زدنا فنکافیك واخذت العود وغنیت فقال احسنت یا سیدی أتاذن لعبدك فی الغناء فقلت
نعم واستضعفت عقله کیف یغنی بحضرتی بعد ما سمعه منی فاخذ العود وجسه فوالله
لقد خلته ان ینطق بلسان عربی واندفع یغنی   ولی کبد مقروحة من یبیعنی
بها کبدا لیست بذات قروح   اباها علی الناس ان یشترونها   ومن یشتری ذا علة بصحیح
قال ابرهیم فظننت ان الحیطان والابواب وکلما فی البیت تجیبه وبقیت مبهوتا لا استطیع الکلام
ولا الحرکة ثم غنی الایا حمامات اللوی الابیات فکاد یذهب عقلی طربا ثم قال یا ابرهیم خذ
هذا الغناء وانح نحوه فی غنائك وعلمه لجواریك ثم غاب من عینی فقمت وعدوت نحو
الابواب وقلت للجواری ای شیء سمعتن فقلن سمعنا احسن غناء فخرجت الی الدار فوجدته
مغلقا فسألت البواب عن الشیخ فقال ای شیخ فوالله ما دخل الیك الیوم احد من الناس فرجعت
لاتامل امری واذا به قد هتف من جانب الدار لا باس علیك انا ابلیس قد اخترت منادمتك
فی هذا الیوم فلا ترتاع فرکبت الی الرشید واتحفته بهذه الطریفة فقال عنبر الاصوات التی اخذتها
منه فاخذت العود فاذا هی راسخة فی صدری فطرب الرشید وامر لی بصلة وقال لیته امتعنا
یوما واحدا کما امتعك ویضارع هذا ما اورده ابن خلکان فی ترجمة ابن درید قال محمد بن
درید سقطت من منزلی بفارس فانکسر بعض اعضائی فسهرت لیلی فلما کان آخر اللیل
غمضت عینی فرأیت رجلا طویلا اصفر الوجه کوسجا دخل علیّ وقال انشدنی احسن ما قلت فی
الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شیئا فی هذا الباب فقال انا اشعر منه قلت ومن انت
قال ابو ناجیة من اهل الشام وانشدنی   وحمراء قبل المزج صفراء بعده
بدت بین ثوبی نرجس وشقائق   حکت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا   علیها مزاجا فاکتست لون عاشق
فقلت له اسأت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت نرجس وشقائق فقدمت الصفرة
فقال ما هذا الاستقصاء فی هذا الوقت یا بغیض وابو ناجیة من کنی ابلیس قال قاضی القضاة

احمد

احمد بن خلکان فی تاریخہ وفی روایۃ اخری ان الشیخ اباعلی الفارسی قال انشدنی ابن درید ھذین البیتین
لنفسہ وقال جائنی ابلیس فی المنام ثم ذکر بقیۃ الکلام الی اخرہ قیل لما استخلف عمر بن عبد العزیز
وفد الشعراء الیہ واقاموا ببابہ ایاما لایؤذن لھم فبینما ھم کذلک اذ مر بھم رجا بن حیوۃ وکان جلیس
عمر فقام واحد منھم وانشدہ یاایھا الرجل المرضی عمامتہ ھذا زمانک فاستاذن لنا عمرا
فدخل علیہ ولم یذکر لہ شیئا من امرھم ثم مر بھم عدی بن ارطاۃ فقال جریر ابیاتا اخرھا
لاتنس حاجتنا امنت مغفرۃ قد طال مکثی عن اھلی وعن وطنی فدخل علیہ وقال یا امیر
المؤمنین الشعراء ببابک وسھامھم مسمومۃ واقوالھم نافذۃ قال ویحک یا عدی مالی وللشعراء
قال اعز اللہ امیر المؤمنین ان رسول اللہ قد امتدح واعطی ولک فی رسول اللہ اسوۃ قال کیف
قال امتدحہ العباس بن مرداس السلمی فاعطاہ حلۃ قطع بھا لسانہ قال اوتروی من قولہ قال
نعم قولہ رأیتک یاخیر البریۃ کلھا نشرت کتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دین الھدی بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما
واطفأت بالاسلام نارا تضرما ونورت بالبرھان امرا مدنسا
فمن مبلغ عنی النبی محمدا وکل امرئ یجزی بما قد تقدما
اقمت سبیل الحق بعد اعوجاجہ وکان قدیما رکنہ قد تھدما فقال عمر ویلک یا عدی من
بالباب منھم قال عمر وبن ابی ربیعۃ قال الیس ھو القائل ثم نبھتھا فمدت کعابا
طفلۃ ماتبین رجع الکلام ساعۃ ثم انھا بعد قالت ویلنا قد عجلت یا ابن الکرام
فلوکان عدو اللہ اذ فجر کتم علی نفسہ لکان استر لہ لایدخل واللہ علی ابدا فمن بالباب سواہ
قال الفرزدق قال اولیس الذی یقول ویفتخر بالزنا فی قولہ ھما دلتانی من ثمانین قامۃ
کما انقض باز اقتم الراس کاسرہ فلما استوت رجلای فی الارض قالتا احی فیرجی ام قتیل نحاذرہ
لایدخل علی واللہ فمن سواہ قال الاخطل قال ھو الذی یقول ولست بصائم رمضان عمری
ولست باکل لحم الاضاحی ولست بزاجر عیسا بکورا الی بطحاء مکۃ للنجاح
ولست بقائم کالعیر ادعو قبیل الصبح حی علی الفلاح ولکنی ساشربھا شمولا
واسجد عند منبلج الصباح لایدخل علی ابدا وھو کافر فمن بالباب غیرہ قال الاحوص قال الیس ھو
القائل وقد افسد جاریۃ رجل وھرب بھا منہ اللہ بینی وبین سیدھا یفر منی بھا واتبعہ

فاه يبدون من ذكرت فمن ههنا ايضا قال جميل بن معمّر قال هو الذى يقول

الا ليتنا نحيا جميعا وان نمت يوافق فى الموتى ضريحى ضريحها فلو كان عدو الله تمنى لقائها

فى الدنيا ليعمل بعد ذلك عملا صالحا والله لا يدخل علىّ ابدا فهل سوى من ذكرت قال جرير

قال أليس هو الذى يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعى بسلام

فان كان ولا بدّ فهو الذى يدخل فلمّا مثّل بين يديه قال يا جرير اتّق الله ولا تقل الا حقا

فانشد قصيدته الرائيّة انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر

نال الخلافة اذ كانت له قدرًا كما اتى ربّه موسى على قدر هذى الارامل قد قضّيت حاجتها

فمن لحاجة هذا الارمل الذكر الخير ما دمت حيّا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما ارى هنالك حقّا قال بلى يا امير المؤمنين انّى ابن سبيل ومنقطع فاعطاه من

طيب ماله مائة درهم وقال له ويحك يا جرير لقد ولّينا هذا الامر وما نملك الا ثلثمائة درهم فمائة

اخذها عبد الله ومائة اخذتها امّ عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فاخذها جرير وقال

هى والله احبّ الىّ ممّا كسبته ثمّ خرج فقال له الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند

خليفة يعطى الفقراء ويمنع الشعراء وانّى عليه لراض وانشد رأيت رقى الشيطان لا تستفزّه

وقد كان شيطانى من الجنّ راقيا

فصل ومن لطائف المنقول ما حكى عن ابى معشر جعفر

البلخى المنجّم صاحب التصانيف فى علم النجامة قيل انه كان متصلًا بخدمة بعض الملوك وانّ ذلك

الملك طلب رجلًا من اكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة منه فاستخفى وعلم انّ ابا معشر يدلّ

بالطرائق الّتى يستخرج بها الخبايا فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدى اليه فاخذ طستًا وجعل

فيه دمًا وجعل فى الدم هاونًا ذهبا وقعد على الهاون اياما فطلب الملك ابا معشر وطلب منه

احضاره فعمل المسئلة وتحيّر وهو ساكت ثمّ قال ارى شيئا عجيبا ارى الرجل المطلوب على جبل

من ذهب والجبل فى بحر من دم محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم فى العالم موضعا على هذه

الصفة فلمّا ايس الملك من تحصيله نادى فى البلد بالامان للرّجل فلمّا اطمان الرّجل خرج و

حضر بين يدى الملك فسأله عن الموضع الّذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله

فى اخفاء نفسه ولطافة المنجّم فى استخراجه يقول مصنّف الكتاب ايّده الله تعالى انّ كثيرا من الناس

يغلطون هنا ويسنبون هذه الحكاية الى الخواجا نصير الدين الطوسى لما كان مع السلطان هلاكو
فى الاستيلاء على البلاد وانه اراد معاقبة ابن الحاجب النحوى فاختفى عنه وعمل هذه الحيلة لئلا
يهتدى اليه نصير الدين الطوسى لانه كان منجما ماهرا وهذه الحكاية لا مناسبة لها ههنا لان بين
عصر الطوسى وابن الحاجب مدة كثيرة والله اعلم قال قاضى القضاة ابن خلكان قال محمد بن
ادريس الشافعى ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن وذلك ان العاقل اما ان يهتم لآخرته
ومعاده اولدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد وكان بعض الملوك قديما كثير الشحم لا ينتفع
بنفسه فجمع الحكماء وقال لهم احتالوالى بحيلة يخف عنى لحمى فما قدروا على شئ فاتى رجل عاقل
طبيب فقال له عالجنى ولك الغنى قال انا طبيب منجم دعنى حتى انظر الليلة فى طالعك لارى
اى دواء يوافقه فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رايت طالعك يدل على انه لم يبق
من عمرك غير شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسنى عندك فان كان
لقولى حقيقة فخل عنى فحبسه ثم رفع الملك الملاهى واحتجب عن الناس وحده مغتما وكلما مضى
يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون يوما فاخرج الطبيب وقال ماترى
فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب انى لم اعلم عمرى فكيف اعلم عمر الغير و
لكن لم يكن عندى دواء الا الغم فلم اقدر اجلب عليك الغم الا بهذه الحيلة فالغم يذيب شحم
الكلى فاجازه على ذلك واحسن اليه وذاق حلاوة الفرج بعد مرارة الغم نادرة لطيفة دخل ابو دلامة
على المهدى فانشده قصيدة قال سل حاجتك قال هب لى كلب صيد فغضب الخليفة فقال ابو دلامة
الحاجة لى اولك فامر له بكلب فقال اذا غدوت الى الصيد اعدو على رجلى فامر له بدابة قال
فمن يقوم عليها فامر له بغلام قال فمن يطبخ الصيد فامر له بجارية فقال هؤلاء اين يبيتون
فامر له بدار فقال صيرت فى عنقى عيالا فمن اين لى مايقوت هؤلاء فقال اعطوه جريب نخل
فقبل يده وانصرف قال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والحسن البصرى بالبصرة و
مكحول بالشام والشعبى بالكوفة ويقال انه ادرك خمسمائة من الصحابة حكى الشعبى قال
انفذنى عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فجعل لا يسئلنى الا اجبته فلما اردت الانصراف
قال امن اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكن رجل من العرب فدفع الى رقعة وقال اذا

ادّيت الرّسائل الى صاحبك وصل اليه هذه الرّقعة فادّيت الرّسائل ونسيت الرّقعة فلمّا خرجت
ذكرتها ورجعت اليه ودفعتها اليه فقال اتدرى ما فى الرّقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها
عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملّكوا غيره فقلت لو علمت ما فيها ما حملتها وانّما قال هذا لانّه
لم يراك قال افتدرى لم كتبها حسدنى عليك فاراد ان يغرينى بقتلك وقيل كان الشّعبى ضعيفا
نحيلا فقيل له فى ذلك فقال انّى زوحمت فى الرّحم وكان قد ولد هو واخ اخر واقام فى البطن سنتين ذكره
صاحب كتاب المعارف يقول مؤلّف الكتاب عفا الله تع عنه انّ فى مذاهب العامّة من قال
بانّ الحمل يكون سنتين حكوه عن الشافعى وقد تقدّم انّ بعضهم قال باربع سنين وحكوه تارة
عن مالك واخرى عن الشافعى وانّ الشّافعى بقى فى بطن امّه اربع سنين حتّى مات ابو حنيفة فانّا
مات تولّد الشّافعى

ياناعى الاسلام قم فانعه … قد مات عرف وبدا منكر

ومن المنقول من خطّ القاضى الفاضل انّ نور الدّين الشّهيد كتب الى راشد الدّين سنان صاحب
قلاع الاسماعيليّة كتابا يتهدّده فيه فشقّ ذلك على سنان فكتب اليه بما هو فوق الوصف فى
حكاية الحال وهو

ياذا الّذى بقراع السّيف هدّدنا … لاقام مصروع جنبى حين تصرعه
قام الحمام الى البازى يهدّده … واستيقظت لاسود الغاب اضبعه
اضحى يسدّ فم الافعى باصبعه … يكفيه ماذا يلاقى منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هدّدنا به من قوله وعمله
فيا لله العجب من ذبابة تطنّ فى اذن فيل وبعوضة تعدّ فى التّماثيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون
فدمّرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين او للحقّ تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الّذين ظلموا
اىّ منقلب ينقلبون وامّا ما صدر من قولك فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صائبة فانّ الجواهر
لا تزول بالاعراض كما انّ الارواح لا تضمحلّ بالامراض فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا
عن البواطن والمحسوسات فلنا اسوة برسول الله صلعم فى قوله ما اوذى نبىّ ما اوذيت وقد علمت ما جرى
على عترته واهل بيته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد فى الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا
ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحقّ زهق الباطل انّ الباطل كان زهوقا وقد علمتم
ظاهر حالنا وكيفيّة رجالنا وما يتمنّوه من الفوت ويتقرّبون به الى حياض الموت قل فتمنّوا الموت
ان كنتم صادقين وفى امثال العامّة السّائرة او للبطّ تهدّدون بالشّطّ فهيّئ للبلايا جلبابا وتدرّع

للرّزايا اتوا باو انك لكالباحث عن حتفه بظلفه والجازع انفه بكفّه وماذلك على الله بعزيز وقال مظفّر الاعمى

اهوى بجارحة السّماع ولا ارى ذات المسمّى

وقال اعمى اخر

وغادرة قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضّرير
ايعشق الانسان مالا يرى فقلت والدّمع بعينى غزير
ان لم تكن عينى رات شخصها قد مثّلت صورتها فى الضّمير

ومثل هذا قول عمرو بن السّحنه

وانّى امرء احببتكم لمحاسن سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وتقدّمه بشّار بن برد بقوله

يا قوم اذنى لبعض الحىّ عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

حكى المداينى قال اقبل ناس من بنى اسد ومن قيس يريدون النّعمان فلقوا حاتما فقالوا اصاحبنا فقدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسى هذه فاحملوه عليها فحملوه عليها وربطت الجارية فلوها بثوبها فاقبل يتبع امّه وتبعته الجارية لتردّه فصاح حاتم ما يتبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وقيل اجواد العرب فى الجاهليّة ثلثة حاتم الطّائى وهرم بن سنان وكعب بن مامة وحاتم كان اشهرهم ذكروا ادرك مولد النّبىّ وفيه ايضا انّ القاسم المكنّى بابى دلف جمع بين طرفى الكرم والشّجاعة ولى دمشق فى خلافة المعتصم وامّا شجاعته فانّه لحق قوما من الاكراد قطعوا الطّريق فطعن فارسا نفذت الطّعنة الى فارس اخر رديفه فقتلهما فقال بكر بن النّطّاح فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلوانّ طول قناته ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وانشده بعض الشّعراء

ابا دلف انّ المكارم لم تزل ملفلفة تشكوا الى الله حالها
فارسل جبريلا اليها فحلّها فبشّرها منه بميلاد قاسم

فامر له بمال فقال الخازن لم يكن هذا القدر فى بيت المال فامر له بضعفه فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه فلمّا حمل المال قال ابو دلف

انتعجب ان رايت علىّ دينا وان ذهب الطّريف مع التّلاد
وما وجبت علىّ زكوة مال وهل تجب الزّكوة على جواد

وفيه يقول علىّ بن جبله

انّما الدّنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولّى ابو دلف ولّت الدّنيا على اثره
كلّ ما فى الارض من عرب بين باديه الى حضره
مستعير منه مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

فاعطاه مائة الف درهم ولمّا بلغت المامون غضب غضبا شديدا على الشّاعر فطلبه وقال له

مغزاه

یا ابن اللخناء انت القائل فی مدحک لابی دلف کل من فی الارض من عرب اه جعلتنا ممن یستعیر المکارم منه ویفتخر به فقال یا امیر المؤمنین انتم من اهل بیت لا یقاس بکم وانما ذهبت فی قولی الی اقران واشکال لابی دلف قال واللہ ما ابقیت احدا ولقد دخلتنا فی الکل وما استحل دمک بهذا ولکن استحله بکفرک فی شعرک حیث قلت فی عبد ذلیل مهین انت الذی تنزل الایام منزلها وتنقل الدهر من حال الی حال وما مددت مدی طرف الی احد الا قضیت بارزاق واجال وذلک هو اللہ اخرجوا السانه من قفاه ففعل به ذلک فمات ومن اجواد الحجاز ابن عباس وهو اول من فطر جیرانه ووضع الموائد علی الطریق فاتاه یوما رجل فقال ان لی عندک یدا وقد احتجت الیها فقال وما هی قال رایتک واقفا بزمزم وغلامک یملأ لک من مائها فظللت علیک من الشمس حتی شربت فقال اجل انی اذکر ذلک ثم قال لغلامه ما عندک قال مائتی دینار وعشرة الاف درهم قال ادفعها الیه وما اراها تفی بحقه عندنا فقال الرجل لو لم یکن لاسمعیل ولد غیرک لکان فیک کفایة فکیف وقد ولد سید الاولین والاخرین ثم شفع بک وبابیک ومن جوده ان معویة حبس عن الحسین صلاته حتی ضاقت علیه فقیل له لو وجهت الی ابن عمک ابن عباس لکفاک وقد قدم بنحو الف الف فقال وما مقدارها عنده وانه اسخی من البحر اذا زخر ثم وجه الیه رسولا وقال انا نحتاج الی مائة الف فقال لقهرمانه احمل الی الحسین نصف ما نملکه من ذهب وفضة ودابة واخبره انی شاطرته مالی فان اقنعه ذلک والا احمل الیه الشطر الاخر فلما وصل الرسول الی الحسین قال ثقلت علی ابن عمی فاخذ الشطر وهو اول من فعل هذا فی الاسلام ومن الاجواد عبد اللہ بن جعفر ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابی عمارة دخل علی نخاس یعرض جواری للبیع فشقه حب واحدة منهن ولم یکن عنده مال فاشتهر فی حبها فانتهی خبره الی عبد اللہ بن جعفر فاشتراها باربعین الف درهم وامران تزین وتحلی وبلغ الناس قدومه فدخلوا علیه فقال لی ما اری ابن عمارة زائرنا فاخبر بذلک فاتی فقال ما فعل بک حب فلانة قال حبها فی اللحم والدم والعصب قال اتعرفها ان رایتها قال نعم فامر عبد اللہ ان تخرج الیه وقال انما اشتریتها لک فخذها فلما ولی قال لغلامه احمل الیه مائة الف درهم فبکی عبد الرحمن وقال یا اهل البیت لقد خصکم اللہ بشرف ما خص به احدا فهنأکم اللہ بهذه النعمة وبارک لکم فیها ومنهم معن بن زائدة کان یقال فیه حدث

عن البحر والحرج وحدث عن معن والحرج ومنهم يزيد بن المهلب وكان هشام بن حسان اذا ذكره
قال والله كانت السفن في بحر جوده ومنهم عدي بن حاتم دخل ابو دانة عليه قال اني مدحتك فقال
امسك حتى اتيك بمالي فاني اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول هذه الف شاة والف درهم وثلثة
عبيد وثلث اماء وفرسي هذه فامدحني على حسب ما اجزيك وحكى صاحب العقد قال بينما
معوية جالس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا وسب عليا فقال الاحنف يا معوية ان
هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فانه لقي ربه وافرد
في قبره فقال يا احنف لتصعدن المنبر وتسب عليا طوعا او كرها فقال ان اعفيتني خير لك فقال
وما انت قائل قال احمد الله واصلي على النبي ثم اقول ان عليا ومعاوية اقتتلا واختلفا وادعى كل
واحد منهما انه مبغى عليه فاذا دعوت فامنوا اللهم العن انت وملئكتك وانبيائك ورسلك الباغي
منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية امنوا رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص و
لو كان فيه ذهاب نفسي فقال معوية اذا اعفيتك ومن غريب المنقول ان المنصور العباسي وعد الهذلي
بجائزة ونسي فمر في المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلي هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص
يا دار عاتكة التي اتغزل   فانكر عليه المنصور ذلك لانه تكلم من غير ان يسئل فرجع الخليفة
ونظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي بانشاده ذلك البيت واذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم   مذق اللسان يقول ما لا يفعل   فعلم المنصور انه اشار الى هذا
البيت فذكر ما وعده وانجزه له واعتذر من النسيان ومن الذكاء المفرط ان المنصور العباسي جلس
يوما الى احدى غرف المدينة فراى رجلا ملهوفا يدور في الطرقات فاتى به فاخبره انه خرج في
تجارة وافاد مالا كثيرا ولما رجع اعطاه زوجته فذكرت ان المال سرق من المنزل ولم يرا اثرا فقال
له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال تزوجتها بكرا ام ثيبا قال بل ثيبا لكنها شابة فدعى
المنصور بقارورة طيب وقال تطيب بهذا يذهب همك فاخذها الى اهله وقال المنصور لجماعة
من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة فمن شممتم منه روائح هذا الطيب فاتوني به ومضى الرجل
بالطيب الى اهله فاعجب الامرءة ذلك الطيب وبعثته الى رجل كانت تحبه وهو الذي دفعت اليه
المال فتطيب به ومر مجتازا ببعض الابواب ففاحت منه روائح الطيب فاخذوه الى المنصور

فقال من این استفدت هذا الطیب ثم هدّده فاقرّ بالمال واحضره بعینه فدعی صاحب المال
واعطاه المال وحکی له وامره بطلاق امرءته ومن ذلك انه قدم رجل الی بغداد ومعه عقد
یساوی الف دینار فجاء به الی عطار موصوف بالصلاح فاودعه عنده ومضی الی الحجّ فلمّا قدم
من الحجّ واراده من العطار فجحده وضربه وصدّقه الناس فعرض حاله علی عضد الدّولة فقال
اذهب غدًا واجلس علی دکان العطار ثلثة ایام حتی امرّ علیك فی الیوم الرابع واقف واسلّم علیك
فلا تزید علی ردّ السلام فاذا انصرفتُ اعد علیه ذکر العقد ففعل ذلك ولمّا کان الیوم الرابع اتی
عضد الدّولة فی موکبه العظیم فسلّم علیه فلم یتحرك ولکن ردّ علیه السلام فقال یا اخی تأتی العراق ولا
تقدم الینا ولا تعرض علینا حوائجك فقال لم یتفق ذلك هذا والعسکر واقف فانذهل العطار
وایقن بالموت فلمّا انصرف التفت العطار الیه وقال یا اخی متی اودعتنی هذا العقد وفی ایّ
شئ هو ملفوف ذکّرنی لعلّی ناس فذکر له اوصافه فحلّ له جرابًا واخرجه منه وقال کنت ناسیا
فمضی الی عضد الدّولة واخبره فعلّقه فی عنق العطار وصلبه علی باب دکانه ونودی علیه
هذا جزاء من استودع فجحد ومثله ما نقل عن ذکاء ایاس الذی سارت به الرکبان قیل ان
رجلا اودع عند امیّة مالا وخرج الی الحجاز فلمّا رجع الیه جحده فاخبر ایاس القاضی بذلك فقال
له انصرف الی یومین فمضی الرجل ودعی ایاس امیّة فقال قد حضر عندنا مال کثیر ارید ان
اسلّمه الیك فحصّن منزلك قال نعم وقال له احضر من یحمل المال فرجع الرجل الی ایاس فقال له
انطلق الی صاحبك فان اعطاك فذاك المراد وان جحد فقل له انّی اخبر القاضی بالقصّة فاتی
الرجل صاحبه فقال اعطنی او یعترو الا اشکوك الی القاضی فدفع الیه المال فرجع الرجل واخبر
ایاس وجاء امیّة الی ایاس لیأخذ المال الموعود فزبره وقال لا تقربنی بعد هذا یا خائن ومن ذلك انه
کان بجوار ابی حنیفة شاب یأتی مجلسه فقال له یوما انّی ارید التزویج الی فلان من اهل الکوفة
وقد خطبت منه فطلب منّی المهر فوق طاقتی فقال له ابو حنیفة اعطهم ما طلبوه فلمّا عقد وا
عقدة النکاح جاء الی ابی حنیفة فقال انّی سئلتهم ان یأخذوا منّی البعض ویدعوا البعض عند الذهول
فابوا فما تری قال اقترض حتی تدخل باهلك فان الامر یکون اسهل ففعل ذلك فلمّا زفّت علیه و
دخل بها قال له ابو حنیفة علیك بان تظهر الخروج باهلك عن هذا البلد الی موضع بعید فاکتری

الرّجل جملين واحضر الات السّفر واظهر انّه يريد الخروج من البلد لطلب المعاش وان يصحب اهله
معه فاشتدّ ذلك على اهل المرءة وجاؤا الى ابى حنيفة يستشيرونه فقال لهم له ان يخرجها
حيث شاء فارضوه بان تردّوا عليه ما اخذتم منه فاجابوه الى ذلك فقال الفتى لابدّ من زيادة
اخذها منهم فقال ارض والّا اقرّت المرءة بدين يزيد على المهر ولا يمكنك السّفر بها الّا بعد ان
تقضى ما عليها من الدّين فقال الفتى الله الله يا شيخ لا يسمع احد منهم بذلك ثمّ اجاب واخذ ما
بذلوه من المهر ومن ذلك ما هو مذكور فى الافراط من ذكاء العرب قيل توجّه ربيعة ومضر و
اياد وانمار اولاد نزار بن معد الى ارض نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر حشيشا قد رُعى
فقال البعير الّذى رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو
شرود فلم يسيروا قليلا حتّى لقيهم رجل على راحلة فسئلهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال
نعم وقال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه والله
صفات بعيرى دلّونى عليه فحلفوا له انّهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدّقكم وانتم تصفون بصفته
فساروا حتّى قربوا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمى فقال صاحب البعير هؤلاء وصفوا لى بعيرا بصفته
ثمّ انكروه فقال الجرهمى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رعى جانبا ويدع جانبا فعلمت انّه
اعور وقال ربيعة احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة فعلمت انّه افسدها بشدّة وطئه لازوراره
وقال انمار انّما عرفت انّه شرود لكونه انّه كان يرعى فى المكان الملتفّ نبته ثمّ يجوز الى مكان ارقّ
منه واخبث وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيّالا لتفرّق فقال الافعى ليسوا باصحاب
بعيرك ثمّ سئلهم من هم فعرفهم وبالغ فى اكرامهم فصل حكى صاحب كتاب ثمرات الاوراق انّ
عقبة الازدىّ كان مشهورا بمعالجة الجانّ وقراءة العزائم فاتوه بجارية قد جنّت فى ليلة عرسها
فعزم عليها فاذا هى خالية من الصّرع فقال لاهلها اخلونى بها فلمّا خلا بها قال لها اصدقينى
عن نفسك وعلىّ خلاصك فقالت انّه قد زالت بكارتى وانا فى بيت اهلى فخفت الفضيحة عند
الزّوج فهل عندك حيلة قال نعم ثمّ خرج الى اهلها وقال انّ الجنّى قد اجابنى الى الخروج منها
فاختاروا من اىّ عضو فانّ العضو الّذى يخرج منه الجنّى لابدّ ان يفسد فان خرج من عينها
عميت ومن اذنها صمّت ومن يدها شلّت ومن رجلها زمنت ومن فرجها ذهبت بكارتها فقالوا

اهلها هذا اهون فاخرج الشيطان منها فاوهمهم انه فعل ذلك وادخلت الامرءة على وجها نادرة عن ذكياء الاطباء ان جارية من خواص الرشيد تمطت فلما جاءت تمديدها لم تطق وحصل فيها الورم فصاحت والمها فشق على الرشيد ذلك وعجز الاطباء عن علاجها فقال طبيب حاذق لا دواء لها الا ان يدخل اليها رجل اجنبي غريب فيخلو بها ويمرخها بدهن اعرفه فاجاب الخليفة الى ذلك فاحضر الرجل والدهن وامر بتعريتها فاعريت واضمر الخليفة قتل الرجل فلما دخل الغريب اليها وقرب منها سعى اليها واومى بيده الى فرجها ليمسه فغطت الجارية فرجها بيدها التى كانت قد عطلت ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى جسمها بانتشار الحرارة الغريزية فاعانت على ما ارادت من تغطية فرجها واستعمال يديها فى ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل الحمد لله على العافية فاخذه الخادم وجاء به الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق فقال الرشيد وكيف نعمل برجل نظر الى حرمنا فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هى ملصقة واذا الشيخ جارية فقال ما كنت ابذل حرمك للرجال ولكن خشيت ان تعلم الجارية فتبطل الحيلة لانى اردت ان ادخل الى قلبها فزعا شديدا ليحمى طبعها ويقودها الى تحريك يدها وتمشى الحرارة الغريزية فى سائر اعضائها بهذه الواسطة ففرح الرشيد واجزل عطيته ومن ذكاء النساء حكى المدائنى قال خرج ابن زياد فى فوارس فلقوا رجلا معه جارية حسناء فقالوا له خل عنها فرماهم بقوسه فخافوا منه فعاد ليرمى فانقطع الوتر فهجموا عليه واخذوا الجارية ومد بعضهم يده الى اذنها وفيها قرط فيه درة فقالت وما قدر هذه الدرة لو رايتم ما فى قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه فتركوها واتبعوه وقالوا له الق ما فى قلنسوتك وكان فيها وتر قد نسيه من الدهش فلما ذكره ركبه على القوس فولى القوم عنه وخلوا عن الجارية ومن ذكاء الكلب ما ذكره ابن الجوزى وهو ان بعض الاكابر مر بمقبرة واذا قبر مكتوب عليه هذا قبر الكلب فسئل شيخا من اهل القرية فقال كان ههنا ملك عظيم الشان وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال للطباخ اصلح لنا ثردة بلبن فجاؤا باللبن الى الطباخ ونسى ان يغطيه فخرج من بعض السقوف افعى فكرع من ذلك اللبن ومج فى الثردة من سمه والكلب رابض يرى ذلك ولم يجد له حيلة يصل بها الى الافعى فلما اتى الملك من الصيد قال للغلمان ادركونى بالثردة فلما وضعت بين يديه لج الكلب

فی الصیاح فلم یعلم مراده فرمی الیه من ذلک الثردة فلم یلتفت الیه وعینه الی الملک فلما راه یرید
ان یضع اللقمة فی فمه طفر الی وسط المائدة وادخل فمه وکرع من اللبن فسقط میتا وتناثر لحمه
فبقی الملک متعجبا من الکلب فقال الملک هذا الکلب قد فدانا بنفسه وقد وجب ان نکافیه و
ما یحمله ویدفنه غیری فدفنه وبنی علیه هذه القبة وقال الرشید النوادر تشحذ الاذهان و
تفتق الاذان وقال اخر ایجب الملح الاذکران الرجال ولا یکرهها الامؤنثهم وقال بعضهم لبئس الاحمق
ندیم خیر من الهجران وقیل فی التوریة مکتوب من اصطنع الی احمق معروفا فهو خطیئة مکتوبة
علیه وقال بعض العارفین هجران الاحمق قربة الی الله تعالی ومن الحمقی ابو غبشان رجل
من خزاعة کان یلی سدانة الکعبة فاجتمع مع قصی بن کلاب بالطائف علی الشرب فلما اسکر
اشتری منه قصی ولایة سدانة البیت بزق من خمر واخذ منه مفاتیحه وطار بها الی مکة
وقال معاشر قریش هذه مفاتیح ابیکم اسمٰعیل ردها الله الیکم من غیر غدر ولا ظلم فندم ابو
غبشان غایة الندم وقال شاعرهم باعت خزاعة بیت الله اذ سکرت بزق خمر فبئست صفقة البادی
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام وظل البیت والنادی ومنهم جحا قال بعضهم کان
من اکابر الناس وکان بینه وبین قوم عداوة فوضعوا علیه حکایات سارت بها الرکبان وقیل
کان من کبار الحمقی قیل انه دخل الحمام وخرج فضربته ریح باردة فمس خصیتیه فاذا احدهما
تقلصت فرجع الی الحمام وجعل یفتش الناس ویقول قد سرقت احدی خصیتی ثم انه دفی فی
الحمام وحمی فرجعت البیضة فلما وجدها سجد لله تعالی شکرا وقال کلما لا تاخذه الید لا یفقد و
اشتری یوما دقیقا وحمله علی حمال فلما دخل الحمال فی الزحام هرب فراه جحا بعد ایام فاستتر
منه فقیل له مالک قال اخاف ان یطلب منی اجرة ومنهم فرعون حین ادعی الالهیة بقوله الیس لی
ملک مصر وهذه الانهار تجری من تحتی کانت اربعة انهار تجری من تحت سریره قیل دخل ابلیس
علی فرعون فقال له من انت قال ابلیس قال ماجاء بک قال جئت متعجبا من حمقک لانی عادیت
مخلوقا مثلی ابیت عن السجود له فطردت ولعنت وانت تدعی انک اله هذا والله الحمق والجنون وروی
احمد بن حنبل انه لو جاء رجل فقال انی حلفت بالطلاق الا اکلم فی هذا الیوم من هو احمق فکلم
رافضی لحنث لانه خالف الامام علیا فانه قال عن النبی انه قال فی ابی بکر وعمر هذان سیدا

كهول اهل الجنة والرافضة يسبونهما اقول الاحمق من يروى هذا الحديث ويصدقه والصحيح ما روى انه لا كهل في الجنة الا ابرهيم الخليل لانهم ارادوا معارضة الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فوقعوا في المناقضة من حيث لا يشعرون واما الاحمق من شارك الله في احكامه و عمل بارائه وحوزنيك الغلام الامرد للرجل المجرد خصوصا اذا كان في السفر ونقلنا عنهم سابقا كثيرا من هذا الباب ومن الحمق عيسى بن صالح ولى قنسرين للرشيد قال بعضهم اتانى رسوله بالليل فامرنى بالحضور فتوهمت ان كتابا جاءه من الخليفة فلما وصلت قال لى ادخل فوجدته على فراشه فقال انى سهرت الليلة مفكرا في امرى قلت وما هو اصلح الله الامير قال اشتهيت ان يصيرنى الله حورية ويجعل زوجى يوسف الصديق فطال لذلك فكرى فقلت فهلا اشتهيت محمد ان يكون زوجك فانه سيد الانبياء فقال لا تظن انى لم افكر في هذا قد فكرت لكنى كرهت ان اغيظ عايشة ومن ذلك ان بعض المغفلين سمع رجلا ينشد وكانوا بنى عمى يقولون مرحبا فلما راونى معدما مات مرحبا فقال كذب الشاعر مرحب قتله على بن ابى طالب ولم يمت الا قتلا ومنهم راى جاريته تحت رجل يجامعها فقال لها ما حملك على هذا فقالت له يا مولاى حلفنى بحياة رأسك وانت تعلم محبتى لك فسكت وقال رجل لرجل كم في هذا الشهر يوم قال لست من اهل هذه المدينة قال الاصمعى خرج جماعة من بنى غفار فاصابتهم ريح ايسوا معها من الحيوة فاعتق كل واحد منهم مملوكا او مملوكة فقال احدهم اللهم انك تعلم ان ليس لى مملوك ولا مملوكة ولكن امرأتى طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم فصل من عجايب سلوان المطاع لما عزم سابور بن هرمز على الدخول الى بلاد الروم متنكرا نهاه نصحائه وعقلائه ووزرائه فعصاهم وكان يقال اشقى الناس وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من المشايخ ثم ان سابور توجه نحو بلاد الروم واستصحب وزيرا كان له ولابيه من قبله وكان من ادهى الناس في الحزم وسداد الراى واختلاف الاديان ولغاتها فسلم اليه ما كان يحتاجه في السفر وامره ان يجاوز في المسير ولا يبعد عنه بحيث يراعى جميع احواله فتوجها نحو الشام ولبس الوزير زى الرهبان وتكلم بلسانهم وتحرف بصناعة الطب الجراحى وكان معه الدهن الصينى الذى اذا ادهنت به الجراحات اندملت بسرعة فكان يداوى به الجرحى ولا يأخذ على ذلك اجرة فاقبل عليه الناس

وشاع ذكره فلم يزل كذلك حتى طاف جميع الشام وقصد الى قسطنطينية فقدمها فذهب الوزير
الى البطرك ومعناه ابو الاباء فدخل عليه وسئله البطرك عن قصده فاخبره انه سافر اليه ليتشرف
بخدمته ويدخل فى اتباعه واهدى اليه هدية نفيسة فقربه واكرمه فوجده عالما بدينهم و
جعل الوزير يصاحب البطرك بما يلايمه ويحبه من نوادر الاخبار والحكايات فحل بعينه وحل بقلبه
وهو مع ذلك يعالج الجراحات ولا ياخذ على ذلك عوضا وهو يتعاهد سابور فى كل وقت الى ان
صنع قيصر وليمة وحضر الناس اليها على طبقاتهم فاراد سابور حضورها ليطلع على احوال قيصر و
زينته فى قصره وعظم وليمته فنهاه وزيره عن ذلك فعصاه وتزيى بزى ظن انه يستتر ودخل دار
قيصر مع من حضر الوليمة وكان قيصر من شدة احتراسه من سابور وخيفته من ان يطرق بلاده
صور سابور فى مجلسه على ستور بيته وعلى فرشه وفى الات اكله وشربه فلما دخل سابور
يوم الوليمة واستقر فى مجلسه واكل مع حضر فاتوا بالشراب فى كئوس البلور والذهب والفضة
والزجاج وكان فى المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم فلما وقعت عينه على سابور انكره و
جعل يتأمل شخصه فراى عليه علامات الرياسة ولما تامله جيدا وصل اليه دور الكاس فتامل
الصورة التى على الكاس وراجع النظر فى سابور فما شك ان الصورة التى على الكاس وضعت على
مثاله وغلب على ظنه انه سابور فامسك الكاس فى يده طويلا ثم قال ان هذه الصورة التى على هذا
الكاس تخبرنى خبرا عجيبا تقول ان الذى هى مثال له معنا فى المجلس وقد نظر الى سابور
فتغير لونه حين سمع مقالته فحقق ظنه فادناه قيصر وقربه وسئله عن نفسه فتعلل بضروب
من العلل لم تقبل فقال الروم يا ايها الملك لا تقبل قوله فهدده قيصر بالقتل فاعترف انه سابور
فحبسه قيصر مكرما وامر ان يعمل له من جلود البقر صورة بقرة وطبق عليها الجلود سبع طبقات
ويتخذ لها باب ويجعل لها كوة لاجل المبال ويستقر سابور فيها ويجمع يداه الى عنقه بجامعة
من الفضة يمكنه معها تناول الطعام فلما دخل جوف تلك الصورة جمع قيصر جنوده واستعد
لغزو بلاد الفرس ووكل بسابور مائة رجل من ذوى الباس يحملونها وصرف امرهم الى مطران وهو
خليفة البطرك فكانت تلك الصورة تحمل بين يديه واذا نزلت تنزل وسط العسكر وتضرب
عليه قبة وتضرب قبة للمطران مجاورة لها وقد عزم قيصر على خراب بلاد الفرس ولما جد السير

قال وزير سابور للبطرك ايها الاب انما استفدت بخدمتك الرغبة في مصالح الاعمال وقد
علمت اجتهادي في مداواة الجرحى وان نفسي تنازعني الى صحبة الملك قيصر في سفره هذا فلعل
الله تعالى يسوقني الى مداواة جريح من العسكر فاتقرب الى الله تعالى فقال له البطرك انى لا استطيع
فراقك فلم يزل يتضرع اليه الى ان استحى منه وزوده وكتب معه الى المطران يخبره برتبته و
انه ينبغي ان يجعله في اعلى المراتب ويرجع اليه في الراي اذا اشكل عليه فقدم على المطران فانزله في
قبته وجعل زمام امره ونهيه بيده وصار الوزير يطرفه بالاخبار رافعا بها صوته ليسمع سابور
حديثه فيتسلى بذلك ويحدث باحاديثه ما يريد ان يخبره به من الاسرار وكان سابور يجد بذلك
راحة عظيمة وكان الوزير قد اعد لخلاص سابور انواعا من الحيل رتبها عند ما قدم على المطران
منها انه امتنع من مواكلة المطران واخبر انه لم يخالط بطعام البطرك غيره لاجل بركته فكان اذا حضر
طعام المطران اخرج هو ذلك الزاد الذي معه وانفرد بالاكل وحده فلم يزل قيصر سائرا بجنوده
حتى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسبي وتغوير المياه وقطع الاشجار وخراب القرى والحصون
وهو مع ذلك يسير ليستولي على دار ملك سابور قبل ان يشعر وافيما ملكوا عليهم رجلا منهم ولم
يكن للفرس همّ الا الفرار بين يديه والاعتصام بالحصون والمعاقل فلم يزل قيصر على تلك الحال
حتى وصل الى مدينة سابور وقرار ملكه فاحاط بها ونصب عليها آلات الحصار ولم يكن عندهم
من به قوة والمنعة في دفع اكثر من ضبط الاسوار والقتال عليها وكل ذلك فهمه سابور من
كنايات الوزير للمطران فلما علم سابور ان قيصر قد اشتدت وطأته واشرف على فتح البلد ساء ظنه و
يأس من الحيوة فلما جنّ الليل جلس الوزير لمسامرة المطران فقال له قد ذكرت الليلة حديثا عجيبا
فقال له المطران حدثني به فحدثه حديثا طويلا يشتمل على الامثال والكنايات ويسمع سابور بقرب
خلاصه وان المدينة قريبة منهما فايقن سابور بالفرج ولما كان الليلة القابلة تلطف وزير سابور
حتى دخل الخيمة التي يطبخ بها الطعام للمطران وبها الموكلون بقبة سابور نائمون ينتظرون الطعام
فتحيل الى ان القى في الطعام البنج فلما حضر طعام المطران انفرد الوزير باكل زاده على ما جرت به العادة
فلم يكن الا ساعة حتى صرع القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة واخرج سابور وتلطف حتى اخرجه
من عسكر قيصر وقصدا الى المدينة فانتهيا الى سورها فصرخ بهما الموكلون فتقدم الوزير اليهم

تترّفهم بنفسه فادخلوها المدينة وقويت نفوس اهلها فامرهم سابور بالاجتماع وفرّق بينهم
السلاح وامرهم ان ياخذوا اهبتهم فاذا ضربت نواقيس النصارى الضرب الاوّل يخرجون من المدينة
ويفترقون على عسكر الروم فاذا ضربت النواقيس الضرب الثاني يحملون باجمعهم فامتثلوا امره ثمّ
انّ سابور انتخب كتيبة عظيمة فيها شجعان اساورته ووقف معهم حيالي الجهة التي فيها خيمة
قيصر فلمّا ضربت النواقيس الضرب الثاني حملوا من كل جهة وقصد سابور الى خيمة قيصر ولم يكن
الروم متأهّبين لعلمهم بضعف الفرس من مقاومتهم فما شعروا حتّى دهموا واخذ سابور قيصر
اسيرا وغنم جميع عسكره واحتوى على خزائنه ولم ينج من جنوده الّا اليسير ثمّ عاد سابور الى
مدينته وقسم الغنائم على عسكره وفوّض جميع امور الملك الى الوزير ثمّ احضر قيصر اسيرا فاطعمه واكرمه
وقال له انّي مبقٍ عليك كما ابقيت عليّ وغير مجازيك على التضييق ولكن آخذ لك باصلاح
ما افسدت من ملكي فتبني ما هدمت وتغرس نخيل الفارس وتطلق كل من عندك من
اسارى الفرس فضمن له جميع ذلك ووفى به فلمّا تمّ لسابور ما اراد احسن الى قيصر واطلقه و
جهّزه الى دار ملكه واستمرّ قيصر على مهادنته والانقياد الى طاعته يقول مؤلف الكتاب ايّده
الله تعالى انّ الشاذروان الذي في شوشتر اشتهر بين اهلها انّه من صنع قيصر وانّه من جملة
ما اصلح بعد الافساد وهو سدّ عظيم لولاه ما جرى الماء على اراضي شوشتر لارتفاعها وذلك
الشاذروان يقال له عندهم بندميزان واما القنطرة العالية في شوشتر التي لم ير مثلها فخرابها
الثاني قد كان في اخر الدولة الاموية لانّ الحجاج قاتل عليها شبيب الخارجي وطاح شبيب مع
فرسه من فوق القنطرة الى الماء ومات بها واما بانيها الاوّل فهو سابور ثمّ وقع عليها افساد
من قيصر فهو الباني الثاني لها وهي الان معمورة غاية العمران وكنت ممّن شاهد بناءها في مدّة
اثنى عشر سنة ومن اللطائف المنقول قصّة زينب بنت اسحق زوجة عبد الله بن سلام القرشي
واليا بالعراق من قبل معوية وكانت زينب زوجته من اجمل نساء عصرها واكثرهنّ مالاً وادبا
وكان يزيد قد هام بجمالها على السماع فلمّا قلّ صبره ذكر ذلك لخصيّ معوية اسمه رفيق فذكر
رفيق ذلك لمعوية فارسل معوية الى يزيد يسئله فذكر له يزيد شانه وانّه لا صبر له عنها فقال له
معوية ساعدني على امرك بالكتمان ثمّ اخذ معوية في الحيلة فكتب الى عبد الله بن سلام يطلبه

لمصلحة عينتها له وكان عند معوية بالشام ابوهريرة وابوالدرداء صاحبا رسول الله ص فلما قدم
ابن سلام الشام بالغ معوية في اكرامه وقال لابي هريرة وابي الدرداء ان ابنتي قد بلغت واريد
نكاحها وقد رضيت لها عبدالله بن سلام القرشي لشرفه وفضله وقد كنت جعلت لها في نفسها
شورى اي مشورة واختيارا فخرجا الى عبدالله بن سلام بالذي قال لهم معوية ثم دخل معوية
على ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابوالدرداء وابوهريرة خاطبين لابن سلام فقولي هو كفو
كريم غير ان عنده زينب بنت اسحق واخاف من النساء ولست بفاعلة حتى يفارقها فدخل ابو
الدرداء وصاحبه على معوية خاطبين ابنته لعبدالله بن سلام فقال لهم قد علمتما ان لها
شورى فادخلا عليها واعلماها فدخلا عليها فابدت ما قرره ابوها عندهما فعادا الى ابن سلام واعلماه
فاشهدهما بطلاق زينب وبعثهما الى معوية خاطبين فاخبراه بطلاق زينب فاظهر الكراهة من طلاقها
فقال لهم انصرفوا وعودوا اليها واعلماها انه يزيد بطلاق ابن سلام زوجته فدخلا عليها واعلماها
بالطلاق فقالت لا انكر شرفه وكرمه واني سائلة عنه حتى اعرف حقيقة امره ثم تزايد حديث
الناس بطلاق زينب وخطبة بنت معوية واستحث ابن سلام ابا الدرداء واباهريرة على الدخول
على ابنة معوية فدخلا عليها فقالت سألت عنه فوجدته غير ملائم ولا يوافق ما اريد لنفسي
مع اختلاف من استشرته فيه فلما بلغه خبرها علم انها حيلة وانه مخدوع فقال لعلها سروا
به لابد ومالهم واشتهر بين الناس حيلة معوية ثم بعد انقضاء عدتها وجه ابا الدرداء الى العراق
خاطبا لها فخرج حتى قدمها وبها الحسين بن علي ع فقال ابوالدرداء اذ قدم العراق ما ينبغي للذي
عقل ان يبدأ بشيء قبل زيارة الحسين ع سيد شباب اهل الجنة فدخل عليه وقام اليه الحسين و
صافحه اجلالا لصحبة جده ص وقال ما اتى بك يا ابا الدرداء قال وجهني معوية خاطبا لابنه
يزيد زينب بنت اسحق فقال لقد كنت انا ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها وقد اتى الله بك
فاخطب علي وعليه واعطها من المهر مثل ما بذل لها معوية عن ابنه فقال افعل ان شاء الله تع
فلما دخل عليها قال ايتها الامرأة ان الله قدر عليك فراق عبدالله بن سلام على غير قياس ولعل
ذلك لا يغيرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك ابن ملك هذه الامة وخليفته من بعده
يزيد بن معوية والحسين بن بنت رسول الله ص وسيد شباب اهل الجنة فاختاري فقالت يا ابا

الدرداء قد فوضت امری الیک فقال یا بنیۃ ابن بنت رسول اللہ احبّ الیّ وقد رایت رسول اللہ واضعا شفتیہ علی شفتی الحسین فضعی شفتیک حیث وضع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ شفتیہ فقالت اخترتہ ورضیتہ ثم تزوجہا الحسین علیہ السلام وساق الیہا المہر وبلغ معویۃ فعظم علیہ ذلک وکان ابن سلام قد استودعہا قبل فراقہ ایاہا ذہبا وجفاہ معویۃ حتی قلّ ما بیدہ فرجع الی العراق فلقی الحسین علیہ السلام فقال لہ قد علمت ما کان من خبری وخبر زینب وکنت قد استودعتہا مالاً وظنی بہا جمیل فذکرہا فی امری فسکت عنہ ولما اتی اہلہ ذکر لہا قول ابن سلام قالت نعم صدق استودعنی مالاً وانہ مطبوع علیہ بخاتمہ فخرج واخبر ابن سلام ثم قال ادخل وتوفّ مالک منہا فدخل الحسین وقال ہذا عبد اللہ قد جاء یطلب ودیعتہ فاخرجت الیہ البدر فوضعتہا بین یدیہ وقالت ہذا مالک فشکر واثنی وخرج الحسین عنہما وفضّ ابن سلام خواتیم البدر وحثی لہا مالاً کثیراً وقال ہذا قلیل فاستعبرا حتی علت اصواتہما بالبکاء علی ما ابتلیا بہ فدخل الحسین وقد رقّ لہما ثم قال اشہد اللہ انہا طالق ثلثا اللہم انت تعلم انی ما استنکحتہا رغبۃ فی مالہا ولا فی جمالہا ولکنی اردت احلالہا لزوجہا فطلقہا ولم یاخذ شیئا مما اعطاہا بعد ما عرضت علیہ وقال الذی ارجوہ من الثواب خیر لی فلما انقضت عدتہا تزوجہا ابن سلام وعادا الی ما کانا علیہ من حسن الصحبۃ الی ان فرّق الموت بینہما کذا نقلہ ابن بدرون فی تاریخہ اقول ذکروا ان بین یزید وبین الحسین عداوۃ اصلیۃ من قبل الاباء والاجداد وعداوۃ فرعیۃ وہی ہذہ الفرعیۃ ومن غرائب المنقول وعجائبہ عن الامام بدر الدین ابی المحاسن قال حدثنی الامیر شجاع الدین مستولی القاہرۃ قال بتنا عند رجل ببعض بلاد الصعید فاکرمنا وکان الرجل شدید السمرۃ فحضر لہ اولاد بیض الوجوہ حسان الاشکال فقلنا لہ ہؤلاء اولادک قال نعم وکانکم انکرتم بیاضہم وسوادی فقلنا لہ نعم قال امہم فرنجیۃ اخذتہا فی ایام الملک صلاح الدین فقلنا کیف اخذتہا قال زرعت کتانا فی ہذہ البلدۃ ونفضتہ فاشاروا علیّ بحملہ الی الشام فوصلت بہ الی عکاء فبینما انا ابیع اذ مرّت بی امرأۃ فرنجیۃ ونساء الفرنج یمشون فی الاسواق بلا نقاب فاتت تشتری منی کتانا فرایت من جمالہا ما بہرنی فبعتہا وسامحتہا ثم انصرفت وعادت الیّ بعد ایام فبعتہا وسامحتہا اکثر

من المرة الاولى فتكررت الى وعلمت انى احبها فقلت للعجوز التى معها انى تلفت بحبها واريد منك الليلة فقالت لها ذلك فقالت تذهب رواحنا الثلاثة انا وانت وهو فقلت لها قد سمحت بروحى فى حبها فطلبت العجوز خمسين دينارا فقالت نحن الليلة عندك فجهزت طعاما وشرابا وغير ذلك فجاءت الفرنجية فاكلنا وشربنا وجن الليل ولم يبق غير النوم فقلت لنفسى اما تستحى من الله ان تعصيه فى نصرانية اللهم انى اشهدك انى قد عففت عنها فى هذه الليلة خوفا من عقابك فنمت الى الصبح فقامت فى السحر وهى غضبى ومضت ومضيت انا الى حانوتى واذا قد عبرت علىّ هى والعجوز وهى مغضبة وكانها القمر فهلكت وقلت من انت حتى تترك هذه البارعة فى حسنها ثم لحقت العجوز فقلت ارجعى فقالت وحق المسيح ما ارجع الا بمائة دينار فاعطيتها فلما حضرت الجارية عندى لحقتنى الفكرة الاولى وعففت عنها وتركتها حياء من الله تعالى ثم مضيت الى موضعى فعبرت علىّ بعد ذلك فقالت وحق المسيح ما اتيك الا بخمسمائة دينار او تموت كمدا فانزعجت لذلك وعزمت انى اصرف عليها ثمن الكتان جميعه فبينما انا كذلك اذا المنادى ينادى معاشر المسلمين ان الهدنة التى بيننا وبينكم قد انقضت وقد امهلنا من هنا من المسلمين الى جمعة فانقطعت عنى واخذت انا فى ثمن الكتان وتحصيله فخرجت من عكاء وفى قلبى من الفرنجية مافيه فوصلت الى دمشق وبعت البضاعة التى معى باوفى ثمن واخذت اتجر فى الجوارى عسى يذهب مابقلبى من الفرنجية فمضت ثلث سنين وجرى للسلطان الملك الناصر ماجرى من اخذ جميع الملوك وفتح بلاد الساحل وطلب منى جارية للملك الناصر فاحضرت جارية حسناء اشتريت منى بمائة دينار فاوصلوا الىّ تسعين دينارا وبقت عشرة دنانير فقال امضوا به الى الخزانة التى فيها السبى من نساء الافرنج وخيروه فى واحدة منهن يأخذها بالعشرة دنانير التى له فاتيت الخيمة فعرفت غريمتى الافرنجية فقلت اعطونى هاتيك الجارية فاخذتها فقلت اتعرفينى قالت لا فقلت لها انا صاحبك التاجر وقلت ماتبصرينى الا بخمسمائة دينار وقد اخذتك ملكا بعشرة دنانير فقالت مد يدك فاسلمت وحسن اسلامها فقلت والله لا وصلت اليها الا بالعقد فتعقدت عليها فحملت منى ثم رحل العسكر واتينا دمشق وبعد مدة يسيرة اتى رسول الملك يطلب الاسارى لاتفاق وقع بين الملوك فردوا من كان اسيرا ولم يبق الا التى عندى فطلبت منى

فحضرت وهي معي بين يدي السلطان الملك الناصر فقال لها الملك بحضرة الرسول ترغبين الى بلادك او الى زوجك فقالت انا اسلمت وحملت وما بقيت الافرنج تنفع بي فقال الرسول لمن معه من الفرنج اسمعوا كلامها ثم قال لي الرسول خذ زوجتك ثم قال ان امها قد ارسلت لها معي وديعة فاخذتها واذا هي الخمسون دينارا والمائة دينار كما هما بربطتي لم يتغير وهؤلاء الاولاد منها وهي التي صنعت لكم هذا الطعام وحكي ان تيمورلنك لما استولى على البلاد اتى في سيره على رجل فقير يحرث في الصحراء للزراعة فوقف عليه وسئله ما اسمك قال تيمور قال وما عمرك قال كذا وكذا واذا هو موافق عمره في ليلة واحدة ولما تحرك الرجل واذا هو اعرج فحصلت المشابهة التامة بين ذلك الرجل الفقير وبين تيمور السلطان من جميع الوجوه فقال اذا كانت هذه المشابهة بيننا كيف تكون فقيرا وانا سلطان فقال نعم كان طالعنا الدلو انا وانت الآن وولادتك كانت لما خرج من البئر مملوا وانا ولادتي لما دخل الى البئر وكان فارغا فاستحسن كلامه وقال ينبغي ان نشركك في الملك كما اشركك الله تعالى معنا في الميلاد فجعله من ندمائه جاء رجل اراد ان يستاجر دارا يجلس بها فقيل له ان فلانا عنده دار يكريها فاتى مع جاره ودخل الى منزل ذلك الرجل من غير اذن فراه على امرأة يجامعها ثم عجل وخرج فتبعه صاحب المنزل فقال له ألك حاجة قال نعم اخبرني ان عندك منزلا تؤجره فقال له كذبوا نحن من ضيق منزلنا ننام واحد منا فوق الآخر فاين المنزل الخالي وحكي لي من اثق به ان رجلا من العلماء كان يطالع في بعض الكتب ليلا وكان في حجرته حفر تخرج منه فارة تمشي على كتبه وتنجس ثيابه وتفرق حواسه وقت المطالعة فاحتال لقبضها حيلا كثيرة حتى تمكن منها فقبضها وشد في ذنبها خيطا وعلقها في سقف الحجرة فبقيت معلقة في الهوى ترخ بيديها ورجليها وتصوت فخرج الذكر من الحفر وراها معلقة بذنبها فدخل الحفر وبقي مدة ثم خرج وفي فمه دينار احمر فالقاه الى ذلك الرجل يعني لخلاص الفارة فتغافل عنه ثم دخل وخرج بدينار آخر فالقاه عنده ثم تغافل عنه ثم حمل اليه دينارا ثالثا فلما راه تغافل عنه دخل الحفر وخرج يحمل كيسا خاليا ووضعه بين يديه يريه ان الدنانير لم يبق منها شيء فضحك وخلا الفارة فدخلت مع زوجها وصارت بعد لم تؤذه بوجه من الوجوه وحدثني من اثق به ايضا ان تاجرا سافر الى الهند قال كنت في بعض منازل الهند قريب قرية نزلت في مكان حسن

وكنت اشرب الخمر فبينما انا اشرب واذا بقرد مقبل فجلس امامي فوضعت له شرابا في قدح فقربته
اليه فشرب منه ثم قام فلم يلبث الا قليلا حتى اتى وفي فمه دينار احمر من دنانير الهند مطبوع الواحد
منه يقابل اربعة من الدنانير المعروفة ثم سقيته مرة اخرى فاتاني بدينار اخر وهكذا الى ما يقرب
من السبعين مرة فقلت في نفسي اتبع هذا القرد وانظر اين كنزه فتبعته واذا هو يخرج الدنانير
من بطن شجرة مجوفة فخليته حتى سكر والقى نفسه على النوم فمضيت الى تلك الشجرة واخذت
الدنانير كلها وكانت مما لا اعطيها فجمعت اثقالي وحملتها ودخلت القرية واخذت حجرة في بعض المنازل
وحفرت حفيرة لذلك المال ووضعته فيها فلما اصبح النهار واذا بالاف من القرود في فم كل واحد
قبضة من الحشيش اليابس وفي فم بعضها مقباس من النار قد دخلت تلك القرية وصعدت
على سطوح بيوتها لتوقد بها بيوتها لانها من الخشب والعلف فاجتمع اليها اهل القرية وقالوا من
اذى هذه القردة فما وجد واحدا وفهموا بالاشارة من القردة ان رجلا اخذ منها دنانير عريضة
مسكوكة فاكثروا الفحص فوجد واذلك الرجل الغريب في القرية فقالوا له فانكر غاية الانكار
ثم اتوا الى حجرته وحفروها فوجدوا الدنانير مدفونة فاتوا بها الى القرود وكوموها عندها فتقدم
ذلك القرد وعد منها ما اعطاه الرجل اولا مما يقرب من السبعين واخذت الباقي بافواهها ومضت
عن القرية والقرد له حكايات في الفطانة والشعور لا تحيط بها الاقلام ولا تبلغها الافهام حكى انه
مس عبد ساق مولاه فقال ما تفعل يا غلام فقال يا مولاي اعذرني فاني زعمتك مولاتي رفعت
امرأة زوجها الى القاضي وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضي بينهما بعدد مخصوص كل يوم و
ليلة فقال سلها ان تسلفيني متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد الثلاث فقالت
ايها القاضي لا صبر لي عليه فقد استلف في ثلث ليال لخمس ليال قدمت امرأة زوجها الى القاضي
فقالت ان زوجي هذا الوطي ليس يضاجعني فقال الزوج انا عنين فقالت يكذب فقال القاضي
ناولني ايرك حتى امتحنه فتناول ايره بمرسه وكان القاضي قبيح الصورة فلم يزد ايره الا استرخاء فقالت
له لو رأيت ملك الموت منعظا لاسترخى دفعه الى غلامك وكان للقاضي غلام صبيح فذ فعرفقا
ايره سريعا فقالت اعط القوس راميها فقال القاضي انكح امرأتك ولا تطمع في غلمان القضاة دخل
لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال له صاحب البيت

اذا خرجت فاغلق علينا الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمنى فصل
فى كلام مولانا امير المؤمنين من انتهض لطلب معرفة ربه فان عرف موجودًا ينتهى اليه فكره
فهو مشبه وان وصل الى نفى محض فهو معطل وان اطمئن الى موجود واعترف بالعجز عن
ادراكه فهو موحد وقال عليه السلام كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذى القدم
هو الذى انشأ الاشياء مبتدعًا فكيف يدركه مستحدث النسم اى الروح وعنه عليه السلام
العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية وقال صلى الله عليه واله ان الله احتجب عن
البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وسئل عليه السلام
هل رأيت ربك فقال افاعبد ما لا ارى فقيل فكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان
ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قيل المراد بحقائق الايمان براهينه القاطعة الدالة عليه
ويجوز ان يراد به فطرة الله التى فطر الناس عليها التى هى من معانى من عرف نفسه فقد عرف
ربه ويمكن ان يراد الايمان الثابت فى القلوب المستقر فيه وقال موسى اين اجدك يا رب قال
يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى وعنه ان لله تعالى فى كل بدعة كيد بها الاسلام وليا
صالحا يذب عنها وعن عيسى من رد سائلا خائبا لم تدخل الملئكة ذلك البيت سبعة ايام
وقف سائل على امراة تتعشى فقامت ووضعت لقمة فى فيه ثم بكرت الى زوجها فى المزرعة
فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب فاخذ ولدها فقالت يا رب ولدى فاتى ات
فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة
وفى الاثر ان رجلا بعث ولده فى تجارة فمضى الى شهر لم يقف له على خبر فتصدق برغيفين
وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما رابحا فسئله هل اصابك بلاء قال نعم
غرقت السفينة فى وسط البحر وغرقت انا واذا بشابين اخذانى وطرحانى على الشط وقالا قل
لوالدك هذا برغيفيك لو تصدقت بزيادة فصل كان السلف يستقبلون الحاج والزائرين
ويلتمسون منهم الدعاء قبل ان يتدنسوا بالاثام وقال بعض العلماء الزهاد جاورت هذا البيت
ستين سنة وحججت ستين فما دخلت فى شئ من اعمال البر فحاسبت نفسى الا وجدت
نصيب الشيطان اوفر من نصيب الله تعالى وروى عن امير المؤمنين من قرء القران وهو

قائم فی الصلوة فله بکل حرف مائة حسنة ومن قرء وهو جالس فی الصلوة فله بکل حرف خمسون حسنة ومن قرء وهو فی غیر صلوة وهو علی وضوء فخمسة وعشرون حسنة و من قرء علی غیر وضوء فعشر حسنات فی التاریخ انّ فیثاغورس اخذ الحکمة عن سلیمان بمصر واستخرج بذکائه علم الالحان وتالیف النغمة وادّعی انه استفاده من مشکاة النبوة وکان سقراط تلمیذه وقال افلاطون ما معی من العلم الاعلمی بانی لست بعالم وسئل بعض الحکماء هل تجد شیئا اشدّ من الجهل قال نعم الجهل بالجهل قال بعض المنجمین موالید الانبیاء بالسنبلة والمیزان و کان طالع النبیؐ المیزان وقال وُلدتُ فی السماک وفی حساب المنجمین بنو السماک الرامح قیل اذا خرج الحوت طلع الناس من بیوت الشمس فی الحوت والبرد یموت قیل لعالم ما الدلیل علی انّ المشتری سعد قال حسنه وقال المنجمون النظر الی زحل یورث حزنا کما انّ النظر الی الزهرة یفید سرورا اقول ورد فی الحدیث انّ زحل نجم امیر المؤمنینؑ فلا تقولوا زحل نحس قیل للاسکندر ما بالک تعظم مؤدبک اشدّ من تعظیمک لابیک فقال ابی حطّنی من السماء الی الارض ومؤدبی رفعنی من الارض الی السماء فی الاثر ما سمج بالعالم ان یؤتی الی مجلسه فلا یوجد فیسئل عنه فیقال عند الامیر ونقل انّ الرشید لقی الکسائی فی بعض الطرقات فوقف علیه وسئله عن حاله فقال لو لم اجتن من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لی من وقوف امیر المؤمنین لکان کافیا و عن علیؑ انه قال لکاتبه عبد الله بن ابی رافع الق دواتک واطل جلفة قلمک وفرّج بین السطور وقرمط بین الحروف فانّ ذلک اجدر بصباحة الخط وفی کتب القدماء اوّل من خط بالقلم ادریسؑ واوّل من نقل الخط الکوفی الی الطریقة العربیة ابن مقله وفی الاثر انه سئل بعض الملوک عن مشتهاه فقال حبیب انظر الیه ومحتاج انظر له وکتاب انظر فیه اقول النظر کما قال صاحب الکشاف عند تفسیر قوله تعالی فنظر نظرة فی النجوم تارة یتعدی بفی فیکون معناه التأمل وامعان النظر وتارة بالی فیکون معناه الابصار وثالثا باللام فیکون معناه الاحسان وایصال النفع الیه قال الخلیل اذا نسخ الکتاب ثلث نسخ ولم یعارض تحوّل بالفارسیة وکان بعض الکتاب یکتب والی جانبه رجل یتطلع فلما اشق علیه کتب فیه ولو لا ثقیل بغیظ کان الی جنبی یتطلع لشرحت جمیع ما فی نفسی فقال الرجل والله یا سیدی ما کنت اتطلع قال ومن این قرأت هذا الذی

انكرت وعن علیؑ حین ضرب ماقطعت قطیع غنم ولا لبست السراویل علی القدم ولا جلست علی براءۃ القلم فمن این اصابنی هذا الالم فصـل کان عمر بن عبد العزیز من اشدّ الناس تنعما قبل الخلافة فلما ولی زهد فی الدنیا وقومت ثیابه ولم تبلغ قیمتها ثلث دراهم قیل الدنیا حلوة الرضاع مرّة الفطام قدّم حمزة العدوی السارق علی معویۃ فامر بقطع یده فقال

یدی یا امیر المؤمنین اعیذها — بعفوك من عارٍ علیها یشینها

ولا خیر فی الدنیا ولا فی نعیمها — اذا ما شمالٌ فارقتها یمینها

فابطل الحدّ عنه وهو اوّل حدّ ابطل فی الاسلام

لا تظلمنّ اذا ما کنت مقتدرًا — فالظلم آخره یأتیك بالندم

تنام عینك والمظلوم منتبهٌ — یدعو علیك وعین الله لم تنم

دخل علی المهدی العباسیّ رجل ومعه نعل فقال هذا نعل رسول اللهؐ فقبلها ووضعها علی عینیه وامر له بعشرة الاف درهم فلما انصرف قال والله لم یر هذا النعل رسول اللهؐ ولکن لو رددته یقول للناس اعطیته نعل رسول اللهؐ فردّها فیصدّقه اکثر الناس لانّ العامة شأنهم نصر الضعیف علی القویّ وکان اذا جلس للمظالم یقول ادخلوا علی القضاة والعلماء لاردّ المظالم حیاء منهم خرج الرشید الی بعض الرساتیق فتظلمت الیه امرأة من جنده فقال اما تقرئین کتاب الله انّ الملوك اذا دخلوا قریة افسدوها فقالت یا امیر المؤمنین اما قرأت فتلك بیوتهم خاویة بما ظلموا فقال صدقت فامر باخراج العسکر من تلك الناحیة وقال علیؑ العفو زکوة الظفر المامون کان غایة فی العفو ولذلك قال لو علم الناس حبی للعفو لتقربوا الیّ بالجرائم وقال والله انی قد استلذذت العفو استلذاذا ظننت انّ الله لا یؤجرنی علیه فصـل روی عن علیّ علیه السلام انما امهل الله فرعون فی دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه اقول کان فی وقت الغدا وفی وقت العشاء یامر بفتح الابواب فتحضر الایتام والفقراء والغرباء علی مائدته ولهذا امهله الله سبحانه اربعمائة سنة قال ابو تمام

لیس الحجاب بمقصٍ عنك لی املا — انّ السماء ترجّی حین تحتجب

قال ابو الطیب

لمن تطلب الدنیا اذا لم ترد بها — سرور محبّ او اساءة مجرم

وقال ابو نواس فی الخصیب بن عبد الحمید صاحب دیوان الخراج بمصر من قبل الرشید

فتی یشتری حسن الثناء بماله — ویعلم انّ الدائرات تدور

فما جازه جودٌ ولا حلّ دونه — ولکن یسیر الجود حیث یسیر

وعن الحسين ع خير المال ماصين به العرض وفی حدیث آخر عنهم ستر العرض بالمال صدقة وروی
انه کان للملك وزير کاف لامور السیاسة فهرب منه فکتب الیه بعده بالاحسان فاجابه ان کنت
حر الاصل فاستعبد نی برك وردنی الی الحرية جفاؤك فلست بعائد الی الرق والسلام قالوا الجود
والشجاعة ینبوعان من عین واحدة وهی قوة النفس وبعد الهمة وکانوا یقولون لایکون الجواد
الاشجاعا حتی نقض ذلك عبد الله بن الزبیر فانه کان شجاعا وکان بخیلا سئل الاسکندر عن
افضل ماسره فی ملکه فقال اقتداری علی ان اکثر الاحسان الی من سبقت منه حسنة الی قیل
للحجاج انت حسود قال احسد منی من قال رب هب لی ملکا لاینبغی لاحد من بعدی اقول
هذا الملعون حیث انه لم یفهم معانی التنزیل کما هی جری منه هذا الهذیان وقد ورد فی حدیث
عن الصادق ان سلیمان ع طلب من الله ملکا یکون یظهر للناس انه من جانب الله تعالی لیس
علی حد ملك الملوك یکون مأخوذا بالغلبة والاستیلاء بالجنود ولهذا سخر الله له الریح والجن
والانس ومعناه لاینبغی لاحد من بعدی ان یقول ان ملك سلیمان ع مثل غیره من الملوك
فهو علیه السلام لم یخل بعرضه لابملکه قیل ولی اعرابی الیمن فجمع الیهود وقال ما تقولون فی عیسی ع
قالوا قتلناه وصلبناه قال لاتخرجوا من السجن حتی تؤدوا دیته قیل لما صلب الحجاج عبد الله بن
الزبیر فجاء تامه اسماء بنت ابی بکر فلما راته حاضت مع کبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن
من ثدییها وقالت حنت الیه مراتعه ودرت علیه مراضعه ثم دخلت علی الحجاج فقالت اما ان
لهذا الراکب ان ینزل فقال الحجاج خلوا بینها وبین جیفته وعن علی ع ما اضمر احد شیئا الا ظهر فی
فلتات لسانه وصفحات وجهه شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العیون تعلم المکنون
الا ان عین المرء عنوان قلبه - تخبر عن اسراره شاء ام ابی قالت الحکماء اذا رایت رجلا یخرج
بالغدات ویقول ما عند الله خیر وابقی فاعلم ان فی جواره ولیمة ولم یدع الیها واذا رایت قوما
یخرجون من عند قاض وهم یقولون وما شهدنا الابما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قیل
للمتزوج صبیحة الزفاف کیف هناك قال الصلاح خیر من کل شیء فاعلم ان امراته قبیحة واذا رایت
انسانا یمشی ویلتفت فاعلم انه یرید ان یحدث واذا رایت رجلا خارجا من عند الوالی فهو یقول
ید الله فوق ایدیهم فاعلم انه قد صفع صحیح قال العلماء العقل کالبعل والنفس کالزوجة والبدن

كالبيت فاذا سلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح البدن كما تشتغل الامرأة المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالامرأة التى قهرت زوجها ففسدت الجملة قيل لعلىؓ صف لنا العاقل قال هو الذى يضع الشئ موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال الذى لا يضع الشئ فى موضعه وقيل وفى الشر نجاة حين لا يجد بك احسان

وَوَضعُ النَّدىٰ فِى مَوضِعِ السَّيفِ بِالعُلىٰ ۔ مُضِرٌّ كَوَضعِ السَّيفِ فِى مَوضِعِ النَّدىٰ

قال الاسكندر لا تحتقر الراى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها وقال رجل لآخر علمنى الخصومة قال انكر ما عليك وادّع ما ليس لك واستشهد الموتى واخر اليمين الى ان تنظر فيها شهد قوم عند شبرمة على قراح فيه نخل فسئلهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضى فى هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجاز شهادتهم فصل اعلم ان المسلمين بعد رسول اللهﷺ كانوا يتسمون بالصحابة ثم سمى من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وادعى كل فريق ان فيهم زهادًا فاهل الرقص والغنا والوجد سموا انفسهم الصوفية واول من تسمى به ابو هاشم وذلك لما قدمناه من انهم فى اعصار الائمةؓ كانوا يعارضونهم وبعدهم عارضوا علمائهم واستمروا الى هذا اليوم خذلهم الله تعالى واخزاهم قالت رابعة

اِنِّى جَعَلتُكَ فِى الفُؤادِ مُحَدِّثِى ۔ وَاَبَحتُ جِسمِى مَن اَرادَ جُلُوسِى

وَالجِسمُ مِنِّى لِلجَلِيسِ مُؤانِسٌ ۔ وَحَبِيبُ قَلبِى فِى الفُؤادِ اَنِيسِى

وقيل وعظ النبىؐ يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله اقول هذا ادب الصوفية اذا سمعوا ابيات شعر فى التعشق ونظروا الى صبى امرد قيل لبعض الصوفية بع جبتك قال اذا باع الصياد شبكته فباى شئ يصيد به وفى كتاب روض الاخبار قيل بالصوفية يضرب المثل فى الاكل فيقال اكل من الصوفية لانهم يعتادون كثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة الهضم ويأكلون اكل البهيمة سئل بعض العظماء عن التصوف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة خسيسة همتها الرقص والهريسة

اَيَا جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرُّ جِيلٍ ۔ لَقَد جِئتُم بِاَمرٍ مُستَحِيلٍ

اَفِى القُراٰنِ قَالَ اللهُ هٰذا ۔ كُلُوا اَكلَ البَهائِمِ وَارقُصُوا لِى

اول من احدث اللعب بالرقص

السامری احدثه حین اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار نقش بعض الصوفیة علی خاتمه اکلها دائم ونقش اخر اتنا غداءنا سئل بعض الشیوخ قاضی عضد عن موضع ذکر المشائخ الصوفیة فی القران فقال فی جنب العلماء حیث قال الله تعالی هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون سئل بعض الصوفیة عن تمزیق الثوب بالسماع فقال ان موسیٰ وعظ فی بنی اسرائیل فمزق واحد قمیصه فقال الله تعالی لموسیٰ قل له مزق قلبك لا ثوبك اقول هذا حجة علیه لا له والمراد بتمزیق القلب اما الوجل والخوف انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واما تجافیه و تباعده عن الدنیا وشهواتها والصوفیة لا یتصفون بواحد من هذین کان بمرو واعظ من الصوفیة یبکی مواعظه فاذا طال مجلسه بالبکاء یخرج طنبورا صغیرا وینقر فیه ویقول مع هذا الغم الطویل یحتاج الی فرح ساعة وعنه عمل الرجال من الابرار الخیاطة وعمل الابرار من النساء الغزل وکان اکثر عمله فی بیته الخیاطة وکان لقمان الحکیم خیاطا وکان ادریس خیاطا وقال علیه السلام لا تلعنوا الحاکة فان اول من حاك ابی ادم قال موسیٰ فی مناجاته یارب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال لیعلم العاقل انه لیس فی الرزق حیلة لمحتال قال الاستاد ابو سعید

لا تتهمن اذا ما الرزق ضاق و تم | ما دمت فی ظل امن ساکن البال
ما بین غمضة عین و انتباهتها | یفرج الله من حال الی حال

وسئل بوزرجمهر کیف اضطربت امور ال سامان وفیه مثلك قال استعانوا باصاغر العمال علی اکابر العمال فال امرهم الی ما ال قیل مثل الدنیا والاخرة مثل رجل له امرأتان فان رضی احدیهما اسخط الاخری

عتبت علی الدنیا بتقدیم جاهل | و تاخیر ذی لب فابدت لی العذرا
بنو الجهل ابنائی واما اولو النهی | فانهم ابناء ضرتی الاخری

شد حاکم رجلا علی سطوانة لیضربه فقال حلنی من هذه وشدنی علی الاخری قیل ولم قال رجو فرجا بینهما فحله وشده علی الاخری فورد علیه کتاب العزل ومطالبته بالاموال فحلوا ذلك الرجل وشدوا العامل مکانه ومما ینسب الی امیر المؤمنین

اذا ضاق الزمان علیك فاصبر | ولا تیأس من الفرج القریب
وطب نفسا فان اللیل میل | عسیٰ یأتیك بالولد النجیب

قیل کان الرسم فی زمن ابی حنیفة ان یوم البطالة یوم السبت اقول کان ابو حنیفة اراد التشبه بالیهود حیث اتخذوا السبت عیدا و قالوا انه یوم استراح الله سبحانه من خلق الاشیاء وعن النبی قال لیلة اسری بی سمعت هدة فقلت

ياجبرائيل ماهذه قال حجر ارسله الله من شفير جهنم فهو يهوى منذ سبعين خريفا بلغ قعرها الان فصل نزل النعمان ابن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدى ايها الملك تدرى ما تقول هذه الشجرة ثم قال

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ اَنَاخُوا حَوْلَنَا ۞ يَمْزِجُوْنَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
ثُمَّ اَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ ۞ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالِ

فنغص على النعمان يومه غرس معاوية نخلة بمكة فى اخر خلافته فقال ماغرستها طمعا فى ادراكها ولكنى ذكرت قول الاسدى

لَيْسَ الْفَتٰى بِفَتًى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ ۞ وَلَا يَكُوْنُ لَهُ فِى الْاَرْضِ اٰثَارٌ

وردنى الكتب انه كان ببابل سبع مدائن فى كل مدينة اعجوبة فى احديها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم فرق انهارهم فلا يطيقون سد الشق وما لم يسد فى التمثال لم يسد فى ذلك البلد وفى الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه فى ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من شرب منه كان شرابه الذى جاء به وفى الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب قرعوه ان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفى الرابعة مرأة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على الحالة التى هو عليها كانهم يشاهدونه وفى الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل رجل غريب صوتت الاوزة صوتا سمعه اهل المدينة وفى السادسة قاضيان جالسان على الماء فياتى الخصمان فيمشى المحق على الماء حتى يجلس مع القاضى ويرتطم المبطل وفى السابعة شجرة ضخمة لا تظلل الا ساقها فان جلس تحتها رجل ظللته الى الف رجل فان زادوا على الالف واحد جلسوا كلهم فى الشمس وروى ان الله تعالى خلق فى زمن موسىؑ طائرة اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان وهى حسنة جدا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسىؑ انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان اتى نبى يقال له خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمدؑ فشكوها اليه فدعى الله سبحانه فقطع نسلها يقال اعمر من الحية لانها لا تموت الا قتلا ولهذا يتفال بها العرب اذا راوها فى المنام قال بعض الحكماء ان كان لك صديق ولى ولاية فبقى لك منه عشر

من الصداقة فليس بصديق سوء وان كان لك صديق صافى المودّة فلا تمنّ له منزلة رفيعة لانّ
فى ذلك تغييرًا عن الوداد لمّا بشّر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله شكرًا غير
الابرش الكلبى فقال ما منعك قال لانّ معك ليلًا ونهارًا وغدا ترتقى الى السّماء فاين اجدك قال
اصعد بك معى فقال الان اسجد عشرين سجدة   اِذا المرءُ نالَ فى دَولة الخلّ غبطةً
وَلَمْ يغشنى اِحسانُه وَرِعايتُه   فسيّانِ عندى موتُه وحياتُه   وَسيّانِ عندى عزلُه وولايتُه
وقال اخر   اِذا ما حِبالُ الوُدِّ تشتدُّ بيننا   فلابُدَّ اَنْ نطوى بساطَ التكلّفِ
قال ابن الرّومى   عَدُوّكَ مِن صَديقِك مُستفادُ   فَلا تَستكثِرَنّ مِنَ الصّحابِ
فَاِنّ الدّاءَ اَكثرُ ما تَراهُ   يَكونُ مِنَ الطّعامِ اَوِ الشّرابِ   قيل لفيلسوف ما الصّديق
قال اسم بلا مسمّى قال بعض الحكماء اللّهمّ احفظنى من الصّديق لانّى احترز من العدوّ وللشّريف الرّضى
اِذا اَنتَ فتّشتَ القُلوبَ وجدتَها   قُلوبَ الاَعادى فى جسومِ الاَصادقِ   لابن غانم الوليد
صَيِّرْ فؤادَك للمحبوبِ منزلةً   سَمُّ الخِياطِ مجالٌ للمحبّينِ   وَلا تُسامِحْ بغيضًا فى مُعاشرةٍ
فَقَلّما تَسَعُ الدُّنيا بغيضَينِ   قيل   واَطيبُ الاَرضِ ما للقلبِ فيهِ هوًى
سَمُّ الخِياطِ مَعَ الاَحبابِ مَيدانُ   قيل اثنان ظالمان رجل وسّع له فى مكان ضيّق فقعد متربّعًا و
رجل اهديت له نصيحة فاتّخذها ذنبا اخذ جماعة من اللّصوص فقال احدهم انا كنت مغنّيًا لهم و
ما كنت منهم فقيل له غنّ فغنّى بقول عدىّ   كَفى واعِظًا للمرءِ اَيّامُ دَهرِهِ
تَرُوحُ لَه بِالواعِظاتِ وَتَغتَدى   عَنِ المَرءِ لا تَسئَل وسَل عَن قَرينِه   وَكُلُّ قَرينٍ بِالمُقارِنِ يَقتَدى
فقيل صدقت وامر بقتله قال ابو تمّام   نَقِّلْ فؤادَكَ حَيثُ شِئتَ مِنَ الهَوى
ما الحُبُّ اِلّا لِلحَبيبِ الاَوَّلِ   كَم مَنزِلٍ فى الاَرضِ يَأْلَفُهُ الفَتى   وَحَنينُهُ اَبَدًا لاَوَّلِ مَنزِلِ
قال ابو الطّيّب   وَاَحسِبُ اَنّى لَو هَوِيتُ فِراقَكُم   لَفارَقتُهُ وَالدَّهرُ اَخبَثُ صاحِبِ
فَيا لَيتَ ما بَينى وَبَينَ اَحِبَّتى   مِنَ البُعدِ ما بَينى وَبَينَ المَصائِبِ   قال انس رايت اصحاب رسول
الله ؐ فرحوا بشئ لم ارهم فرحوا بشئ اشدّ منه حين قال رجل يا رسول الله ؐ الرّجل يحبّ الرّجل على
العمل ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احبّ   وَاِذا الرِّجالُ تَوَسَّلوا بِوَسيلةٍ
فَوَسيلَتى حُبّى لِآلِ مُحَمَّدٍ   كان السّنجارى وهو ابو السّعادات صاحب انقطع عنه ايّامًا

فعتبه بالكتاب فكتب اليه صاحبه ‌ ‌ اُنْتِرْ مَن تحبّ في كلّ شهرٍ ‌ ‌ غير يوم و لا تزده عليه

فاجتلاء الهلال في الشهر يومٌ ‌ ‌ ثمّ لا تنظر العيون اليه ‌ ‌ وقيل يطرب الطبيب في زيارة الحبيب

وكنتُ اذا حييت ليلى بارضها ‌ ‌ ارى الارض تطوى لي ويدني بعيدها ‌ ‌ وعنه ان الله ليدفع بالمسلم

الصالح عن مائة الف من جيرانه البلاء ثمّ قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية وعنه اوزا

اللهمّ انّي اعوذ بك من مال يكون عليّ فتنة ومن ولد يكون عليّ ربّا ومن امراة تقرب الى المشيب

قبل اوانه ومن جار ترانی عيناه وترعاني اذناه ان رای خيرا دفنه وان سمع شرًّا طار به قال

بعض الحكماء اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا اقول وذلك انّ الاقتران مع الجاهل

عذاب الروح والضرب بالسياط عذاب البدن والعذاب على الروح اوجع والم

وفي الجهل قبل الموت موتٌ لاهله ‌ ‌ واجسامهم قبل القبور قبورٌ ‌ ‌ وانّ امرءً لم يحي بالعلم ميّتٌ

وليس له قبل النشور نشورٌ ‌ ‌ وقيل ‌ ‌ موت التقيّ حياة لا نفاد لها

قد مات قومٌ وهم في الناس احياء ‌ ‌ وقيل ‌ ‌ ما مات من كان حيًّا ذكره ابدا

وفي الدفاتر قد تتلى فوائده ‌ ‌ ولم يزل علمه في الناس منتشرا ‌ ‌ وينفع الخلق في الدنيا عوائده

وقيل ‌ ‌ وليس بفقرٍ فقد ك لمال والغنى ‌ ‌ ولكنّ فقد الفضل عندي هو الفقر

وقيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف قال ابو الطيّب ‌ ‌ وكم من عائبٍ قولا صحيحا

وآفته من الفهم السقيم ‌ ‌ قال ابو سعيد لابي تمام لم تقول ما لا يفهم فقال يا ابا

سعيد لم لا تفهم ما يقال فصل قال جلال الدين الدوانی لو علم العلماء الاسلاف انّ يخلف

بعدهم نظائرنا من الاجلاف لاحبّوا ان تدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يظهروه قط من صدورهم

روى انّ رجلا سمع رجلا يقرأ الاعراب اشدّ كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الاعراب فقال كلّهم

يقطعون الطريق قال انس مرّ برسول الله رجل فقيل هذا مجنون فقال المجنون هو المقيم على

المعصية ولكن هذا رجل مصاب وروى عن المسيح قال عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما و

عالجت الاحمق فاعيانی ‌ ‌ لكلّ داءٍ دواءٌ يستطبّ له ‌ ‌ الّا الحماقة اعيت من يداويها

وعن امير المؤمنين ليس من احد الّا وفيه حمقة فيها يعيش قال المبرّد دخلت دير هرقل فرأيت

مجنونا مربوطا فادلعت لساني في وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر ومن ربطوا

موضع المجانين قال بعض الحكماء اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق فان العاقل
ابدا متوان متخوف متوقف وروى انه لما نزلت من السماء سلسلة فى ايام داود عند الصخرة التى فى
وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان
كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها فى عكازة و
طلبها منه صاحبها فجحدها فتحاكما فقال المدعى ان كنت صادقا فادن من السلسلة ومسها فدفع
اليه العكازة وقال امسك وقال اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة فلتدن منى السلسلة
فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الله
الى داود ان يحكم بين الناس بعلمه لا يسئلهم بينة ولا يمينا فى الحديث ان آدم قال لاولاده كل
عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى وقيل

لا تعجلن بامر انت طالبه فقلما يدرك المطلوب ذو العجل
فذو التانى مصيب فى مقاصده وذو التعجل لا يخلو من الزلل

وقيل لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة قيل لا يحسن
التعجيل الا فى تزويج البنت ودفن الميت نقل ان هرون الرشيد مر بالبادية فاذا عجوز مر عليها فقال
من انت فقالت من طى فقال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذى منع الخلفاء
ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما وقال والله لو اعطيتها الخلافة ما اوفيت لها شهد اعرابى
عند معوية بشئ يكرهه فقال معوية كذبت فقال والله الكاذب متزمل فى ثيابك فضحك معوية
وقال هذا جزاء من عجل ابو العلاء المعرى كان ملحدا فقال فى الاعتراض على حكمة البارى سبحانه وتعالى

يد بخمس مئين عسجد فديت ما بالها قطعت فى ربع دينار
واول من اجابه علم الهدى المرتضى طاب ثراه
عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة البارى
واجابه الشافعى ثانيا
هناك مظلومة غالت بقيمتها وههنا ظلمت هانت على البارى

قال الخياط المتكلم ما قطعنى الا غلام قال لى ما تقول فى معوية قلت انا اقف فيه قال فما تقول فى
ابنه يزيد قلت لعنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت لعنه قال افترى معوية كان لا يحب ابنه قال
خالد ابن الربيع رايت فى النخاسين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت الجنة فقلت الحمد لله الذى
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبون

تحبّون قال رجل لسلمان الفارسی یا اباعبد الله انّ فلانا یقرئك السلام فقال لو لم تفعل لکانت امانة فی عنقك قیل لکسری ایّ النّاس احبّ الیك ان یکون عاقلا فقال عدوّی قیل و کیف قال لانّه اذا کان عاقلا فانّی منه فی عافیة

اِذَا اَرْسَلْتَ فَارْسِلْ ذَا وَقَارٍ
کَرِیْمَ الطَّبْعِ حُلْوَ الْاِعْتِذَارِ
یُؤَلِّفُ بَیْنَ نِیْرَانٍ وَمَاءٍ
وَیُصْلِحُ بَیْنَ سِنَّوْرٍ وَفَارٍ

قیل لبعض عشاق قینة لم لا تغار علیها فقال منع النّاس من ورود الفرات صعب قال بعض حکماء العرب الحسد داء منصف یفعل فی الحاسد اکثر من فعله فی المحسود شعرا

مَا مِنْ شَفِیْعٍ وَاِنْ تَمَّتْ شَفَاعَتُهُ
یَوْمًا بِاَنْجَحَ فِی الْحَاجَاتِ مُنْطَبِقٍ
اِذَا تَلَثَّمَ بِالْمِنْدِیْلِ مُنْطَلِقًا
لَمْ تَخْشَ صَوْلَةَ بَوَّابٍ وَلَا غَلَقٍ

وعنه ما اهدی المسلم الی اخیه هدیّة افضل من کلمة حکمة یزیده الله بها هدًی او یردّ عنه بها ردًی وقالوا النّدامة اربعة ندامة یوم وهو ان یخرج الرّجل من منزله قبل ان یتغدّی وندامة سنة وهی ترك الزّراعة فی وقته وندامة عمر وهو ان یتزوّج بامرأة غیر موافقة وندامة الابد وهو ان یترك اوامر الله تعالی

فصل

ثَلَاثٌ هُنَّ فِی الْبِطِّیْخِ فَخْرٌ
وَفِی الْاِنْسَانِ مَنْقَصَةٌ وَذِلَّةٌ
خُشُوْنَةُ جِلْدِهٖ وَالثِّقْلُ فِیْهِ
وَصُفْرَةُ لَوْنِهٖ مِنْ غَیْرِ عِلَّةٍ
اِذَا قَطَّعْتَهٗ اَرْبَابًا تَرَاهُ
کَبَدْرٍ قُطِّعَتْ مِنْهُ الْاَهِلَّةُ

قیل لحکیم کم ینبغی للانسان ان یجامع قال فی کلّ سنة مرّة قیل فان لم یقدر قال ففی کلّ شهر مرّة قیل فان لم یقدر قال ففی کلّ اسبوع مرّة قیل فان لم یقدر قال هی روحه ایّ وقت شاء اخرجها قال رجل لارسطاطالیس ایّ وقت اجامع قال اذا اشتهیت ان تضعف روی انّ رجلا قال رأیت رجلا یطوف بالبیت یحمل شیخا کبیرا فقلت له احسن الیه فقال من تراه لی فقلت ابوك او جدّك فقال هو ولدی صیّره الی ما تراه سوء خلق امرأته قیل لابی نواس زوّجك الله من الحور العین فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلّدون قیل لشیخ یتعاطی اللّواطة اما تستحی قال استحی واشتهی قیل للوطی السّارق والزّانی یستر حالهما وانت افتضحت واشتهرت فقال من کان سرّه عند الصّبیان کیف لا یفتضح قیل لابی مسلم لم قدّمت الغلام علی الجاریة قال انّه فی الطّریق رفیق وفی الاخوان ندیم وفی الخلوة اهل قیل لغلام فی رمضان هذا شهر کساد قال ابقی الله الیهود والنّصاری کتب غلام علی تکتّه

اَقْفَلْتَ یَا قَوْمُ عَلٰی تِکَّتِیْ

وَاِنَّمَا مِفْتَاحُهَا الدِّرْهَمُ ورأى رجل على رجل غلاما ونحته غلاما فقال ما هذا قال
هذه اللذة المضاعفة قيل تزوج رجل بامرأة فولدت فى اليوم الخامس فمضى الى السوق واشترى
لوحا ودواة فقيل ما هذا قال من يولد فى خمسة ايام يمشى الى المكتب فى ثلثة ايام قيل ان
ابو دلف كان شيعيا فقال يوما من لم يكن شيعيا فهو ولد زنا فقال له ابنه دلف انى لست
على مذهبك فقال والله لقد وطئت امك قبل الشرا قيل سئل الرشيد يوما ابا العيناء عن
السماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة واما الشرائط اللازمة فثلث ان يكون للمغنى صباحة
الوجه ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وان يكون المغنى والمستمع قريبين و
متحاذيين وان يكون الشعر الذى يغنى فيه لفظه غريب ومعناه لطيف واذا كان المغنى كريه
المنظر لابد ان يزيل قبح منظره لذة صوته قال بعض الحكماء من نعيم الدنيا ان تسمع الغناء من
فم تشتهى تقبيله وقال العلماء الغناء رقيبة الزنا روى الجمهور فى كتبهم ان ابن عمر سمع رجلا
يغنى فوضع اصبعيه فى اذنيه ثم بعد ساعة قال هل تسمعون شيئا قالوا لا فرفع اصبعيه
من اذنيه وقال كنت مع النبى صلعم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا قيل لابى حنيفة وابى سفيان
ما تقولان فى الغناء قالا ليس من الكبائر ولا من سوء الصغائر اقول يدل على ان مذهب ابى
حنيفة فى الغناء انه من اصغر الصغائر والشافعى على اباحته والغزالى فى احيائه على جوازه الا
ان يقترن معه آلات الملاهى كالعود والزمر والقضيب ونحوها والى هذا ذهب بعض المعاصرين
من علمائنا وهو مع مخالفة الاجماع مخالف للروايات والنصوص المستفيضة بل المتواترة وقد
تكلمنا معه فى كتاب كشف الاسرار لشرح الاستبصار بما لا مزيد عليه من اراده قال المبرد

يَا مَنْ تَلَبَّسَ اَثْوَابًا يَتِيهُ بِهَا تِيهَ الْمُلُوكِ عَلَى بَعْضِ الْمَسَاكِينِ
مَا غَيَّرَ الْجَهْلُ اَخْلَاقَ الْحَمِيرِ وَلَا نَقْشُ الْبَرَاذِعِ اَخْلَاقَ الْبَرَاذِينِ

كان عمر بن عبد العزيز يشترى له الحلة بالف دينار فيقول ما
اجودها لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشترى الثوب فيقول ما اجوده لولا لينه

شعرا

قَوْمٌ اِذَا غَسَلُوا ثِيَابَ جَمَالِهِمْ لَبِسُوا الْبُيُوتَ اِلَى فَرَاغِ الْغَاسِلِ
اِنْ كُنْتَ مُنْبَسِطًا سُمِّيتَ مَسْخَرَةً اَوْ كُنْتَ مُنْقَبِضًا قَالُوا بِهِ ثِقَلُ
وَاِنْ تُصَاحِبْهُمْ قَالُوا بِهِ طَمَعٌ وَاِنْ تُجَانِبْهُمْ قَالُوا بِهِ مَلَلُ

صلى مخنث فى جماعة فضرط فى الصلوة فرفع راسه فقال سبح

لك علوي وسفلي فضحك من في المسجد فقرأ شيخ في المسجد وان من شئ الا يسبح بحمده وقرأ رجل
بحضرة الصاحب سورة باقبح صوت فتناوم الصاحب وضرط القاري ففتح عينيه وقال هذا
القاري يناومني بالعاديات وينبهني بالمرسلات وسئل عيسىؑ عن اولياء الله فقال سقت
زروعهم اعينهم حتى نبتوا وادركوا الحصاد يوم فقرهم قال بعض الحكماء يا ابن ادم ولدت و
انت تبكي والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون لما بشر ابرهيم بموت الحجاج
فسجد شكرا وبكى من الفرح وقال

هجم السرور علي حتى انه ... من عظم ما قد سرني ابكاني

في الحديث ما اعلم اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا في همهم الدنيا وينفرد عنهم بهم الاخرة
كان زكريا يرى ولده يحيىؑ مشغولا بنفسه مهموما باكيا فقال يارب طلبت منك ولدا انتفع به
قال الله تعالى طلبته وليا والولي لا يكون الا هكذا قيل للحسنؑ كيف اصبحت قال كيف اصبح من
هو غرض لثلثة اسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية قيل لرابعة هل عملت عملا ترين انه
مقبول قالت ان كان شئ فخوفي من ان يرد علي عملي اقول وعمل اخر مشترك في القبول وهو سقاط
ركعتي الصلوة في السفر

اذا ذهب العتاب فليس ود ... ويبقى الود ما بقي العتاب

وكان معوية معروفا بالحلم فلم يغضبه احد فادعى رجل ان يغضبه فدخل عليه وقال اطلب
منك ان تزوجني امك فلها دبر كبير فقال ذلك سبب حب ابي لها وقال للخازن اعطه الف
دينار يشتري بها جارية قال بعض العلماء اذا ورد نهي الشارع عن شئ كان داع الى تعاطيه
واستدل باكل ادم وحواء من الشجرة وقول النبيؐ لو نهى الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا
عنه الا وفيه شئ قال بعض الحكماء المرأة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة
يوما واحدا قال رجل لعبد الله بن جعفر فلان يقول انا احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت
توده فانه يودك

وعلى القلوب من القلوب دلائل ... بالود قبل تشاهد الاشباح

قال بعضهم زعموا ان من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن الخدر

اذا خدرت رجلي ابوح بذكره ... ليذهب عن رجلي الخدور فيذهب

وقال الشاعر

قالوا التحى فستسلو عنه قلت لهم ... هل تحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى لطرفه الساجي فاهجره ... ام هل تزحزح عن اجفانه الحور

وعن الصادقؑ اذا شيعت فاقصر واذا تلقيت فامعن ... من تم سروره قصرت شهوره

قال الشاعر

الا ان ايام البلاء على الفتى … طوال وايام السرور قصار

وللبغض عين اثر العبوسة … وعين الرضا مكحولة بالتبسم

قال الرشيد للربيع سل حاجتك قال حاجتى ان تحب الفضل ابنى قال ماسبب المحبة قال ان تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال لم اخترت المحبة من بين الاشهاد فقال اذا احببته صغر عندك كبير اساءته وكبر عندك صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع لعريان قال الشاعر

لم يخلق الرحمن احسن منظرا … من عاشقين على فراش واحد

وقال ايضا

نيل المعالى وحب الاهل والوطن … ضدان ما اجتمعا للمرء فى قرن

قال الحكماء الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبر ان المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا قيل ان الرشيد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل ما مضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر قريب والموعد الصراط والحاكم هو الله فخر الرشيد مغشيا عليه فلما افاق امر باطلاقه دخل بعض الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال فكما رضيت بالاجماع فى التنزيل فارض به فى التاويل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين روى ان ابن ابى جهل لما اسلم دخل المدينة فجعل يمر فى الطريق فيقول الناس هذا ابن ابى جهل فذكر ذلك ام سلمة فذكرته لرسول الله ص فخطب فى الناس وقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وعن عائشة انها قالت لخياط يخيط لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فافتق ما خيطت اقول ما كان احد يسئلها انك حين خرجت على امير المؤمنين ع وقتل بك عشرون الفا من اولادك هل سميت ام تركت التسمية لما كان عبد الله بن جعفر عند معوية بالشام خبروه بولد تولد له فاخبر معوية فاعطاه خمسمائة الف درهم على ان يسميه معوية فسماه وقال معوية اشترى بها اسمى حتى لا يضيع دق الباب رجل على بشار فقال من بالباب فقال انا فقال يا انا ادخل وعن النبى ص انه قال يوما من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ص ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ص ما اسمك قال يعيش فقال احلب اقول تشأمه ص من مرة لانه اسم ابن الشيطان وبه كنى الشيطان ابا مرة او لاشتقاقه من المرارة وكثيرا ما كان ص يتفأل بالاسماء الحسنة ونحوها من

الكلمات الطيبة اوّل السفر وغيره ممّا يأتى به من الافعال ويتشائم بنقيضها والتأسى به سنة فى هذا الباب قال رجل للفرزدق من انت قال الفرزدق قال لا اعرفه الافيتاتأكله نساءُنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقيل لولاحبّ الوطن لخرب بلد السوء فبحبّ الاوطان عمرت البلدان وقيل

الفقرُ فى اوطانه غربةٌ ۔ والمالُ فى الغربةِ اوطانُ
والارضُ شيءٌ كلّها واحدٌ ۔ والناسُ اِخوانٌ وجيرانٌ

حكى انّه باع رجل جاريته فبكت فسئلها فقالت لوملكتُ منك ماملكتَ منّى مااخرجتك من يدى فاعتقها وقال ع مثل الذى يعتق عند الموت مثل الذى يهدى اذا شبع كان لعثمان بن عفّان عبد فاستشفع بعلى ان يكاتبه فكاتبه ثمّ دعا العبد فقال انّى عركت اذنك فاقتصّ منّى فاخذ باذنه ثمّ قال عثمان شدّ شدّ ياحبّذا قصاص الدنيا لاقصاص الاخرة اقول حيث انّ عثمان خاف قصاص الاخرة فمكن من عرك اذنه فكيف لم يمكن ابن مسعود لمّا داس بطنه واحدث به داء الفتق وكيف لم يتب الى ربّه من اخراج ابى ذرّ من ارض الى ارض حتّى مات غريبا فى الصحارى ولكن حيث ان عرك الاذن لم يشتمل على المروجع استدعاه ليشيع له الذكر الجميل فى الحياة وبعد المماة قيل قدم رجل الى المامون فقال والله لاقتلنّك فقال يا اميرالمؤمنين تانّ على فقال قد حلفتُ فقال لئن تلقى الله حانثا خير من ان تلقى الله قاتلا فعفا عنه قالت بعض النساء لان ارى على صدرى حيّة سوداء احبّ الىّ من ان ارى على صدرى لحية بيضاء وقال ع لكلّ شئ فصال وفصال الامّة مابين الستّين الى السبعين وهى معترك المنايا وعند العرب هى دقاقة الرقاب وقال الشاعر

يارب لاتحيينى الى زمنٍ ۔ اكونُ فيه كَلًّا على احدٍ
خُذ بيدى قبل ان اقول لمن ۔ القاهُ عند القيامِ خُذ بيدى

قال رجل للفضل بن مروان كم سنّك قال سبعون ثمّ سئلهُ بعد سنين فقال سبعون فقال الم تخبرنى منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن انا رجل الوفٍ اذاكنت فى سنة اقمت فيها عشرين سنة اقول الالوف الذى يألف المكان والزمان والصاحب يعنى انّى اكثر الاقامة فى الزمان كما اكثرها فى المكان ومع الاحباب

اِثنانِ لو بكتِ الدماءَ عليهما ۔ عيناى حتّى تؤذنا بذهابِ
لم تبلغا المعشار من حقّيهما ۔ فقدُ الشبابِ وفرقةُ الاحبابِ

يقال شيب الرجل من استعمال الطيب وهجران الحبيب قيل لاعرابى قد كبرت وافنيت عمرك

بالبطالة فامض الى الحج فقال ليس لى دراهم قيل بع دارك وامض واقم مجاوراً قال ابليس يقول لى
يا ديوث بعت دارك وجئت تنزل دارى شعراً

وقالوا افق عن لذة اللهو والصبا فقد لاح صبح فى دجاك عجيب
فقلت اخلائى دعونى ولذتى فان الكرى عند الصباح يطيب
وقائلة خل التصابى لاهله فان الصبا بعد المشيب جنون

ومعناه

فقلت لها لا تعذلينى فانما الذ الكرى عند الصباح يكون

قال ابن عباس

اذا اكثر الطعام فحذرونى فان القلب يفسده الطعام
اذا اكثر المنام فنبهونى فان العمر ينقصه المنام
اذا اكثر الكلام فسكتونى فان الدين يهدمه الكلام
اذا اكثر المشيب فحركونى فان الشيب يتبعه الحمام

من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع فى يومه فان عمل خيراً احمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله تعالى كان كالتاجر الذى ينفق ولا يحسب حتى يفلس قيل حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر فلم يتحرك ريح ولم يقدر الله هاقين على رفع الحبوبات قال شيخ لتلميذه بعد تكميله ان اردت ان لا تحزن احداً فلا تصحب منجماً وان اردت ان تبقى لذة فيك فلا تصحب طبيباً فى الدعوة فى عذر عدم المجئ الانقطاع

ولو قدرت على الاتيان جئتكم سعياً على الوجه او مشياً على الراس
اذا ما انقطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد

قيل لنصيب الشاعر هرم شعرك قال ما هرم شعرى ولكن هرم الجود والكرم مدحت والى الحكم بن المطلب بقصيدة فاعطانى ربعمائة شاة واربعة آلاف دينار ومائة ناقة قال بعض الشعراء

لئن ادركت فى نظمى فتوراً وونا فى بيانى للمعانى
فلا ينسب لنقصان قريحى على تنشيط ابناء الزمان

عن ابى سعيد الخدرى قال قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة قال والذى نفسى بيده ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذى ينتهى اليه فى ساعة واحدة

فصل قال السلف الاقارب عقارب ربما مسهم بك رحما اشدهم لك ضرراً

اقارب كالعقارب فى اذاها فلا تولع بعم او بخال
فكم عم يجئ الغم منه وكم خال من الخيرات خال

وعنه حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده شعراً

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

كتب امام الحرمين الى نظام الملك

هباتك ملكت نواصي الامم وقواصي الحمم انزع من صماخيك حام الصمم حتى انشد لك بيتا من الحكم

إذا تم امر بدا نقصه ... توقع زوالا اذا قيل تم

وقال شعرا

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام

في الحديث اذا قضى الله لرجل ان يموت في بلدة جعل له اليها حاجة

إذا ما حمام المرء كان ببلدة ... دعته اليها حاجة فيطير

شعرا

وقل للاعور الدجال هذا ... اوانك ان قصدت الى الخروج

وقال اخر

النصر ليس باجناد مجندة ... لكنه بسعادات وتوفيق

قيل ان عبد الملك بن مروان رأى في المنام انه يبول في المحراب اربع مرات وغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقال يملك الامر من اولاده الصلبية اربعة فملكوا الامر بعده وهم الوليد وسليمان وهشام ويزيد وهم الذين اشار اليهم امير المؤمنين ع في ملاحمه عند واقعة البصرة حين اسر مروان وقال ع انه ابو الاكبش الاربعة ولعنهم اسفنديار بن كشتاسب من ابناء الملوك مشهور بالشجاعة وفي زمنه بيه ظهر زردشت صاحب دين المجوس وكانوا قبله على دين الصابئية وزردشت كان تلميذ العزيز خالفه فدعى عليه فصار ابرص وبنوا اسرائيل اخرجوه من بيت المقدس وذهب الى ارض العجم وادعى النبوة وامرهم بعبادة النار ويقال ان زردشت كان من ابناء منوجهر نقل ان حماد بن ميسرة الشيباني كان اعلم الناس بايام العرب وانسابها واخبارها واشعارها قال له الوليد بن يزيد لم سميت الراوية قال انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة من اشعار الجاهلية سوى المقطعات وشعر الاسلام فانشد حتى ضجر الوليد ثم استخلف رجلا فانشد الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية فامر له بمائة الف درهم وحماد هذا كان متهما في دينه ابن هرون الرشيد عبد الله الامين ابن زبيدة بنت جعفر المنصور تولى الخلافة بعد ابيه وسنه سبع وعشرون سنة ومدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ولم يتول الخلافة احد ابوه هاشميان بعد علي بن ابي طالب غيره كان سفاكا للدماء ضعيف الرأي لعب بالشطرنج وبغداد محاصرة فقيل ما هذا وقت اللعب فقال دعوني فقد لاحت لي شناهات

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب

اما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدت وهي برج اللهو والطرب

ابو الحسن علي بن عبد الله

سیف الدولة کان حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وغزواته مع الروم مشهورة جمع الغبار الذی یجتمع علیه فی غزواته وعمله لبنة بقدر الکف واوصی ان یوضع تحت خده فی لحده فنفذت وصیته قالوا بنو حمدان ملوك خلقت اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وایدیهم للسماحة ملك دمشق وکثیرا من الشام زبیدة بنت جعفر ابن المنصور زوجة هرون کان لها مائة جاریة یحفظن القران وکان یسمع فی قصرها صوت کصوت النحل من القراءة جاء الکسائی یوما الی المامون للتعلیم وهو مشغول بالشراب فکتب له

للنحو وقت وهذا الوقت للکاس ... وللندامی وشم الورد والاس

فکتب الکسائی علی ظهر الورقة

لو کنت تعلم ما فی النحو من ادب ... الهتك لذته عن لذة الکاس

لو کنت تعلم من فی الباب قمت له ... سحبا علی الارض او مشیا علی الراس

فخرج الیه واکرمه والامین اخوه کان حریصا علی الجماع لما کلفه ابوه بالعلم قال

انا مشغول بایری ... فاطلبوا للدرس غیری

قیل رکب جعفر البرمکی یوما الی الرشید فراه مغموما بقول منجم یهودی انه یموت فی تلك السنة فقال للیهودی کم عمرك قال کذا وکذا امدا طویلا فقال للرشید اقتله حتی تعلم کذبه فقتله وذهب عنه غمه ابو الحسن علی بن هلال الکاتب المشهور الذی هذب طریقة ابن مقلة وانشد بعض العلماء بعد موته

استشعر الکتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الایام

فلذاك سودت الدوی کابة ... اسفا علیك وشقت الاقلام

مهذب الدین ابو الدر یاقوت بن عبد الله الرومی المستعصمی ابطل بعزائم قلبه سحر هاروت وماروت وتحلت الرقاع من کنیته واسمه بالدر والیاقوت ومن ابیاته

تجدد الشمس شوقی کلما طلعت ... الی محیاك یا سمعی ویا بصری

وکل یوم مضی لی لا اراك به ... فلست محتسبا ما فیه من عمری

ابو یحیی مالك بن دینار البصری قالوا انه احد الاعلام وذکروا فی مناقبه انه جاء رجل فقال ادع الله لامراتی فانها حامل منذ اربع سنین وقد اصبحت بشدة فغضب وقال انا لست بنبی ثم دعا وقال اللهم ان کان فی بطنها جاریة فابدلها غلاما فانك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك ام الکتاب فرفع یده ورفع الناس ایدیهم فجاء رسول الی الرجل وقال ادرك امراتك وما حط مالك یده حتی جاء الرجل وعلی رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنین قد استوت اسنانه ولم یقطع سرته وکان من کبار السادات اقول ما نقلنا هذه الخرافة تصدیقا

بها ولكن لنطلعك على سخافة عقول هؤلاء الجهال الذين يصدقون لمشايخهم بمثل هذه الزخارف وهذه الفضيلة ماحكيت عن نبي ولا عن وصي نبي وتوجيهها ان ذلك الرجل كان غائبا عن اهله مقدار اربع سنين وجاءت امرأة بالولد في غيبته من الجيران والاصدقاء ولما قدم غيبته عنه وسخرت بلحيته انها الى الان حامل من اربع سنين لان الشافعي ومالك قالوا اكثر الحمل اربع سنين لحكاية وقعت للشافعي وامه ذكرناها فيما سبق ولعل المرأة اطلعت مالك بن دينار على الحال فجاءت الفضيلة مرتبة كما ترى ومثل هذا وقع من مشايخ الصوفية وعلماء السوء كثيرا فصل ابو شجاع عضد الدولة اول من خوطب بالملك في الاسلام كان ملكا جميلا شجاعا كريما دانت له البلاد واول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ببغداد وكتب الى بعض الملوك غرّك عِزُّك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تُهدا وهو الذي بنى على قبر امير المؤمنينؑ ودفن هناك وهو ابن ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الهاء وكان من ابناء يزدجرد وله ملك بغداد والعراق وكرمان وفارس وعمان والموصل وديار بكر مدة ملكه ببغداد اربع سنين وبفارس ثلثون سنة ودفن بالنجف سنة اثنين وسبعين وثلثمائة اقول الرسالة الى بعض الملوك وان ذكرها المورخون باسم الا انها لمولانا امير المؤمنينؑ كتبها الى معوية ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردي اسمه يحيى كان ماهرا في ملكة وحكمة الاشراقيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراق افتى بقتله فقهاء حلب واختلف الناس في حقه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة وبعضهم نسبه الى الكرامات قيل حبس وخنق وقيل منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعا اقول هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الان ببغداد يزوره الناس ويتبركون به ابو امية شريح بن الحارث الكندي ولاه عمر قضاء الكوفة واقام قاضيا الى خلافة عبد الملك وتولى القضاء ثمانين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة اقول هذا من جملة الامور التي لم يتمكن امير المؤمنينؑ زمن خلافته من تغييرها لانه كان منصوبا من قبل عمر ولو عزله لظهر للناس انه عليه السلام حكم بغلط عمر وما كان الناس يصبرون عن هذا القاضي عماد الدين عبد الجبار قاضي الري في زمن فخر الدولة بن بويه كان شافعيا في الفروع

واما طائفة من المعتزلة وعندهم الفاسق كالكافر مخلّد فى النار قال الصّاحب بعد موته لا
اترحم عليه لانى لا اعرف توبته فعزله فخر الدّولة واخذ منه ثلثة الاف درهم اقول عبد الجبار
هو صاحب المغنى فى الامامة الذى ردّه السيّد الاجلّ علم الهدى وسمّاه الشافى وهذا الزنديق
وان كان فاضلا الا انه حرّف علمه ووجّهه الى المطاعن على مذهب الاماميّة حتّى سلّط الله
عليه السيّد المرتضى فهدم قواعد بنيانه وكان ابوه ابليس افضل منه ورد فى الاخبار و
الادعية المأثورة لفظ الابدال قالوا الابدال جمع بدل قوم من الصّالحين لا تخلو الدّنيا منهم اذا
مات احدهم ابدل الله مكانه اخر قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسًا فقيل له لم تقل
رجلا قال قد يكون فيهم النساء وعلامة الابدال ان يولد لهم وقال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون
والابدال اربعون ويقال لهم البدلاء جمع بديل والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد
ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سيّاحون فى الارض والعمد فى زوايا
الارض ومسكن الغوث مكّة اقول لعلّ المراد من الغوث الذى يرجع اليه الكلّ مولانا المهدى
صلوات الله عليه الرّاغب الاصفهانى هو الحسين بن محمّد جمع بين الشريعة والحكمة وله كتاب
المحاضرات وله تفسير اخذ منه البيضاوى كما اخذ من الكشّاف وتفسير الامام الرازى قيل انّ ما
يتعلّق بالاعراب ولطايف المعانى والبيان من الكشّاف وما يتعلّق بمسائل الكلام من التفسير
الكبير وما يتعلّق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الاشارات والاعتبارات من تفسير
الرّاغب محى الدّين بن عربى قال بعض علماء اهل السنّة انّ الشيخ الامام مفتى الانام الفقيه
عزّ الدّين كان يطعن فى ابن عربى ويقول انّه زنديق واجاب عن هذا الطعن بعضهم بان
ما صدر منه ممّا يخالف الشريعة انّما وقع فى حال سكره المباح فلا يطعن عليه اقول انّ السكر
المباح الذى يقع فيه ما يخالف الشريعة لا يكون سكرا مباحا بل هو اشدّ حرمة من سكر
الخمر وسكر الخمر حرام لهذه العلّة لانّ مرادهم من السّكر المباح هو الاتّصال بالحضرة الربوبيّة
وروى العامّة والخاصّة قول امير المؤمنين لو كشف الغطاء لما ازددتُ يقينا فمن بلغ
هذه الدرجة الرّفيعة لم يحصل له فى وقت من الاوقات سكرة مباحة يقع منه فيها ما
يخالف قانون الشريعة حتى يحتاج الى هذا التأويل وهذه السّكرة المباحة جعلوها جوابًا

لکلّ ما وقع من مشایخهم من الکفر والزندقة اعاذنا الله من هذه السکرة المباحة وهذه السکرة بغیر هذا المعنی کانت تحصل له فی اوقات خاصّة اعظمها وقت الصّلوة حتیٰ انّ النصال کانت تخرج من بدنه وما یشعر بها لشدّة التوجّه الی جناب الحق نعم حصل منه فی اثنائها التصدّق بخاتمه علی السائل وهی عبادة اخری فیکون قد تنقّل فی الطاعات من عبادة الی اخری کما تقدّم الکلام فیه

یَسقِی وَیَشرَبُ لَا تُلهِیهِ سَکرَتُهُ   عَنِ النَّدِیمِ وَلَا یَلهُو عَنِ الکَاسِ
اَطَاعَهُ سُکرُهُ حَتّیٰ تَمَکَّنَ مِن   فِعلِ الصُّحَاةِ فَهٰذَا اَعظَمُ النَّاسِ

ویروی قوله ایّاکم وخضراء الدّمن وسئل عن ذلك فقال هی المرأة الحسناء فی منبت السّوء یعنی نجابتها ابو ذهب بهلول بن عمرو المشهور بالمجنون من اهل الکوفة کان یأوی الی المقابر وله کلمات حسنة واشعار رائقة منها

یَامَن تَمَتَّعَ بِالدُّنیَا وَزِینَتِهَا   وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَّاتِ عَینَاهُ
شَغَلتَ نَفسَكَ فِیمَا لَیسَ تُدرِکُهُ   تَقُولُ لِلّٰهِ مَاذَا حِینَ تَلقَاهُ

ولمّا انصرف الرشید من الحجّ لقیه بهلول فی الطریق فناداه ثلثاً باعلی صوته یا هرون فقال من هذا قیل بهلول المجنون فقال من انا قال له انت الذی لو ظلم احد فی المشرق وانت فی المغرب سئلك الله عن ذلك یوم القیمة فبکی الرشید، وقال ما لك من حاجة فقال ان تغفر لی ذنوبی وتدخلنی الجنّة فقال الرّشید لیس هذا بیدی ولکن اقضی دینك قال الدین لا یقضی بالدین ادّ اموال النّاس الیهم قال نامر لك برزق یاتی الیك الی ان تموت قال نحن عبدان الله ایذکرك وینسانی قیل انّ البهلول اتی یوما الی قصر الرشید فرای المسند والمتّکا الذی هو مکان هرون ومارای هرون فجلس فی مکانه لحظة فراه الخدمة الخاصّة فضربوه وسحبوه عن مکان الخلیفة فلمّا خرج هرون من داخل قصره رأی البهلول جالسا یبکی فسئل الخدم فقالوا جلس فی مکانك فضربناه وسحبناه فزجرهم ونهرهم وقال له لا تبك فقال یا هرون ما ابکی علی حالی ولکن ابکی علی حالك انا جلست فی مکانك هذا لحظة واحدة فحصل لی هذا الضرب الشدید وانت جالس فی هذا المکان طول عمرك فکیف یکون حالك ذو النون المصری ثوبان بن ابرهیم کان یقتدی به فی مصر مات سنة خمسة واربعین ومائتین کان شیخ الصّوفیّة قال خرجت من مصر الی بعض القری فنمت فی الطریق ففتحت عینی فاذا انا بقنبرة عمیاء سقطت من وکرها علی الارض فانشقّت الارض

فخرجت سكرجتان والسكرجة الاناء الصغير احديهما ذهب والاخرى فضة فى احديهما سمسم و
فى الاخرى ماء فاكلت وشربت فقلت هذه حسبى وتبت ابو عبد الرحمن الاصم كان من مشايخ
خراسان قيل ان امرأة حضرت عنده تسئله عن شئ فخرج منها ريح فتصامم بعد ذلك وقال
ابن الراوندى

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

اقول الزنديق الذى نفى الصانع
للعالم وقيل الملحد الخارج عن الدين واول من تزندق مزدك خرج فى عهد قباد فاباح الفروج
والاموال فقتله نوشيروان بن قباد قيل اراده الشاعر بقوله زنديقا وهذا ابن الراوندى صنف
فى الزندقة كتبا كثيرة الفضيل بن عياض التميمى قالوا انه زاهد عارف وانه كان فى اوله يقطع
الطريق وعشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الاية قال يا رب قد آن وتاب قال له الرشيد يوما ما ازهدك قال انت ازهد منى
لانى ازهد فى الدنيا وانت تزهد فى الاخرة ومتاع الدنيا قليل موسى الهادى بن محمد المهدى
بن ابى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بويع له فى اليوم الذى
مات فيه المهدى شهر محرم سنة تسع وستين ومائة ولما استقرت خلافته طلب الزنادقة بوصية
ابيه وهم اصحاب مانى الزنديق دعوا اولا اجتناب الفواحش ثم دعوا الى تحريم اللحوم وعبادة اثنين
النور والظلمة ثم الى نكاح البنات والاخوات والامهات وهو اول من صلبهم من الخلفاء خمسا
ببغداد وكتب الى الافاق وصلب من قدر عليه منهم وكان كريما انشده ابن ابى حفصة قصيدة
الى ان انتهى الى قوله

تشابه يوما بؤسه ونواله ... وما احد يدرى لايهما الفضل

فقال له ايما احب اليك ثلثون الفا معجلة او مائة الف تدور فى الدواوين فقال تعجيل الثلثون
الف ودوران المائة الف فقال بل تعجيل الكل فاعطاه مائة وثلثين الف وفى ليلة مات
وقعت البيعة لهرون وتولد المامون ففى ليلة واحدة مات خليفة وجلس خليفة وتولد خليفة
اقول هذا الخليفة مات بدعاء الامام موسى بن جعفر فانه تهدده فى القتل وكان فى المدينة
قد دعى الله تعالى عليه ويقال ان امه خيزران سمته لانه اراد قتل هرون سهل بن عبد الله
التسترى كان من علماء الصوفية وكان تلميذ ذى النون المصرى وتستر بضم التاء الاولى وفتح

فتصامم وقال اعيدى مسئلتك فاعادت فقال ارفعى صوتك فانى لا اسمع فقالت الحمد لله حيث لم يسمع

التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها اوّل سور وضع بعد الطوفان و ششنه بالشين المعجمة لحن كذا فى كتاب رياض الاخيار منتخب ربيع الابرار قالت الحكماء وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل

جُودُ الكريم اذا ما كان من عدة ... وقد تأخر لم يسلم من الكدر

انّ السحائب لا تُجدى بوارقها ... نفعًا اذا هى لم تمطر على الاثر

كتب ابو العيناء نديم المأمون وكان يتشفع الى بعض الرؤساء حين تاخر وعده ثقتى بك يمنعنى من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اخبارك ولست بثقتى مع علو همتك من اخترام الاجل فانّ الآجال آفات الآمال فسح الله فى اجلك وبلغك منتهى املك شعرًا

وماطل الوعد مذموم وان سمحت ... يداه من بعد طول المطل بالبدر

يا دوحة الجود لا عتب على رجل ... يهزها وهو محتاج الى الثمر

ومدح بشار خالد بن برمك فامر له بعشرين الف درهم فابطأ عليه فقال لقائده اعلمنى حيث يمرّ فلما مرّ اخذ لجام بغلته وقال

اظلت علينا منك يومًا سحابة ... اضاءت لنا برقًا وراث رشاشها

فلا غيمها يصحى فييأس طامع ... ولا غيثها يأتى فيروى عطاشها

قال الشاعر

الا ربّ نصح تغلق الباب دونه ... وغشّ الى جنب السرير يقرّب

المراد من النصح الناصح ومن الغشّ الغاشّ وعنه ما حسّن الله خلق عبد وخلقه الّا واستحى ان يطعم لحمه النار اقول وذلك انّ خلق الصورة الحسنة يدلّ على انّ الله سبحانه فيه اعتناء ومزيد اهتمام وقال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ويقدّم الاصبح وجهًا فى الامامة عند التشاحّ قال الشاعر

اذا ما التحى المحبوب زال جماله ... فلحيته ريش يطير بها الحسن

وقال ايضًا

عابوه لما التحى فقلنا ... عبتم وغبتم عن الجمال

هذا غزال ولا عجيب ... تولّد المسك من غزال

فصل ابو تمام حبيب بن اوس الطائى المشهور فى الآفاق من الشيعة الامامية ولد بقرية من قرى دمشق ونشأ بمصر و طاف البلاد ومات بالموصل وقبره فيها معروف قالوا اخرج من قبيلة طىّ ثلثة كل واحد منهم وحيد فى طريقته حاتم فى جوده وداود فى زهده وابو تمام فى شعره راه فيلسوف فقال انّ هذا الفتى يموت شابًا فسئل عنه فقال رايت فيه من الحدّة والذكاء ما علمت انّ روحانيته تأكل جسمه كما يأكل السيف المهنّد غمده ولد سنة تسعين ومائة ومات سنة احدى وثلثين و

مأتين من الهجرة مروان الاكبر شاعر معروف قال في قصيدة يمدح بها المهدي

اليك قسمنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله

فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا لديك ولكن اهنأ الخير عاجله

فقال له المهدي قف كم قصيدتك من بيت قال سبعون قال لك سبعون الف درهم فاحضر المال ثم قال انشد فانشد القصيدة وانصرف قيل لابي العيناء ما بال حمارك لا يسرع في المشي الى معلفه والحمير كلها تسرع المشي اليه قال لعلمه بسوء المرتع قيل جاء رجل يعود جاراً له مريضاً فلما قام من عنده قال لاهله لا تفعلوا كما فعلتم سابقاً كان فلان عندكم مريضاً ومات وما اخبرتمونا بموته حتى نشيع جنازته واعلم ان الجعل لا يقدر على شم الرائحة الطيبة كالمسك وامثاله وربما مات من شمه ولا يصلح حاله الا شم الخبيث كرائحة الكنيف والعذرة واتفق انه كان عند سلطان البصرة رجلا يتأذى من شم الطيب وكان ذلك السلطان يسميه الجعل فركب السلطان يوما ومر بالاسواق فاذا ذلك الرجل جالس في دكان عطار فقال له على طريق المزاح لقعوده عند العطار بعدك موجود فقال ذلك الرجل نعم يوجد لديا مولاي فخجل السلطان ومضى قال بعضهم

مني اليك اشتياق لا يحيط به وصف الكتاب ولا القرطاس والقلم

وقال الاخر

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني عن سيد قربه في الدهر مطلوب

لكن جرى قلم التقدير من قدم ان الفراق على الالفين مكتوب

فصل اراد رجل يشتري جارية فجاء الى عالم الرجل الاستخارة فجاءت الاية جنات عدن تجري من تحتها الانهار فقال الجارية حسنة لكنها تبول في الفراش فاخذها الرجل الى منزله واختبرها فكان الحال كما قال فقيل للعالم من اين علمت انها تبول في الفراش قال من قوله تجري من تحتها الانهار وحدثني بعض الثقاة ان رجلا مريضاً اجمع الاطباء على ان علاجه منحصر في الشراب فشربه على كره منه واتفق انه برئ من مرضه وبعد اعوام كثيرة عاد اليه ذلك المرض فقيل له ان دواءك مجرب فامتنع عن شرب الخمر وقال استخرت الله تعالى فجاءت الاية هكذا عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فلم يشربه وشفاه الله تعالى ومنها ان رجلا رأى صورة الشيطان مصورة على حائط وكانت تلك الصورة قبيحة جداً ثم رآه في المنام على صورة حسنة فقال اني رأيت صورتك على الجدار قبيحة فقال ان قلم التصوير كان بيد عدوي يصورني كيف يشاء حدثني من اثق

به ان الشاه عباس الاول كان وزيرالشرعي النواب الصدر ميرزا حبيب الله رجل من اعاظم السادة علما وعملا فقال له الشاه يوما اذا رايتك كاني ارى الامام زين العابدين لكن فيك خصلة ينبغي ان تتركها وان لم تتركها اضرتك فقال وما هي قال انك تعمل في اغلب الاوقات بقول اهل حاشيتي اذا التمسوا منك فقال لا اعمل بعد هذا فلما خرج من المجلس ووصل الى الباب اتاه البواب بكاغذة وقال امهر هذه اجلي فاخذها ورقم عليها ومهرها فقال له وزيره هذه الساعة الشاه سلمه الله تعالى نهاك عن هذا وفعلته هذا الحين فقال اسكت الذي صيرني بعين الشاه مثل الامام زين العابدين هو كلام امثال هذا ولو لم اقض حوائجهم تكلموا في حتى جعلوني عنده شمر بن ذي الجوشن وفي الامثال لا تخن تخان حكي ان رجلا اتى بقالا ليشتري منه دهنا للسراج وكان البقال يوزن له الدهن والرجل يأكل من تمر البقال فقال له رجل اخر كيف تأكل من تمر البقال بغير اذن فقال البقال دعه فانه يأكل من دهن سراجه يعني انه ينقص من الدهن مقدار ما يأكل من التمر و حكي بعض الظرفاء ان رجلا تزوج ابنة رجل فلما دخل بها وجدها ثيبا فسكت فدخل في اليوم الثاني فوجدها تثقب اذنها لتضع فيه قرطا فقال لها ويلك الثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيت ابيك ثقبته في بيتي والثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيتي ثقبته في بيت ابيك روي عن ابي سعيد الادمي قال رايت مكتوبا على حاشية التورية اثنين وعشرين حرفا تجمع عليها علماء بني اسرائيل يقرؤنها كل يوم اولها

ولا حسب ارفع من الادب	لا كنز انفع من العلم	ولا مال اربح من الحلم
ولا قرين اشين من الجهل	ولا نسب اوضع من الغضب	ولا قد ازين من العقل
ولا عقل افضل من التفكر	ولا شرف اكبر من التقوى	ولا كرم اجود من ترك الشهوات
ولا دواء الين من الرفق	ولا حسنة اعلى من الصبر	ولا سيئة اسوء من الفقر
ولا غنا اسما من الحق	ولا داء اوجع من الحزن	ولا دليل اوضح من الصدق
ولا زهد خير من القنوع	ولا فقر اذل من الطمع	ولا عبادة احسن من الخشوع
ولا معيشة اهنى من العافية	ولا حيوة اطيب من الصحة	ولا حارس احرس من الصمت
	ولا غاية اقرب من الموت	باب في صفة عجايب البلدان

اعلم ان الله عز وجل قال في القران المبين الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق

مثلها فی البلاد ذکر الشعبی فی کتاب سیر الملوک ان الملک شداد بن ارم بن عاد ملک جمیع الدنیا
وکان قومه قوم عاد الاولی زادهم الله بسطة فی الاجسام وقوة حتی قالوا من اشد منا قوة قال الله
تعالی اولم یروا ان الله الذی خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله بعث الیهم هود النبی فدعاهم
الی عبادة الله عز وجل وطاعته فقال شداد فان امنت بالهک فما ذا لی عنده فقال هود یعطیک
فی الاخرة جنة من ذهب مبنیة فیها قصور من ذهب علیها غرف من ذهب ویواقیت ولؤلؤ
وانواع الجواهر قال شداد فانا ابنی فی الدنیا مثل هذه الجنة ولا احتاج الی ما تعدنی قال کعب
الاخبار ان الله عز وجل وصف قصة ارم ذات العماد فی التوریة لموسی وصفة بنیانها قال
امر شداد الف امیر من جبابرة قوم عاد ان یخرجوا ویطلبوا ارضا واسعة کثیرة المیاه طیبة الهوی
بعیدة من الجبال لیبنی فیها مدینة من ذهب قال فخرجوا اولئک الامراء ومع کل امیر الف رجل
من جنده وحشمه فطلبوا فی ارض الیمن حتی وصلوا الی جبل عدن فرأوا هنالک ارضا واسعة
کثیرة العیون طیبة الهوی کما امرهم به الملک شداد قال فاعجبتهم تلک الارض فامروا المهندسین
والبنائین فخطوا مدینة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا کل وجه عشر فراسخ فحفروا الاساس
الی الماء وبنوه بحجارة الجزع الیمانی حتی ظهر علی وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب الاحمر سورا
علوه خمسمائة ذراع فی عرض عشرین ذراعا وکان شداد قد بعث الی جمیع معادن الدنیا
فاستخرج منها الذهب واتخذه لبنا ولم یترک فی ید احد من الناس فی جمیع الدنیا شیء من الذهب
الا غصبه واستخرج الکنوز المدفونة ثم بنی فی داخل المدینة ثلثمائة الف قصر وستون الف
قصر علی کل قصر الف عامود من انواع الزبرجد والیاقوت معقودة بالذهب طول کل عمود
مائة ذراع ومد علی الاعمدة الواح الذهب وبنی علی الالواح قصور الذهب من فوقها غرف
من ذهب ومن فوق الغرف غرف ایضا الکل مزین بانواع الیواقیت والجواهر وجعل فی طرق
المدینة انهارا من الذهب وجعل حصباءها الیواقیت والزبرجد وانواع الجواهر وجعل
علی شطوط تلک الانهار انواع النخیل والاشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمرها من انواع
الزبرجد والیواقیت واللؤلؤ وجعل للمدینة اربعة ابواب کل باب علو مائة ذراع فی عرض
عشرین ذراعا کل ذلک من انواع الجواهر ثم بنی حول المدینة مائة الف منارة کل منارة طولها

خمسمائة ذراع من ذهب مزينة بانواع اليواقيت والجواهر فى كل وجه من وجوه المدينة خمسة وعشرون الف منارة من ذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلمّا فرغوا من بنيانها امران ينادوا فى مشارق الارض ومغاربها ان يتخذوا فى البلاد بسطا وستورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور والموائد والسرج والقدور والحباب والاوانى وجميع ما يحتاج اليه فى الدنيا من انواع الذهب فصنعوا ذلك فى عشر سنين فزينت المدينة بانواع الفرش والستور والالات واتخذ فيها انواع الاطعمة والاشربة والحلاوات والطيب والشموع والبخور بانواع العود والعنبر والكافور فلمّا فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد فى الف الف جارية عليهن انواع الحلى والحلل سوى الخدم والحشم وخلف على مملكته مرثد بن شداد وكان اكبر اولاده واحسنهم سياسة واحبهم الى الرعية قال فلمّا اشرف شداد بن عاد على مدينة ارم ورأها اعجبته لما رأى من حسنها وجمالها فقال قد وصلت الى ما كان هود يعدنى به بعد الموت وقد حصلت عليه فى الدنيا فلمّا اراد دخول المدينة امر الله تعالى ملكا من الملئكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت روحهم فى طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى قال الله تبارك وتعالى وانه اهلك عادا الاولى واخفى الله المدينة عن اعين الناس فيرون بالليل فى تلك البرية التى بنيت فيها ارم لمعان الذهب و اليواقيت التى للمدينة تضيئ كالمصباح فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هنالك شيئا ورأوا ذلك الضوء فى مكان اخر وقد دخلها رجل من اصحاب رسول الله يقال له عبد الله بن قلابة الانصارى خرج فى طلب بل ضلت فما زال يقتص اثارها حتى وصل الى جبل عدن ظهر له سور مدينة ارم ذات العماد فلمّا نظر الى سورها يلتمع ذهبا احمر مفصصا بانواع اليواقيت ورأى تلك المنابر حولها معمولة بالذهب مزينة بالجواهر وعظمت المدينة فى عينه فلم يرلها اولا ولا اخرا دهش وبهت وكلما قرب منها زاد تعجبه فقال فى نفسه هذه تشبه الجنة التى وعدها الله عباده المتقين فى الاخرة فقصد بابا من ابوابها فلمّا وصل اليه اناخ ناقته ودخل الباب فرأى تلك القصور والانهار والاشجار ولم ير فى المدينة احدا تعجب فقال ارجع الى معوية واعلمه بهذه المدينة ليأتى اليها ويسكنها واخذ معه من حصباء المدينة جواهر ويواقيت وزبرجد وجعله فى وعاء كان معه على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال قربها من جبل عدن كذا وكذا ثم انصرف

بعد ماظفر بابله حتى دخل دمشق فدخل على معوية وسلم عليه فسئله معوية من اين
قدمت فقال اتيتك من مدينة من ذهب لايدرى اولها ولا اخرها العظمها فيها قصور
من ذهب عليها غرف على غرف من ذهب مزينة بانواع اللؤالى تشبه الجنة التى وعدها
الله عز وجل عباده فى القران فقال معوية ارايت هذه المدينة فى النوم قال بل رأيتها فى اليقظة
وقد اخذت من حصاها فاخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت بما لم يشاهد مثله ووجد
بين تلك الجواهر مثل بعر الابل من العنبر معجونا بالمسك والكافور والزعفران قد قلت رائحته
من القدم فجعل منه على النار فسطعت له رائحة العنبر والمسك والكافور والزعفران فتعجب
معوية وقال لقد رايت عجبا ثم ارسل الى كعب الاخبار فلما قدم عليه وسلم جلس فقال له معوية
يا ابا اسحق هل بلغك ان فى الدنيا مدينة من ذهب فقال كعب نعم ولقد ذكرها الله عز و
جل لنبيه موسى بن عمران وبنيانها وقص عليه خبرها وخبر شداد وكيف هلك فيها
مع قومه وذكرها الله عز وجل لنبيه محمد مختصرة فقال عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وقد اخفاها الله عن اعين الناس وسيدخلها من هذه
الامة رجل يقال له عبد الله بن قلابة الانصارى وجعل يصفه ثم نظر الى عبد الله بن قلابة
جالسا عند معوية فقال هاهو ذلك الجالس فاسئله عما قلت لك فان صفته واسمه فى التورية
ولايدخلها احد بعده الى يوم القيمة فتعجب معوية من ذلك وامر له بخلع ومال فانصرفا و
الله اعلم بكل شئ حديث مدينة النحاس التى بنتها الجن لسليمان بن داود ع فى فيافى الاندلس بالمغرب
الاقصى قريبا من بحر الظلمات مروى ان عبد الملك بن مروان بلغه خبر مدينة النحاس انها
بالاندلس فكتب الى عامله بالمغرب انه قد بلغنى خبر مدينة النحاس التى بنتها الجن لسليمان بن
داود فاذهب اليها واكتب الى بما تعاينه فيها من العجائب وعجل بالجواب سريعا فلما وصل كتاب
عبد الملك بن مروان الى عامله بالمغرب موسى بن نصير خرج فى عسكر كثير وعدة كثيرة وزاد
وخرج معه الادلاء يدلونه على تلك المدينة فسافر على غير طريق مسلوك مدة اربعين يوما
حتى اشرف على ارض واسعة كثيرة المياه والعيون والاشجار والطيور والحشايش والازهار ولاح لهم
سور مدينة النحاس فهالهم منظرها ثم ان الامير موسى قسم عسكره نصفين وانزل كل طائفة

فی ناحیة من سور المدینة وارسل قایدا من قواده فی الف فارس وامره ان یدور حول المدینة وینظر هل یعرف لها بابا او یشاهد حولها احدا من الناس فسار ذلک القاید وغاب عن الامیر ستة ایام فلما کان الیوم السابع رجع مع اصحابه وذکر انه سار حول المدینة ستة ایام فلم یشاهد حولها احدا من الناس ولم یعرف لها بابا فقال موسی بن نصیر کیف السبیل الی معرفة ما فی هذه المدینة فقال المهندسون نامر بحفر اساسها فمنه یمکن ان یدخل الی داخل المدینة قال فحفروا عند اساس سورها حتی وصلوا الی الماء واساس النحاس راسخ تحت الارض حتی غلبهم الماء فعلموا انه لا سبیل الی دخولها من اساسها فقال المهندسون نبنی الی زاویة من زوایا ابراج المدینة بنیانا حتی نشرف علی المدینة قال فقطعوا الصخر واحرقوا الجص والنورة وبنوا الی جانب المدینة فی زاویة برج مقدار ثلثمائة ذراع حتی عجزوا عن رفع الحجارة وقد بقی من السور مقدار مائتی ذراع فامر موسی بن نصیر ان یتخذوا من الاخشاب بنیانا فاتخذوا بنیانا من الاخشاب علی ذلک البنیان الذی من الحجارة حتی وصلوا مائة وسبعین ذراعا ثم اتخذوا سلما عظیما ورفعوه بالحبال علی ذلک البنیان حتی اسندوه الی اعلی السور فعند ذلک قال الامیر من صعد الی المدینة نعطیه دیته فانتدب رجل من الشجعان واخذ دیته واودعها وقال ان سلمت فهی اجرتی وان هلکت فهی دیتی تدفع الی اهلی فصعد حتی علا فوق السلم علی سور المدینة فلما اشرف ضحک وصفق بیدیه والقی نفسه الی داخل المدینة فسمعوا صیحة عظیمة واصواتا هائلة ففزعوا واشتد خوفهم وتمادت تلک الاصوات ثلثة ایام بلیالیها ثم سکنت تلک الاصوات فصاحوا باسم ذلک الرجل من کل جانب من العسکر فلم یجبهم احد فلما ایسوا ندب الامیر موسی وقال لمن ذهب وصعد اعطیته الف دینار فانتدب ایضا رجل اخر من الشجعان فوصاه الامیر وقال لا تفعل مثل ما فعل فلان بل اخبرنا بما تراه ولا تنزل الیهم وتترک اصحابک فعاهدهم علی ذلک فلما اشرف علی المدینة ضحک وصفق بیدیه والقی نفسه واهل العسکر یصیحون به فلم یلتفت الیهم وذهب فسمعوا ایضا اصواتا عظیمة هائلة اشد من الاول حتی خافوا علی انفسهم الهلاک وتمادت الاصوات ثلثة ایام بلیالیها ثم سکنت فقال موسی بن نصیر اذهب من ههنا ولم نعلم بشیء من امر المدینة وبماذا اکتب

واجاوب امير المؤمنين ثم قال من صعد اعطيته ديتين فانتدب رجل من الشجعان وقال انا اصعد فشدوا في وسطي حبلا قويا وامسكوا طرفه حتى اذا اردت ان القي نفسي في المدينة فامنعوني فلما اشرف على المدينة ضحك والقى نفسه فجروه بذلك الحبل وهو يجر من داخل المدينة حتى انقطع جسد الرجل نصفين ووقع نصفه من حزمه داخل المدينة وكثر الصياح والعجيج فحينئذ ايس الاميران يعلم خبر المدينة وقال ربما يكون جن يأخذون كل من اطلع الى المدينة فامر بالرحيل وسار خلف المدينة فرسخا فرأى الواحا من الرخام الابيض كل لوح مقدار عشرين ذراعا فيها نقش كتاب فيها اسماء الملوك والانبياء والتبابعة والفراعنة والاكاسرة والجبابرة ووصايا ومواعظ وذكر النبي محمد صلعم وذكر امته وشرفه وشرف امته وما لهم عند الله عز وجل من الكرامة وكان عنده من العلماء من يقرأ كل لغة ثم رأوا على بعد صورة من نحاس فذهبوا اليه فوجدوه على صورة رجل في يده لوح من نحاس وفي اللوح مكتوب ليس ورائي مذهب فارجعوا ولا تدخلوا هذه الارض فتهلكوا فقال موسى بن نصير هذه ارض بيضاء كثيرة الاشجار والنبات والماء فيها فكيف تهلك الناس في هذه الارض فامر جماعة من عبيده فدخلوا تلك الارض فوثبت عليهم من بين تلك الاشجار نمل كالسباع الضارية فقطعوا اولئك الرجال وخيولهم واقبلوا نحو العسكر مثل السحابة حتى وصلوا الى تلك الصورة ووقفوا عندها ولم يتعدوها فعجبوا من ذلك ثم انصرفوا حتى وصلوا الى ناحية الشرق ولما بعدوا عن المدينة رأوا شجرا كثيرا احدق بالبحيرة والجن المسجونين فيها قال فلما وصلوا الى ذلك الشجر راوا عنده بحيرة كبيرة كثيرة الطير والامواج طيبة الماء فامر الامير موسى ان ينزلوا حولها فنزلوا وامر الغواصين فغاصوا في البحيرة فاخرجوا حبابا من النحاس عليها اغطية من رصاص مختومة قال ففتح منها حب فخرج منها فارس من نار على فرس من نار في يده رمح من النار فطار في الهوى وهو ينادي يا نبي الله اني لا اعود وفتح حب اخر فخرج منه فارس اخر كالدخان في يده رمح كالدخان وهو يقول يا نبي الله لا اعود وفتح حب اخر فخرج منه فارس كالصفر وفي يده رمح كالصفر فطار في الهوى وهو ينادي يا نبي الله لا اعود فقال الامير موسى ومن معه من العلماء ليس الصواب ان نفتح هذه الحباب لان فيها جنا قد سجنهم سليمان ع لتمردهم فاعادوا بقية الحباب الى البحيرة ثم اذن المؤذنون لصلوة الظهر فلما ارتفعت الاصوات بالاذان خرج من وسط البحيرة شخص كالادمي

هائل المنظر وجعل ينظر الى الناس يمينا وشمالا فصاح به الناس من كل جانب من انت يا هذا القائم
على الماء فقال انا من الجن الذين سجنهم سليمان فى هذه البحيرة وانما خرجت لما سمعت اصواتكم لانى
ظننت انه صاحب هذا الكلام قالوا ومن صاحب الكلام قال رجل يمر بهذه البحيرة فى كل سنة يوما
فيقف ويذكر الله عز وجل ويسبح ويقدس ويكبر ويستغفر ويدعو لنفسه وللمؤمنين و
المؤمنات ثم ينصرف ونسئله عن اسمه او من هو فلا يكلمنى قيل له اظنه الخضر قال لا ادرى
قيل كم سجن سليمان من الجن فى هذه البحيرة قال ومن يقدر ان يحصى عددهم ثم غاب عنا قال
فعزمنا على الانصراف فقالت الادلاء ايها الامير ان الطريق الذى جئنا منه لا يمكن الرجوع منه لان
الامم التى حول تلك الطرق قد علمت بمجيئنا ونخشى ان يحولوا بيننا وبين الطريق ولا قدرة لنا على
قتالهم ولكنا نعدل على جهة اخرى على امة يقال لها منسك قال فخرجوا على ارض كثيرة الاشجار
والانهار والوحوش على غير طريق حتى وصلوا بعد ايام الى مدينة عظيمة واذا بقوم كان كلامهم
كلام البربرية ثم فلما راونا احاطوا بنا وعليهم انواع السلاح وهم كالجراد كثرة فايقنا بالهلكة حتى خرج
ملكهم عليه لباس الملوك وحوله الخدم فلما رانا اقبل علينا وحده وسلم علينا بلسان عربى ففرحنا
لما فهمنا كلامه واستبشرنا فقال ايها الناس من انتم ومن اميركم وفيم دخلتم هذه الارض فانا ما
راينا احدا مثلكم قال فخرج اليه الامير موسى بن نصير وسلم عليه وقال ايها الملك انا امير قومى
وانت امير قومك ونحن قوم من العرب من حزب امير المؤمنين ولنا حديث اذا نزلنا واسترحنا من
تعب السفر اعلمناك بامرنا فقال الملك ان ارضنا كثيرة الحر فى وسط النهار لميل الشمس على ارضنا وسامر
بانزالكم فى بعض الاودية لتسكنوا فيه من الحر كثير الشجر والماء شاهق الجبال ثم امر بعض امرائه
ان ينزلنا ويقوم بجميع ما نحتاج اليه من الطعام والعلف وغيره فانزلنا فى وادٍ كثير العيون والشجر
وجاء الينا بجميع ما نحتاج اليه فاقمنا فى خير موضع ثم ان الملك اقبل الينا فى جماعة من امرائه و
حشمه فتلقيناه بالترحيب وشكرناه على ما اولانا من الاحسان فاعتذر الينا ثم جلس وامرائه قيام
على راسه والخدمة فى احسن هيبة فقال له الامير موسى بن نصير ايها الملك من انت ومن قومك
ومن اى الامم انتم فقال الملك اما نحن فامة من ولد منسك ابن اليفز من ولد يافث بن نوحؑ وانا
ملكهم ارث الملك من ابائى فيهم وقومى امم لا عدد لهم فى بلاد كثيرة ورساتيق وقلاع وحصون

فاخبرنی من این انت وما ادخلك هذه الارض فقال ایها الملك نحن قوم من العرب من جند
خلیفة المسلمین عبد الملك بن مروان کتب الیّ یامرنی ان اذهب الی مدینة النحاس وان اکتب
الیه بما اری فیها فخرجت لامره ووصلت الی المدینة ولم اجد لها بابا واحتلت بکل حیلة فلم
اقدر علی دخولها ورایت الواح الرخام ورایت البحیرة فقال الملك اما المدینة فقد رایتها واما الالواح
فعلی کل عاقل یحفظ تلك الوصایا والمواعظ التی علیها فقال له موسی ایها الملك کیف تعلمت
لسان العرب ولا اری فی قومك من یکلمنا به غیرك فقال الملك ما من لسان امکننی تعلمه الا
وقد تعبت فی معرفته دهرا وانفقت علی تعلمه والملك ذا لم یصلح لنفسه بان یزید فی فضائلها
کیف یصلح لرعیته ومعرفة اللسان زیادة انسان فکل لسان انسان فاستأذناه فی الرحیل فاذن
لنا وزودنا واخرج معنا ادلاء یخرجوننا من بلاده علی اسهل الطرق فسلمنا علیه وانصرفنا حتی وصلنا
الی بلاد الاندلس بعد ثمانیة اشهر ثم کتب موسی بن نصیر الی عبد الملك بن مروان بجمیع ما راه
من امر المدینة والبحیرة فلما وصل الکتاب الی عبد الملك تعجب من امر المدینة ومن تلك المواعظ
والوصایا التی علی الالواح واسماء الملوك وذکر النبی ﷺ وشرف امته والحمد لله رب العالمین وعن ابن
عباس قال قال لی رسول الله لما اسری بی الی السماء امر الله سبحانه وتعالی بعرض الجنة والنار
علیّ فرایتهما ورایت الجنة والوان نعیمها والنار والوان عذابها فلما رجعت قال لی اخی جبرائیل هل
قرأت یا رسول الله ما کان مکتوبا علی ابواب الجنة وما مکتوب علی ابواب النیران فقلت لا یا اخی
جبرائیل قال ان للجنة ثمانیة ابواب علی کل باب اربع کلمات کل کلمة خیر من الدنیا وما فیها لمن
تعلمها واستعملها وان للنار سبعة ابواب علی کل باب منها ثلث کلمات کل کلمة خیر من الدنیا
وما فیها لمن تعلمها وعرفها فقلت یا اخی جبرائیل ارجع معی لنقرءها فرجع جبرائیل معی فقرأنا ابواب
الجنة فاذا علی الباب الاول منها مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله لکل شئ حلیة
وحلیة العیش اربعة خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومعاشرة اهل الخیر وعلی الباب
الثانی منها لا اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله لکل شئ حلیة وحلیة السرور فی الاخرة
اربع خصال مسح رؤس الیتامی والتعطف علی الارامل والسعی فی حوائج المسلمین وتفقد الفقراء
والمساکین وعلی الباب الثالث منها لا اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله لکل شئ حلیة

وحلیۃ الصحۃ فی الدنیا اربع خصال قلۃ الکلام وقلۃ المنام وقلۃ المشی وقلۃ الطعام وعلی
الباب الرابع منہا لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ علی حجۃ اللہ من کان یؤمن باللہ والیوم الاخر
فلیکرم جارہ ویکرم ضیفہ ویکرم والدیہ ولیقل خیرا او یسکت وعلی الباب الخامس منہا لا
الہ الا اللہ محمد رسول اللہ علی حجۃ اللہ من اراد ان لا یذل فلا یشتم ومن اراد ان لا یظلم فلا یظلم
ومن اراد ان یستمسک بالعروۃ الوثقی فلیستمسک بقول لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ علی
حجۃ اللہ وعلی الباب السادس منہا لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ علی حجۃ اللہ من احب ان یکون
قبرہ واسعا فسیحا فلیبنی المساجد ومن احب ان لا یاکل لحمہ الدیدان تحت الارض ولا یبلی
جسدہ فلیشتری بسط المساجد ومن احب ان یری موضعہ من الجنۃ قبل موتہ فلیسکن المساجد
وعلی الباب السابع منہا لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ علی حجۃ اللہ من اراد الدخول فی ھذہ
الابواب فلیستمسک باربع خصال بالصدقۃ والسخاء وحسن الخلق وکف الاذاء عن عباد اللہ
وعلی الباب الثامن لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ علی حجۃ اللہ من استعان بغیر اللہ ذل ومن
توکل علی اللہ کفاہ ومن وثق باللہ نجا ومن استغنی باللہ اغناہ ثم رجعنا الی ابواب النار فاذا
علی الباب الاول مکتوب ثلث کلمات من رجا اللہ سعد ومن خاف من اللہ امن والھالک من
رجا سوی اللہ وخاف غیرہ وعلی الباب الثانی مکتوب ثلث کلمات من اراد ان لا یکون عریانا
فی عرصات القیمۃ فلیکس الجلود العاریۃ فی دار الدنیا ومن اراد ان لا یکون جائعا فی الاخرۃ فلیطعم
البطون الجائعۃ فی دار الدنیا وعلی الباب الثالث مکتوب ثلث کلمات لعن اللہ الکاذبین و
لعن اللہ الباخلین ولعن اللہ الظالمین وعلی الباب الرابع مکتوب ثلث کلمات اذل اللہ من اھان
الاسلام اذل اللہ من ظلم اھل بیت محمد اذل اللہ من اعان الظالمین علی ظلمھم وعلی الباب الخامس
مکتوب ثلث کلمات لا تتبع الھوی فان الھوی یجانب الایمان ولا تکثر منطقک فیما لا یعنیک فتسقط
من رحمۃ اللہ ولا تکن عونا للظالمین فان الجنۃ لم تخلق للظالمین وعلی الباب السادس مکتوب
ثلث کلمات انا حرام علی المجتھدین انا حرام علی المتصدقین انا حرام علی الصائمین وعلی الباب السابع
مکتوب ثلث کلمات حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا وبخوا قبل ان توبخوا وادعوا اللہ عز و
جل قبل ان تردوا علیہ فلم تقدروا علی رد الجواب سبیلا ثم قال ابو الفتح البستی طیب اللہ ثراہ امین

زيادة المرء في دنياه نقصان | وربحه غير محض الخير خسران | وكل وجدان حظ لا ثبات له

فان معناه في التحقيق فقدان | يا عامرا لخراب الدار مجتهدا | انسيت ان سرور المال احزان

دع الفؤاد من الدنيا وزينتها | فصفوها كدر والوصل هجران | وارع سمعك امثالا افصلها

كما يفصل ياقوت ومرجان | احسن الى الناس تستعبد قلوبهم | فطالما استعبد الانسان احسان

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته | اتطلب الربح فيما فيه خسران | اقبل على النفس واستكمل فضائلها

فانت بالنفس لا بالجسم انسان | فان اساء مسيئ فليكن لك في | عروض زلته صفح وغفران

وكن على الدهر معوانا لذي صلة | يرجو نداك فان الحر معوان | واشدد يديك بحبل الله معتصما

فانه الركن ان خانتك اركان | من يتق الله يحمد في عواقبه | ويكفه شر من عزوا ومن هانوا

من استعان بغير الله في طلب | فان ناصره عجز وخذلان | من كان للخير مناعا فليس له

على الحقيقة اخوان وخلان | من سالم الناس يسلم من غوائلهم | وعاش وهو قرير العين جذلان

من كان للعقل سلطانا عليه غدا | وما على نفسه للحرص سلطان | من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى

اغضى عن الرشد يوما وهو حيران | من عاشر الناس يلقى منهم نصبا | لان سوسهم بغي وعدوان

ومن يفتش عن الاخوان يلقهم | لاسيما اهل هذا الدهر خوان | من يزرع الشر يحصد من عواقبه

ندامة ولحصد الزرع ابان | من استنام الى الاشرار نام وفي | قميصه منهم صل وثعبان

كن ريق البشر ان الحر همته | صحيفة وعليها البشر عنوان | ورافق الرفق في كل الامور فلم

يندم رفيق ولم يذممه انسان | احسن اذا كان امكان ومقدرة | فلن يدوم على الانسان امكان

صن حر وجهك لا تهتك غلالته | فكل حر لحر الوجه صوان | فان لقيت عدوا فالقه ابدا

والوجه بالبشر والاشراق غضان | دع التكاسل في الخيرات تطلبها | فليس يسعد بالخيرات كسلان

والناس اعوان من والته دولته | وهم عليه اذا عادته اعوان | سحبان من غير مال باقل حصر

وباقل في ثراء المال سحبان | لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم | غرائز ليس تحصيهن الوان

ما كل ماء كصداء لوارده | كلا ولا كل مرعى فهو سعدان | لا تخدشن بمطل وجه عارفة

فالبر يخدشه مطل وليان | لا تستشر غير ندب حازم يقظ | قد استوى فيه اسرار واعلان

فللتدابير فرسان اذا ركضوا | فيها ابروا كما للحرب فرسان | فللامور مواقيت مقدرة

وكل

وكل امر له حد وميزان ۞ فلا تكن عجلا في الامر تطلبه ۞ فليس يحمد قبل النضج بحران
كفى من العيش ما قد سد من عوز ۞ ففيه للحر كفيان وغنيان ۞ وذو القناعة راض في معيشته
وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان ۞ حسب الفتى عقله خلا يعاشره ۞ اذا تحاماه اخوان وخلان
اذا نبا بكريم موطن فله ۞ وراء ما في بسيط الارض اوطان ۞ يا ظالما فرحا بالعز ساعده
ان كنت في سنة فالدهر يقظان ۞ يا ايها العالم المرضي سيرته ۞ ابشر فانت بغير الماء ريان
ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج ۞ فانت بينهما لا شك ظمئان ۞ لا تحسبن سرورا دائما ابدا
من سره زمن ساءته ازمان ۞ يا رافلا في ثياب الرحق منتشيا ۞ من كأسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب رائق خضل ۞ فكم تقدم قبل الشيب شبان ۞ ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم
يكن لمثلك في الاشراق لمعان ۞ كل الذنوب فان الله يغفرها ۞ ان شيع العبد اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره ۞ وما لكسر قناة الدين جبران ۞ خذها سوائر امثال مهذبة
فيها لمن يبتغي التبيان تبيان ۞ ما ضر حسانها والطبع صائغها ۞ ان لم يصغها قريع الشعر حسان

من كلام بعض الحكماء لولده يا بني عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز المال وشيك ذهابه و جدير انقطاعه وعز النسب تنهاؤه الى خمول ودثور وعز الادب لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ولا بيدي الزمان باب في الاداب والحكم قالت الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة وفقهه في الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد به شرا حبب اليه المال وبسط منه الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد الثقة بالله ازكى امل والتوكل عليه اوفى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساءه المعاد من اطاع الهوى ندم كل ما يزرع يحصد لا يغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع هواه اباع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالعلوم من رضي بقضاء الله لم يسخط احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه خير الناس من اخرج الحسد من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحيا حل البلاء من جهل المرء

ان يعصى ربه فى طاعة هواه ويهين نفسه فى اكرام دنياه اقسام الدهر ثلثة يوم مضى لا يعود
اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله ولا تعرف من اهله من
كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب لا يوجد العجول فرحًا ولا الغضوب مسرورًا ولا
الملوك صديقا احسن النية من العبادة من ائتمن الزمان خانه لا يكمل الانسان دينه حتى يكون
فيه اربع خصال يقطع رجاؤه مما فى ايدى الناس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما
يحب لنفسه ويثق بمواعيد الله اياك والحسد فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب
المروة قيل لافلاطون ما الشئ الذى لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه
واربعة تؤدى الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة واعلم
ان بالنظر فى العواقب نجاة ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر
ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضل صداقة الجاهل تعب اذا جهلت فاسئل
المروات كلها تبع للعقل والرأى تبع للتجربة واختار العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التورية
من قنع شبع ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن الزبور من سكت سلم ومن القران ومن يعتصم
بالله فقد هدى واجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل ظنك ما لا يطيق ولا
تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة ولا تثق بمال وان كثر نقل فى كتاب خاتمة الاربعين فى
فضائل امير المؤمنين ع باسناده يرفعه الى ابى الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومى قال وكتبه
باملائه قال كنت فى سنة نيف وخمسين وثلثمائة عند ابى على المستامن فجاءه القاضى ابو
القاسم بن الريان وكان شابا اديبا فاضلا جليلا واسع المال عظيم الثروة ليلا فاستأذن عليه
فاذن له فلما دخل عليه قال له ايها الامير قد حدث الليلة امر ما لنا بمثله عهد وهو ان فى
البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة فى الثلث الاخير ويطوف فى البلد ويقول باعلى صوته يا
غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا الله يا مبغضى معاوية عليكم لعنة الله وان دايتى
التى ربتنى كانت لها عادة ان تنتبه على صوته فجائتنى الليلة وايقظتنى وقالت لى كنت
نائمة فرايت فى منامى كان الناس يهرعون الى المسجد الجامع فسالت عن السبب فقالوا لى
رسول الله ص هناك فتوجهت الى المسجد ودخلته فرايت النبى ص واقف على المنبر وبين يديه

رجل واقف وعن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون عليه ويرد عليهم السلام حتى رأيت الضرير الذي يطوف بالبلد ويذكر ويقول كذا وكذا واعاد مايقوله فدخل وسلم فاعرض عنه النبي ع فقال الرجل الواقف يا رسول الله رجل من امتك ضرير يحفظ القرآن يسلم عليك فلم حرمته الرد فقال يا ابا الحسن هذا يلعنك ويلعن ولديك منذ ثلثين سنة فالتفت الرجل الواقف فقال يا قنبر فاذا برجل قد بدر فقال اصفعه فصفعه صفعة فخر على وجهه فانتبهت ولم اسمع له صوتا هذا هو الوقت الذي جرت عادته فيه بالصياح والطواف للتذكير قال ابو الفرج فقلت ايها الامير تنفذ من يعرف خبره فانفذنا في الحال رسولا قاصدا ليخبرنا عن امره فجاءنا يعرفنا ان امراته قد ذكرت انه قد عرض له هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمنعه من الطواف والتذكير فقلت لابي على المستامن ايها الامير نحب ان نشاهد هذه الاية فركبنا وقد بقيت من الليل بقية يسيرة وجئنا الى دار الضرير فوجدناه نائما على وجهه يخور فسألنا زوجته عن حاله فقالت انتبه وحك هذا الموضع واشارت الى قفاه وكان قد ظهر فيه شئ مثل العدسة وقد اتسعت الان وانتفخت وتشققت وهو على ماتشاهدونه يخور ولا يعقل فانصرفنا وتركناه فلما اصبحنا هلك فركب اهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه قال ابو الفرج واتفق انى لما وردت الى باب عضد الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلثمائة لزمت دار خازنه ابى نصر خورشيد بن يزديار وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار ابى نصر منهم القاضى ابو على التنوخى وغيره فردوا على واستبعد واما حكيته على اشنع وجه غير القاضى التنوخى فانه جوزه وسنده وحكى مايضاهيه ثم مضت على هذا مدة يسيرة فحضرت دار ابى نصر هذه على العادة فاتفق حضور اكثر الجماعة فلما استقر بى المجلس سلم على فتى شاب لا اعرفه فاستنسبته فقال انا ابن ابى القاسم بن ريان قاضى صور فبدات به واقسمت عليه يمينا مكررة مؤكدة الاصدق فيما اسأله عنه فقال نعم هو ذاك فبدأ وحدثهم بمثل ماحدثتهم به فعجبوا من ذلك واستطرفوه ومن كتاب ارشاد الديلمى روى انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون العدوى وكان شديد العناد كثير العداوة والبغض لمولانا امير المؤمنين ع فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال انى قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة

الكل وبقي بينكم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقولون وصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر باحضار القيان فحضر كل ماهر في الصنعة بانواع الملاهي فخطأ الجميع فقال له سيف الدولة وهل تحسن هذه الصنعة قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج وهو الذي وضع القانون وكان لا يجالس الناس ومدة اقامته بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع المياه ومشتبك الرياض وكان يؤلف كتبه هناك وكان ازهد الناس في الدنيا وكان مقرره من بيت المال اربعة دراهم لم يقبل غيرها باب في طرائف كتاب الايك في علم النيك طريفة قيل ان هرون الرشيد خلا في قصره ذات ليلة مع جارية في غاية الحسن فلما اراد جماعها لم يقم ايره فقال لها نامي على اربع ففعلت فلم يقم فقال لها العبي به عساه ان يقوم ففعلت فلم يزد الا رخاوة فقالت شعرا اذا كان ايرك ذا ميتا فلا خير فيه ولا منفعة فلما صار الصبح قال من بالباب من الشعراء فقيل ابو نواس فقال انشد لي شعرا يكون فيه فلا خير فيه ولا منفعة وتضمنه على ما في خاطري فانشأ يقول لحى الله ايري ما اضيعه

يحق لي والله ان اقطعه فيا من يلمني على سبه افق واستمع ما جرى لي معه
حظيت بغيداء في خلوة فريدة حسن به مبدعة بطرف كحيل وردف ثقيل
وخصر نحيل فما المعه فخاطبتها النيك قالت نعم مطيعة امرك لا ممتنعة
فنامت على ظهرها لم يقم فقلت فنامي على الاربعة ومسته في كفها فانثنى
وخيب ظني ذا المصقعة فقلت لها العبي لي به لعل يكون به مرجعة
فمدت انامل مثل اللجين وكفا رطيبا فما ابدعه فصارت تلاعبه فانطوى
فكادت من الغيظ ان تقطعه فقالت اذا كان ايرك ذا ميتا فلا خير فيه ولا منفعة

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك معنا حاضر ومطلع على امرنا فقال لا والله ولكن خطر ببالي شئ فقلته فامر له باربعين الف دينار طريفة قيل ان الرشيد ارق ذات ليلة فقام يتمشى

من ضيق صدره في حجر المقاصير والقمر في ليلة اربع عشرة فراى دكة من الرخام الملس عليها فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جارية كانها درة ثمينة فدنا منها ولمس ساقها فاستيقظت وقالت

يا امين الله ماهذا الخبر فاجابها ... ان ضيفا طارق في ارضكم ... هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدي ... احدم الضيف بسمعي والبصر ... فضحك الخليفة وسلاهم فلما

اصبح الصباح طلب ابانواس وقال قل على ماجرى في ليلتي فقال ... طال ليلي ثم وافاني السهر

فتفكرت واحسنت الفكر ... قمت امشي في مجالي ساعة ... ثم اجري في مقاصير الحجر

واذا ظبي مليح حسن ... زانه الرحمن من دون البشر ... فلزمت الرجل منه موقظا

فرنت نحوي وحدت النظر ... ثم قالت وهي لي باسمة ... يا امين الله ماهذا الخبر

قلت ضيف طارق في ارضكم ... هل تضيفوه الى وقت السحر ... فاجابت بسرور سيدي

احدم الضيف بسمعي والبصر ... فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة حكى ان الرشيد سال جارية اي شئ تحب النساء من الرجال فقالت السواد الحالك والنكاح المتدارك قال فان لم يكن قالت فليحضر الصداق وليعجل الطلاق قال فان لم يكن قالت فليكثر الانفاق وليوسع الاخلاق قال فان لم يكن قالت فليرخ الستور ولا يكون غيور قال فان لم يكن قالت فلينم نوم الكلاب وليس له عندي جواب ومما حكي ان رجلا غاب عن ابنة عم له وكانت اديبة ظريفة فبلغها انه اشترى جارية ليستانس بها فاشترت هي ايضا غلاما تستانس به عوضا عن زوجها ثم انها

كتبت اليه ... سيجزيك رب العرش ما انت اهله ... لانك لم ترع عهودا مضت قدما

تبدلت بعدي صاحبا ثم خنتني ... واعقبتني عارا ولم تخشني اثما ... تدان بتغيير ولم تخف الردا

واثرت غيري ثم ابدلت لي صرما ... فجازيت فعلا كان منك بمثله ... فدونك فاطلب سلمنا نطلب السلما

فلما وقف على كتابها باع الجارية وعاد اليها ظريفة لاعب بعض الخلفاء جارية بالنرد على امر مطاع فغلبته فقال لها امري ماشئت قالت يا مولاي قم نكني ففعل ثم اعاد اللعب فغلبته ثم قالت عاود النيك ففعل ثم اعاد اللعب ثالثة فغلبته فقال لها امري ماشئت قالت تعاود النيك فقال ليس ما يمكن قالت اكتب لي به كتابا فكتب ان فلانة لها في ذمة الخليفة نيكة متى شاءت من ليل او نهار وكان على راسها جارية بيدها مروحة تروحها فقالت ياستي اكتبي في هذا الكتاب ومني

اقام صاحب الحق احدا بالمطالبة فهو ولي يقبض ما في هذا الكتاب فضحك الخليفة وبشرها ان
يجامعها مرة وامر لها بجائزة طريفة حكي عن بعضهم قال لقيت صبية في الشام حاملة صبيا
ترقصه وتقول نيكة في الاست تسوى قنطارا ونيكة في الغار تسوى دينارا ونيكة في الطين
تعادل الذهب الابريز فتقدمت اليها وقلت لها هل لي في الفرد فقالت هو نبت الورد فاخرجت درهما
وناولتها فتقدمت الى بستان في جانب دارها فوضعت الصبي ونزلت الى تعد وفنكتها استتر
في الاست ولقد رايت منها على صغرها من الجلد على النيك في الاست والتخير والشخير والغنج
ما لم اره من امراة وقالت حمامة بنت حبيبة المدينة يا عاشقا للغواني اذهب فويق عجاني
واطعنه طعنا باير كمثل زج السنان وغيب الايرفيه كشفرة الختان وخذه رهزا ودفعا
عجفا بغير توان فان في الاست نارا شبه مشاعل النيران طريفة حكي بعض النخاسين
قال اشتريت جارية وكنت ارى منها على النيك في الاست حرصا شديدا فكنت اعاملها به وكانت
تظهر من الغنج والرهز والدلال امرا عظيما فقلت لها يوما ايما الذ لتستفاد في الفرج او الدبر فقالت
بيني وبينك قول ابي نواس لا اركب البحر ولكنني اطلب رزق الله في البر
وحكي عن رجل قال رايت بباب ابي طاهر جارية مغنية كانها فلقة قمر فقلت لها هل لي خلوة
من سبيل فقالت لماذا قلت للباه فقالت ومن اين وانا مختومة فاعرضت عنها فقالت اما في الاست
لما يرضيك فقلت ما عندك وانت ممشوقة فقالت وهل احد اجمل في الاست من ممشوقة
فاخذتها الى منزلي وسقيتها اقداحا ثم اخذت ايري فقالت ان في هذا ماء يشفي النفس فدلكت
به الباب ساعة ثم اولجت راسه فرهزتني رهزة وعملت عملا عجيبا من النخير والشخير وقالت في فقحتي
ايرك هذا فاولجه وانعم الرهز به وزلجه ان عجلت نواسع فادرجه لان حمن مبعري واعفجه فما تركتني
انزل عن ظهرها حتى عملت ثلثا وانصرفت منتصبا فصل حكي ان امراة بايعت رجلا على ان
يشبعها نيكا وجعلت له جعلا فصار الرجل الى امه وسالها عن حيلة يحتال لتشبع امراته نيكا
ليظفر بالجعل فقالت له يا بني ليست تشبع من الجماع الا بموتها تحت الرجل ثم قالت له كل الخشخاش
بالعسل والزنجبيل شهرا وبل على لبنة فان ينفذها بولك والا كل الجوز المشوي بتمر صرفان شهرا
فلما فعل بال على اللبنة فخرقها بوله فقالت الان صر الى امراتك واجمع اوليائها واضجعها واعمها

سلغز

ساعة واثبت فوق بطنها فاذا رايتها قد فجحت فخذيها فدونك فاذا فرغت فقم مبادرا وقل لاوليائها يرقبوها حتى تعود ففعل ذلك وقام فحركوها فاذا هي ميتة فعلم انه من غاية الشبع من النيك طريفة قال عيسى البري قلت لامرأة ما تزوجت قط اما تحنين الى الزوج فقالت اخاف ان يخرج على ما اريد فاكون قد تطمعت به فاشوق نفسي الى ما لا ادركه كله فابقى كثيرة التقلب اهلا العقل نبيل لها فما غاية ما تريدين قالت ريد ايرا يكون صلب القبض غليظ العروق واسع الشدق منحصر الاصل ممتلى الجسم تعلوه حرارة في ظاهره ويبوسة في باطنه يسرع القيام ويبطئ النوم طويل القامة عظيم الهامة كبير العمامة لا اراه الا قايما وكان بالقرب منها عجوز تسمع كلامها فقالت لها يا بنية لو علمت ان هذه الصفة في الجنة لما عصيت الله طرفة عين ابدا طمعا فيها قلت نادرة حكى عمر بن سعد قال كان للمامون جارية لفراشه فبينما هو جالس ذات يوم اذ سمع صوت عود ورقص فاخبره ان ماجنة تضرب بالعود ولؤلؤة ترقص وكانتا اعز جواريه عنده فاذن للناس بالانصراف ثم صعد الى موضع يشرف على ذلك المكان الذي هما فيه واصغى اذنه اليهما فاذا بجارية تغني الا يا قصر كم يحويك من نيك وثلمة اين واحد فيك لكانى مأتي حرمة متى يرفع طيان صفيف مأتى ثلمة فقال للخادم ادع لنا ماجنا فجاء بها فقال لها المامون لا ادرك ما هذا الذي غنيتني به قالت يا مولاى ما علمت انك تسمع ثم قالت ما قال ابو علقمة انت بحر اهانكال فيه فرلحت وهي فارغة الجراب فتبسم وقال لها ادخلي المقصورة فدخلت ودخل معها وواصلها فقال والله ما كان ظني بك ان تجعليني طيانا ثم ما كفاك حتى جعلتني صفيفا فقالت يا مولاى لولا ذاك لما اكلت على جوعي هذا الرغيف وفي كتاب الايك ان نوعا من النيك يقال له خاتم جاجا وهو ان يجعل تحت عجز المرأة مخدتين حتى يرتفع حرها ثم يجلس الرجل على صدرها وظهره متابل وجهها ثم تاخذ المرأة ابهامي رجليها بيديها وتجذبهما الى نفسها جذبا باشد بدا نحو راسها حتى يصير الرجل جالسا بين رجليها فانها اذا اسالت رجليها اشيلا عظيما برز فرجها كله فيولج الرجل ايره وهو يشاهد عجزها ومنهم من يسميه الروبياني وحكى عن بنان بن عمرو قال سمعت انسانا بالبصرة يقول حلفت بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتي نيكا من دبر فجئت الى فقيه ذي حلقة في المسجد فقلت له اصلحك الله اني حلفت بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتي نيكا من دبر فتبسم الفقيه ثم

قال وانا انيك كل ليلة نيكا من د رّ واذهب عافاك الله فاقمها على اربع وقم من خلفها وبلّ ذكرك
بشئ من البصاق ثم ادخل ايرك فى استها ثم اخرجه وادخله فى حرها افعل ذلك دائما حتى تصبّ
فانّ ذلك نيك من د رّ لمن عقله قال وما فرغ الفقير من فتياه حتى سال لعابه من الشهوة وقال
العبدى اشتريت جارية فلما خلوت بها واردت وطيها قالت مكانك اتعرف اصل النيك قلت
لا قالت لذة النيك فى الفرج ان ترفع رجلى وتقعد على اطراف اصابعك وتولجه وانت تنظر اليه و
هو يدخل ويخرج ثم قبّل شعرتى وسرتى فى خلال فعلك واذا اردت ان تصبّ شهوتك فاخرجه
الى ثلثة ارباعه فصبّه فترى الشرج يعصره واقلّ الريق اذا انكت فى الحر فانه الذّ واذا انكت فى الاست
فاكثر الريق فانه الذّ وغيّبه الى الاصل وبالغ فى الايلاج وقبّل الاليتين فى كل ساعة فانّ ذلك
يزيد فى شبقك ففعلت ذلك فلم ار اطيب منه ظريفة قال الصبعى اشتريت جارية رومية فصرت
بها الى قصرى واردت الخروج من ساعتى فقالت والله ما ادعك تمضى حتى تنيك لا اقلّ مرة
ثم بركت على اربع وفتحت اليتيها كاشدّ ما يكون ومسكت حاشيتى استها بيديها وقالت ولجه فى
الاست الى اصله واخرجه ثم اولجه فى الحر وهكذا ثم نخرت ونخرت معها وشخرت وشخرت وغربلت
غربلة عجيبة فغربلت مثلها وتفوّست الىّ فلم ازل اخرجه وادخله فى الحر الى ان صببت فى استها
فرايت من اللذة شيئا عجيبا فقلت لها ما هذا العمل قالت هذا باب الخلط فصل فى العمل الكثير
قال زهير بن دعبوس مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة فدخلت قصرا منها فسمعت
قائلا يقول ولجه فى الغار فانّ فيه النار فتقدمت واذا بجارية فائقة الجمال فقالت ان طلبت
نيكا فادخل ونك فدخلت اليها فاذا عليها غلالة مطيّرة قد عبق بالمسك والعنبر فرايت لها بطنا وسرة
واعكانا لم ار مثلها واذا الحر كانه رغيف فرنى قد ارتفع من بطنها وافخاذها فادخلت يدى تحت قميصها
ولويت شعرها ثم قبلته فقالت خذ فى غير هذا فانّ هذا لا يفوت فالقيتها وخالطتها فلم ار الطبع
منها على النيك فنكتها اربع مرات ثم قامت الى الما فرايت لها ردفا لم ار اكبر منه وهو يرتجّ ارتجاجا
فيهتزّ اهتزازا فلما دخلت كشفت عن عجيزتها فقبّلت استها وعضضته فاصابنى شبق شديد
قالت هل نكت مراة فى استها قلت اكثر من ماة امراة فقالت لى صف ابوابه فقلت انا انيك كيف
اشتهيت ولم اسال عن انواعه فقالت انت غمر له ابواب كثيرة قلت وما هى قالت اربعة عشر بابا

الغلالة القميص الرقيق
صح
الفرنى بالضم خبز غليظ مستدير

وصنفا

وصنفنا الاول نقش البيض الثاني التركي الثالث نيج الطفال الرابع نيج الحمار الخامس الخفي
السادس البقي السابع البحي الثامن الصرار التاسع خرط الزنجار العاشر المطبق الحادي عشر المصفق
الثاني عشر ابو رباح الثالث عشر اللولبي الرابع عشر حل الازار فذلك اربعة عشر بابا منها ثمانية
في ايادي قوم والباقي مخفي على اكثر الناس فقلت لها عرفيني قالت المعرفة بالفعل وكذا ثم
انبطحت على وجهها وقالت ريق باب استي بايرك وريق الشرج ثم ضع على راس ايرك قليلا من
البصاق وافتح اليتي بيديك فتحا بليغا ففعلت وعملت واحدة وتحركت عليه تحريكا شديدا
وعاطتني الزهر حتى صببت وقمت فقالت هذا نقش البيض ثم خرجت واغتسلت بالماء و
رجعت الي وبركت على راسها وجعلت متنها الي ورفعت عجيزتها وعلت منكبيها وريقت
باب استها بيدها واخذت ذكري فدلكت به استها ساعة ثم اولجته وعاطتني الزهر وتحركت
ونخرت نخيرا عاليا وعاملتها بزهر صلب حتى صببته فيها فلما قمت قالت هذا التركي ثم خرجت
الى الماء واغتسلت ورجعت الي فبركت وريقت شرجها ثم قالت اولجه بعنف واخرجه بعنف
ففعلت وكنت ارى راسه على باب استها ثم ادفعه بقوة واخرجه كذلك وكنت اسمع لجحرها عطيطا
عاليا كالنخير فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا نيج الحمار ثم خرجت واغتسلت
بالماء ورجعت الي واستلقت على جنبها الايمن ورفعت رجلها اليسرى ثم ريقت شرجها و
اخذت ذكري بيدها فاولجته الى اصله في استها ثم قالت ضع رجلي اليسرى على عاتقك اليمنى
وازحمني بقوة وارفع ايرك باشد ما يكون ففعلت حتى صببته فيها فقلت لها ما هذا قالت
هذا الخفي لان احدى الخفين على عاتقك والاخرى على الارض ثم خرجت واغتسلت ورجعت
الي فانبطحت وقالت الق بطنك على ظهري واولجه بقوة واخرجه بقوة ورده في كل دهرتين ففعلت
فكنت اسمع استها يقول بق بق فقلت لها ما هذا قالت للين الموضع بكثرة الريق ثم قالت هذا
البقي ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الي فبركت احسن ما يكون من البرك وتفتحت جدا حتى
انفرجت اليتاها انفراجا شديدا وريقت شرجها وريقت ذكري كله الى اصله ثم وضعت
راسه على باب استها ولم تزل تدلك شرجها بايري حتى لان ثم قالت اذا انت اولجته فقم قائما دون
الانتصاب حتى يكون في ساقيك بعض الانحناء ثم اولجه بقوة واخرجه الى فوق بقوة فانه باب

من ابواب النيك فی الاست وليس يستمع الناس بنيك الذمنه واكثر الريق بين كل رهزتين وادر به بين الاليتين احيانا حتى يلين الشرج ربما حولو ففعلت فكنت اراه اذا دخل كانه في تنور او اتون حمام فاذا اخرجته الى فوق سمعت لغارها صوتا كالذى يقول بخ بخ فاذا اهى سمعت ذلك نخرت و زفرت واخرجت لسانها تتلمظ فاستطبت ذلك فقلت لها ما اسمه قالت البخى ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت ووضعت يديها على ركبتيها كالراكع و قالت لى وبق رأس ايرك ثم ادلك به باب استى قليلا قليلا ثم اولجه بقوة ففعلت فسمعت لشرجها صريرا عاليا القلة الريق ونخرت نخرا مفرطا غير انها صبرت حتى صببته فقلت لها ما هذا قالت هذا الصرار ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت كالساجدة وديقت عجيزتها بيدها وقالت لى ريق ذكرك وادلك به باب استى ساعة ثم اولجه قليلا قليلا ثم سله واخرجه الى راس الكمرة ثم اولجه فكنت اسمع شرجها يخرط ايرى كخرط الرخام فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا خرط الرخام ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فبركت وجعلت على باب استها ريقا كثيرا ثم ريقت ذكرى الى صله ثم دلكت به شرجها ثم قالت لى اكثر ريقه فى كل رهزتين ثم اولجه الى اصله ثم قالت اخرجه حتى تنحيه عن الشرج ثم اعده كذلك ففعلت فكنت ارى شرجها اذا اولجت ايرى يلتقمه كما يلتقم فم الطفل الصغير الثدى فاذا بلغ راس ايرى باب استها طوق عليه طوقا ابيضا الضيق الشرج فاذا اخرجته انطبق شرجها واجتمع على حلقته مثل الزبد فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا المطبق ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فقامت والصقت بطنها الى الجدار ثم ابرزت عجيزتها قليلا ثم قالت اذا اردت ان تولجه فاخرجه حتى يبعد عن الباب وتنح انت ايضا مقدار ذراع ثم اصفق بايرك باب استى واولجه بقوة وهو صلب فلم ازل كذلك حتى صببته ثم تنحيت عنه وقد عملت عملا عجيبا وكنت اصفق به باب استها فاسمع له دويا كالتصفيق باليدين فقلت لها ما هذا قالت هذا باب تحية الملوك وهو المصفق ويسمى الحمارى ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت الى فاستلقت على ظهرها ورفعت رجليها فوضعتهما على عاتقى ثم قالت اولجه فى استى الى اصله ففعلت وجعلت ادفع ايرى فى استها فمالت قليلا قليلا حتى صارت على جنبها الايمن فقمت ادفع ايرى فى استها وهى تنخر وتشخر وانا انخر واشخر مثلها حتى صببته ثم اردت

القيام فقالت مكانك ثم رهزت رهزا خفيفا حتى تحرك وقام فمالت حتى انبطحت على وجهها
فرهزتها به رهزا صلبا وعملت من النخير شيئا عجيبا واقبلت تقول وهي تشخر وتنخر غيبه كله
اولجه كله يا حياتي يا كل لذتي وهي تقرب استها من ايري فانعظت انعاظا شديدا وجودت
الرهز حتى صببته ثم ارادت القيام فقالت مكانك فافرجت ايري بيدها وادخلته في فيها و
مصته مصا شديدا ولم تزل تغمزه بيدها وتمرخه حتى قام وقد طاب لي ذلك ثم انبطحت على
وجهها كما كانت فاولجته في استها ثم قامت وهو فيها حتى بركت على اربع وهي تعاطيني الرهز و
تشخر من تحتي وتلعب بافخاذي حتى قام في استها فقامت وهو فيها ثم قالت لي تراخي الى الخلف
وانا اتبعك ففعلت حتى صرت على ظهري فاتبعتني وايري في استها لم يخرج حتى سدت
عليه فلم تزل تصعد وتنزل ثم دارت عليه حتى صار وجهها في وجهي فعملت عليه ساعة
ثم دارت عليه فقالت ادخل اصبعك من تحت فخذي ففعلت وقمت حتى القيتها على ظهرها
وصرنا الى الحال التي ابتدانا فيها للعمل فلم ازل ارهزها وترهزني من تحتي رهزا موافقا للرهز
حتى صببته في استها فقمت فقالت هذا الباب اكثر عملا واغلى ثمنا ويسمى ابو رياح ثم خرجت
واغتسلت بالماء وعادت فبركت وريقت باب استها وريقت ذكري ومرخته ثم قالت اكثر
الريق وادخله شعرة شعرة وانت تنظر اليه واخرجه كذلك ففعلت وكنت ارى شرجها اذا اولجت
ايري فيه ينفتح قليلا قليلا حتى يغيب في استها كله فاذا اخرجته نظرت الى حلقة الشرج ينفتح
كذلك ولم ازل ارهزها وترهزني حتى صببته في استها فقلت ما هذا قالت هذا حل الازار
ثم عاودتها بعد ذلك بايام فبركت وقالت اكثر الريق وبالغ في الايلاج وانظر الى ما تعمل وعليك
بالرهز الصلب ثم بركت وتفتحت وريقته واولجته بيدها في استها فكانه وقع في حريق نار
فخرج منها مخضوبا الى اصله وفاح ريح الزعفران فلم ازل اخرجه واولجه حتى خضبت ما بين اليتيها
وعانتي ومراقي بزعفران خالص فلم ازل كذلك حتى صببته فقلت ما هذا اللون الاصفر قالت
هذا الورسي قلت صفيه لي فقالت يعجن الزعفران بماء الورد ودهن البنفسج ودهن الورد
حتى يصير مثل المرهم ثم تاخذ منه فتجعل راسه في باب الاست ثم تحشو من ذلك حشوا
بليغا حتى يحصل كله في الاست فاذا دخل الاير في الاست كان كما رايت قلت فان الزعفران حار

محرق قالت ثم انخلطه بدهن البنفسج لتسكن حرارته ثم انى ركبتها ثانيا واولجته فيها ايلاجا متداركا وهى تنخر وتشخر وتعمل العجائب حتى صببته فى شرجها ثم اخرجته فخرج اخضر وفاح منه رائحة العنبر قلت لها ما هذا قالت هذا السدرى ثم قالت وعندنا صنف اخر يسمى البرق وصنف اخر يسمى الجوز او صنف اخر يسمى الورامينى ثم انى انصرفت وقد عملت عملا عجيبا اقول قاتل الله هذه المرأة كانها قرأت هذا العلم على الشيخ بن سينا ولا اظن حكماء اليونان يعلمون هذا العلم لكنها على دولة العمل اخذته عن الرجال ثم قاتل الله ذلك الرجل وشدة شبقه فصل فى وصية حبيبة المدنية وهى انها قالت لابنتها قبل ان تهدى الى زوجها انى اوصيك بوصية ان قبلتها سعدت قالت وما هى فقالت انظرى ان هو مد يده اليك فانخرى واشخرى واظهرى له استرخاء وفتورا وان قبض على جارحة من جوارحك فارفعى صوتك عمدا وتنفسى الصعداء ورنقى اجفان اعيانك فاذا اولج ايره فيك فاكثرى الغنج والحركات اللطيفة واعطيه من تحته رهزا موافقا لرهزه ثم خذى يده اليسرى فادخلى حرفها بين اليتيك وضعى رأس اصبعه الوسطى على باب استك ثم تحركى من تحته ثم اعيدى النخير والشهيق والشخير فاذا احسست بافضائه فاضبطيه وعاطيه الرهز من اسفل بنخير وزفير فاذا اخرج ايره فى خلال رهزه وزهرك فخذى ايره بيدك اليسرى واولجيه واظهرى من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعو الى قوة الانعاظ والصقى بطنك الى بطنه وترافعى اليه وان دخل عليك يوما وهو مغموم فتلقيه فى ثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه والزميه وقبليه ودغدغيه واقرصيه وعضيه برفق وشمى صدره وتقاصرى تحت ابطيه والصقى نهديك بجسده واكثرى النخير فان اقبل اليك فادخلى يدك من كمه واقبضى على ذكره واعصريه والويه ولينيه وقوميه وخذى يده وادخليها فى كمك وضعيها على بطنك ثم ارفعيها الى سنبلة صدرك الى بين ثدييك ودعيه يدغدغها ثم انزليها الى بطنك ومرى بها على سرتك وخواصرك ثم انزليها الى فرجك ودعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تتجامع حركته وتهيج شهوته ثم ادخلى حرفها بين اليتيك فان قام ايره فبادرى الى الفراش واستلقى على ظهرك واكشفى بطنك وفرجك وابرزى له عجيزتك واضربى بيدك على فرجك وعلى ردفك فانه لا يملك نفسه ولا يهوى

شيئا غير مقاربتك واعلمي يا بنية انك لا تنقيد بقيد هو ابلغ من الوطي في الاست فان
طلب ذلك منك فتقربي اليه غير ممتنعة ولا مستكرهة فان القلب ينفر عند الممانعة ويشمئز
عند المدافعة واريه من انواعه وباباته ما يتشوق الى الطلب منه وان لم يرده فادعيه انت
بلطافة واكشفي عن عجيزتك احيانا وقولي له يا سيدي لو علمت واحدا في الاست بعت الابن
والبنت ولم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحي بين يديه واكشفي اليتيك واضربي بيديك عليهما
وقولي له هذا البيض المكنون والدر المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرك والا ارتفعي قليلا حتى
تستوين باركة قدام وجهه وتحركي كاشد ما تقدرين عليه فاقسم بالله لو كان اعبد من ابرهيم
بن ادهم لدب اليك وهم وتقارب وصح واعلمي يا بنية انه ليس شيء من بابات الوطي في الاست
باب اجلب للقلوب ولا اسلب للب غير النصب على اربع فاذ بقيه اياه مرة فانه لا يزال لك محبا
عاشقا وعليك يا بنية بالماء فتنظفي به وبالغي في الاستنظاف وكوني بدا معدة له متى رايته نظر
اليك او قبلك افعلي ما اوصيتك به وتفقدي موضع انفه وعينه فلا يشم الا ريحا طيبا ولا يقع
عينه منك على قبيح يعاب فاذا ادخل ايره فاكثري الغنج وصوتي باللفظ الفاحش وقولي في تضاعيف
غنجك يا حياتي يا شفائي يا دوائي يا سروري يا منيتي يا شهوتي يا لذتي يا رغبتي يا حبيبي يا طبيبي
ركبه زلجه اعفجه اولجه زلقه احرقه صفقه لبقه مزقه ريقه اخرقه فتقه غيبه اعسفه واويلاه
واجراه واطيراه واستاه اه قتلتني اه صرعتني اه غلبتني اه بعجتني اه ضربتني اه فتت اه مت ثم انخري
واشخري وارهزي فان هو امسك عن الرهز فاكثري انت الرهز فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى
واولجيه وريقي باب استك فانه ينزل منك على حركة فان ابطأ عن ترييق ذكره فخذي من فمك
ريقا فضعيه على ايره وحرخيه ثم خذي راسه بيدك اليسرى فادلكي به باب الاست ساعة
ثم تلين حلقة استك ثم اولجيه بعجزك كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك في خلال
نيكه اين ايري فقولي في الاست ولا اخرجه ولو حبست فان عاد وقال اين ايري فقولي في الغار
فان قال لك ماذا يصنع فقولي يخاصم الجار فان قال لك فاين هو فقولي في بطني فان قال لك
ماذا يصنع فقولي يندف قطني فان قال لك واين هو فقولي في سرتي فان قال لك ماذا يصنع
فقولي يصفق طرتي فان قال لك واين هو فقولي في حشاي فان قال لك ماذا يصنع فقولي

يطلب رضاى فان قال لك واين هو فقولى فى كركرتى فان قال لك ماذا يصنع فقولى يحسب
اجرتى فان قال لك واين هو فقولى بالخواصر فان قال لك ماذا يصنع فقولى يعبى القواصر ثم القى
ماشئت من الحسرات فاذا قرب انزال فاكثرى النخير والشهيق والرهز والتصفيق ثم قولى له قبل
ان ينزل صبه فى الكوة وغيبه الى الشعرة وانزله فى الشرج فان فيه الشفاء والفرج فاذا انزل فنظفاك
قليلا قليلا حتى تنبطى على وجهك ولا تدعيه يقوم عن مرة واحدة ولا عن ثلثة بل عن اربعة
او خمسة فاذا فرغ فعاوديه بالمزاح والتدغدغ والحضن والعصر والمسامرة واجعلى يدك بين
فخذيه قريب ايره ومرخى ايره وفخذيه وخذى بيده ودعيها على سطح شفرك وادخلى اصبعه فى
فرجك يلعب به ساعة ثم اخرجيها وادخليها بين اليتيك ودعيها يقبض اليتيك قبضا محكما ثم
خذيها وردّيها الى رحمك ثانية وحسّى بها بدنك من شفرك الى خلقة السرة وكررى حتى
لا تبطل شهوته ثم انها انت الى الزوج وقالت له انى قد ذللت لك المركب وسهلت لك المطلب
فاقبل وصيتى وافقه موعظتى فقال لها امرى ماشئت فقالت له اذا خلوت باهلك فاقصد
النيك الصلب والرهز الشديد وثاورها مثاورة الاسد فريسته وتطاول عليها وصيرها دون
قامتك لتجتمع تحت صدرك فتجد لذلك حلاوة فاذا صرعتها فعليك بالتجميش والقرص وعض
الشفة ثم شل رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثديها ودغدغها ثم اجمعها من تحت
ابطيها واقبض على منكبيها ثم ضع رأس ذكرك بين شفريها واستعمل النخير والشخير والرهز و
الغنج ليزيدها بذلك شغفا وشبقا وخذ الرهز الكثير من فوقها وحركها به وبالغنج والالصاق بك
والصق بطنك ببطنها واعصرها حتى يقوم ايرك تفعل ذلك ثلثا وانت جالس ثم قوما جميعا
فتنظفا بالماء جميعا لئلا تحدث الرائحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا الى فراشكما وابطحها
على الوجه واقعد على فخذيها وريّق ذكرك وباب استها ثم ادلك به الحلقة قليلا قليلا حتى يلين
ثم اولجه وتابع الرهز وبالغ فى الايلاج حتى تمكن جميعه ثم ارهزها رويدا وكذلك هى من تحتك
وتكثر الغنج والحركة حتى يشتد ايرك قياما وتنفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يديك من تحت
بطنها حتى تقبض سرتها فتعصرها عصرا لينا رقيقا ثم ادفعها اليك لتقارب خلقة دبرها
الى اصل ذكرك وكلما دغدغتها فى سرتها وبين خواصرها وحلمتا ثديها ينفتح استها للشوق

الى الفعل فاذا انبطحت الى الارض فارفعها اليك وارفع نفسك معها قليلا حتى تصير بارك على
اربع وارفع عجيزتها وشخص منكبيها واخفض ههنا فان استها ينفتح لك من غير تعب ثم ادخل
ايرك واكثر الرهز والغنج والنخير مساعدا لها وان هي قلت حركتها فمرها ان تكثر الرهز والغنج فلا
تزال على ذلك حتى تعمل اولا وثانيا وثالثا ورابعا ثم لا تنفك عن وطيك الاست نهارا فانه الطيب
والذ لانك تنظر الى ما تعمل فان فعلت هذا واردت المفارقة منك ضجرا منها من بعد الاربع
والخمس مرات لم تقبل نفسك ولا تنقص شهوتك لحلاوة هذا العمل وكذلك هي فصل
قال الهندي اذا اراد الرجل ان يرسل الى مرأة رسولا فليكن الرسول مرأة جامعة لسبع خصال
منها ان تكون كاتمة للسر وتكون خداعة مكارة وان تكون في عملها خالة من ستة خلال اما
متعبدة واما غسالة للثياب واما بائعة طيب وريحان واما قابلة واما حاضنة واذا بعثها
فليطمعها في شئ واذا انجحت فليزدها وليكن ارساله اياها بعد فراغ الرجال من اهل الدار
من الغذاء وفراغ النساء من الخدمة والحوائج وليكن معها الطف من طيب وريحان ولتبلغ
عنه ارق ما تقدر عليه من الكلام وتخبر ان نفسه بيدها وانه ان لم ينلها هلك وما شاكل
هذا وشابهه اسباب عروض خروج المني في غير وقته لو ايكون ذلك من ست جهات احدها
ان يقل الانسان من الجماع فيحبس المني فيجتمع فاذا كثر خرج وسال لغير وقته وثانيها ان يضعف
موضع المني فلا يقدر على حبسه لضعف القوة الحابسة فيخرج لغير وقته وثالثها ان يكون
من شدة القوة الدافعة فاذا قويت خرج المني بغير ارادة الانسان ورابعها من قبل رقة المني
ولطافته فلا ينحبس في مكانه كالجرة يجعل فيها عسل فلا ترشح واذا جعل فيها ماء رشحت
وخامسها ان يكون من شدة حرارة المني فانه اذا كان حارا حادا لم يستطع موضع المني حبسه
فيخرج لغير وقته وسادسها يكون من فساد مزاج يابس قابض فيشتد لمكان العصر العارض
في المفصل لمجاري المني ويضر ذلك كثرة البول في الشتاء لموضع العصر وحكى عن بعضهم ان
شعر الضب الذي حول فقحته اذا كان ذكرا يؤخذ فيحرق ويسحق بزيت ويدهن به دبر الرجل
المخنث فانه ينقطع عنه الابنة واما شعر الانثى منه فخاصيته على العكس يعني تجعل غير
المابون مابونا وقالوا ايضا خصية الثعلب تؤخذ وتجفف وتدق ويصب عليها شيرج

طريق ويطلى به الاحليل ويجامع المرأة فلا تمكن من نفسها احدا غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم هدهد وجامع امرأته انعقدت عن غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم تيس اسود وجامع انعقدت وكذلك قضيب الدب ان عقد عليه على اسم امرأة لم يقدر عليها حتى تحل تلك العقدة من ذكر الدب وقال ارطباس الرومي من اراد ان لا يصل الى امرأته احد غيره فليأخذ زيتا جيدا ثم يمسح به ذكره مسحا جيدا ثم يضاجع فلا يصل اليها غيره فائدة قالوا اذا اخذ مثقالا من الحرمل واطعم الذى يعشق فانه يسلى المعشوق وكذلك اذا جفف من صخر المقابر الذى على القبر واطعم من يعشق فانه ايضا كذلك فائدة حب جرب الكلب اذا دق ووضع فى عسل منزوع الرغوة ولطخ به الاحليل وصبر عليه هنيئة ثم غسل فانه يقوى الاحليل ويغلظه وهذا مجرب نسخة من اخذ الحلبا وطحنها وخلطها بما يديفها بعسل وعملها بنادقا واكل عند النوم ثلث بنادقات وعند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لفرن منه دواء اخر لدوام الانعاظ يسحق الخردل ويداف بدهن ويمرخ القضيب ونواحيه فانه ينعظ نعاظا قويا دواء اخر يؤخذ عاقرقرحا يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ولا يكون العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة العاقرقرحا ويعمل كالنواة فاذا اوى الى فراشه مسح مرافقه وانثييه ومقعده بدهن زنبق قد جعل فيه شئ من الشب اليمانى ثم يتحمل بالنواة فانه يجامع ما بين العشر الى الاكثر وقد جرب مرارا واما الاغذية المعينة على الباه البصل والبلبوس والجرجير والجزر البرى والجزر البستانى والحمص والهليون والجوز و الفستق والبندق وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل والنارجيل وصفار البيض وادمغة العصافير واللبن الحليب والحند قوقى والحلبة واللوبيا وخبز الحنطة اليمنية ولحم الحملان و الفراخ والبط والرؤس والهريسة والعسل والسمن وبيض الشفانين والمروبيان والمبيشا وقالوا من مسح ذكره بمرارة شاة وجامع اهله لم ترد امرأة غيره ولم تطع سواه وكذلك مرارة الدجاجة السوداء وقال عاصم المرى لما توفت زوجته شعرا وكنت خليلتى وغلافا يرى فامسى الايرليس له غلاف وقال الجاحظ من العجائب ان الخصيان مع خروجهم من شطر طبائع الرجال الى طبائع النساء لا يعرض لهم التخنيث فانى لم ار خصيا قط مخنثا ولا سمعنا به و

لا ادرى كيف كان ذلك وقالوا الشهوة الكثيرة من الرجال مثقال ونصف الى مثقالين ومن النساء مثقالان الى ثلاثة والقليل من الرجال من درهم الى مثقال ومن النساء من درهمين الى مثقالين وفى الماء حبة غليظة منها يكون الحمل الا ترى ان الرجل ينكح المرأة مرارا متعددة فلا تلقح وينكحها مرة تلقح وذلك ان الحبة تخرج فى الماء فتلقح منها وقد اتفق علماء الفرس على ان انزال الشهوة تصير من الرجل والمرأة واما فلاسفة الهند فهم مختلفون فى انزال المرأة فبعضهم يقول انها لا تنزل منها شئ من الشهوة وبعضهم يقول انها تنزل انزالا متتابعا فهى تجد عند كل احد من ذلك لذة وشهوة وان الرجل يكون ذلك منه عند فراغ فعله فعلى هذا تجد المرأة لذة اكثر من الرجل وعارضه فيلسوف اخر وقال اخطأ فى قوله ان المرأة لا تزال شهوتها نازلة من اول المجامعة الى اخرها لانا قد علمنا ان من شأن النساء الحب على طول المجامعة و الكراهة لقصرها فاذا كانت تنزل ماءها الذى فيه لذتها وبه قوتها فما حاجتها الى طول المجامعة والى كراهية قصرها وقد انقضت لذتها وذهبت شهوتها ونحن لا نجد لقوله معنى قيل لبعض الحكماء ان الرجل تعرف شهوته بانتشار ذكره فكيف يعرف شبق المرأة وثوران شهوتها للجماع فقال انه كما يتحرك من الرجل عند شهوته النيك ايره فكذلك للمرأة عرق متصل من لدن سرتها الى ركبتها يسمى عرق الرجل اذا اشتهت المرأة نبض العرق فتهيج بها الغلمة وليس يكون قوة شهوتها من حكاك تجده من نبض ذلك العرق لكن كما ان الانسان اذا اشتهى الطعام و الشراب لا يجد بفمه حكاكا لكن يحصل ثوران الشهوة من باطنه فكذلك النساء وشهواتهن وقال بعضهم نيك الاغلف الذ من نيك المختون قال رجل ان امرأتى قد اهلكتنى فى نيكى اياها لانى كلما نكتها تجعل فاها بفى وتمص لسانى حتى يتحسر على وعليها النفس فقال له اخر ذات نهمة تحب النيك ولا تمله ولا تسأمه وقال رجل ان امراتى اذا نكتها تلقم بعض اعضائى فقيل له ان الشبق وشهوة النيك وحلاوته يدهشها المهيجانه فيها وشدة غلمتها وحبها النيك وهذه الصفة غنج من انواع غنج النيك قال ينافس الحكيم لمن ساله اى الايور الى النساء احب الغليظ الكبير ام الدقيق الصغير قال ما سمعت قول القايل حسنوا ذبيانه الاير الغليظ الضخم الكمرة المكتنز العروق المتين العريض القفا الذى اذا قام رفع رأسه كالحصان اذا رفع رأسه

فهذا الذى يكرم مثواه ولا يستبدل سواه واما الاير المشبه برجل الغراب الدقيق الاصل الواهن الوسط الذابل فرعا الملوىّ عنقا فذلك الذى يهان مثواه ويستبدل سواه وقيل له ايّما اجود الفرج الضيق ام الواسع فقال الفرج الضيق بمنزلة اللحاف الدافى وقت الشتا واما الواسع فبطئ العمل بارد الشهوة قيل له ما اجود احوال الفرج واحمد تاثيره قال ضمّ المرأة فخذيها عند جولان الاير فى قعرها قيل له الفرج الطويل الشعر اجود ام المحلوق قال ذو الشعر يبرّد النفس ويطفئ الحرارة ويطرد الشهوة والمحلوق يهيج الشهوة ويضرم نارها ويشعل موقدها ويشهى النيك ويشفى الاير وقيل الفرج النقىّ المحلوق يشبه بالفرس المعقودة الذنب خال الخوض والوحل وهو يسخن الفؤاد وينعظ الاير وينشط وانما يحلق لاجل النيك فصــل قيل لذلك الحكيم ماتقول فى شدة الرهز والعصر وسلّ الاير فقال انّ هذا العمل فيه لذة واما الرهز ففيه تهييج لغلمة الرجل ونشاطه واثارة لشهوته وجلب للنيك كما انّ السفن تسرع الجرى فى الابحار بشدّة الجذف فكذلك الاير انّما يسرع عمله بسرعة الرهز والحك واللمس والعصر والغمز والتدغدغ والمص والرفع والقبض والتقديم والتاخير والشهيق والنخير والغنج والهمهمة والصهيل والجمجمة والتقبيل والتسفيل والجولان فى تربيعه وتثليثه وتسبيعه وهذه احوال لا يظفر بها الّا الاديب ولا يدركها الّا اللبيب ووصف حكيم الرهز فقال الرهز يكون من المرأة وهو التحرك من الفرج الى السرة وادمانها الضرب بما بينهما على بطن الرجل ومن الرجل يكون كذلك وقد يزيد بالبدن كله وقالوا الحيلة فى مطالبة المرأة النيك ان تاخذ شيئا من زنجار وشيئا من نوشادر وتسحقه وتجعله فى الماء الذى تستنجى هى به فانها تجد عندها حكّة عظيمة وقالوا فى الخواصّ اذا اردت ان تاتى امراتك وهى نائمة من حيث لا تعلم فاحمل على ضرس انسان وعظم هدهد يكون من جانبه الايمن فصيّرهما جميعا فى خرقة ثم ضع ذلك تحت رأسها فانها لا تعلم حتى تفعل ما تريد منها وقالوا الحيلة للرجل السريع الانزال حتى يبطئ ان يشغل خاطره عن المرأة بشئ يشغله عن شهوتها بان يتذكر غير ما هو فيها من سائر الامور كالعذاب والحبس والخوف من الله وما يشاكل هذا قالوا الحيلة فى نيك المرأة الواسعة ان تجعل تحت عجزها مخدة حتى ترتفع وتمدّ احدى رجليها وتضم الاخرى

وتنيكها

وتنيكها من قدام حيلة فى نيك المرأة السمينة ان تشد تكتها فى حقويها شدا محكما ثم تجذب جلدها كله الى فوق الشد حتى ينبسط شباح فرجها وما عليه ثم يفتح فى السراويل موضعا موازيا الفرجها فيجامعها منه واما الحيلة فى تهييج شهوة الجارية ان تفرك حلمتى ثدييها فانها تهيج هيجانا عظيما قال جالينوس الاعراض الموجبة لانقطاع الشهوة ستة الاول من كثرة الهم والغم الدائمين الثانى من استرخاء المفاصل الثالث من التعب الشديد الرابع من النظر فى الوجه الخامس من احتراق بعض الاوعية السادس من الورم والقروح العارضة فى الاحليل وقد وجد فى كتب الباه من اراد ان يعرف امتناع الحبل هل هو من الرجل ام من المرأة فليؤخذ منى الرجل ومنى المرأة كل منهما فى خرقة نظيفة بيضاء ويترك الخرقتان حتى يجفان ثم يغسلان فايهما ذهب اثر ما كان عليه من المنى كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لان المنى الذى يذهب اثره لا يحصل منه الولد وقيل اذا ارادت المرأة ان تحبل بغلام فليشد الرجل البيضة اليسرى من خصيتيه بخيط ويجامعها فى ليلة او يوم يهب فيه ريح الصبا فانها تحمل بغلام ذكر و ان ارادت ان تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط ويجامع فى ليلة او يوم يهب فيه ريح الدبور قال بعض الحكماء اذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليلصق صدره بصدرها مع التقبيل والعض والتدغدغ واللمس ومص اللسان ليحمى ما فى صدرها من الماء لان مائها يحدر من صدرها وان احب ان يحمى ماؤه فلتلتزمه هى من خلفه وتلصق بطنها بظهره حتى يحمى ظهره قالت طائفة من العلماء فى علم الباه المرأة ينتقل فى كل شهر الى ثلثة احوال فالى عشرة من الشهر طامث ومن العشرة الى تمام العشرين يجمع الرحم دما مكان الذى خرج منه ومن العشرين الى اخره يكون الدم واقفا وانما يجتمع مما يتولد من الغذاء فنكاح المرأة فى العشرة الاولى مكروه لانه يقصم العمر ويتخوف منه البياض ونكاحها فى العشرة التى يليها الذ ما يكون واشهى ونكاحها فى العشرة الاخيرة تحصل اللذة والنكاح فيها هو الذى يصلح لطلب الولد وقيل لابن سيرين ايفاحش الرجل امرأته فى النكاح قال الفحشه الذه قال بعض اصحاب الباه حركات الذكر على فرج المرأة على ضروب شتى ولكل ضرب من ذلك صفة والنساء يختلفن فيه فمنهن من تريد ذلك كله ومنهن من يكتفى بنوع

واحد منه فمن ذلك ان يتحرّك فى الفرج صاعدا فيغمز طرفا اعلى الفرج ولقبه الهيكل ومنه ان يكون الذكر يتحرّك فى الفرج منهبطا و يغمز طرفه اسفل الفرج ولقبه الانجر ومنه ان يكون الذكر يتحرّك مرّة صاعدا و مرّة هابطا ولقبه المتحيّر ومنه ان يكون الذكر يتحرّك فى جانب الفرج ولقبه المعوّج ومنه ان يسكن ولا يتحرّك ولقبه الواقف ومنه ان يتحرّك على هذه الانواع من ثلاث واكثر ولقبه لقط الحبّ لانّه كالطير الذى يلتقط الحبّ من جوانبه واَمّا احمد الاشكال فى الجماع فاستلقاء المرأة على الفراش الوطية النّاعمة وعلو الرّجل عليها وان يكون وركها عاليا و راسها منصوبا مهما امكن واَمّا اذمّ الاشكال فصعود المرأة وركوبها على ايرالرّجل وهذا الفعل ربّما اكسب قروحا فى المثانة والاحليل واورث النفخ وحبس المنى و كذالك اذمّ الاشكال الجماع من قيام لانّه يورث لصاحبه المّا فى الاوراك وكذلك اذمّ الاشكال جماع الجنب فانّه يورث لصاحبه ضعفا يعسر معه خروج المنىّ وكذلك ذمّ الاشكال الجماع من قعود واذمّها الّذى تحبل المرأة منه فهوان يجامعها قاعدا ام كتنا القول فى انواع النّكاح و هى راجعة الى خمسة الاوّل الاستلقاء من الرّجل والمرأة الثّانى انضجاعهما على جنب الثّالث تناكحهما وهما جالسان الرّابع تناكحهما وهما قائمان الخامس ان تكون المرأة باركة على رجليها اوضعة يدها على صدرها الى الارض واَمّا الاستلقاء فثمانية وجوه الاوّل ان تستلقى المرأة ويضع الرّجل فخذيه بين فخذيها ويجامعها وهذا هو المعروف الثّانى ان يضع الرّجل فخذه الواحد بين فخذيها ويجامعها وليس يعرفه كلّ احد وقد سمّاه قوم الخاصر الثّالث ان تستلقى المرأة ويضع رجليها على مايضمّ الرّجل ثمّ يدخل الرّجل يده تحت فخذيها ويجامعها ويشبك اصابعه الرّابع ان يفعل بها ورجلاها مبسوطتان واحدة على الاخرى الخامس ان تستلقى المرأة ثمّ تضع قدميها على صدره وتجمع يديها فى قفاه فيجذبه اليها حتّى تنثنى هى فتصير ركبتها ملتصقة بصدرها وذكره فى فرجها السّادس ان تستلقى المرأة و تبسط احدى رجليها فيجلس الرّجل على فخذها المبسوطة وترفع رجلها الاخرى منصوبة الى فوق ما استطاعت السّابع ان تستلقى المرأة ثمّ تضع قدمها على خاصرة الرّجل ويأخذ هو عنقها اليه الثّامن ان تضع فخذيها فوق فخذيه ويجامعها واَمّا الاضطجاع فثلثة وجوه الاوّل تنام المرأة على جنبها الايمن ويستقبلها الرّجل من جنبه



الايسر ثم يضم فخذه الى صدرها الثالث ان تضطجع المرأة على جنبها الايمن ... جنبه فخذيها الى بدنها الثالث ان يجلس ... على جانبها الايمن من خلفها مادّا ... من فخذها الايسر قليلا لينفتح ثم يجامعها واما الجلوس فعلى وجهين الاوّل ان يجلس الرجل وسط فخذيها ثم تجلس المرأة فيضمها اليه بيديه الثانى ان تجلس المرأة كذلك ثم يجلس الرجل على فخذيها ويضمها اليه واما القيام فعلى ثلثة وجوه الاوّل ان يأخذ قدمها الايمن وهى قائمة ويضعه على الايسر ويفتح فرجها بيديه ويدخل ذكره فيه ويضع يده على ثنيها الثانى ان تجمع المرأة يديها فى قفاه ثم تجعل قدمها على يده فيرفعها بها ويده معلقة ويجامعها وهى على تلك الحالة الثالث ان يدخل يده بين رجليها ويعانقها باليد الاخرى و تعانقه بيدها وتشد يديها مجموعتين فى قفاه ثم ترفعها اليه معلقة ولكل واحد من هذه الاعمال لقب قد وسم به غير مذكور ههنا لكنه موجود فى كتب الباه قال علماء الباه كلما اميل رأس المرأة ونصب رجلاها واستها كان الجماع اشد واقوى لافضاء الابر الى قعر رحمها و الذ للنيك والطيب وابلغ فى نشاطها قال جالينوس الحكيم مجامعة المرأة نهارا اكثر لذة واطيب شهوة من مجامعة الليل لانه فى تلك الحالة حار شهى نقى لانها كلما تمشت جائت و ذهبت احتك فرجها فيحصل فيه سخونة فيبدر المنى وخالفه ابرهيم بن هانى بان مجامعة المرأة ليلا اوفق على قول ان المرأة لطول نومها وحرارة جسدها من الغطاء يسخن فرجها وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب اذا اردت ان تحبل امرأتك فمشها فى عرصة الدار عشرة اشواط فان رحمها ينزل فليقم الشهوة لقيها فلا يكاد يخلف عن الحمل وتلقح كما تلقح النخل و قال اصحاب الباه اذا طهرت المرأة وتطيبت فاعجل لها بالجماع فانه اصلح لبدنها واصح لجسمها وارفع لالمها قال فى كتاب الايك لقول فى الاحوال التى يستطاب فيها الجماع و يجد ان لذة عظيمة ولها افضل على سائر الاوقات احدها ان يجامع المرأة اذا حمت وهى ابتداء الحمى الثانى الجماع عند السقيم فانه صالح الجسم وهو يكسب زيادة فى العمر الثالث ان يجامع المرأة اذا خافت من اسدهما وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يخرج الولد ذكيا ماهرا شاطرا فاغضبها بقتال وكلام ثم اوقع عليها وجامعها فان شهوتها

فی تلک الحالة تغلی کغلی القدر فیجد الرّجل لذّة وکذلک هی لأنّه قصد ها عن شوق فیخرج الولد کما ذکرت أقول شاع بین العرب أنّهم اذا ارادوا جماع نسائهم وان یکون الولد یشبه اباه عمدوا الیهنّ وقت الرّحیل وتحمیل الاحمال وهنّ فی تعب شدید لاتّمیا شراء الظّعین یکون علیهنّ ویجامعوهنّ فی تلک الحالة الّتی یشتهیها الرّجل ولا تطلبها المرأة فیجی الولد شبیها بابیه ومن ثمّ کانوا یمدحون اولادهم اذا وقع الحمل بهم فی ذلک الوقت قال

شعــرا ممّن حملن به وهنّ عواقد حبک النّطاق فشبّ غیر مهبّل

وذلک انهنّ وقت الرّحیل یعقدن مقانعهنّ موضع الحزام تحزّمن بها فصــل فی الامور الّتی اذا لحظها الرّجل من المرأة حرکت شهوته فعظم عجیزتها واستدارتها وبیاض ساقیها و امتلاؤهما ولطافة قدمیها ورخوصة لحمها ورمّانتا نهدیها ودقّة خصرها وطول عنقها واما المرأة اذا رأت الذّکر قائما اختلج فرجها واذا احسّت به من تحت الثیاب استرخت مفاصلها واذا التصق بجسمها دبّت شهوتها واذا امسکته بیدها تفتق شفراها من داخل رحمها وقال محمّد بن سحبان الطیور والقماری فی الدّار تهیّج المرأة علی الجماع لانّها تری فعلها فتحنّ جوارحها خصوصا الحمام فی المنزل وقال اهل الهند ارحام النّساء علی اربعة منها ما یکون رحمها فی لین ورق الورد ومنها ما یکون محببا کانّه دمامل ومنها ما یکون معکّرا فیها طرائق وزوایا ومنها ما یکون محسه علی مجس لسان الثّور فیه خشونة فالاوّل افضلها والباقی اردأها والاولان یسرعان الانزال والخشونة الرّحم وتعکّره داء مذکور فی محلّه وکما انّ النّساء یحببن من الایور الغلاظ الطّوال النّاعم فکذلک الرّجال یحبّون من الرّحم ما کان سمینا ناعما ضیّقا ذو حرارة وتسخین لانبات باطرافه فائدة الاطعمة الّتی تولد المنی وتکثرها وهی ما اجتمع فیها ثلث خصال ان یکون کثیر الغذاء وان یکون الغذاء ممّا یولد الرّیاح وان یکون جوهرها ملائما وطبیعة المنی مرکّبة من ریح ورطوبة مختلطین کالرّغوة ویدلّ علی ذلک بیاضه واجتماعه وانحلاله اذا کان حارّا وذهاب بیاضه عند انفاس الرّیح الممازجة لتلک الرّطوبة ومثال ذلک انّ الباقلا کثیرة الارياح مولّدة للغذاء الّا انّه لیس بحارّ فهو بهذا الوجه غیر ملائم لجوهر المنی اذا اکله ان یدخل علیه ما یکسبه حرارة بقدر ما یحتاج الیه لیکون ملائما لطبیعة المنی

والذی

والذي علم ان طبيعة الفلفل والزنجبيل حارة وليس فيها ما يولد المني لكن معلوم انه اذا خلط من هذه الاشياء بالباقلا تولد منه طعام يولد المنى ويقوى على الباه ومن علم ان الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلث اعنى كثير الغذاء مولد الرياح حار رطب فعلم من هذا انه كاف عن غيره فى تولد المنى لكن اذا اكله مع الهريسة كان اليق طريقة قالت عايشة بنت طلحة اذا لم تكن الجارية فى خلوتها شخارة نخارة فليعرف زوجها انه جامع حمارة وقيل ان ابن دابجة كان اذا جامع حمحم حمحمة الفرس فلم تتمالك المرأة من تحته من التخير والغطيط والزهر و الغنج وقالت حبيبة المدنية الغنج ما كثر فيه التخير وطال فى خلاله التنفس والزفير ولكل شئ اس واساس الجماع الغنج قالت واذا ظفرت بجارية مملوكة اوحرة لاغنج عندها فعلمها الغنج بان ترش عليها الماء البارد وهى غافلة اوتغرز بفخذها ابرة اوشوكة وهى غافلة فانها تنخر وتزفر وينبغى ان يكون عليها ذلك مرارا من حيث لاتعلم حتى تتمرن على الغنج وقيل لها ان النساء قد احدثت شيئا قالت وما هو قيل لها التخير قالت لقد نخرت نخرة وشخرت شخرة تحت ملك من الملوك فنفرت منه ثلثة الاف بعير قال اصحاب علم الباه التدبير فى الجماع على وجهين احدهما علوى والاخر سفلى فاما العلوى فالمعانقة والتقبيل والعض والمص والغمز والسفلى ادخال الاصابع فى الفرج وحس ما حوله وكذلك فى السرة وتدغدغ اعلى الفخذين و قال الحكيم لاتجامع امراتك اول ما تلقيها بل ربضها ساعة ولاعبها وشمها واحضنها فانك ان فعلت هذا حين الالقا كان ذما ونقصا وينبغى للمرأة ان تكون لطيفة الرايحة وان تاكل شيئا فيه رائحة حسنة كالهيل والقرنفل وينبغى لهما اذا فرغا من الجماع ان يتنادما ويتباوسا و يتحاضنا ويتدغدغا ولتقبله بالذكر ويقبلها بالفرج فان ذلك اشهى للطبيعة وزعموا ان الحمام فى سفاده له صيحة وزهو عظيم يتشرف به على الانسان لانه لايعتريه بعد الفراغ من الفعل فتور بل يفرح ويمرح ويضرب بجناحيه ويرفع صدره ويرنوا الى معشوقته ويمسح الارض بذنبه فيفوق الانسان بذلك وقال على المقرى شعرا تقول لايرى امهل قليلا لانى اراك قويا مهولا فقال لها الاير مه يافتات سادخل فيك عرضا وطولا

فائدة قال الحكماء اما محل التقبيل فالخدان والشفتان والعينان والجبهة والعجز والصدر و

الثديان واما موضع الشم فطرف المنخرين وحوالى العينين وباطن الاذنين والسرة وباطن الفرج والخاصرتان واما موضع العض فالوجنتان والاذنان وباطن الشفة والارنبة والجبهة واما موضع الحك بالاظفار فباطن القدمين وباطن الفخذين والساعدان وفيما بين السرة والفرج ولا يفعل ذلك الا بامرأة بطيئة الانزال واما المص فشفتها واعلى وجنتها وموضع خالها وحوالى ثدييها ولا يعالجها الا وهى مفرجة الرجلين فان ذلك اسرع لانزالها اقول غلط فى قوله وباطن الفرج حكى ان امرأة كانت تقول لضرتها يا ابنت الايورة كان لها مناص للشم وحكى ان امرأة قالت لذة الجماع وطعمه لنا لان الرجال لا ينالون منه الا اليسير كما ان الاصبع اذا تلوثت بالعسل فلعق كان حلاوته للفم لا للاصابع فكذلك لذة الجماع والطعم لنا دون الرجال فائدة قالوا التقبيل داعى الشهوة والنشاط وسبب الانتشار ومنبه الايور ومهيج الاناث والذكور لاسيما اذا خلط الرجل فى كل قبلتين عضة خفيفة وقرصة ضعيفة ومصة لطيفة ولستعمل مص اللسان والمعانقة فهناك تتاجج النيران وتتفق الشهوتان وتلتقى حلقتا البطان ولذلك قالوا البوس يزيد الجماع وقالوا ايضا التقبيل بصاق وعنوان المواقعة وقال الاصمعى الذ القبل قبلة ينال فيها لسان المرأة فم الرجل ولسان الرجل فى فم المرأة وذلك اذا كانت نقية الفم طيبة النكهة وهى ان تدخل لسانها فى فم الرجل دخالا يصيب ريقها وحرارة لسانها لسان الرجل فيخدر ذلك الريق وتلك الحرارة والسخونة الى ذكر الرجل والى فرج المرأة فيثير ذلك الفعل شبقهما ويقوى شهوتهما فى الجماع فيزداد لونها صفاء وضياء وحسنا وقيل ان تلك الحرارة والتسخين من الريق يجتمعان فى المعدة ويزيدان فى الشهوة كزيادة الزرع فى الارض الزكية اذا رويت بالماء وربما تنحدر تلك الحرارة والنداوة الى عروق ذكره والى ساحة فرجها فصل حكى ان ابن الاعرابى قال بلغنى ان امرأة مشهورة بالنيك قيل لها ما الذى يكفيك من شهوتك ويبلغ من لذتك حتى لا تشتهرى بالفسق والاغراق بالعشق قالت ايريغار اصله على راسه ان يسبقه فلا يدخل الا جلة والا يلج الا مغتاظا كان فرجى قد اذنب لديه فلا يلقاه الا بالتشفى منه ولا يدخله الا بفضاضة وجهد وقال الهندى متاع الرجل يكون على ثلثة اضرب طويل ووسيط وقصير والطويل اثنا عشر اصبعا والوسيط

تسع اصابع والقصير ست اصابع ثم يفرط في بعض الناس الى الطول والقصر فيزيد في بعضهم
عن اثنى عشر اصبعا وينقص عن ستة اصابع فايدة مشي النساء على اثنى عشر نوعا المشي
القايم والقاعد والنايم والركل والخذر والقحدب والمشكل والمدلل والقرقس والخذف و
المصدر والمعشوش فالقايم التي لم يتحرك اعلاها اذا مشت وهي مشية السحاقات والقاعد
هي التي تغمز الارض بعقبيها وهي مشية العجايز والنايم وهي التي تحك رجلها الاخرى و
هي مشية الابكار والركل هي التي تركل الارض برجلها وهي مشية المغتلمات والخذر
هي التي تمشي سريعا ولا تلتفت الى صواحباتها وهي مشية الارامل والقحدب هي التي
تكشف صدرها مرة بعد اخرى والمشكل هي التي تقوم ساعة بعد ساعة وهي مشية
الفتيات والمدلل هي التي تمشي ثقيلة وهي مشية السمان والقرقش هي التي تمشي وترفع
ابطيها وترفع ازارها بيدها والخذف هي التي تمشي سريعا وتحرك يمينها ليدخل الريح في ثوبها
والمصدر هي التي تمشي وتقيم صدرها كانها حاقرة النساء والرجال وهي مشية المتجبات
والمعشوش هي التي تجذب ثوبها وتخرج عجيزتها وهي مشية الشهوانية الغزبا واما علامة
المرأة الكثيرة الغنج ان تكون فاترة اللحظ كليلة الطرف حسنة الكلام مكسوا عطبولا فائدة
اذا رايت المرأة الشابة تنظر شزرا فهو تاءمل منها واذا نظرت فاطرقت بعد ادارة عينها فهي
بكر وان نظرت وتحركت وغضت بصرها واطرقت فهي عزبا مطلقة واذا نظرت فاطرقت
سريعا وتغطت وتوشحت بثوبها فانها ارملة قد غاب عنها زوجها وان نظرت ووضعت
يدها على صدرها فهي ترضع وان رايتها اقصرت وتخبلت فهي مغلمة وهي ذات زوج و
ان نظرت وقامت تتشاغل وحركت ظهرها فهي شوانية وان نظرت واسرعت في مشيتها
فانها تحب زوجها قالوا الدليل على هيئة المرأة الملتذة بالجماع كل امرأة حارة اليدين اي وقت
جسست وجدت فيها حرارة وكانت حمراء الفم صلبة اليدين غير رخوتين ولا دقيقتين اذا
غمزت عجيزتها وجدت فيها صلابة وامتلاء فمن كان فيهن من هذه الصفات فانها
ضيقة الفرج والمرأة اذا كان فمها واسعا كان فرجها واسعا وان كان ضيقا فضيق وان
كانت شفتاها غلاظا كانت اسبكتها غليظة لحيمة واذا كانت ذات شاربٍ فان اسبكتها

كثيرة الشعر واذا كانت شفتها العليا فانها ليست لها عانة فائدة في العلة التي تحب
النساء من اجلها المساحقة هو ان حلقوم الرحم يختلف فيهن مقداره فيكون في بعضهن
قصيرا وفي بعضهن طويلا والمرأة لا تلتذ بالقصير لانها تلتذ اذا وصل الاير الى قعر رحمها
فاذا كان طول الحلقوم على طول الذكر لم يتمكن من الوصول الى الرحم فتكون سحاقة لاجل
ذلك لانه ليست اللذة في الشفرين والا لكانت كل امرأة سحاقة وانما هي في نفس الحلقوم
فاذا ادمنت السحق ابغضت الرجال قال بعض العارفين المرء يحتاج الى خمسة ما حواهن
الا فحول الرجال الصبر والصمت وحمل الاذى وعقد النفس وصدق المقال وقال بعض
الحكماء اربعة تضعف البدن وتجلب العلل وربما قتلت صاحبها معاشرة البخيل و
مجالسة الثقيل ومعالجة العليل ووعد فيه تطويل وقال بعض العارفين اربع
كلمات مكتوبات تحت ساق العرش الاول لا شفاعة في الموت ولا راحة في الدنيا ولا
سلامة من الناس ولا راد لقضاء الله من كلام بعض الحكماء اليونانية لا يتم جمع المال الا
بخمسة اشياء التعب في كسبه والشغل عن الاخرة باصلاحه والخوف من سلبه واحتمال
اسم البخل دون مفارقته ومقاطعة الاخوان وعن ابي عبد الله ع قال اني لارحم ثلثة و
حق لهم ان يرحموا غريبا اصابته مذلة وغني اصابته حاجة بعد الغناء وعالم يستخف
به اهله والجهلة قال الخليل رضي الله عنه لا تماش من لا يساويك ولا تجالس من لا
يشتهيك ولا تتكلم فيما لا يعنيك ولا تغضب على من لا يرضيك ولا تشك الفقر لمن لا
يغنيك صدق رحمه الله قال بعضهم الان افتخار الناس بستة اشياء بالملك والقوة و
الوجه الحسن والانساب والمال والفصاحه فقل لمن يفتخر بالملك لمن الملك لله الواحد
القهار وقل لمن يفتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد وقل لمن يفتخر بالوجه الحسن يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه وقل لمن يفتخر بالانساب يوم ينفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقل لمن يفتخر بالمال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وقل لمن يفتخر بالفصاحة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون مما نقل في بعض كتب اهل الادب عن من روى من ثقات السلف

من رضي بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته ومن سلّ سيف البغي قُتل به ومن حفر بئراً وقع فيها ومن كابد الدهر
عطب ومن تكبّر على الناس ذلّ ومن سفه على الناس شُتم ومن سلك مسالك السوء اتُّهم ومن خالط الأنذال حُقّر
ومن جالس العلماء وُقّر ومن مزح استُخفّ به ومن أكثر من شيء عُرف به آخر منقول عن النبي صلعم قال وُجد
مكتوب على عصاة موسى أربع كلمات الأولى كلّ سلطان لا يعدل في رعيته كان هو وفرعون سواء الثانية كلّ
ذي مال لا ينتفع الناس منه كان هو وقارون سواء الثالثة كلّ عالم لا يعمل بعلمه كان هو وابليس سواء
الرابعة كلّ فقير لا يصبر على فقره كان هو والكلب سواء صدق وقال الخليل الموت
أربعة أقسام موت الأمراء فتنة وموت العلماء ظلمة وموت الأغنياء
حسرة وموت الفقراء راحة هذا ما نقل ووُجد في كتب

اهل الادب

بنعمائه أحمده وأصلّي على أحمد وآله وصحبه على أن وفّقنا لاتمام هذه النميقة الجامعة لمطالب دقيقة وأشعار رقيقة وحكايات
لينتفع أولو الألباب بها متمتعاً بنعمائها الوافرة مغتنماً بجواهرها الزاهرة وقد سرّح النظر فيه من دنا وأنا بالوجهة في
تصحيحه السيد السند الحبر المعتمد الكامل في الفنون الأدبية البارع في البدائع العربية عمدة الجهابذة الفخام زبدة
السادات العظام مقتدى الكرام الأماجد قدوة ذوي الفضل والمحامد نشر الأنفس وفي الجاه الأقعس المنطيق اللوذعي و
النحرير الألمعي نبراس الأدباء ومصباح الفضلاء العالم العلامة والمحقق المدقق الفهامة الفقيه المؤيد السيد
المسدّد السيد محمد الموسوي التستري زيد فضله وتقواه أيده الله وأبقاه وقد طبعت في المطبع المحمدي الواقع في بمبئي
لرئيس المطابع ميرزا محمد باقر حسب أمر جناب الأجل الأكرم الأفخم الأحشم غرّة جباه أهل المروّة قرّة عيون ذوي الفتوة العز المتبادخ
شيخ المشائخ زبدة الأحرار والأخيار الشيخ عبد الوهاب نجل المرحوم الشيخ محمد مؤمن غفرهما الله الغفور المهيمن وقد فرغ من
تسويده أقل الخليقة وأحقر البرية الراجي إلى الله حسين بن قاسم بن كاظم بن سيد رحمت الله الرضوي الكشميري عفا الله عن جرائمهم
في عشر الأخير من الربيع الآخر من شهور سنة اثنتين وتسعين بعد المائتين والألف ١٢٩٢ من الهجرة المقدسة النبوية على هاجرها الف

أصحابه الاف السلام والتحية